هو الله تعالى

فان الجزء الاعلى من هذا المجموع الكثير
الفوائد والمؤلف الخطير الفرائد المتضمن لانواع البدايع
المسمى بزهر الربيع قد اشتمل على ما تستلذ به الاسماع وتميل
اليه الطباع ويروح الخاطر عند الملال ويشحذ الذهن لدى عروض
الكلال من حكايات انيقة معجبة واشعار رائقة مطربة وغرائب حكم جواهرها
غالية الاثمان وقد ضمنت عقود اليها من نكت بقلائد العقبان واخبار
تسر بها الخواطر وتقر برؤيتها النواظر لقد اقر الله عيونكم انها الطاف النوادر
من فنون اللطائف الدقيقة والظرائف الشريفة بطبع هذا الكتاب المستطاب الذي
لم تبلغ الى ذيله ايدي اولي الالباب لا تشتاق الانفس من الكتاب
مؤلفات العالم الفاضل والنحرير الكامل المشتهر في الآفاق
المنعقد على فضله الاتفاق المحقق الرباني والمدقق
الصمداني الوحيد السني والفريد البهي السيد نعمة الله
الجزائري طاب الله ثراه وجعل حظيرة القدس مأواه
وحشره مع الائمة المعصومين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين تاريخ كتابته في شهر ذي
الحجة الحرام من سنة ١٢٩٧

هو الله تعالى

... شانه العزيز اعلم ان هذا المجموع الكثير النفع
الفوائد والمؤلف الخطير الفرائد المتضمن لانواع البدائع
المسمى بزهر الربيع قد اشتمل على ما تستلذ به الاسماع وتميل
اليه الطباع ويروح الخاطر عند الملال ويشحذ الذهن لدى عروض
الكلال من حكايات انيقة معجبة واشعار رائقة مطربة وغرائب حكم جواهرها
غالية الاثمان ونكات تعقود اللئالي بها مزينة بقلائد العقيان واخبار
تسر بها الخواطر وتقر برؤيتها النواظر لقد اقر الله عيونكم انها الطف
من تفنن لفنون اللطائف الدقيقة ونظائف الشريفة بطبع هذا الكتاب المستطاب الذي
لم تبلغ الى مثله ايدي اولو الالباب لا لتشوق الانفس وصنفه الكتاب من
مؤلفات العالم الفاضل والنحرير الكامل المشتهر في الآفاق
المنعقد على فضله الاتفاق المحقق الرباني والمدقق
الصمداني الوحيد السني والفريد البهي السيد نعمة الله
الجزائري طاب الله ثراه وجعل حظيرة القدس مأواه
وحشره مع الائمة المعصومين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين تاريخ كتابته في شهر ذي
الحجة الحرام من سنة ١٢٩٧

هذا كتاب زهر الربيع

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك يا من جعلت عنوان صحيفة الامكان الاعلى وحدانيتك وتقدست يا من فطر خلائقه فطرة ظهرت منها آثار صمدانيتك فليس في خلق الرحمن من تفاوت من اجل هذا البيان وان تخالفت درجات علومهم في الزيادة والنقصان فواحد يقول لكل الناس فقه من عمرحتى المخدرات في الحجال والآخر نطق بلو كشف الغطاء ما ازددت يقينا في مراتب الكمال ونصلي على رسولك محمد الامين وعلى باب مدينة العلم اخيه وابن عمه امير المؤمنين واولاده الصفوة المرسلين المعصومين وبعد فيقول المذنب الجاني قليل البضاعة وكثير الاضاعة نعمة الله الموسوي الحسيني الجزائري وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل مستقبل احواله خيرا من ماضيه لما فرغت من آخر مؤلفاتي كتاب مقامات النجاة وكتاب مسكن الشجون في حكم الفرار من الطاعون نظرت قول الصادق المصدق ان الارواح تكل كما تكل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وما روي عن مولينا سيد الموحدين امير المؤمنين سلام من الرحمن نحو جنابهم فان سلامي لا يليق ببابهم ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاقبلوا الى النوافل واذا ادبرت فدعوها وما روي عن رئيس المفسرين عبد الله بن عباس انه كان اذا فرغ من التدريس وتواتر الاحاديث يقول للتلامذة

حمضونا

حمضونا حمضونا فنخوض عند ذلك في الاخبار والاشعار والظرايف والحكم فاردت ان اصنع كتابا مختصرا يروح الخاطر عند الملال وتشحذ الاذهان عند عروض الكلال متضمنا للظرايف الرقيقة والطرايف الانيقة والاشعار الفائقة والحكم الرائقة والاخبار الغريبة والآثار العجيبة كربيع الابرار للزمخشري والكشكول لبهاء الملة والدين العاملي وان كنا قد ذكرنا فصلا وافيا منه في المجلد الثاني من كتاب الانوار ونبذا منه في مقامات النجاة وكتاب مسكن الشجون لانها منقسمة على ما فيها من الابواب والفنون وسميناه زهر الربيع لما فيه من المقال البديع ورتبنا على فصول وابواب وحررنا فيه كثيرا من فنون الآداب **فصل** اعلم ان الانبياء والائمة ومن يليهم من علماء الدين وان كانوا على وقار النبوة ورزانة الامامة الا انهم كانوا يخالطون الناس ويطايبونهم ويتنزلون معهم الى قوله ان هو الا بشر مثلكم وقوله تع وانك لعلى خلق عظيم شامل له ايضا وكان ص يطايب اصحابه وينبسط لهم بضرب من الانبساط روي انه ص كان يأتي الرجل من قفاه فيحتضنه ويضع يديه على عينيه امتحانا له في المعرفة ومطايبة منه وروي انه كان يأكل رطبا مع ابن عمه امير المؤمنين ع وكان يضع النوى قدام علي فلما فرغا من الاكل كان النوى كله مجتمعا عنده فقال له يا علي انك لاكول فقال يا رسول الله الاكول من يأكل الرطب بالنواة قال ابو الفتح افد طبعك المكدود بالجد راحة يجم وعلله بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته المزح فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح قال وكان النبي ص يمزح على هذا الوجه فمن مزاحه ان عجوزا من الانصار قالت يا رسول الله ادع الله لي بالمغفرة فقال لها اما علمت ان الجنة لا يدخلها العجايز فصرخت فتبسم رسول الله ص وقال لها اما قرأت قول الله تع انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وروي انه اتته امرأة في حاجة لزوجها فقال لها ومن زوجك قالت فلان فقال الذي في عينه بياض فقالت لا فقال بلى فانصرفت عجلا الى زوجها وجعلت تتأمل عينه فقال لها ما شأنك فقالت اخبرني رسول الله ص ان في عينك بياضا فقال لها اما ترين بياض عيني اكثر من سوادها وروي انه قال لصهيب بن سنان اتأكل التمر وبك رمد فقال يا رسول الله انا امضغ على الناحية الاخرى وقال الراغب في المحاضرات ان بقزوين قرية اهلها متناهون بالتشيع فمر بهم رجل فسألوه عن اسمه فقال عمر فضربوه ضربا شديدا فقال ليس اسمي عمر بل عمران فقالوا هذا اشد من الاول فان فيه عمر وحرفان من اسم عثمان فهو احق بالضرب

التحميض التعشي والمراد هنا تغيير الذائقة

راقني حاله اعجبني ۱۲

حضن الصبي حمله في حضنه

كاحتضنه ق

جم الفرس جما جماما ترك فلم يركب فعفا من تعبه والمراد منه هيهنا ليستريح الطبع من الكد

وروى في الاثر انه اجتمع محدث ونصراني في سفينة فصب النصراني من قنينة كانت معه شرباً ثم ناولها
المحدث فتناولها من غير فكر ومبالاة فقال النصراني انها خمر فقال من اين علمت ذلك قال اشتراها
غلامي من يهودي فشربها المحدث على عجل وقال للنصراني ما رايت احمق منك نحن اصحاب الحديث نتكلم
في مثل سفيان ويزيد بن هرون افنصدق نصرانيا عن غلامه عن يهودي والله ما شربتها الا لضعف
الاسناد وروى في الاثر انه كان لرجل امراة تخاصمه فلما خاصمته قام اليها فواقعها فقالت ويحك
كلما تخاصمنا تاتيني بشفيع لا اقدر على رده وروي انه جاء رجل الى امير المؤمنين فقال له ان لي امراة
كلما جامعتها تقول قتلتني قتلتني فقال اقتلها بهذه القتلة وعلي اثمها وروى عن ابي عبد الله ان
نبيا من الانبياء مرض فقال لا اتداوى حتى يكون الذي امرضني هو يشفيني فاوحى الله تعالى اليه لا
اشفيك حتى تتداوى فان الشفاء مني وروى عن ابي وائل قال خرجت انا وابو ذر الى سلمان الفارسي
فجلسنا عنده فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التكلف لتكلفت لكم ثم جاء بخبز وملح ساذج
فقال ابو ذر لو كان لنا في ملحنا هذا سعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها على سعتر فلما اكلنا قال
ابو ذر الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقك الله لم تكن مطهرتي مرهونة
وفي الاثر ان ابن الجوزي كان يعظ في بغداد فانجر كلامه في التصوف حتى انشد هذين البيتين اصبحت
صبا اذا مر النسيم على زهر الرياض يكاد الوهم يؤلمني من كل معنى لطيف احتسي قدحا وكل ناطقة
في الكون تطربني فقال له بعض الحاضرين يا شيخ فان كان الناطق حمارا فقال له ابن الجوزي اقول له
يا حمار اسكت اقول ونظير هذه الحكاية حكاية بالفارسية عن عبد الرحمن الجامي وهو انه انشد يوما
بالفارسية بسكه در جان فكار وچشم بيدارم توئى هر كه پيدا مى‌شود از دور پندارم توئى فقال له
شخص اگر خرى پيدا شود فقال له الجامي پندارم توئى وعن ابن الجوزي ايضا انه كان يعظ على المنبر
فقام اليه رجل فقال له يا ايها الشيخ ما تقول في امرئ بها داء الابنة فانشد يقولون ليلى
بالعراق مريضة فيا ليتني كنت الطبيب المداويا وعن ابي عبد الله انه كان يقول ان الله وسع ارزاق
الحمقى ليعتبر العقلاء ويعلموا ان الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة وورد في الاثر انه طول
اعرابي صلوته فمدحه الحاضرون فلما فرغ من صلوته قال وانا مع ذلك صائم وفي الحكاية انه
قيل لرجل فلان يضحك منك فقال ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون وحكي

الساذج معرب
ساده

سعتر نبت
معروف بالعراق
مجمع

هيئ زند
المرفق شريت
شيئا بعد شي
ق

هاء الدين في الكشكول انه كان رجل اسمه ازاد مرد عند الحجاج فبدرت منه بادرة فخجل فاراد ان
يرفع الخجل عنه فقال له قد وضعت عنك الخراج فهل من حاجة غيرها وكان قد احضر الحجاج اعرابيا
يريد قتله فقال هب لي هذا الاعرابي فوهبه له فخرج الاعرابي يقبل استه ويقول بابي استا يحط الخراج
ويفلت من القتل لا يحق المدح والثناء الا له فصل سئل ابو بكر الواعظ عن مسئلة فقال لا ادري
قيل له ليس المنبر موضع الجهال فقال انما علوت بقدر علمي ولو علوت بقدر جهلي لبلغت السماء وحكي
ان عالما سئل عن مسئلة فقال لا ادري فقال السائل ليس هذا مكان الجهال فقال العالم المكان
لمن يعلم شيئا ولا يعلم شيئا فاما الذي يعلم كل شيء فلا مكان له وورد في الحديث ان مجوسيا استضاف
ابرهيم فقال له بشرط ان تسلم فمضى المجوسي فاوحى الله اليه انا اطعمه منذ خمسين سنة على كفره فلو
ناولته لقمة من غير ان تطالبه بتغير دينه فمضى ابرهيم على اثره فاعتذر اليه فسأله المجوسي عن السبب
فذكر له ذلك فاسلم المجوسي وفي الاثر انه كان في بلاد الهند رجل يقال له فلان الصوفي كان لحبيبه
في عنفوان شبابه فسافر يوما فخرج الى وداعه فبكت احدى عينيه ولم تبك الاخرى فقال لعينه
لاحرمتك النظر الى محبوب الدنيا عقوبة لك فغمضها ثمانين سنة وروي انه كان ليوسف زوج حمام
فلما فارق يوسف يعقوب كلما اراد يعقوب ان يبتسم او يتكلم جاء الحمام ووقع بجنبه يهدر فذكره
عهد يوسف فكان يتنغص عيشه وحكي ان رجلا باع عبدا وقال للمشتري ما فيه عيب الا النميمة
قال رضيت فاشتراه فمكث الغلام اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يريد
ان يتسرى عليك فخذي الموسى واحلقي من قفاه شعرات حتى يحبك ثم قال للمولى ان امرأتك اتخذت
خليلا وتريد ان تقتلك فتناوم لها حتى تعرف فتناوم فجاءت المراة بالموسى فظن انها تقتله فقام
اليها فقتلها فجاء اهل المراة وقتلوا الزوج فوقع القتال بين الطائفتين وطال الامر وعن بعض
الحكماء قال حججت فبينما انا اطوف واذا باعرابي متوشح بجلد غزال وهو يقول اما تستحي يا رب
انك تخلقني اناجيك عريانا وانت كريم قال وحججت في العام القابل فرأيت الاعرابي وعليه ثياب
وله حشم وغلمان فقلت له انت الذي رأيتك في العام الماضي قال نعم خدعت كريما فانخدع و
في الاثر ان الجاحظ كان من العلماء النواصب وهو قبيح الصورة حتى قال الشاعر لو يمسخ الخنزير مسخا
ثانيا ما كان الا دون قبح الجاحظ قال يوما للتلامذة ما اخجلني الا امراة اتت بي الى الصائغ فقالت

يهدر الحمام يهدر
هدرا وهديرا
صوت
ق

الموسى آلة الحلق

تناوم اراى
النوم من نفسه
كاذبا كما يقال تنام
توشح بسيفه
وثوبه تقلد
ق

الجاحظ لقب عمرو بن
بحر سمي به لجحوظ
مقلته
منه

مثل هذا فبقيت حائرا في كلامها فلما ذهبت سالت الصائغ فقال استعملتني لاصوغ لها
صورة جني فقلت لا ادري كيف صورته فاتت بك وقال في بخيل قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم
واستوثقوا من رتاج الباب والدار وقال نديمك عطشان وضيفك جائع وكلبك نباح
وبابك مغلق شرابك مختوم وخبزك لا يرى وتحك بين الفرقدين معلق وعن الصادق
وقد سئل عن الخصي فقال ما اقول في شخص لم يخرج من مسلم ولم يخرج منه مسلم لا آباؤه منا
تعدو لا ابنا خاب حب الخصي يوم الفلاح وحكي انه جلس بعض الاعراب مع امراة فلما قعد
منها مقعد الرجل من المراة ذكر معاده فاستعصم وقام عنها وقال ان من باع جنة عرضها السموات
والارض بمقدار فتر بين رجليك لقليل معرفة بالمساحة وحكي ان الحسن نظر الى ذي حسن
فسئل عنه فقيل هو ضارط يكسب بذلك المال فقال ما طلب احد الدنيا بما تستحقه سوقال
علماء الادب ان اهجى بيت قالته العرب قول الاخطل ما كنت احسب ان الدخن فاكهة حتى مررت
بوادي آل عمار قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار فضيقت فرجها
بخلا ببولتها ولم تبل لهم الا بمقدار قال الصفدي اشتمل هذا البيت على معايب الاول
انهم لا يعطون للضيف شيئا حتى يرضى بنباح كلابهم فليستنبح منها الثاني ان لهم نارا قليلة تطفى
ببول المراة الثالث انهم الذي تخدمهم لا خادم لهم غيرها الرابع انهم كسالى عن مباشرة امورهم
حتى تقوم بها الخامس انهم عاقون لوالدتهم بحيث انهم يمتهنونها في الخدمة السادس عدم ادبهم
لانهم يخاطبون امهم بهذه المخاطبة التي يستحي الكرام من الالتفات اليها السابع انهم يتركون امهم
عند موائدهم لانهم قالوا لها بولي ولم يقولوا لها قومي الى النار الثامن انهم جبناء لا يرقدون
لانهم يستيقظون بسماع الحس الخفي من البعد التاسع انهم لا يبالون مما يصعد من رائحة
البول اذا وقع على النار العاشر الزامهم والدتهم ان لا تبول وتدخر ذلك لوقت الحاجة اليه
والا فما كل وقت يطلب الانسان الاراقة يجدها فتجد لذلك المًا من مشقة احتباس البول الحادي
عشر افراطهم في البخل الى غاية يشفقون معها على الماء ان يطفى به النار الثاني عشر انها توكد
عداوة المجوس للعرب لان الفرس يعبدونها وهؤلاء يبولون عليها وروي في كتاب زهرة الرياض ان حية
ادعت قتل رجل ولدها وطلبت قتله قصاصا من سليمان فقال انا لا يقتل المسلم بالحية فقالت انه

استوثقوا استحكموا رتج الباب غلقه ق

الدخن بالضم حب الجاورس او حب اصغر منه ق

الله اجعله قيما على الاوقاف حتى يدخل النار فانتقم منه مع حياتها وعنه ان كان لاصحابه اتدرون
من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة
بصلاة وصيام وزكوة ويأتي وقد شتم هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى
هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياه فطرحت
عليه ثم تطرح في النار اقول وذلك قوله تع وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وفي الحديث
ان المسيح لما رفعه الله تعالى الى السماء الرابعة زارته الملئكة فوجدوا عليه قميصا مرقعا برقع كثيرة
فضجوا وقالوا الهنا الحبيب يا عيسى عبدك عندك قميصا صحيحا فنودوا ان فتشوا عليه فوجدوا
في قميصه ابرة يرقع بها ما يخترق منه فقال تع وعزتي وجلالي لولا ابرته لرفعته الى السماء السابعة اقول
هذا روح الله وكلمته لم يرفع الى السماء السابعة بملكه الابرة والرجل من الصوفية يتوقع الرفع بل
يزعم انه دفع الى ما فوق العرش مع انه لم يستحق الرفع الا على خشبة يصلب عليها او خشبة اخرى
يقبح ذكرها وفي الاثران بشر الحافي قبل توبته كان يقطع الطريق فاذا لم يظفر باحد دخل البلد
من طرف يقرء القران ويخرج من طرف آخر ويتبعه خلق كثير لحسن صوته فاذا اخرجوا معه من البلد
رجع اليهم وسلبهم ثيابهم في الحديث ان شيطانا سمينا لقي شيطانا مهزولا فقال لم صرت
مهزولا قال اني مسلط على رجل اذا اكل او شرب او اتى اهله يقول بسم الله فحرمت المشاركة معه
فصرت مهزولا وانت لم صرت سمينا قال اني مسلط على رجل غافل عن التسمية ياكل ويشرب وياتي
اهله غافلا فشاركته فيها كما قال تع وشاركهم في الاموال والاولاد وفي الرواية ان الشيطان
اتى الى باب فرعون فقرعه فقال فرعون من بالباب قال ابليس لو كنت الها عرفت من في الباب قال
فرعون ادخل يا ملعون قال ابليس ملعون يدخل على ملعون فدخل فقال فرعون لم لا تسجد لادم
حتى كنت ملعونا قال لان مثلك كان في صلبه فقال فرعون تعرف على وجه الارض اشر مني
ومنك قال ابليس الحاسد اشر مني ومنك فان الحسد ياكل العمل كما تاكل النار الحطب وفي خبر
آخر ان رجلا من اهل مصر رفع الى فرعون عنقودا عنب من بصيرة له جواهر كبارا فاخذه واغلق عليه
باب الحجرة وبقي متفكرا فاتى اليه الشيطان وقرع الباب عليه فقال فرعون من بالباب فقال
ابليس ضرطي بلحيته رب لا يدري من بالباب فدخل عليه والعنقود بيده وهو متفكر فاخذ العنقود

وقرء عليه اسماً من الاسماء فانقلب جواهر كباراً فقال يا فرعون عليك بالانصاف انا في هذه
العالمية والفضل طردوني واخرجوني من سلك العبيد وانت بهذه الحماقة والجهالة تقول
انا ربكم الاعلى ثم خرج عنه وعن امير المؤمنين قال كنت جالساً عند الكعبة فاذا شيخ محدودب
اتى النبي ص فقال ادع لي بالمغفرة فقال له النبي ص خاب سعيك يا شيخ فلما ولى قال يا علي
هذا ابليس قال فعدوت خلفه لاخفقه فقال لي يا ابا الحسن لا تفعل فاني من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم ووالله يا علي اني لاحبك جداً وما ابغضك احد الا شاركت اباه في امه فصار ولد
زنا فضحكت وخليت سبيله وذكر الثقة المسعودي ان من جملة بيوت النيران البيت الذي بني بمدينة
بلخ على اسم القمر وكانت الملوك تعظم لاجله من تولى تلك المدينة وكان الموكل بسدانته
يسمى البرمك وهو سمة عامة لكل من يلي سدانته ومن اجل ذلك سميت البرامكة لان خالد بن برمك
كان من ولد من كان على هذا البيت وكان بنيان هذا البيت من اعلى البنيان حتى ان الريح طرت
شقة حرير من فوقه فوجدت على حسين فرسخاً ومن كتاب مقامات النجاة ان عاشقاً فانياً من جهات
العشق كان يقول الكبر الليل يجمع ام عمرو واياناً فذاك بنا تداني نعم وارى الهلال كما تراه
ويعلوها النهار كما علاني وقال ايضاً الى الطائر العنبر انظري كل ليلة فاني اليه بالعشية ناظر
عسى يلتقي طرفي وطرفك عنده فنشكو اليه ما تجن الضمائر وابن هذان في هذه المرتبة من ذلك
الاحمق الجاهل الذي يقول رايت العشق ليس له دواء سوى حك البطون على البطون
ورهز يدمع العينان منه واخذ بالمناكب والقرون وحكى ابن الاثير في الكامل قال كان
لنا جار وله بنت اسمها صفية فلما صار عمرها خمس عشر سنة نبت لها ذكر وخرجت لها لحية
قال شيخنا بهاء الدين ره بعد هذه الحكاية حكى صاحب نزهة القلوب ان بنتاً كانت في ولاية
قمشة وهي من ولايات اصفهان فزوجت فحصل لها ليلة الزفاف حكة في عانتها ثم خرج لها
في تلك الليلة ذكر وانثيان وصارت رجلاً وكان ذلك في زمان السلطان الجايتو خدابنده
وفي الاثر انه اتى المجنون الى الحي وسئل عن قبر ليلى فلم يهدوه اليه فاخذ يشم تراب كل قبر يمر
به حتى شم تراب قبرها فعرفه وانشد يقول ارادوا ليخفوا قبرها عن محبها وطيب تراب القبر
دل على القبر فما زال يكرر البيت حتى مات ودفن الى جنبها وذكر المحقق الكاشي في التفسير قال

علم الطلسمات علم يتعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالسافلة المنفعلة ليحدث منها
امر غريب في عالم الكون والفساد واختلف في معنى الطلسم على ثلاثة اقوال الاول ان الطل بمعنى الاثر
والمعنى اثر اسم الثاني انه لفظ يوناني معناه عقد لا ينحل الثالث انه كناية عن مقلوب اسمه اعني مسلط وعلم
الطلسمات اسهل تناولاً من علم السحر واقرب مسلكاً وللسكاكي فيه كتاب جليل القدر اقول ذكروا في
الكتب المصنفة في غرائب البلدان ان اول من وضع علم الطلسمات بلنياس من حكماء اليونان وانها ملخوذة
من اجرام السماوية واجرام ارضية في اوقات مخصوصة **فضل** عن النبي ص انه قال اصطنع الخير الى
من هو اهله والى من ليس هو اهله فان لم تصب من هو اهله فانت اهله وفي حديث آخر راس العقل بعد
الدين التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل احد بر وفاجر اقول ورد في غير حديث اصطناع المعروف
الى اهله وجاء في اشعار العرب ومصطنع المعروف مع غير اهله يلاقي كما لاقى مجير ام عامر ام
عامر اسم الضبعة وذلك ان صياداً اراد صيد ضبعة فطردها فالتجأت الى بيت عرابي فاغاثها فلما
جاء الليل اطعمها وانامها فقامت في الليل الى صبي له فمزقت بطنه واكلت راسه وخرجت ليلاً وقال
ابو الطيب ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى وجه ما
وجه الجمع بين الاخبار وهو ممكن على وجهين احدهما ان بعض الاخبار العامة الامر باصطناع المعروف
الى من يعرف بانه اهل للاحسان والى من لا يعرف به لا انه يعرف بعدمه وفي قوله فان لم تصب من هو اهله
فانت اهله ارشاد اليه لان معناه انه ان ظهر عدم اهليته للاحسان فانت اهل له بقصدك الى احسانه
اهل له وانما قلنا ذلك نظراً الى ما جاء في الاخبار من النهي عن الاحسان الى الكفار واعداء المذهب
و معونة الظالمين حتى انه ورد النهي عن اعانتهم على بناء المساجد والمدارس ومنه يظهر ما ارجحناه من
تحريم معونة الظالمين مطلقاً وان لم يكن له مدخل في الظلم كالخياطة لهم والبناء لدورهم على ما حققناه
في مواضع اخرى ان مطلق اعانتهم لها مدخل في ظلمهم وذلك ان الخياط مثلاً لو ترك خياطة ثيابهم
لا قلعوا عن الظلم وكذلك المراد من قوله كل بر وفاجر من ظهر انه بر ومن ظهر انه فاجر وثانيهما ان اصطناع
الخير الى البر والفاجر خير وغير داخل في المعونة على الكفر والفسق والظلم وغيره بل ربما ادى الى هدايته
ورشده كما وقع في حديث المجوسي الذي اضافه ابرهيم ع فكان سبب اسلامه وكما في احاديث النواصب
الذين غلظوا القول على الامام زين العابدين فاغضى عنهم والان لهم الكلام فكان سبباً لدخولهم

في المذهب وكلّ ما روي في الاخبار العلماء الذين استمالوا الناس الى اعمال الخير باسد المعروف
والخير المبهم والاجوبة عن هذا الجمع كثيرة لا تخفى وفي شرح ديوان ابن الفارض عند قوله وعلى
كُلِّ حَالَةٍ فَاخْتَبِرْنِي فَاخْتَبِرْنِي مَا كَانَ فيه رضاكا ان الله تعالى ابتلاه بحصر البول فكان يطوف على
مكاتب الصبيان ويقول يا اولادي ادعوا لعمّكم الكذاب وفي كتب العشاق ان رجلا صنّف كتابا
في علم الفراسة وفي تمييز طبقات الناس من الاذكياء والاغبياء فكان من جملة اهل الغباوة عنده
المعلّمون في المكاتب فورد يوما الى معلّم صبيان فجلس عنده ليمتحن صدق كتابه فراى له نوع محاورة
ومكالمة وفطنة فالتذ من مجالسته والتردد اليه وعزم على احراق كتابه لما ظهر عنده من
احوال ذلك المعلم فغاب عنه اياما ثم اتى اليه فاذا باب المكتب مغلق فسال عنه بعض جيرانه
فقالوا انه صاحب عزاء ومصيبة بموت حبيبة فدخل عليه يعزّيه فوجده في غاية من الحزن والاسف
فجلس اليه يصبّره فقال له يا اخي عظم وجدك هذا يدل على ان عشيقتك اجمل الخلق فقل لي
من كانت وكيف جمالها فقال له المعلم ما رايتها فقال له الرجل الاذن تعشق قبل العين فلعلك
سمعت بمحاسنها فعشقتها لذلك فقال المعلم ما سمعت باوصافها فقال يا اخي كيف عشقتها
ولم ترها ولم تسمع بمحاسنها فقال كنت ذات يوم جالسا على باب مكتبي فعبر علي رجل ينشد
هذا الشعر يَا أُمَّ عَمْرٍو جَزَاكِ اللهُ مَكْرُمَةً رُدِّي عَلَيَّ فُؤَادِي أَيْنَمَا كَانَا فقلت اذا كانت ام عمرو تاخذ
القلوب اليها وتردها الى اهلها تكون من اعجب الناس خلقا فعشقتها لذلك وبقيت على هذا
دهرا طويلا ثم مرّ بي رجل في هذا الاسبوع فانشد لَقَدْ ذَهَبَ الْحِمَارُ بِأُمِّ عَمْرٍو فَلَا رَجَعَتْ وَلَا
رَجَعَ الْحِمَارُ فعلمت انها ماتت فحزنت عليها هذا الحزن العظيم فقال له الرجل جزاك الله عن كتابي
خيرا حيث صدّقته ثم خرج عنه وقال الشاعر في وصف نفسه وَكُنْتُ فَتًى مِنْ جُنْدِ إِبْلِيسَ فَارْتَقَى
بِيَ الْحَالُ حَتَّى صَارَ إِبْلِيسُ مِنْ جُنْدِي وَلَوْ مَاتَ قَبْلِي كُنْتُ أُحْسِنُ بَعْدَهُ طَرَائِقَ فِسْقٍ لَيْسَ يُحْسِنُهَا بَعْدِي
وعنه الذي يسقط من المائدة مهور الحور العين وعن الرضا الذي يسقط من الخوان مهو الحور العين
اقول المائدة في اللغة يطلق على الطعام وعلى الخوان الذي عليه الطعام فيجوز ان يراد من المائدة في
الحديث الاول هذا المعنى ليتوافق الخبران فيكون مهور الحور العين الذي يسقط من الخوان والسفرة
على الفراش او الارض ويجوز ان يراد منه المعنيان ويكون ذكر الخوان في الحديث الثاني اشارة الى احد

الفرقدين وعلى التقديرين فاما ان يراد ان مهر الحور العين هو اكل كل ما يسقط من الطعام او الخوان
من الذي يليه وكل ما اكل ولو حبة واحدة ونحوها ولعل هذا المتبادر وهو الاولى بالارادة وفي
الاثر ان رجلا من العباد دخل على قوم وفيهم رجل مغشي عليه فقيل له انه سمع اية من القران فقال
لهم اقرؤوا عليه تلك الاية فقرؤوها عليه فافاق فسئلوه من اين قلت هذا قال ان يعقوب عماه من
اجل مخلوق وبذلك المخلوق ابصر ولو كان عماه من اجل الحق ما ابصر بمخلوق تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى
مِنَ الْهَوَى كَمَا يَتَدَاوَى شَارِبُ الْخَمْرِ بِالْخَمْرِ ذكر بهاء الدين ره في الكشكول ان اباه حسين بن عبد
الصمد الحارثي وجد في مسجد الكوفة فص عقيق مكتوب عليه أَنَا دُرٌّ مِنَ السَّمَا نَثَرُونِي يَوْمَ تَزْوِيجِ
وَالِدِ السِّبْطَيْنِ كُنْتُ أَصْفَى مِنَ اللُّجَيْنِ بَيَاضًا صَبَغَتْنِي دِمَاءُ نَحْرِ الْحُسَيْنِ ووجدنا في نهر تستر
صخرة صغيرة صفراء اخرجها الحفارون من تحت الارض وعليها مكتوب بخط من لونها بسم الله الرحمن
الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لما قتل الحسين بن علي بن ابي طالب بارض كربلا كتب
دمه على ارض حصباء وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وحكى الاصمعي قال بينما انا اسير
بالبادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه أَيَا مَعْشَرَ الْعُشَّاقِ بِاللهِ خَبِّرُوا إِذَا حَلَّ عِشْقٌ بِالْفَتَى كَيْفَ يَصْنَعُ
فكتبت تحته يُدَارِي هَوَاهُ ثُمَّ يَكْتُمُ سِرَّهُ وَيَخْشَعُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَيَخْضَعُ ثم عدت في اليوم الثاني فوجدت
مكتوبا تحته هذا فَكَيْفَ يُدَارِي وَالْهَوَى قَاتِلُ الْفَتَى وَفِي كُلِّ يَوْمٍ رُوحُهُ تَتَقَطَّعُ فكتبت تحته
إِذَا لَمْ يَجِدْ صَبْرًا لِكِتْمَانِ سِرِّهِ فَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ أَنْفَعُ فعدت في اليوم الثالث فوجدت شابا
ملقى تحت ذلك الحجر ميتا وقد كتب هذا الشعر على الحجر سَمِعْنَا أَطَعْنَا ثُمَّ مُتْنَا فَبَلِّغُوا سَلَامِي
عَلَى مَنْ كَانَ فِي الْوَصْلِ يَمْنَعُ فَهَا أَنَا مَطْرُوحٌ مِنَ الْوَجْدِ مَيِّتًا لَعَلَّ إِلَهِي بِالْقِيَامَةِ يَجْمَعُ وفي الحديث
انه استاذن رجل على رسول الله ص فقال من الرجل قال انا يا رسول الله فغضب رسول الله ص وجعل
يقول انا وانا وهل ينبغي لمخلوق ان يقول انا فلما دخل وراى الغضب على وجه رسول الله ص قال
اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله لماذا يا رسول الله فقال ما علمت ان هذه اللفظة لا تليق بالمخلوق
اما علمت ان ابليس لما قال انا خير منه لعن وطرد فقال يا رسول الله استغفر الله مما قلت ولا اعود
لمثله ابدا وقال ما من ادمي الا وفي راسه سلسلتان سلسلة الى السماء السابعة وسلسلة الى الارض
السابعة فاذا تواضع رفعه الله الى السابعة واذا تكبر وضعه الله الى السابعة رغيف ابي علي حجّ فا

من الاسنان امينة التماك اذا كسروا رغيفا بي علي بكي يبكي بكاء فهو باك وقال جئته زائرا
فقال لي البواب مهلا فانه يتغدى قلت سمعا وقد سمعت قديما خبره لاادم ولا يتغدى
وقال فوالله لا ابكي على ساكن الثرى ولكنني ابكي على المرتجي وقال لو عبر البحر بامواجه
في ليلة مظلمة باردة وكفه مملوة خردلا ما سقطت من كفه واحدة في المحاضرات
انه قيل لرجل من ابعد الناس سفرا قال من كان سفره في طلب اخ صالح وسمع المامون
ابا العتاهية ينشد وانى لمحتاج الى ظل صاحب يرق ويصفو ان كدرت عليه فقال
خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب وفي المحاضرات انه راى رجل زنجيا يفجر برومية
فقيل له ما يفعل ذلك قال يولج الليل في النهار وقيل لضراط لا انضرط فان الضراط شوم
قال فالشوم جدير بان اخرجه من بطني ولا احمله معي ومن المحاضرات قال يحيى بن اكثم لشيخ
بالبصرة بمن اقتديت في جواز المتعة قال بعمر بن الخطاب فقال كيف هذا وعمر كان اشد
الناس منعا فيها قال لان الخبر الصحيح قد اتى انه صعد المنبر فقال ان الله ورسوله احلا لكم
متعتين وانا احرمهما عليكم واعاقب عليهما فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه اقول
المشهور بين الناس وذكره صاحب كتاب احقاق الحق ان السبب في تحريمه متعة النساء انه اضاف
امير المومنين ع وانامه في داره فلما اصبح قال له يا علي الست قد قلت من كان في البلد لا ينبغي له
ان يبيت عزبا فقال له اسئل اختك وكان قد تمتع بها في تلك الليلة فمنع المتعة كما منع حي
على خير العمل حين قال ان هذه الكلمة تدعو الناس الى ترك الجهاد حيث يزعمون ان الصلوة افضل
من سائر الاعمال ولكن الداعي الحقيقي غير هذا وهو ما روي عن الصادق ع ان عمر سمع من النبي ص
ان خير العمل هو ولاية علي بن ابي طالب فمحوه على الناس في تركه حتى يترك وفي المحاضرات ان
الصاحب بن عباد عاتب رجلا زوج امه فقال ما في الحلال باس فقال كذا احب ان يكون
لغة من اشتهى ان ينال امه وقيل لابن سيابه قد كرهتك امرءتك ومالت عنك فقال انما
مالت الى الابدال لقلة المال والله لو كنت في سن نوح وشيبة ابليس وخلقة منكر ونكير
ومعي مال لكنت احب اليها من مقرب في جمال يوسف وخلق داود وسن عيسى وجود حاتم و
حلم احنف وفيه انه مرضت عجوز فاتتها ابنها بطبيب فراها مزينة باثواب مصبوغة فعرف

حالها

فعرف حالها فقال الطبيب ما احوجها الى زوج فقال الابن ما للعجائز والازواج فقالت
ويحك الطبيب اعلم منك على كل حال وفيه ايضا انه قيل لابي علقمة فلان زوج ابنته وساق
مهره واعطى الختن كذا وكذا فالختن يكرمها فقال لو فعل هذا ابليس ببناته لتنافست فيهن
الملئكة المقربون وقيل لفيلسوف ما الصديق فقال اسم على غير معنى حيوان غير موجود وفي الاثر
ان حكيما من حكماء اليونان قد ترك الدنيا فقيل له لم لا تتخذ بيتا فقال لي بيتا وسع من كل
البيوت السماء سقفه والارض سطحه فقيل له لم لا تتخذ امراة لعله يولد لك ولد يواريك في
حفرتك فقال اذا مت فكل من تاذى بجيفتي يدفني فقيل له سميت كلبا عورس فقال لان
صفة الكلب في لاني ادور حول الصديق وانهش العدو وكان عظماء الترك يقولون ينبغي للقائد
في الحرب ان يكون فيه اخلاق من البهائم شجاعة الديك وقلب الاسد وحملة الخنزير وروغان الثعلب
وصبر الكلاب على الجراحة وفراسة الكركي وحذر الغراب وغارة الذئب وحكي ان امراة حسناء
كانت قاعدة على قبر وهي تبكي فقيل لها لم تبكين على ميت تحت التراب فانشدت فان تسئلاني
عن هواي فانني رهينة هذا القبر يا فتيان فاني لاستحييه وان ترب بيننا كما كنت استحييه وهو
يراني وفي الحديث انه لما خلقت المراة نظر اليها ابليس فقال انت سولي وموضع سري وبصف
جندي وسهمي الذي ارمي به فلا اخطي واذا اختصمت هي وزوجها في البيت قام في كل زاوية من
زوايا البيت شيطان يصفق ويقول فرح الله من فرحني حتى اذا اصطلحا خرجوا عميا يتعادون
يقولون اذهب الله نور من ذهب بنورنا وقيل ان عرش الرحمن ليهتز عند افتراق الزوجين قال
ابو الطيب اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم فاجابه بعض مشائخنا
هم على كل حال ادركوا هرما ونحن جئناه بعد الموت والعدم وفي كتاب تعبير الرويا للكليني
انه جاء رجل الى الصادق ع فقال اني رايت في بستاني كرما يحمل بطيخا فقال له احفظ امراتك لا
تحمل من غيرك واتاه رجل فقال كنت في سفر فرايت كان كبشان ينتطحان على فرج امراتي وقد
عزمت على طلاقها لما رايت فقال ع امسك اهلك انها لما سمعت بقرب قدومك ارادت تنقي
المكان فعالجته بالمقراض وذكر ان الشريف المرتضى كان جالسا في قبة لها مشرف على الطريق
فمر به ابن مطرز الشاعر يجر نعلا له بالية تثير غبارا فامر باحضاره وقال له انشد ابياتك

الختن بالتحريك ص
الصهر

بين
بدعز

راغ الرجل
والثعلب
روغا نا محركة
مال وحاد
عن الشيء ق

النصف من الشيء

التي تقول فيها اذا لم تبلغني اليكم ركائبي فلا وردت ماء ولا رعت العشبا فانشده اياها
فلما انتهى الى هذا البيت شار الشريف الى بغله البالية وقال اكانت هذه من ركائبك فقال الما
عادت هبات سيدنا الشريف الى مثل قوله وخذ النوم من جفوني فاني قد خلعت الكرى على
العشاق عادت ركائبي الى مثل ما ترى لانك خلعت ما لا تملك على من لا يقبل فاستحيى منه وامر
له بجائزة فاعطوه وحكي ان اياس بن معاوية نظر الى ثلث نسوة فزعن من شيء فقال هذه حامل
وهذه مرضع وهذه بكر فسئلن فكان الامر كذلك فقيل له من اين لك هذا فقال لما فزعن وضعت
احديهن يدها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها قال المعري والنجم تستصغر
الابصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر وقال المسلم بن الوليد يمدح ابن مزيد
الشيباني تراه في الامن في درع مضاعفة لا يامن الدهر ان يدعى على عجل لا يعبق الطيب
خديه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل يقال ان هرون الرشيد لما سمع البيت الاول
طلب ابن مزيد فاحضر وعليه ثيابا ملونة ممصرة فقال له الرشيد اكذبت شاعرك في قوله
تراه في الامن فقال لا والله ما اكذبته وان الدرع على ما فارقني وكشف ثيابه فاذا عليه درع
فامر الرشيد بان يحمل عليه خمسون الف دينار والى شاعره خمسة الاف قال الشريف الرضي يخاطب
الطائع بالله مهلا امير المؤمنين فاننا في دوحة العليا لا نتفرق ما بيننا يوم الفخار تفاوت
الكل منا في السيادة معرق الا الخلافة ميزتك فانني انا عاطل منها وانت مطوق وقيل
انه كان يوما عند الخليفة يعبث بلحيته ويرفعها الى انفه فقال له الطائع اظنك تشم بها رائحة
الخلافة فقال لا بل رائحة النبوة وفي الكتب النحوية ان رجلا غاب عن زوجته فقدم وعندها
ولد فقربت اليه فنحاها عنه ثم قال لتقعدن مقعد القصي مني ذي القاذورة المقلي او
تحلفي بربك العلي اني ابو ذيالك الصبي فقالت في جوابه لا والذي ردك يا صفيي ما
مسني بعدك من انسي غير غلام واحد صبي بعد امرأين من بني بلي واخوين من بني عدي
وخمسة كانوا على الطوي وستة جاؤا مع العشي وغير تركي ونصراني فقام اليها وسد
فاها وقال سكتي قبحك الله لو لم اسد فاك لذكرت الجن والانس ومثل هذه المراة الكردية
التي نظم حالها بهاء الدين ره في الكشكول كان في الاكراد شخص ذو سداد امة ذات اشتهار

ثوب ممصر ع كمعظم مصبوغ بالمصر وهو الطين الاحمر

بالفنا لم تخيب من نوال طالبا   لم تكف عن وصال راغبا   دارها مفتوحة للداخلين
رجلها مرفوعة للفاعلين   فهي مفعول بها في كل حال   فعلها تمييز افعال الرجال
كان ظرفا مستقرا وكرها   جاء زيد قام عمرو ذكرها   جاءها بعض الليالي ذو امل
فاعتراها الابن في ذاك العمل   شق بالسكين فورا صدرها   في محاق الموت اخفى ذكرها
مكن العيدان في احشائها   خلص الجيران من فحشائها   قال بعض القوم من اهل الملام
لم قتلت الام يا هذا الغلام   كان قتل المرء اولى يا فتى   ان قتل الام شيء ما اتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب   ان قتل الام ادنى للصواب   كنت لو ابقيتها فيما تريد
كل يوم قاتلا شخصا جديد   انها لو ما تذوق حد الحسام   كان شغلي دائما قتل الانام
ايها الماسور في قيد الذنوب   ايها المحروم من ستر العيوب   انت في اسر الكلاب العاوية
من قوى النفس النفور الغاوية   كل صبح مع مساء لا تزال   مع دواعي النفس في قيل وقال
فاقتل النفس الكفور الجانية   قتل كردي لام زانية   ايها الساقي ادر كاس المدام
واجعلن في دورها عيشي مدام   خلص الارواح من قيد الهموم   اطلق الاشباح من اسر الغموم
فالبهائي الحزين الممتحن   من دواعي النفس في اسر المحن   وفي كتب الادب انه سئل الصلاح
الصفدي عن قول قيس   اصلي فلا ادري اذا ما ذكرتها   اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا
ما وجه الترديد بين الاثنتين والثمانية فقال كانه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يعد
الركعات باصابعه ثم انه يذهل فلا يدري هل الاصابع التي ثناها هي التي صلاها ام
الاصابع المفتوحة قال بعضهم لله در الصلاح في هذا الجواب الرائق الذي صدر عن طبع
ارق من السحر الحلال والطف من خمر شيب بالزلال وان كنا نعلم ان قيسا لم يقصد ذلك و
في الكتب ان شاعرا اتى الى معن بن زائدة فلم يتهيا له الدخول عليه فقال لبعض خدامه
اذا جلس الامير في البستان فاخبرني فاخبره يوما فكتب على خشبة فالقاها في الماء فلما راها
معن اخذها وقراها فاذا فيها   ايا جود معن ناج معنا بحاجتي   فليس الى معن سواك شفيع
فطلب الرجل وامر له بمائة الف درهم ووضع الخشبة تحت بساطه فلما كان في اليوم الثاني
طلبه وقراها وامر له بمائة الف درهم وهكذا الى خمسة ايام فخاف الرجل ان ينفد فخرج بالمال

فطلب فلم يوجد فقال معن والله لقد ساءظننه وقد هممت والله ان اعطيه حتى لا يبقى
في بيت مالي درهم ولا دينار وكان اذن عاملا على العراق وقال قيس المجنون فاما عن هوى
ليلى وترك زيارتها فاني لا اتوب وقد استشكل اهل الادب قوله وترك زيارتها لا نظام
الفساد من اجل هذا غير وترك زيارتها الى قوله وحتى زيارتها ولكن المضبوط في نسخ ديوانه هو
الاول وقد وجهوه بتوجيهات كثيرة اصوبها ما ذكره ابن الحاجب في اماليه حيث قال وتوجيهه ان ذكر
الترك لبيان ما يطلب منه ثم قال فاني لا اتوب مما يطلب مني تركه الا ترى انه لو قال واما عن
هوى ليلى وتوبتي عن زيارتها فاني لا اتوب لكان مستقيما على ان المعنى فاني لا اتوب مما يطلب مني
التوبة منه لا على معنى فاني لا اتوب عن توبتي اذ لا فرق بين ان يقول وترك زيارتها وتوبتي من
زيارتها وقد ذكرنا له في المجلد الثاني من كتاب الانوار معاني اخرى وقيل استعمل المنصور رجلا
على خراسان وكان لين العريكة فاتته امراة في ظلامة فلم تر عنده غناء فقالت له اتدري لم ولاك
امير المؤمنين فقال لا قالت لينظر هل يتم امر خراسان بلا وال وفي ربيع الابرار للزمخشري ان
من اقام بالاهواز حولا وهو ذو فراسة وجد فيه نقصانا وقال المنصور العباسي يوما للجند
صدق القائل اجع كلبك يتبعك فقال بعض الجند نعم ولكن ربما يلوح له غيرك فيتبعه ويدعك

رجل اللين العريكة سلس الخلق منكسر النخوة ق

فصل ورد في الاثر ان كسرى صنع طعاما فدعى الناس اليه فلما فرغوا ورفعت الالات
وقعت عينه على رجل وقد اخذ جاما له قيمة كثيرة فسكت عنه وجعل الخدم يرفعون الالات
فلم يجدوا الجام فسمعهم كسرى يتكلمون فقال ما لكم قالوا فقدنا جاما من الجامات فقال لا عليكم
اخذه من لا يرده وابصره من لا ينم عليه فلما كان بعد ايام دخل الرجل على كسرى وعليه حلية جيدة
قال له كسرى هذا من ذاك قال نعم ولم يقل له شيئا وفي الاثر ان رجلا واعظا دخل على معوية
فوعظه واغلظ له في القول فقال له معوية نبي الله موسى واخوه هرون خير منك وانا خير
من فرعون ولما ارسلهما الله تعالى الى فرعون اوصاهما بقوله وقولا له قولا لينا لعله يتذكر
او يخشى فاياك ان تغلظ القول في الموعظة سيما الملوك والخلفاء قلت لنحوي وفي بطنه
قرقرة ما هذه القرقرة فقال يا جاهل في نحونا هذه تسمى الضرطة المضمرة وقال الشيخ
عبد علي الحويزي ولا تعجب لهجر من حبيب قريب الدار مرجو الوصال فحكم الجملتين الفصل

قطعا

قطعا وبينهما كمال الاتصال كان في قزوين رجل واهله في بغداد فاراد ان يرسل لها كتابة
يشرح فيها احواله ولما كتبها فكر في ان الامين على ايصال الكتابة عزيز الوجود وليس ينبغي ان
يوصلها الى منزلي الا انا فحملها ولما وصل بغداد طرق بابه فخرج اليه اولاده فرحين بقدومه
وارادوا منه الدخول في البيت فقال انما اتيت لايصال الكتابة والافليس هذا وقت مجيئي
ثم رجع الى قزوين ونظير هذا الذي ما حكاه لي شيخنا العمر موطى ان رجلا من اقاربه من اهل
الشام اتى اليه الى اصفهان قال فاتيت به الى الحمام وفيه خلق كثير ثم انه ضرط في ذلك الحمام
فضحك عليه فقال يا اخي نحن نضرط بلسان العربي وهؤلاء اعجام لا يفهمون لغتنا كما اننا
نحن لا نعقل كلامهم ونظيره ايضا ان رجلا من اهل الشام مضى الى نجار يصنع له بابا فقال له اني
بمقدار العرض فقدره بباعه وفتح يديه واتى الى النجار وهو في عرض الطريق يدفع الناس
بصكده ويقول تنحوا عن الانداره فدفعه رجل من قفاه فوقع الى الارض ويداه مبسوطتان
فقال لرجل يا اخي اقبضني من ذقني واقمني حتى لا تخرب الانداره فقبضه من لحيته واقامه وروى
الشهيد الثاني ره ان جابر بن عبد الله الانصاري رض ابتلى في اخر عمره بضعف الهرم والعجز
فرآه محمد بن علي الباقر عليه السلم فسأله عن حاله فقال انا في حالة احب فيها الشيخوخة على الشباب
والمرض على الصحة والموت على الحيوة فقال الباقر ع اما انا فان جعلني الله شيخا احب الشيخوخة
وان جعلني الله شابا احب الشبوبية وان امرضني احب المرض وان شفاني احب الشفاء والصحة و
ان اماتني احب الموت وان ابقاني احب البقاء فلما سمع جابر هذا الكلام منه قبل وجهه وقال
صدق رسول الله ص فانه قال ستدرك لي ولدا اسمه اسمي يبقر العلم بقرا كما يبقر الثور الارض
لذلك سمي باقر علم الاولين والاخرين اي شاقه اقول ذكر شيوخنا المحدثون ان معنى المحيا
والممات في قوله ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ما ورد في هذا الحديث وما
بمعناه وحاصله ان محياي ومماتي لا اريدهما الا لله يعني اني اريدهما بريده وقد ذكر لهما في كتاب
الدغام معاني اخرى كان الشريف الرضي ره امير الحجيج فما اتفق له سنة المضي الى مكة فلما رجع الحاج
خرج في جماعة للاستقبال فلما راى ركب الحاج انشد عارضا بي ركب الحجيج اسئله متى عهده
بايام جمع واستملا حديث من سكن الخيف ولا تكتباه الا بدمعي فاتني ان ارى الديار بطرفي

فلعلي

فلعلّي ارى الديار بسمعي وعنه اذا كان يوم القيمة انبت الله لطائفة من امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاؤ فيقول لهم الملئكة هل رايتم الحساب فيقولون ما راينا حسابًا فيقول هل جزتم الصراط فيقولون ما راينا صراطًا فيقول هل رايتم جهنم فيقولون ما راينا شيئًا فيقول الملئكة من امة من انتم فيقولون من امة محمد صـ فيقولون ناشدناكم الله تعـ حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان فينا فبلّغنا الله تعـ هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وما هما فيقولون اذا خلونا نستحيي ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم الله لنا فيقول الملئكة حق لكم هذا روي انه دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال يا بثينة ما ارى شيئا مما كان يقول جميل فقالت يا امير المؤمنين انه كان يرنوا الى بعينين ليستا في راسك قال فكيف صادفته في عفته قالت كما وصف نفسه

لا والذي تسجد الجباه له ما لي بما دون ثوبها خبر ولا بفيها ولا هممت بها ما كان الا الحديث والنظر

حكي ان رجلا كان له امراة وكان يستعمل الزنا فقالت امرأته رزقك الله حلالا اطيبا تتركه وتمضي الى الزنا فقال اما حلالا فنعم واما اطيب فلا وحكي ايضا عن اخوانه كان لا نظافة فقالت له زوجته عندي ما عند الغلمان فقال نعم ولكن له جار سوء وفي الحديث ان سليمان مرّ يومًا بعصفور يقول لزوجته ادني مني حتى اجامعك لعل الله يرزقنا ولدا ذكرا يذكر الله تعالى فانا كبرنا فتعجب سليمان وقال هذه النية خير من مملكتي قيل لاعرابي ما بلغ من حبك لفلانة قال اني اذكرها وبيني وبينها عقبة الطائف فاجد من ذكرها رائحة المسك قال ابو العينا اضحكني بائع رمان يقول

وقعت من فوق جبال الهوى الى بحار الحب طرطب

في الحديث ان سليمان ع سمع عصفورا يقول لعصفورته لم تمنعيني نفسك ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها في البحر فتبسم سليمان من كلامه ثم دعى بهما فقال للعصفور انطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان ع للعصفورة لم تمنعينه من نفسك وهو يحبك فقالت يا نبي الله انه ليس محبًا ولكنه محب مدع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة في قلب سليمان وبكى بكاء شديدًا واحتجب عن الناس اربعين يومًا يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطها بمحبة غيره

رنا يرنوا دام النظر ويقال رنا له تعلّلت بديم النظر اليه النشا ع

الطرب كتقعقه الصوت

وفي الحديث عنه صـ انه بكى شعيب من حب الله عز وجل حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره فلما كانت الرابعة اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا ابدا منك ان يكن هذا خوفا من النار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد ابحتك قال الهي وسيدي انت تعلم اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد حبك على قلبي فلست اصبر او اراك فاوحى الله جل جلاله اليه اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ساخدمك كليمي موسى بن عمران قال الصدوق ره يعني بذلك لا ازال ابكي او اراك قد قبلتني حبيبا او وكل لا يحتاج الى هذا التاويل بل المراد اني لا اصبر عن البكاء حتى اراك اي الاقيك يعني بعد الموت

راى المجنون في البيداء كلبا فمد له من الاحسان ذيلا فلاموه على ما صار منه وقالوا لم انلت الكلب نيلا فقال لهم دعوه ان عيني راته مرة في حي ليلى

نقل ابن الحديد في الشرح ان معاوية داعب عقيلا يوما فقال اين ترى عمك ابا لهب في النار قال اذا دخلتها على يسارك مفترشا عمتك حمالة الحطب فانظر ايهما اسوء حالا الناكح او المنكوح وامراة ابي لهب هي ام جميل بنت حرب عمة معاوية وفي الاثار ان بعض العلماء سمع رجلا يقول ان الزاهدون في الدنيا الراغبون في الاخرة فقال له يا هذا اقلب الكلام وضع يدك على من شئت ونظيره ما حكي من ان ابا حنيفة كان يجالسا عند مؤمن الطاق فصاح رجل من راى الشاب الضال فقال مؤمن الطاق اما الشاب الضال فلم نره ولكن راينا الشائب المضل ووضع يده على ابي حنيفة وحكي ايضا ان ابا حنيفة قال يوما لمؤمن الطاق انك تقول بالرجعة قال نعم قال فاقرضني الف دينار على ان ارجعها اليك وقت الرجعة فقال اعطني ضامنا انك ما ترجع بصورة كلب او خنزير فكيف انوثقك وحكي انه دخل يزيد بن مسلم على سليمان بن عبد الملك وكان ذميما فقال سليمان قبح الله رجلا اشركك في خلافته فقال يا امير المؤمنين رايتني والامر مدبر عني ولو رايتني وهو مقبل علي لاستكبرت مني ما استصغرت فقال اترى الحجاج استقر في قعر جهنم ام بعد قال يا امير المؤمنين لا تقل ذلك في الحجاج فانه وطأ لكم المنابر وذلل لكم الجبابر وهو يجيء يوم القيمة عن يمين ابيك وعن يسار اخيك فحيث كانا كان وفي الحديث ان يهوديا امر بالمسلمين يوم وفات النبي صـ وهم مختلفون في امر الخلافة فقال ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فاجابه امير المؤمنين ع انما اختلفنا عنه وما اختلفنا فيه

ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الهاً كما لهم الهة قال انكم قوم
تجهلون وفى الاثر ان معاوية قال يوماً لابى الاسود بلغنى ان علياً اراد ان يدخلك فى الحكومة
فمنعت عليك اى شئ كنت تصنع فقال كنت فى المدينة فاجمع الفا من المهاجرين والفا من
الانصار فان لم احدهم اتممتهم من ابنائهم ثم استحلفهم بالله العظيم المهاجرون احق ام الطلقاء
فضحك معوية ثم قال اذن والله ما اختلف عليك اثنان وروى ان عمر بن الخطاب كان فى زمن
ولايته يعس بالمدينة ليلا فسمع صوت رجل فى بيته فارتاب بالحال فتسور الجدار فوجد
عنده امراة وخمرا فقال يا عدو الله اكنت ترى ان الله عز وجل يسترك وانت على معصيته
فقال الرجل لا تعجل على يا عمر ان كنت انا عصيت الله فى واحدة فقد عصيته انت فى ثلاث
قال الله تعالى ولا تجسسوا وانت تجسست وقال واتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت
وقال اذا دخلتم فسلموا وما سلمت فقال عمر فهل عندك من خير ان عفوت عنك قال
بلى والله لئن عفوت عنى لا اعود الى مثلها ابدا فعفا عنه اقول العفو هنا ايضا غلط
فى اجراء الاحكام والحدود فتكون رابعة وروى ان معاوية قال يوما لاهل الشام وعنده
عقيل بن ابى طالب هذا ابو يزيد عندنا لولا علم انى خير له من اخيه لما اقام عندنا فقال له
عقيل اخى خير لى فى دينى وانت خير لى فى دنياى وقال له مرة عقيل معنا فيدل على اننا على
الحق فقال ويوم بدر كنت معكم وفضل فى الحديث القدسى كذب من زعم انه يحبنى وهو
ينام طول ليلة اليس كل حبيب يحب الخلوة مع حبيبه يا بن عمران لو رايت الذين يصلون فى الدجى
وقد مثلت نفسى بين اعينهم يخاطبونى وقد جليت عن المشاهدة ويكلمونى وقد عززت عن
الحضور يا بن عمران هب لى من عينك الدموع ومن قلبك الخشوع ثم ادعنى فى ظلم الليالى تجدنى
قريبا مجيبا وفى الاثر ان عبد الله بن عجلان الهندى احد العشاق تزوج عشيقته فراى اثر
كفها على ثوب وجهها فمات من ساعته وروى عن ذى النون المصرى قال خرجت يوما من وادى كنعان
فلما علوت الوادى اذا انا بسواد مقبل وهو يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ويبكى
فلما قرب الى اذا هى امراة عليها جبة صوف وبيدها ركوة فقالت من انت فقلت رجل غريب فقالت
يا هذا اهل يوجد مع الله غربة قال فبكيت من قولها فقالت ما الذى ابكاك قلت قد وقع الدواء

على داء فقد فرح فاسرع فى نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم بكيت قلت رحمك الله الصادق
يبكى قالت لا وذلك ان البكاء راحة القلب قال فبقيت متحيرا من قولها وروى ان عزة دخلت على
ام البنين بنت عبد العزيز فقالت لها اقسمت عليك باى شئ وعدت كثيرا حين يقول قضى كل
ذى دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها قالت وعدته قبلة فمطلته سنة فلما التقى بالقا
هجرته سنة فضمنى واياه مضيق بعد الحج فاستحييت منه فقلت حياك الله يا جميل فانشا يقول
حييتك عزة بعد الحج وانصرفت فحى ويحك من حياك يا جمل ليت التحية كانت لى فاشكرها
مكان يا جمل حييت يا رجل وهو على تقاضيه الى الان قالت بالله الا قضيته وعلى اثمها ويقال
انها اعتقت اربعين رقبة لاجل كفارة تلك القبلة وما حصلت لكثير وما ارادها الا لتستقر
المحبة كما يحكى ان قيس المجنون كان اذا دخل على ليلى ثم دخل زوجها وضعت تحت ثيابها فيغمض
عينيه لئلا يرى يديها ويقول دخلت اعمى وخرجت اعمى وليس ذلك الا لما قلناه وفى الاثر انه
لقى ابو العينا بعض اخوانه فى السحر فجعل يتعجب من بكوره ويقول يا عبد الله اتركب فى مثل هذا
الوقت فقال الرجل ابو العينا يشاركنى فى الفعل ويفردنى بالتعجب وحكى لى بعض الاصحاب
ان رجلا كان له ولد يلعب مع الفساق فقيل له فى ذلك فقال كيف نصنع اولاد المحلة ليس لهم
حيا وانا وجهى رقيق ونظيره ان امام جماعة من اهل الخلاف كان فى العراق وكان له اولاد عليهم
مسحة من الحسن وكان الفساق ياخذونهم الى منازلهم ليلا فحكوا لابيهم حال اولاده فقال
ما يعطى احدهم ليلة فقيل له درهمين فقال عظيم الانصاف لما كان ابوهم مثلهم كان يرضى لليلة
الطويلة بربع درهم فاذا اعطى احدهم ليلته درهمين فما ينتفعون بالبطالة وحكى انه تزوج رجل
بامراة قد مات عنها خمسة ازواج فمرض السادس واشرف على الموت فقالت الى من تكلنى فقال
الى السابع الشقى وفى الاثر انه دخل الوليد بن يزيد على هشام وعلى الوليد عمامة وشى فقال
هشام بكم اخذت عمامتك قال بالف درهم فقال هشام عمامة بالف درهم يستكثر ذلك فقال
يا امير المؤمنين انها لاكرم اطرافى وقد اشتريت انت جارية بعشرة الاف لاخس اطرافك وفى
الاثر انه تظلم اهل الكوفة الى المامون من عامل ولاه عليهم فقال المامون ما علمت فى عمالى
اعدل منه فقام رجل من القوم فقال يا امير المؤمنين ما احد اولى بالعدل والانصاف منك

علة مسبحة من خال الوجه شئ مدنة

الوشى نقش الثوب معروف ويكون من كل لون

فلما كان

فاذا كان عاملنا بهذه الصفة فينبغي ان نساوي به اهل الامصار حتى يلحق كل بلد من عدله ما لحقنا واذا فعل ذلك امير المؤمنين فلا يصيبنا منه اكثر من ثلث سنين فضحك المامون و عزل العامل عنهم وتزوج اعرابي امراة اشرف منه حسبا ونسبا فقال يا هذه انك مهزولة فقالت هزالي اولجني بيتك ونظر رجل الى امراتين يتلاعنان فقال قصر العنكما الله فانكن صويحبات يوسف فقالت احديهما يا عمي فمن رمى به في الجب نحن او انتم وجائت امراة الى عدي بن ارطاة تشكو من زوجها انه عنين فقال عدي اني لاستحيي ان المراة تذكر مثل هذا فقالت لم لا ارغب فيما رغبت فيه امك فلعل الله تعالى يرزقني ولدا مثلك وحكي ان رجلا قال لزوجته كيف لا تتكين عند الجماع قالت انه ما يوجعني فكيف اكذب على ربي فقال لها نعم انت واسعة فقالت لا بل ايرك كنواة التمر فصاح باعلى صوته يا خلق الله ايري مثل اير الحمار وهي تقول كنواة التمر وحكي ان رجلا من الترك سمع واعظا يقول من جامع امراته مرة واحدة اسست له الملئكة قصرا في الجنة فاذا جامعها مرة اخرى بنت عليه طوفا اخر وهكذا حتى يتم بناء القصر فاتى امراته وحكى لها فاخذها الوجد والفرح فلما جاء الليل جامعها فنام فايقظته وقالت قم حتى تبني لنا الملئكة فوق الاساس طوفا فجامعها ونام فصارت توقظه كل لحظة حتى عجز فقال ايتها المراة ان الطين اخضر لم يجف بعد فنخاف ان ينهدم قصرنا لسرعة البناء قبل الجفاف كما هو المعروف عند البنائين فتخلص منها بهذه الحيلة **فصل** ورد في الحديث ان من صلى ركعتين بحضور القلب قبل الله منه جميع صلوته وادخله الجنة قال عالم من علماء المشهد العلوي على مشرفه افضل التحيات مضيت الى مسجد الكوفة واصلي ركعتين بحضور القلب في ذلك المحراب الشريف لعدم الشاغل قال فلما كبرت للاحرام خطر بخاطري ان كل مسجد عظيم له منارة وهذا المسجد ليس له منارة فقلت في نفسي ان الجص والنورة يمكن ان يؤتى به من قرية النبي يونس ع والحجارة من الموضع الفلاني والبناء من اصفهان فاخذت في بنائها وما شعرت الا وقد تمت المنارة وبتمامها تمت الصلوة فرميت عمامتي من فوق راسي وقلت كاني جئت لبناء المنارة وقد اعترض بعض علماء النواصب انكم تقولون اذا دخل امير المؤمنين في صلوته استغرق فكره في عالم الملكوت فما يحس وما يشعر بهذا العالم ومن ثم كانوا يخرجون النصول

من بدنه اذا اخذ في الصلوة فكيف شعر بالسائل حتى اعطاه خاتمه وهو في الركوع فانشد ابن الجوزي يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته عن النديم ولا يلهو عن الكاس اطاعه سكره حتى تمكن من فعل الصحاة فهذا اعظم الناس وتحقيق الجواب انه عليه السلم قد انتقل عن طاعة العبادة الى طاعة الصدقة فهو في الخدمة دائما فلا يقدح في استغراق فكره في عالم القدس ومن ثم انزل فيه قرانا يتلى على صفحات الدهور انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وفي الحديث ان ذلك الخاتم الذي اعطا السائل كان خاتم سليمان الذي ملك به مشارق الارض ومغاربها وقد بعث النبي صم من اشتريه من ذلك السائل بمائتي درهم ثم دفعه الى امير المؤمنين لانه من مواريث الانبياء وهو الان كغيره من المواريث في خزانة مولانا صاحب الامر ع والائمة ع كلهم تصدقوا وقت الصلوة فدخلوا تحت عموم الاية قال ابو بكر لقد تصدقت بسبعين خاتما وانا في الصلوة لينزل في ما نزل في علي بن ابي طالب فما نزل وتحقيق هذا الجواب ما روي انه اهدى الى النبي ص ناقتان فقال من صلى ركعتين بحضور القلب اعطيه ناقة فلم يجب احد من الناس غير امير المؤمنين فقام وصلى ركعتين فلما فرغ طلب الناقة فقال له النبي ص انه خطر ببالك ان اي الناقتين اسمن حتى اخذها فبينما هم في الكلام اذ اتى جبريل ع فقال يا رسول الله ان الله يامرك ان تدفع الى علي ع الناقتين لانه خطر بقلبه ما السمينة منهما حتى انحرها للمساكين والفقراء يعني ان هذا الخاطر لا ينافي الاقبال والحضور لطيفة حكى لي بعض اخواني قال كنت جالسا في بعض الايام عند قاضي بغداد الحنفي فسمعنا سائلا يقرا قصيدة التصدق بالخاتم فقال لي اسمع هؤلاء الروافض كيف نظموا القصائد في مدح علي بن ابي طالب على تصدقه بخاتم ما تبلغ قيمته اربعة دراهم وابو بكر الصديق تصدق بجميع ماله ولم يذكره احد في نظم ولا نثر فقلت له اصلح الله القاضي ليس للروافض ذنب في هذا المعنى ان كان شئ فهو من عالم الملكوت لانه انزل في ذلك الخاتم قرانا يتلى الى يوم القيمة ولم ينزل في شان ابي بكر اية ولا سورة مع تصدقه بالمال الجزيل فحرك يده وقال يا اخي خطر هذا في بالي ايضا ولكن كيف الحيلة وفي الاثر ان الحجاج اتي اليه بامراة من الخوارج فقال لمن حضره ما ترون فيها قالوا اقتلها فقالت جلساء اخيك خير من جلسائك قال ومن اخي قالت فرعون لما شاور جلسائه في موسى قالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين وحكي ان المعتصم عاد ابا

الفتح بن خاقان والفتح صغير فقال له داري احسن ام دار ابيك فقال يا امير المؤمنين دار ابي
ما دمت انت فيها وفي الامثال انه صحب ذئب وثعلب اسدًا فاصطادوا عيرًا وظبيا وارنبا فقال
فقال الاسد للذئب اقسم هذا بيننا فقال العير لك والظبي لي والارنب للثعلب فغضب
الاسد واخذ بحلق الذئب حتى قطع راسه فقال للثعلب اقسم انت فقال العير لغذائك والظبي
لعشائك والارنب تتفكه به في الليل فقال من علمك هذه القسمة العادلة فقال راس الذئب
الذي بين يديك ومن جملة مسائل الشيخ صالح بن حسن مع الشيخ الاجل بهاء الملة والدين ما
يقول سيدي وسندي في هذه الابيات لبعض النواصب فالمامول ان تشرفوا خادمكم بجواب منظوم
يكسر سورته اهوى عليا امير المؤمنين ولا ارضى بسب ابي بكر ولا عمرا ولا اقول اذا لم يعطيا
فدكا بنت النبي رسول الله قد كفرا الله يعلم ماذا يأتيان به يوم القيمة من عذر اذا اعتذرا
فاجابه الشيخ النمست ايها الاخ الافضل الصفي الوفي اطال الله بقاك وادام في معارج العز
ارتقاك الاجابة عما هذى به هذا المخذول فقابلت التماسك بالقبول وطفقت اقول يا ايها
المدعي حب الوصي ولم تسمح بسب ابي بكر ولا عمرا كذبت والله في دعوى محبته تبت يداك
ستصلى في غد سقرا فكيف تهوى امير المؤمنين وقد اراك في سب من عاداه مفتكرا فان
فان تكن صادقا فيما نطقت به فابرأ الى الله ممن خان او غدرا وانكر النص في خم وبيعته
وقال ان رسول الله قد هجرا اتيت تبغي قيام العذر في فدك اتحسب الامر بالتمويه مستترا
ان كان في غصب حق الطهر فاطمة سيقبل العذر ممن جاء معتذرا فكل ذنب له عذر غداة غد
وكل ظلم ترى في الحشر مغتفرا فلا تقولوا لمن ايامه صرفت في سب شيخيكم قد ضل او كفرا
بل سامحوه وقولوا لا نؤاخذه عسى يكون له عذر اذا اعتذرا فكيف والعذر مثل الشمس اذ ظهرت
والامر متضح كالصبح اذ ظهرا لكن ابليس اغواكم وصيركم عميا وصما فلا سمعا ولا بصرا
في الامثال انه اصطحب الديك والكلب حتى خرجا الى البرية فلما جاء الليل اتيا الى شجرة فصعدها
الديك ونام تحتها الكلب فلما قرب السحر اذن الديك كما هي عادته فسمعه ابن اوى فاتى الشجرة
وناداه يا مؤذن انزل حتى نصلي جماعة فقال له الديك ان امام الجماعة نائم تحت الشجرة فايقظه
للوضوء فاتى اليه فاحس به الكلب فتبعه فصاح به الديك الى اين تمضي فقال اجدد الوضوء

ونظيره ان ابا نواس كان ليلة ماطرة نائما تحت سرير هرون وهو مع زبيدة نائمان فلما كان
وقت السحر اراد الرشيد ان يجامع زبيدة فقامت على بطنه وكانت هي التي قضت الحاجة فاراد
الخليفة ان يستعلم طلوع الفجر من ابي نواس فسئله ما بقي من طلوع الفجر فقال يا امير المؤمنين
اسئل المؤذن الذي نزل هذه الساعة من فوق المنارة فضحك هرون وقد ذكرنا في كتاب مقامات
النجاة مباحثة جرت بيني وبين بعض علماء العامة فكان من جملتها انه سالني عن مذهب الشيطان
في الاصول والفروع لانه من اهل العلم فقلت له مذهبه في الاصول مذهب الاشعري وفي
الفروع مذهب الحنفية فاخذه الغضب فقلت له لا تعجل لان كتاب الله الصادق اخبر به اما في
الاصول فقوله تعالى فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم فقد نسب الاغواء الى الله تعالى واما
في الفروع فاباؤه عن السجود لقوله خلقتني من نار وخلقته من طين حيث انه عمل بالقياس نعم الفرق
بين القياسين ان قياس الشيطان كان من باب قياس الاولوية وقياس ابي حنيفة من باب قياس
المساواة وكم بينهما من التفاوت وان اشتركا في عدم الحجية كما حررنا الكلام فيه في شرحينا على
التهذيب والاستبصار وفي احاديث العشاق ان عزة قالت لبثينة تصدي لكثير واطمعيه في نفسك
حتى اسمع ما يجيبك به ثم اقبلت عليه وعزة تمشي وراءها متخفية وعرضت عليه الوصل فذمها
ثم قال رمتني على فوت بثينة بعدما تولى شبابي وارجحن شبابها بعينين نجلاوين لو رقرقتهما
لنوء الثريا لاستهل سحابها فكشفت عزة عن وجهها فبادرها الكلام ثم قال ولكنما ترمين
نفسا مريضة لعزة منها صفوها ولبابها فضحكت ثم قالت اولى لك بها نجوت وانصرفتا تتضاحكان
وروي ان كثير المامات اتى الباقر عليه السلم الى جنازته ووضعها وفي الاثر ان نصر بن سيار قال
لاعرابي هل اتخمت قط قال اما من طعامك وطعام ابيك فلا فيقال ان نصرا حم من هذا الجواب
اياما وقال ليتني خرست ولم افه بسوال هذا الشيطان ودكوا انه لما مات الصادق عم قال ابو
حنيفة لمؤمن الطاق مات امامك قال لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقال رجل
لبشار لما ذهبت عيناه ما اذهب الله كريمتي عبد الا عوضه الله بهما فقال اجل لا ارى مثلك وتزوج اعمى امراة فقالت
لو رايت حسني وبياضي لعجبت فقال اسكتي لو كنت كما تقولين ما تركك البصراء وفي الاثر انه نظر
حكيم الى معلم ردي الكتابة فقال له لم لا تعلم الصراع قال لا احسنه قال هو ذا انت تعلم الكتابة

الجحل بفتح
النون والجيم
سعة العين
فهذ كفرح النو
النجمه
ه
د وقرق الشخ
حركه
ه
الضراع
للمصارعة

ولا تحسنها **فصل** عن مولينا امير المؤمنين عم ان الله يكره البخيل في حيوته والكريم في مماته
وقد قيل فيه معان منها ان الله سبحانه يكره حيوة البخيل وموت الكريم فيكون الكراهة والمحبة
منصرفان الى القيد ومنها ان الظرف اعنى قوله في مماته متعلق بالكريم يعني الذي يكون كريما في وقت
موته لعلمه بانه يموت فيكون كالمضطر الى ذلك الكرم كما هو المشاهد في كثير من البخلاء المانعين
حقوق المال الواجبة وكل كثير من الناس يتكرمون وقت الموت بما يزيد على الثلث ويفرقون
بالاقرارات المتهمة ويحيلون بالبيع والشراء ومنها وجه اخر دقيق ذكرناه في المجلد الثاني من كتاب
الانوار وهو انه سبحانه يكره الذي يبخل بحيوته ويرجحها على الموت ويحرص عليها دائما وكذلك
الكريم في موته يعني ان الذي يحب الموت على الحيوة وحاصله ان المؤمن ينبغي ان يكون ارادته تابعة
لارادة الله سبحانه فاذا اختار له الحياة رجحها على الموت وكذلك اذا اختار له الموت كما مر في
حديث الباقر عم في تعليمه لجابر الانصاري ويحكى عن ابي العينا قال قال لي المتوكل هل رايت طالبيا
حسن الوجه قط قلت نعم رايت ببغداد منذ ثلثين سنة واحدا قال تجده كان يولج وكنت تفود
عليه فقلت يا امير المؤمنين قد بلغ هذا من فراغي ادع موالي مع كثرتهم واقود على الغرباء فقال
المتوكل للفتح اردت ان اشتفي منهم فاشتفى لهم مني وفي الكتب انه قدم الى مائدة عليها ابو هفان
وابو العينا فالوذج فقال ابو هفان لهذه احر من مكانك في جهنم فقال له ابو العينا ان كانت حارة
فبردها بشعرك وعن ابي العينا انه ادخل على المتوكل رجل قد تنبأ فقال له ما علامة نبوتك
قال ان يدفع الي احدكم امراة فاني احبلها في الحال فقال يا ابا العينا هل لك ان تعطيه بعض الاهل
قال انما يعطيه من لم يصدق بنبوته وانا اول من صدق به فضحك وخلاه ومرت جارية بقوم و
طبق مغطى فقال لها بعضهم اي شيء معك في الطبق قالت فلم غطيناه وحكي ان امراة مزيد قالت
له يا قرنان يا مفلس قال ان صدقت فواحدة من الله تعالى والاخرى منك رفع مزيد معه الى المدينة
زقافا وغا فامر الامير بضربه فقال له لم تضربني قال لان معك الة الخمر قال وانت اعزك الله اله
الزنا قال الرشيد يوما للبهلول من احب الناس اليك قال من اشبع بطني فقال انا اشبعك فهل
تحبني قال الحب بالنسية لا يكون ضرط ابن صغير لعبد الملك بن مروان في حجره فقال له قم الى
الكنيف فقال انا فيه وكان عبد الملك شديد البخر دخل ابرهيم الحراني الحمام فراى رجلا عظيم

الذكر فقال له بكم يباع البغل فقال لا يباع بل نحملك عليه من غير ثمن فلما خرج ارسل اليه بصلة
وكسوة وقال لرسوله قل له اكتم هذا الحديث فانه كان مزاحا فرده وقال قل له لو قبلت حمالتنا
لقبلنا صلتك بنى بعض اكابر البصرة دارا وكان في جواره بيت لعجوز يساوي عشرين دينارا
فبذل في قيمته مائتي دينار فلم تبعه فقيل لها ان القاضي يحجر عليك لسفاهتك حيث
ضيعت مائتي دينار لما يساوي عشرين دينارا قالت فلم لا يحجر على من يشتري بمائتين ما يساوي
عشرين وفي الاثار ان رجلا كان في بغداد اسمه رويم فعرض عليه القضا فتولاه فلقيه الجنيد
يوما فقال من اراد ان يستودع سره من لا يفشيه فعليه برويم فانه كتم حب الدنيا اربعين
سنة حتى قدر عليها وحكي انه حضر منجم في مجلس بعض الملوك واخذ يخبر عن احوال السموات
فبلغه في المجلس ان امراته وجدت مع شخص في بيتها فانشد بعض الظرفاء حديث المنجم في
حكمه يحل الدنيا محل الحدث يخبر عن حادثات السماء ويجهل في بيته ما حدث قال
بعض العارفين لرجل من الاغنياء كيف طلبك للدنيا فقال شديد قال فهل ادركت منها
ما تريد قال لا قال هذه التي صرفت عمرك في طلبها لم تحصل منها ما تريد فكيف التي لم تطلبها
وحكي ان بعض الارقاء كان عند مالك ياكل الخبز الخاص ويطعمه الخشكار اي الخبز الاسود
فاستنكف العبد من ذلك فطلب البيع فباعه وشراه من يطعمه النخالة فطلب البيع فباعه فاشتراه
من لا يطعمه شيئا وحلق راسه وكان يضع السراج فوقه ليلا فلم يطلب البيع فقيل له في ذلك فقال
انا اخاف ان يشتريني من يضع الفتيلة في عيني عوضا عن السراج حكي انه قال الفرزدق لزياد الاعجم
يا اغلف فقال يا ابن النمامة كان لبعضهم ابن دميم فخطب الى قوم فقال الابن بلغني انها عوراء
فقال ابوه وددت لها عمياء حتى لا ترى سماجة وجهك كان بالبصرة رجل اسمه حوصلة وكان
له جار يعشق ابنه فوجه حوصلة ابنه الى بغداد ولم يعلم جاره بذلك فجاء ليلة يطلبه وصاح
بالباب اعطونا نارا فقال حوصلة المقدحة ببغداد قال بعض العلوية لابي العينا انبغضني
ولا تصح صلوتك الا بالصلوة علي اذا قلت اللهم صل على محمد واله قال ابو العينا اذا قلت
الطيبين الطاهرين خرجت منهم حكي ان مزيد سكر يوما فقالت امراته اسئل الله ان يبغض
النبيذ اليك قال والرجال اليك وقيل ان امراة مزيد كانت حبلى ونظرت الى قبح وجهه

الاغلف غير المختون

فقالت الويل لي ان كان الذي في بطني يشبهك فقال لها الويل لي ان كان الذي في بطنك لا يشبهني وحكي انه مر الفرزدق وهو راكب بغلة فضربها فضرطت فضحكت منه امراة فالتفت اليها وقال لها ما يضحكك فوالله ما حملتني انثى قط الا ضرطت فقالت له المراة فقد حملتك امك تسعة اشهر فالويل للناس من كثرة ضراطها في الاثر انه تنبا رجل وادعى انه موسى بن عمران وبلغ خبره الخليفة فاحضره وقال له من انت قال موسى بن عمران قال واين عصاك التي صارت ثعبانا قال قل انا ربكم الاعلى كما قال فرعون حتى اصيرها ثعبانا كما فعل موسى وقيل انه تنبات امراة على عهد المامون فاوصلت اليه فقال لها من انت قالت انا فاطمة النبية قال لها المامون اتومنين بما جاء به محمد وهو حق فان محمدا قال لا نبي بعدي قالت صدق فهل قال لا نبية بعدي قال المامون لمن حضر اما انا فقد انقطعت فمن كان عنده حجة فلياتِ بها وضحك حتى غطى وجهه وفي رواية اخرى انه تنبا اخر في ايام المعتصم فلما احضر بين يديه قال له انت نبي قال نعم قال الى من بعثت قال اليك قال اشهد انك لسفيه احمق قال انما بعثت الى كل قوم مثلهم فضحك المعتصم وامر له بشيء وحكي انه تنبا رجل في خلافة المامون فقال له ما انت قال انا نبي قال فما معجزتك قال سل ما شئت وكان بين يديه قفل فقال خذ هذا القفل فافتحه فقال له اصلحك الله لم اقل لك اني حداد وقلت انا نبي فضحك المامون واستتابه واعطاه وحقك ما خضبت مشيب راسي رجاء ان يدوم لي الشباب ولكني خشيت يراد مني عقول ذوي المشيب فلا يصاب قرا بعض المغفلين في بيوت اذن الله بالرفع فقال له شخص انما هو بالجر فقال له يا جاهل اذا كان الله تعالى يقول في بيوت اذن الله ان ترفع تجرها انت لماذا وسئل رجل مغفل رجلا فصيحا قال له كيف تنسب الى اللغة فقال له لغوي قال اخطات في ضم اللام انما الصحيح بما جاء في القران انك لغوي مبين وحكى الشريف ابو معلي قال ولقد كنا ليلة باصبهان في دار الوزارة في جماعة من الروسا فلما ناموا سمعنا صراخا واستغاثة فاذا الشيخ الاديب ابو جعفر القصاص بنيك ابا علي الشاعر وذلك يستغيث ويقول انت شيخ اعمى فما يحملك على نيكي وذلك لا يلتفت اليه الى ان فرغ منه وسل منه كذراع البكر فقام قائلا اني كنت اتمنى ان انيك ابا العلا المعري لكفره والحاده فقاتني فلما رايتك شيخا اعمى فاضلا نكتك لاجله وحكي ان الاشعبي مر يوما

فجعل

فجعل الصبيان يعبثون به فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله يفرق تمرا فمر الصبيان يعدون فعدا اشعب معهم وقال لعله يكون حقا في الاثر ان رجلا كان راكب حمار فقال له الخوارزمي فرده ما افره حمارك ثم تسار ساعة فقال ما افره حمارنا فقال له صاحب الحمار انزل قبل ان تقول ما افره حماري فما رايت اطمع منك حكي ان بعض الفساق دخل بامرد الى بيته وكان بينهما ما كان فلما خرج الامرد ادعى انه هو الفاعل فقيل له في ذلك فقال فسدت الامانات وحرم اللواط الا بشاهدين عدلين

ما غابت عيناي في عطلتي اقل من حظي ومن بختي قد بعت عبدي وحماري وقد اصبحت لا فوقي ولا تحتي

حكي ان رجلا قال له بصلة قال دخلت سقاية بالكرخ فتوضات فلما خرجت تعلق السقاء بي وقال هات القيمة فضرطت ضرطة وقلت خل سبيلي فقد نقضت وضوءي فضحك وخلاني ولما اخذ محمد بن سليمان صالح بن عبد القدوس ليوجهه الى المهدي قال له اطلقني حتى افكر لك فيولد لك ولد ذكر ولم يكن لمحمد بن سليمان غير بنت واحدة فقال بل اصنع ما هو انفع لك حتى تفلت من يدي وحكي انه حمل بعض الصوفية طعاما الى الطحان ليطحنه فقال انا مشغول فقال اطحنه والا دعوت عليك وعلى حمارك ورحاك قال فانت مجاب الدعوة قال نعم قال فادع الله عز وجل ان يصير حنطتك دقيقا فهو انفع لك واسلم لدينك وحكي ان الشعبي دخل الحمام وفيه رجل مكشف فغمض عينيه فقال له الرجل يا شيخ متى ذهبت عيناك قال من هتك الله سترك رايت بخط شيخنا بهاء الملة والدين والشعر له

وتودين احاطا بهذا الورى فنور الثريا ونور الثرى وهم تحت هذا ومن فوق ذا حمير مسرجة في قرى

في الاثر ان رجلا اعترض المامون فقال انا يا امير المومنين رجل من العرب قال ليس بعجب قال واني اريد الحج قال الطريق امامك نهج قال وليس لي نفقة قال سقط الفرض عنك قال لي جئتك مستعطيا لا مستفتيا فضحك وامر له بصلة قدم رجل عجوزا دلالة الى القاضي فقال اصلح الله القاضي زوجتني هذه العجوز امراة فلما دخلت بها وجدتها عرجاء فقالت اعز الله القاضي زوجته امراة يجامعها ام زوجته حمارة يحج عليها حكي انه قيل لامراة طريفة ابكر انت قال اعوذ بالله من الكساد حكي عن ابي العينا قال خطبت امراة فاستقبحتني فكتبت اليها

فان تنفري من قبح وجهي فانني اديب اريب لا عيي

مرح الدابة اي نشطت ١٢

دكا

ولا قلم فاجابت لعين بديوان الرسائل ادبك حكى ان امراة فاسقة خرجت ليلا في جوف الليل
فلقيها انسان فقال لها اتخرجين في هذا الوقت قالت ولا ابالي ان لقيني شيطان فانا في طاعته
وان لقيني رجل فانا في طلبه وفي الاثر انه غاب رجل عن زوجته فبلغها انه اشترى جارية فاشترت
هي غلامين فبلغ الخبر زوجها فجاء مبادرا وقال لها ما هذا قالت وما علمت ان الرحى الى بغلين
احوج من البغل الى رحوين بع الجارية حتى ابيع الغلامين ففعل ذلك دخل ابو يونس فقيه مصر
على بعض الخلفاء فقال له ما تقول في رجل اشترى شاة فضرطت فوثبت من استها بعرة ففقات
عين رجل على من الدية قال على البايع لانه باع شاة في استها منجنيق ولم يبرئ من العهدة في
التواريخ كان ذو الرياستين يبعث احداث اهله الى شيخ عالم بخراسان ليتعلموا منه الحكمة
فقال لهم الشيخ يوما قد سمعتم الحكمة فهل فيكم عاشق قالوا لا قال اعشقوا واياكم والحرام
فالعشق يفصح العيي ويذكي البليد ويسخي البخيل ويبعث على التنظيف وتحسين الملبس فلما
انصرفوا سالهم ذو الرياستين عما استفادوه فقالوا كان كذا فقال نعم ما قال اخذ ذلك
مما روي ان بهرام جور كان له ابن اهله للملك بعده وكان الابن ساقط الهمة ردي النفس سيئ
الادب فغمه ذلك ووكل به من يعلمه فلم يكن يتعلم فقال معلمه يوما كنا نرجوه على حال فحدث
من امره ما ايسنا منه وهو انه عشق بنت فلان المرزبان فقال الان رجوت فلاحه ثم دعا
ابا الجارية وقال اني مسر اليك سرا فلا يعدونك اعلم ان ابني عشق ابنتك واريد ان ازوجها
منه ولكن مرها ان تطمعه من غير ان يراها فاذا استحكم طمعه فيها اعلمته انها راغبة عنه لقلة
ادبه ثم قال للمعلم خوفه بي وشجعه على مراسلة المراة ففعلت المراة ما امرت فقال الغلام في
نفسه انا اجتهد في تحصيل ما اصل به اليها فاخذ في التادب وتعلم الشجاعة ثم قال ابوه للمؤدب
شجعه على انهاء امرها الي ومسالتي ان ازوجها منه فزوجها من ابنه وقال لا تزرين بها فمرا سلتها
اليك فاني كنت امرتها بذلك وان من صار سببا لعقلك فهو من اعظم الناس بركة عليك و
في الاثر انه غضب سعيد بن وهب يوما على غلام له فامر به فبطح وكشف عنه الثوب ليضربه
فقال يا ابن الفاعلة انما غرتك ستك هذه حتى اجترأت على الله وسوف ترى هوانك عليه
قال سعيد فورد علي من جوابه ما حيرني واسقط السوط عن يدي سال اعرابي عبد الملك

اذرى ما جنه ادخل عليه عيبا ق
لطم القفا على وجهه ١٢

وسار بك هوانها على فقال الغلام طالما غرتك هذه الاستخفى احرتهم

فقال سل الله تعالى فقال الاعرابي قد سالته فاحالني عليك فضحك واعطاه وحكى انه
دخل اعرابي المخرج فخرج منه صوت فجعل فتيان حضروه يضحكون منه فخرج فقال يا فتيان
هل سمعتم شيئا في غير موضعه وحكى ان ابن ابي البغل قال لرجل ولد لي مولود فما اسميه
قال لا تخرج من الاصطبل وسمه ما شئت دخل كلب مسجدا خرابا فبال على المحراب في المسجد
قرد نائم فقال للكلب اما تخاف الله تبول في المحراب فقال الكلب ما احسن ما خلقك الله حتى
تتعصب لي وحكى ان خروفا وقف فوق سطح يشتم ذئبا في الارض فقال له الذئب لست الذي
تشتمني ولكن مكانك يفعل ذلك وقيل انه عدا كلب خلف ظبي فقال له الظبي انك لا تلحقني
لاني اعدو لنفسي وانت تعدو لغيرك وقف مطيع بن اياس على رجل يقال له ابو العمير فجعل
يمازحه ويقول الا ابلغ لديك ابا العمير ارانى الله في استك نصف ايري فقال له ابو العمير
يا ابا سلمى لو وجدت بالاير كله لاحد جدت لي به لما بيننا من الصداقة ولكن احبك له لا تريده
كله الا لك فافحمه وكان مطيع يرمى بالابنة حكي عن الاصمعي قال تزوجت اعرابية بغلام من الحي
فمكثت معه اياما فوقع بينهما فاخذ الحجر يتنادى بالحي ويقول يا واسعة يعيرها بذلك فانشات
اني تفلتت من بعد الخليل فتى مزريا ما له عقل ولا باه ما غرني فيه الا حسن بنيته
ومنطق لنساء الحي تياه فقال لما خلا بي انت واسعة وذاك من خجل مني تغشاه فقلت
لما اعاد القول ثانية انت الفداء لمن قد كان يملاه جلس بعض الاعراب يبول وسط الطريق
بالبصرة فقيل له يا اعرابي اتبول في طريق المسلمين فقال وانا من المسلمين بلت في حقي من الطريق
وقال ابو زيد النحوي مر رجل من قيس ومعه ابنه بابي علقمة المعتوه فقال الغلام يا ابا علقمة
ما بال الحي قيس قليلة خفيفة المؤنة وحي اليمن كثيرة عريضة شديدة المؤنة قال من قول الله تعالى
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا مثل لحية ابيك فجذب الفتى
يده من يد ابنه ودخل في غمار الناس خجلا وحيا وحكى انه سئل رجل عن اسمه فقال اسمي بحر قال
ابو من قال ابو الفيض قال ابن من قال ابن الفرات قال له رجل ما ينبغي لصديقك ان يزورك الا بسفينة
ونظير هذا ان رجلا من اصدقائنا في العراق كان من اهل بيت رزقهم الله تعالى الاستبصار
بعد ما كانوا من اهل الخلاف وبقيت عليهم تلك الاسماء ساله رجل عن اسم ابيه فقال

اذرى با جنه ادخل عليه عليبا ورجله مزدراء بردء على التثل ١٢

عثمان وعن امه فقال عايشه وعن عمه فقال بكر فقيل واسمك فقال رجل اخو اسمه شمر وحكي
ان عبد الله بن علي قدم اليه بعض الامويين فامر بقتله فجرد السياف السيف لقتله فضرط
الاموي فانزعج السياف فالقي السيف من يده فضحك عبد الله بن علي وامر بحله فقال الاموي
هذا ابضا من الادبار كنا ندفع الموت باسيافنا ونحن الان ندفعه باستاهنا دخل اللصوص
على رجل فقير ليس في بيته شئ فجعلوا يطلبون ويفتشون فانتبه الرجل فراهم فقال يا فتيا
هذا الذي تطلبونه بالليل قد طلبناه بالنهار فلم نجده حكي انه دخل لص دار قوم فلم يجد
فيها شيا الا دواة فكتب على الحايط عز علي فقركم وغناي كان رجل فقير لم يجد ما يلبس
فاتاه رجل فقال يا اخي في الحديث ان العارين في الدنيا اهل الثياب في الاخرة فقال ان كان
هذا الذي تقول حقا لاكونن بزازا يوم القيمة وفي الاثر ان الرشيد سئل جعفر البرمكي عن
جواريه فقال يا امير المومنين كنت في الليلة الماضية مضطجعا وعندي جاريتان وهما
يكبسان فتناومت عنهما لانظر صنيعهما احديهما مكية والاخرى مدنية فمدت المدنية
يدها الى ذلك الشئ فلعبت به فانتصب قايما فوثبت المكية فقعدت عليه فقالت المدنية
انا احق لاني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من احيا ارضا ميتة
فهي له فقالت المكية وانا حدثت عن معمر عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ليس
الصيد لمن اثاره وانما الصيد لمن قنصه فوجدت سندي الحديثين كما قالتا فضحك الرشيد حتى
استلقى على ظهره وقال من يسلو منهما فقال جعفر هما ومولهما بحكمك يا امير المومنين
فحملهما اليه وحكي ان بعض السؤال اجتاز بقوم ياكلون فقال السلام عليكم يا بخلاء فقالوا
له انقول يا بخلاء فقال كذبوني بكسيرة وحكي ان بنات حبيبة المدنية اجتمعن عندها
فقالت للكبرى ما تشتهين فقالت يا ام ان يقدم زوجي من سفر فيدخل الحمام ثم ياتيه زوار
المسلمون عليه فاذا فرغ اغلق الباب وارخى الستر فياتي ما ارومه فقالت اسكتي ما صنعت
شيا فقالت للوسطى فقالت ان يقدم زوجي من سفر فيضع ثيابه واتاه جيرانه فلما جاء الليل
تطيبت له وتهيات ثم اخذني على ذلك فقالت ما صنعت شيا فقالت ان يقدم زوجي
من سفر وكان قد دخل الحمام واطلي ثم قدم وقد نزع سرواله فيدخل علي ويغلق الباب فيدخل

فقالت للصغرى

ايره في فرجي ولسانه في فمي واصبعه في استي فنا كني في ثلث مواضع فقالت اسكتي فامك تبول
الساعة من الشهوة وقيل ان الحجاج خرج متنكرا فرانه امراة فعرفته واستطعمته فاطعمها فقال
لها هل لك ان تصلحيني مع امراتي فقالت هل عندك من جماع يغني قال نعم قالت فلا احتاج لك
الى احد يصلح بينكما وفي الحديث انه ظهر ابليس للمسيح فقال الست تقول لن يصيبك الا ما كتب
الله عليك قال بلى قال فارم بنفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان قدر لك السلامة تسلم فقال له
يا ملعون ان الله تعالى ان يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر ربه وحكي ان اعرابيا سال خالد بن الوليد
والح في سؤاله فقال خالد اعطوه بدرة يضعها في فرج امه فقال الاعرابي واخرى لاستها حتى لا تبقى
فارغة فضحك وامر له بها ايضا نظر ابن سماية الى مبارك التركي على دابة فرفع راسه الى السماء وقال
يا رب هذا حمار له فرس وانا انسان وليس لي حمار وقيل انه سال بعض المغاربة الحراني الشاعر اي
بروج السماء لك فقال واعجبا منك ما لي بيت في الارض فكيف لي برج في السماء فضحك وامر له
بدار وحكي ان امراة لقيت المهلب وقد قدم من الحرب فقالت ايها الامير اني نذرت ان وافيت سالما
ان اقبل يدك واصوم يوما وتهب لي جارية سندية وثلثماية درهم فضحك المهلب وقال قد وفينا
لك بنذرك فلا تعاودي مثله فليس كل احد يفي لك وقد سافر اعرابي فرجع خايبا فقال ما ربحنا
من سفرنا الا ما قصرنا من صلوتنا وحكي انه خرج رجلان من خراسان الى بغداد فمرض احدهما و
عزم الاخر على الرجوع فقال لصاحبه ما اقول لمن يسالني عنك قال قل لهم لما دخل بغداد اشتكى
راسه وضرسه ووجد خشونة في صدره وغزرا في طحاله وخفقانا في فواده وضربانا في كبده ووجعا
في ركبتيه ورعشة في ساقيه وضعفا عن القيام على رجليه فقال بلغني ان الايجاز في كل شي مما
يستحب فانا اكره ان اطول عليهم لكني اقول لهم قد مات حكي ان زيادا نظر الى رجل على مائدته قبيح
الوجه كثير الاكل فقال له كم عيالك قال تسع بنات قال فاين هن منك قال اجملهن وهن اكل
مني ففرض زياد لهن فرضا كان سبب غناه سال ابو العينا احمد بن صالح حاجة فوعده ثم اقتضاه
اياها فقال حال دونها هذا المطر والوحل فقال حاجتي اذن صيفية وقف سائل على باب فقال
يا اهل الدار فبادر صاحب الدار قبل ان يتم السائل كلامه فقال صنع الله لك ما صنع فقال
السائل يا ابن البطر اكنت تصبر حتى تسمع كلامي عسى جئت ان ادعوك الى دعوة وحكي انه وقف

البطر الطاغي

سائل على باب قوم فقال تصدقوا على فاني جايع قالوا لم نخبز بعد قال فكف سويق قالوا
ما اشترينا بعد قال فشربة ماء فاني عطشان قالوا ما اتانا السقا بعد قال فيسير دهن اضعه
على راسي قالوا ومن اين الدهن قال يا اولاد الزنا ما قعودكم ههنا قوموا وسلوا معي حكي
انه قال بعض الخلفاء اني لابغض فلانا فقال له بعض الحاضرين او لا تحب فانعم عليه فما
لبث ان صار من جلسائه سئل بعضهم عن نسبه فقال انا ابن اخت فلان فقال له رجل الناس
ينتسبون طولا وهذا الفتى ينتسب عرضا خطب معوبة خطبة عجيبة فقال ايها الناس هل
من خلل فقال رجل نعم اعجابك بها وفي الاثر ان الفرزدق انشد سليمان بن عبد الملك قصيدته
التي يقول فيها فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام فقال له ويحك يا
فرزدق اقررت عندي بالزنا ولا بد من حدك فقال كتاب الله دفع عني الحد وهو قوله تعا و
الشعراء يتبعهم الغاون الى قوله وانهم يقولون ما لا يفعلون فضحك واجازه ومن هذا اخذ
صفي الدين قوله نحن الذين اتى الكتاب مخبرا بعفاف انفسنا وفسق الالسن وقد حاجب بن
زرارة على انوشيروان فدخل عليه وقال انا رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له انوشيروان
من انت قال سيد العرب قال اليس زعمت انك واحد منهم فقال اني كنت كذلك ولما اكرمني
الملك بمكالمته صرت سيدهم فامر بحشو فيه درا حكي ان رجلا دعا اخو الى منزله وقال لناكل
معك خبزا وملحا فظن الرجل ان ذلك كناية عن طعام لذيذ فمضى معه فلم يزد على الخبز والملح
فبينا هما ياكلان اذ وقف بالباب سائل فنهره صاحب المنزل فالح فلم ينزجر فقال اذهب
والا خرجت وكسرت راسك فقال المدعو يا هذا انصرف فانك لو عرفت من صدق وعيده
ما عرفت من صدق وعده لما تعرضت له وقف اعرابي على قوم يسالهم فقال احدهم بورك
فيك وقال اخر ما اكثر السؤال فقال الاعرابي ترانا اكثر من بورك فيك والله لقد علمكم الله
كلمة ما تبالون معها ولو كنا مثل ربيعة ومضر وفي الاثر انه كان لمزيد غلام وكان اذا بعثه
في حاجة قد جعل بينه وبينه علامة اذا رجع ساله فقال حنطة او شعير فان قضيت قال حنطة
والا قال شعير فبعثه يوما في حاجة فلما رجع قال له حنطة او شعير فقال خرا قال ويلك وكيف
ذاك قال لانهم لم يقضوا الحاجة وضربوني وشتموك قال مطيع بن اياس عبرت جسر بغداد

نهره اي زجره

على بغلتي فاعترضني رجل اعمى وحبسني من الجند فقال اللهم سخر الخليفة ان يعطي الجند ارزاقهم
فيشتروا من التجار الامتعة فيربح التجار عليهم فتكثر اموالهم فتجب فيها الزكوة فيتصدقوا علي منها
فقلت له يا اعمى سل الله ان يرزقك ولا تجعل بينك وبينه هذه الحوالات ونظير هذا
ان سائلا اتى الى رجل من اغنياء اصفهان فسال شيئا فسمع ذلك الرجل فقال لعبده يا مبارك
قل لقنبر وقنبر يقل لجوهر وجوهر يقل لياقوت وياقوت يقل لهذا السائل يفتح الله عليك فسمعه
السائل فرفع يديه وقال يا رب قل لجبريل وجبريل يقل لاسرافيل واسرافيل يقل لميكائيل و
ميكائيل يقل لعزرائيل ان يقبض روح هذا البخيل حدثنا الاصمعي عن يونس قال صرت الى حي بني
يربوع فلم اجد الا النسا واضر بي الجوع فقلت لهن هل لكن في صلاة الجماعة رغبة فقلن نعم
فتقدمتهن وقرات سورة الحمد ثم قلت يا ايها الذين امنوا اذا نزل بكم الضيف فليقم صاحب
البيت فيملا القعب زبدا وقعبا تمرا فان ذلك خير واعظم اجرا قال فوالله ما فرغت من صلاتي
الا وصحاف القوم حولي فاكلت حتى شبعت فجاء رجال الحي فسمعت امراة وهي تقول لزوجها
يا فلان ما سمعت قرانا مثل القران الذي قراه ضيفنا اليوم فقراته له فقال لها زوجها بارك
ربنا انه لياامرنا بمكارم الاخلاق وكان بعض الاكاسرة راكبا فمر بطريق فعثرت به الفرس و
قام سالما فراى رجلا في ذلك الطريق فقال هذا رجل مشوم لما رايته عثرت بي الفرس اضربوا
عنقه فتقدم اليه الرجل وقال ايها الملك عليك بالانصاف رايتني وعثرت فرسك وقمت سالما
وانا رايتك وهذا القتل قد قرب مني فايّنا اشام واسوء وجها وفالا فضحك وخلاه واعطى
بعض الملوك جارية لبعض خواصه وكانت واسعة الفم ومن اتسع فمها اتسع ذلك الموضع منها
كما ان من عظم منخره كبر ذكره فارادت تستخبر الحال بان زوجها هل علم باتساع الموضع ام لا فقالت
له يوما عد على عيوبي وانا اعد عليك عيوبك فلما فرغت من تعديد عيوبه قال لها انا اعد
ايضا عيوبك فقال لها فمك وسيع فقولي اثنان فافحمت كان بعض الاكاسرة يوما راكبا فوصل
الى طريق ضيق واذا كلب قد وثب من سطح الى اخر فخرجت منه ريح في وثبته فقال الملك لرجل مزاح
معه لمن يكون هذه الضرطة من اهل هذين السطحين فقال ايها الملك هذا هواء وقع
في الهواء والباد هواء كله للسلطان فضحك منه واجازه وحكي ان بعض الملوك كان يحرث

القعب القدح الضخم

في بستانه الذي في جوار بيوت الحرم فدخل عليه بعض خواصه من اهل المزاح فقال ما يزرع
مولينا الملك فقال ازرع ابورة الحمير فصاح به ذلك الرجل لا يرفع الملك صوته كيلا تسمعه
النسا فيبادرن الى قلعه قبل الاخضرار وكان في العراق رجل فقير سعى في تحصيل مهر فتزوج
امراة فلما ماتت ضرب على راسه وكان يقول يا من وضعت مالي كله فيها فاصدا الله واهم
والناس يضحكون منه قال الزمخشري في ربيع الابرار مر رجل باديب فقال من اين طريق البغد
فقال من هنا ثم مر به اخر فقال من اين طريق الكوفة فقال من هنا ثم قال له ان ذلك الماز قد
سرق منك الفا ولاما فاذهب اليه وخذهما منه فانه لا يحتاج اليهما قال بعضهم الدنيا
مدورة ومدارها على ثلث مدورات الدرهم والدينار والرغيف وجد يهودي رجلا
مسلما ياكل لحما مشويا في شهر رمضان فاخذ ياكل معه فقال له المسلم ان ذبيحتنا لا تحل
لليهود فقال انا في اليهود مثلك في المسلمين من كلام العلما الكريم شجاع القلب والبخيل
شجاع الوجه قال رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا يا ابا فراس فقال مذ ماتت امراتك
يا فلان من كتاب المدهش في حوادث سنة ماجت النجوم وتطايرت شرقا وغربا كالجراد من
قبل غروب الشمس الى الفجر وفي السنة التي بعدها رجمت السويدا وهي ناحية من نواحي
مصر فوزن منها حجر فكان عشرة ارطال وزلزلت الري وجرجان وطبرستان ونيشابور
واصفهان وقم وقاشان ودامغان في وقت واحد فهلك في دامغان خمسة وعشرون الفا
وتقطعت جبال ودنى بعضها من بعض ووقع طاير ابيض بحلب فصاح اربعين صوتا ايها
الناس اتقوا الله ثم طار واتى من الغد وفعل ذلك ثم ما راى بعدها وفيه ايضا انه مات في
بعض كور الاهواز رجل فسقط طاير على جنازته وصاح بالفارسية ان الله قد غفر لهذا الميت
ولمن حضر جنازته وحكي ان رجلا من اهل البحرين ماتت زوجته فجلس يبكي عند رجليها فقيل
له لم تبكي على هذه المراة والنسا كثيرة فقال ما هذه زوجتي انها كانت اما بكسر الهمزة كما هو
في لغتهم فقيل له اجلس عند راسها فقال ما راينا خيرا الا من عند رجليها سقط رجل من
فوق مرتفع الى الارض فقالت زوجته ما هذه الطقطقة قال عباتي سقطت فقالت انها ثقيلة قال
انا فيها قال رجل لامراته ربما القيني اللص في الطريق فقال اقتله بعصاي هذه فلما توسطا

تمضي اليوم الى منزل ابيك وكان بينهما قريبا من الفرسخ فقال له امراته

الطريق

الطريق اذا فتى يمشي وخلفه سخلة فنظر الى تلك المراة فقال لزوجها بخشونة امسك عليك النخلة
فامسكها واخذ الشاب المراة الى موضع يراها زوجها فواقعها فلما فرغ اخذ سخلته ومضى
فقالت المراة لزوجها الم تقل انك تقتل بعصاك من اراد نا بسوء فكيف امسكت عن الرجل وانت
تراه معي فقال ما ربح على هو كان معك وانا كنت انيك سخلته وقد قطعت سفلها من النيك
اما سمعتها تمعمع فقالت نعم قال ثم احرقت كبده بكلمة اخرى وذلك اني ناديته من خلفه
يا فتى تفكر لنفسك بزوجة فما كل يوم يحصل لك فرج تغدو عليه وتروح تمتع رجل امراة فلما
اصبح سئل عنها فقال ان فيها خصلتين من خصال الجنة البرد والسعة يعني انها باردة وسيعة
قال ولد الاحنف لجارية ابيه يا زانية فقالت لو كنت زانية اتيت بمثلك وقيل انه لما قتل
جعفر بن يحيى البرمكي قال ابو نواس والله مات الكرم والجود والفضل والادب فقيل له الم تكن
تهجوه حال حياته فقال من شقوتي وميلي الى هواي وكيف يكون في الدنيا مثله في الجود ولما سمع
فيه قولي لقد غرني من جعفر حسن بابه ولم ادر ان اللوم حشو اهابه ولست اذا اطنبت
في مدح جعفر باول انسان خرى في ثيابه بعث اليه بعشرين الف درهم وقال اغسل ثيابك
بها قال رجل لاحمد بن خالد الوزير لقد اعطيت ما لم يعطه رسول الله صلى الله عليه واله
قال وكيف ذاك يا احمق فقال لان الله تعالى يقول ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
وانت فظ غليظ ونحن لا نبرح من حولك مدح بعض الشعرا اميرا بخيلا فقال لا اعطيك من مالي
شيئا ولكن اجز جنايته حتى لا اعاقبك قال ابو العينا البخلي ابن صغير لعبد الرحمن بن خاقان قلت
له وددت ان لي ابنا مثلك فقال هذا بيدك احمل ابي على امراتك تلد لك مثلي السبب في تسمية
الايام التي في اخر البرد ايام العجوز وهو ما يحكى ان عجوزا كاهنة كانت في العرب تخبر قومها
ببرد يقع وهم لا يبالون بقولها حتى جاء فاهلك زرعهم وضرعهم فقيل ايام برد العجوز
وقال جار الله في كتاب ربيع الابرار قيل الصواب انها ايام العجز اي اخر ايام البرد وقيل ان عجوزا
طلبت من اولادها انهم يزوجوها فشرطوا عليها ان تبرز الى الهوى سبع ليال ففعلت فماتت
ادعت سجاح بنت الحارث النبوة في ايام مسيلمة وقصدت حربه فاهدى اليها مالا واستامنها فامنته
وامنها فجاء اليها واستدعاها وقال لاصحابه اضربوا لها قبة وجمروها لعلها تذكر الباه

فضلو

ففعلوا فلما اتت قال لها اعرض ما عندك حتى تتدارس فلما اخلت معه في القبة قالت اقرأ علي
ما اتيك به جبريل فقال اسمعي هذه الاية انكن معاشر النساء خلقتهن افواجا وجعلتن لنا
ازواجا نولجه فيكن ايلاجا ثم نخرجه منكن اخراجا قالت صدقت انك نبي مرسل فقال هل لك ان
اتزوجك فيقال نبي تزوج نبية فقالت افعل ما بدا لك فقال لها الا قومي الى المخدع فقد
هيئ لك المضجع فان شئت فملقاة وان شئت على الاربع وان شئت بثلثيه وان شئت
به اجمع فقالت بل به اجمع فانه اجمع للشمل فاقامت معه ثلثا وخرجت الى قومها فقالوا كيف
وجدته فقالت لقد سالته فوجدت نبوته حقا واني قد تزوجته فقال قومها ومثلك تزوج
بغير مهر فقال مسيلمة مهرها اني قد رفعت عنكم صلاة الصبح وصلاة العشاء ثم اقامت بعد
ذلك مدة في بني تغلب ثم اسلمت فحسن اسلامها ومن مزخرفات مسيلمة في قرانه والزارعات زرعا
والحاصدات حصدا والذاريات ذروا والطاحنات طحنا والعاجنات عجنا فالاكلات اكلا
فقال بعض ظرفاء العرب والخاريات خروا ومن مصحفه ايضا ان الذين يغسلون ثيابهم ولا يجدون
ما يلبسون اولئك هم المفلسون اوكل ومسيلمة هذا هو الذي قتله عساكر الاسلام في ايام
خلافة ابي بكر قتله الوحشي وكان يقول قتلت خير خلق الله حمزة وقتلت شر خلق الله مسيلمة
دخل رجل من البحرين الى البصرة فاراد رجل من اهل البصرة ان يعبث به فقال له كيف تخنثوا اهل
البحرين اقليلون ام كثيرون فقال قدهما توا وانيت الى البصرة احمل سفينة من مخانيثها الى البحرين
كان شاب حسن الصورة جالسا في السوق فمرت به امراة فاراد ان يعبث بها فقال لها ايتها
المراة كيف يباع الفرج والدبر عندكم فقالت اما الفرج فلا يباع بالموازين واما الدبر فانت
اعلم في الحكايات ان ابن الراوندي وقف عند رجل يبيع الباقلا فنظر الى رجل غني في المال اشترى
منه باقلا واكل لبها ورمى قشرها ومضى من غير حمد الله ولا شكر فاتى بعده رجل فقير فكان يلتقط
القشور وياكلها حامدا لله وشاكرا له فقرب اليه ابن الراوندي وصفعه صفعة محرقة وقال ما
تجري الله علينا معاشر المساكين الامنك ومن امثالك اذ اعلم منكم الشكر على اكل القشور
وفي الحكايات ايضا ان ابن الراوندي لم يكن له قلنسوة فجلس يوما تحت جدار فسئل الله ان يعطيه
قلنسوة فاتفق ان كناسا كان يكنس كنيفا وراء الجدار وفي ذلك الكنيف خلق قلنسوة بين

صفعه ضرب قفاه بجميع كفه

النجاسة فرماها بمسحاته فوقعت على راس ابن الراوندي فلما راها رمى بها في الهوى وقال
ضع هذه القلنسوة على راس جبرئيل فان راسه مكشوف تمتع رجل امراة فجامعها خمس
مرات ولم يكن عنده دراهم الاجارة فشكنه الى اصحابه فقال يا اصحابي جامعتها خمس مرات
وها انا مسئلو لها التجامعني سبع مرات فرات ان الزبج له ايضا فمضت عنه وقد تمتع رجل
من اصحابنا امراة في شدة حر الصيف فاعطاها محمدية واوقعت لهما صيغة التمتع ورقد
سطح المدرسة للنوم فلما قارب انتصاف الليل سمعت المراة تصيح باعلى صوتها عباد الله
هلموا الي فلقد قطع الموضع فنزلت اليهما وقلت لها ما شانك قالت انه الى الان جامعني
عشرين مرة وما قدرت على الاقامة معه الى الصباح فقلت له ما تقول في كلامها فقال
هي كاذبة فادخلني حجرته وكان يخط المرات على الجدار فعددتها فنقصت عن العشرين
مرتين فقلت له يا اخي ما كان في خاطرك قال ابلغ الاربعين واحاسبها كل مرة بنصف
غازي فلما سمعت سلمت اليه المحمدية وخرجت من ساعتها وكان هذا الرجل في بعض الايام
مريضا فقال لي ابعث الى امراة تحجمني فلما ارادت المراة تحجمه قال لي انه لا يحل لها النظر الى
بدني ولكن اقرا بيننا عقد المتعة لاجل النظر ففعلت واخذت المراة بالحجامة ومضيت
انا الى السوق فلما رجعت رايت باب الحجرة مقفلا من داخله والمراة تصيح الى ربها فصحت
عليه فلما حل الباب سالت المراة فقالت جامعني اربع مرات ونظير هذه الحكايات عن هذا
الرجل وعن كثرة اكله كثيرة لا نطول الكتاب بها في المحاضرات نظر رجل امراة من البادية في المراة
وكانت حسنة الصورة وزوجها قبيح الصورة فقالت له اني لارجو ان ندخل الجنة انا وانت
لاني ابتليت بك فصبرت واما انت فلان الله سبحانه انعم بي عليك فشكرت في الاثر لما
تزوج المهلب بديعة المطربية اراد الدخول بها فجائها الحيض فقرات وفار التنور فقرا
هو ساوي الى جبل يعصمني من الماء فقالت لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم كتب العباس
الى القاضي بن قريعة فتوى ما يقول القاضي ادام الله ايامه في يهودي زنا بنصرانية فولدت
له ولدا جسمه كالبشر ووجهه كالبقر فما يرى القاضي في ذلك فاجاب هذا من اعدل الشهود
على الملاعين اليهود انهم اشربوا حب العجل في صدورهم فخرج من ايورهم وارى ان يعلق

على اليهودي راس العجل ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا سحبا على الارض
وينادي عليهما ظلمات بعضها فوق بعض قال احمد بن علي بن الحسين المؤدب تصدى
للتدريس كل مهوس بليد يسمى بالفقيه المدرس فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ببيت
قديم شاع في كل مجلس لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس
وقال قد بلينا باميرظلم الناس وسبح فهو كالجزار فيهم يذكر الله ويذبح قال جار الله في
كتاب بيع الابرار ان من لا يعلم الافتاء واحدا من العلم ينبغي ان يسمى حصى العلماء حضرت الحطيئة
الوفاة فقيل له اوص للمساكين بشيء من مالك فقال اوصيت لهم بطول المسئلة فانها تجارة
لن تبور ارادبعض الزهاد الى تاجر ليشتري منه قميصا فقال له بعض الحاضرين انه فلان الزاهد
فارخص عليه فغضب الزاهد فقال جئنا لنشتري بالاثمان لا بالاديان هلكت لبعض الاعراب ناقة
في يوم فخرج وقال ان موتا تخطاني الى ابلي لعظيم النعمة قيل للبهلول تعد مجانين بلدك
قال هذا شيء يطول ولكن اعد العقلاء ضل لاعرابي بعير فحلف ان وجده ان يبيعه بدرهم
واحد فوجده فلم يحتمل قلبه ان يبيعه بذلك الثمن فعمد الى سنور وعلقه في عنقه واخذ ينادي
عليه الجمل بدرهم والسنور بخمسمائة ولا ابيعهما الا معا فمر بعض الاعراب وقال ما ارخص
الجمل لولا القلادة في المحاضرات ادعى رجل على اخر طنبورا عند بعض القضاة فانكر المدعى
عليه وتوجه اليمين عليه فقال القاضي قل ان كانت الطنبور عندي فابري في حراخته فقال و
اي يمين هذه فقال القاضي هذه يمين الدعوى اذا كان طنبورا قال بعض الخلفا لبعض الزهاد
انك لعظيم الزهد فقال انك ازهد مني لانك زهدت في نعيم الاخرة وهو نعيم دائم عظيم
وزهدت انا في نعيم الدنيا الحقير المنقطع قالوا ان المائة سنة من التاريخ تسمى حمارا ويسمى
مروان الحمار لانه كان على راس المائة من دولة بني امية قيل للحسن البصري هلا تصلي فان اهل
السوق قد صلوا فقال اولئك قوم ان نفعت سوقهم اخروا الصلوة وان كسدت عجلوها
كان بعضهم في ايام صغره اشد منه ورعا في ايام كبره فقال عصيت هوى نفسي صغيرا و
عندما اتتني الليالي بالمشيب وبالكبر اطعت الهوى عكس القضية ليتني خلقت كبيرا ثم
عدت الى الصغر تمتع رجل امراة لم ير وجهها فلما اراد الخلوة بها واذا هي من اهل السفينة

اي سفينة نوح

م... التردد بالعمر محل الاسنان فيها نباتها وبعد سقوطها جمعه دراد د ١٢

ولا تتكلم الا بالتذكار فقال في نفسه ضاعت دراهمي ثم انه احضر شيئا من الدهن دهن به راسه
حتى صار براقا فقال لها اضطجعي على بركات الله فقالت له لم دهنت راسك فقال عادة
بلادنا يجامعون نساءهم برؤسهم فصاحت المراة ودفعت اليه دراهمه ومثلها حتى خلاها
وقد جرى مثل هذا على رجل فاراد استخراج دراهمه من تلك العجوز فخرج ولف على احليله
قطع الخرق حتى صار كالجاون الصغير فلما تكشف لها قالت ما هذا قال ان بي داء البثل
وامرني الطبيب بجماع العجوز الفظ السمنة بها فصاحت ودفعت اليه دراهمه ومثلها جاء رجل الى
مجلس واعظ فسمع ان من جامع امراته كان ثوابه ثواب من قتل كافرا فجاء الى امراته واخبرها فرادت
فرحها فلما كان الليل جامعها مرة ونام فايقظته وقالت اجلس نقتل كافرا فجامعها اخرى وصارت
توقظه كل لحظة حتى عجز واستلقى على قفاه وقال ايتها المراة اتقي الله في دمي سيف امير المؤمنين
علي بن ابي طالب لم يحط بقتل الكفار في مدة ستين سنة وتريدين مني ان اقتل جميع الكفار
في ليلة واحدة قال بعضهم شهد جماعة عند ابن شبرمة على فراخ نخل فقال لهم كم عددها فقالوا
لا ندري فرد شهادتهم فقال واحد منهم كم لك تقضي في هذا المسجد فقال ثلثون سنة قال كم
فيه من اسطوانة فخجل وقبل شهادتهم وشهد عنده رجل فرد شهادته وقال بلغني ان جارية
غنت فقلت لها احسنت فقال قلت ذلك حين ابتدات وحين سكتت فالحين سكتت فقال
انما استحسنت سكوتها فقبل شهادته كان سائل يسئل وخلفه ابن صغير له فسمع الصغير امرأة
تصيح خلف جنازة وتقول يذهبون بك يا سيدي الى بيت ليس فيه وطاء ولا غطاء ولا غداء ولا
عشاء فقال يا ابتا ياخذونه الى بيتنا قيل لابي العيناء ما اشد عليك من ذهاب بصرك فقال
قوم يبدوني بالسلام كنت احب ان ابداهم وربما حدثت المعرض عني فكنت احب ان اعلم لاقطع كلامي
عند ما المتوكل عصفورا فاخطاه فقال له وزيره احسنت يا سيدي فقال اتهزء بي قال احسنت الى
العصفور كان عند رجل من اهل البصرة هرة تفسد عليهم الطعام فعمد الى لوحة وقيد عليها
يديها ورجليها وتركها في شط العرب فاخذها الماء وقد اتفق ان سلطان البصرة كان في سفينة
في الشط فسمع صوتها فامر بها وبلوحتها فلما اتى البلد كتب حكما بنفيها ان يعفيها صاحبها
من القتل والطرد وامر بان تعلق في عنقها فتركت حتى اتت الى منزل صاحبها فقرا حكم السلطان

ثم انه جمع مفاتيح بيته واتى الجامع الهرة الى حضرة السلطان فقال يا مولاي هذه مفاتيح
دارى مر بدفعها الى هذه الهرة ليكون المنزل لها الا انها كانت من غير حكم السلطان تفسد علينا
امورنا فكيف وحكم السلطان في عنقها فضحك واجازه دخل لص دار رجل يسرق طحينا فى الليل
فبسط رداؤه ومضى الى الطحين ففطن به صاحب المنزل ومد يده وجر الرداء اليه فاتى اللص
بالطحين ووضعه يظن انه فوق الرداء واذا هو فى الارض فصاح به صاحب الدار سارق سارق
فانفلت اللص هاربا وهو يقول قد علم ابنا السارق انا وانت كان رجل فقير ليس له شئ بنا
عليه الا حصير وكان اذا واقع اهله ربما يحس الحصير فقال لها يوما عندنا خلق فبناء اذا ارادنا
الحاجة افرشيه تحتنا فقالت نعم فقالت نضعه الليلة قال بلى فجامعها ثم انها اتت ليه اليوم
الثاني واستامرته في وضع القبا وهكذا الحال في تلك الايام حتى عجز الرجل فصاح الرجل و
شكى الى ربه وقال ايتها المراة قلت اذا عرضت الحاجة افرشيه ولم اقل كل ليلة قال نحوي لصبي
من الصبيان في اي باب من ابواب النحو انت قال في باب الفاعل والمفعول به فقال انت في باب
ابويك اذن وقالت له فتية يا عمي فقال لها استعين على قبح وجهك بشئ انفع منه فضحك
من كلام الحكما اذا علم الثقيل انه ثقيل فليس بثقيل قيل لاعرابي ما تسمون المرق قال السخين
قال فاذا برد قال نحن لا نتركه ان يبرد كان اعرابي على مائدة بعض الخلفاء وقد حضر فالوذج وهو
ياكل منه فقيل له ما شبع احد من هذه الامات فامسك يده ساعة ثم ضرب بالخمس وقال اوصلكم
بعيالي خير احكى الاصمعي قال نزلت في بعض الاحيا فنظرت الى قطع من القديد منظومة في خيط
فاكلتها فجاءت المراة وقالت اين ما كانت في الخيط قلت اكلته قالت ليس هذا مما يوكل فاني اخفف
الجواري وكلما خفضت جارية علقت خفضها في هذا الخيط قال اعرابي لاخ اقرضني عشرين
درهما واجلني الى شهر قال اما الدراهم فليست عندي واما الاجل فقد اجلتك سنة حكى ان
عسكرا من الروم غار واعلى حي من العرب فانهزم النسا وبقي عجوز فاتى اليها بعضهم وعدوا
اسنانها وجامعوها بكل سن مرة فلما ركبوا خيولهم ومشوا صاحت لهم العجوز وقالت يا
قوم قد بقي من الاسنان رحى تخطيتموها وقت العد فنزل منهم واحد وقام بها مرة فلما مضوا نادتهم
ثامنة قد اخطاتم هذا الضرس المكسور وبقيت معهم على هذا المنوال فانهزموا عنها قيل

للاعمش

للاعمش لم عمشت عيناك قال من النظر الى الثقلاء في الاغاني ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس
الناس قال قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء الى ابيه عطية وقد اخذ عنزة فاعتقلها
وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا ابة فخرج شيخ ذميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته
فقال ترى هذا قال نعم قال هذا الذي كان يشرب من ضرع العنزة مخافة ان يسمع صوت الحلب
احد فيطلب منه ثم قال اشعر الناس من فاخر بهذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم فغلبهم جميعا
ذكر ان الحجاج خرج يوما متنزها فلما فرغ من تنزهه صرف عنه اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو
بشيخ من بني عجل فقال له يا شيخ ما تقول في الحجاج قال ما ولي العراق اشر منه قبحه الله تعالى
وقبح من استعمله قال تعرفني من انا ويحك انا الحجاج فقال له اتعرفني من انا قال لا قال انا مجنون
بني عجل اصرع كل يوم مرتين فضحك وامر له بصلة وفي الاثر ان شريك بن الاعور دخل على معاوية
وكان ذميما فقال له معوية انك لذميم والجميل خير من الذميم وانك لشريك وما لله شريك
وان اباك الاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك فقال له انك معاوية وما معوية
في اللغة الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب
والسلم خير من الحرب وانك ابن امية وما امية الا امة صغرت فكيف صرت علينا امير المومنين ثم خرج من عنده
وهو يقول أَيَشْتِمُنِي مُعَوِيَةُ ابْنُ حَرْبٍ وَسَيْفِي صَارِمٌ وَمَعِي لِسَانِي قال معوية لرجل من
من اهل اليمن ما كان اجهل قومك حين ملكوا عليهم امراة فقال اجهل من قومي قومك الذين
قالوا لما دعاهم الرسول ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او
ائتنا بعذاب اليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق فاهدنا اليه خطب معوية يوما فقال
ان الله تعالى يقول وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام تلوموني
فقال له الاحنف ما نلومك على ما في خزائن الله ولكن على ما انزل الله من خزائنه وجعلته
في خزائنك وحلت بيننا وبينه في الاثر ان بعض الاكابر مر بامراة من بعض احيا الاعراب فقال
لها ممن المراة فقالت من بني فلان فقال انكحتون فقالت نعم نكحني فقال لها معاذ الله ولو
فعلته لاغتسلت فاجابته على الفور وقالت دع ذا التحسن العروض فقال نعم قالت قطع
حولوا عنا كنيستكم يا بني حمالة الحطب قال حولوا عن فاعلات ناكني فاعلن فقالت من

بكسر النون على لغة من كسر حرف المضارعة

الفاعل

الفاعل فقال الله اكبر ان الباغي مصرعًا قيل انه مر بابي بكر رجل ومعه ثوب فقال له ابو بكر
اتبيعه فقال لا يرحمك الله فقال له ابو بكر لو تستقيمون لقومت السنتكم هلا قلت ويرحمك
الله اقول اعتراض ابي بكر كما قيل غير وارد على ذلك الرجل لاحتمال ان يكون قصده من قوله لا
يرحمك الله معناه الظاهر قال الاصمعي دخلت البادية ومعي كيس فاودعته امراة منهم
فلما طلبته انكرته فقدمتها الى شيخ فاقامت على انكارها فقال لتحلف فقالت الايمين فقلت
كانك لم تسمع قوله نعم ﴿وَلَا تَقْبَلْ لِسَارِقَةٍ يَمِينًا وَلَوْ حَلَفَتْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَا﴾ فقال صدقت
ثم تهددها فاقرت فردت الي مالي ثم التفت الى الشيخ وقال في اى سورة تلك الاية فقلت
في سورة ﴿أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا﴾ فقال سبحان الله لقد
كنت اظنها في سورة ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ قال المنصور لبعض الخوارج وقد اتي به اسيرا
عرفني اى اصحابي اشد اقداما في الحرب فقال اني لا اعرفهم بوجوههم فاني لم ارَ في الحرب الا قفاهم
سئل شقيق البلخي رجلا كيف تفعل فقراؤكم قال ان وجدوا اكلوا وان فقدوا اصبروا فقال كلاب
بلخ هكذا قال فانتم قال ان وجدنا اثرنا وان فقدنا شكرنا قال يحيى بن معاذ من اكل حتى
شبع عوقب بثلث لقى الغطاء على قلبه والنعاس على عينه والكسل على بدنه اكل رجل من العرب
عند معاوية فراى على لقمته شعرة فقال خذ الشعرة من لقمتك فقال وانت كنت تلاحظني
ملاحظة من يرى الشعرة لا والله لا واكلتك بعدها ابدا واكل اخر مع معاوية وجعل يمزق
جديا على الخوان تمزيقا عنيفا وياكله اكلا ذريعا فقال له معوية انك لحرد عليه كان امه
نطحتك فقال وانك لمشفق عليه كان امه ارضعتك قيل لفيثاغورس ما بال العلما ياتون
ابواب الاغنيا اكثر مما ياتي الاغنيا ابواب العلما فقال لمعرفة العلما بفضل الغنا وجهل الاغنيا
بفضل العلم طول عائد عند مريض فقال له ما تشتكي فقال طول جلوسك في بعض النوادر
ان بعض الاعراب في البادية اصابته حمى في ايام القيظ فاتى الابطح وقت الظهر فتعرى في شدة الحر
وطلى بدنه بزيت وجعل يتقلب في الشمس على الحصا ويقول سوف تعلمين يا حمى ما نزل بك
وبمن ابتليت عدلت عن الامراء واهل الثروة ونزلت بي وما زال يتمرغ حتى عرق وذهبت
حماه وقام فسمع في اليوم الثاني قائلا قد حم الامير بالامس فقال الاعرابي اني بعثتها اليه ثم ولى

ذريعًا اى سريعًا ١٢
حرد بحرد حردًا كضرب وسمع غضب فهو حارد وحرد ق

هاربا عرض على ابي مسلم فرس جواد فقال لمن بحضرته لماذا يصلح هذا الفرس فقالوا للغزو فقال
انما يصلح لان يركبه الانسان ويفر به من جار السوء لبعضهم ﴿لَوْ ضَرَطَ الْمُوسِرُ فِي مَجْلِسٍ قَالُوا
لَهُ يَرْحَمُكَ اللّٰهُ اَوْ عَطَسَ الْمُفْلِسُ فِي مَجْلِسٍ سُبَّ وَقَالُوا اَبِيهِ وَاَسَاهُ فَضَرْطُ الْمُفْلِسِ عِرْنِينُهُ
وَمَعْطَسُ الْمُوسِرِ مَفْسَاهُ﴾ قال بعض الاعراب لابن عباس من يحاسب الناس يوم القيمة فقال يحاسبهم
الله نعم فقال الاعرابي نجونا اذن ورب الكعبة لان الكريم لا يدقق في الحساب قدم قوم غريمهم الى
الوالي وادعوا عليه بالف دينار فقال الوالي ماذا تقول فقال صدقوا فيما ادعوا لكني اسئلهم
ان يمهلوني لابيع عقاري وابلي وغنمي ثم اوفيهم فقالوا ايها الوالي ليس عنده مما يقول فقال
ايها الوالي قد سمعت شهادتهم بافلاسي فكيف يطالبونني فامر باطلاقه كان في بغداد رجل
قد علته ديون كثيرة وهو مفلس فامر القاضي ان لا يقرضه احد شيئا ومن اقرضه فليصبر عليه
وامر بان يركب على بغل ويطاف به في المجامع ليعرفه الناس ويحترزوا من معاملته فطافوا به في البلد
ثم جاؤا به الى باب داره فلما نزل عن البغل قال له صاحب البغل اعطني اجرة بغلي فقال وفي اي
شيء كنا من الصباح الى هذا الوقت يا احمق **فصل** قال الرشيد لمسكين ساله حاجة ما بال
الملوك وعندهم الاطبا لا تطول اعمارهم فقال المسكين لان الملوك يعطون رزقهم جملة
فياكلون وارزاقنا تاتينا من خرت الابرة فناكلها شيئا فشيئا فنبقى حتى نستوفيها فعجب من
جوابه واعطاه عشرة الاف درهم فما اتت عليه ايام حتى مات فقال له الرشيد جمعنا له رزقه
فمات جلس كسرى يوما لمظالم العباد فتقدم اليه رجل قصير وجعل يقول انا مظلوم فلم يلتفت
اليه فقال الوزير انصف الرجل فقال ان القصير لا يظلمه احد فقال الذي ظلمني اقصر مني قال
حائك للاعمش ما تقول في الصلوة خلف الحائك قال لا باس بها على غير وضوء قال وشهادته
قال تقبل مع عدلين يشهدان معه مضى رجل من العراق الى قرية في خراسان اسمها جام قرية عبد
الرحمن جامي الفاضل المشهور ثم ان العراقي تحنك وتردى وصار امام جماعة في المسجد فترك
الناس الصلوة مع الملا عبد الرحمن وما لوا الى الشيخ العراقي لطول لحيته وحسن هيئته للصلوة
فعظم الامر على الملا جامي فقال يا قوم هذا العراقي جاهل ولا يجوز الاقتداء به فقالوا اجمعكما
للمباحثة فاجتمع الناس وحضر الرجلان فقال العراقي اسئلك عن كلمة وكانا يتكلمان بالعربية

٣ والعرنين بالكسر الانف ق

فقال اسئل فقال ما معنى قول العرب لا اعلم فقال معناه بمبدانم فلما سمع الحاضرون
هذه الكلمة اخذوا في الوجد والرقص وقالوا لو ان الشيخ غلب الملا جامي فعرف الملا ان الشيخ
احتال عليه بذلك السؤال وصدقه عوام القرية فاقام اياما ثم خرج من قريته فخرج معه
جماعة للمشايعة فلما وصل خارج البلد وقف وقال ايها القوم اني ظلمت الشيخ وهو عالم
صالح وانا معترف بالتقصير واريد ان يرجع منكم واحد وياخذ لي برائة الذمة منه ويخبره
باني اريد اتبرك بشعرة من لحيته يكون معي حرزا في السفر فرجع منهم رجل الى الشيخ وحكى له
صورة الحال واعطاه شعرة من لحيته فلما اتى بها الى المولى عبد الرحمن اخذها وقبلها و
وضعها على عينه وجعلها في حرز هيكله ومضى ثم ان خبر الشعرة شاع في تلك القرية فلذا
اليه رجال القرية يطلبون منه كل واحد شعرة لليمن والبركة فما مضى يومان وثلثة الا والشيخ
ليس له لحية كما يدين الفتى يوما يدان به من يزرع الثوم لا يحصده ريحانا تنازع رجل من
الشيعة واخر من اهل السنة في الافضل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فحكما اول طالع عليهما
فرايا رجلا فقربا اليه فقال له الشيعي حاكم بيننا انا اقول افضل الخلق بعد رسول الله ص
علي بن ابي طالب فقال وما يقول هذا ولد الزنا فافحم ذلك الرجل قد يشد الانسان في اصبع
او يده خيطا ليتذكر به ويسمى الرتيمة فهل في جسدك عرق او شعرة الا وهي تذكرك الخالق فما
هذا النسيان البارد اذا لم تكن حاجاتنا في نفوسكم فليس بمغن عنه عقد الرتائم ما
ابيض وجه الرغيف حتى اسود وجه الضعيف ما ابيض وجه المرء في طلب العلى حتى تسود
وجهه في البيد رات فارة جملا فجرت خطامه فتبعها فلما وصل الى بيتها وقف ونادى لسان
الحال اما ان تتخذي دارا تليق بمحبوبك ومحبوبا تليق بدارك وانت اما ان تصلي صلوة تليق
بمعبودك او تتخذ معبودا يليق بصلوتك وقف اعرابي على قبر هشام بن عبد الملك واذا بعض
خدامه يبكي على قبره ويقول لما لقينا بعدك فقال الاعرابي اما والله لو نطق لاخبرك انه لقي
اشد مما لقيتم يا كاسبا من غير حل درهما ولعله في اجرة الحفار اذا صب في القنديل
ماء ثم صب عليه زيت صعد الزيت فوق الماء فيقول الماء انا ربيت شجرتك فاين الادب
لم ترتفع علي فيقول الزيت انت كنت تجري في الانهار على طريق السلامة وانا صبرت على

العصر وطحن الرحى وبالصبر يرتفع القدر فيقول الماء الآن انا الاصل فيقول الزيت استر
عيبك فانك لو توليت المصباح لانطفى كان داود عليه السلم يقول في مناجاته الهي خرجت
اسال اطباء عبادك ان يداووا الي جرح خطيئتي وكلهم عليك دلني قال رجل لحكيم ما بال
الرجل الثقيل اثقل على الطبع من الحمل الثقيل فقال لان الحمل الثقيل يشارك الروح الجسد
في حمله والرجل الثقيل ينفرد الروح بحمله كتب بعض الحكماء على باب داره لا يدخل داري شر
فقال له بعض الحكماء فمن اين تدخل امراتك كان لابن الجوزي امرأة كانت تسمى نسيم الصبا
فطلقها ثم ندم على ما كان منه فحضرت يوما مجلس وعظه فعرفها واتفق ان جلس امرأتان
امامها وحجبتاها عنه فانشد مشيرا الى تينك المراتين ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم
الصبا يخلص الي نسيمها وقالت ليلى باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى فمت بوجدي
فاذا كانت القيامة نودي من قتيل الهوى تقدمت وحدي كان بعض الاغنياء كثير الشكر
فطال عليه الامد فبطر وعصى فما زالت نعمته ولا تغيرت حالته فقال يا رب تبدلت طاعتي
وما تغيرت نعمتي فهتف هاتف يا هذا لايام الوصال عندنا حرمة ضيعتها وحفظناها
اذا جلست في ظلام الليل بين يدي سيدك فاستعمل اخلاق الاطفال فان الطفل اذا طلب
من ابيه شيئا فلم يعطه بكى قال البازي للديك ما على وجه الارض اقل وفاء منك اخذوك
اهلك بيضة فحضنوك فلما خرجت جعلوا امهدك حجورهم وما تلك اكفهم حتى اذا كبرت
صرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وانا اخذت مسنا من الجبال فعلموني
ثم ارسلوني فجئت بالصوت اليهم فقال له الديك لو رايت بازيا مشويا في سفود وكم قد رايت
في سفود من ديك قال البحتري واذا تكامل للفتى من عمره خمسون وهو الى التقى لا يجنح
عكفت عليه المخزيات فما له متاخر عنها ولا متزحزح فاذا راى الشيطان غرة وجهه
حيا وقال فديت من لا يفلح كان يباع لبن يخلط اللبن بالماء فجاء السيل فذهب بالغنم
فجعل يبكي ويقول اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلا راى رجل في طريق مكة امرأة
فتبعها فقالت ما لك قال قد سلب حسنك قلبي قالت فلو رايت اختي هذه فالتفت فلم ير احدا
فقالت يا ايها الكاذب في دعواه لو صدقت ما التفت قال الحسن عليه السلم لمولانا علي بن ابي

السفود كتنور حديدة ليشوى بها

طالب اما ترى حب الناس للدنيا قال هم اولادها افيلام المرء على حب امه قيل للحسن يا
ابا سعيد اما رويت عن النبي صلعم انه لا يزداد الزمان الا شدة فما بال زمن عمر بن عبد العزيز
قال لا بد للناس من تنفيس نابت الفرزدق عند ديرانية نصرانية فاكل لحمها لحم الخنزير
وشرب خمرها وفجر بها وسرق كساها ثم قال لله در جرير حيث يقول وكنت اذا نزلت بدار
قوم رحلت بخزية وتركت عارا نظر اعرابي الى القمر حين طلع فابصر به الطريق وقد
خاف ان يضل فقال ما عسيت ان اقول ان قلت حسنك الله فقد فعل او رفعك الله فقد
فعل نظر حجازي الى هلال شهر رمضان فقال قد جئتني بقرنيك قطع الله اجلي ان لم اقطعك
بالاسفار قيل لاعرابي ما علمك بالنجوم قال من الذي لا يعلم اجذاع بيته قيل لاعرابي
ما اعددت للبرد قال طول الرعدة كان لابن اسحق الموصلي غلام يستقي له فقال له يوما
يا فتح ما خبرك قال خبري اني لا ارى احدا في الدار اشقى مني ومنك قال كيف قال لانك
تطعمهم الخبز وانا اسقيهم الماء فضحك واعتقه استطاب اسمعيل بن احمد نيشابور ثم قال
نعم الوطن لولا قيل كيف قال كان ينبغي ان يكون مياهها التي في باطنها على ظاهرها ومشايخها
الذين على ظاهرها في باطنها الايوان من بغداد على مرحلة بناه كسرى في نيف وعشرين سنة
طوله مائة ذراع في عرض خمسين في سمك مائة ولما بنى المنصور بغداد احب ان ينقضه ويبني
بنقضه فاستشار خالد بن برمك فيها فقال هو آية الاسلام ومن يراه علم ان من هذا بناؤه
لا يزيل امره الا نبي وهو مصلى علي بن ابي طالب والمؤنة في نقضه اكثر من الارتفاق به فقال ابيت
الا ميلا الى العجم فهدمت ثلمة فبلغت النفقة عليها مالا كثيرا فامسك فقال له خالد انا
الآن اشير بهدمه لئلا يتحدث بعجزك عنه فلم يفعل **فصل** قال المامون لاحمد بن يوسف
ان اصحاب الصدقات تظلموا منك فقال يا امير المؤمنين ما رضي اصحاب الصدقات عن
رسول الله صلعم حتى انزل الله تعالى فيهم ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا
وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فكيف يرضون عني فاستضحك المامون وقال له احسن
النظر في امورهم دعى الرشيد ابا يوسف ليلا فسأله عن مسئلة فافتاه بها فامر له بمائة الف
درهم فقال ان راى امير المؤمنين تعجيلها قبل الصبح فقال عجلوها له فقيل ان الخازن في

بيته

بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف وقد كنت في بيتي والابواب مغلقة فحين دعي بي
فتحت كان ابو الاسود يتشيع وكان ينزل في بني قشير وهم عثمانية وكانوا يرمونه بالليل فاذا
اصبح شكى ذلك فشكاهم مرة فقالوا له ما نحن نرميك ولكن الله يرميك فقال كذبتم والله
لو كان الله يرميني لما اخطاني كان بعض اهل البصرة يتشيع وكان له صديق يوافقه في المذهب
فاودعه مالا فجحده فاضطر الرجل الى ان قال لمحمد بن سليمان ان يحضره ويحلفه بحق علي بن ابي
طالب فطلبه فقال الرجل اعز الله الامير هذا الرجل صديقي وهو اعز علي واجل من ان احلف
له بالبراءة من مختلف في ولايته وايمانه ولكن احلف له بالبراءة من متفق على ايمانهما وولايتهما
ابي بكر وعمر فضحك محمد بن سليمان والزم المال وخلى عن الرجل اتي عتاب بن ورقاء بامرأة من الخوارج
فقال لها يا عدوة الله ما دعاك الى الخروج اما سمعت الله سبحانه يقول كتب القتل والقتال
علينا وعلى الغانيات جر الذيول قالت يا عدو الله اخرجني قلة معرفتك بكتاب الله قال الحجاج
لبعض الخوارج والله اني لابغضكم فقال الخارجي ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة خفف
اشعب الصلوة مرة فقال له بعض اهل المسجد خففت الصلوة جدا قال لانه لم يخالطها رياء
قال رجل لجار وسبس الصقلي انك من مدينة خسيسة فقال اما انا فليزمني العار من قبل بلدي
واما انت فيلزم العار اهل بلدك منك وفي المثل ابخل من مادر وهو رجل من هلال بن عامر
كان يسقي ابله في حوض فلما بقي في اسفل الحوض قليل ماء سلح فيه لئلا يشرب غيره في المثل
اغلى من ناقل هو رجل من تغلبة اشترى ظبيا باحد عشر درهما فسئل عن ثمنه ففتح يديه واخرج لسانه
يريد بذلك احد عشر درهما فهرب الظبي من يده اسرع من نكاح ام خارجة وهي عمرة بنت سعد
كانوا يقولون لها خطب فتقول نكح اي كل من يخطبها تنكحها اجود من كعب بن مامة رافق رفقة فعطشوا
فآثرهم بالماء ومات عطشا انا اجبن من صافر هو طائر يتعلق بالشجر برجليه وينكس راسه من
الخوف ان يصاد فيصفر الى السحر احمق من عجل بن وابل قيل له ما سميت فرسك فقام ففقاء
عينه وقال سميته الاعور احذر من الغراب وصى الغراب ولده فقال يا بني اذا رميت فتلوص
قال انا اتلوص قبل ان ارمى احذر من ذنب لانه ينام واحدى عينيه مفتوحة من الخوف احرم من
ضب لانه اذا فارق حجره لا يهتدي اليه ازنى من ظلمة وهي امرأة زنت اربعين سنة واستخنثت

تلوص تلوى وتقلب

اربعين

اربعين سنة ولما عجزت تخذت تيسا وعنزا فقيل لها في ذلك فقالت لا اسمع اصوات الجماع
اشام من البسوس امراة كانت لها ناقة فراها كليب ترعى في حماه وقد كسرت بيض طائر كان قد
اجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب جساس الى كليب فقتله فهاجت الحرب بين بكر وتغلب بن
وائل اربعين سنة اشام من رغيف الحولاء هي خبازة كانت في بعض احياء العرب فاخذ منها
رغيف فقتل عليه الف رجل اشغل من ذات النحيين هي امراة من تيم كانت تبيع السمن في
الجاهلية فاتاها رجل من الانصار يشتري منها سمنا ففتح نحيا مملوا فنظر اليه وقال
امسكيه حتى انظر الى غيره ثم فتح له آخر فقال امسكيه فمسكت النحيين فلما شغل يديها
قام اليها وجامعها ولم تقدر على دفعه فقضى حاجته وهرب اعتل سابور ذو الاكتاف
بالروم وكان اسيرا فقالت له بنت الملك وقد عشقته ما تشتهي قال شربة من ماء دجلة وشمة
من تراب اصطخر فاتته بعد ايام بماء وقبضة من تراب قالت هذا من ماء دجلة ومن تربة ارضك
فشرب واشتم بالوهم فنقي من علته قيل لحكيم اي الاوقات احمد للاكل قال من قدر فاذا اشتهى
واما من لم يقدر فاذا وجد قيل لمدني بم تتسحر الليلة قال باليأس من فطور القابلة قيل
لابي الحرث ما تقول في الفالوذج قال وددت انها وملك الموت قد اعتلجا في صدري والله
لو ان موسى لقي فرعون بفالوذج لآمن ولكنه لقيه بعصا شكى رجل الى ابي العيناء سوء الحال
فقال له ابشر فان الله رزقك الاسلام والعافية فقال اجل ولكن بينهما جوع يقلقل الكبد
شكى رجل الى طبيب وجع البطن فقال اكلت سمكا ولحم بقر وبيضا وماستا فقال انظر ان مت في هذ
والافادم بنفسك من راس جبل اشترى اعرابي غلاما فقيل انه يبول في الفراش فقال ان وجد
فراشا فليبل عليه راشد ظريفة قال ناصبي لشيعي اتحب ام المومنين قال لا قال ولم قال لقول
النبي ص لو تجدا مراة غير امراتي تحبها مالي ولزوجة النبي افرضى ان احب امراتك قال رجل لعلي
يا رسول الله فقال انا حاملوك على ولد ناقة فقال ما اصنع بولد ناقة قال وهل يلد الابل
الا النوق واسند ابو رجلا من ورائه واخذ بعضده وقال من يشتري هذا العبد يعني انه عبد الله
وقال صلى الله عليه وآله لرجل لا تنس يا ذا الاذنين ورأى ص جملا يمشي وعليه حنطة فقال تمشي
الهريسة جاء اعرابي فقال يا رسول الله بلغنا ان الدجال يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا

جساس بن مرة قاتل كليب بن وائل ق

جميعا

جميعا جوعا افترى بابي انت وامي ان اكف عن ثريده تعففا وتزهدا فضحك رسول الله
ثم قال بل يغنيك الله بما يغني به المومنين وقبل خالد القسري خد امراة فشكت الى النبي
فارسل اليه فاعترف وقال ان شاءت ان تقتص فلتقتص فان من دينك القصاص فتبسم
رسول الله ص واصحابه وقال اولا تعود فقال لا والله يا رسول الله فعفا عنه كان نعيمان
البدري مزاحا فسمع مخرمة بن نوفل وقد كف بصره يقول الا رجل يقودني حتى ابول فاخذ
نعيمان بيده فلما بلغ به موخر المسجد قال ههنا بل فبال فصيح به فقال من قادني قيل
نعيمان قال لله علي ان اضربه بعصا هذه فبلغ نعيمان فقال هل لك في نعيمان قال نعم قال
قم فقام فاتى به عثمان وهو يصلي فقال دونك الرجل فجمع يديه بالعصا ثم ضربه فقال
الناس هذا امير المومنين فقال من قادني قال نعيمان قال لا اعود الى نعيمان ابدا ورأى
نعيمان مع اعرابي عكة عسل فاشتراها منه وجاء بها الى بيت النبي ص وقال خذوها بوهم
انها هدية ومضى نعيمان وبقي الاعرابي على الباب فقال يا هؤلاء ردوها علي ان لم تحضروا
قيمتها فعلم رسول الله ص القصة فوزن له الثمن وقال لنعيمان ما حملك على ما فعلت قال
رأيت رسول الله ص يحب العسل ورأيت الاعرابي معه العكة فضحك النبي ص ولم يظهر له
نكرا وقال صلى الله عليه وآله اني لامزح ولا اقول الا حقا فضل في المثل احجم من حجام ساباط
كان يحجم الجند فاذا بطل حجم امه حتى لا يقال انه فارغ فما زال يحجم امه حتى سرق دمها فماتت
اكبر من عجوز بني اسرائيل وهي التي دلت موسى ع على تابوت يوسف ع وهي من ولد اسحق
وعاشت اربع مائة سنة الام من اسلم كان امير خراسان فقيل له ان الفرس كانت اذا مات
لهم ميت جعلوا في فيه درهما فنبش المقابر كلها لذلك الام من راضع اللبن هو رجل من بني
تميم كان يرضع ناقته ولا يحلبها لئلا يسمع احد اندم من الكسعي هو محارب بن قيس من
بني كسع كان يرعى ابلا بواد معشب فراى نبعة على صخرة فاعجبته فقطعها واتخذ منها قوسا
فمرت به قطعان من حمر الوحش ليلا فرمى عيرا فانفذها واخرج السهم منها فاصاب
الجبل فاورى نارا فظن انه اخطأ ثم مر قطيع آخر فرماه كالاول وفعل ذلك مرارا فعمد الى
قوسه فكسره من حنقه فلما اصبح رأى الحمر قتلى مضرجة بالدم فندم وعض ابهامه فقطعها

العكة بالضم آنية السمن اصغر من القربة ق

اقول ونظير هذه الحكاية ما وقع من رجل رايته انا وكانت قريته قريبة من قريتنا وهي
انه اشترى له ابوه قوسا من البصرة لا يستطيع احد جذبه وكان ذلك الرجل شابا قويا فخرج
ليلة الى شط الفرات ليبات هناك خوفا من البق فبينا هو نائم اذا ازير السبع قال فانتبهت
واذا هي لبوة ومعها ستة من الاسود فرمى به واحد فرماه وسمعه يخور الا انه سمع للنشاب
اللبوة الاسدة
قصبا في اعالي القصب فظن انه اخطاه وفعل بباقي الاسود كالاول فعمد الى قوسه وكسره
وولى الى ابيه مغموما وحكى له فقال ابوه نغدو الى محل الرمي فاتوا واذا السباع كلها موتى
فندم على قوسه وانا رايته في اواخر الشيخوخة وهو من اهل بلادنا الجزيرة وكان اغلبهم
ممن له مثل هذه الحالة وقاتلوا عساكر السلطان مرارا وكان الظفر لهم مع قلتهم واما الوقعة
الاخيرة بينهم وبين السلطان فقد كنت انا حاضرها وجرى فيها من العظائم ما لا يمكن نقله
ولا تسع الاوراق سطره قال رجل لبعض الاعراب احسبك تحسن الخراءة فقال بلى وابيك
اني لحاذق ابعد الاثر واعد المدر واستقبل الشيح واستدبر الريح واقعي اقعاء الظبي واجفل
اجفال النعام استاجر رجل حمالا ليحمل معه قفصا فيه قوارير على ان يعلمه ثلث خصال
ينتفع بها فلما بلغ ثلث الطريق قال هات الخصلة الاولى فقال من قال لك ان الجوع خير
من الشبع فلا تصدقه فقال نعم فلما بلغ نصف الطريق قال هات الثانية فقال من قال لك
ان المشي خير من الركوب فلا تصدقه قال نعم فلما انتهى الى باب الدار قال هات الثالثة قال
من قال لك انه وجد حمالا ارخص منك فلا تصدقه فرمى الحمال بالقفص فكسر جميع القوارير
وقال من قال لك انه بقي في القفص قارورة واحدة فلا تصدقه شتم اعرابي ابطيه فقطب وقال
اي غضب
اخرجني الله من بينكما وفي ربيع الابرار ان مخنثا لقي اخر وقد تاب فقال ومن اين معاشك فقال
بقيت بقية من الكسب القديم فقال له ان لحم الخنزير طريا خير من قديده قيل ان السلطان
ظل الله في الارض حكي ان سلطان الهند قال يوما للامير ابي القاسم الفندي سكي اصحيح
ما يقال ان النبي صلعم ليس له ظل فقال نعم وليس الله سبحانه لم يكن له ظل فخجل السلطان منه
لاعرابي كيف حزنك على ابنك فقال ما ترك حب الغداء والعشاء لي حزنا مر سكران بمؤذن ردي
الحنجرة فجلد به الارض وجعل يده بر بطنه فاجتمع عليه الناس فقال ما ابالي برداءة صوته ولكن
جلد به اسقطه

شماتة

شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين قيل لابي العيناء هل بقي في دهرنا من يلقى قال نعم ولكن في
البئر قال رجل لابن سيرين انا نسال منك ان تجعلنا في حل فقال ما كنت لاحل لكم ما حرم الله
عليكم مر رجل بابي الحارث فسلم عليه بسوطه فلم يرد عليه فقيل له فقال سلم علي بالايماء
فرددت عليه بالضمير كان رجل في بغداد عنده كلب ماشية فمات وكان عزيزا عليه فدفنه
في مقبرة المسلمين فاتصل الخبر بالقاضي فحكم عليه بالاحراق فقال له كلمة الى القاضي فاتى
به اليه فقال اعز الله مولانا القاضي ان هذا الكلب لما اشتد مرضه قلت له اوص بقطيع الغنم
لمن شئت فاشار الى منزل مولينا القاضي فلما سمع القاضي بالوصية قال يا هذا ما كانت علة
المرحوم امض سالما ونفذ وصاياه اخلف الله عليك بالخير وعليه بالجنة قال الحجاج لكاتبه
لا تخجلني مالي عند من لا استطيع اخذه منه قال ومن لا يستطيع الامير ان ياخذ منه ماله قال
المفلس كان في اصفهان اخوان فكتب السلطان بالقضا لاحدهما فلم يقبل وقبله الاخر
من غير تكليف فقال الوزير يوما للسلطان ان فلانا له همة عظيمة حيث ترك القضا وجلالة
هذا المنصب العظيم فقال السلطان اخوه اعظم منه همة لان هذا ترك الدنيا وذاك ترك الاخرة قد
كان بين رجلين مخاصمة فاتيا الى القاضي وقد كان احدهما ارسل الى بيت القاضي ظرفا من اللبن
علم به القاضي والاخر ارسل كبشا سمينا لا يعلم به فلما تداعيا جعل الحق مع صاحب اللبن
فاتى اليه غلامه يخبره بالكبش فقال ان اهل المنزل يريدون لبنا للغذاء الان الكبش كفى
الاناء الذي فيه اللبن ففهم القاضي ما قال فقال اعيدوا دعواكم فقد كان قلبي مشغولا
عنكم فلما اعادا دعواهما جعل الحق مع صاحب الكبش وفي المحاضرات قلة المعاتبة دليل
على قلة الاكتراث بالصديق والمعاتبة تزيل الموجدة واوكد المحبة ما كان بعد المعتبة اتى رجل
الى الوزير الذي بيده القضا فطلب منه ان يوليه قضاء بلد من البلدان واتى اليه بدبة كبيرة
ملاها من الخرق ووضع فوق راسها شيئا من الذهب فكتب له الوزير كتابا على القضا فمضى الى
تلك البلاد ثم انهم ارادوا دهنا من الدبة فوجدوها مملوة من الخرق فارسل الوزير الى القاضي
ان ارسل الينا كتاب القضا حتى نصلحه فان فيه غلطا من الكاتب فارسل اليه اصلح الله الوزير
ان كان غلط فهو في الدبة والا فكتابكم خال من الغلط كان هذا الوزير كثير العزل والنصب

للقضا

للقضاة لان من اجزل العطيه نصبه وعزل من تقدمه فاعطى مرة القضا الرجل فلما اراد
السفر الى اليه مع المكاري فقال اعز الله مولينا الوزير هذا المكاري حاضر فمر لي هل
اسنكري منه راسا او راسين فضحك وعرف ما اراده وحكى لي ان بعض الاكاسرة عرض بجند
فراى شابا باحسن الصورة نقي الثياب فسئله عن مرسومه فكان قليلا فقال يا صبي هذا
المرسوم لا يقوم بما انت فيه فلعلك تواجر نفسك ليلا فقال اعز الله السلطان ان
عبيده الاتراك واولادهم لم يدعوا لاحد في هذه التجارة نصيبا فضحك واجازه وحكى
ايضا ان ذلك الملك خرج ليلة متنكرا فاتى الى بقال وقال عندك نصف فلس اريد منك
شمعة تشعل الى الصباح حتى لا انام فقال بنصف فلس لا يحصل منه شمعة كما تقول ولكني
اعطيك راسا كبيرا من الثوم تضعه في دبرك ويحرقك حرقا شديدا لا تنام منه الى الصبح
فلما صار النهار وجلس على سرير ملكه طلبه فعرفه البقال وخافه فامن عليه واجزل عطيته
وهكذا كان حاله **فصل** روى في ربيع الابرار ان امير المؤمنين راى اعرابيا قد خفف
صلاته فعلاه بالدرة ليضربه فاعاد الاعرابي تلك الصلاة بتان فقال له امير المؤمنين
هذه الصلاة احسن ام تلك فقال يا امير المؤمنين الاولى خير من الثانية لان الاولى
صليتها خوفا من ربي واما الثانية فصليتها خوفا منك فضحك وفي الاثر ان ابن الاشعث
كان يصلي خلف مروان بن عثمان في الصف الاول فضرط مروان فقطع ابن الاشعث
صلاته وانصرف حتى ظن الناس ان تلك الضرطة منه وبقي مروان يصلي فلما فرغ وانصرف
الى منزله اتى اليه ابن الاشعث فقال له اعطني دية الضرطة التي جعلتها على نفسي والا اخبرت
اهل المسجد وفضحتك بينهم فاعطاه ما اراد وفي كتب السير ان السلطان هلاكو لما
دخل الحلة من ارض بابل انهزم الناس وبقي رجل قاعد في بقعة فدخلها هلاكو وقال
له من انت فقال انا اله الارض اما سمعت في السماء اله وفي الارض اله فقال له السلطان
انقدر على كل شئ قال نعم وكان مع السلطان صبي فقال فم هذا الصبي ضيق فان قدرت
فوسعه قال اقدر ولكني تعاهدت مع اله السماء ان كل شئ يتعلق باعالي البدن فتوسيعه
اليه وكل شئ يكون في اسافل البدن فتوسيعه الي فان اردت هذا فانا قادر في ساعتي هذه

فضحك وانصرف عنه دخل اعرابي الى بلد فاطعمه رجل فالوذجا فلما وضعه في فمه امسك
على دبره فقيل له في ذلك فقال اخوف من مبادرة خروجه للطافته وسئل عن اسمه فقال
اظن هذا هو الصراط المستقيم لنعومته وقدم اليه صحن عنبا فجعل ياكله بعنقود فقيل له
فقيل له ان النبي امر باكله اثنتين اثنتين فقال ذاك الباذنجان وذاك الرقي حكى الفاضل
التفتازاني قال سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلة في سوق بغداد وكان بعض عدول
دار القضا حاضرا فضرطت البغلة فقال البغال على ما هو دابهم بلحية العدل يكبر العير
يعني احد شقي الوقر فقال بعض الظرفاء افتح العين فان المولى حاضر ثم قال ومما يناسب
هذا المقام ان بعض اصحابي ممن الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة اتاني بكتاب
فقلت له لمن هو قال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الي كالمتعرف سبب
ضحكهم المسترشد لطريق الصواب فرمزت اليه بغض الجفن وضم العين فتفطن للمقصود و
استطرف ذلك الحاضرون كان رجل يجري عنده امراة سليطة فقدمت اليه طعاما
كان ما لحا فقال لهذا الطعام ما ولم يتم الكلمة فرفعت المغرفة وشجت راسه فسال الدم
على لحيته فوثب متباعدا عنها ثم قال نحن ما نترك شمحرتنا من رؤسنا الطعام مالح مالح
وفي بعض الكتب ان امراة من بنات الملوك غضبت على رجل فامرت بحلق لحيته فاتاه الحاجم
فقال له انفخ شدقيك حتى احلق لحيتك فقال امرك بحلق لحيتي او بان تعلمني لعب الزمر
فقال هكذا يكون حلق الشعر فقال اذا حلقت امراتك ذلك الموضع من ينفخ لها طرفي شعرها
فحكوا لها فخلت عنه في الاثر ان ابا العلا المعري كان متعصبا لابي الطيب فحضر يوما مجلس
المرتضى فذكر ابو الطيب فاخذ المرتضى في ذمه والازرا عليه فقال المعري لو لم يكن له من الشعر
الا قصيدته اللامية وهي لك يا منازل في القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل
لكفى في فضله فغضب المرتضى وامر بسحب المعري فسحب وضرب فلما اخرج قال المرتضى لمن بحضرته
هل تدرون ما عني الاعمى عن قول المتنبي في اثناء قصيدته واذا اتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي باني كامل ولما بلغ الخبر الى ابي العلا قال قاتله الله ما اشد فهمه وذكاه والله
ما عنيت غيره وفي كتاب المحاضرات ان رجلا راى شيخا يبنيك لنا نايوم الجمعة وهي تضرط و

الشمحرة الكبر ق

وهل كفرح
وفزع نهو وهل صر كتف
السحب الجر على وجه الارض

الشيخ يصلي على النبي فقال له رجل ويحك تفعل هذا يوم الجمعة ومع ذلك تصلي على النبي فقال اما يجوز ان اشكر الله تعالى على ان يضرط الاثنان وفي الاثر انه سئل الاحنف ما بال اسنا الرجال عليها الشعر اكثر من اسنا النسا فقال ان استاه الرجال حمى وان استا النساء مرعى وفي المحاضرات انه قال ابو زيد للكناف بقيت زمانا لا اجد امراة تستوعب ما عندي فظفرت يوما بواحدة فكنت اولج فيها شيئا بعد شيء حتى استوعبت فقلت تاذنين في الاخراج فقد ادخلت فقالت سقطت بعوضة على نخلة فقلت للنخلة استمسكي لا طير فقالت النخلة ما شعرت بوقوعك فكيف اشعر بطيرانك وفيه ايضا ان امراة قالت لرجل يجامعها وبطي الفراغ او قد ضاق قلبي فقال لو ضاق فرجك كنت قد فرغت منذ ساعات ومنها ان رجلا راى رجلا يبول وكان معه اير كاير حمار فقال يا هذا كيف تحمل هذا الاير فقال اكبير هو قال نعم قال ان امراتي تستصغره وشكى رجل الى امراة كان يحبها كثرة شعرها فنتفتها وكتبت الى حبيبها فدينك سهلت السبيل الذي اشتكى جوادك فيه الجفا من خشونته فان كنت تهوى ان تزور جنابنا فلا تبطئ عنا فالهلال ابن ليلته قال يزيد بن عروة لما مات كثير عزة لم تتخلف امراة بالمدينة ولا رجل عن جنازته وغالب النسا يبكينه ويذكرن عزة في ندبتهن له فقال ابو جعفر الباقر عليه السلام افرجوا لي عن جنازة كثير لارفعها قال فجعلنا ندفع عنها النسا وجعل الباقر عليه السلام يضربهن بكمه ويقول تنحين يا صواحبات يوسف فانتدبت اليه امراة منهن فقالت يا ابن رسول الله لقد صدقت انا لصواحباته وقد كنا خيرا منكم له فقال عليه السلام لبعض مواليه احتفظ بها حتى تجيئني بها اذا انصرفت فلما انصرف اتي بتلك المراة كانها شرر النار فقال لها الباقر عليه السلام انت القائلة انكن ليوسف خير منا قالت نعم تؤمنني غضبك يا ابن رسول الله فقال انت امنة منه فقالت دعوناه الى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم وانتم معاشر الرجال القيتموه في الجب وبعتموه بابخس الاثمان وحبستموه في السجن فاينا كان ارأف به فقال الباقر عليه السلام لله درك لن تغالب امراة الا غلبت ثم قال لها الك بعل قالت لي من الرجال من انا بعله فقال ابو جعفر ما اصدقك مثلك من تملك زوجها ولا يملكها وقد تزوج الثعالبي امراة عجوزا وذلك انه راها مجلاة فظن انها مقبولة فلما تزوجها انكشف له سوء

حالها فقال

عجوز تشتهي ان تكون فتية … وقد يبس الجنبان واحدودب الظهر
تروح الى العطار تصلح شأنها … وهل يصلح العطار ما افسد الدهر
وما غرني الا خضاب بكفها … وكحل بعينيها واثوابها الصفر
بنيت بها قبل المحاق بليلة … فكان محاقا كله ذلك الشهر

فصل قال صاحب لنا تمتعت امراة فلما خلوت بها كشفت لي عن وجه كانه الشن البالي وما الاضراس كلها فلم اسك السلامة ذهبت من اعوام كثيرة قال فغمضت عيني وقبضت على انفي واصبت منها مرة فلما فرغت اردت طريق النجوة فهربت الى حل الباب فقبضت على يدي وقالت دعنا وعيشنا ان لم ترد من هذا السبيل فهذا السبيل الاخر مسلوك فسلكه قال فصرخت حتى اتاني اصحابي واخذوا بيدي من ذلك البلاء العظيم وكان ايضا لنا صاحب في شيراز فتمتع بامراة فلما اضجعها للحاجة نظر واذا لها قلفة طويلة فقام واتى بسكين صغير يقال له قلمتراش فما شعرت الا وقد قطعها فصارت محنونة فنازعته في دية الجراحة وادعى عليها اجرة الختان فحكم له قاضي المدرسة فحملها الاجرة لا من جنس الدراهم والدنانير وكان في مجلس بعض الاكاسرة مضحكة فامر امراة من القينات ان تعبث به فاتت نحوه وكشفت عن ذلك الموضع فقالت هذه المزرعة اذا حرثت وزرعتها بذر الحنطة كم يكون حاصلها فقام ناعظا ذكره وكشف عنه فقال ان كان كل سنبلة من الحاصل على هذا المقدار فمن البذر حاصله مائة من وان كانت اصغر مقدارا فالحاصل قليل وقيل لامراة بصرية اي الرجال تشتهين فقالت ما ادري غير اني اعلم ان الاول داء والثاني دواء والثالث شفاء ومن ربع فنفسي له فداء وفي المحاضرات ان الحسن بن علي عليه السلام كان مطلاقا مذواقا فقيل له في ذلك فقال رايت الله علق بهما الغنا فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال في موضع اخر وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وفيه ايضا قال ابو الشمقمق لبعض من اراد التزويج تزوج بقحبة فقال ما هذا الكلام فقال اسمع القحبة تكون املح ولحوى بانها تكون عالمة بما يحبه الرجال وتاخذ نفسها بالتنظف ومتى قلت لها زانية لم تاثم ولانها تجتهد ان لا تاتيك بولد ثم انها تعلم انك تعرفها فلا تتكبر عليك وفيه ايضا انه كان رجل عنده امراة تفجر وتنفق عليه فطلقها

القلفة الجلدة التي تقطع في الختان مصباح

۴

القينة الامة البيضاء مجمع

بعقيقة فطلب منها ما كانت تاتى به الاولى فغاد يوما الى داره وقد قدمت المراة اليه طعاما
طيبا فقال من اين قالت جائنى فلان وحمل طعاما وشرابا وحلواء فاكلنا وجامعنى وهذا
نصيبك فقال اذا تعاطيت هذا فاياك واخبارى بتفاصيل ما يجرى فانى غيور وفيه
ايضا انه وقع بين مزيد ورجل خصومة فقال الرجل اتخاصمنى وقد نكحت امراتك كذا مرة
فغاد مزيد الى داره وقال يا فلانة اتعرفين فلانا فقالت اى والله ابو عيينة فقال يا كلى
ورب الكعبة اسالك عن اسمه فتجيبينى من كنيته حملت بغية فلما وضعت اتت الى رجل
من اهل الحديث فقالت سم لى هذا الولد فقال اسمه ابن كثير تزوج رجل بامراة فاتت بولد
لخمسة اشهر فقالت لابيه سمه فقال اسمه شاطر على لانه قطع مسافة تسعة اشهر بخمسة
اشهر كان صفى الدين الحلى مع جماعة فضرط بينهم فضحكوا منه وشاع خاله فخرج الى نواحى
البلدان ولما مضت عليه اعوام كثيرة رجع الى الحلة فلدى الخارج منها فسمع امراة تقول
لاخرى كم عمر ابنك من سنة قالت لا اعلم الا انه تولد سنة ضرطة صفى الدين فقال يا سبحان
اذا صارت تاريخا كيف تنسى فرجع ولم يدخل وفى ربيع الابرار انه كان لرجل غلام من
اكسل الناس فامره لشراء عنب وتين فابطأ ثم جاء باحدهما فضربه وقال ينبغى لك اذا ما
استقضيتك حاجة ان تقضى حاجتين ثم مرض فامره ان ياتى بطبيب فاتى به وبرجل اخر
فقال من هذا الاخر قال حفار وانت امرتنى ان اقضى حاجتين بحاجة فان طبت فحسن والا
فيكون الحفار حاضرا فى امالى الزجاج قال تزوج دعبل امراة فخلاها من ليلتها فقيل له
فى ذلك قال   رايت عجوزا وقد اقبلت   فابدت لعينى عن منصقة   قصيرة الحلق دحداحة
تدحرج فى المشى كالبندقة   تخطط حاجبها بالمداد   وتربط فى عجزها مرفقة   وثديان
ثدى كبلوطتى   واخرى كالقربة المفهقة   وكان فى مجلس بعض الاكاسرة بساط غالى
القيمة فقال المضحكة له ان خروت مثقالا بالوزن يكون البساط لك فقام وخرى خروة
كبيرة فقال له كيف هذا فقال اعز الله الملك انت خذ مثقالك والباقى للحاضرين كيلا
يعتبوا فضحك واعطاه البساط وفى الاثار ان رجلا غاب عن زوجته فتزوجت بعده واتت
باولاد فلما جاء الزوج الاول خاصمته الى قاضى الحنفية فحكم عليه بلحوق الاولاد به فلما نظر

الدحداحة [illegible]

البندق بالضم الذى يرمى به
المرفقة المخدة
المفهقة المملوة

الى انه ماخوذ بظاهر الحكم قال اعز الله مولانا القاضى انا رجل فقير وليس لى ما يقوت به هؤلا
الاولاد فقال نعم فنظر الى من حضر المجلس فقال لياخذ كل واحد منكم ولدا يربيه حتى يبلغ
رغبة فى الثواب وكان فى المجلس رجل خصى فاعطاه ولدا فحمله على كتفه ولما بلغ السوق ساله
رجل ما هذا الولد قال نعم كنا فى مجلس القاضى وفرق اولاد الزنا على الحاضرين فكان حصتى
هذا الولد وروى انه ع قال بين الصدق والكذب مقدار كف فوضع كفه بين اذنه و
عينيه فقال ما رايت فهو الصدق وما سمعت فهو الكذب وفى الحديث ان ادم لما
هبط الى الدنيا وطلب لغذا احتاج الى الف عمل حتى خبز الخبز وزاد واحدا على الالف وهو
ان يبرده ثم ياكله **فصل** عن رابعة العدوية   احبك حبين حب الهوى   وحبا لانك
اهل لذاكا   فاما الذى هو حب الهوى   فشغلى بذكرك عمن سواكا   واما الذى انت اهل
له   فكشفك للحجب حتى اراكا   فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى   ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا
وعن ابى عبد الله ع قال اتى النبى ص رجل فقال يا رسول الله انى احمل اعظم ما يحمل الرجال فهل
يصلح لى ان اتى بعض مالى من البهائم ناقة او حمارة فان النساء لا يقوين على ما عندى فقال رسول
الله ص ان الله تبارك وتعالى لم يخلقك حتى خلق لك ما يحتملك من شكلك فانصرف الرجل فلم
يلبث ان عاد الى رسول الله ص فقال له مثل مقالته فى اول مرة فقال له رسول الله ص اين انت من
السمراء العنطنطة قال فانصرف الرجل فلم يلبث ان عاد فقال يا رسول الله اشهد انك رسول
الله حقا انى قد طلبت ما امرتنى به فوقعت على شكلى مما يحتملنى وقد اقنعنى ذلك وروى
عن عبيد بن زرارة قال كان لنا شيخ له جارية فارهة قد اعطى بها ثلثين الف درهم وكان لا
يبلغ منها ما يريد وكانت تقول اجعل يدك كذا بين شفرى فانى اجد لذلك لذة وكان يكره
ان يفعل ذلك فقال لزرارة سل الامام عن هذا فساله فقال لا باس ان يستعين بكل شىء
من جسده عليها ولكن لا يستعين بغير جسده عليها وعن عبيد بن زرارة قال قلت لابى عبد الله
الرجل له جوار   فلا يقدر على ان يطاهن يعمل لهن شيئا يلذذهن به قال اما ما كان من جسده
فلا باس فى حكمة ال داود امراة السوء مثل شرك الصياد لا ينجو منها الا من رضى الله عنه والمراة
السوء غل يلقيه الله فى عنق من يشاء   لقد كنت محتاجا الى موت زوجتى   ولكن قرين السوء

السمراء هى بنت وهيبة
العنطنطة الطويلة
الفارهة المليحة
الشفر حرف الفرج

باقٍ مُعمّرُ فيا ليتها صارت الى القبر عاجلاً وعذّبها فيه نكيرٌ ومنكرُ وقال داود المرأة
السوء على بعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمرأة الصالحة كالتاج المرصّع بالذهب
كلما راها قرّت عينه وعنه ص من بات سكراناً بات عروساً للشيطان وروى عنه ص انه قال سياتي
على امتي زمان تحمل المرأة زوجها والولد اباه على طرق الحرام فاذا كان كذلك حلّت العزوبة
فوالله لا ابكي على ساكن الثرى ولكنني ابكي على المتزوّج روىت عني لما كنت في شيراز لتحصيل
العلوم العقلية اتيت الى شيخنا الفاضل البحراني الشيخ جعفر فقلت له ما تقول في تفسير
الشيخ عبد علي الحويزي نور الثقلين وهو تفسير القران بالاحاديث وكان اقل من فسّر القران
بالاخبار في عصرنا هذا فاجابني ما دام الشيخ عبد علي حيّاً فلا يساوي تفسيره فلساً واحداً اما
اذا مات فاول من يكتبه انا ثم انشد ترى الفتى ينكر فضل الفتى ما دام حيّاً فاذا ما ذهب
لجّ به الحرص على نكتةٍ يكتبها عنه بماء الذهب وحدثني من اثق به ان المولى احمد الاردبيلي
عطر الله ضريحه لما كان في المشهد العلوي على مشرفه السلم التجا اليه رجل من امراء السلطان
العادل الشاه عباس الاول قد قصّر في الخدمة فالتمس من المولى احمد ان يكتب اليه كتابة يطلب
العفو فكتب اليه بالفارسية هكذا باني ملك عاريه عباس بداند چه اگر اين مرد اول ظالم
بود اكنون مظلوم مينمايد چنانچه از تقصير او بگذري شايد حق سبحانه وتعالى پارهٔ از تقصيرات
تو بگذرد كتبه بندهٔ شاه ولايت احمد الاردبيلي جواب بعرض ميرسانند عباس خدماتيكه
فرموده بوديد بجان منت دانسته بتقديم رسانيد كه اين محب را از دعاء خير فراموش نكنيد كتبه
كلب آستان علي عباس وحدثني بعض من اثق به انه طاب ثراه كتب الى الشاه طهماسب انار
الله برهانه كتابة لبعض السادة فلما وصلت الكتابة اليه قام تعظيماً للكتاب وقبله ووضعه
على عينه وراسه وقضى ما فيه على الوجه الاكمل ثم نظر واذا في بعض الفاظ الكتاب ايها الاخ
فامر السلطان باحضار كفنه وقال لخواصّه ضعوا هذه الكتابة معي في قبري لاحتج بها على
منكر ونكير واقول لهما هذا المولى احمد قبلني بالاخوة والتحقيق من هذا انه لا عذاب على
وقد فعل به كما امر في الحديث ان علي بن الحسين عليهما السلم بقي بعد ابيه اربعاً وعشرين
سنة ما اتى بماء الا وبكى حتى يمتزج دمعه بالماء فيشربه وما اكتحلت هاشمية منذ قتل

الحسين حتى بعث المختار براس عبيد الله بن زياد الى المدينة تزلزلت الدنيا لال محمدٍ
وكادت لهم صمّ الجبال تذوب فللسيف اعوالٌ وللرمح رنّةٌ وللخيل من بعد الصهيل
نحيبٌ وغارت نجومٌ واقشعرّت كواكبٌ وهتّك استارٌ وشقّ جيوبُ وعنه تزوّج الكبر
بالتواني فاولد بينهما الفاقة فانّ التواني انكح العجز بنته وساق اليها حين زوّجها مهراً
فراشاً وطيئاً ثم قال لها اتّكي فانكما لا بدّ ان تلد فقراً في المثل لكل احد راس مال و
راس مال الدلّال الكذب كان خال المهلبي قبل اتصاله بالسلطان حالاً ضعيفة فبينما
هو في سفر مع رفيق له اذ انشد الاموتٌ يباع فاشتريه فهذا العيش ما لا خير فيه
الا رحم المهيمن نفسَ حرٍّ تصدّق بالوفاة على اخيه فرقّ له رفيقه واحضر له بدرهم
ما سدّ رمقه وتفارقا ثم ترقّى المهلبي الى الوزارة واحتج الدهر على ذلك الرجل الذي
كان رفيقه فكتب اليه رقعة الا قل للوزير فدته نفسي مقال مذكّرٍ ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيشٍ الا موتٌ يباع فاشتريه فامر له بسبعمائة درهم ووقّع
تحت رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة ثم قلّده عملاً يرتزق منه وذكرنا في كتاب المقامات انه اذا تنكّر
عليك صاحبك من غير ذنب واضح واردت مكاتبته فان كان من اخوان الدنيا فاكتب
اليه ومن صدّ عنّا حسبه الصدّ والقلا ومن فاتنا يكفيه انّا نفوته وان كان من
اخوان الاخرة فاكتب اليه اخلّاي انتم احسن الدهر ام اسا فكونوا كما شئتم انا ذلك
الخلّ وعنه ص ما من عبد الا وبه ملك موكّل يلوي عنقه حتى ينظر الى حدثه ثم يقول له
الملك يا ابن ادم هذا رزقك انظر من اين اخذته والى ما صار فعند ذلك ينبغي للعبد
ان يقول اللهم ارزقني الحلال وجنّبني الحرام قال بعض الحكماء اذا عرض لك امران ولم
يحضرك من تثق بمشورته فاجتنب اقربهما الى هواك وذلك ان الهوى عند الحكمة عدو
العقل بعض الحكماء اذا قيل لك تخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا جئت بالامر العظيم
وان قلت نعم فالخائف لا يكون على ما انت عليه صحب رجل رجلاً شهرين فما راه نائماً
فقال له ما لك لا تنام فقال ان عجائب القران اطرن نومي ما اخرج من اعجوبة الا اقع في اخرى

اعول تحريم الصوت بالبكاء والنياح ص
الرنة الصوت ق
ص
النحب اشد البكاء ق

لا تلحه إن كنت غير رفقائه عذل المحب يزيد في إغرائه ودع الهوى يقضي عليه بحكمه ما
شاء فهو مسلم لقضائه فشفاؤه فيما يراد بغيه وبغيه في ذاك عين شفائه كحلت
ما ابيه بطول سهاده وحنت ضالعه على برحائه دنف يباين جسمه وفؤاده بالحيف
واعجبا لطول بقائه روى جبلة ابن الاسود قال خرجت في طلب ضالة لي فوقعت على راع
عنده غنم يرعاها وقد اتخذ بيتا في كهف فسالته الضيافة فرحب بي وذبح لي شاة وجعل
يسوي ويقدم الي ويحادثني فلما جن الليل اذا بفتاة احسن ما تكون من النسا قد اقبلت اليه فجلسا
يتحادثان حتى طلع الفجر فمضت وانا سألته الذهاب فابى وقال الضيافة ثلثة ايام فاقمت فلما
جاء الليل رايته يقوم ويقعد متضجرا فانشد ما بال مية لا تاتي كعادتها اعاقها طرب
ام صدها شغل لكن قلبي عنكم ليس يشغله حتى الممات وما لي غيركم امل لو تعلمين الذي
بي من فراقكم لما اعتذرت ولا طابت لك العلل نفسي فداؤك قد احللت بي سقما تكاد
من حره الاعضاء تنفصل لو ان غادية منه على جبل لمادوا انهد من اركانه الجبل فسالته
عن شانه فقال هذه ابنة عمي وانا احبها فخطبتها من عمي فابى علي لفقري وزوجها من رجل
وقد حملها الى هذا الحي فخرجت عن مالي وصرت راعيا لهم فهي تاتيني على غفلة من زوجها
فانظر اليها وتحادث ليس غيره والان قد قلقت بفوات ميعادها وفي الطريق اسد مشوم
واخاف ان يكون اصابها الاسد فطرحها فعلى حالك حتى اعود اليك واخذ السيف ومضى
قليلا ثم عاد يحملها وقد اصابها الاسد فطرحها ثم غاب ورجع يجر الاسد مقتولا فطرحه
وانكب يقبلها ويبكي ثم قال اسئلك بالله الا ما دفنتني واياها في هذا الثوب وكتبت على
القبر هذا الشعر ثم انه حفر معي القبر ثم جمع العظام وما بقي من الاسد ونام في القبر متحضنا لما
الاعضا فقال اطرح التراب علينا والا منت اليك وقتلتك فطرحت التراب عليهما حتى ساوى
الارض والشعر الذي اوصى به هو هذا كنا على ظهرها والدهر في مهل والعيش يجمعنا والدار
والوطن ففرق الدهر بالتصريف الفتنا واليوم يجمعنا في بطنها الكفن فاخذت الغنم و
مضيت الى عمه فاخبرته بذلك فكاد يموت اسفا على عدم الجمع بينهما يا عبد الهوى انت بخت نصر
في المعنى ذكره لفظه وذلك ان نصر بالتشديد بوزن بقم اسم لصنم وبخت معناه الولد فبخت نصر

يوجاه الحموز عبها المنة الاذاء

اشتد الهم كهيئة الشامة والمراد معظم الشيء صاد الجبل منه ١٢

معنا

معناه ولد الصنم سمي به لانه وجد وهو صغير ملقى عند ذلك الصنم واما انت فقد
نصبت هواك صنما تعبده فيما امر وتنقاد له فيما اراد فانت عبد الصنم وهو ولد الصنم
فاذن هو افضل منك في هذا المعنى قال ابو العيناء رايت جارية مع النخاس وهي تحلف ان
لا ترجع الى مولاها فسالتها عن ذلك فقالت يا سيدي انه يواقعني من قيام ويصلي قاعدا و
يشتمني باعراب ويلحن في القراءة ويصوم الخميس والاثنين ويفطر في رمضان ويصلي في الضحى ويترك
الصبح فقلت لا كثر الله في المسلمين امثاله فصل الناس تقاسمت حظوظهم من قصيدة
الفاضل الطغرائي ومن عجائب هذه القصيدة انها احاطت بحظوظ سائر الناس على تكثرهم
فمنهم من يستنكف عن الاقامة فيما يكون فيه الذل والهوان فيقول ماذا الاقامة بالزوراء
لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي ومنهم من طال عمره حتى اوقعه الزمان في دولة السفلة
واراذل الخلق فهو ينشد ما كنت احسب ان يمتد بي زمني حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
ومنهم من طلب الحياة ورجحها على الممات فبلغ الى حالة يؤثر الموت على الحيا فهو يقول
هذا جزاء امرئ اقرانه ذهبت من قبله فتمنى فسحة الاجل ومنهم من تقدمت عليه جماعة
التي كان اقوى منهم باسا واعلى مراسا فهو يقول تقدمتني اناس كان مشيهم وراء خطوي
ولو امشي على مهل ومن الناس من لقي من احبابه الغدر وعدم الوفاء فهو يتحسر من اهل الزمان
ويقول غاض الوفاء وفاض الغدر واتسعت مسافة الخلف بين القول والعمل ومنهم
صاحب الكمال لكنه عديم المال فهو يفتخر عند نفسه ويسليها بقوله اصالة الراي صانتني
عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل ومن الناس من يؤثر السفر على الاقامة
فهو يتمثل مستشهدا بقوله لو كان في شرف الماوى بلوغ منى ما زالت الشمس يوما دارة
الحمل الى غير ذلك من مطالب الناس ومقاصدهم المطابقة لابيات القصيدة وقال دخلة
على اسحق يوما ازوره فالفيته تحت الغلام ممددا فقلت له ماذا الفعال فقال لي
لكل امرئ من دهره ما تعودا وقال تزوجت لم اعلم واخطأت لم اصب فيا ليتني قد مت
قبل التزوج فوالله لا ابكي على ساكن الثرى ولكنني ابكي على المتزوج دخل بعض الوعاظ
على هرون الرشيد فقال له عظني فقال يا امير المؤمنين انك لو منعت شربة ماء عند عطشك

بم

بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال لو حبست عنك عند خروجها قال بالنصف الآخر
قال لا يغرنك ملك قيمته شربة ماء وانت يا هذا كم تتناول في يومك وليلتك مما يزيد
على ملك الرشيد مع هذا تدعي الفقر ونظير هذا ما روي ان رجلا من الشيعة دخل على الصادق
وزعم انه فقير فقال العجب منك تدعي الفقر والاعسار وعندك الكنز الاعظم فقال
وما هو قال ع افترى لو اعطيت ملاء الارض ذهبا ان تزول عن حبنا وتدخل في محبة غيرنا اكنت
فاعله فقال والله لو اعطيت ملاء السموات والارض وملك الدنيا ان ابيع حبكم وولائكم
بولاء غيركم ما فعلت فقال ع اذن كيف تدعي الفقر ثم وصله بصلة جزيلة دعت امراة للرشيد
يوما فقالت له اتم الله امرك وفرحك بما اعطاك وزادك رفعة لقد عدلت فاقسطت فقال
لجلسائه ما ارادت هذه قالوا خيرا قال انها تدعو علي فان قولها اتم الله امرك يريد قول الشاعر
اذا تم امر بدا نقصه ترقب زوالا اذا قيل تم وقولها وزادك رفعة يريد قول الشاعر ما طار
طير وارتفع الا كما طار وقع وقولها لقد عدلت فاقسطت يريد قوله تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا ثم استقربها فاقرت فقال وما ذنبي اليك قالت قتلت رجالي واخذت
اموالي فقال من انت قالت من بني برمك قال اما الرجال ففاتوا واما المال فيأتيك ورد
اليها وقال ابو نواس في الدواليب التي تعمل في مدينة تستر لرفع الماء من قراره الى البساطين المرتفعة
ودولاب روض بعدما كان اغصنا تميس فلما مزقته يد الدهر تذكر عهدا بالرياض فكلها
عيون على ايام عصر الصبا تجري **فصل** وقع في زمان بعض الاكاسرة من ملوك الشيعة ممن
عاصرناه زلزال عظيمة في نواحي شيروان وما والاها حتى هلك بها عالم كثير وحكى لي جماعة من
الثقات انها نقلت بعض القرى من اماكنها فلما بلغ خبرها الى الملك كان استادنا العلامة المحقق
الكاشاني صاحب كتاب الوافي ونحوه من المصنفات التي بلغ عددها مائتي كتاب بل يزيد على ذلك
حاضرا في المجلس فسأله عن السبب في ذلك فقال هذا من جور القضاة لانهم يحكمون بما يوافق
آرائهم وبما تدعو اليه البراطيل والرشا وينسبون تلك الاحكام الى رسول الله والى امير المؤمنين
واولاده الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين فقال ينبغي ان تقرر في كل بلد مجتهدا
من المجتهدين اذا رجعنا من هذا السفر الى اصفهان وكان ذلك الوقت في نواحي خراسان وعزم

اذا رجع ان يجعل المولى محمد باقر الخراساني قاضيا في الاصفهان لانه فقيه عادل ثم قال للفاضل
الكاشاني ان المولى محمد باقر اذا لم يقبل كيف نصنع معه فقال نعم يجب عليه ان لا يقبل ويجب عليك
ان تجبره على ذلك حتى يتعين عليه القبول فعزم السلطان على ذلك ثم انتقل في ذلك السفر الى
جوار الله سبحانه فلم يتفق له ما اراده نعم اتفق لولده السلطان المؤيد الشاه سليمان نصره الله
تعالى الى آخر الزمان فانه عين في هذا الوقت شيخنا المحقق المحدث صاحب بحار الانوار المشتمل على
ما يقرب من ثلثين مجلدا شيخ الاسلام ورجعت اليه الاحكام الشرعية فقام بها وبالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فكسر الاصنام التي كانت تعبد واراق الخمور واحرق الحشيشة ونحوها من المحرمات
والحمد لله على رجوع الامر الى اهله بعد تمادي السنين والاعوام فائدة عندي بخط السيد الجليل
السيد علي بن طاوس قدس الله ضريحه قال الربيع لقب المنصور بابي الدوانيق لانه لما اراد حفر
الخندق بالكوفة قسط على كل رجل دانق فضة واحد واخذه وصرفه في حفر الخندق وفي خطه
ايضا ان اول من اتخذ المنابر في المساجد عمر بن عبد العزيز واول من دعي له على المنابر عبد الملك
لطيفة دخلت على عالم ظريف لاعوده في مرضه فقلت له يا فلان اشكر الله تعالى واحمده فقال
كيف اشكره وقد قال لئن شكرتم لازيدنكم فاخاف ان اشكره فيزيد في مرضي وذكر المسعودي في التاريخ
ان المنصور العباسي قد كان ضم ابن القطامي الى ابنه المهدي بان يعلمه مكارم اخلاق العرب ودراسة
ايامها فحكى له ليلة انه كان في ملوك الحيرة ملك له نديمان وكانا لا يفارقانه فغلب عليه الشراب
ليلة فقتلهما فلما اصبح ندم على فعله فبنى على قبريهما وسن ان لا يمر بهما احد الا سجد لهما
وكان اذا سن الملك منهم سنة توارثوها واحيوا ذكرها وجعلوها عليهم حكما واجبا فصار
السجود لقبريهما كالفريضة وحكم فيمن ابى ان يسجد لهما بالقتل بعد ان يحكم في خصلتين
يجاب اليهما كائنا ما كان قال فمر بهما يوما قصار ومعه كارة ثياب فيها مدقته فقال الموكلون
بالقبرين اسجد فابى ان يفعل فقالوا انك مقتول لا محالة فرفعوه الى الملك فقال ما منعك
ان تسجد قال سجدت ولكن كذبوا علي قال فاحتكم في خصلتين فانك مجاب اليهما واني قاتلك
بعد ذلك قال فاني احتكم ان اضرب رقبة الملك بمدقتي هذه فقال لوزرائه ما ترون فيما
حكم به هذا الجاهل قالوا هذه سنة انت سننتها وفي نقض السنن العار والبوار قال فاطلبوا لي

القصار ان يحكم بما شاء ويعفيني من هذه قال ما احتكم الا في ضربة قفا الملك فلما رأى
الملك ما عزم عليه القصار قعد له مقعدا عاما واحضر القصار فادنى منه مدقته وضرب
بها عنق الملك ضربة ازاله عن سريره وخر مغشيا عليه فاقام مريضا ستة اشهر حتى كان يسقى
الماء بالقطن فلما افاق سئل عن القصار فقيل انه محبوس فامر باحضاره وقال قد بقيت لك
خصلة فاحتكم فاني قاتلك لا محالة قال القصار فانا احتكم ان اضرب الجانب الآخر من قفاك
ضربة اخرى فلما سمع الملك خر على وجهه من الجزع ثم قال الملك لوزرائه ما تقولون قالوا
نقول ان تموت على السنة اصلح لك فلما راى ما قد اشرف عليه قال القصار اخبرني الم اكن سمعتك
تقول يوم اتى بك الموكلون بالقبر انك قد سجدت وانهم كذبوا عليك قال كنت سجدت
فلم اصدق قال فكنت سجدت قال نعم فوثب الملك عن مجلسه فقبل راسه وقال اشهد انك
اصدق من هؤلاء الفجار وانهم كذبوا عليك وقد وليتك امرهما في تاديبهما فضحك المهدي
حتى فحص برجليه وحكى ايضا في كتاب مروج الذهب انه كان في بغداد رجل على الطريق يضحك
على الناس بنوادر ومضاحك يعرف بابن المغازلي وكان لا يستطيع من يراه او يسمع كلامه
الا وضحك قال ابن المغازلي فوقفت يوما في خلافة المعتضد على باب الخاصة فحضر خلفي
بعض خدام المعتضد فاخذت في الحكايات فاعجب الخادم ثم انصرف عني فلم يلبث ان عاد
فاخذ بيدي وقال اني اخبرت المعتضد عن نوادرك وانها تضحك الثكلى وقد امرني باحضارك
ولي نصف جائزتك فقلت له يا سيدي اني ضعيف وعلى عيلة فما عليك ان اخذت سدسها
او ربعها فابى الا النصف فقنعت به فادخلني عليه فسلمت فرد علي السلام فقال قد بلغني انك
تحكي وتضحك قلت نعم يا امير المؤمنين فقال هات ما عندك فان اضحكتني اجزتك بخمسمائة
درهم وان لم اضحك فما عليك الا عشر صفعات بهذا الجراب فقلت في نفسي ملك لا يصفع
الا بشيء خفيف ثم التفت فاذا بجراب ادم ناعم في زاوية البيت فقلت في نفسي ما عسى ان يكون
من جراب فيه ريح ان انا اضحكته ربحت وان لم اضحكه فعشر صفعات بجراب منفوخ ثم اخذت
في النوادر والحكايات فلم اترك حكاية اعرابي ولا نحوي ولا مخنث ولا سندي ولا زنجي ولا
نادرة ولا حكاية الا اتيت بها حتى نفد جميع ما عندي وتصدع راسي ولا بقي خادم الا هرب

من الضحك فقلت يا امير المؤمنين قد نفد والله ما عندي وتصدع راسي وذهب معاشي
ولا رايت قط مثلك وما بقيت الا نادرة واحدة فقال هاتها فقلت يا امير المؤمنين وعدت
ان تصفعني عشرا وتجعلها مكان الجائزة فاسالك ان تضعف الجائزة وتزيد اليها عشرا
فاراد ان يضحك فاستمسك ثم قال يا غلام خذ بيده فمد في على قفاي وصفعت بالجراب
صفعة كانما سقط على قفاي جبل واذا فيه حصى مدور كانه صنجات فصفعت به عشرة كاد
ينكسر عنقي وطنت اذناي وقدح الشرار من عيني فلما استوفيت العشرة صحت يا سيدي نصيحة
فقال وما هي قلت انه ليس في الديانة احسن من الامانة ولا اقبح من الخيانة وقد ضمنت للخادم
الذي ادخلني عليك نصف هذه الجائزة على قلتها او كثرتها وامير المؤمنين اطال الله بقاءه
بفضله وكرمه قد اضعفها فقد استوفيت نصفها وبقي للخادم نصفها فضحك حتى استلقى
على قفاه واستفزه ما كان سمعه مني اولا وصبر عليه حتى اذا سكن ضحكه قال علي بفلان الخادم
فاتي به وكان طويلا فامر بصفعه فقال يا امير المؤمنين ايش جنايتي فقلت له هذه جائزتي وانت
شريكي وقد استوفيت نصفها وبقي نصيبك منها فلما اخذه الصفع اقبلت عليه اقول له
قلت لك اني ضعيف معيل وشكوت اليك الحاجة والمسكنة وقلت يا سيدي لا تاخذ نصفها
لك سدسها لك ربعها وانت تقول ما اخذ الا نصفها ولو علمت ان امير المؤمنين اطال الله بقا
جوائزه الصفع وهبتها كلها لك فعاد الى الضحك من قول الخادم وعتابي له فلما استوفى صفعه
وسكن امير المؤمنين من ضحكه اخرج من مكانه صرة فيها خمسمائة درهم فقسمتها بيننا فقلت يا امير
امير المؤمنين وددت انك تدفعها كلها اليه وتصفعه مع العشرة عشرة اخرى فازداد ضحكه
وسمع بعض الحكماء رجلا يقول قلب الله الدنيا قال اذن تستوي لانها مقلوبة سمع رجل امراة
تنشد ان النساء رياحين خلقن لكم وكلكم يشتهي شم الرياحين فاجابها ان النساء شياطين
خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين وفي الآثار ان رجلا جاء الى ابن سيرين فقال رايت
في المنام كان بيدي خاتما وانا اختم به فروج الناس وافواههم فقال ينبغي ان تكون مؤذنا تؤذن قبل
في شهر رمضان فاذا سمع الناس اذانك كفوا عن الاكل والجماع وكان كما قال وفي حديث انه
جاء رجل الى احد الائمة فقال يا ابن رسول الله رايت في النوم كان كرم بستاني يحمل بطيخا فقال

ان امراتك حملت من غيرك فاستكشف الحال فكان كما قال وفى الاثر ان رجلا من اهل البحرين
لعن الثلاثة فامر الحاكم ان يركب على حمار ويطاف به فى البلد اهانة له فبينما هو يطاف به اذ
سال رجل فقال ما ذنب هذا الرجل فقال رجل من الحاضرين انه سب ابابكر فقال البحرينى لا بل
عمر وعثمان وفى كامل البهائى ان معاوية كان يخطب على المنبر يوم الجمعة على المنبر فضرط ضرطة
عظيمة فتعجب الناس منه ومن وقاحته فقطع الخطبة وقال الحمد لله الذى خلق ابداننا وجعل
فيها رياحا وجعل خروجها للنفس راحة فربما انفلتت فى غير وقتها فلا جناح على من خاء منه
ذلك والسلام فقام اليه صعصعة وقال ان الله خلق ابداننا وجعل فيها رياحا وجعل
خروجها للنفس راحة ولكن جعل ارسالها فى الكنيف راحة وعلى المنبر بدعة وقباحة ثم
قال قوموا يا اهل الشام فقد خرا اميركم فلا صلاة له ولا لكم ثم توجه الى المدينة قال ابو العلا
المعرى اِذَا وَصَفَ الطَّائِىَّ بِالْبُخْلِ مَادِرٌ وَعَيَّرَ قُسًّا بِالْفَهَاهَةِ بَاقِلٌ وَقَالَ السُّهَى لِلشَّمْسِ
اَنْتِ خَفِيَّةٌ وَقَالَ الدُّجَا لِلصُّبْحِ لَوْنُكَ حَائِلٌ وَطَاوَلَتِ الْاَرْضُ السَّمَاءَ تَرَفُّعًا وَفَاخَرَتِ الشُّهْبَ
الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ فَيَا مَوْتُ زُرْ اِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ وَيَا نَفْسُ جِدِّى اِنَّ دَهْرَكِ هَازِلٌ لما مات
هرون الرشيد جاء ابنه الامين الى عمته محسنة ليزنى بها وكانت بكرا فوجدها ثيبا فسالها
عن حالها فقالت ابوك هرون ما ترك بكرا فى بغداد حتى بتركنى انا وقد سبقه بهذه الفضيلة
يزيد بن معاوية بالنسبة الى عمته وانها اعتذرت بمعوية وانه افتض بكارتها **فصل** قال
القاضى نور الله التسترى طاب ثراه ومن بدائع اهل السنة انهم قرروا مع انفسهم ان لا ينظروا
الى مصنفات الشيعة ولا يناظروا مع علمائهم حتى لا تودى بهم الدلائل القطعية الموجودة
عندهم الى ما هو الحق من بطلان الخلافة الثلثة ونظايره بل لو وقع نظرهم اتفاقا على شئ
مصنفاتهم غمضوا العين عن النظر فى تفاصيله وطرحوه فى الماء او النار وليت شعرى
ان طالب الحق كيف يطمئن قلبه فى مطلب يظن ان هناك كلاما آخر فوق ما حصله ما لم يصل
اليه ذلك الكلام ولا ينظر فى صحته وفساده بقدر الامكان وهل حالهم فى ذلك الا كحال الغفل
الذى سمع من اهل الشرع ان وجوب صوم رمضان يتعلق بالمكلف عند رؤية الهلال فقرر على
نفسه ان لا ينظر الى هلال رمضان حتى لا يجب عليه الصيام ثم اتفق حضوره فى ايام رمضان عند

حوض

حوض من الماء فراى عكس الهلال فى الماء فاضطرب وخاطب عكس الهلال ما بالك لو دخلت فى
الماء صمت رمضان قال ابو الفرج بن الجوزى قيل من قرابتك يا رسول الله الذين وجبت علينا
مودتهم قال على وفاطمة والحسن والحسين وفى وصفهم انزل الله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ابا حسين فاذا كنت غصن هذه الشجرة وشعاع
هذه الجوهرة المطهرة كيف يباح دمك فقال يا قوم قضى الامر وجف القلم وعدل الحاكم
فيما حكم فاولياؤه وخواصه قد خصوا فى هذه الدار بالبلاء والنقم والعنا والسقم صب
عليهم من البلاء ما لو صب على جبل لانهدم او ركن لانثلم ومن اشبه اباه فما ظلم ابى قتل
مظلوما وجدى مات مسموما فلو لم اسلك سبيلهم لكنت فيهم ملوما فنحن السعداء
فى الحياة والشهداء فى المماة ولولا شرف الابوة ما لحقت درجة النبوة اما رمى فى النار
ابرهيم الخليل اما اضطجع للذبح اسمعيل اما امتحن بالبلاء ايوب اما عمى بالبكاء يعقوب
اما ناح نوح حتى توفى اما بكى داود حتى دوى اما نشر بالمنشار زكريا اما ذبح الحصور
يحيى فكيف لا اسلك سبيل الانبياء وطريق الاولياء ونحن اهل بيت خصصنا بالبلاء
كان جدى كلما كر عليه كرب الموت يقول واكرباه وكانت امى تقول واكرباه لكربك يا ابتاه
فكان يقول لا كرب على ابيك بعد اليوم فاخذت من هذه العبارة اشارة فكنت كلما كر
بلاء فى كربلاء اقول لا كرب ولا حزن اما والذى لدى حلا وخصص اهل الولا بالبلا
لان ذقت فيك كؤس الحمام لما قال قلبى لساقيه لا ولا كنت ممن يشكى الجوى ولو قد
مفصلا مفصلا رضيت وحقك كل الرضا اذا كان يرضيك ان اقتلا انا ابن البتول
وسبط الرسول وجدى فيكم مجد علا انا ابن الفتى الهاشمى الذى لمرحب فى خيبر جدلا
فلا غرو ان مت موت الكرام كما مات فى الحب من قد خلا ابيكربين الملا قتلتى وراسى يطاف
به فى الملا فيا حبذا حين صلى على صلاة الشهيد على كربلا فمت كما مات اهل الهوى
كذا رسم الحب ان يفعلا مضت سنة الله فى خلقه بان الحبيب هو المبتلى يقول لهم عند
بلواهم العين لى الحكم قالوا بلى فكم فى الهوى من فتى عاشق على مركب الموت قد عولا ومزق
بالشوق استاره وخالف فى حبه العذلا ونادى على نفسه جهرة كذا من يحب والا فلا

روى عن البهلول رحمه الله انه مر على جماعة يتذاكرون الحديث ويروون عن عايشة انها قالت
لو ادركت ليلة القدر لما سألت ربي الا العفو والعافية فقال البهلول والظفر على علي بن
ابي طالب يعني ان الظفر على علي بن ابي طالب كان من اعظم مسؤلات عايشة فكان ينبغي ان تضم
ههنا الى العفو والعافية قال اهل السنة يجب ان يعتقد فضل الصحابة ويحسن الظن بجميعهم
على ما وردت به الاخبار وشهدت به الاثار اقول ان هذا محال في العقول لانه ورد في رواياتهم
عن نبيهم صلعم انه اخبرهم عن جماعة من اصحابه انهم يردون عليه الحوض فيذادون عنه فيقول هؤلاء
اصحابي فيقال له ما تدري ما احدثوا بعدك فيقول سحقا سحقا وفي طريق اخر انه يسألهم
ما صنعتم بعدي بالثقلين فيقولون اما الاكبر فحرقناه واما الاصغر فقتلناه ثم يذادون عن
الحوض كما تذاد غريبة الابل على انا نقول ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب من اعظم الصحابة
بالاجماع وكذلك ولداه الحسنان سلام الله عليهما وهم نصوا على فسق من تقدم بغصب الخلافة
بل على كفره واستحلوا دم جماعة من الصحابة في حرب الناكثين والقاسطين والمارقين واستحلال
دمائهم من اقوى الدلائل على كفرهم مضافا الى تصريحهم به فنحن معاشر الشيعة قد عملنا في هذا
الباب على فتواكم بان احسنا الظن به وبولديه وصدقناهم فيما اخبروا به وتبعناهم على ما فعلوا
وهذا نظير ما اجاب به المرتضى طاب ثراه لما تناظر في جماعة منهم وبين لهم ان الاخبار التي رووها
في فضايل مشايخهم كلها موضوعة فقالوا من يقدر ان يكذب على رسول الله صلعم فقال لهم قد ورد
في الرواية عنه صلعم انه قال في حياته ستكثر علي الكذابة بعد موتي فمن كذب علي متعمدا فليتبوء
مقعده من النار فهذا الحديث اما صدق او كذب وعلى التقديرين يحصل المطلوب ونظيره ايضا
ان طائفة منهم ناظروا شيخنا بهاء الملة والدين ره فقالوا كيف تجوزون قتل عثمان مع ما ورد
من قوله صلعم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فقال جوزنا قتله لهذا الحديث لان بعض الصحابة
افتى بقتله وبعضهم باشر قتله وقد ذكر صاحب كتاب حقائق الحق ان علماء ما وراء النهر اجمعوا
في زمن دولة الامير الاعظم تيمور كوركان على كتابة محضر مشتمل على انه يجب على جميع الناس ان يبغضوا
علي بن ابي طالب لو بمقدار شعيرة لانه رضي بقتل عثمان وكلفوا الامير ان يروج ذلك في ممالكه
فاوقف الامير ذلك على موافقة الشيخ العالم زين الدين التايبادي فلما ارسلوا اليه ذلك المحضر

كتب

كتب على ظهره ويل لعثمان ان افتى علي المرتضى بدمه وفي الاثر ان رابعة العدوية كانت تصلي
في اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد به ثوابا ولكن ليسر رسول الله ويقول للانبياء ان امرأة
من امتي هذا عملها في اليوم والليلة وفي الحديث اذا نودي للصلوة ادبر الشيطان وله ضراط حتى
لا يسمع الاذان جاء في الحديث عن النبي صلعم ان الله وعد هذا البيت ان يحجه كل سنة ستمائة الف فان
نقصوا اكملهم الله تعالى بالملئكة وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة وكل من حجها يتعلق باستارها
ويسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها قيل لبعض الحكماء بم يعرف عقل الرجل قال
باحد ثلثة اما برسوله واما بكتابه واما بهديته فان رسوله قائم مقام نفسه وكتابه يصف نطق
لسانه وهديته عنوان همته فبقدر ما يكون فيها من نقص يحكم على صاحبه قال الاصمعي رأيت
بالبصرة شيخا له منظر حسن وعليه ثياب فاخرة فاردت ان اختبر عقله فسلمت عليه وقلت له
ما كنيتك سيدنا فقال ابو عبد الرحمن الرحيم مالك يوم الدين فضحكت منه وعلمت قلة عقله
وفي الاثر انه لما مات بعض الخلفاء اجتمعت الروم ملوكها وقالوا الان يشتغل المسلمون بعضهم
ببعض فنسير الى بلادهم ونفتحها وكان فيهم رجل صاحب عقل وراي فنهاهم فلما اصبحوا اغدوا
عليه فامر باحضار كلبين عظيمين فداعدهما ثم حرش بينهما فتهارشا حتى سالت دماؤهما فلما
بلغ الغاية فتح باب بيت عنده وارسل على الكلبين ذئبا قد اعده فلما ابصراه تركا ما كانا عليه
وتالفت قلوبهما ووثبا جميعا على الذئب فقتلاه فاقبل ذلك الرجل على الجميع من الروم وقال
مثلكم مع المسلمين مثل هذا الذئب مع الكلاب لا يزال الهرج من المسلمين ما لم يظهر لهم عدو
من غيرهم فاذا ظهر لهم العدو من غيرهم تركوا العداوة بينهم وتالفوا على العدو فقبلوا قوله
فصل قال الحكماء يستدل على صفة الاحمق من حيث الصورة بطول اللحية لان مخرجها من
الدماغ فمن افرط طول لحيته قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو احمق اصطحب
الاحمقان في طريق فقال احدهما للاخر تعال نتمن فان الطريق يقطع بالحديث فقال احدهما للاخر انا
اتمنى قطايع غنم انتفع بلحمها ودرها وصوفها فقال الاخر وانا اتمنى قطايع ذئب ارسلها على غنمك
حتى لا تترك منها شيئا فقال ويحك هذا حق الصحبة فتصايحا واشتدت الخصومة بينهما ورضيا
باول من طلع عليهما يكون حكما بينهما فطلع عليهما شيخ بحمارين عليهما زقان من عسل فحدثاه

التحريش الاغراء بين القوم والكلاب والهراش تحريش بعض الكلاب على بعض ص

بجد بينهما

مجد يديهما فنزل بالزقين وفتحهما حتى سال الاعلى الارض ثم قال صب الله دمي مثل هذا العسل
ان لم تكونا احمقين حكى ان ابن الرزاوندي اشترى دقيقا من السوق وشده بمنديل وقصد منزله
ففكر في الطريق فيما عليه من الدين والطلب فقال اللهم حل مشكلي فاذا المنديل قد انحل ووقع
الدقيق على الارض والتراب فقال يا رب طلبت منك حل المشكل لا حل الطحين قيل العالم طبيب
هذه الامة والدنيا داؤها فاذا كان الطبيب يطلب الداء فمتى يبرئ غيره وسئل الشعبي
عن مسئلة فقال لا علم لي بها فقال الا تستحي فقال ولم استحي مما لا استحت منه الملئكة
حين قالت لا علم لنا وفي الاثر ان عزيد نظر الى امرأته وهي صاعدة الى السلم فقال انت طالق ان
صعدت وطالق ان نزلت وطالق ان وقفت فرمت بنفسها الى الارض فقال لها فداك ابي
وامي ان مات مالك احتاج اليك اهل المدينة في احكامهم وروي ان معاوية قال للاحنف
بن قيس لتصعدن على المنبر فتسب علي بن ابي طالب فقال والله لا انصفنك واقول ايها الناس
ان معاوية امرني ان اسب عليا الا وان معاوية وعليا اقتتلا واختلفا فادعى كل واحد
منهما انه مبغي عليه وعلى فئته فاذا دعوت فامنوا يرحمكم الله ثم اقول اللهم العن انت و
ملئكتك وانبياؤك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية اللهم
العنهم لعنا كثيرا امنوا رحمكم الله فقال معوية اذا نعفيك يا ابا بحر وقال معاوية لعقيل
بن ابي طالب ان عليا قد قطعك وانا وصلتك ولا يرضيني منك الا ان تسبه على المنبر
فقال افعل فصعد المنبر ثم قال بعد الحمد والصلوة ايها الناس قد امرني ان العن علي بن
ابي طالب امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان فالعنوه فعليه لعنة الله ثم نزل فقال له
معوية انك لم تبين من لعنته بينه فقال والله لا زدت حرفا ولا نقصت حرفا والكلام الى
نية المتكلم ودخلت امرأة من ال برمك على هرون بعد ان قتل رجالهم فقالت يا امير المؤمنين
اقر الله عينك وفرحك بما اعطاك لقد حكمت فقسطت فقال لها من تكونين قالت من ال
برمك ممن قتلت رجالهم واخذت اموالهم فامر برد مالها ثم التفت الى الحاضرين فقال
ما قالت هذه المرأة قالوا اما نراها قالت الا خيرا فقال ما اراكم فهمتم ذلك اما قولها اقر الله
عينك اي اسكنها عن الحركة واذا سكنت عن الحركة عميت واما قولها وفرحك بما اعطاك فاخذته

من قول الله عز وجل حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة واما قولها لقد حكمت فقسطت
فاخذته من قوله واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فاستغربوها فافرت وحكي ان بعض
الملوك نظر من فوق قصره الى امرأة اعجبته فقيل له انها زوجة غلامك فيروز فكتب له
كتابا وارسله الى بعض النواحي فاتى فيروز الى اهله وبات ليلته وخرج لكنه نسي الكتاب واما
الملك فانه لما توجه فيروز اتى مختفيا الى داره فدخل على امرأته وقال انا السلطان اتيت زائرا
فقالت اعوذ بالله من هذه الزيارة ثم انشدت شعرا عن الاوايل وهو هذا سأترك ماءكم
من غير ورد وذاك لكثرة الوراد فيه اذا وقع الذباب على طعام رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ماء اذا كان الكلاب لطعن فيه ويرتجع الكريم خميص بطن ولا
يرضى مشاهدة السفيه ثم قالت تاتي ايها الملك الى موضع شرب كلبك تشرب منه فاستحى
الملك من كلامها وخرج وتركها فنسي نعله واما ما كان من فيروز فانه لما فقد الكتاب في عرض
الطريق رجع الى داره فوافق وصوله خروج الملك من داره ووجد نعله فيه فطاش عقله وعرف
حيلة الملك في ارساله فلما رجع من سفره دفع اليه الملك ماءة دينار فاشترى بها ثيابا ودفعها
الى زوجته وسرحها الى اهلها وبقيت عندهم ثم ان اخاها قال له ما سبب غضبك عليها فحاكمه
القاضي وكان القاضي عند الملك فقال اخو الزوجة ايد الله القاضي اني اجرت هذا الغلام
بستانا سالم الحيطان فيه عين جارية واشجار مثمرة فاكل ثمره وخرب حيطانه واعمى عين مائه
فقال فيروز ايها القاضي قد سلمت اليه البستان احسن ما كان فقال اخو الزوجة قل له اي شيء
السبب في رده قال يا مولاي ما رددت البستان كرها فيه وانما جئت يوما من الايام فوجدت فيه
اثر الاسد فخفت ان يغتالني فحرمت دخول البستان اكراما للاسد وكان الملك متكئا فاستوى
جالسا وقال يا فيروز ارجع الى بستانك مطمئن القلب فوالله ان الاسد دخل البستان ولم يؤثر
فيه اثرا ولا التمس منه ورقا ولا ثمرا ولم يلبث غير لحظة يسيرة وخرج من غير باس فوالله ما راى
الاسد مثل بستانك ولا اشد احتراسا من حيطانه على شجره فرجع فيروز الى داره ورد زوجته
ولم يعلم القاضي ولا غيره شيئا من ذلك وحكي عن ابن الجوزي انه سئل وهو على المنبر وتحته جماعة
من مماليك الخليفة وخاصته وهم فريقان سنية وشيعة فقيل له من افضل الخلق بعد رسول الله

ابو بكر او علي بن ابي طالب فقال افضلهما بعده من كانت ابنته تحته فاوهم على الحاضرين
ولم يعثروا مذهبه فقالوا نسأله غير هذا فقالوا كم الخلفاء بعد رسول الله فصاح اربعة
اربعة اربعة ايماء الى الائمة الاثني عشر سلام الله عليهم وفي الحديث ان رجلا من الشيعة دخل
على الرضا فقال يا ابن رسول الله ان فلانا من شيعتك صار سنيا ورأيته في سوق بغداد
والناس معه يطوفون به في الاسواق وعليه الخلع الفاخرة ينادي عليه المنادي الا ايها
الناس ان هذا الرجل كان رافضيا فتاب ثم يقال له تكلم فيقول ايها الناس ان خير الخلق بعد
رسول الله ابا بكر يفعل هذا مرارا فقال ع اذا خلوت فاعد علي هذا الكلام فلما خلا المجلس
اعدت عليه الكلام فقال لم يقل ذلك الرجل الاخير الا انه لو قال ابو بكر لكان قد فضله على
امير المؤمنين وانما قال ابا بكر على النداء فكأنه قال خير الخلق بعد رسول الله علي بن ابي طالب
يا ابا بكر فقال هذا دفعا لوقوع الضرر به وفي الحديث ايضا ان رجلا من خواص هرون
الرشيد قال لرجل من اعظم الشيعة انت تزعم ان موسى بن جعفر امام وامير المؤمنين الرشيد
غير امام فقال اما انا فازعم ان موسى بن جعفر غير امام ومن زعم غير هذا فعليه لعنة الله
فاستحسن قوله ذلك الرجل ووصله فاخذ الكلام بعض الشيعة شاكيا على ذلك الرجل عند
الامام موسى بن جعفر ع وحكى له قول ذلك الرجل فقال ع انه اثبت امامتي بذلك القول
اقول وذلك لانه نصب لفظة غير فيكون مفعولا لفعل محذوف ومعناه انا ازعم ان موسى
بن جعفر يغاير غير امام يعني يغاير من هو غير امام وهرون الرشيد وكافة الخلق غير امام فان
كان موسى ع مغايرا لهم يكون هو الامام وهذا من الفاظ التقية واغرب التورية واعلم ان
اصرح لفظ عندهم في التسنن ان يقول الرجل ان ابا بكر بن ابي قحافة احق من علي بن ابي طالب
بالخلافة فمن قال هذه الكلمة خرج عندهم من الرفض ودخل في دينهم وانا اعلمك تاويل
هذه الكلمة اذا اضطررت اليها وذلك ان الالف واللام في الخلافة للعهد والمراد منها
الخلافة التي وقع عليها ابو بكر وتلك الخلافة انما وصلت اليه بسبب بيعة عمر ونحوه له ولا شك
ان ابا بكر احق بهذه الخلافة من علي ع لانه احق بالخلافة التي ثبتت له بنص من الله ورسوله
يوم الغدير واما اذا سألوك عن المذهب فان شئت فقل شافعي لان المذهب شافع حقا

وكذلك ان تقول مالكي لان الدين الحق يملك صاحبه وان شئت فقل حنفي لان معنى
الحنف الميل من الباطل الى الحق كما قال الخليل حنيفا مسلما ولا تقل مذهبي حنبلي لانه
مكروه عند الكل وفي الكتب ان البادية قحطت في ايام هشام فدخلت عليه العرب فهابوه
ان يكلموه وكان بينهم درواس بن حبيب وهو صبي فوقف بين يديه وقال يا امير المؤمنين
ان للكلام نشرا وطيا وانه لا يعرف ما في طيه الا بنشره فان اذن لي امير المؤمنين ان انشره نشرته
فاعجبه كلامه فقال انشره لله درك فقال يا امير المؤمنين انه اصابتنا سنون ثلث سنة
اذابت الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة ادقت العظم وفي ايديكم فضول مال فان كانت لله ففرقوها
في عباده وان كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله
يجزي المتصدقين فقال هشام ما ترك لنا الغلام في واحدة من الثلاث عذرا فامر للبوادي
بمائة الف دينار وله بمائة الف درهم ثم قال له الك حاجة فقال ما لي حاجة في خاصة نفسي
دون عامة المسلمين فخرج من عنده وهو من اجل القوم **فصل** حكي ان عبد الملك بن مروان
جلس يوما وعنده جماعة من خواصه واهل مسامرته فقال ايكم ياتيني بحروف المعجم في بدنه
وله علي ما يتمناه فقام اليه سويد بن غفلة فقال انا لها يا امير المؤمنين قال هات قال
انف بطن ترقوة ثغر جمجمة حلق خد دماغ ذكر رقبة زند ساق شفة صدر
ضلع طحال ظهر عين غبب فم قفا كف لسان منخر نغنوغ وجه هامة يد فهذه
اخر حروف المعجم والسلام فقام بعض الحاضرين وقال يا امير المؤمنين انا اقولها من جسد
الانسان مرتين فضحك عبد الملك وقال لسويد اسمعت ما قال قال نعم اصلح الله امير
المؤمنين انا اقولها ثلاثا ثلاثا فقال عبد الملك ولك ما تتمناه فقال انف اسنان
اذن بطن بنصر برة ترقوة تمرة ثنية ثغر ثنايا ثدي جمجمة جبين جبهة حلق حنك حاجب
خد خنصر خاصرة دبر دماغ دردر ذكر ذقن ذراع رقبة راس ركبة زند زودة زب
فهنالك ضحك عبد الملك حتى استلقى على قفاه ثم قال سويد ساق سرة سبابة شفة
شعر شارب صدر صدغ صلعة ضلع ضفيرة ضرس طحال طرة طرف ظهر ظفر ظلم
عين عنق عاتق غبب غلصمة غنة فم فك فؤاد قلب قفا قدم كف كتف كعب لسان

لحيه لوح مرفق منكب منخر نغنوغ ناب في هامة هيئة هيف وجه وجند ورك يمين
لسان يافوخ ثم نهض مسرعا وقبل الارض بين يدي عبد الملك فاعطاه عبد الملك ثمنا
وفي مروج الذهب للمسعودي ان ام الحجاج ولدته لا دبر له فنقب له دبر وابى ان يقبل الثدي و
في الحديث ان ابليس تصور لهم بصورة الحارث بن كلدة زوج امه الاول فقال اذبحوا لهم تيسا
والعقوه من دمه واطلوا به وجهه وبدنه ففعلوا به ذلك فقبل الثدي فلاجل ذلك كان
لا يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته في سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر
عليها غيره واحصي من قتل بامره سوى من قتل في حروبه فكانوا مائة الف وعشرين الفا ووجد
في سجنه خمسون الف رجل وثلثون الف امراة ولم يجب على احد منهم قتل ولا قطع وكان يحبس
الرجال والنساء في موضع واحد وقيل لو جاءت كل امة بخبيثها وفاسقها وفاجرها وجئنا
بالحجاج وحده لزدنا عليهم وحكى عن الاصمعي قال مررت في يوم شديد المطر ببعض الطرقات
فرايت رجلا عليه فرو مقلوب والمطر قد غمره فقلت لاصحابي الا اضحككم على هذا الاعرابي
قالوا نعم فقلت له تدري كيف انت يا اعرابي قال لا فقلت كَانَّكَ كَعْكَةٌ في وَسْطِ رِيشِ اصحاب
الرِّيشِ رِيشٌ بَعْدَ رِيشٍ فقال لي اتدري كيف انت قلت لا قال كَانَّكَ بَعْرَةٌ في ثُقْبِ كَبْشٍ مُدَلْدَلَةٌ
وَذَاكَ الْكَبْشُ يَمْشِي فضحكت وقلت له لعلك تحفظ شيا من شعر العرب قال بل العرب تحفظ
من شعري فقلت له انشدني شيا من شعرك فقال على اي قافية شئت فلم اجد اصعب من قافية
الواو المجزوم فقال قَوْمٌ بِخَافَانَ عَهِدْنَاهُمْ سَقَاهُمُ اللهُ مِنَ النَّوْ قلت نو ماذا فقال
نَوُّ السِّمَاكَيْنِ وَرَاهُمَا بَرْقٌ تَرَى ايمَاضَهُ ضَوْ قلت ضو ماذا فقال ضَوٌّ تَلَالَا فِي دُجَى لَيْلَةٍ
مُظْلِمَةٍ مُعْتِمَةٍ لَوْ قلت لو ماذا فقال لَوْ مَرَّ فِيهَا سَائِرٌ مُدْلِجٌ عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ مُنْطَوْ
قلت منطو ماذا فقال مُنْطَوِي الظَّهْرِ هَضِيمُ الْحَشَا كَالْبَازِ يَنْقَضُّ مِنَ الْجَوْ قلت جو
ماذا فقال جَوُّ السَّمَا وَالرِّيحُ تَهْوِي بِهِ مِثْلُ رِجَالِ الْحَيِّ يَدْعُو قلت يدعو ماذا فقال
يَدْعُو جَمِيعًا وَالْقَنَا شُرَّعًا كَهَيْئَةِ مَا الافوا وَيَلْقُوا قلت يلقوا ماذا فقال اِنْ كُنْتَ لَا تَفْهَمُ
مَا قُلْتُهُ فَاِنَّ عِنْدِي صَنْعَةَ الْبَوْ قلت بو ماذا فقال وقد قبض مقبض سيفه البو لا يخبر
عَنْ اُمِّهِ بِالْاَلِفِ قَرْنَانِ نَعَمْ اَوْ قال الاصمعي فسكت فاخذته الى منزلي فذبحت اربع دجاجات

الكعكة الخبز معروف

الكشح وزان فلس ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف

الهضيم اللطيف

رماح شرعا اي مسددة ١٢

فلما انضجن جئت بهن اليه فقلت له اقسمهن علي وعليك وعلى زوجتي وولدي فقال اقسمهن
زوجا او فردا فقلت زوجا فقال انت وولدك وزوجتك ودجاجة اربعة والاربعة زوج
وانا وثلاث دجاجات اربعة والاربعة زوج فاخذت الدجاجة ومضيت فلما كان في الليلة
الثانية اتيت اليه بثلث دجاجات وقلت ورد علي ولد اخر فاقسمهن فردا فقال ولدان
وانت وامهما ودجاجة خمسة والخمسة فرد وانا ودجاجتان ثلثة والثلثة فرد فاخذت الدجاجتين
ومضيت فلما كان في الليلة الثالثة احضرت اليه دجاجة فقال الجناحان للجناحين وساقاها
للولدين ثم قال العجز للعجوز والراس للراس وانت راس يا اصمعي والصدر للصدر فلما كان وقت
الانصراف خرجت لاودعه فقال لي ارجع فخذ ما تركته مكاني فرجعت فوجدته قد ترك لي دنانير
كثيرة فاخذتها وقيل لي بعد ذلك انه من اولاد الحسين بن علي بن ابي طالب وفي الاثار ان هند
بنت النعمان كانت احسن اهل زمانها فتزوجها الحجاج وشرط لها بعد الصداق مائتي الف درهم
فاقامت عنده ما شاء الله ثم دخل عليها في بعض الايام وهي تنظر في المرآة وتقول شعرا وما
هِنْدُ اِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةُ اَفْرَاسٍ تَحَلَّلَهَا بَغْلٌ فَاِنْ وَلَدَتْ مُهْرًا فَلِلَّهِ دَرُّهَا وَاِنْ وَلَدَتْ
بَغْلًا فَجَاءَ بِهِ الْبَغْلُ فانصرف الحجاج زاجرا ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به فارسل اليها
عبد الله بن طاهر مع مائتي الف درهم وقال يا ابن طاهر طلقها بكلمتين فدخل عليها عبد الله
بن طاهر فقال لها الحجاج يقول لكِ كنتِ فبنتِ وهذه المائتا الف درهم لك صداقك فقالت
يا ابن طاهر كنا فما حمدنا وبنا فما ندمنا وهذه المائتا الف درهم بشارة لك بخلاصي من كلب
ثقيف ثم بعد ذلك بلغ خبرها عبد الملك بن مروان ووصف له جمالها فارسل اليها يخطبها
فارسلت اليه كتابا تقول فيه بعد التحية ان الاناء ولغ فيه الكلب فلما قرا عبد الملك الكتاب
ضحك من قولها وكتب اليها يقول اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليغسله سبعا احداهن بالتراب
فاغسلي الاناء يحل الاستعمال فكتبت اليه ان تزوجك بشرط وهو ان يقود الحجاج محملي من
المعرة ملبدي الى بلدك التي انت فيها ويكون ماشيا حافيا بحليته التي كان عليها اولا فلما قرا
عبد الملك الكتاب ضحك وارسل الى الحجاج يامره بذلك فامتثل الامر فركبت في محملها وركب
حولها جواريها واخذ الحجاج بزمام البعير يقوده فجعلت هند تضحك عليه مع الهيفاء دايتها

ثم انها قالت للهيفاء يا داية اكشفي لي سجف المحمل فكشفته فوقع وجهها في وجه الحجاج فضحك
عليه فانشأت تقول فَاِنْ تَضْحَكِي لِي فَيَا طُولَ لَيْلَةٍ تَرَكْتُكِ فِيهَا كَالقَبَاءِ المُفَرَّجِ فاجابته
تقول وَمَا نُبَالِي اِذَا اَرْوَاحُنَا سَلِمَتْ بِمَا فَقَدْنَاهُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ نَشَبِ فَالْمَالُ مُكْتَسَبٌ وَالعِزُّ
مُرْتَجَعٌ اِذَا النُّفُوسُ وَقَاهَا اللّٰهُ مِنْ عَطَبِ ولم تزل كذلك تضحك وتلعب الى ان قربت من بلد
عبد الملك فرمت بدينار على الارض ونادت يا جمال سقط منا درهم فادفعه الينا فنظر
الحجاج الى الارض فلم يجد الا دينارا فناولها اياه فقالت الحمد لله سقط منا درهم فعوضنا
الله دينارا فخجل الحجاج وسكت وفي الكتب ان جارية عرضت على الرشيد ليشتريها فتاملها
وقال لمولاها خذ جاريتك فلولا كلف في وجهها وخنس بانفها لاشتريتها فبادرت الجارية
فانشدت مَا سَلِمَ الظَّبْيُ عَلَى حُسْنِهِ كَلَّا وَلَا البَدْرُ الَّذِي يُوصَفُ الظَّبْيُ فِيهِ خَنَسٌ بَيِّنٌ
وَالْبَدْرُ فِيهِ كَلَفٌ يُعْرَفُ فعجب الرشيد من فصاحتها وامر بشرائها وفي التاريخ ان طائفة
من بني تميم كانوا يكسرون اول الفعل فمرت منهم فتاة جميلة المنظر على جماعة فناداها
شخص منهم واراد ان يوقعها فيما ينسب اليهم فقال هل تكنسون قالت نعم نكنس وكسرت اول
الفعل فضحك عليها وقال لو فعلته لاغتسلت فخجلت من قوله وقالت له يا هذا اتحسن
العروض قال نعم قالت قطع حَوِّلُوا عَنَّا كَنِيسَتَكُمْ يَا بَنِي حَمَّالَةَ الْحَطَبِ قال حولوا عن
فاعلاتن اكني فاعلن فضحكت وقالت من الفاعل ولكن الباغي مصروع فضحك منه
اصحابه فقال ويحك لم ترحمي حتى اخذت بثارك حديث المتكلمة بالقران قال عبد الله بن
المبارك خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا في بعض الطريق اذا انا بسواد يلوح فاذا هي
عجوز فقلت السلام عليك فقالت سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ فقلت لها يرحمك الله ماذا
تصنعين في هذا المكان قالت وَمَنْ يُضْلِلِ اللّٰهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ فعلمت انها ضالة عن الطريق
فقلت لها اين تريدين قالت سُبْحَانَ الَّذِي اَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اِلَى الْمَسْجِدِ
الاَقْصَى فعلمت انها قضت حجها وتريد بيت المقدس فقلت لها انت منذ كم في هذا الموضع
فقالت ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا قلت ما ارى معك طعاما تاكلين قالت هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ
قلت فباي شيء تتوضين قالت فان لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا قلت ان معي

طعاما فهل تاكلين قالت وَاَتِمُّوا الصِّيَامَ اِلَى اللَّيْلِ قلت ليس هذا شهر رمضان قالت وَمَن
تَطَوَّعَ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ قلت قد ابيح لنا الافطار في السفر قالت وَاَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ قلت فلم لا
تتكلمين مثل كلامي قالت مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ اِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ قلت من اي الناس انت
قالت وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ اِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ اُولٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا
قلت قد اخطأت فاجعليني في حل قالت لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّٰهُ لَكُمْ قلت فهل لك
ان احملك على ناقتي فتدركي القافلة قالت وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّٰهُ فانخت ناقتي فقالت
قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ اَبْصَارِهِمْ فغضضت بصري عنها فلما ارادت ان تركب نفرت الناقة
فمزقت ثيابها فقالت وَمَا اَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ اَيْدِيكُمْ فقلت لها اصبري حتى
اعقلها قالت فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ فشددت لها الناقة وقلت لها اركبي فركبت وقالت سُبْحَانَ
الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَاِنَّا اِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ قال فاخذت بزمام الناقة
وجعلت اسعى واصيح فقالت وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فجعلت امشي رويدا
وانرنم بالشعر فقالت فَاقْرَؤُا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْاٰنِ فقلت لها لقد اوتيت خيرا كثيرا قالت وَمَا
يَذَّكَّرُ اِلَّا اُولُوا الْاَلْبَابِ فلما مشيت بها قليلا قلت الكِ زوج قالت يَا اَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا
لَا تَسْئَلُوا عَنْ اَشْيَاءَ اِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ فسرت حتى ادركت القافلة فقلت لها هذه القافلة
فمن لك فيها قالت الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا فعلمت ان لها اولادا قلت فما شانهم
في الحج قالت وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ فعلمت انهم ادلاء الركب فقصدت بها القباب
والعماريات وقلت هذه القباب فمن لك فيها قالت وَاتَّخَذَ اللّٰهُ اِبْرٰهِيمَ خَلِيلًا وَكَلَّمَ اللّٰهُ
مُوسٰى تَكْلِيمًا يَا يَحْيٰى خُذِ الْكِتٰبَ بِقُوَّةٍ فناديت يا موسى يا ابرهيم يا يحيى فاذا انا بشبان كانهم
الدنانير قد اقبلوا فلما استقر بهم الجلوس قالت فَابْعَثُوا اَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هٰذِهِ اِلَى الْمَدِينَةِ
فَلْيَنْظُرْ اَيُّهَا اَزْكٰى طَعَامًا فَلْيَاْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ فمضى احدهم واشترى طعاما فقدموه فقالت
كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا اَسْلَفْتُمْ فِي الْاَيَّامِ الْخَالِيَةِ فقلت الان طعامكم حرام علي حتى تخبروني
بامرها فقالوا انها امنا ولها منذ اربعين سنة لا تتكلم الا بالقران مخافة ان تزل
فيسخط عليها الرحمن **فصل** كان الحجاج كثيرا ما يسال القراء فدخل عليه رجل يوما فقال

له الحجاج ما قبل قوله تعم امّن هو قانتٌ آناءَ الليلِ فقال قوله تعم قل تمتع بكفرك قليلاً
انك من اصحاب النار فما سال احد بعدها دخل يزيد بن ابي مسلم صاحب شرطة الحجاج على
سليمان بن عبد الملك بعد موت الحجاج فقال له سليمان قبح الله رجلاً اجرك رسنه
واولاك امانته فقال يا خليفة رايتني والامر لك وهو عني مدبر فلو رايتني والامر على
مقبل لاستكبرت مني ما استصغرت ولا ستعظمت مني ما استحقرت فقال سليمان
اترى الحجاج استقر في جهنم فقال يا امير المؤمنين لا تقل ذلك فان الحجاج وطّا لكم المنابر
واذل لكم الجبابرة وهو يجيء يوم القيمة عن يمين ابيك وشمال اخيك فحيث ما كانا كان قال
يهودي لعلي بن ابي طالب ما لكم لم تلبثوا بعد نبيكم الا خمسة عشر سنة حتى تقاتلتم
فقال ع ولم انتم لم تجفّا قدامكم من البلل بعد هلاك عدوكم فرعون حتى قلتم يا موسى
اجعل لنا الهاً كما لهم الهة ووجد الحجاج على منبره مكتوبا قل تمتع بكفرك قليلاً انك
من اصحاب النار فكتب تحته قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور قال معاوية
يوما ايها الناس ان الله حبا قريشا بثلاث فقال لنبيه وانذر عشيرتك الاقربين ونحن اى تقتلهم
عشيرته الاقربون وقال نعم وانه لذكر لك ولقومك ونحن قومه وقال نعم لايلاف
قريش ايلافهم ونحن قريش فاجابه رجل من الانصار فقال ان الله نعم قال وكذب به قومك
وانتم قومه وقال ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه يصدون وانتم قومه وقال
تعالى قال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا وانتم قومه ثلاث بثلاث و
لو زدت لزدناك قال الحجاج يوما لرجل اقرا شيئا من القران فقرا اذا جاء نصر الله والفتح
ورايت الناس يخرجون من دين الله افواجا فقال ليس كذلك بل هي يدخلون في دين الله قال
ذلك قبل ولايتك ولكنهم الان يخرجون بسببك فضحك واعطاه خطب امير المؤمنين ع
فقال في خطبته عباد الله الموت الموت ليس منه فوت ان اقمتم اخذكم وان فررتم منه ادركم
معقود بنواصيكم فالنجا النجا والوحا الوحا فان وراءكم طالبا حثيثا وهو القبر الا ان القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار الا انه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول انا
بيت الظلمة انا بيت الوحشة انا بيت الديدان الا ان وراء ذلك اليوم يوما اشد منه فيه نار حرها

شديد يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان وراء ذلك اليوم ما
هو اشد منه فيه نار حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وماؤها صديد ليس لله
فيها رحمة فبكى المسلمون بكاء شديدا فقال الا وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم كان رسول الله ص يتمثل كفى الاسلام
والشيب للمرء ناهيا فقال بعض الصحابة اشهد انك رسول الله ثم قرء وما علمناه الشعر
وما ينبغي له دخل ابو العتاهية على الرشيد فقال ان محمد بن مناذر يقول في كل سنة قصيدة
وانا اقول في السنة مائتي قصيدة فادخله الرشيد اليه وقال ما الذي يقول ابو العتاهية
فقال لو كنت اقول كما يقول الا يا عتبة الساعة اموت الساعة لقلت كثيرا ولكني
اقول ان عبد الحميد لما توفي هد ركنا ما كان بالمهدود ما درى نعشه ولا حاملوه
ما على النعش من عفاف وجود فاعجب الرشيد قوله وامر له بعشرة الاف درهم فكاد ابو العتاهية
يموت هما واسفا قال ابو عبد الله الزبيري اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية
الاحوص وراوية نصيب فافتخر كل منهم وقال صاحبي اشعر فحكموا السيدة سكينة بنت الحسين
بينهم لعقلها وبصرها بالشعر فقصدوها واستاذنوا عليها وذكروا لها امرهم فقالت لراوية
جرير اليس صاحبك الذي يقول طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام
واي ساعة احلى من الزيارة بالطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره فهلا قال فادخلي بسلام
ثم قالت لراوية كثير اليس صاحبك الذي يقول يقر بعيني ما يقر بعينها واحسن شيء ما به العين
قرت وليس شيء اقر لعينها من النكاح افيحب صاحبك ان ينكح قبحه الله وقبح شعره ثم قالت لراوية
جميل اليس صاحبك الذي يقول فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ولكن طلابيها لما فات من
عقلي فما اراه هواها وانما طلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية نصيب
اليس صاحبك الذي يقول اهيم بدعد ما حييت فان امت فواحزني من ذا يهيم بها بعدي
فماله همة الا من يتعشقها بعده قبحه الله وقبح شعره هلا قال اهيم بدعد ما حييت فان
امت فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي ثم قالت لراوية الاحوص اليس صاحبك الذي

يقول من عاشقين تواعدا وترا البلاد ليلاً اذا نجم الثريا حلّقا باتا بانعم ليلةٍ والذها نعم انعم
حتى اذا وضح الصباح تفرّقا فنجّه الله وفتح شعره هلا قال حتى اذا وضح الصباح تعانقا
فلم تثن على احد منهم واحجم رواتهم عن جوابها اوحى الله تع الى موسى بن عمران على نبيّنا وآله
وعليه السّلم اتدرى لم رزقت الاحمق قال لا يا رب قال ليعلم العاقل ان طلب الرزق ليس بالاحتيال
وفي الحديث ان امير المؤمنين ع دخل المسجد يوما وقال لرجل امسك على بغلتي فاخذ الرجل
لجامها ومضى وترك البغلة فخرج ع وفي يده درهمان ليكافي الرجل على امساكه دابته فوجد البغلة
واقفة بغير لجام فركبها ومضى ودفع لغلامه الدرهمين يشتري بهما لجاما فوجد الغلام اللجام
في السوق قد باعه السارق بدرهمين فقال ع ان العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر
ولا يزداد على ما قدر له وقيل لراهب من اين تاكل فاشار الى فيه وقال الذي خلق الرحا ياتيها
بالطحين صلى معروف الكرخي خلف امام فلما انفتل من صلاته قال الامام لمعروف من اين
تاكل قال اصبر حتى اعيد صلاتي خلفك لان من شك في رزقه شك في خالقه قال بعضهم
هي القناعة فالزمها تعش ملكا لو لم تكن منك الا راحة البدن وانظر لمن ملك الدنيا
باجمعها هل راح منها بغير القطن والكفن وقال شط المزار بسعدى وانتهى الامل فلا
خيال ولا رسم ولا طلل الا رجاء فما ندري اندركه ام يستمر فياتي دونه الاجل وكان
اليونان والفرس لا يجمعون وزرائهم على امر يستشيرونهم فيه وانما يستشيرون الواحد
منهم من غير ان يعلم الاخر به وذلك لمعان شتى منها لئلا يقع بين المتشاورين منافسة
فيذهب اصابة الراي لان من طباع المشتركين في الامر التنافس والطعن من بعضهم على بعض
وربما سبق احدهم بالراي الصواب فحسدوه وعارضوه وفي اجتماعهم ايضا على المشورة تعريض
السر للاذاعة فاذا كان كذلك واذيع السر لم يقدر الملك على مقابلة من اذاعه للابهام فان
عاقب الكل عاقبهم بذنب واحد وان عفا عنهم الحق الجاني بمن لا ذنب له وحكي في الكتب ان
نوح بن مروان قاضي مرو لما اراد ان يزوج ابنته استشار جارا له مجوسيا فقال سبحان الله الناس
يستفتونك وانت تستفتيني قال لا بد ان تشير علي فقال ان رئيس الفرس كسرى كان يختار
المال ورئيس الروم قيصر كان يختار الجمال ورئيس العرب كان يختار النسب ورئيسكم محمد ص

كان يختار الدين فانظر لنفسك بمن تقتدي قال محمد بن حرب اول من عمل الصابون سليمان
واول من عمل السويق ذو القرنين واول من عمل القراطيس يوسف ع واول من كتب في القراطيس
وبنى المدائن في الاسلام الحجاج قيل لرجل عالم ان فلانا اغتابك فاهدى اليه طبقا رطبا
فاتى اليه الرجل فقال اغتبتك فاهديت الي فقال نعم اهديت الي حسناتك فاردت ان
اكافيك قال رسول الله ص ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء
دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك
والا رجعت الى الذي قالها في الكتب لما دنت وفاة هرمز وامراته حامل عقد التاج على بطنها
وامر الوزراء بتدبير المملكة حتى ولدته ولدا فتملك واغار العرب على نواحي فارس في صباه
فلما ادرك ركب وانتخب من اهل النجدة فرسانا وغار على العرب فانهكهم بالقتل ثم خلع اكتاف
سبعين الفا فسمي ذو الاكتاف وامر العرب بارخاء الشعور ولبس المصبغات وان يسكنوا
بيوت الشعر وان لا يركبوا الخيل الا عراة وروي ان المامون ارق ذات ليلة فاستدعى سميرا
يحدثه فقال يا امير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل
بنت بومة البصرة لابنها فقالت بومة البصرة لا اجيب خطبة ابنك حتى تجعل في صداق ابنتي
مائة ضيعة خربة فقالت بومة الموصل لا اقدر عليها ولكن ان دام علينا والينا سلمه الله تع
سنة واحدة فعلت ذلك فاستيقظ المامون لها وجلس للظالم وانصف الناس وروي
ان اعرابيا جاء الى النبي ص وهو متغير بفكرة اصحابه فاراد ان يسأله فقالوا لا تفعل يا اعرابي
فانا ننكر لونه فقال دعوني والذي بعثه بالحق نبيا لا ادعه حتى يتبسم فقال يا رسول الله
ان الدجال ياتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعا افترى لي بابي انت وامي ان اكف عن ثريده تعففا
وتزهدا ام اضرب في ثريده حتى اذا تضلعت شبعا امنت بالله وكفرت به فضحك حتى بدت نواجذه
ثم قال بل يغنيك الله بما يغني به المؤمنين وفي الحديث انه كان بين الحسين واخيه كلام
فقيل له ادخل على اخيك فهو اكبر منك فقال اني سمعت جدي ص يقول ايما اثنين جرى
بينهما كلام فطلب احدهما رضا الاخر كان سابقه الى الجنة وانا اكره ان اسبق اخي الاكبر
فبلغ ذلك الحسن فجاء اليه عاجلا وحكي ان بهرام الملك خرج يوما للصيد فراى صيدا

فتبعه وانفرد عن عسكره فمر براع تحت شجرة فنزل ليبول وقال للراعي احفظ على فرسي فعمد
الراعي الى عنانه الذهب فقطع اطرافه فوقع نظر بهرام عليه فاستحيى واطرق واطال
الجلوس حتى اخذ الرجل حاجته فقام بهرام واضعا يده على عينيه يقول للراعي قدم الي فرسي
فقد دخل في عيني من سافي الريح فما استطيع فتحها فركب وسار حتى بلغ عسكره فقال لصاحب
مراكبه ان اطراف اللجام قد وهبتها فلا تتهمن بها احدا كان رجل من الصحابة اذا راى احدا من
عبيده يحسن صلاته يعتقه فعرفوا ذلك منه فكانوا يحسنون الصلوة مراياة له فكان
يعتقهم فقيل له في ذلك فقال من خدعنا الله انخدعنا له وروي ان ابا عثمان الزاهد اجتاز
ببعض الشوارع في وقت الهاجرة فالقي عليه من سطح طشت من رماد فتغير اصحابه فقال
ابو عثمان لا تقولوا شيئا فان من استحق ان يصب عليه النار فصولح على الرماد لم يجز ان يغضب
وقيل لابرهيم الادهم هل فرحت في الدنيا قط قال نعم مرتين احدهما كنت قاعدا ذات يوم
فجاء انسان فبال علي والثانية كنت جالسا فجاء انسان فصفعني وحكي ان ابا عثمان
الحميري ناداه انسان الى ضيافته فلما وافى باب داره قال له يا استاد ليس لي في وجه دخولك
فانصرف فلما عاد الى منزله اتاه الرجل وقال يا استاد ندمت فقام معه الى داره ففعل معه
هكذا اربع مرات وقال يا استاد انما اردت اختبارك في الوقوف على اخلاقك وجعل يعتذر
اليه ويمدحه فقال ابو عثمن لا تمدحني على خلق تجده في الكلاب فان الكلب اذا دعي حضر واذا
زجر انزجر **فصل** قال الاوزاعي الصاحب للصاحب كالرقعة في الثوب ان لم تكن مثله شانته
في المثل الجليس الحسن كالعطار ان لم يصبك من عطره اصبت من ريحه وجليس السوء كالحداد
ان لم يحرق ثوبك بشرره اذاك بدخانه وروي عن الصادق ع اذا دخلت منزل اخيك فاقبل كرامته
كلها ما خلا الجلوس في الصدر وقيل لبعضهم ما الصديق قال اسم وضع على غير مسمى و
حيوان غير موجود قال الشاعر سمعنا بالصديق وما نراه على التحقيق يوجد في الانام
واحسبه محالا نمقوه على وجه المجاز من الكلام وقال الصادق ع لبعض اخوانه اقلل
من معرفة الناس وانكر من عرفت منهم وان كان لك ماة صديق فاطرح تسعة وتسعين و
كن من الواحد على حذر وقال ازور بيوتا لاصقات ببيتها وقلبي في البيت الذي لا ازوره

وكتب رجل الى يحيى بن خالد رقعة فيها شفيعي اليك الله لا شيء غيره وليس الى رد الشفيع
سبيل فامره بلزوم الدهليز فكان يعطيه كل صباح الف درهم فلما استوفى ثلثين الف درهم
ذهب الرجل الى حال سبيله فقال يحيى والله لو اقام الى اخر عمره ما قطعتها عنه وقد جئتكم
بالمصطفى متشفعا وما خاب من بالمصطفى يتشفع وكان لبعض الاولياء فص فوقع منه
يوما في الدجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة اذا دعي به عادت فدعا به فوجد الفص وسط
اوراقه وصورة الدعاء ان تقول يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد
اجمع بيني وبين كذا وكذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان حج بعض
الاولياء فلما راى مكة شرفها الله تعالى وقف مغشيا عليه فلما افاق انشد يقول هذه دارهم
وانت محب ما بقاء الدموع في الاماق لما مرض بشر الحافي مرضه الذي مات فيه قال له اهله
نرفع ماءك الى الطبيب قال انا بعين الطبيب يفعل بي ما يريد فالحوا عليه فقال لاخته ادفعي
اليهم الماء فدفعته في قارورة وكان بالقرب منهم طبيب نصراني فدفعوا اليه القارورة
فقال حركوا الماء فحركوه فقال ان كان هذا نصرانيا فهو راهب قد فتت الخوف كبده وان كان
مسلما فهو ماء بشر الحافي لان ما في زمانه اخوف منه قالوا هو ماء بشر الحافي فقال النصراني
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلما رجعوا الى بشر قال لهم اسلم الطبيب قالوا
من اعلمك قال لما خرجتم من عندي نوديت يا بشر ببركة مائك اسلم الطبيب وكان بعضهم يتمثل
بقوله وما حملوني الضيم الا حملته لاني محب والمحب حمول ولبعضهم حلف الزمان لياتين
بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر ولبعضهم بالشعب اهب من وادي قبا خبريني كيف
حال الغربا كم سالت الدهر ان يجمعنا مثل ما كنا عليه فابى حكي انه زنى رجل بامراة فحبلت
فقال له الناس هلا عزلت عنها حتى لا تحبل قال سمعت من الفقهاء ان العزل مكروه فقالوا اما
سمعت ان الزنا حرام قال امير المؤمنين اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف
منه وقال ع الغوغا اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقالوا له قد علمنا مضرة اجتماعهم
الغوغاء الحال من الناس ١٢
فما منفعة افتراقهم قال يرجع اهل الصنائع الى حرفهم فينتفع الناس بهم ومن يحلم ولم يكن له
سفيه يلاقي المعضلات من الرجال ولما احرق المسجد بمصر ظن المسلمون ان النصارى

احرقوه فاحرقوا خانا لهم فقبض السلطان جماعة من الذين حرقوا الخان وكتب رقاعا فيها القطع
والجلد والقتل ونثرها عليهم فمن وقع عليه رقعة فعل به بما فيها فوقعت رقعة فيها القتل
على رجل فقال والله ما كنت ابالي بالقتل لولا ام لي وكان بجنبه بعض الفتيان فقال له
ان في رقعتي الجلد ولا ام لي فخذ رقعتي واعطني رقعتك ففعل وقتل ذلك الفتي وتخلص
ذلك الرجل خرج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا يحلق شعره فجاؤه بحلاق فلما حلق شعره امر له
بخمسة الاف درهم فدهش الحلاق وقال امضي الى زوجتي اخبرها اني استغنيت فقال اعطوه
خمسة الاف اخرى فقال امراتي طالق ان حلقت راس احد بعدك قيل ان الحجاج حبس يزيد بن
المهلب فخراج وجب عليه مقداره ماة الف درهم فجمعت له فجاء الفرزدق يزوره في السجن
فلما ابصره قال اباخالد ضاقت خراسان بعدكم وقال ذووا الحاجات اين يزيد فما
قطرت بالشرق بعدك قطرة ولا اخضر بالمروين بعدك عود وما لسرور بعد عزك
بهجة ولا لجواد بعد جودك جود فقال يزيد للحاجب ادفع اليه الماة الف التي جمعت لنا
ودع الحجاج ويحي يفعل فينا ما يشاء وفي محمد بن يحيي البرمكي يقول القايل سالت الندا و
الجود ما لي اراكما تبدلتما عزا بذل مؤبد وما بال ركن المجد امسي مهدما فقالا اصبنا
بابن يحيي محمد فقلت فهلا متما بعد موته وقد كنتما عبديه في كل مشهد فقالا اقمنا
كي نعزي بفقده مسافة يوم ثم نتلوه في غد وقال امير المؤمنين من كانت له الي حاجته
فليرفعها الي في كتاب لاصون وجهه عن المسالة وجاءه اعرابي فقال يا امير المؤمنين ان لي
اليك حاجة الحياء يمنعني ان اذكرها فقال خطها في الارض فكتب اني فقير فقال يا قنبر اكسه
حلتي فقال الاعرابي شعرا كسوتني حلة تبلي محاسنها فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا
ان الثناء ليحيي ذكر صاحبه كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا لا تزهد الدهر في عرف بدات
به كل امرء سوف يجزي بالذي فعلا فقال يا قنبر زده ماة دينار فقال يا امير المؤمنين
لو فرقتها في المسلمين لاصلحت بها من شانهم فقال مه يا قنبر فاني سمعت رسول الله صلعم يقول
اشكروا لمن اثني عليكم واذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وروي عن الهيثم بن عدي قال تنازع ثلاثة
نفر في الاجواد فقال رجل اسخي الناس في عصرنا عبد الله بن جعفر رض وقال الاخر عرابة

الاوسي وقال الثالث قيس بن سعد بن عبادة فقال لهم رجل فليمض كل واحد منكم لي
صاحبه يساله ثم يرجع حتي ننظر ما يعطيه ونحكم على العيان فقام صاحب ابن جعفر فراه واضعا
رجله في الركاب يريد ضيعة له فقال يا ابن عم رسول الله ابن سبيل منقطع قال فاخرج رجله من
الركاب قال ضع رجلك واستو على الناقة وخذ ما في الحقيبة وكان فيها مطارف خز واربعة
الاف دينار ومضي صاحب قيس فوجده نائما فقالت له جاريته ما حاجتك فقال ابن سبيل
منقطع فقالت له الجارية حاجتك اهون من ايقاظه هذا كيس فيه سبعماة دينار ما في
دار قيس اليوم غيره وامض الي معاطن الابل بعلامة كذا الي من فيها فخذ راحلة من رواحله وما
يصلحها وعبدا وامض لشانك واذا ما اختبرت ود تصديق فاختبر وده من الغلمان
ومضي صاحب عرابة فوجده كف بصره وقد خرج من منزله يريد الصلاة ومعه عبدان يقودانه
فقال يا عرابة ابن سبيل منقطع فصفق بيده اليمني على اليسري فقال اواه فقال والله ما
تركت لي الحقوق مالا ولكن خذ هذين العبدين فقال الرجل والله ما كنت الذي اقص جناحيك
فقال ان اخذتهما والا فهما حران فان شئت فخذ وان شئت فاعتق ثم ولي يخبط الحائط فاخذ
الرجل العبدين ومضي فلما رجعوا وذكروا القصة حكموا لعرابة لانه اعطي جهده وفي الاثر
ان حاتم الطائي اتته امراة عجوز وليس عنده غير فرس كريمة وقناة فعمد الى الفرس فذبحها
وكسر القناة وامر العبد بشواء اللحم على حطب القناة ويطعم العجوز ومن يرد من الضيوف و
كانت ليلة شاتية فصار العبد يقد قليلا قليلا خشية ان يراه احد وليس عنده حطب
فانشد حاتم اقد فان الريح ريح صر والليل يا سالم ليل قر عسي يراها طارق يمر
ان جلبت ضيفا فانت حر فصل قيل ان شاعرا قصد خالد بن يزيد فانشد سالت
الندي والجود حران انتما فقالا يقينا اننا لعبيد فقلت فمن مولاكما فتطاولا
الي وقالا خالد بن يزيد فقال يا غلام اعطه ماة الف درهم وقل له ان زدتنا زدناك
فانشد كريم كريم الامهات مهذب تدفق كفاه الندي وشمائله هو البحر من اي
النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله جواد بسيط الكف حتي لو انه دعاها
لقبض لم تجبه انامله فقال يا غلام اعطه ماة الف درهم وقل له ان زدتنا زدناك

الصر شدة البرد والقر بالضم البرد

فانشده بَرَمْتَ بي بالجود حتى نعشتني ولعظيتني حتى حسبتك تلعب فانت الندى وابن
الندى واحو الندى حليف الندى ما للندى عنك مذهب فقال يا غلام اعطه ماة الف
درهم وقل له ان زدتنا زدناك قال حسب الامير ما سمع وحسبي ما اخذت وكان حاتم طي
من الاجواد وبعد موته ارسل النبي صلعم خيلاً نقدمها علي بن ابي طالب فغاروا على قبيلة
طي وهرب عدي بن حاتم واهله الى الشام وخلف اخته فاسرها امير المؤمنين مع اموالهم
وذراريهم فلما دخلت المدينة وحضرت بين يدي النبي صلعم قالت يا محمد هلك الوالد وغاب
الوافد فان رايت ان تخلي عني ولا تشمت بي احياء العرب فان ابي كان يفك العاني ويحفظ
الجار ويطعم الطعام ويفشي السلام ويعين على نوائب الدهر فقال يا جارية هذه صفة
المومنين حقا لو كان ابوك مسلماً لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم
الاخلاق وقال فيها ارحموا عزيزاً ذل وغنياً افتقر وعالماً ضاع بين جهال فاطلقها ومن
معها فدعت له وقالت اصاب الله ببرك مواقعه ولا جعل لك الى لئيم حاجة ولا سلب
نعمة عن كريم قوم الا جعلك سبباً لردها عليه فرجعت الى اخيها عدي فقالت ائت هذا
الرجل قبل ان تعلقك حبائله فاني رايت هدياً لا نعجبني يحب الفقير ويفك الاسير و
يرحم الصغير ويعرف قدر الكبير فقدم على النبي صلعم فالقى له وسادة محشوة ليفاً وجلس
النبي صلعم على الارض فاسلم عدي واسلمت اخته وروي ان الطلاق في الجاهلية كان الى
النسا وكان طلاقهن للرجال ان يغيرن ابواب البيوت من المشرق الى المغرب فقال ابن
عم لزوجة حاتم طلقي حاتماً فانه يترك اولادك عالة فقراء فغيرت باب الخباء ولما اتى حاتم
علم انها طلقته فاخذ ابنه وهبط بطن الوادي وجاء ضيفانه فنزلوا على باب الخباء كما هي
عادتهم ولم يعلموا بالطلاق فضاقت بهم امراة حاتم وقالت لجاريتها اذهبي الى ابن
عمي الذي يريد ان يتزوج بي فقولي ان اضيافاً لحاتم نزلوا بنا فارسل الينا بشيء نقريهم
ولبن نسقيهم فلما قالت له لطم راسه بيده وقال هذا الذي امرتك ان تطلقي حاتماً لاجله
فرجعت الجارية واخبرتها فقالت اذهبي الى حاتم واعلميه بالاضياف فارسل اليها
ناقتين ولبناً للاضياف ونحر الناقتين عندها وحكت مارية امراة حاتم قالت اصابنا

البادية عام مجاعة فبتنا ليلة ليس عندنا ولا عند اهل الحي شيء وعلل حاتم اولادنا حتى
ناموا وهو اشدنا جوعاً فنام ورققت له لما به من الجوع فسكت وهو غير نائم ونظر في فناء
الخباء فاذا امراة قد اقبلت فقالت يا حاتم اتيتك من عند صبيان يتعاوون كالكلاب فقال
احضري صبيانك فوالله لاشبعنهم فقلت له يا حاتم بماذا تشبعهم وانت واولادك من
اشد الناس جوعاً فلما جاءت المراة اخذ المدية وعمد الى فرسه فذبحه ثم اجج ناراً ودفع اليها
شفرة وقال قطعي واشوي وكلي واطعمي صبيانك فلما شبعت المراة واولادها ايقظت
اولادي فاكلوا ومضى الى الحي بيتاً بيتاً يقول انهضوا عليكم بالنار فاجتمعوا حول الفرس
وتقنع حاتم بكسائه وجلس ناحية فاكلوا الفرس كلها ولا والله ما ذاقها وانه لاشدهم جوعاً
ومن شعره اماوي ان المال غاد ورائح ويبقى من المال الاحاديث والذكر وقد علم
الاقوام لو ان حاتماً اراد ثراء المال كان له وفر وروي ان قوما اغاروا على طي فركب حاتم
فرسه واخذ رمحه ونادى عشيرته فلقي القوم وهزمهم فقال كبيرهم يا حاتم هب لي رمحك فرمى
به اليه فقيل له لم عرضت نفسك للهلاك ولو عطف عليك لقتلك فقال قد علمت ذلك
ولكن ما جواب من يقول هب لي وروي انه لما مات حاتم ادعى اخوه انه يخلفه فقالت له امه هيهات
شتان والله ما بين خلقتيكما وضعته فبقي والله سبعة ايام لا يرضع حتى القمت احدى ثديي طفلاً
من الجيران وكنت انت ترضع ثدياً ويداك على الاخر فانى لك ذلك يعيش الندى ما عاش حاتم طي
وان مات قامت للسخاء مآتم كان العرب اذا اشتد البرد وهبت الرياح ولم تشب النيران فرقوا
الكلاب حوالي الحي وربطوها الى العمد لتستوحش فتنبح فتهتدي الضلال وتاتي الاضياف على
نباحها فصل ومن البخلاء الحطيئة مر به انسان وهو على باب داره وبيده عصاة فقال
انا ضيف فاشار الى العصا فقال لكعاب الضيفان اعددتها ومنهم خالد بن صفوان كان يقول
للدرهم اذا وقع بيده يا عيار كم تعير وكم تطير لاطيلن ضجعتك ثم تطرحه في الصندوق ويقفل
عليه واستاذن رجل على صديق له بخيل فقيل هو محموم فقال كلوا بين يديه حتى يعرق و
كان عمر بن يزيد الاسدي بخيلاً جداً فاصابه القولنج فحقنه الطبيب بدهن كثير فانحل ما في بطنه
في الطشت فقال لغلامه اجمع الدهن الذي نزل في الطشت واسرج به وكان المنصور الخليفة

صح
اصله مارية
رحمت بالسنة
وهي تدخرها
كما سبق
١٢

شديد البخل جدا مر به مسلم الحادي في طريق الحج فحدا له بقول الشاعر اغر بين الحاجبين نوره
يزينه حياؤه وخيره ومسكه يشوبه كافوره اذا تغدى رفعت ستوره حتى طرب المنصور
ثم قال يا ربيع اعطه نصف درهم فقال مسلم يا امير المؤمنين لقد حدوت لهشام فامر لي بثلثين
الف درهم فقال تاخذ من بيت المال ثلثين الف درهم يا ربيع خذ منه المال فما زال الربيع يلتمس
حتى وقع الرضا ان مسلم يحدو له في الذهاب والاياب بغير شيء في المستطرف واما اهل مرو
فانهم موصوفون بالبخل ومن عادتهم اذا ترافقوا في سفر ان يشتري كل واحد منهم قطعة لحم
ويشكها في خيط ويجمعون اللحم كله في قدر ويمسك كل منهم طرف خيطه فاذا استوى جر كل
واحد منهم خيطه واكل لحمه ويتقاسمون المرق وقيل لبخيل من اشجع الناس قال من سمع وقع
اضراس الناس على طعامه ولا تنشق مرارته فقيل لبعضهم اما يكسوك محمد بن يحيى فقال والله
لو كان له بيت مملو ابرا وجاءه يعقوب ومعه الانبياء شفعاء والملئكة ضمناء يستعير منه ابرة
ليخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر ما اعاره اياها فكيف يكسوني لو ان دارك انبتت
لك او حشيت ابرا يضيق بها فناء المنزل واتاك يوسف يستعيرك ابرة ليخيط قد قميصه
لم يفعل وكان المتنبي بخيلا جدا امدحه انسان بقصيدة فقال له كم املت منا على مدحك
قال عشرة دنانير فقال والله لو ندفت قطن الارض بقوس السماء على جباه الملئكة ما دفعت
لك دانقا قال دعبل كنا عند سهل بن هرون يوما فلم يبرح حتى كاد يموت من الجوع فقال
ويلك يا غلام ائتنا غداءنا فاتى بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله فقال اين الراس فقال
رميته قال والله اني لاكره ان يرمي برجله فكيف براسه ويحك اما علمت ان الراس رئيس الاعضا
ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد وفيه فرقه الذي يتبرك به وعينه الذي يضرب بها
المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكلية ولم نر عظما اهش تحت الاسنان
من عظم راسه وهبك ظننت اني لا اكله اما قلت عنده من ياكله انظر في اي مكان رميته فائتني
به فقال الغلام والله ما ادري اين رميته قال لكني اعرف اين رميته رميته في بطنك الله حسيبك
اشتكى رجل مروزي صدره من سعال فدلوه على سويق اللوز فاستثقل النفقة وراى الصبر على
الوجع اخف عليه فاتاه بعض اصدقائه فدله على ماء النخالة وانها تجلو الصدر فامر بالنخالة

فطبخت له وشرب ماءها فجلا صدره ووجده يعصم فكان يتغدى ولا يتعشى فقال لامرأته
اطبخي لاهل بيتنا النخالة فانه يعصم ويجلي الصدر فهو دواء وغذاء اشترى رجل من البخلاء دارا
وانتقل اليها فوقف ببابه سائل فقال فتح الله عليك ثم وقف ثان وثالث فقال لهم مثل ذلك
القول ثم التفت الى ابنته فقال لها ما اكثر السؤال في هذا المكان فقالت يا ابت ما دمت متمسكا
لهم بهذه الكلمة ما نبالي اكثروا ام قلوا قال اعرابي لرئيس نزل به نزلت بواد غير ممطور ورجل بك
غير مسرور فاقم بعدم او ارحل بندم زففت الى نبهان من صفو فكرتي عروسا غدا بطن
الكتاب لها صدرا فقبلها عشرا وهام بحبها فلما ذكرت المهر طلقها عشرا قال اصحاب
محمد بن الجهم له انا نخشى ان نقعد عندك فوق مقدار شهوتك فلو جعلت لنا علامة نقوم
عليها فقال علامة ذلك ان اقول يا غلام هات الغداء وقال عمر بن ميمون مررت ببعض طرق
الكوفة فاذا انا برجل يخاصم جارا له فقلت ما بالكما فقال احدهما ان صديقا لي زارني فاشتهى
راسا فاشتريته وتغدينا فاخذت عظامه فوضعته على باب داري اتجمل بها فجاء هذا واخذها
ووضعها على باب داره يوهم الناس انه الذي اشترى الراس وقال رجل من البخلاء لاولاده اشتروا
لي لحما فاشتروه فامر بطبخه فاكل جميعه حتى لم يبق الا عظمه وعيون اولاده ترمقه فقال ما اعطي
احدا منكم هذا العظم حتى يحسن وصف اكله فقال ولده الاكبر امششها وامصها حتى لا ابقي
للذر فيها مقيلا قال لست بصاحبها فقال الاوسط الوكها يا ابه والحسها حتى لا يدري
احد هي لعام او لعامين قال لست بصاحبها فقال الاصغر يا ابه انظفها ثم ادقها واسفها
سفا قال انت صاحبها وهي لك زادك الله معرفة وحزما ووقف اعرابي على ابي الاسود وهو
يتغدى فسلم عليه فرد السلام ثم اقبل على الاكل ولم يعزم عليه فقال له الاعرابي اما اني مررت
باهلك قال كان ذلك طريقك قال فامراتك حبلى قال كذلك كان عهدي بها قال ولدت
قال لا بد لها ان تلد قال ولدت غلامين قال كذلك كانت امها قال مات احدهما قال كانت
ما تقدر على رضاع اثنين قال ثم مات الاخر قال كان ما يبقى بعد اخيه قال وماتت الام قال
حزنا على ولديها قال ما اطيب طعامك قال لاجل ذلك اكلته وحدي والله لا ذقته يا اعرابي
خرج اعرابي وقد ولاه الحجاج بعض النواحي فورد عليه اعرابي من حيه وقدم له الطعام وسئله

عن اهله وابنه وامرأته وداره وكلبه وجمله فقال طيبون ثم رفع الطعام ولم يطعم الاعرابي
فاعاد عليه السؤال فقال ما حال كلبي ابقاع قال مات قال وما الذي اماته قال اختنق
بعظم من عظام جملك رذيق فمات قال ومات رذيق قال نعم لكثرة نقله الماء الى قبر ام عمير
قال اوماتت ام عمير قال نعم قال وما الذي اماتها قال كثرة بكائها على عمير قال ومات عمير
قال نعم قال وما الذي اماته قال سقطت عليه الدار قال او سقطت الدار قال نعم فقام له
بالعصا ضاربا فولى هاربا اختلف الرشيد وام جعفر في الفالوذج واللوزينج ايهما
اطيب فحضر ابو يوسف القاضي فسأله الرشيد عن ذلك فقال يا امير المؤمنين لا يقضى
على غائب فاحضرهما فاكل حتى اكتفى فقال له الرشيد احكم فقال قد اصطلح الخصمان يا
امير المؤمنين فضحك الرشيد وامر له بالف دينار فبلغ ذلك زبيدة فامرت له بالف
دينار الا دينارا حضر اعرابي على فالوذج فاكل منه لقمة فقيل له هل تعرف هذا قال
هذا وحياتك لصراط المستقيم قيل لابي الحارث ما تقول في الفالوذجة قال وددت
لو انها وملك الموت اعتلجا في صدري والله لو ان موسى لقي فرعون بفالوذجة لآمن
ولكن لقيه بعصى وكانت العرب لا تعرف الالوان انما كان طعامهم اللحم يطبخ بالماء والملح
حتى كان زمن معاوية فاتخذ الالوان قيل لبعض البخلاء ما الفرج بعد الشدة قال ان
يعتذر الضيف بالصوم صعد واعظ على المنبر فقال ورد في الحديث ان من لاط بغلام
جاء يوم القيمة حاملا له على كتفه فصاح رجل تركي يا ويلي كم احمل من غلام فقال له رجل
لا تخف وانت لك من يحملك يوم القيمة عمرو بن العاص امه كانت بغية عند عبد الله بن جدعان
فوطئها في طهر واحد ابو لهب وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب والعاص بن وائل
فولدت عمرو فادعاه كلهم فحكموا فيه امه فقالت هو للعاص لان العاص كان ينفق
عليها وكان اشبه الناس بابي سفيان **فصل** كان النعمان بن المنذر قد جعل له يومين
يوم بؤس من صادفه فيه قتله وارداه ويوم نعيم من لقيه فيه احسن اليه واغناه وكان
رجل من طي قد خرج ليطلب الرزق لاولاده فصادفه النعمان في يوم بؤسه فعلم الطائي
انه مقتول فقال حيا الله الملك ان لي صبية صغارا ولم يتفاوت الحال في قتلي بين اول

النهار وآخره فان رأى الملك ان اوصل اليهم هذا القوت واوصي بهم اهل المروة من
الحي ثم اعود للملك فقال له النعمان لا اذن لك الا ان يضمنك رجل معنا فان لم ترجع قتلناه
وكان شريك بن عدي نديم النعمان معه فقال ايها الملك انا اضمنه فمضى الطائي مسرعا وصار
النعمان يقول لشريك جاء وقتك فتأهب للقتل فقال ليس للملك علي سبيل حتى يأتي المساء
فلما قرب المساء قال النعمان تأهب للقتل فقال شريك هذا شخص قد لاح مقبلا وارجو ان
يكون الطائي فلما قرب اذا هو الطائي قد اشتد في عدوه مسرعا حتى وصل فقال خشيت ان
ينقضي النهار قبل وصولي فغدوت ثم قال ايها الملك مر بامرك فاطرق النعمان ثم رفع رأسه
فقال ما رأيت اعجب منكما اما انت يا طائي فما تركت لاحد في الوفاء مقاما يفتخر به واما انت
يا شريك فما تركت لكريم سماحة يذكر بها في الكرماء فلا اكون انا الام الثلثة الا واني قد رفعت
يوم بؤسي عن الناس ونقضت عادتي كرما لوفاء الطائي وكرم شريك فقال له النعمان ما حملك
على الوفاء وفيه تلاف نفسك فقال من لا وفاء له لا دين له فاحسن اليه النعمان ووصله
بما اغناه قيل ان واعظا قال في موعظته ان الله تعالى يرسل الى المرأة ملكا حال ولادتها
فيوسع ذلك الموضع منها حتى يخرج الولد فاذا خرج ارسل ملكا آخر فيلاحم الفرج ويضيقه
حتى يرجع الى الحال الاول فقام رجل من الحاضرين وقال اصلح الله الامام ان الملك الثاني
ما دخل الى منزلي فضحك الناس وقع في بعض العساكر عجة من الدهش فوثب خراساني الى دابته
ليلجمها فصير اللجام في الذنب فقال يخاطب الفرس هب ان جبهتك عرضت فناصيتك كيف
طالت قال رجل لولده وهو في المكتب في اي سورة انت فقال له لا اقسم بهذا البلد ووالدي
بلا ولد فقال العمري من كنت انت ولده فهو بلا ولد وارسل رجل ولده يشتري له حبلا طوله
للبئر طوله عشرون ذراعا فوصل نصف الطريق ثم رجع فقال يا ابت عشرون ذراعا في عرض كم
قال في عرض مصيبتي فيك يا بني كان رجل قبيح الوجه فرآه رجل وهو يستغفر الله فقال اما
ارى لك ان تبخل بهذا الوجه على جهنم بلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنه اشترى فص خاتم بالف دينار
فكتب اليه عزمت عليك الا ما بعت خاتمك بالف دينار وجعلتها في بطن الف جائع واستعملت
خاتما من ورق فضة ونقشت عليه رحم الله امرأ عرف قدره فلم يتعد طوره اهدى عبد الله بن

جعفر لمعاوية قارورة من الغالية فسأله كم انفق عليها فذكر مالا جزيلا فقال هذه غالية فسميت
بذلك وحكي في حماقة اهل قزوين ان رجلا منهم كان عنده امرأتان فمرضتا فاتى الطبيب فاخبره
فقال له الطبيب ائتني بمائهما غدا فوضع المائين في قارورة واحدة وشد وسط القارورة خيطا
فلما اتى الطبيب قال هذه القارورة ماؤهما وهذا الخيط الحد بين المائين فقال الرجل لم لا شددت
الخيط من داخل القارورة حتى لا يمتزجا فقال سهوت وقال عبد الملك بن عمير رأيت رأس
الحسين بين يدي ابن زياد في قصر الامارة ثم رأيت رأس ابن زياد لعنه الله بين يدي المختار ثم
رأيت رأس المختار بين يدي مصعب بن الزبير ثم رأيت رأس مصعب بين يدي عبد الملك وذلك في
اثنتي عشرة سنة وجاء رجل الى سليمان فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي ولا اعرف
السارق فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم وقال في خطبته وان احدكم ليسرق اوزة جاره
ثم يدخل المسجد والريش على رأسه فمسح رجل رأسه فقال سليمان خذوه فهو صاحبكم وذكر
ان الايل يشبه بقر الوحش وهو مولع باكل الحيات وربما لسعته فتسيل دموعه تحت محاجر
عينه حتى تصير نقرتين من كثرة ذلك ثم تجمد تلك الدموع فتصير كالشمع فتؤخذ ويجعل دواء
للسم وهو الذي يسمى بالبادزهر الحيواني واجوده الاصفر واكثر ما يوجد في بلاد السند و
الهند وفارس واذا وضع على لسع الحيات ابرأها وان وضعه الملسوع في فيه نفعه البرغوث
كنيته ابو وثاب وهو يثب الى ورائه ويقال انه على صورة الفيل قيل ان دبيبه اشد من عضه
وهو ليس بدبيب ولكن البرغوث كما انه لو احس بشيء يستلقي على ظهره ويرفع قوائمه فيزعج
بها فيظن من لا علم له انه يمشي تحت جنبه وكان ابو هريرة يفلي ثوبه فيلتقط البراغيث ويدع
القمل فقيل له في ذلك فقال ابدأ بالفرسان ثم اثني بالرجالة وانشد اعرابي   ليل البراغيث
ليل لا نفاد له   لا بارك الله في ليل البراغيث   كأنهن بجسمي اذ خلون به   قضاة سوء على
مال المواريث   روى عن النبي ص انه سمع رجلا يسب البرغوث فقال ص لا تسبه فانه ايقظ
نبيا للصلاة **فصل** عن علي بن ابي طالب ان البغال كانت تتناسل فدعا عليها ابراهيم
لانها كانت تسرع في نقل الحطب لنار المنجنيق فقطع الله نسلها حكي ان رجلا كان له بقرة وكان
يشوب لبنها بالماء فجاء سيل الوادي فغرقها فجعل صاحبها يندبها فقال له بعض بنيه يا ابت

الاوز البط

الايل بضم الهمزة وكسرها والياء فيهما مشددة مفتوحة وفتح الهمزة مع كسر الياء ذكر الوعل وهو التيس الجبلي ١٢

[illegible] من الفصل مصحح

ان

ان المياه التي كنا نجعلها في لبنها قد اجتمعت وغرقتها والثور الذي يحمل الارض اسمه كيوثاء و
اسم الحوت التي تحت الارض يهموت قال هرمس اذا اخذت قلب البومة وجعلته على اليد اليسرى
من المرأة وهي نائمة فانها تحدث بجميع ما فعلت في يومها في كتاب عجائب الحيوانات التمساح على
صورة الضب وظهره كالسلحفاة ولا يعمل الحديد فيه وطوله في الغالب ستة اذرع الى عشرة
في عرض ذراعين او ذراع ويقيم في البحر تحت الماء اربعة اشهر لا يظهر وذلك في زمن الشتاء
ويتغوط من فيه فيحصل في فيه الدود فيؤذيه فيخرج الى البر ويفتح فاه فيأتي اليه طير يقال له
القطقاط فيدخل فيه فيلتقط الدود فيكون له غذاء وللتمساح استراحة ويبيض ستين
بيضة وهو يحضن في البر فاذا افرخ فما صعد الجبل صار ورلا وما نزل البحر صار تمساحا وفكه
الاسفل لا يستطيع تحريكه لان فيه عظما متصلا بصدره وقد سلط الله عليه كلب الماء يقال
انه يلطخ جسمه بالطين ويغافل التمساح ويثب في فمه فيبتلعه لنعومته فاذا حصل في جوفه
ذاب ما عليه من سخونة بطنه فيقطع امعاءه ومراق بطنه فيقتله ويخرج الثعلب من ظريف
امره انه اذا تسلطت عليه البراغيث حملها وجاء الى الماء وقطع قطعة من صوف وجعلها في فيه
ونزل في الماء والبراغيث تطير قليلا قليلا حتى تجتمع في تلك الصوفة فيغمس رأسه في الماء ثم
يخرج في حلية الاولياء ان الاسد مرض فعادته السباع والوحوش ما خلا الثعلب فنم عليه الذئب
فقال له الاسد اذا حضر فاعلمني فلما حضر الثعلب اعلمه الذئب بذلك فقال الاسد يا ابا
الفوارس اين كنت قال كنت اطلب لك الدواء قال فاي شيء اصبته فقال قيل لي ان خرزة تكون
بعرقوب ابي جعدة فضرب الاسد بيده في ساق الذئب فادماه ولم يجد شيئا فخرج ودمه يسيل
على رجليه وانسل الثعلب فمر به الذئب فناداه يا صاحب الخف الاحمر اذا جالست الملوك فانظر
ماذا يخرج منك فان المجالس بالامانات حكي ان ابا نصر بن مروان اكل مع بعض مقدمي الاكراد
فاتي على سماطه بحجلتين مشويتين فلما رآهما ضحك فقال له كيف تضحك قال كنت اقطع
الطريق في عنفوان شبابي فمر بي تاجر فاخذته فلما اردت قتله التفت فرأى حجلتين فقال
اشهدا انه قاتلي ظلما فقتلته فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه في استشهاده
بهما فقال ابو نصر والله لقد شهدا للرجل ثم امر به فضربت عنقه في الحديث ان النبي ص

الورل محركة دابة كالضب ق

لما

لما فتح خيبر اصاب حمارا اسود فكلمه فقال ما اسمك فقال يزيد بن شهاب اخرج الله
من نسل جدي ستين حمارا كلها لا يركبها الا نبي وكنت اتوقعك لتركبني لانه لم يبق من نسل
جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وكنت عند يهودي يجيع بطني ويضرب ظهري وكنت اعثر
به عمدا فسماه النبي صلعم يعفورا وكان يركبه في حوائجه فلما مات النبي صلعم ذهب الى بئر فتردى
بها جزعا عليه صلعم وكانت قبره حكي انه كان بالبادية رجل وله حمار وكلب وديك فالديك
يوقظه للصلوة والكلب يحرسه اذا نام والحمار يحمل اثاثه اذا رحل فجاء الثعلب فاكل الديك
فقال عسى ان يكون خيرا ثم جاء الذئب فبقر بطن الحمار فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصيب
الكلب بعد ذلك فقال لا حول ولا قوة الا بالله عسى ان يكون خيرا قال ثم ان جيرانه من
الحي اغير عليهم فاخذوا فاصبح ينظر الى منازلهم وقد خلت فقال انما اخذوا باصوات
دوابهم فكانت الخيرة في هلاك ما عندي فمن عرف لطف الله رضي بفعله روي ان خطافا
وقف على قبة سليمان عم وتكلم مع خطافة وراودها عن نفسها فامتنعت منه فقال تمنعين
مني ولو شئت قلبت هذه القبة فسمع سليمان عم ذلك فدعاه وقال ما حملك على ما قلت
فقال يا نبي الله العشاق لا يؤاخذون باقوالهم حكي ان رجلا راى خنفسا فقال ما يصنع
الله بهذا فابتلاه الله بقرحة عجزت الاطباء عنها فرآه رجل وهو في الفزع فقال ائتوني
بخنفسا فاتوه بها فاخذها وحرقها واخذ رمادها وجعل منه على تلك القرحة فبرئت
فعلم ان الله تعالى لم يخلق شيئا عبثا قيل انما سميت الخيل خيلا لانها تختال في مشيها
وعنه صلعم ان الله سبحانه خلق الخيل من الريح الجنوب الدجاجة كنيتها ام ناصر الدين وام
الوليد قال ابو الفتح الم تر ان المرء طول حياته معنى بامر لا يزال يعالجه كذلك
دود القز ينسج دائما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه قالوا ان البيت اذا بخر بورق
القرع هرب منه الذباب وكذلك قالوا ليس في الارض سبع يعض على عظم الا وللعظم
العظم صوت بين لحييه الا الذئب فان لسانه يبري العظم كبري السيف ولا يسمع له صوت
الرخ طائر عظيم الخلقة يوجد بجزائر الصين ذكر الاندلسي عن بعض المسافرين في البحر
انهم ارسوا بجزيرة فلما اصبحوا وجدوا في طرفها لمعانا وبريقا فاذا هو كهيئة القبة

العظيمة على مائة ذراع فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فضربوها بالمعاول فاذا فيها
فرخ عظيم كانه جبل فتعلقوا بريشة من جناحه وقطعوا من لحمه وطبخوا من ذلك وحركوا
القدر بحطب من تلك الجزيرة وكان فيهم مشايخ فلما اكلوا من ذلك الطعام اسودت لحاهم
ولم يشيبوا بعد ذلك من اكل ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به
القدر من عود الشباب فلما اصبحوا جاءهم الرخ فوجدهم صنعوا بفرخه ما صنعوا فذهب
واتى في رجليه بحجر عظيم كالسحابة وتبعهم بعد ما ساروا والقاه على سفينتهم فسبقت
السفينة وانجاهم الله تعالى وبقي معهم اصل ريشة من ريش فرخه كانوا يجعلون فيها الماء
فتسع تسع قرب ما في الامثال ان ثلثة من الزنابير اتفقوا فدخلوا البلدة وقت الشتاء فقالوا ينبغي
ان نتخذ لنا حجرا نسكن فيه حتى يطيب الهوى فاتوا الى امراة فدخل واحد في حجر انفها والثاني
في فرجها والثالث في دبرها فلما طاب الهوى خرجوا فسئلوا بعضهم بعضا عن المنزل فقال الذي
دخل حجر انفها كان منزلي منزلا معطرا الا اشم منه الا رائحة الطيب وقال الذي منزله الفرج انا
قاسيت شدائد الاهوال لانه كان يدخل علي في كل حين فارس معتدل القامة على راسه
تاج احمر فانزوي عنه من زاوية الى زاوية وهو يطوف في زوايا البيت ولا يدعني انام ساعة واحدة
وقال الثالث ان ذلك الفارس الذي كان يدخل عليك كان يعلق خرجه على باب منزلي واري كل
ساعة عيني خرجه تتدلدل على باب داري حتى يخرج من دارك وكان ربما دخل داري ايضا فضل
سنور الزباد يؤتى به من بلاد الهند وهو اكبر من هذا السنور لكنه على لونه وحضرت مع بعض
الحكام فاتي اليه بسنورين فقلت اريد انظر كيف ياخذ الزباد منه فطلب الخادم فراتيه بعد
علاج فقبض على رجلي ذلك السنور فقلبه واذا تحت فرجه فرج اخر شبيه به فكان يعصره
والزباد يخرج منه حتى اخذ ما احتاج اليه وكنا نسمع قبل ذلك ان الزباد من عرق ذلك السنور
وكان غلطا واما الصلاة فيه ففي صحتها اشكال لانه فضلة حيوان غير ماكول اللحم في الكتب
ان شاذهوار حيوان يوجد بارض الترك له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هب
الريح سمع له صوت عجيب وفيه شعبة يورث سماعها البكاء والحزن واخرى تورث الفرح
والضحك وفي بعض الكتب ان من الحيوانات حيوان يوجد بالغياض في قصبة انفه اثنا عشر ثقبا

اذا تنفس سمع له صوت كصوت المزمار فتاتيه الحيوانات لتستمعه فتدهش فيغفل بعضها
من الطرب فيثب عليه فياخذه وياكله وهي تعلم منه ذلك وتحترز ومن عجيب امر الضان
انها اذا قدمت وقت المطر لا تحمل وعند هبوب الريح ان كانت شمالية حملت ذكرا وان كانت
جنوبية حملت انثى وفي الحديث ان الضفدع كانت تحمل الماء بفيها وتطفي به النار التي اوقدها
النمرود للخليل ومن ثم ترى ظهرها كالمحترق من النار وان الوزغة كانت تحمل الحطب وتضرم
النار على ابرهيم قال بعض علماء الجمهور ان الرقص والوجد الذي يتعاطاه اهل البطالة من
الصوفية اول من ابتدعه اصحاب السامري لما اتخذوا العجل فهذه الحالة هي حالة عبادة العجل
قال ذو النون المصري رايت عقربا على شاطي بحر النيل فنظرت واذا ضفدع قد صعد من الماء
واتى اليه فحملها على ظهره الى ذلك الجانب قال فلحقتها حتى اتت الى شجرة فوجدت تحتها غلاما
نائما مخمورا وعلى صدره حية عظيمة فلسعت العقرب راس الحية وقتلتها ثم رجعت الى ظهر
الضفدع فعبرها الماء فايقظت الغلام واخبرته بذلك فتاب الى الله توبة نصوحا وفي الحديث
من قال حين يمسي اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات ثم قال سلام على
نوح في العالمين لم تضره العقرب ولا الحية والسر في ذكر نوح دون غيره انه لما ركب السفينة
سالته الحية والعقرب ان يحملهما معه فشرط عليهما انهما لا يضران من ذكر اسمه بعد ذلك فضمنا
له ذلك العنقاء طائر عظيم الخلقة له وجه انسان وفيه من كل حيوان لون تبيض بيضا مثل الجبال
سميت بذلك لان في عنقها طوقا ابيض وهي تختطف الصبيان كما تختطف الحداة الفارة و
كانت في قديم الزمان بين الناس الى ان خطفت عروسا بحليتها فذهب اهلها الى خالد بن
سنان نبي ذلك الزمان فدعا عليها فذهب الله بها الى بعض الجزائر التي خلف خط الاستوا
وهي جزيرة لا يصل اليها احد وجعل قوتها في الفيل والكركدن وغير ذلك خرج رجل خارج
البلد وكان له صديق فاتى الى زوجته فضاجعها وكان لصاحب المنزل كلب فحمل عليهما
فقتلهما فرجع صاحب المنزل فوجدهما قتيلين فانشد وما زال يرعى ذمتي ويحوطني و
يحفظ عرسي والخليل يخون فواعجبا للخل يهتك حرمتي وواعجبا للكلب كيف يصون
كان الجاحظ من النواصب وصورته اقبح من صور الممسوخات قال ما اخجلني الا صبي صغير وذلك

اناكنا

انا كنا في دار الوزير فجلس الي صبي كالقمر فنظرت الى حسنه وقلت له اشتهي ان يكون لي ولد مثلك
فقال لي هذا شيء لا يصير منك ولكن احمل ابي على امراتك تلد لك ولدا مثلي فخجلت وروي ان
ابن سيرين كان ينشد انبئت ان فتاة كنت اخطبها عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول خرج
المهدي الخليفة يتصيد فغار به فرسه حتى وقع الى خباء اعرابي فقال يا اعرابي هل من طعام
فاخرج له قرص شعير ولبنا ثم اتاه بنبيذ فلما شرب قال يا اخا العرب اتدري من انا قال لا قال
انا من خدم الخليفة الخاصة ثم شرب اخرى فقال انا من قواد الخليفة ثم شرب اخرى فقال يا اعرابي
انا الخليفة فاخذ الاعرابي الركوة وصبها وقال والله لو شربت الرابعة لادعيت انك رسول
الله فضحك المهدي حتى غشي عليه ثم احاطت به الخيل فطار قلب الاعرابي فقال له لا باس عليك
فامر له بعطاء جزيل قيل لبعض الاعراب ان شهر رمضان قد جاء قال والله لافرقنه بالاسفار
وسمع اعرابي قاريا يقرا الاعراب اشد كفرا ونفاقا فقال لقد هجانا ربنا ثم بعد ذلك سمعه
يقرا ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال لا باس هجا ومدح هجوت زهيرا ثم اني
مدحته وما زالت الاشراف تهجى وتمدح جلس اعرابي على مائدة يزيد بن مزيد فقال لاصحابه
افرجوا لاخيكم فقال الاعرابي لا حاجة لي الى افراجكم ان اطنابي طوال يعني سواعده فلما مد
يده ضرط فضحك يزيد وقال يا اخا العرب ان طنبا من اطنابك قد انقطع وراى اعرابي يغطس
في البحر ومعه خيط كلما اغطس غطسة عقد عقدة فقيل له ما هذا فقال جنابات الشتا
اقضيها في الصيف وسرق اعرابي غاشية سرج ثم دخل المسجد يصلي فقرا الامام هل اتيك
حديث الغاشية فقال الاعرابي يا فقيه لا تدخل في الفضول فلما قرا وجوه يومئذ خاشعة
قال خذوا غاشيتكم فان وجهي لا يخشع لا بارك الله لكم فيها ثم رماها من يده وحضر اعرابي
مجلس قوم يتذاكرون قيام الليل فقالوا له يا ابا امامة اتقوم الليل قال نعم قالوا فما تصنع
قال ابول وارجع وانام وجاء اعرابي على مائدة الحجاج وكان عليه حلواء فاكل لقمة فقال
الحجاج من اكل من هذا شيئا ضربت عنقه فامتنع الناس وبقي الاعرابي ينظر الى الحجاج مرة
والى الحلواء مرة ثم قال ايها الامير اوصيك باهلي خيرا ثم اندفع ياكل فضحك الحجاج وامر
له بصلة دفع اعرابي ابنه الى المعلم فغاب عنه مدة ثم قال في اي سورة انت فقال في قل

يا ايها

يا ايها الكافرون قال بئس العصابة انت فيهم ثم تركه مدة وقال في اي سورة انت
فقال في اذا جاءك المنافقون فقال ما تنقلب الا على اوتاد الاذن عليك بعينها
فارعها وقال الاصمعي كنت بالبادية فرايت اعرابية على قبر تبكي وتقول فمن للسؤال
ومن للمعالي ومن للخطب ومن للحماة ومن للكماة فقلت لها من هذا الذي مات هؤلاء كلهم
بموته قالت هذا ابو مالك الحجام صهر ابي منصور الحائك فقلت وعليه لعنة الله ما
ظننت الا سيدا من سادات العرب وسرق اعرابي صرة فيها دراهم ثم دخل المسجد يصلي
وكان اسمه موسى فقرأ الامام وما تلك بيمينك يا موسى فقال والله انك لساحر ثم
رمى بالصرة وخرج ودخل اعرابي يصلي في المسجد وكان اسمه موسى فقرأ الامام يا موسى
ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فترك الصلوة وولى
هاربا فجلس على باب المسجد وبيده عصا فقرأ الامام وما تلك بيمينك يا موسى قال
هي عصاي يا فقيه ان خرجت الى عندي عملت لك قبرا على باب المسجد وحكى الاصمعي قال
خرجت في طلب ابل لي وكان البرد شديدا فاذا بجماعة يصلون الظهر وبقربهم شيخ
ملتف بكساء من شدة البرد وهو يقول ايا رب ان البرد اضحى كالحا وانت بحالي عالم لا كالحا اي شديدا
تعلم فان كنت يوما في جهنم مدخلي ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم قال الاصمعي فقلت
يا شيخ ما تستحي ان تقطع الصلوة وانت شيخ كبير فانشأ يقول ايطمع ربي ان اصلي عاريا
ويكسو غيري كسوة البرد والحر فوالله لا صليت ما دمت عاريا عشاء ولا وقت المغيب
ولا الفجر ولا الظهر الا يوم شمس دفية وان غيمت فالويل للظهر والعصر وان يكسني
ربي قميصا وجبة اصلي له مهما اعيش من الدهر فاعجبني شعره فنزعت قميصا وجبة صح الدفاء نقيض حدة البرد ١٢
ووهبتهما له وقلت قم فصل فاستقبل القبلة وصلى جالسا على غير وضوء فقلت له
تصلي وانت جالس بلا وضوء فانشأ يقول اليك اعتذاري من صلاتي جالسا على غير
طهر مومئا نحو قبلتي فما لي ببرد الماء يا رب طاقة ورجلاي لا تقوى على ثني ركبتي
ولكنني استغفر الله شاتيا واقضيكما يا رب في وجه صيفتي وان انا لم افعل فانت
محكم بما شئت من صفعي ومن نتف لحيتي فضحكت منه وتركته وصلى اعرابي مع قوم

فقرأ

فقرأ الامام قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي فقال الاعرابي اهلكك الله وحدك ايش
كان للذين معك فقطع القوم الصلوة من شدة الضحك وفصل جلس بعض الاعراب يشرب
خمرا فاحتاج الى بيت الخلاء فلما دخلها اكثر من الضراط فضحكوا عليه فانشد اذا ما خلا الانسان
في بيت غائط تراخت بلا شك مصاريع فقحته فمن كان ذا عقل فيعذر ضارطا
ومن كان ذا جهل ففي وسط لحيته وحكى الاصمعي ان عجوزا من الاعراب جلست الى فتيان
يشربون نبيذا فسقوها ثم سقوها فتبسمت فقالت خبروني عن نسائكم اتشربن النبيذ قالوا
نعم قالت زنين ورب الكعبة قالت والله لئن صدقتم فما منكم من يعرف اباه وصلى اعرابي خلف
امام فقرأ انا ارسلنا نوحا الى قومه ثم وقف وجعل يرددها فقال الاعرابي ارسل غيره يرحمك
الله وارحنا وارح نفسك وصلى آخر خلف امام فقرأ فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي فوقف
وجعل يرددها فقال الاعرابي يا فقيه ان لم يأذن لك ابوك في هذه الليلة نظل نحن وقوفا الى
الصباح ثم تركه وانصرف وانفرد الرشيد يوما عن عسكره ومعه الفضل بن يحيى فاذا هما بشيخ
من الاعراب على حمار وهو رطب العينين فقال له الفضل هل ادلك على دواء لعينيك فقال
ما احوجني الى ذلك قال خذ عيدان الهوى وغبار الماء فصيره في قشر بيض الذر واكتحل به
ينفعك فانحنى الشيخ وضرط ضرطة قوية فقال هذه اجرة دوائك وان زدتنا زدناك فضحك
الرشيد وخرج معن بن زائدة للصيد فتبع ظبيا وانفرد عن عسكره ثم انه راى رجلا معه
حمار فقال له من اين الى اين قال معي خيار في غير وقته فقصدت به معن بن زائدة لكرمه المشهور
قال وكم املت منه قال الف دينار قال كثير قال خمسمائة قال كثير قال ثلثمائة قال كثير قال خمسين
قال كثير قال فلا اقل من الثلثين قال فان قال لك كثير قال ادخل اربع قوائم حماري في فرج امرأته
وارجع الى اهلي خائبا فضحك معن منه وسار حتى لحق بعسكره وقال للحاجب اذا اتاك شيخ على حمار
بقثاء فادخله علي فاتى بعد ساعة وادخله عليه فلم يعرفه لجلالته فقال له ما الذي اتى
بك يا اخا العرب قال املت الامير واتيته بقثاء على غير اوانه قال فكم املت منه قال الف دينار
قال كثير قال والله كان ذلك الرجل مشؤوما علي ثم قال خمسين دينار قال كثير قال فلا اقل من
الثلثين فضحك معن فعلم الاعرابي انه صاحبه فقال يا سيدي ان لم يجب الى الثلثين فالحمار

مربوط

الفقحة حلقة الدبر ق

ال ما قدر دينار قال كثير

مربوط بالباب وهامعن جالس فضحك معن ثم دعا بوكيله فقال اعطه الف دينار وخمسمائة
دينار وثلثمائة دينار ومائتا دينار ومائة دينار وخمسين دينار وثلثين دينار ودع الحمار
مكانه فبهت الاعرابي وتسلم الالفي دينار ومائة وثمانين دينارا جاء رجل الى فقيه فقال
افطرت يوما في رمضان فقال اقض يوما مكانه فقال قضيت واتيت اهلي وقد عملوا هريسة
فسبقتني يدي اليها فاكلت منها فقال واري ان لا تصوم الا ويدك مغلولة الى عنقك
جاء رجل الى فقيه فقال انا رجل افسو في ثيابي حتى تفوح روائحي فهل يجوز لي ان اصلي في
ثيابي فقال نعم لكن لا يكثر الله في المسلمين امثالك وقع بين الاعمش وزوجته وحشة فسال
بعض الفقهاء ان يصلح بينهما فدخل اليها فقال ان ابا محمد شيخنا فلا يزهدك فيه عمش عينيه
ودقة ساقيه وضعف ركبتيه ونتن ابطيه وبخر فمه وجمود كفيه فقال له الاعمش قم
فبحك الله فقد اريتها من عيوبي ما لم تكن تعرفه وسكن بعض الفقهاء في بيت سقفه
يفرقع في كل وقت فجاء صاحب البيت يطلب الاجرة فقال له اصلح السقف فانه يفرقع
قال لا تخف فانه يسبح قال اخشى ان تدركه الرقة والخشوع فيسجد الله احضر رجل ولده
الى القاضي فقال يا مولانا ان ولدي هذا يشرب الخمر ولا يصلي فانكر ولده ذلك فقال
ابوه اتكون صلاة بغير قراءة فقال الولد اني اقرأ القران واعرف القراءة فقال له القاضي
اقرا حتى اسمع فقال علق القلب ربابا بعد ما شابت وشابا ان دين الله حق لا ارى
فيه ارتيابا فقال ابوه انه لم يتعلم هذا الا البارحة سرق مصحف الجيران وحفظ هذا منه
فقال له القاضي قاتلكم الله يتعلم احدكم القران ولا يعمل به وتقدم اثنان الى القاضي
فادعى احدهما على الاخر طنبورا فانكر فقال للمدعي الك بينة فاحضر رجلين يشهدان له فقال
المدعى عليه سلهما عن صناعتهما يا سيدي فاخبر احدهما انه خمار والاخر قواد فالتفت
القاضي الى المدعى عليه وقال اتريد على طنبور اعدل من هذين الشاهدين ادفع اليه
طنبوره قدمت امراة زوجها الى القاضي تبغي الفرقة وادعت انه يبول في الفراش كل ليلة
فقال الرجل للقاضي يا سيدي لا تعجل علي حتى اقص لك اني ارى في المنام كاني في جزيرة في
البحر وفيها قصر عال وفوق القصر قبة عالية وفوق القبة جمل وانا على ظهر الجمل وان

الجمل

الجمل يطأطئ راسه يشرب من البحر فاذا رايت ذلك بلت من شدة الخوف فلما سمع القاضي
ذلك بال في ثيابه وقال يا هذا انا اخذني البول من هول حديثك فكيف بمن راى الامر عيانا
وفي الكتب ان تاجرا دخل حمص فسمع مؤذنا يقول اشهد ان لا اله الا الله واهل حمص يشهدون
ان محمدا رسول الله فقال لامضين الى الخطيب واساله فجاء اليه فوجده قد اقام الصلاة وهو
يصلي على رجل واحدة والاخرى ملوثة بالعذرة فمضى الى المحتسب ليخبره بالخبر فسال عنه
فقيل هو في الجامع الفلاني يبيع الخمر فمضى اليه فوجده وبين يديه طشت مملوء من الخمر
وفي حجره مصحف وهو يحلف للناس بحق المصحف انها خمر صرفة ليس فيها ماء وقد ازدحمت
الناس عليه وهو يبيع عليهم فقال لامضين الى القاضي واخبره فجاء الى القاضي ودفع الباب
فانفتح فوجد القاضي نائما وعلى ظهره غلام يفعل به فقال التاجر قلب الله حمص واخبر
القاضي بما راى فقال يا هذا اما المؤذن فان مؤذننا مرض فاستاجرنا يهوديا يؤذن لنا
مكانه فهو يقول ما سمعت واما الخطيب فانهم لما اقاموا الصلوة خرج مسرعا فتلوثت
رجله بالعذرة وضاق الوقت عليه فاخرج رجله من الصلوة واعتمد على رجله الاخرى واما
المحتسب فان ذلك الجامع ليس له وقف الا كرم وعنبه ما يؤكل فهو يعصره خمرا ويبيعه
ويصرف ثمنه في مصالح الجامع واما انا فان هذا الغلام مات ابوه وخلف مالا كثيرا وهو
تحت الحجر وقد كبر وجاء جماعة يشهدوا عندي انه بلغ فاردت امتحن بلوغه فخرج التاجر ولم يعد
الى البلد ووقف نحوي على بياع ارز بعسل وبقل بخل فقال بكم الارز بالاعسل والابقل
بالاخلل فقال بالاصفع في الاروس والاضرط في الاذقن ووضع نحوي في كنيف فجاء كناس
ليخرجه فصاح به الكناس ليعلم اهو حي ام لا فقال له النحوي يا اخي اطلب لي حبلا دقيقا وشد
شدا وثيقا واجذبني جذبا رفيقا فقال الكناس امراتي طالق ان اخرجتك فتركه وانصرف
وكان لبعضهم ولد نحوي يتقعر في كلامه فاعتل ابوه علة شديدة اشرف على الموت فاجتمع
اليه ولده وقالوا له ندعو لك اخانا فلانا فقال لئن جاءني قتلني فقالوا نحن نوصيه ان لا يتقعر
في الكلام فلما دخل عليه قال يا ابت قل لا اله الا الله تدخل بها الجنة وتفوز بها من النار والله
يا ابت ما شغلني عنك الا فلان فانه دعاني بالامس فاهرس واعدس وسكبج وطهبج وافرج وابصل

وامض

وامضر ولوزنج وافلوزنج فصاح ابوه عمضوني فقد سبق ابن الزانية ملك الموت الى قبض
روحي عاد بعضهم نحويا فقال له ما الذي تشكوه قال حمى جاشية نارها حامية منها الاعضا
واهية والعظام بالية فقال له لا شفاك الله بعافية يا ليتها كانت القاضية **فصل** قال
الجاحظ مررت بمعلم وعنده عصا طويلة وعصا قصيرة وصولجان وكرة وطبل وبوق
فقلت له ما هذه العدة قال عندي صغار في المكتب فاقول لاحدهم اقرا لوحك فيصفر لي
بضرطة فاضربه بالعصا القصيرة فيتاخر فاضربه بالعصا الطويلة فيفر من بين يدي فاضع
الكرة في الصولجان واضربه فاشجه فتقوم الي الصغار كلهم بالالواح فاعلق الطبل في عنقي
والبوق في فمي فاضرب الطبل وانفخ في البوق فيسمع اهل الدرب ذلك فيسارعون الي و
يخلصوني منهم وحكى الجاحظ قال مررت بجرية فاذا ها معلم وهو ينبح نبيح الكلاب فوقفت
انظر اليه واذا بصبي خرج من باب دار فمسكه المعلم وجعل يلطمه ويشتمه فقلت له عرفني خبره فقال
هذا صبي يكره التعليم ويهرب ويدخل الى داخل الدار ولا يخرج وله كلب يلعب به فاذا سمع
صوتي ظن انه صوت الكلب فيخرج وامسكه ادعى رجل النبوة في ايام الرشيد فلما مثل بين
يديه قال له ما الدليل على نبوتك قال سل ما شئت قال اريد ان تجعل هذه المماليك المرد
ملحي قال كيف يحل لي ان اغير هذه الاشكال الحسنة وانما اجعل اصحاب اللحى مردا في ساعة واحدة
فضحك الرشيد وعفا عنه ادعى رجل في ايام المامون انه ابرهيم الخليل فقال له المامون
ان معجزة الخليل الالقاء في النار فنحن نلقيك فيها لنرى حالك قال اريد واحدة اخف
من هذه قال فبرهان موسى وهو انه القا العصا فصارت ثعبانا قال هذه اصعب علي
من الاولى قال فبرهان عيسى احيا الموتى قال مكانك قد وصلت انا اضرب رقبة القاضي
يحيى بن اكثم واحييه لكم في الساعة فقال يحيى اما انا فاول من امن وصدق فضحك المامون
واعطاه جائزة قال بعضهم رايت مؤذنا اذن ثم نزل وجعل يركض فقلت له الى اين قال
احببت ان اسمع اذاني الى اين يبلغ واختصم رجلان في جارية فاودعاها عند مؤذن فلما
اصبح وفرغ من الاذان قال لا اله الا الله ذهبت الامانة من الناس فقيل له كيف قال ان هذه
الجارية التي وضعت عندي قيل انها بكر فلما اتيتها وجدتها ثيبا وشوهد مؤذن يؤذن في

رقعة كتب الاذان فيها فقيل له اما تحفظ الاذان قال سلوا القاضي فاتوه فقالوا السلام عليكم
فاخرج دفترا وتصفحه فقال وعليكم السلام فغدوا المؤذن سمعت امرأة ان صوم يوم كفارة
سنة فصامت الى الظهر ثم افطرت وقالت يكفيني كفارة ستة اشهر واسلم مجوسي فثقل عليه
الصوم فنزل الى سرداب وقعد ياكل فسمع ابنه حسه فقال من هذا فقال ابوك الشقي ياكل خبز
نفسه ويفزع من الناس قيل للطفيلي اي سورة تعجبك من القران قال المائدة قيل فاي اية
قال ذرهم ياكلوا ويتمتعوا قيل ثم ماذا قال آتنا غداءنا قيل ثم ماذا قال ادخلوها بسلام آمنين
قيل ثم ماذا قال وما هم منها بمخرجين عرض الصداع لرجل من الاعاظم فامره الطبيب ان يضع
قدميه في الماء الحار فقال لخصي عنده واين القدم من الراس فقال واين وجهك من خصيتك
نزعتا فذهبت لحيتك صدع المامون بطرسوس فلم ينفعه علاج فوجه اليه قيصر قلنسوة و
كتب اليه بلغني صداعك فضعها على راسك يسكن فخاف ان تكون مسمومة فوضعها على راس
حاملها فلم تضره ثم وضعت على راس مصدوع فسكن صداعه فتعجب المامون ثم امر بها ففتقت
فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة لله في عرق ساكن حمعسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون
من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله وفد على ابي دلف عشرة من اولاد علي
بن ابي طالب في العلة التي مات فيها فاقاموا اياما لا يؤذن لهم لشدة مرضه فافاق يوما فقال
لخادمه بشر ان قلبي يحدثني ان بالباب قوما لهم الينا حوائج فادخلهم علي فاول من دخل اليه ال
علي بن ابي طالب وابتدا بالكلام منهم رجل من ولد جعفر الطيار فقال اصلحك الله انا من اهل
بيت رسول الله ص وقد حطمتنا المصائب واجحفت بنا النوائب فان رايت ان تجبر كسيرا او تغني
فقيرا الا يملك قطميرا افعل فقال للخادم خذني واجلسني ثم دعا بدواة وقرطاس وقال ليكتب
كل واحد منكم بيده انه قبض مني الف دينار فلما ان كتبنا ووضعنا الرقاع بين يديه فقال للخادم
علي بالمال فوزن لكل واحد منا الف دينار ثم قال لخادمه يا بشر اذا انا مت فادرج هذه الرقاع
في كفني فاذا لقيت محمدا صلى الله عليه وآله في القيمة كانت حجة لي اني اغنيت عشرة من ولده يا غلام
ادفع لكل واحد منهم الف درهم ينفقها في طريقه حتى لا ينفق مما اعطيناه شيئا حتى يصل الى موضعه
فاخذناها وانصرفنا ثم مات رحمه الله في الكتب انه دخل رجل على المامون في مرض موته فاذا

هو وقد فرش له جل دابته وبسط عليه الرماد وهو يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه **فصل** اعلم انه يحصل للانسان عند الموت قوة وحركة نحو ما يعرض للسراج عند انطفائه من حركة سريعة وضياء ساطع ويسميها الاطباء النعشة الاخيرة اقول هذه النعشة يسميها الناس صحوة الموت وفي الاخبار عن السادة الاطهار ان الله تع يمن على عبده عند الموت بهذه الصحوة ليكون حجة عليه بالوصية اخذا لها او تاركا واما الاطبا فذكروا السبب فيها ان الطبيعة تعارض المرض وتعراك معه فيكون المريض دائما في الاضطراب فاذا غلب المرض على الطبيعة استسلمت له فسكنت عن المعارضة والعراك فعاد الشعور الى حاله وعن ميمون بن مهران قال شهدت جنازة ابن عباس بالطايف فلما وضع ليصلى عليه جاء طاير ابيض حتى وقع على اكفانه ثم دخل فيها فطلب فلم يوجد فلما سوى عليه التراب سمعنا من نسمع صوته ولا نرى شخصه يقول يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي قيل ان الرشيد مات له جارية كان يحبها فجزع عليها جزعا شديدا فقال له مضحك وكان يسخر به ما هذا الجزع الشديد فقال اما ترى ما ابتليت به ما احببت احدا الا مات فقال له احبني حتى اموت قال ويحك ان الحب ليس شيء يصنع انما هو شيء يقع وتسوقه الاسباب قال قل انا احبك فقال له ذلك قال فحم ذلك المضحك ومات من ساعته لما قتل الفضل ابن سهل دخل المامون على امه يعزيها فيه فقال يا امه لا تحزني على الفضل فاني خلف منه فقالت وكيف لا احزن على ولد عوضني خليفة مثلك فعجب المامون من جوابها وكان يقول ما سمعت قط جوابا احسن منه ولا اجلب للقلوب قال بعض الصحابة للخنسا اخبريني بافضل بيت قلت في اخيك فقالت هو

وكنتُ اُعيرُ الدمعَ قبلكَ من بكى … فانتَ على من ماتَ بعدكَ شاغِلُهْ

وقال الحسن بن مطير في معن بن زايده

هلمّا الى معنٍ وقولا لقبرِهِ … سقتكَ الغوادي مربعًا ثم مربعا

فيا قبرَ معنٍ كنتَ اوّلَ حفرةٍ … منَ الارضِ خُطّتْ للسماحةِ مضجعا

ويا قبرَ معنٍ كيفَ واريتَ جودَهُ … وقد كانَ منهُ البرُّ والبحرُ مترعا

بلى قد وسعتَ الجودَ والجودُ ميّتٌ … ولو كانَ حيًّا ضِقتَ حتّى تصدّعا

فتىً عيشَ في معروفِهِ بعدَ موتِهِ … كما كانَ بعدَ السيلِ مجراهُ مرتعا

ولمّا مضى معنٌ مضى الجودُ وانقضى … واصبحَ عرنينُ المكارمِ اجدعا

في الرواية انه لما اهبط الله ادم وحوا الى الارض وجدا ريح الدنيا وفقدا ريح الاخرة غشي عليهما اربعين صباحا من نتن الدنيا وعن ابن عباس رض انه قال يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوز شمطاء زرقاء العينين انيابها بادية مشوهة الخلق لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلائق اجمعين فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها في الحديث ان جماعة من الحكماء امروا داود ان يذبح شاة ويأتي باطيب مضغتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام امر بان ياتي باخبث مضغتين منها فاتى بهما ايضا فسأله عن ذلك فقال هما اطيب شيء اذا طابا واخبث شيء اذا خبثا قيل في مولينا امير المؤمنين ع

جُمعتْ في صفاتِكَ الاضدادُ … فلهذا عزّتْ لكَ الانْدادُ

زاهدٌ حاكمٌ حليمٌ شجاعٌ … فاتكٌ ناسكٌ فقيرٌ جوادُ

ظهرتْ منكَ للورى مكرماتٌ … فاقرّتْ بفضلكَ الحسّادُ

لو راى مثلكَ النبيُّ لآخاهُ … والّا فاخطأَ الانتقادُ

فيكم ما اهلَ النبيِّ ولم … يُلفَ لكم خامسٌ سواهُ يُرادُ

جلَّ معناكَ ان يحيطَ بهِ الشعرُ … ويحصي صفاتِكَ النقّادُ

عن الصادق ع ان آه اسم من اسماء الله تع فاذا قال المريض آه فقد استغاث بالله اقول فيه اشارة الى حصول الاستغاثة وان لم يعرف ان آه من اسمائه تع وعنه ع الطيرة على ما تجعلها ان هونتها تهونت وان شددتها تشددت وان لم تجعلها شيئا لم تكن اقول نظير هذا في التضرر بالوهم ما قاله محققو الحكماء انه لو لدغت حية رجلا فلم يرها واخبر انه لسعة زنبور حتى صح عنده ذلك ربما لم يمت ولو انعكس عنده الحال لربما مات قالوا الوجه فيه انه اذا اخبر عن لسعة الزنبور انها لدغ حية خاف القلب وانقبض وفتر البدن وفتحت المسام الى القلب حتى يكون هو العلة في سرعة وصول السم الى القلب وسم الزنبور اذا توجه الى القلب يكفي في موت ذلك الانسان واما اذا صح عنده انه لسعة زنبور قوي القلب وبقوته يقوى البدن فتصلب العظام ويشتد اللحم وتنسد الفرج والمسام فيشيع السم في كل البدن ولا يصل منه الى القلب ما يقتله وهذا الحديث بهذا التذييل ينفعك في موارد كثيرة وعن الصادق ع قال عقل اربعين معلما عقل حايك وعقل اربعين حايك عقل امراة والمراة لا عقل لها وعنه ع لا تستشر الحوكة ولا المعلمين

فان الله سلبهم عقولهم يعنى به نقصان عقولهم وذكر العالم الربانى الشيخ كمال الدين ميثم
البحرانى فى توجيهه ان المعلم عقله وحواسه متفرقة فى التوجه الى تدبير امور الصبيان فلم
يبق له من العقل والتدبير ما يصرفه فى غيره وكذلك الحائك بالنسبة الى الخيوط المختلفة
وصرف الفكر فيها مع ان مريم لما اتاها المخاض استرشدت الحوكة عن الطريق فضحكوا منها
وكانوا اهل الثروة والخيول فدعت عليهم برذالة الكسب والابتلاء بالفقر وارشدها التجار
الى البستان الذى فيه النخلة فدعت لهم بالغنا والبركة فى الكسب **فصل** خطب ابن ظبيان
فى البصرة خطبة اوجز فيها فنادى الناس من اعراض المسجد كثر الله لنا مثلك فقال لقد كلفتم
الله شططا وكان الحجاج يريد التقرب الى الله تعالى بدم هذا الرجل ويا ليته قتله قبل هذا
الهذيان يا ابن التراب وماكول التراب غدا اقصر فانك ماكول ومشروب حكى ان بعض
الحكماء راى رجلا يكثر الكلام ويقل السكوت فقال يا هذا ان الله تع خلق لك اذنين ولسانا
واحدا ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به عن الامام على بن موسى الرضا قال ان الملك
يعنى بخت نصر قال لدانيال اشتهى ان يكون لى ولد مثلك فقال ما محلى من قلبك قال اجل
محل واعظمه قال دانيال فاذا جامعت فاجعل همتك فى قال ففعل الملك ذلك فولد له
ولد اشبه خلق الله بدانيال وعنه الامر قبل الوقاع بالمداعبة والتقبيل وتغمز الثديين
لان ماء المراة يخرج من ثدييها وشهوتها فى وجهها فالتقبيل طلبا للشهوة حتى تريد هى منك
ما تريده انت منها واما تغمز الثديين فطلبا لنزول مائها حتى يخلق الولد من المائين لان
البنت اذا خلقت من ماء الرجل وحده تكون سليطة تشبه الرجال بالاوصاف وقلة الحيا
وكان العرب الاوائل اذا اشتبه الاولاد بهم عمدوا الى موافقة النساء وقت الرحيل لكثرة مشاغل
نسائهم فلا يردن ذلك الامر والرجال تشتهيه فيكون الولد يشبه اباه ممن حملن به وهن عواقد
حبك النطاق فشب غير مهبل وورد فى الحديث ان مولينا امير المؤمنين امام المتقين وقائد
الغر المحجلين الغرة بياض فى الجبهة والمحجل ابيض اليدين والرجلين والمراد انه يوم القيمة
تظهر انوار من اعضاء الوضوء يقطعون بها ظلمات القيمة ويكون امير المؤمنين قائدهم الى الجنة
واعلم ان الوضوء له ظاهر وباطن اما الظاهر فقد امرت بغسل بعض الاعضاء ومسح بعضها

لازالة الاقذار والاوساخ الظاهرة وهذه الاعضاء كما تحمل الاقذار الحسية تحمل الاوساخ
المعنوية فالوجه يشتمل على العينين واللسان وتلوث العينين باوساخ النظر المحرم واللسان
باكل لحوم الناس ظاهر وقد جاء فى الرواية انه ما يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصائد
السنتهم واللسان يقول للاعضاء فى كل يوم كيف اصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا واللسان
كلب عقور ان لم تقيده بالسلاسل اكلك واما اليدان والرجلان والراس فكل واحد منها
ملوث بانواع المعاصى فينبغى للعبد اذا قصد اجراء هذا الماء الصورى على هذه الاعضاء
ان يجرى ماء التوبة عليها ليطهرها من نجاسة المعاصى كما طهرها من الاوساخ الظاهرة ومن ثم
ورد عنه اذا كان وقت كل فريضة نادى ملك من تحت بطنان العرش قوموا الى نيرانكم التى
اوقدتموها على ظهوركم فاطفؤها بصلاتكم **فصل** وعنه لولا ان الكلاب امة لامرت بقتلها
ولكن اقتلوا منها كل اسود بهيم وقال الاسود شيطان وعنه اذا وقع الذباب فى اناء احدكم
فامقلوه اى اغمسوه فيه فان فى احد جناحيه سما وفى الاخرى شفاء وانه يقدم السم ويؤخر
الشفا وروى سفيان عن الزهرى عن سعيد عن ابى هريرة ان اعرابيا بال فى المسجد فقال النبى
صبوا عليه سجلا من ماء او قال ذنوبا من ماء وروى عن جرير بن حازم قال سمعت عبد الملك
بن عمير يحدث عن عبد الله بن معقل انه قال فى قصة الاعرابى انه صـ قال خذوا ما بال عليه
من التراب فالقوه واهرقوا على مكانه ماء قال الفاضل ابن جمهور العمل عـ بهذا الحديث لموافقته
للاصل ولا يعارضه الاول لان فيه زيادة على ما فى الاول فجاز اغفال الراوى الاول لتلك
الزيادة لانه لم يشاهدها وانما شاهد صب الماء فروى ما شاهد فاذا روى الثانى معه
زيادة اخذ التراب لم يكن معارضا لما رواه الاول هذا اذا كانت الرواية للفعل واما ان كانت
للقول فجائز ان يكون الراوى لم يسمع الامر بقلع التراب وسمعه الثانى فلا معارضة ايضا
اقول هذه المسئلة عامة البلوى وهى انها اذا نجست الارض فهل تطهر بمجرد القاء الماء القليل ام لا
المشهور بين علمائنا الثانى والشيخ ره فى بعض كتبه على الاول تعويلا على الحديث الاول
الخالى من الزيادة والا فالنص فيها مفقود من طرف الامامية واولوا حديث الاعرابى على
وجوه منها ان الذنوب هو الدلو الكبير فلعله كر ويقرب منه السجال ومنها ان الهوى

لما انتهى البول امر باهراق الدلو لترجع الارض الى الرطوبة فتطهر باشراق الشمس عليها ومنها
ان الزيادة في الحديث ان كانت موجودة فلا كلام والا كانت مقصودة من لفظ الحديث
فيكون صب الماء لرفع الاستقذار ونحن قد حققنا في شرحنا على التهذيب والاستبصار
ان الاقوى هو ما ذهب اليه الشيخ للزوم الحرج لو لم يطهرها القليل في كثير من الموارد و
لعموم الاخبار الواردة في تطهير القليل الشاملة للارض وغيرها فيكون خبر الاعرابي
مؤيدا لها واما التاويلات فلا يخفى بعدها عن اللفظ والاستدلال انما هو بالظواهر
واما الزيادة المذكورة فاكثر الموارد خالية عنها نعم رواها من اصحابنا صاحب عوالي
اللآلي وقوله انها موافقة للاصل غير مسلم لان الاصل في الماء الطهارة لقوله تعالى ليطهركم
به وقوله ماء طهورا خرج ما خرج منه بالدليل فبقي الباقي مندرجا تحت العموم وبالجملة
فعموم الكتاب والسنة عاضدان لما قلناه على ان من تتبع موارد الاخبار الواردة في ازالة
النجاسات يرى ان مجالها اوسع من ذلك واما السبب في ورود الاعرابي فهو ما روي من انه
جاء اعرابي الى باب المسجد والنبي ص مع الصحابة فيه فقال له يا رسول الله الحسنات الى من
فقال ص الى الله فقال الاعرابي اذا كان الحسنات الى كريم فما استوفى كريم بعض حقه ودفع
كساه وبال في المسجد وخرج فارا فقال النبي ص انه مؤمن وفي لفظ آخر ان الصحابة صاحوا
عليه فقال ص لا تقطعوا على الاعرابي بوله وعن ابي ذر عن النبي ص قال سالته كم الانبيا
قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت كم الرسل قال ثلثمائة وثلثة عشر اولهم آدم ثم قال
اربعة سريانيون آدم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بقلم ونوح واربعة من
العرب هود وشعيب وصالح ونبيك واول انبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى قلت
كم كتابا انزل قال مائة كتب واربعة كتب انزل على شيث خمسين صحيفة وعلى اخنوخ ثلثين صحيفة
وعلى ابرهيم عشر صحائف وانزل على موسى قبل التورية عشر صحائف وانزلت التورية
والانجيل والزبور والفرقان وكانت صحف ابرهيم كلها امثالا منها ايها الملك المسلط
المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها
وان كانت من كافر وصحف موسى كانت عبرانية كلها ونهى رسول الله ص عن اكل الكراث

وقال من اكل هذه البقلة الخبيثة فلا يغشانا في مسجدنا فان الملائكة تتاذى مما يتاذى
به الانسان وقال ص من اكل البصل والثوم او الكراث فلا يقربنا ولا يقرب مسجدنا وعنه ص
انه قال لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها
احدكم وعنه ص مثل المؤمن مثل الفرس في آخيته يجول ثم يرجع الى آخيته وان المؤمن يسهو
ثم يرجع الى الايمان اقول الآخية حبل يدفن في الارض ليشد طرف رسن الفرس به **فصل**
عنه ص قال الوضوء نصف الايمان والصوم نصف الصبر قال المحقق ابن جمهور المراد بالوضوء
هنا الوضوء الحقيقي وهو رفع الاحداث المعنوية بالنسبة الى القلب واللسان والجوارح فيكون
فيكون نصف الايمان لان الايمان عبارة عن التخلية والتحلية وهما نصفان فالوضوء الذي
هو التخلية نصف والتحلية بالاعتقادات الحقة نصفه الآخر ومعنى التخلية خلع الخباثات
الطبيعية من متعلقي الشهوة والغضب والتحلية بالحاء المهملة وهي اقتناء صفات المحبوب والمراد
بالصوم الامساك عن الشهوات وانما كان نصف الصبر لانه منقسم الى الصبر عن المعصية
وصبر على الطاعة فالصوم يصير نصفا وقال ص امكنوا الطيور من اوكارها اقول ذكر المحققون
له وجوها ثلثة احدها انه نهى عن صيد الطيور من اعشاشها فكانه قال اتركوها حتى تطير
من الاوكار فصيدوها والنهي على الكراهة الثاني انه نهى عن عمل الجاهلية وهو زجر الطير
للتفأل به ويسمونه علم القيافة والزجر هو التفأل بها فان احدهم كان اذا بكر في الحاجة ليلا
ولم يجد طيرا طائرا ليتفأل به عمد الى طير في وكره فهاجه حتى يطير ليتفأل به في حاجته فان تيامن
فيها او برد فنهى عن ذلك وقال امضوا في حوائجكم واتركوا الطير في اوكارها نهيا عن التخلق
باخلاق الجاهلية وامرا بالاتكال على الله الثالث ان يراد من الطيور النفوس الناطقة ومن
الاوكار الابدان وامكانها منها استعمالها بالتصرف في ابدانها وعدم تعطيلها بالنوم والبطالة
فانها انما جعلت للتصرف فيه فعدم امكانها منه بالتعطيل مخالف للغرض المقصود منها
وعنه ص اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها البله واطلعت على النار فوجدت اكثر اهلها
النساء اقول وفي حديث آخر اكثر اهل الجنة البله والمجانين والنساء والصبيان ووجه الجمع يكون
بوجوه منها ما قيل ان المراد من قوله اكثر اهل الجنة يعني من يقصد بعمله الجنة ويرغب اليها

في الدنيا واما الخلص من المؤمنين فلا يطلبون ولا يقصدون باعمالهم الا الجنة رضاه
والبعد من نار سخطه كما قال عز شانه بعد الفراغ من ذكر درجات الجنة ورضوان من الله اكبر
فهذا هو الجنة المعنوية والاول هو الجنة الصورية وعليه نزلوا ما روي من قوله ع اشتياق
الجنة الى سلمان ازيد من اشتياق سلمان اليها ومنها ان المراد بالنساء في الحديث الاول من لم
يستوف حق الرجولية من الصنفين ومعناه كل من كان ميله الى القوتين الشهوية والغضبية
اكثر حتى تصير رذائل الاخلاق له ملكة واما الرجولية فهي الميل الى متعلقات القوى العقلية
حتى يكون الكمال ملكة له والقسم الاول هو الانوثية الحقيقية المحضة والقسم الثاني هو
الرجولية الحقيقية المحضة وما بينهما مراتب كثيرة منها ما يقرب الى الاول ومنها ما يقرب
الى الثاني وفي الحديث انه قدم رجل الى النبي ص فاضافه فاتاه بجفنة كثيرة الثريد واللحم
فجعل ذلك الرجل يجيل يده في جوانبها فاخذ النبي ص يمينه بيساره ووضعها قدامه ثم قال
كل مما يليك فانه طعام واحد فلما رفعت الجفنة اتي برطب فجعل ياكل من بين يديه فجعل
رسول الله ص يجول في الطبق ثم قال للرجل كل من حيث شئت فانه غير طعام واحد وعن انس
قال عطس رجلان عند النبي ص فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقيل يا رسول الله شمت هذا
ولم تشمت هذا قال ان هذا حمد الله ولم يحمده الاخر وفي الحديث انه نهى عن القران الا ان
يستاذن الرجل اخاه والقران ان يجمع بين التمرتين في الاكل وفيه ان رجلا سال النبي ص من احق
الناس ببري يا رسول الله فقال ص امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال
ابوك اقول استفاد منه العلماء اختصاص الام بثلثة ارباع البر وللاب ربع واحد وعن ابي سعيد
الخدري قال بعث رسول الله ص بسرية قبل اوطاس فغنموا انسا فتاثم ناس من وطيهن لاجل (اوطاس واد ببلاد هوازن)
ازواجهن فنادى فيهم رسول الله ص لا توطى الحبالى حتى يضعن ولا الحيالى حتى يستبرئن وقال
الصدقة على اجزاء جزء الصدقة فيه بعشرة وهي الصدقة العامة وجزء الصدقة بسبعين
وهي الصدقة على ذوي العاهات وجزء الصدقة فيه بسبعمائة وهي الصدقة على ذوي الارحام
وجزء الصدقة فيه بسبعة الاف وهي الصدقة على العلماء وجزء الصدقة فيه بسبعين الفا وهي
الصدقة على الموتى اقول في هذا الحديث بيان وجه للجمع بين الاخبار المختلفة الواردة في تعدد

كيفية الثواب وروي عنه ص انه قال من قتل الوزغ في الضربة الاولى فله مائة حسنة ومن قتله
في الثانية فله سبعون حسنة اقول هذا يدل على انه ينبغي للمؤمن ان يكون ذا قوة وعزيمة في
الدين فان الوزغة حيوان ضعيف لا ينبغي لمن له قوة في الدين ان لا يقتله في الضربة الاولى حتى
يحتاج في قتله الى ضربتين فانه يدل على ضعف العزم وقال ع لا يورد ممرض على مصح قال
الفاضل ابن جمهور هذا يدل على ان اهل الامراض الوبائية يجوز منعهم من دخول البلد التي
لا وباء فيها ولهذا كره الخروج من بلد الوباء اذا كان الانسان فيها ووقع الوباء فيها فلا ينبغي
له الخروج لما يلزم من الاضرار بالغير وكذا يكره الدخول الى بلد الوباء علما يلزم من جلب الضرر
الى نفسه بتعرض نفسه لحصوله لامكان عله نعم بحصوله له عند دخوله انتهى وقد حررنا هذا
المبحث في كتابنا الموسوم بمسكن الشجون في حكم الفرار من الطاعون وروي ان مسيلمة الكذاب
اخذ رجلين من المسلمين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال انت
ايضا فخلاه وقال للاخر ما تقول في محمد ص قال رسول الله قال فما تقول في قال انا اصم فاعاد
عليه ثلثا فاعاد جوابه الاول فقتله فبلغ ذلك رسول الله ص فقال اما الاول فقد اخذ
برخصة الله واما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا له وقال علي ع لاصحابه انه سيعرض لكم
سبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي زكوة ولكم نجاة واما البراءة فلا تبرؤا مني فاني ولدت
على الفطرة وفي رواية اخرى واما البراءة مني فمدوا دونها الاعناق اقول فيه دلالة على ان
ترك كلمة الكفر والصبر على القتل افضل من التقية فيها خصوصا اذا كان هذا القائل ممن
يقتدى به في الدين فنهيه ع عن التبري منه وامره بمد الاعناق محمول على الافضلية وعلى
استحباب ترك الرخصة لان حديث عمار وتصويب النبي ص لفعله دليل على جواز الاخذ
بالرخصة وان كان في كلمة الكفر فصل قال ع ينبغي للعاقل ان ينظر وجهه في المرآة فان كان
حسنا فلا يخلطه بعمل القبيح فيجمع بين القبيح والحسن وان كان قبيحا فيكون قد جمع بين القبيحين
وعنه ص ما منكم احد الا وله شيطان فقيل له وانت يا رسول الله فقال وانا لكن اعانني الله
عليه فاسلم وعنه ع الجنة الى سلمان اشوق من سلمان الى الجنة قال بعض اهل الاشراق مراده ان الجنة
الصورية اشوق الى سلمان من سلمان اليها لان سلمان كان في الجنة المعنوية فارغا عن الجنة

الصورية والجنة المعنوية هي التي ورد فيها ان الله جنة ليس فيها حور ولا قصور ولا لبن ولا عسل بل يتجلى فيها ربنا ضاحكا متبسما والمراد به الاشراقات النورية الفائضة من قبل الحق تعالى الظاهرة على اهل الجنة المعنوية الساكنين في رياض قدسه فانه اذا افيض عليهم تلك الاشراقات حصل لهم بها من المسرات المبهجة لهم المطربة لخواطرهم ما يوجب اشراق نفوسهم وتنورها بنور الحق تعالى وورد في الحديث ان البيت والمكان الذي يعصى الله فيه حق على الله ان يظهره للشمس حتى تطهره من نجاسة الذنب يعني يصير خرابا حتى يضحى للشمس فالشمس تطهره من النجاستين الصورية والمعنوية وعن عاصم بن حميد قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك هل في الجنة غناء قال ان في الجنة شجرا يامر الله تعالى رياحا فتهب فتضرب تلك الشجر باصوات لم يسمع الخلائق مثلها حسنا ثم قال هذا لمن ترك سماع الغناء في الدنيا مخافة الله وجاء عن مولينا امير المؤمنين ان داود صاحب المزامير النغمات وقاري اهل الجنة وفي حديث اخر ان من حور العين من يتغنين كل واحدة بسبعين نغمة لو خرجت منها واحدة الى الدنيا لما طاقوا استماعها وما تواعن اخرهم ولا منافاة بين هذه الاخبار لتعدد موارد الغنا وعن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قلت له ان المومنين يدخلان الجنة فيكون احدهما ارفع مكانا من الاخر فيشتهي ان يلقى صاحبه قال من كان فوقه فله ان يهبط ومن كان تحته فلم يكن له ان يصعد لانه لم يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا احبوا ذلك واشتهوه التقوا على الاسرة اقول قد تقدم له وجه اخر وحاصله ان اجتماع اهل الدرجات المتفاوتة في الجنة غير قادح في تفاوت الدرجات لما ورد من ان اهل الجنة يتلذذون فيها على حسب اعمالهم وان كانوا جميعا في المكان الواحد ونظيره في الدنيا جلوس الغني والفقير على الطعام الواحد فان الفقير يصيب من اللذة ازيد من الغني وكذا الحال في الملبوس والمنكوح والمركوب وغير ذلك وعن ابن اذينة قال كنا عند ابي عبد الله فذكرنا رجلا من اصحابنا فقلنا فيه حدة فقال من علامة المومن ان يكون فيه حدة فقلنا له ان عامة اصحابنا فيهم فقال ان الله تبارك وتعالى في وقت ما ذرئهم امر اصحاب اليمين وانتم هم ان يدخلوا النار فدخلوها فاصابهم وهج فالحدة من ذلك الوهج وامر اصحاب الشمال وهم مخالفوكم ان يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثم لهم سمت ولهم وقار قال الصادق على باب

وفي الحديث اطفئ عنك وهج المعدة اي حرها واتقادها ١٢

الجنة

الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة وذلك ان القرض لا يكون الا لمحتاج والصدقة ربما وقعت في يد غير محتاج اقول وذكر له وجه اخر وهو ان درهم القرض يعود الى صاحبه فيقرضه مرة اخرى ومرة اخرى فهو يمكن ان يكون دائما في قضاء الحاجة وليس كذلك درهم الصدقة واما العلة في انه بثمانية عشر مع ان الوارد في الاخبار هو ان درهم القرض مثلا درهم الصدقة فينبغي ان يكون درهم القرض بعشرين لان درهم الصدقة بعشرة فهي ان درهم القرض يكون بازاء عشرة دراهم الصدقة المضاعفة فيكون لكل درهم سهمان فاذا رجع درهم القرض الى صاحبه رجع معه سهمان فيكون الباقي له ثمانية عشر فتامل **فصل** ذكر صاحب اللباب من الامثال النحوية قولهم دون ذلك ينفق الحمار واصل المثل ان انسانا اراد بيع حمار له فقال للدلال امدح حماري في السوق ولك جعل فلما دخل السوق قال له الدلال هذا حمارك الذي كنت تصيد عليه الوحش واذا ركبته غزوت فظفرت فقال له الرجل دون ذلك وينفق الحمار اي الزم فوق ما غير الذي تقول فان الحمار ينفق بدون هذا التنفيق وفي المثل اتميميا مرة وقيسيا اخرى يضرب لمن يتحول من شيء الى اخر وفي المثل ازهى من ديك لان الديك اذا نظر الى حسن هيئته زهي وعجب بنفسه وفخر وكذلك الطاووس وفي المثل اشأم من البسوس وهي خالة جساس بن مرة قاتل كليب وكان للبسوس جار من قبيلة جرم يقال له سعد وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى ارضا من ارض العالية فلم يكن احد يرعاها الا ابل جساس لمصاهرة بينهما فخرجت ناقة الجرمي في ابل جساس ترعى في حمى كليب فرماها بسهم كسر ضلعها فنادت البسوس واذلاه فقال جساس ليقتلن غدا جملا اعظم من ناقة جارك ولم يزل يتوقع قتل كليب حتى تمكن من قتله فقتله ثم نشب الشر بين تغلب وبكر اربعين سنة وكانوا تلك المدة لا يامنون الا بالدروع والسيوف وفي المثل على اهلها تجني براقش وهو اسم كلبة سمعت وقع حوافر الخيل ليلا فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم وفي المثل عادت لعترها لميس العتر الاصل والعادة ولميس امراة رجعت الى الزنا بعد التوبة وفي المثل اذا وقف الحمار على الردهة فلا تقل له سا الردهة نقرة في صخرة يستنقع فيها الماء يضرب للرجل يعلم ما يصنعه اي كل اليه الامر ولا تكرهه على فعل اذا رايت رشده وفي المثل رجع بخفي حنين واصله ما قال ابو عبيدة وهو ان حنينا كان

اسكافا من اهل الحيرة فساومه اعرابي بخفين حتى اغضبه فاراد غيظ الاعرابي فلما ارتحل الاعرابي
اخذ حنين احد خفيه وطرحه في الطريق ثم القى الاخر في موضع اخر فلما مر الاعرابي باحدهما
قال ما اشبه هذا بخف حنين ولو كان له الاخر لاخذته ومضى فلما انتهى الى الاخر ندم على
ترك الاول فنزل وعقل بعيره ورجع الى الاول وقد كمن له حنين فلما مضى الاعرابي في
طلب الاول عمد حنين الى راحلته وما عليها فذهب بها واقبل الاعرابي وليس معه الا
الخفان فقال قومه ماذا جئت به من سفرك قال جئتكم بخفي حنين فذهب مثلا يضرب
عند الياس من الحاجة والرجوع بالخيبة وفي المثل اصبح ليل اي صر صباحا يا ليل واصله
ان امرء القيس بن حجر كان رجلا تبغضه النساء لانه كان ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة
بطيء الافاقة فتزوج امراة من طي فابغضته وجعلت تقول هل صار الصباح فينظر هو
الليل وهو بحاله فاخبرها فقالت اصبح ليل وفي المثل تشتت ثوب الحلبة واصله انهم يوردون
ابلهم وهم مجتمعون فاذا صدروا تفرقوا واشتغل كل واحد بحلب ناقته ثم يؤوب الاول
فالاول يضرب في اختلاف الناس وتفرقهم في الاختلاف اي ثوب الحلبة متفرقين وفي
الروايات ان رجلا امر بشجرة تعبد من دون الله تعالى ثم اخذ فاسه وركب حماره ثم توجه نحو
الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس في الطريق على صورة انسان فقال له الى اين فقال شجرة
تعبد من دون الله تعالى فعاهدت الله عهدا ان اركب حماري واخذ فاسي واتوجه نحوها
اقطعها فقال له ابليس ما لك ولها دعها فلم يرجع فقال له ابليس رجع وانا معطيك كل
يوم اربعة دراهم ترفع طرف فراشك فتاخذها فقال له او تفعل ذلك قال نعم ضمنت لك
ذلك كل يوم فرجع الى منزله فوجد ذلك يومين وثلثة فلما اصبح بعد ذلك رفع طرف
فراشه فلم ير شيئا ثم جاء يوم اخر فلم ير شيئا فاخذ الفاس وركب الحمار وتوجه نحو الشجرة
فلقيه ابليس لعنه الله على صورة انسان فقال له اين تريد قال شجرة تعبد من دون الله تعالى
اريد ان اقطعها قال له ابليس لا تطيق ذلك اما اول مرة فكان خروجك من غضبك لله
تعالى فلو اجتمع اهل السماء والارض ما ردوك عنها واما الان فانما خرجت حيث لم تجد
الدراهم فان تقدمت فلادقن عنقك وفي رواية اخرى ان العابد في المرة الاولى صرع الشيطان

وهو صرع العابد في المرة الثانية فرجع الى بيته خائبا وترك الشجرة اقول ويؤيده ما روي
في تفسير قوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان اي غلب عليهم ان الشيطان سئل اي ذنب دغلك
ابن ادم استحوذت عليه قال اذا اطاعني المرة الاولى وفي الحديث ان يوسف لما خرج من السجن دعا
لاهله فقال اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار فهم اعلم الناس
بالاخبار في الواقعات وكتب على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحيا وشماتة
الاعداء وتجربة الاصدقاء فضل حديث ذكره العلامة طاب ثراه في كتابه المسمى منهاج
اليقين في فضائل امير المؤمنين قال عمن رواه وقع في بعض السنين قتال بقم وكان بها جماعة
من العلويين فتفرق اهلها في البلاد وكان فيها امراة علوية صالحة وكان لها اربع بنات
صغار من ابن عمها وقد اصيب في ذلك القتال فخرجت مع بناتها فقدمت الى بلخ ايام الشتاء
فبقيت متحيرة لا تدري اين تذهب فقيل لها ان بالبلد رجلا من اكابرها معروفا بالايمان
والصلاح ياوي اليه الغرباء فقصدته فلقيته جالسا على باب داره وحوله غلمانه واصحابه
فقالت ايها الملك اني امراة علوية وانا وبناتي قدمنا هذه البلدة وليس لنا من ياوي اليه
فقال ومن يعرف انك علوية ايتيني على ذلك بشهود فلما سمعت كلامه خرجت من عنده باكية
فبقيت واقفة في الطريق متحيرة فمر بها رجل سوقي فقال ما لك ايتها المراة واقفة والثلج
يقع عليك وعلى هذه الاطفال معك فقالت انا امراة غريبة فقال امضي خلفي حتى ادلك
على الخان الذي ياوي اليه الغرباء فمضت خلفه وكان بمجلس ذلك الملك رجل مجوسي فلما
راى العلوية وكيف ردها الملك وطلب منها الشهود وقعت الرحمة في قلبه فقام مسرعا
في طلبها فلحقها واخذها الى منزله فافرد لها بيتا من خيار بيوته وجاء لها بالنار والحطب
وحدثت امراته بقصتها مع الملك ولم تزل امراته وجواره تخدمنها فلما دخل وقت الصلوة
قالت للمراة الا تقومين الى قضاء الفرض فقالت انا امراة مجوسية ولسنا على دينكم وزوجي
مجوسي لكن وقع حبك في قلبه لاجل اسم جدك فقالت العلوية اللهم بحق جدي وحرمته
عند الله اسئله ان يوفق زوجك لدين الاسلام فلما اخذ المجوسي مضجعه ونام مع اهله
تلك الليلة راى في منامه ان القيامة قد قامت والناس في المحشر وقد اخذهم العطش والمجوع

لدين جدك ثم قامت العلوية الى الصلوة والدعاء طول ليلها بان يهدي الله ذلك المجوسي صح

فى اعظم ما يكون من ذلك فانى الى النبى واهل بيته وهم يسقون من حوض الكوثر وعلى ع واقف
على شفير الحوض وبيده الكاس والنبى جالس وحوله اهل بيته فطلب المجوسى منه الماء فقال
له على ع انك لست على ديننا فنسقيك فقال النبى ص يا على اسقه انه اوى ابنتك فلانا و
بناتها فكنّهم عن البرد واطعمهم من الجوع وها هى الآن فى منزله مكرمة فقال على ع ادن منى
ادن منى قال فدنوت منه فناولنى الكاس بيده فشربت منه شربة وجدت بردها على قلبى
فانتبه المجوسى وهو يجد بردها على قلبه ورطوبتها على شفتيه ولحيته وشفتيه فقالت له
يا هذا ان الله ساق اليك خيرا بما فعلت مع هذه المراة الصالحة العلوية والاطفال العلويات
فقال نعم والله لا اطلب اثرا بعد عين فقام الرجل من ساعته واسرج الشمع وخرج هو و
زوجته حتى دخل على العلوية وحدثها بما راى فسجدت لله شكرا وقالت والله انى لم ازل
ليلتى هذه اطلب الى الله هدايتك للاسلام والحمد لله على استجابة دعائى فيك فقال لها
اعرضى على الاسلام فعرضته عليه فاسلم هو وزوجته وجميع من فى بيته واما ما كان من امر
الملك فانه راى فى تلك الليلة مثل ما راه المجوسى وانه قد اقبل الى الكوثر فقال يا امير المؤمنين
اسقنى فانى ولى من اوليائك فقال له على ع اطلب من رسول الله فانى لا اسقى احدا الا بامره
فطلب من رسول الله ص الماء وقال انى ولى من اوليائكم فقال ص ائتنى بشهود على ذلك فقال
يا رسول الله كيف تطلب منى الشهود دون غيرى من اوليائكم فقال ص وكيف طلبت الشهود من
ابنتنا العلوية لما اتتك ثم انتبه وهو شديد الظمأ فوقع فى الحسرة والندامة على ما فرط منه
فى حق العلوية فلما اصبح ركب بطلب العلوية فقصدها الى دار المجوسى وطرق الباب فقال
المجوسى من بالباب فقيل له الملك واقف ببابك يطلبك فخرج اليه مسرعا فلما راه الملك
وجد عليه الاسلام ونوره فقال الرجل للملك ما سبب مجيئك الى منزلى فقال من اجل هذه المراة
العلوية وقد جئت فى طلبها ولكن اخبرنى عن حال هذه الحلية عليك فانى اراك قد صرت مسلما
فقال نعم ببركة هذه العلوية ودخولها منزلى فاسلمت انا وجميع من فى منزلى فقال وما السبب
فى ذلك فحدثه بحديثه ثم قال وانت ايها الملك ما السبب فى حرصك على التفتيش عنها بعد اعراضك
عنها وطردك لها فحدثه الملك بما راى وما وقع له مع النبى ص ثم دخل الرجل على العلوية واخبرها

فانتبه من نومه فقال له زوجته ما شأنك فحكى لها ما راى وارادها وطوبتها على قلبه

بحال الملك فبكت وخرت ساجدة لله على ما عرفه من حقها فدخل عليها الملك وحدثها
بما جرى له معه جدها وسألها الانتقال الى منزله فابت فقال لها صاحب المنزل انى قد وهبت
هذا المنزل وما اعددت فيه من الاهبة وانا واهلى وبناتى كلنا فى خدمتك فانى الملك
بيته وارسل اليها ثيابا وهدايا كثيرة وجملة من المال فردت ذلك ولم تقبل منه شيئا
خليلى قطاع الفيافى الى الحمى كثير وان الواصلين قليل

فصل الحديث الثانى

ما رواه العلامة ايضا فى ذلك الكتاب باسناده الى عبد الله بن المبارك قال كنت ولعا
بحج بيت الله الحرام شديد المداومة فى كل عام على حضوره ففى بعض السنين لما قرب اوان
الحج تاهبت انا ايضا فقمت وشددت على وسطى كيسا فيه خمسمائة دينار وخرجت الى سوق
الابل لاشترى جمالا للحج فلم يقع فى يدى ما يصلح للطريق فرجعت الى المنزل فرايت فى الطريق
امراة جلست على مزبلة وقد اخذت دجاجة ميتة كانت على الكناسة وهى تنتف ريشها من حيث
لا يشعر لها احد فوقفت قريبا منها وقلت لم تفعلين هكذا يا امة الله فقالت امض لشانك
واتركنى فقلت سألتك بالله الا ما اعلمتنى بحالك فقالت نعم اذ ناشدتنى بالله اعلم
اننى امراة علوية ولى ثلث بنات علويات صغار وقد مات ابوهن ولنا ثلث ليال بايامهن
على الطوى لم نطعم شيئا ولم نجده وقد خرجت عنهن وهن يتضورن جوعا لالتمس لهن شيئا
فلم يقع بيدى غير هذه الدجاجة الميتة فاردت اصلاحها لناكلها فقد حلت لنا الميتة فلما
سمعت ما قالت وقف شعرى واقشعر جلدى وقلت فى نفسى يا ابن المبارك اى حج اعظم
من هذا فقلت لها ايتها العلوية ان هذه الدجاجة قد حرمت عليك وافتحى حجرك حتى اعطيك
شيئا من النفقة ثم حللت الكيس وصببت الدنانير فى حجرها باجمعها فقامت مسرورة عجلة
ثم دعت لى بخير فرجعت الى منزلى ونزع الله ارادة الحج من قلبى فلزمت منزلى واشتغلت بعبادة
الله وخرجت القافلة الى الحج فلما قدم الحاج من مكة خرجت للقاء الحجاج والاخوان فصافحتهم
فكنت لم ال واحدا ممن يعرفنى الا وهو يقول لى يا ابن المبارك الم تكن معنا الم نشاهدك فى
موضع كذا وموقف كذا فتعجبت من ذلك فلما رجعت الى منزلى وبت تلك الليلة رايت فى منامى
رسول الله ص وهو يقول يا ابن المبارك انك لما اعطيت الدنانير لابنتنا وفرجت كربتها

الطوى كرضى لم ياكل شيئا
فى الغنى
تعلت على امرأة مهم
تضور من شدة الجوع وتصيح
اى تتلوى ظهرا لبطن
تتقلب ظهرا لبطن والصيح
التضور هو الضراور
والتلوى عند الضرب
الجوع مجمع
واللحن

واصلحت شانها و شان ابنائها بعث الله تعالى ملكا على صورتك فهو يحج عنك في كل عام
ويجعل ثواب الحج لك الى يوم القيمة فما عليك ان حججت بعد او لم تحج فان ذلك الملك لا يزال
الحج عنك الى يوم القيمة فانتبهت وانا احمد الله على هذا التوفيق قال الراوي ولقد سمعت
من كثير من المحدثين يذكرون ان الحجاج في كل عام يشاهدون ابن المبارك بمكة يحج مع الحجاج وانه
لمقيم بالعراق في الاثر ان رجلا سال ابن الجوزي كيف ينسب الناس الى يزيد انه قتل الحسين مع
ان يزيد كان في الشام والحسين قتل بالعراق فانشد بيتا للسيد الرضي طاب ثراه سهم اصاب
ورامية بذي سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماك اقول وهذا من قبيل قوله والله ما قتل
الحسين بكربلا ولا سبي ذريته الا اهل السقيفة وقد حملوا انفسهم ذلك اليوم اوزارا
تخف الجبال وهي ثقال ثم اتى المستقبلون منها وتلك عشرة لا انفال قال فخر الدين الرازي
عند تفسير قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اتفق المتكلمون على ان ايقاع العبادة
لطلب الثواب او للخلوص من العقاب باطل اقول وشيخنا الشهيد عطر الله مرقده ذكر مثل
هذه المقالة عن علمائنا رضوان الله عليهم فصارت المسئلة مما اتفق على حكمها اجماع
المسلمين وبعض المتاخرين كبهاء الملة والدين طاب ثراه ناقشهم في الحكم والدعوى ونحن
قوينا كلامه واكثرنا من الدلائل عليه وعلى ان قصد الثواب والفرار من العقاب راجعان
الى قصد وجه الله سبحانه وهما يحققانه لا ينافيانه لان من اراد الجنة تكون ارادته لها
لان الدار داره والجوار جواره وما حاجتي الا بليلى واهلها اذا لم تكن ليلى فلا كان
حاجتي كان محبس الحجاج كالبرية الواسعة لكن عليها حائط وليس لها سقف وذكر الفاضل
النيسابوري عند تفسير قوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب ان من جملة
ظلم الحجاج انه قتل مائة الف وعشرة الاف ثمانون الفا من الرجال وثلثون الفا من النسا
ومات في حبسه من الجفا والحر والبرد ستة عشر الفا اقول فقد روينا في الحديث عن سيد
الساجدين سلام الله عليه ان شيطان الردهة من اعظم الشياطين تصور بصورة يوسف
الثقفي ابي الحجاج وجامع ام الحجاج فولدت به فلما تولد اعرض عن الرضاع فاتى اليهم ذلك
الشيطان بصورة زوج ام الحجاج الاول فقال لهم اوجروا الدم في حلقه حتى يرضع ففعلوا

فمن اجل هذا كان اعظم اللذات عنده سفك الدما فصل في امثال العرب لا عطر بعد
عروس وقد ظن كثير من الناس ان المراد بالعروس معناه الظاهر فيكون مورد المثل ان الشيء
اذا وافق وقته ومحله الذي يكون انسب به من غيره فيكون الاولى به ان يوقعه فيه وهذا غلط
بل مورد المثل على ما ذكره شيخنا بهاء الملة والدين طيب الله مرقده ان عروس اسم رجل كان
من اصبح الناس واكرمهم واقبلهم صورة واحسنهم اخلاقا وكانت له امراة جميلة مثله فمات
عروس فتزوجت بعده رجلا بخيلا دميما قبيح الصورة ردي الافعال ابخر الفم فضربت على ذا
فاتفق انهما مرا على قبر عروس فبكت عند قبره وذكرت صفاته في الشعر والنثر حتى فهم
ذلك الرجل انها تعرض به فقال لها قومي عن هذا القبر فلما قامت وقعت منها حقة الطيب
فقال لها ارفعي العطر فقالت لا عطر بعد عروس يعني اني كنت استعمل العطر لاجله قد كان
صاحب هذا القبر جوهرة مصونة صاغها الرحمن من شرف اتت ولم تعرف الايام قيمتها
فردتها غيرة منه الى الصدف فيكون مورد المثل على هذا من باب لا عيش بعد الاحباب ولا
لذة بعد الاصحاب وروى شيخنا البهائي ره ان ابا فراس على ما قالوا انه ملك الشعراء وقد اسره
الروم مرة وبقي عندهم محبوسا في القيد فنظر يوما الى حمامة على شجرة تنوح وتغني بالالحان
فاسترق طبعه فانشد اقول وقد ناحت بقربي حمامة ايا جارتا هل تشعرين بحالي فما ذا
الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم ببال ايا جارتا ما انصف الدهر
بيننا تعالي اقاسمك الهموم تعالي ايضحك ماسور وتبكي طليقة ويسكت محزون و
يندب سال لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ولكن دمعي في الحوادث غال ذكره
النحويون شاهدا على كسر اللام من تعالي ذكر الزمخشري في الكشاف في قراءة ابن عامر في قوله
تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم انها قراءة سمجة قد غلط فيها
وطعن عليه بسببها وهذا القول منه سبب اطلاق لسان التشنيع عليه فممن شنع عليه
الاديب الكواشي بما حاصله ان الطعن على قرائة ابن عامر طعن على جميع علماء الامصار لانهم
تلقوا قرائته بالقبول وقرؤا بها في صلواتهم وذكروا انها منقولة عن النبي ص والله تعالى
شانه اكرم من ان يدع الامة على الاجماع في الخطاء وممن زاد عليه في التشنيع ابو حيان فانه قال

العجب من عجمي ضعيف العقل لا اطلاع له على تمام قواعد النحو وقوانين كلام العرب يخطئ
عربيا في نهاية الفصاحة وغاية البلاغة اعتمد العامة والخاصة على قرائته وذكر كثيرا من
هذا الباب وممن اطنب في التشنيع العلامة سعد الدين التفتازاني في شرح الكشاف حيث
قال ان اعتراض الزمخشري على قرائة ابن عامر ذنب عظيم وخطأ جسيم لانه طعن على القراء السبعة
لانه يزعم انهم اخترعوا هذه القراءات باجتهادهم وارائهم ومن اجل هذا كان يطعن عليهم
ويضعف قراءاتهم وحكى عن اعاظم علمائهم انهم كانوا يتبرؤن من الزمخشري على هذه المقالة
ثم اطال في تلاوة التشنيع والذم اقول ممن قدح في تواتر القراءات السبعة السيد الجليل الاعلم
جمال الدين ابن طاوس طاب ثراه في مواضع متعددة من كتاب سعد السعود واكثر عليه من
الدلائل وكذلك قدح فيها نجم الائمة الرضي في موضعين من شرح الرسالة وذهبنا اليه
في شرحنا على التهذيب والاستبصار وشرحنا على كتاب التوحيد وتكلمنا عليه بما لا يشك
المنصف فيه ولا يبقى له ريب يعتريه قال الله سبحانه اياك نعبد واياك نستعين ذكر المفسرون
لصيغة المتكلم مع الغير مع ان المقام يقتضي المتكلم الوحدة بل وما هو اقل منه تحقيرا لمقام
العبودية واجابوا عنه بوجوه الطفها ما ذكره فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير وحاصله
انه قد ورد في الشريعة في ابواب المعاملات ان من باع متاعا صفقة فظهر منها ما هو معيوب
فليس للمشتري ان يرد المعيب وحده بل اما ان يرد الجميع او يقبله ولما كانت عباداتنا معيبة
بانواع العيوب وفي العبادات ما هو مقطوع بصحته كعبادات اولياء الله تعم ادخلنا عباداتنا
مع تلك العبادات وقال المصلي منا اياك نعبد يعني نحن مع اوليائك فالكل واصل اليك
دفعة وصفقة فلا بد من قبول الكل للقطع بوجود ما هو صحيح بينها ووجه اخر مثله في الرقة
واللطافة ذكر مثله اهل علم البلاغة في نكتة التعبير بقول اهل الكتب في مفتتحها نحمدك
دون ان يقول احمدك وهو ان الايمان مبثوث على الجوارح وكذلك العبادات كما قال من
صام فليصم سمعه وبصره ولسانه وفرجه وبطنه وساير اعضائه وكذلك من صلى فليخشع
جميع جوارحه وبالجملة يكون المصلي قد جعل كل جارحة من جوارحه عابدا مصليا فهو يقول
اياك نعبد يعني انا وكل جارحة مني وعضو من اعضائي اقول وعلى الوجه الاول يتفرع فرع

كثيرة

كثيرة دلت عليها الروايات الصحيحة عن اهل بيت العصمة سلام الله عليهم منها ما ورد
به من الحث على الاجتماع في العبادات سيما الصلوة وفعلها جماعة وذلك من وجهين احدهما
ان الخلق الكثير لا بد وان يكون فيها من هو مقبول الصلوة فاذا وقعت الصلاة جماعة كانت
من باب بيع الصفقة كما تقدم فيكون الاجتماع سببا للقبول وثانيها ان تضاعف الثواب
يكون حاصلا بالاجتماع كما روي ان صلاة المتزوج تعادل سبعين صلاة من العزب وكذلك
الصلوة مع التطيب بالطيب وكذلك الصلوة بحضور القلب بالنسبة الى غيره ونحو ذلك مما
وردت الشريعة بتضاعف الثواب ولا شك ان تلك السنن الكثيرة لا يجمعها واحد من اهل
الصلاة نعم يجمعها احاد الجماعة فيكون كل واحد من اهل الجماعة كانه صلى متلبسا بجميع تلك
المستحبات والاداب ومنها ما ورد من الحث على الصلاة في اول وقتها وذلك لان من جملة
اسبابه انها توقع ذلك الوقت مع صلاة امام العصر صلوات الله عليه فيكون رفعها دفعة
الى مقام العرض من باب بيع الصفقة ايضا فتقبل الصلوات المردودة لذلك ايضا ومنها
ما ورد من الامر باجتماع الاخوان على الدعاء في الاوقات الشريفة كيوم عرفة وعند نزول الحوادث
كالاستسقاء ونحو ذلك وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في المجلد الاول من كتاب الانوار
فصل قال بعض اهل العرفان صلوة ركعتين عندي احسن من دخول الجنة لان الجنة
ليس فيها الا ما تشتهي الانفس واما صلوة ركعتين فليس فيها الا مقام العبودية والتذلل
والانكسار للمالك اقول ووجه الطف من هذا وهو ان الصلوة جنة معنوية تلتذ بها الارواح
والجنة جنة صورية ترتوق فيها الاشباح ولا ريب ان جنة ورضوان من الله اكبر اعظم
من جنة تجري من تحتها الانهار وكذلك عذاب ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اشد
من عذاب اذ الاغلال في اعناقهم لان الاول عذاب روحاني والثاني عذاب جسماني وعلى هذا
ينطبق ما روي انه سئل بعض الحكماء عن الحمل الثقيل يحمله الرجل فلا يثقل عليه ثقل رجل
سوء يكره قربه فاجاب بان الحمل الثقيل تشترك في حمله ونقله كل الجوارح والرجل الثقيل انما
يحمله القلب وحده تقريب لما تقدم في التعليل كان لارباب القلوب في ما عوام المذهب فلهم
ان يقولوا ان الصلوة سبب لدخول الجنة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون والسبب افضل من المسبب

يعني ان الجنة التي ذكرت في هذه الآية وهي رضوان الله اعظم من الجنة التي ذكرت في تلك الآية وكذلك العذاب الذي ذكر في هذه الآية وهو الاخزاء اشد من العذاب الذي ذكر في تلك الآية ١٢

لانه

لانه المحصل له وناب التعب منه الهم والغم فهو الذي يكون منه الفرح والسرور ولهذا
قال بعض اهل التحقيق فى علة بعث الصديق قميصه من مصر الى يعقوب فارتد بصيرا
ان القميص هو الذي جاء به اخوته ملطخا بالدم وقالوا ان الذئب اكله فكان هم يعقوب
منه وسروره به ومن هذا الباب ما روى ان تعالبا قرا اية من القران فصعق منها و
غشى عليه فطاف به اصحابه لا يعرفون دواءه فمر بهم عالم فسالهم عنه فقالوا انه صعق
من تلاوة اية من القران فقال لهم اقرؤا تلك الاية فى اذنه حتى يسمعها فقرؤها عليه فافاق
من غشيته فسالوا العالم عن السبب فقال ان يعقوب ذهب بصره من فراق مخلوق مثله فلما وقع
اللقاء ارتد اليه بصره ولو انه عمى من بكاء الخوف لما رجع اليه بصره الا بعد الموت
تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر حكى ان السلطان العادل
انوشروان وضعت المائدة بين يديه يوما فوقعت من الخادم قطرة من المرق على ثيابه
فنظر اليه مغضبا فلما تفرس الخادم منه الغضب صب باقى المرق على ثيابه فقال له الملك
ما كفاك الاول فقال نعم ايها الملك انى تعرفت منك القتل وكان السبب حقيرا فخفت
ان يتكلم بها الناس لقتلى على ذلك السبب الحقير فاردت ان اجعل الذنب عظيما حتى لا يقول
الناس ما يقولون فاعجبه كلامه فعفا عنه ووصله وخلع عليه وفى الكتب مسطور ان
فى بعض بلاد الهند بلدا عادة اهلها ان يخرجوا الى الصحراء على راس كل مائة سنة مرة
ويكون ذلك اليوم عندهم من اعظم الاعياد فاذا خرجوا من البلد واجتمعوا فى ذلك المكان
وقد كانوا نصبوا فيه صخرة عظيمة فيامرون رجلا ينادى ايها الناس من حضر العيد
السابق فليقم على هذه الصخرة وليحك للناس كيفية ذلك العيد فلا يقوم احد لانقراض
اهل ذلك العصر وربما قام شيخ فان او عجوز فانية فيقف احدهما على تلك الصخرة و
يحكى لهم وقايع ذلك العيد واسم سلطانه ومكانه ووزرائه والقاضى والاعاظم ونحو
ذلك ثم يقوم خطيبهم بعد ذلك على المنبر فيكثر لهم من المواعظ والاعتبار فيكثرون
من الاستغفار والتوبة ويعلوا اصواتهم بالبكاء والنوح فيخرجون من حقوق الناس
ومن حقوق الله سبحانه ويتصدقون على الفقراء والمساكين وكان عادتهم اذا مات ملكهم

وضعوه على عرابة يطوفون بها وجعلوا راسه على طرف العرابة وشعره يخط على التراب وخلفه
عجوز تنفض التراب عن شعره وتنادى يا ايها الناس اعتبروا بهذا الملك الذى كان بالامس مفروشا
بالجنود فراشه الديباج والحرير فصار الى ما ترون فيكثر عند ذلك بكاؤهم ونشيجهم
ويرجعون الى الندامة والتوبة على ما فرطوا من الذنب حكى شيخنا بهاء الملة والدين ان عالما
صلى ثلثين سنة فى الصف الاول فى صلوة الجماعة فاعاد صلوات تلك السنين كلها فقيل له
فى ذلك فقال انى اتيت يوما الى المسجد وقد اقيمت الصلوة وما تمكنت من الوقوف فى مكانى
فى الصف الاول فوقفت فى الصف الاخير فلما فرغ الناس من الصلاة رمقونى بابصارهم متعجبين
من وقوفى فى ذلك المكان فخجلت فى نفسى ثم فكرت وقلت ظهر لى من هذا الخجل ان صلاتى فى
الصف الاول كان الرياء داخلا فيها فاعدتها لذلك اقول ويشهد لهذا قوله لا يكمل
ايمان الرجل حتى يكون الناس عنده كالاباعر اذ ليس المراد تحقيرهم بل المراد عدم التفاوت فى
ايقاع العبادة بين حضورهم وعدم حضورهم اعلم ايدك الله تعالى ان كل سؤال فله جواب
الا اذا سئلت هل تخاف الله فعند ذلك فاسكت عن الجواب لانك ان قلت لا كفرت وان قلت
نعم كذبت لان فعلك يكذب قولك وعن ابرهيم ابن ادهم انه كان فى الشام يحرس بستانا فيه
عنب ليأخذ الاجرة من مالكه فاتاه جندى وطلب منه شيئا من الفواكه فقال ان هذا مال غيرى
ولم يرخص لى مالكه فغضب من كلامه وجرد سوطه واكثر الضرب على راسه فنكس راسه فقال
اضرب راسا طالما عصى الله ثم ان الجندى عرفه فاعتذر اليه فقال لا تعتذر ان ذلك الراس
الذى كان يستحق الاكرام تركناه ببلدة بلخ اقول وذلك انه كان سلطانا لتلك البلاد وعرض
له يوما فى صيده ما اوجب خروجه من سلطنته وقصد العراق والحرمين والشام فاقام بتلك
النواحى الغزالى ذكر فى الاحياء در باب عزلت از جمله فوائد عزلة گزيدن وگوشه نشينى فوائد متعدد
ابراد نموده است واز فوائد اينست كه عزلت واراستگى واسودگى است از مشاهده امر ثقل احمقان
وبدخويان وگران طبعان واز معاشرت ايشان زيرا كه ديدن اين نوع مردمان نوعيست از كورى
وقسمى است از نابينائى وبواسطه برهان ابن معن لطيفها نقل كرده است يكى آنكه اعمش را گفتند
كه چرا چشم تو باين حال شده وهميشه چرك از گوشهاء چشم تو بر مى آيد وپلكش ريخته وتباه گشته است

جواب داد که از بسکه بهر کدام نا تراشیده درشتی خوی نظر میکردم چشمم را این کوفتها بهم رسیده
و این نیز نقل کرده که روزی ابو حنیفه کوفی نزد ابو العیناء بسم عیادت رفته بود با او گفت
یا ابا العیناء در خبر آمده است که خدای تعالی هر کسی را که بکوری و نابینائی مبتلا سازد هر اینه
او را عوض روشنائی چشم چیزی بدهد که بهتر از این باشد میخواهم ببینم که در مقابل این ابتلا
بتو چه چیز داده است ابو العیناء در جواب گفت که آنچه بمن عنایت فرموده است اینست که تو را
و امثال تو را نمی بینم اقول کما تلتذ العین من المحبوب تتألم من النظر الی المکروه ومن کان اعمی
یکون فی سعة من النظر الی مکروهات الزمان وهی اعظم المنظورین **فصل** قال الله تعالی
لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون تفسیر الآیة علی مذاق اهل العرفان والیه تشیر بواطن
الاخبار هو ان المراد من البر القرب الی جناب الحق جل شانه وما تحبون هو متاع الدنیا وجاهها
المحبوبة ومن اجلها الی کل انسان روحه وهی کلها حجب تحجب العبد عن الوصول الی بساط القرب
فانفاقها عبارة عن قطع العلائق الروحانیة والجسمانیة ورفع الحجب والغواشی الهیولانیة
والی ما ذکرنا من الانفاق اشار علیه السلام بقوله موتوا انفسکم قبل ان تموتوا وفی الحدیث
ان الامام موسی بن جعفر سلام الله علیه کان یتصدق علی المساکین بالسکر فقیل له فی ذلک
فقال انی احب السکر وقال الله تعالی لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون فی التاریخ ان بهرام
الملک کان له ولد ردی الطباع سیئ الاخلاق بخیل الید جبان القلب ولم یکن عنده غیره
فاحتال فی ان یرفع عنه تلک الاخلاق لیکون قابلا للملک بعده فاداه الفکر الی امره له
بمصاحبة حسان الوجوه من البنات والجواری وامرهن بالمزاح معه والقرب منه لعله یعشق
واحدة منهن فاتفق ان قلبه علق بجمیلة منهن وکانت عالمة بمراد بهرام فلما اخذ حبها
مجامع قلبه وسلبه عقله ولبه اظهرت له البعد واعطته الدلال والغنج فالح علیها فی الوصال
فقالت له یوما انک لا تلیق بالوصال لمکان اخلاقک الردیة ثم انه بعد ذلک سعی فی رفع
تلک الاخلاق والتخلق باضدادها فصار من معالی الاخلاق بدرجة فاق بها علی اولاد
الملوک وتملک الملک بعد ابیه علی احسن القانون المطلوب من الملوک والسلاطین اقول
ومن ثم قالوا ان العشق یشجع الجبان ویجبن الشجاع وقد فصلنا مراتبه وحالاته وکشفنا

عن العشق الحقیقی والمجازی ومن قام باحدهما او کلیهما فی کتابنا مقامات النجاة وفی حدیث
الفقیه ان ابراهیم لما بنی البیت صعد علی جبل ابی قبیس فنادی الا هلم الی الحج فسمعه حتی
من فی الاصلاب ولو قال هلموا لم یشمل الا الموجودین قال استادنا المحقق القاشانی قدس سره
ان حقیقة الانسان موجودة بوجود فرد ما وتشتمل جمیع الافراد وجدت او لم توجد واما
الفرد الخاص منه فلا یصیر فردا خاصا جزئیا منه ما لم یوجد وهذا من لطائف المعانی نطق به
الامام لمن وفق لفهمه انتهی ووجه آخر وهو ان المقام ظاهرا یقتضی صیغة الجمع فالعدول عنه
الی الافراد لا بد له من نکتة وعلة تناسبه لعل هی الارادة استغراق جمیع الافراد من شهد ومن
غاب علی ان اهل البلاغة ذکروا ان استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع ونص علیه العلامة
الزمخشری فی مواضع من الکشاف نقل عن ابی نواس قال دخلت خربة فرأیت سقاء یلوط برجل فهزم
السقاء وبقی الرجل فعنفته علی ذلک الفعل فقال یا ابا نواس لومک لی اغراء والمرء حریص علی
ما منع منه فلا تلمنی فنظمه ابو نواس دع عنک لومی فان اللوم اغراء وداونی بالتی کانت هی
الداء ومقصوده من قوله هی الداء الخمرة العتیقة حکایت ابن اعشی همدانی در بلاد دیلم بدست
فرنگان گرفتار شده بود و در قید اسیری و بند و زندان در آمده ناگاه دختر فرنگی که او را در حبس
خود داشت در اثنای خود را باو رسانیده او را بر سر کار آورد و او شب تا صباح هشت مرتبه
با او صحبت داشت و بعد از استیفای مراتب اختلاط باو گفت که ای طایفه مسلمانان شما همیشه
با زنان خود باین طریق مباشرت میفرمائید گفت بلی ملکا از این بهتر واقع میتواند شد گفت خدای
تعالی شما را بر جمیع دشمنان مظفر و منصور گردانید و فتح و نصرت دهاد که الحق عمل اینست که شما
میکنید و بعد از آن گفت اگر تو را از این زندان خلاص کنم و از سیخال رهائی بخشم وبدین نود ایم
تو مرا زن خود میکنی و دیگری را بر من اختیار نخواهی کرد گفت بلی بخدا سوگند که میکنم و منت
دارم و چون شب دیگر شد خود را باو رسانیده بند و زنجیر او را گشود و او را از حبس برآورد و در راهی
که خود میدانست بدر برد و این مضمون را یکی از شعرای خوش طبع که در آن عهد در قید اسیر فرنگ
میبود بدین منوال در سلک نظم کشیده است مقرر است که از بهر فک قید اسیر بدادن
زر و فدیه برند جمله پناه ولی قبیلهٔ همدان ز قید اسر شوند رها بسیخ کیر و بزور و ضرب کلاه

وفي التاريخ ان ابن الاثير صاحب النهاية كان فاضلا في جميع العلوم وكان معظما لدى الملوك والسلاطين وله المناصب الجليلة عندهم فمرض مرة مرضا صعبا فاتاه طبيب حاذق فعالجه حتى اشرف على الصحة فاعطاه مالا جزيلا وقال له اخرج من هذه البلدة فخرج الطبيب فلامه خواصه واهله على عدم اكمال المداواة حتى يقع على الصحة فقال اذا صح بدني اشتاقت نفسي الى مناصب الدنيا ولم تدعني الملوك ونفسي فاخترت البقاء على مداومة هذه العلل والامراض على الصحة ثم انه شرع في تاليف الكتب والاقبال على تصفية النفس حتى صنف كتبا كثيرة كل واحد منها علم في فنه للشيخ البهائي طاب ثراه اى چرخ كه با مردم نادان يارى هر لحظه بر اهل فضل غم مبارى پيوسته ز تو بر دل من بار غميست گويا كه ز اهل دانشم پندارى وعن مولانا امير المؤمنين في قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة قال المرأة الحسناء الصالحة وفي الآخرة حسنة حورية من حور العين وقنا عذاب النار امرأة السوء زن بد در سراى مرد نكو هم درين عالمست دوزخ او زينهار از قرين بد زنهار وقنا ربنا عذاب النار الفخر الرازي هرگز دل من ز علم محروم نشد كم ماند ز اسرار كه مفهوم نشد هفتاد وسه سال فكر كردم شب وروز معلوم شد كه هيچ معلوم نشد وابن الجوزا از زن جميله بود نسيم الصبا نام داشت اتفاقا در ميان ايشان نشوز ونفاق واقع شد وشيخ او را طلاق داد چون مدتى بر اين بگذشت شيخ از طلاق دادن زوجه خود نادم وپشيمان گرديد ناگاه روزى آن زن بمجلس وعظ شيخ آمده نشست ودر ميان او وشيخ دو زن مربوبه واسطه بود وحايل گشته چون شيخ او را بشناخت رو بخود را بان دو زن كه واسطه بود نكرد وگفت ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا تخلص الى نسيمها ومعناه بالفارسية اى دو كوه ملك نعمان بر شما سوگند باد انكه بگذاريد تا بسويم وزد باد صبا **فصل** جاء في الحديث انه ليس عند الله ليل ولا نهار وفسره اهل الحديث بارادة ان علمه تعالى ليس زمانيا بل هو علم حضوري لا يدخله الماضي والحال والاستقبال بل الازمنة بما فيها كلها حاضرة عنده من غير تفاوت بين ما مضى وما سياتي وشبهوا الزمان وما فيه من الكائنات بالخيط الممتد الذي كل قطعة منه على لون خاص وقد قبض عليه رجل وجعله ذلك الرجل مقابل عين نملة وبازائها وتلك النملة

لحقارة جثتها وضيق عينها ترى في كل زمان بعضي قطعة من الخيط مقابلة لها فرؤيتها لقطعات الخيط يدخل تحت الازمنة المختلفة واما ذلك الرجل الذي قبض على الخيط وجعله مقابلا لبصرها فهو يشاهده من اوله الى اخره بنظرة واحدة وعلمه تعالى من هذا القبيل وعلمنا نحن من القبيل الاول مجنون ليلى مر بمنازل ليلى بارض نجد فكان يقبل احجارها وترابها واوتارها ويمسح بها عينيه ووجهه فلامه الحاضرون على ذلك الفعل فقال ما قبلت الا وجه ليلى ولا رايت الا جمالها ثم راوه في ارض اخرى يقبل احجارها وترابها فقالوا له ان ليلى واهلها ما نزلوا هذه المنازل وليس لهم آثار في هذه الارض فانشد لا تقل دارها بشرقي نجد كل نجد للعامرية دار ولها منزل على كل ارض وعلى كل دمنة آثار وقد نظم في المثنوي الآثار هذا في عشق المجاز وما نظمه العارف الرومي في عشق الحقيقة من نديدم در ميان كوى در در وديوار الا روى او بوسه گر بر زنم ليلى بود خاك اگر بر سر كنم ليلى بود چون همه ليلى بود در كوى او كوى ليلى بود جز روى او هر نفسى صد بصر مى بايدت هر بصر را صد نظر مى بايدت تا بدان هر يك نگاهى ميكنى صد تماشاى الهى ميكنى يا اخي قد ذكرنا في كتاب مقامات النجاة مقاما مفردا للعشق ومعناه والحب وانواعه ومع بسط الكلام فيه ظهر لنا انه غير معلوم بالتعريف ولا ظاهر بالوصف قال بعض الحكماء معنى العشق انجذاب قلوب العشاق بمغناطيس الحسن اما حقيقة هذا الانجذاب وكيفيته فغير ظاهرة وما اداء التعريف له والتعبير عنها الا اخفاء وهو من قبيل الحسن فانه مع كونه مشاهدا محسوسا اعترف اهل علم البلاغة بانه لا يمكن وصفه ولا التعبير عنه بل هو مدرك بالذوق وقد نظم الشعراء من العارفين هذا المعنى وقالوا ان كل من وصف العشق فهو لم يعرفه اذ زليخا هر چه او را رو نمود نام او را جمله يوسف كرده بود نام او در نامها مكتوم كرد محرمان را سر آن معلوم كرد قال بعض الحكما اذا اردت ان تعرف ربك وتنور بمعرفته قلبك فاضرب بينك وبين المعاصي سورا من حديد حكي ان بعض اهل العراق نهب قطيع غنم من اصحابه واتى به الى غنم الكوفة فاختلطت فسال عابد رجلا يعرف اعمار الغنم فقال الى كم يعيش الخروف فقال الى سبع سنين فما اكل اللحم الى سبع سنين قال الله سبحانه في وصف مكر النساء ان كيدكن

عظيم وقال في الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا فينبغي الحذر منهن ازيد من الحذر
منه وربما تعلم الشيطان منهن خفايا الحيل وضروب الخدع وانواع المكر شيطان زند
از غضبان هر لحظه ده مردان   در مکر وحیل اما شاگرد زنان باشد   حضر ابو حنيفه مع مؤمن
الطاق رض بعد موت الصادق ع في مجلس المهدي العباسي فقال ابو حنيفه لمؤمن الطاق مات
امامك فاجابه لكن امامك انت من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم يعني ابليس فضحك العباسي
واعطاه الف درهم وعن افلاطون ان كثير المزاح والانبساط بمنزلة من كشف عن موضع بدنه
المستورة وبمنزلة من كشف عن عورته فلا ينبغي للانسان ان يظهر المزاح والانبساط الا ل
من يأمنه على سره وفي المثل حدث المرأة حديثين فان لم تفهم فاربع اي حدثها اربع مرات
وقيل ان اربع على لفظ الامر بمعنى اسكن يعني اذا لم تفهم من المرتين فاسكت انت عن كلامها
وقيل معنى اربع اضربها بالمربعة اي العصا   هذا زمن الربيع عالج كبدي   يا صاح فلا تخل
من المزاح يدي   البلبل ينشد ويقول انتبهوا   العمر مضى وما مضى لم يعد   كتب حكيم على باب
داره لا يدخل داري شر ابدا فقال له حكيم اخر من اين تدخل امرأتك يقول مؤلف الكتاب نعمة الله
الموسوي الحسيني وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل مستقبل احواله خيرا من ماضيه يا اخي اعلم
وفقنا الله واياك انا عبيد اشترانا مولينا بثمن غال نقده لنا وشرط علينا في عقد الشراء
شرطا ما افهمناه الى الان ومع ذلك فنحن ندعي الحرية مع انا نقرأ كتاب الرقية ووثيقة الشراء
والقبالة التي كتبها علينا في اغلب الاوقات وهو قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ولعلك تزعم ان هذه
الاية نزلت في جهاد الكفار وما طرق سمعك ان النبي ص ارسل سرية لجهاد الكفار فغزوا
وغنموا فلما رجعوا استقبلهم وقال لهم مرحبا بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم
الجهاد الاكبر فقيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال ص جهادك نفسك التي بين جنبيك
ولا ريب ان النفس اعظم ضررا عليك من الكفار لان الكفار يسلبونك هذه الايام الفانية
ونفسك اذا طمحت بك الى هواها تسلبك النعيم الدائم والحيوة الابدية والى هذا اشار
بقوله ص موتوا انفسكم قبل ان تموتوا يعني به قتل النفس بالجهاد معها وسئل بعض العباد

عن مسافة الطريق الى الله فقال قدمان قدم تضعه على النفس وقدم تضعه على الدنيا فسمعه
بعض اهل العلم فقال لقد طول المسافة وتمامه قدم واحد تضعه على النفس ثم تصل
الى الله سبحانه ويقول ايضا مؤلف الكتاب عفى الله عنه في قوله تعالى واما السائل فلا تنهر ظاهره
سائل الاكل واما حقيقته فعند اهل الحقيقة وارباب القلوب ان المراد سائل العلم يعني
لا تكره اليه طلب العلم بتغليظ الجواب بل ينبغي الرفق به   **فصل**   قال رجل لراهب من الرهبان
اي يوم يكون عيدك فقال كل يوم لا البس فيه ثوب سواد المعاصي ذكر صاحب القاموس
ان كسكر قصبة واسط كانت تزرع فيها الاقلام واقلامها احسنة جدا ويحمله التجار والمترددين
الى اقطار العالم واطراف البلاد وكان خراجه ذلك الوقت اثنا عشر الف الف مثقال لا من الذهب
فيكون اثنا عشر لكا من الدنانير يقول مؤلف الكتاب عفى عنه واسط محسوبة من بلادنا اعني
الجزيرة وقبل خروجنا منها كنا نكتب في اقلامها وهذه الاعوام ذهبت منها الاقلام لفقد
اهلها وعامريها وصارت الاقلام منحصرة في بلدة تستر حرسها الله تعالى من افات الزمان ونحن
الان من قاطنيها قال شيخنا بهاء الملة والدين وصاني والدي بالمداومة على التفكر في ثلث ايات
الاولى قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين الثانية قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم الثالثة قوله سبحانه اولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر وجاءكم النذير واما انا فاوصيك بالحفظ والتذكر لثلاث ايات الاولى قوله تعالى
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الى اخرها فان معناها مجملا اما محققة الثانية قوله تعالى
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له الثالثة قوله تعالى وقضي بينهم يعني بين اهل
الجنة والنار بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين حكاية ذكرها شيخنا بهاء الدين وحاصلها
ان تاجرا من اهل نيسابور كان له جارية في غاية الجمال والكمال فاراد سفرا فاودعها رجلا عالما
مقتدى اهل تلك البلدة اسمه ابو عثمان الصوفي فوقع يوما نظره على تلك الجارية فوقع عشقها
في قلبه وهام بها وترك عبادته ومطالعة كتبه فاتى الى الشيخ وحكى له صورة الحال فدله على
رجل في الري له علم وزهد فقصده فلما اتى الى الري سأل عن منزله وكان اسمه ابا يوسف فقال
له الناس انت امام بلدتك وهذا الرجل الذي تسأل عنه فاجر فاسق يحب الصبيان ويشرب الخمور

ومنزله فی محلة الخمارین فرجع ابو عثمان الی نیشابور وحکی لشیخه ما سمع فاعاده علیه مرة
اخری وقال امض الیه ولا تبال بما تسمع فیه فخرج مرة ثانیة الی الری وسال عن منزله فی
محلة الخمارین فاهداه الناس الیه فلما دخل علیه رای صبیا کطلعة الشمس الی جانبه وقارورة
من الخمر بالقرب منه فقال له یا شیخ کیف صار منزلک فی هذه المحلة فقال ان الظالمین غصبوا
منازل اهل هذه المحلة وجعلوها منازل الخمارین فصار منزلی فی هذه المحلة اضطرارا منی
فقال وما هذا الغلام الذی الی جنبک فقال هذا ولدی اعلمه شرایع الدین فقال وما
هذه القارورة التی فیها الخمر فقال فیها خل جعلته اداما للخبز انا وعیالی فتحیر ابو عثمان ثم قال
اذا کان هذا حالک فکیف عرضت نفسک لتهمة اهل هذه البلاد حتی قالوا فیک ما قالوا
فقال نعم شهرت نفسی عندهم بما سمعت لئلا یغتر تجار هذه البلدة بصلاحی فیودعون
جوارهم فاعشق واحدة منهن واهیم بها واترک طاعة ربی فاستیقظ ابو عثمان وعرف الحال
فاستحی من ذلک العابد ومن عشقه لجاریة التاجر فذهب عشقه ورجع الی نیشابور واعطی التاجر
جاریته وروی ان سقراط الحکیم کان قلیل الاکل فقیل له فی ذلک فاجاب ان الاکل للحیوة
ولیس الحیوة للاکل یعنی ینبغی ان یوکل ما یحفظ الحیوة خوردن برای زیستن و ذکر کردنست
تو معتقد که زیستن از بهر خوردنست وکان ایضا قلیل الکلام فقیل له فی ذلک
فاجاب ان الله تعالی خلق للانسان لسانا واحدا واذنین والحکمة فیه ان ما یسمع ینبغی
ان یعدل ما یقول مرتین دو گوش بداد ند و یکی تیغ زبان یعنی که دو بشنو و یکی بیش
مگوی **فصل** عن الصادق ع اذا تکاثرت علیک الهموم فاکثر من قول لا حول ولا قوة الا
بالله فانه یرفعها وجاء فی الحدیث اذا کسد متاعک وبقیت بنتک ونحوها من غیر راغب
فیها فاقرا علیه قوله تعالی یرجون تجارة لن تبور وقد جربها کثیر من الاصحاب فکان الحال کما
ذکرناه حکی شیخنا بهاء الدین ره ان محمد بن عبد الکریم الشهرستانی صاحب الملل والنحل
لما قسم الملل والادیان وذکر طوائف الاسلام وتشعب المذاهب ودلائل کل فرقة علی
ما صارت الیه من القول والمذهب نظم هذین البیتین لقد طفت فی تلک المعاهد کلها
وسیرت طرفی بین تلک المعالم فلم ار الا واضعا کف حائر علی ذقن او قارعا سن نادم

یعنی

معالم

یعنی ان اهل کل مذهب جار فی مذهبهم لضعف ما یعتمدون علیه من الادلة وقد صدق
فی ذلک لان الکل شاکون فی مذهبهم الا الطائفة الامامیة اعزهم الله تعالی فانهم لم یاخذوا
دینهم من الاراء والظنون والاستناد الی الاجتهاد والقیاسات الردیة وانما اخذوا دینهم
من السادة الاطهار المنزهین عن الخطا فی الاقوال والافعال وهم سلام الله علیهم اخذوه
عن جدهم رسول الله ص فلم یبق للامامیة شک فی حقیة دینهم ومذهبهم بل هم جازمون
فیه عالمون بحقیته ولذلک تری جمیع اهل الملل والمقالات الباطلة اذا استبصروا ومن
الله تعالی علیهم بمعرفة الحق یرجعون الی دین الامامیة وما راینا ولا سمعنا فی الاعصار
المتمادیة ان واحدا من اهل هذا الدین ارتد عنه ودخل فی واحد من الادیان الباطلة فی تاریخ
الیافعی ان علماء بغداد اجمعوا علی ان حسین بن منصور الحلاج وهو من اعاظم الصوفیة والیه
تنسب الحلاجیة واجب القتل لما اطلعوا علیه من سوء عقائده فکتبوا محضرا کتب فیه کل واحد
من علماء بغداد وسجلوه بالخواتیم وارسلوه الی الخلیفة المقتدر بالله فورد الحکم منه ان یضرب
الف سوط ثم تعزل راسه عن بدنه وتحرق جثته ففعل به کما امر الخلیفة وذلک فی سنة تسع وثلثمائة
من الهجرة اقول ولشیخنا المفید ره کتاب کبیر صنفه فی الرد علی الحلاجیة وقد اکثرنا معاشرة الصوفیة
فوجدناهم بین من یذهب الی اقوال الملاحدة وبین دهری یقول وما یهلکنا الا الدهر وبین من
یقول بالتناسخ وان هذه الارواح تنتقل فی هذا العالم من بدن الی اخر والجنة والنار هو هذا
الانتقال لا غیر وانها ربما تنتقل بعد الموت الی بدن کلب وحمار ونحوهما او الی بدن منعم حسن الظاهر
والباطن ومنهم من یذهب الی الاباحات وانه لا تکلیف بل العقل یحرم ویحلل ومن اجل هذا
استباحوا کثیرا من المحرمات ومنهم من یذهب الی ان العارف الواصل تسقط منه جمیع العبادات
والصلوات لقوله تعالی واعبد ربک حتی یاتیک الیقین یعنی العلم الیقین بالصانع فهم بزعمهم
یکونون افضل من الانبیاء لانهم عبدوا الله تعالی الی وقت الموت والصوفیة یلتزمون هذا ویقولون
به اخزاهم الله تعالی علی رؤس الاشهاد دخل ابو حازم القاضی علی عمر بن عبد العزیز ایام خلافته
فقال له یا ابا حازم عظنی فقال له قم الی حجرتک واضطجع علی قفاک واجعل الموت عند راسک
وانظر ما الذی تحب ان تصحبه معک فی هذا السفر ومن تکره ان یکون معک فاجعل هذا

فانوقا

فانوا لك واعمل عليه مدة حياتك ذكر صاحب كتاب غرائب البلدان ان من جملة حكماء اليونان فيثاغورث صاحب علم الموسيقى زعموا انه وضع الالحان على اصوات حركات الفلك بذكائه وهو اول من تكلم في هذا العلم وذلك ان المريض الذي يعدم نومه وقراره يلهى بهذه الاصوات فربما يأتيه النوم او يخف عليه بعض ما به بسبب اشتغاله بتلك الاصوات وكذلك الحزين اذا غلب عليه الحزن اقول الاوضح في هذا الباب ان السبب فيه ما قال مولينا الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق الحنجرة كالانبوبة لخروج الصوت واللسان والشفتان والاسنان لصياغة الحروف والنغم الا ترى ان من سقطت اسنانه لم يقم السين ومن سقطت شفته لم يصحح الفاء ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء واشبه شيء بذلك المزمار الاعظم والحنجرة تشبه قصبة المزمار والرية تشبه الزق الذي ينفخ فيه لتدخل الريح والعضلات التي تقبض على الرية ليخرج الصوت كالاصابع التي تقبض على الزق حتى تجري الريح في المزمار والشفتان والاسنان التي تصوغ الصوت حروفا ونغما كالاصابع التي تختلف في فم المزمار فتصوغ صفيره الحانا وفي الحنجرة فائدة اخرى وهي انه يسلك فيها هذا النسيم الى الرية فيروح عن الفؤاد بالنفس الدائم المتتابع الذي لو احتبس شيئا يسيرا لهلك الانسان

فصل ذكرنا في كتاب مقامات النجاة اختلاف الناس في الحيوانات في انه هل لها نفوس ناطقة كالانسان ام لا ذهب الاكثر الى الثاني وجعلوه المائز بين الانسان والحيوان وذهب طائفة من قدماء الحكماء وغيرهم الى الاول وهذا هو الذي رجحناه هناك وتحقيق المقام ان النفس الناطقة ان كانت عبارة عن قوة النطق وابراز الكلام فالحيوانات لها كلام يفهم بعضها عن بعض كما هو المشاهد منها خصوصا مع اولادها وفسر كلام بعضها الانبياء والائمة صلوات الله عليهم وان كان المراد منها ادراك الكليات والعلوم كما هو الشائع في اطلاق النفس الناطقة ففي الحيوانات من يدرك من جزئيات العلوم ما لا يدركه اعقل الناس كادراك القرد من لطائف الحيل ودقائق الامور ما لا يخفى وكذلك النحل فانها تصنع لها بيتا يعجز عن مثله حذاق صناع الهندسة وان كان المراد من النفس الناطقة فهم كتابي الشفاء والاشارات ونحوهما فان بعد كثير من الناس عن هذا ابعد من الثرى الى الثريا والى هذا ذهب الشيخ شهاب الدين المقتول وقد صرح

ابن سينا في جواب اسولة بهمنيار ان الفرق بين الانسان والحيوانات في هذا الحكم مشكل وقال القيصري في شرح فصوص الحكم ما قاله المتأخرون من ان المراد بالنطق ادراك الكليات لا التكلم مع كونه مخالفا لوضع اللغة لا يفيدهم لانه موقوف على ان النفس الناطقة المجردة خاصة للانسان ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم بان الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشيء لا ينافي وجوده وامعان النظر فيما يصدر عنها من العجائب يوجب ان يكون لها ادراك الكليات انتهى وقال المحقق الدواني في شرح هياكل النور اعتقادنا ان جميع الحيوانات لها نفوس مجردة كما في الانسان وبعض القدماء على ذلك بل صرح بعضهم بان النباتات لها نفوس ناطقة ايضا وحكى جماعة من الثقات منهم شيخنا البهائي ره عن الشيخ ابي علي انه صنف رسالة في العشق وذكر انه لا يختص بالانسان بل هو موجود في الحيوان والمعادن والنباتات اقول اما العشق في الحيوان فمما لا ينبغي ان يشك فيه وقد ذكرنا من دلائله وحكاياته في كتاب المقامات واما العشق في المعادن والنباتات فنقلنا له شواهد من كتب الفلاحة وغيرها ونقلنا من كتب العشاق انه نبت على قبر عروة وعفراء شجرتان فطالتا حتى كانتا على قامة فالتفتا وتعانقتا حتى قال الناس ان المحبة سرت منهما الى الشجرتين النابتتين على قبريهما وكذلك على قبر توبة وعشيقته ليلى الاخيلية وذلك كما نقله شراح المغني ان توبة قال

وَلَوْ اَنَّ لَيْلَى الْاَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ اَوْزَقَى اِلَيْهَا صَدًى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ

فلما مات ودفنوه في فلاة من الارض بلغ اهل ليلى في الزمان الى قبره فقال بعض الوشاة يا ليلى هذا قبر توبة فتعالي سلمي عليه فاتت في هودجها حتى وقفت على قبره فقالت السلام عليك يا توبة اليست القائل ولو ان ليلى الاخيلية سلمت البيت فهذا السلام فاين الجواب ومن العجائب انه كانت بومة لها عش في حشفة في القبر فصاحت وفرت طائرة فنفر البعير والقى الهودج فماتت من ساعتها ودفنت الى جانب قبره بعد سبعة اذرع فنبت على قبرها شجرة وعلى قبره شجرة فطالتا فالتفتا وحيث انجر البحث الى هذا المقام فلنفصل لك بعض احوال الهرة لكونها مانوسة في البيوت بل جاء في الحديث انها من اهل البيت لنفيس عليها غيرها من الحيوانات والطيور والحشار ونحوها وذلك انها اذا بلغت

مبلغ النكاح ويكون في سنة كاملة تعرضت للذكور من الهر واطمعتهم في رغبتهم اليها
فاجتمعوا اليها ويثبت تعللهم وتمنيهم وهم يركضون ورائها الايام والليالي كالمراة التي
يجتمع الرجال لخطبتها ثم الهرة تختار لنكاحها اقوى الفحول واشدهم غيرة واشجعهم باسا
وذلك لوجهين احدهما تحرزا من شره حتى لا ياكل اولادها وثانيهما ان يكون معينا لها في
حراسة اولادها من القطوط اى الذكور فتنفرد بالتزويج به ويكون هوائا بالاولادها
فتحمل منه وفي الكتب ان دماء القط احر من النار ولهذا ترى الهرة في ذلك الوقت في غاية
الاضطراب فتبقى في حراسة ذلك الحمل من ارتكاب نوع من البعد عن الادميين خوفا من
ضربة على بطنها وهي في تلك المدة تطلب الموضع الحصين للولادة فاذا جاء الوقت التجات
اليه والى الانس بالادميين كيلا يتجرئ عليها الفحول في اكل افراخها فاذا وضعت اشتدت
بها الحراسة للخوف عليهم فشرعت تنقلهم من مكان الى مكان ماداموا لم يفتحوا اعينهم
فاذا فتحوا وامنوا من الشرور شرعت في تعليمهم انواع العلوم وتربيتهم الطف التربية
فاول ما تعلمهم الحذر من الناس اذ لم تكن من اهل البيت بل كانت ضيفا على اهله فمن
راته انهزمت من بين يديه مع انها ما كانت تعتاد الهزيمة وانما ذلك تعليما لفراخها
خوفا عليهم من اخذ الصبيان فيتقنون علم الحذر والفرار من الناس وفي المثل احذر
من الغراب لانه قال لولده اذا رايت من اخذ بيده حجرا فطر من بين يديه فقال يا ابتا
اطير عنه قبل ان ينحني لاخذ الحجر ثم تعلم اولادها علم السؤال والطلب وهو علم عريض طويل
حدثني شيخنا صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين في شيراز في منزله الواقع بجوار المسجد
الجامع ان علم السؤال والطلب يشتمل على اثنى عشر مقاما يشتمل كل مقام على اثنى عشرة
شعبة ثم فصل المقامات والشعب تفصيلا غريبا موافقا للواقع والوجدان ولو
ان اهل السؤال اطلعوا على بعض تلك المقامات وعرفوا شيئا من تلك الشعب لاستغنوا
في زمن قليل والحاصل انها تاتي بافراخها وتبسط يديها على الارض مثل الاسد لانها
خلقت من عطسته في السفينة لما كثر الفار وافسد حبال السفينة ويكون جلوسها
بناحية عن الاكلين لذلك الطعام فترق قلوبهم على اعطائها اولا بالسكوت وذلك ان

السكوت تارة يرق قلوب الناس واخرى يحملهم على قضاء الحاجة تنفرا واستنكارا من جلوسه
وهذا السكوت من اعظم الاسباب لقضاء الحوائج حتى انه ورد في الحديث ان رجلا كان له دين
على رجل وكان يتقاضاه اكثر الايام ويقع بينهما التنازع والتشاجر وما يحصل له الا التعب
من المشاجرة فاتى الى الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع وشكى ذلك الرجل في انه لم يوفه
دينه فقال له امض اليه وسلم عليه واجلس مع الناس ولا تتكلم بشيء فاذا قام الناس فقم
معهم وافعل هذا مرارا ففعل الرجل ما امره به فانتفخ فؤاد الرجل من سكوته لان الكلام يفرغ
القلب فما لبث عليه ثلثة ايام الا وقد طلبه ودفع اليه ماله ثم سأله من علمك هذه الحيلة
في التقاضي فان جلوسك الي ساكتا كان اشد علي وكان من اعظم التقاضي فحكى له ان هذا من
تعليم الصادق ع فاذا قضت الهرة حاجتها بالجلوس المشتمل على الادب والسكوت فذلك المطلوب
وان رات التغافل عنها تدرجت على اخبارهم والطلب بالصياح ميو ميو قليلا ثم تسكت ثم تصوت
فان استمروا على التغافل صرخت بعالي صوتها كما هو طريقة العارفين باداب السؤال من المكدي
وان استمر منهم الاعراض عنها قدمت على السرقة واحالت الحيل فيه حتى تقع على مطلوبها
فاذا سرقت شيئا امعنت في الهرب لانها عارفة بانه حرام تخاف عليه كان في بلادنا رجل
من الافاضل فساله رجل يوما عن الحلال والحرام وطال الكلام حتى قال للسائل ان الهرة تفرق
بين الحلال والحرام وانتم لا تميزون بينهما فقال له السائل وكيف هو فقال انها اذا اعطيت
قطعة من الخبز اكلته في مكانها واذا اخذتها سرقة هربت بها كما يهرب السارق اقول ثم اذا لم تمكنها
الفرصة شرعت في الاختلاس والغارة فتغافل الاكل حتى تثب على الطعام وربما وثبت فاخذت
اللقمة من يد الاكل وهذا كله تعليم لاولادها كيفية طلب المعاش وتحصيل القوت ثم
تعلم اولادها علم الصيد وهو من ادق العلوم وانفعها بالنسبة اليهم واليها لانها قد لا تتمكن
من طعام الناس فتعمد اولا الى صيد الفار وكيفية التعليم فتصيد فارة وتحملها اليهم حية و
تعضها عضة لا تتمكن من الهرب فتلقيها بين ايديهم فتهرب الفارة قليلا قليلا فتثب عليها
وتصيدها وتطرحها عندهم فيفعلون بها كما تفعل امهم بها فان احتاجوا الى اكلها والا
القتها ميتة بعيدة عن بيتها حتى لا تراها الفار فيهربن من ذلك المكان وهذا هو العلة في سترها

لبرازها تحت التراب خفى لا يراها الفار فيهرب من ذلك المكان مضافا الى البعد عن مساوى الاخلاق وستر القبائح والعيوب وورد فى الحديث ان امام الصلوة اذا احدث فى اثنائها ينبغى ان يقدم بالقوم من يؤمهم ويقبض على انفه خارجا من بين الصفوف ليريهم انه قطع الصلوة لخروج الدم من انفه لا لحدث وقع منه لان الله تعالى يحب للعبد كتمان سره وعيوبه حكى ان اشعب الطماع كان يصلى خلف الوليد الخليفة فضرط الوليد فى الصلوة فتنحنح اشعب وقطع صلوته وخرج واوهم الناس ان الضرطة كانت منه ففهم الخليفة منه ذلك فاتم صلوته فلما انصرف الى دار الخلافة بعث الاشعب وقال له يا خليفة اعطنى دية الضرطة فانى شددتها فى رقبتى عند اهل المسجد لاجلك فان لم تعطنى دية الضرطة علوت المنبر واخبرتهم فقال له كم دية الضرطة فقال ان ضرطة الخليفة ديتها دية النفس الف دينار فاعطاه الف دينار ثم تاخذ الهرة افراخها للصيد من فرج البيوت فاذا تعلمت علمتها علم الصيد من فوق الاشجار فترقى الشجرة وهم ينظرون اليها فيرقون الشجرة قليلا فقليلا لصيد العصافير ليلا ونهارا ثم اعلم ان العلماء قسموا الصيد ثلثة اقسام صيد للقوت يراد منه لحوم الصيد وصيد للتجارة يراد منه اثمان الصيد والتجارة به وصيد يراد منه التنزه والتفرج والهرة تستعمل هذه الاقسام الثلاثة فانها اذا اضطرها الجوع لها او لافراخها عمدت الى صيد القوت وان كانت مستغنية عنه اصطادت الفارة والحية من البيوت التى فيها متاع اهل البيت كحجرة الكتب وبيت القماش الذى تفسده الفار وتخرج الفارة من تلك الحجرة فانصبت عليها قدام اهل المنزل وهم ينظرون اليها ليعرفوا فوائدها وتعظم عندهم خطرها وانها تستحق الاعزاز والاكرام فيبادرون الى بذل الطعام لها وحمايتها عن تعدى غيرها عليها وهذا هو معنى صيد التجارة المطلوب منه الارباح والمنافع واما صيد اللهو واللعب فهو ما تصيده لاجل التنزه والتفرج فان لذة الاقتدار اشد من لذة الاكل وغيرها ولهذا تراها تاتى بالفارة وتلاعبها وتراها ملكة القهر والاقتدار لا لحاجة منها الى صيدها وتعمل الحيل الدقيقة فى صيدها للفارة فان الفارة اذا كانت فى السقف والهرة فى الارض تلاعبت لها وتثب من الارض توهمها انها تقدر على الوصول اليها فعند ذلك تغلب الوهم من الفارة على العقل وتعطل الحواس منها فتقع على

الارض فتصيدها واما اذا كانت فى حفر من الارض خرجت منه فلحقتها الهرة ففاتتها الى الحفر فانها تمضى بعيدا بحيث تسمعها الفارة فتاخذ فى الصراخ فتوهم الفارة انها اعرضت عن صيدها وبعدت عنها ثم انها ترجع من ساعتها الى طرف من اطراف حفر الفارة فتقعد عنده تحرسها لتخرج فاذا خرجت صادتها وكذا فعلها مع الحية فانها تجلس عند تلك الحفر اياما كثيرة فاذا خرجت صادتها واكلتها ما خلا راسها لانها مجمع السم به ثم تعلم فراخها علم المصارعة للحاجة اليه فان كان لها ولدان فصاعدا علمتهما كيفية المصارعة والمقابلة والنوم فى اثنائها والقيام فيها كما يفعله المتصارعان فى فنونه الكثيرة فاذا اتيح لها القتال مع هرة اخرى وكان احد اولادها الى جنبها ضربته بيدها ليهرب من المعركة حتى لا يشتغل قلبها ولا يتشوش حواسها حتى تغلب فى ميدان القتال وذلك ان الرجل اذا قاتل وكان ولده الصغير العزيز عليه معه فى موضع القتال تهتم قلبه واختل منه العقل والراى خوفا عليه فاذا ابعده عنه تفرغ للقتال خصوصا اذا عرف ان القتال لاجل اسر ذلك الولد او قتله ونحو ذلك وان كان لها ولد واحد صارعته بنفسها تعليما له ملكة الشجاعة فتكون تلك المصارعة تغلبا منها واخذ اعظم اللذات بالمزاح مع الولد وفى الحديث ان النبى ص كان يصارع الحسنين ع ويكلمهما بكلام الصبيان كما قال للحسين ع لما وضع فى فيه تمرة من تمر الصدقة كخ كخ يا حسين حتى القاها من فيه وكان يمشى لهما على يديه ورجليه وهما راكبان على ظهره كهيئة الجمل و يقول نعم الجمل جملكما وفى خبر اخر انه ص كان يامرهما بالمصارعة فكان يوما يغرى الحسن ويقول يا حسن اصرع الحسين فقالت له الزهراء ع يا ابتاه الكبير تغريه بصرع الصغير فقال يا فاطمه هذا جبرئيل واقف يغرى الحسين ويقول يا حسين اصرع الحسن وكانا يقعان على الارض جميعا فامره لهما بالمصارعة تمرين لهما على القوة والبطش واخذ لذة من اعظم اللذات واشارة للامة الى ان المصارعة جائزة بل مندوب اليها اذا كان الغرض صحيحا واذا كانت الهرة مع اولادها ورات هرا او هرة مارة فى القرب من اولادها تركت اولادها واستقبلته لتكشف الامر اهو عدو ام صديق لان من هجم عليه فى داره ذل كما قال ع ما غزى قوم فى عقر دارهم الا ذلوا يعنى ينبغى استقبال العدو من خارج البلد والمنزل **فصل** فى علم اللذة يعنى بعد الفراغ من العلوم

السابقة فان اولادها اذا اخذوا في السن وخرجوا من شرود الآفات انت بهم لطلب القوت بالقرب من الآكلين فتجلس هي ساكتة وهم يشرعون في السؤال والصياح وتحصيل المأكولات وهي تنظر اليهم نظر فرح وسرور كما ينظر الرجل الى ولده الذي بلغ حد الرشد واخذ في كفاية ابيه مهماته وتحصيل ما يحتاج اليه وفي ذلك الحال اذا ظفرت بخبزة ونحوها واراد اولادها المشاركة معها ربما تكمش في وجوههم وتضربهم بيدها وهذا في الحمام وافراخها مشاهد والجاهل يظن انهم لما كبروا وقعت الكراهة من الابوين لهم وهو غلط بل ذلك منهما تاديباً لهم وحملاً لهم على تحصيل القوت بانفسهم من غير توسط الابوين وفي الحديث ان امير المؤمنين كان اذا سئل عن مسئلة ربما اشار الى احد ولديه في الجواب فيقول اجبه يا حسن او اجبه يا حسين وربما اشار الى محمد ولده وفي واقعة البصرة يوم الجمل منعهم عن الخوض في نيران حربها وكان يقول لاصحابه املكوا عني هذين الغلامين فان في قتلهما ذهاب سلسلة النبوة فيقبض الناس على لجم خيولهم وكان يقاتل هو وابنه محمد بن الحنفية رض واما وقايع صفين فكان يامرهما بمباشرة نار الحرب وعقد لهما الجيوش وقدمهما على العساكر كما قدم مالك الاشتر وعمار بن ياسر رضي الله عنهما الامور مسطورة في محالها **فصل** واما القرد فله من الذكاء والشعور ما يزيد به على ارباب العقول الراسخة سيما قردة اليمن فانهم يعلمونها اكثر الاشيا حتى السرقة قال احمد بن طاهر رايت بالرملة قرداً صائغاً فاذا اراد ان ينفخ له اشارة الى رجل حتى ينفخ له وعنه لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلاً ممن قبلكم كان يفعله فاشترى قرداً وركب البحر حتى اذا ولج فيه الهم الله ذلك القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد على الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ ديناراً فرمى به في البحر وديناراً في السفينة حتى قسمها نصفين القى ثمن الماء في الماء وثمن اللبن في السفينة **فصل** واما المحبة والعشق الواقع بين الحيوانات سيما الطيور والخيل والبغال فهو مشاهد لا ينكر حكي في الكتب ان حاكم بخاري تحارب مع حاكم قندهار فلما تقابلت الصفوف كان مع كل عسكر فيل اتوا بهما للحرب فلما ابتاصر الفيلان عدا كل واحد الى الآخر فالتقيا في الميدان فوقفا ووضع كل واحد خرطومه على خرطوم الآخر وتعانقا وجرت الدموع من اعينهما فوقعا

بعد ساعة على الارض فوجدا ميتين وفي كتاب عجائب الحيوانات ان زوج القمري اذا مات واحد منهما تغترب الآخر واخذ في البكاء والنوح حتى يموت ولا يرغب بعده في نكاح وذكروا ان في مصر طائراً يتعلق بالشجرة وينوح طول الليل واسمه عند اهل مصر فاقد الفه وترى الخيل والبغال وكل واحد مع الآخر اذا تالفا كيف يجري عليهما من فراق الساعة ونحوها واعلم ان السراق اخذوا من الهر كثيراً من علوم السرقة منها ان السارق اذا اتى ليلاً والابواب مغلقة وحاول في قلع الباب فلم يتمكن منه واستيقظ منه اهل المنزل وعلم ذلك منهم اخذ في حك الارض باظفاره ليوهمهم انه هر فلم يهتموا به ولم يخرجوا اليه حتى يرجع اليهم مرة اخرى اذا ناموا او ياخذ في الهرب **فصل** في علم الفراق اذا كبرت اولاد الهرة واستقلوا في تحصيل مهماتهم وعلمت انه لا بد من الفراق اما بالانتقال عنهم الى مكان آخر واما بعروض شاغل لها عنهم كالحبل ونحوه عمدت الى الفراق شيئاً بعد شيء خوفاً عليهم من المفاجاة بفراق طويل وذلك انها تعمد الى موضع عال اما بالصعود فوق شجرة او سطح او موضعاً خفياً بحيث تريهم وهم لا يرونها فاذا فقدوها اخذوا في الصراخ والعويل وتفرقوا في طلبها يبكون عليها وهي ترى وتنظر وتحقق من هو اشد حباً لها منهم ومن تزيد في البكاء والنوح ثم تترك هذا الحال اياماً ثم تعود اليه ازيد من الفراق الاول وهكذا حتى يتدرجوا في الصبر على الفراق ثم انها اذا كانت ضيفاً في ذلك المنزل تنتقل عنه الى مكان آخر وتتركه لاولادها وتاتي اليهم في كل مدة على طريق الزيارة وهذا الذي حكيناه عنها في هذه الفصول قليل من كثير واستقصاؤه يفضي الى التطويل وفي كثير من الحيوانات والطيور اكثر من هذا ومثله لا يصدر الا عن علم وشعور ولا اظن ان افلاطون ولا ارسطاطاليس علما ولديهما بعض هذه العلوم نعم لقمان الحكيم اوصى ولده بوصايا لا تصل الى بعض ما حكيناه والاخبار عن السادة الاطهار سلام الله عليهم واردة بما صرنا اليه حتى ان المحققين قالوا انه ليس المعجزة في تسبيح الحصاة بكف النبي ص لانه ما من شيء الا وهو يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وانما المعجزة في اسماع الحاضرين ذلك التسبيح وكذلك حنين الجذع اليه في الاثر ان الشبلي كان في داره ديك يصوت بالليل فاخذه ليلة وشد قوائمه وطرحه في بيت

ولم يصح فقال له يا مدعي انت مما تذكره من راس العافية فحين اصابك البلاء سكت ولم تذكره
قال ابو الفتح افد طبعك المصدود بالجد اذ اخذ يجم وعلله بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته
المزح فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح قال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار كان معوية
يعزى الى اربعة مسافر بن عمرو والى عمارة بن الوليد والى العباس بن عبد المطلب والى الصباح
مغن كان لعمارة بن الوليد قالوا كان ابو سفيان دميما قصيرا وكان الصباح شابا وسيما فدعته
هند الى نفسها فغشيها وقالوا ان عتبة بن ابي سفيان من الصباح ايضا وذكر الفاضل المعتزلي
ابن ابي الحديد وغيره ان عقيلا بعد ما كف بصره دخل على معوية فقال له يا معوية من على
يمينك قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذي اختصم فيه ستة نفر فغلب عليهم جزار قريش
فمن الاخر قال ضحاك بن قيس قال اما والله لقد كان ابوه جيد الاخذ لعسب التيوس فمن
هذا الاخر قال ابو موسى الاشعري قال هذا ابن السراقة قال معاوية فما تقول في قال دعني
من هذا قال لتقولن قال اتعرف حمامة قال ومن حمامة قال قد اخبرتك ثم مضى فارسل معوية
الى النسابة فقال ومن حمامة قال لي الامان قال نعم قال حمامة جدتك ام ابي سفيان كانت بغيا
في الجاهلية صاحبة راية فقال معوية لجلسائه قد ساويتكم وزدت عليكم اقول هذا هو
الذي حكوه في نسب معوية واما افعاله مع امير المؤمنين ع في وقايع صفين وغيرها واستحلال
معاوية لدمه وكذا استحلاله لدمه لو تمكنا الاهراق كل واحد دم الاخر فهو غير
محتاج الى البيان ومع ذلك يسمونه خال المؤمنين باعتبار اخته ام حبيب فانها كانت من
زوجات النبي ص ولم يسموا محمد بن ابي بكر خال المؤمنين مع انه اخو عائشة التي زعموا انها افضل
زوجاته بل افضل من ابنته الزهراء وليس ذلك الا لانه كان ربيبا لامير المؤمنين وكان انجابا
بل كان محمد عنده مثل احد اولاده فمن اجل هذا اتهموه بالرفض وفسروا قوله تعالى يخرج الميت
من الحي به لانه منتجب خرج من ابي بكر يا ناعي الاسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا منكر
في الحديث انهم سمعوا هاتفا ينشد هذا البيت ليلة بايعوا عثمان واخروا عليا ع اقول
اول من يسمى بامير المؤمنين وانتحل اسم غيره هو عمر بن الخطاب وذلك ان الناس كانوا يخاطبون
ابا بكر يا خليفة رسول الله فلما مضى لسبيله كان يقولون لعمر يا خليفة خليفة رسول الله

يعني

يعني انه خليفة ابي بكر لانه الذي اوصى اليه بالخلافة فموه على الناس وقال ان هذا الاسم
يطول عليكم وانتم المؤمنون وانا اميركم فقولوا لي يا امير المؤمنين وقد صنف رضي الدين
ابن طاوس طاب ثراه كتاب كشف اليقين في تسمية علي بن ابي طالب بامير المؤمنين ونقل في
اختصاصه بهذا الاسم اخبارا كثيرة وانه لا يجوز اطلاقه على غيره حتى على اولاده المعصومين
سلام الله عليهم وان شاركوه في المعنى وروى الثقة العياشي عند تفسير قوله تعالى ان يدعون
من دونه الا اناثا عن الصادق ع انه ما يسمى احد بامير المؤمنين غير علي بن ابي طالب الا كان
ممن يؤتى في دبره وهذه الخصلة الحميدة ثابتة للخليفة الثاني كما شهد به كتب العامة و
الخاصة قال الفاضل جلال الدين السيوطي وهو من مشاهير علمائهم في حاشيته المدونة
على القاموس عند ترجمة لفظ الابنة انها كانت في خمسة في زمن الجاهلية احدهم سيدنا
عمر وقال الصادق ان لنا حقا اتبرء منا معادن الابن وفيه اشارة الى ان هذه الفضيلة
ابتدأت من الثاني وانتهت بابنها خلفاء بني العباس وقد صنف استادنا المحقق صاحب
التفسير الموسوم بنور الثقلين كتابا في ان هذه الحالة كانت مع الخلفاء الامويين و
العباسيين باجمعهم واستشهد بشواهد من الشعر والنثر على وجود تلك الصفة
لكل واحد واحد فضل هذا الحسب واما النسب فهو كما نظمه الشاعر من جده
خاله ووالده وامه اخته وعمته احبذا ان يبغض الوصي وان يجحد يوم الغدير بيعته
وقد فصلنا هذا النسب المبارك في المجلد الاول من الانوار نقلا من شرح دعاء صنمي قريش
يقول مصنف الكتاب نعمة الله الموسوي الحسيني يا اخي ارض نجد مجمع لعشاق الحقيقة وعشاق
المجاز الاولون يمرقون والاخرون يقيمون وانا الى الان ما تشرفت بترابها ولا سمعت
بها ان كنت عربيا فالامر اشعار الشريف الرضي ره وان كنت عجميا فمن قول بهاء الملة و
الدين من سوانح الحجاز باز كو از نجد واز ياران نجد تا در و ديوار را ارى بوجد وهذا
لعمري مستحسن ممن يدعي العشق بل ينبغي له ان يجعل مساجد قلبه ارضها وساكنها وصال
سكان نجد منتهى غرضي وحبهم والهوى بقلبي ومفترضي فالقرب ان كان موقوفا على حرضي
يا ممرضي بربا نجد اعذ مرضي عسى يعودون عوادي وذو ادبي واوصيك يا صاحبي بصون

الحرض محركة الفساد في البدن

سر

سرك سيما ان كنت من اهل العشقين والمشهور هو قولهم كل سر جاوز الاثنين شاع وشر
المحققون الاثنين بالشفتين لا الرجلين اذا المرء افشى سره بلسانه فصدر الذي يستودع
السر اضيق اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه ولام عليه الغير فهو احمق يقول مؤلف
الكتاب عفي عنه اضطرب النحويون في خبر لا الجنسية من كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله
فقالوا ان قدرناه موجودا يلزم الكذب لوجود الالهة الباطلة وايضا يلزم ان يكون الشريك
ممكنا وان قدرنا ممكنا لم يثبت له الوجود وهو المقصود منها فاضطروا الى ارتكاب الاجوبة
البعيدة حتى قال بعضهم ان هذه الكلمة الشريفة علم على التوحيد في قانون الشرع لا في
قانون العربية واما نحن فقد اخترنا في الكتب النحوية ان يكون الخبر المقدر حق ولا يلزم منه
الا ان يكون غيره تعالى الها باطلا وقرينة المقام دالة عليه فلا مندوحة عنه وفي الاثر
ان الخصي ما دخل الى حرم السلطان الا لما قطع آلة الشهوة وانت تريد الدخول الى حرم
اعظم الملوك وعمود شهوتك قائم وفي الحديث ان الحسن بن علي ع اضطرب عند موته
فقيل له في ذلك فقال اخاف فراق الاحباب وهول المطلع اقول انظر كيف عادل باهوال
القيمة فراق الاحباب اني وجدت اجل كل رزية فقد الشباب وفرقة الاحباب يا اخي
ابسط في الدجى يديك للطلب فاحل ما اكل الرجل من كسب يده فاستعمل في ذلك لوقت اخلاق
الاطفال فان الطفل اذا منعه ابوه عن مراده استعمل البكاء وفي الاثر ان وصال الحبيب
عزيز فاذا حصل فاعز منه وجود صاحب تودعه حلمك ليرجعه اليك ولا بد لي من جهلة
في وصاله فمن لي بخل اودع الحلم عنده يا هذا الدنيا خالية من اللذات وما يتوهم فيها
فانما هو دفع الالام وعليك بالاخرة فانك ان كنت من عبيد البطن فلحم طير مما يشتهون وان
كنت من عبيد الفرج فزوجناهم بحور عين وان كنت من اهل النظر فيطوف عليهم ولدان مخلدون
اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا وان كنت من اهل المسامرة فعلى سرر متقابلين وان كنت من
اهل السماع فداود صاحب المزامير وقاري اهل الجنة وان في شجر الجنة اجراسا متعلقات
فاذا اراد اهل الجنة الغناء هبت ريح طيبة فتحركت الاوراق من الاشجار ويخرج من كل جرس
سبعون نغمة من نغمات السماع لو ان اهل الدنيا سمعوا منها نغمة لماتوا عن اخرهم من الشوق

وان كنت

وان كنت من عشاق الحقيقة فرضوان من الله اكبر وقال ع تعطروا بالاستغفار لا تفضحكم
روائح الذنوب قال ع عليكم بالوجوه الملاح والحدق السود فان الله يستحيي ان يعذب وجه
المليح بالنار اقول فاذا لا تستحي من عذابك فكيف تحول عن محبته عن هواكم وحبكم لا احول
قد خلا فيكم الضنا والنحول ما بخلتم حاشاكم بخيال بل فؤادي بكم على بخيل وظهرتم
وما حجبتم ولكن ناظري عنكم بدمعي كليل **فصل** كثيرا ما يسأل الناس عن اسم
ام موسى ع وفي التورية المعربة فتزوج عمران يوخابد ابنة عمه فولدت له هرون وموسى فيكون
بالياء المثناة التحتانية والواو والخاء المعجمة والالف والباء الموحدة والدال المهملة و
روى الشيخ الطوسي ره في كتاب الغيبة عن النبي ص انه قال يخرج رجل بقزوين اسمه اسم نبي يسرع الناس
الى طاعته المشرك والمؤمن يملأ الجبال خوفا وعنه ع انه قال يخرج رجل من ديلم يملأ الجبال
والسهل والوعور خوفا ومهابة ويسرع الناس الى طاعته البر والفاجر ويؤيد هذا الدين
وروى الثقة محمد بن ابرهيم النعماني في كتاب الغيبة بسنده الى ابي خالد الكابلي عن الباقر ع انه
قال كاني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه فاذا راوا ذلك وضعوا سيوفهم
على عواتقهم فيعطون ما سالوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها الا الى صاحبكم قتلاهم
شهداء اقول حمل جماعة من مشايخنا المعاصرين الخارج في هذه الاخبار على المرحوم شاه اسمعيل
وقوله الى صاحبكم المراد منه مولانا المهدي سلام الله عليه فيكون اشارة الى اتصال الدولة
الصفوية بالدولة المهدية وههنا كلام طويل اوردناه في المجلد الاول من كتاب الانوار النعمانية
في تحقيق النشأة الانسانية وفي الاثر ان اهل مكة كانوا يقولون للنبي ص على سبيل التعيير
يا ابن ابي كبشة وابو كبشة رجل من اهل مكة كان على دين قريش ثم خالفهم فكان بعد ذلك يعبد
الشعرى فسموا رسول الله ص بذلك على معنى انه صبا من الدين كما ان ذلك الرجل صبا من دين
قريش تزوج رجل امراة فسافر عنها ثم رجع بعد خمسة اشهر فلما بلغت القافلة خارج البلد
ارسلت المراة ولدا رضيعا على يدي الخادمة يستقبل اباه فقال الرجل ما هذا الولد قالت الخادمة
من امراتك فتحقق الرجل انها جاءت به من قبل فلما بلغ المنزل قال ما سميتم هذا الولد المبارك فقالت
المراة انتظرنا قدومك فقال سموه شاطر علي وذلك انه قطع مسافة تسعة اشهر في خمسة ومن يقدر

[illegible]
الشعرى [illegible] ابو كبشة [illegible] من الشطار

من الشطار على ذلك وفي الاثر ان امراة اتت عايشة بعد وقعة الجمل فقالت يا ام المؤمنين
ما تقولين في ام قتلت ولدها فقالت انها من اهل النار لقوله تع ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقالت وما تقولين في ام قتل بسببها عشرون الفا من اولادها
ففهمت عايشة ما ارادت المراة فقالت نحوها عني فانها كوفية خبيثة وقال امير المؤمنين
في خطبة البيان طولبت بدم عثمان فظنوا انني منهم وحاربني عايشة ومعوية وكاني بعد
قليل وهم يقولون القاتل والمقتول في جنة عالية ونسوا ما قال الله تع وكتبنا عليهم
فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن
والجروح قصاص وقوله تع ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها انتهى ك هذا منه
اشارة الى ما يقوله علماؤهم من ان وقعة الجمل كانت عن اجتهاد فالقاتل والمقتول في الجنة وهذا
من عجب العجائب وفي الحديث ان مولينا امير المؤمنين طلق عايشة بعد وقعة الجمل ومعنى ذلك
الطلاق ما قاله مولينا العسكري ع ان الله تع عظم شان نساء النبي فخصهن بشرف الامهات
فقال رسول الله ص يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق لهن ما دمن على الطاعة فايتهن عصت الله
بعدي بالخروج عليك فاطلقها في الازواج واسقطها من شرف امومة المؤمنين والعجب ان المراة
المطلقة بقي عليها اسم ام المؤمنين ونزعوا هذا الاسم عن اكثر زوجاته قال السيد الاجل ابن طاوس
في كتاب فلاح السائل كان جدي ورام بن ابي فراس قدس الله روحه وهو ممن يتاسى بفعله قد اوصى
ان يجعل في فمه بعد وفاته فص عقيق عليه اسماء ائمته صلوات الله عليهم فنقشت انا فصا عقيقا
على الله ربي ومحمد نبيي وعلي وسميت الائمة الى اخرهم ائمتي ووسيلتي واوصيت ان يجعل في فمي
بعد الموت ليكون جواب الملكين عند المسألة في القبر انشاء الله تع انتهى ولعله ره وجد فيه
حديثا مخصوصا والظاهر انه اشارة الى ما روي من قوله ص يا علي تختم بالعقيق فانه اول جبل اقر لله
بالوحدانية ولي بالرسالة ولك وللائمة من ولدك بالامامة والولاية **فصل** دخل عقيل بن
ابي طالب وقد كف بصره على معوية فاجلسه معه على سريره ثم قال له انتم معشر بني هاشم تصابون
في ابصاركم فقال له عقيل وانتم معشر بني امية تصابون في بصائركم وورد في شان وقعة
الجمل انه ما اسعر نار ذلك الحرب الا معاوية وقد ورد الاعتراض بان معاوية كان في الشام و

لم يحضر

ولم يحضر وقعة الجمل فاجاب بعضهم انه من باب قول الشريف الرضي رحمه الله سهم اصاب
وراميه بذي سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماك ذكرنا في كتابنا مقامات النجاة انه اتي
بشاب الى طبيب فلما تامله لم يجد به الما فقال وهو قابض على نبضه لغلامه قد اخذني البرد
فاتني بالفرجية فتغير نبض الشاب تحت يده فقال لامه ان هذا عاشق في امراة اسمها فرجية
فقالت هو كذلك ونظير هذا في عشق الحقيقة قوله تع الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
وذلك لان نار المحبة لا تضرمها الا ذكر الحبيب وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى فهيج
اشواق الفؤاد وما يدري دعا باسم ليلى غيرها فكانما اطار بليلي طائرا كان في صدري وفي بعض
كتب الادب نظر رجل الى معشوقه فغشي عليه فقال حكيم انه من انفراج قلبه اضطرب جسمه فقيل
له ما بالنا لا نكون كذلك عند النظر الى اهلنا فقال محبة الاهل قلبية وهذه روحانية وهذه
ادق والطف واعظم سريانا وفعلا قال الفاضل الصفدي في شرح اللامية للطغرائي هو
فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الاصبهاني المنشي المعروف بالطغرائي
نسبة الى من يكتب الطغرا وهي الطرة التي تكتب في اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ تتضمن
نعوت الملك والقابه وهي لفظة اعجمية ثم قال اخبرني الشيخ برهان الدين بالقاهرة ان الطغرائي
لما عزم اخو مخدومه على قتله امر به ان يشد الى شجرة وان يقف تجاهه جماعة ليرموه بالسهام ففعل
ذلك واوقف انسانا خلف الشجرة من غير ان يشعر به الطغرائي وامره ان يسمع ما يقول وقال
لارباب السهام لا ترموه الا اذا اشرت اليكم فوقفوا والسهام في ايديهم مفوقة لرميه فانشد
في ذلك الحال ولقد اقول لمن يسدد سهمه نحوي واطراف المنية شرع والموت في لحظات
احور طرفه دوني وقلبي دونه يتقطع بالله فتش عن فؤادي هل ترى فيه لغير هوى الاحبة
موضع اهون به لو لم يكن في طيه عهد الحبيب وسره المستودع وله كتب في الكيميا
منها كتاب مفاتيح الرحمة ومصابيح الحكمة وكتاب جامع الاسرار وكتاب تركيب الانوار وكتاب
حقائق الاستشهادات بين فيه اثبات صناعة الكيميا والرد على ابن سينا في ابطالها وهذه
اللفظة معربة من اللفظ العبراني واصله من كيم يه معناه انه من الله والاشبه انها فارسية كيميا
معناه متى يجيء على الاستبعاد ويا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال

وقال

وقال زهير عسى عطفة للوصل يا مي او صدغه وحقك اني اعرف الواو تعطف فصل

ذكر الصفدي انه لما استولى الاسكندر على ملك فارس كتب الى ارسطو ياخذ برايه في ذلك فكتب اليه الراي ان توزع ممالكهم بينهم وكل من وليته ناحية سمه بالملك وافرده بملك ناحيته واعقد التاج على راسه وان صغر ملكه فان المسمى بالملك لا يخضع لغيره ثم تقع بينهم تغالب على الملك فيعود حربهم لك حربا بينهم فان دنوت منهم دانوا لك وان نأيت تعززوا بك وفي ذلك شاغل لهم عنك وامان لاحداثهم بعدك شيئا فلما تم الاسكندر ذلك علم انه الصواب ففرق القوم في الممالك فسموا ملوك الطوائف فيقال انهم لم يزالوا براي ارسطو مختلفين اربعمائة سنة ولم ينتظم لهم امر وحكى الصفدي ايضا ان المامون لما هادن بعض ملوك النصارى اظنه صاحب جزيرة قبرس طلب منه خزانة كتب اليونان وكانت عندهم مجموعة في بيت لا يظهر عليه احد فجمع الملك خواصه من ذوي الراي واستشارهم في ذلك فكلهم اشاروا بعدم تجهيزها اليه الا مطران واحد منهم فانه قال جهزها اليهم فما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية الا افسدتها واوقعت الخلاف بين علمائها وكان الشيخ تقي الدين يقول ما اظن ان الله تعالى يغفل عن المامون ولا بد ان يقابله على ما اعتمده مع هذه الامة من ادخال هذه العلوم الفلسفية بين اهلها ويحيى بن خالد البرمكي قبله عرب من كتب الفرس كليلة ودمنة وعرب لاجله كتاب المجسطي من كتب اليونان والمشهور ان اول من عرب من كتب اليونان خالد بن يزيد بن معاوية لما اولع بكتب الكيميا وللتراجمة في النقل طريقان احدهما طريق يوحنا بن البطريق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما وهو ان ينظر الى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما يدل عليه من المعنى فياتي بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك فيثبتها وينتقل الى الاخرى كذلك حتى ياتي على جملة ما يريد تعريبه وهذه الطريقة ردية لوجهين احدهما انه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الالفاظ اليونانية على حالها الثاني ان خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق نظيرها من لغة اخرى دائما وايضا يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات الطريق الثاني من التعريب طريق حنين بن اسحق والجوهري وغيرهما وهو

ان ياتي

ان ياتي الى الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الاخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ ام خالفتها وهذه الطريقة اجود ولهذا لم يحتج كتب حنين بن اسحق الى تهذيب الا في العلوم الرياضية فاما اوقليدس فقد هذبه ثابت بن قرة وكذلك المجسطي والمتوسطات بينهما اقول اما قبرس فهو عمل من اعمال الجزيرة ومحل من محالها قد شاهدنا آثار قلاعه وعظمة بنائه والاظهر ان المراد به هنا بلدة من بلاد الروم واليونان موضع كان بارض الروم وبه مدن وقرى كثيرة وكانت منشأ الحكماء اليونانيين فاستولى عليها الماء ومن عجائبها ان من حفظ شيئا بتلك الارض لا ينساه وحكى التجار انهم اذا وصلوا الى ذلك الموضع ذكروا ما غاب عنهم وينسب اليها سقراط استاذ افلاطون شهدوا عليه انه كان يحب الصبيان فقتلوه بالسم وينسب اليها افلاطون استاذ ارسطاطاليس كان يقول بالتناسخ وحكي ان الاسكندر ذهب اليه فكان افلاطون في مشرقة من الشمس قد اسند ظهره الى حائط فقال له الاسكندر هل من حاجة فقال حاجتي ان تزيل عني ظلك فقد منعتني الرفق بالشمس وينسب اليها ارسطاطاليس ويقال له المعلم الاول لانه نقح علم الحكمة وينسب اليها بطليموس الذي عرف حركات الافلاك وينسب اليها بليناس صاحب الطلسمات وينسب اليها فيثاغورس صاحب علم الموسيقى زعموا انه وضع الالحان على اصوات حركات الفلك بذكائه وينسب اليها اقليمون وهو صاحب الفراسة وينسب اليها اوقليدس واضع علم اعداد الوفق وينسب اليها بقراط صاحب كليات الطب وينسب اليها جالينوس وهؤلاء الحكماء استغنوا عن متابعة الانبياء سلام الله عليهم بعقولهم وعلومهم العقلية حتى انه نقل ان افلاطون قال للمسيح لما دعاه الى دينه ارسلك الله الى تكميل العقول الناقصة وارشادهم واما انا وامثالي فلا حاجة بنا اليك فصل اما قول الشيخ انه ما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية الا افسدتها فهو كما قال لان مبنى تلك العلوم على عقول الفلاسفة المباينة لقوانين الشرايع وحيث ان علم الفلاسفة علم يميل الطبع اليه يؤثر في النفوس كما هو الواقع منه في هذه الاعصار وما قبلها واصول مسائله على خلاف ما جاءت به النبوات مضافا الى ما وقع في التعريب من الامور السابقة وان اكثر المعربين كانوا من علماء النصارى وادخلوا في مسائل الفلاسفة وقت التعريب ما افسد شرائع الاسلام

بها ويعجبني كلام بعض المفسرين حيث ذكر في قوله تع مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله ان الله
سبحانه خلق الكلاب وجاء في الرواية انها اخس المخلوقات وفي الرواية عنه لو لم يكن الكلاب امة
من الامم لامرت بقتلها لان الملئكة لا تدخل بيتا فيه كلب ومع ذلك لما ورد الحكم من الله سبحانه
بحل ما يقتله الكلب صيدا امر بانكم لا تعلمونهن لاجل الصيد الا العلم الذي علمكم الله تع
وهو العلم المذكور في كتب الفقهاء ولم يرض لكلب الصيد ان يعلموه ما اخترعته عقولهم فكيف
رضي الحكماء من الفلاسفة وغيرهم ان يعلموا اشرف المخلوقات وهو الانسان العلم الذي وجدوه
بافكارهم الفاسدة على انك لو تصفحت كلام الانبيا واوصيائهم سلام الله عليهم وجدت كل
ما يحتاج اليه وما لا يحتاج اليه منقولا عنهم في كتب الاخبار ومن اراد ان يتيقن كتابا مفردا
في اداب الكنيف ولواحقها امكنه ذلك وما سمعنا في خبر من الاخبار اسم الهيولى ولا الصورة ولا
العقول العشرة ولا قدم العالم ولا نحو ذلك بل الوارد عنهم نقيض تلك الامور قال بعضهم
وجدت على قبر مكتوبا انا ابن من كانت الريح طوع امره يحبسها اذا شاء ويطلقها اذا شاء قال
فعظم في عيني مصرعه ثم التفت الى قبر اخر قبالته وعليه مكتوب لا يغتر احد بقوله فما كان ابوه الا
بعض الحدادين يحبس الريح في كيره ويتصرف فيها فعجبت منهما يتسابان ميتين ولابي الحسين الجزار
وهو في غاية الحسن اني لمن معشر سفك الدماء لهم داب وسل عنهم من رب تحقيق تضحي
بالدم اشراقا اعراضهم فكل ايامهم ايام تشريق حكي ان بعضهم قال ان كل احول يرى
الواحد اثنين وكان له ابن احول فقال يا ابه ليس هذا بصحيح لانه يلزم من هذا اني كنت ارى
القمرين اربعة وقال ابن الحلاوي في مشرف مطبخ وهو احول يجي الينا بالقليل بظنه كثيرا و
امر الناظر في امور المطبخ
الذنب لا للعينيه ومن سوء حظي ان رزقي مقدر براحة شخص حبه الشيء مثليه وقال المعري
والنجم تستصغر الابصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر روي عن عبد الرحمن
ان امراة عبد الله بن رواحة رأته على جارية له فجحدها فقالت له اقرأ فقال شهدت بان
وعد الله حق وان النار مثوى الكافرينا وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب
العالمينا وتحمله ملائكة كرام ملئكة الاله مقربينا فقالت امنت بالله وكذبت البصر
فحدث ابن رواحة بها رسول الله ص فضحك ومما يتعلق بكذب الحس ان بعض النساء الفواجر كان

لها ميل الى رجل اخر تحبه فاقترح يوما عليها ان يكون يفعل بها امام زوجها فقالت له اذا
كان الغد فامض الى البستان الفلاني وكن بين الشجر فلما اصبحت اخذت زوجها وتوجهت
به الى ذلك البستان للتنزه ودخلا اليه فلما اطمان بهما الجلوس صعدت الى شجرة هناك على
انها تلتقط من ثمرها فلما صارت في اعلاها جعلت تصيح باعلى صوتها ويلك تفعل مثل
هذا في حضوري تاتي بالقحبة التي لك وتجامعها وانا انظر واخذت في مثل هذا زمانا ثم نزلت
على انها تمضي الى الحاكم لتشكوه فاخذ يتبرى من ذلك الفعل وهي لا تنفك ولا تبرح فقال لها
لا يكون هذا من خاصة هذه الشجرة حتى ارتك عينك ما لا حقيقة له دعيني اصعدها وانظر
فلما صعد دعت العشيق الذي لها واخذ في العمل فلما راه الزوج قال لها لو كنت نا قليل العقل
مثلك ما كنت قول الا رجل قد علاك وهو يفعل كيت وكيت **فصل** حكى المسعودي في سر
الالهامات ان المهدي العباسي لما دخل البصرة راى اياس بن معاوية وهو صبي وخلفه اربعمائة
من العلماء واصحاب الطيالسة واياس يقدمهم فقال المهدي اف لهذه العثانين اما كان
فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم ان المهدي التفت اليه وقال كم سنك يا فتى فقال سني
اطال الله بقاء امير المؤمنين سن اسامة بن زيد لما ولاه رسول الله ص جيشا فيهم ابو بكر وعمر فقال
له تقدم بارك الله فيك فقوله وقد جمع بعضهم مجلدا في ذكر اياس بن معاوية وذكائه واجوبته
يقال انه نظر الى ثلث نسوة فزعن من شيء فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئل فكان
الامر على ما ذكر فقيل له من اين لك ذلك قال لما فزعن وضعت احديهن يدها على بطنها والاخرى
يدها على ثديها والاخرى يدها على فرجها ونظر يوما الى رجل غريب لم يره قط فقال هذا غريب
واسطي معلم مكتب هرب منه غلام اسود فوجد الامر كما ذكر فقيل له من اين علمت ذلك فقال
رايته يمشي ويلتفت فعلمت انه غريب ورايت على ثوبه حمرة تراب واسط ورايته يمر بالصبيان فيسلم
عليهم ويدع الرجال واذا مر بذي هيئة لم يلتفت اليه واذا مر باسود ذي اسمال تامله قال
اثقل الخلق من الباعة
عبد المطلب لنا نفوس لنيل المجد عاشقة ولو تسلت اسلناها على الاسل لا ينزل المجد
الا في منازلنا كالنوم ليس له ماوى سوى المقل قال الصفدي سمع المامون يوما بعض
الكناسين يقول والمامون مار في موكبه لقد سقط هذا من عيني من حين غدر باخيه فقال

من ذنع

من يشفع لي الى هذا الرئيس لا دفع اليه عينه بعد سقوطي قال بعضهم كنت ليلة جليسا
عند بعض ولاة الطرق وقد جاء غلمانه برجلين فقال لاحدهما من ابوك فقال انا ابن
الذي لا ينزل الدهر قدره   وان نزلت يوما فسوف تعود   ترى الناس افواجا على باب داره
فمنهم قيام حولها وقعود   فقال لها كان ابو هذا الا كريما   ثم قال للاخر من ابوك فقال
انا ابن من ذلت الرقاب له   ما بين مخزومها وهاشمها   خاضعة اذعنت لطاعته   يأخذ
من مالها ومن دمها   فقال الوالي ما كان ابو هذا الا شجاعا واطلقهما فلما انصرفا
قلت للوالي اما الاول فكان ابوه يبيع الباقلاء المصلوقة واما الثاني فكان ابوه حجاما
فقال الوالي كن ابن من شئت واكتسب ادبا   يغنيك مضمونه عن النسب   ان الفتى من يقول
ها انا ذا   ليس الفتى من يقول كان ابي   وقال القاضي عبد الوهاب المالكي لما خرج من
بغداد الى مصر   بغداد دار لاهل المال طيبة   وللمفاليس دار الضنك والضيق   اقمت
فيها مضاعا بين ساكنها   كانني مصحف في بيت زنديق   وقال سراج الدين الوراق
وسقيم الجفون اودعه الله   بذاك السقام سرا خفيا   غلبت مقلتاه قلبي عشقا
وضعيفان يغلبان قويا   قلت مما برهن عليه في علم المناظرة يمكن ان الانسان يرى قفاه
بطريق وهو ان يجعل مرآة بين يديه ومرآة اخرى خلفه تقابلها بحيث ان يكون احدهما
كبرى لو كان فيها انسان راى الصغيرة واما الصغريان اللتان يحجب كل منهما الاخرى
فلا يتأتى معهما مطلوب فيرى لنفسه وجهين ويرى قفاه قال الشاعر   ولا بد من
شكوى الى ذي مروة   يواسيك او يسليك او يتوجع   لان الشكوى اليه اما ان يواسيك
في همك وهذه الرتبة العليا وهو الصديق الكريم ذو المروة واما ان يسليك وهو الرتبة
الوسطى وهو الصديق الحكيم المهذب والتجارب واما ان يتوجع وهذه الرتبة السفلى
وهو الصديق العاجز فان خلا الصديق من هذه المراتب الثلاثة كان وجوده وعدمه سواء
بل عدمه خير من وجوده قال الشاعر   اذا كنت لا علم لديك تفيدنا   ولا انت ذو دين
فنرجوك للدين   ولا انت ممن يرتجى لكرامة   علمنا مثلا الا مثل شخص من طين   قال
الصفدي لو كان لي في هذين البيتين حكم لاهتدمت القافيتين وقلت   اذا كنت لا علم لديك

تفيدنا   ولا انت ذو جود فنرجوك للقرى   ولا انت ممن يرتجى لكرامة   علمنا مثالا
مثل شخصك من خرا   فاني لا ارى ان اضع الطين في مثاله **فضل** قال الصفدي خالف
الحنفية في الصلوة على الباغي المقتول فقالوا تمنع الصلوة عليه لان علماءنا اوجب محاربتهم
والصحيح الذي قاله الاشاعرة ان القاتل والمقتول في حرب علي ومعاوية من اهل الجنة لان
كلا منهما اجتهد ولكن اصحاب علي ع اصابوا واصحاب معاوية اخطأوا انتهى اقول ان عليا
واصحابه لو تمكنوا من قتل معاوية لقتلوه لانه عندهم مباح الدم فمن اباح علي قتله واستحله
كيف يكون من اهل الجنة وكذلك معاوية واصحابه لو امكنتهم الفرصة من قتله ع او قتل ولده
سيدي شباب اهل الجنة لفعلوه وقد قتلوا جما غفيرا من اعاظم الصحابة كعمار بن ياسر واضرابه
ومع هذا يكونون من اهل الجنة وبالله العجب العجيب الاجتهاد جائز في قتل علي بن ابي طالب و
صاحبه من اهل الجنة والاجتهاد في جواز سب الشيخين حرام وموجب للاحراق ما هذا في الحقيقة الا
الاخطاء عظيم اقول ثم حكى الصفدي ان الشهيد لا يغسل وان شهادة العشق من اعلى رتب الشهادة
يعني ان احكام الشهيد جارية عليه ثم قال وبعض الفقهاء اشترط في الميت عشقا الكتمان و
العفاف لقوله صلى الله عليه وسلم من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد ورايت الشيخ محيي الدين النووي
في الروضة قد اطلق ولم يشترط شيئا بل قال والميت عشقا والميتة طلقا وهذا عجيب منه
لكونه تساهل في هذا الموضع وما هي طريقته فقد جزم بتحريم نظر الامرد بشهوة وغير شهوة
وما اظن للفقهاء في ان الميت عشقا شهيد دليلا غير حديث من عشق فعف وقد رواه
الذارع في كتابه وفي طريقه سويد بن سعيد الحدثاني وهو من شيوخ مسلم الا ان يحيى بن معين
ضعفه وقال لو ملكت فرسا ورمحا لقاتلته بسبب هذا الحديث ورواه الدارقطني عن المنجنيقي
فتابع سويدا ورايت بعضهم يقول انما سمي نور الدين الشهيد شهيدا لانه احب مملوكا
وعف عنه فاكمده الحب فقتله اقول ان صح الحديث فليس معناه انه شهيد في الحكم بل المراد
انه شهيد في الثواب كما ورد ان المصعوق والحريق والغريق والغريب ومن به البطن والمقتول
دون ماله شهيد   خليلي هل خبرتما او سمعتما   بان قتيل الغانيات شهيد   وما احلى
قول ابن دواحة   لاموا عليك وما دروا   ان الهوى سبب السعادة   ان كان وصل فالمنى

اوكان فجر فالشهادة اتفاق غريب كان يزيد بن حاتم المهلبي واليا على افريقية من بلاد
الروم واخوه روح واليا على بلاد السند فلما توفي يزيد بافريقية قال الناس ما ابعد ما
يكون بين قبري هذين الاخوين فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وجهزه واليا مكان
اخيه فدخل افريقية ولم يزل بها الى ان مات ودفن مع اخيه في قبر واحد وقال شهاب الدين المنا
ان عشت كنت بلا اهل ولا وطن وان قضيت فلا قبر ولا كفن اظن قبري بطون الوحش
ترحل بي بعد الممات ففي الخافقين لي ظعن وقال ابو بكر العطار في القتلى وقد عوضتهم
من قبور جواصلا فيا من راى ميتا يطير به قبر وقال شهاب الدين الفزاري في موت ولد
صغير لبعض الاعاظم عجبا لمولود قضى من قبل ان يقضي لايام الصبا ميقاتا هجر الحيوة
وطلق الدنيا وقد وافت بزخرفها اليه بتاتا فكانه من نسكه وصلاحه وهب الحيوة
لوالديه مماتا وقال ابن النبيه الناس للموت كخيل الطراد فالسابق السابق منها الجواد
والموت نقاد على كفه جواهر يختار منها الجياد قال الحافظ فتح الدين من جملة قصيدة
محبة ما عرفت الدهر سلوتها تسري الى النفس او تجري مع النفس وما لها آخر لكن اولها
تعارف سابق في حضرة القدس اشهى الى القلب من امن على وجل ومن مجال الكرى
في الاعين النعس قال ابو نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس
قال ابن الاثير في المثل السائر مراده من ذلك انهم اقاموا اربعة ايام ويا عجبا له يأتي بمثل هذا
البيت السخيف على المعنى الفاحش قال الصفدي قلت ابو نواس اجل قدرا من ان يأتي بهذه العبارة
لغير معنى طائل وهو له مقاصد يراعيها ومذاهب يسلكها فاما معنى البيت فان المفهوم
منه ان المقام كان سبعة ايام لانه قال وثالثا ويوما آخر له اليوم الذي حللنا فيه خامس
وابن الاثير لو امعن الفكر في هذا ربما كان يظهر له وقال شهاب الدين يا بارقا باعالي
الرقمتين بدا لقد حكيت ولكن فاتك الشنب وقال الشيخ شهاب الدين محمود مما من
في الغالب الا وعارض الشريف الرضي في قصيدته التي اولها يا ظبية البان ترعى في خمائله
ليهنك اليوم ان القلب مرعاك ومنهم من تدق سعادته فصل كانت العرب تتفاءل
برؤية الحية لان عمرها طويل ولهذا سميت حية وقيل انها ما تموت حتف انفها ما لم يعرض

الشعر كتبه ما
درقه دبر دو
عدوية في الانسان
في

لها شدخ راسها او قطعه وقال ابن الحجاج اليك من قدام في هذا الزمان قد برزت قد
لي فقحة مثل اللجين المنسبك فقلت يا سيدتي احسنت لا فجعت بك احسنت يا اوسع
من فتوح مولانا الملك اقول وهذا من قبيل ما سبق في قول بعض اصحابنا لما اخذ امراة
فسئل عنها فقال فيها من صفات الجنة البرد والسعة وقال ابو الطيب لمن تطلب الدنيا اذا
لم ترد بها سرور محب او اساءة مجرم قال ابو العتاهية في عبد الله ابن معن فضح ما كنت
حليت به سيفك خلخالا وما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا قال عبد الله ما لبست
سيفي قط فرايت انسانا يلحظني الا ظننته يحفظ قول ابي العتاهية ومثل هذا ما قاله ابن نفيل
في عبد الملك بن عمير القاضي اذا كلمته ذات دل لحاجة فهم بان يقضي تنحنح او سعل قال
عبد الملك تركني والله وان السعلة لتعرض لي في الخلاء فاذكر قوله فاهاب ان اسعل و
قال ابن سناء الملك وريم حكى ظبي الفلا في نفاره فما باله لم يحكه في التلفت يدافعني
عن وصله بتهجم فيا ليته لو كان يدفع بالتي وقال شرف الدين شيخ الشيوخ رامو انفطامي
عن هوى غذيته كهلا وطفلا فوضعت في جنبي يدي وقلت خلوني والا
قال الاخر ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن حكى ان الامير
بدر الدين حضره تاجر كان يحسن اليه وهو عبد لذلك التاجر فلما باعه انتقلت به الايام
فصار الى ما صار اليه وافتقر التاجر فيما بعد فحضر اليه في الديار المصرية وكتب اليه رقعة
فيها كنا جميعين في بؤس نكابده والقلب والطرف منا في اذى وقذى والان اقبلت
الدنيا عليك بما تهوى فلا تنسني ان الكرام اذا اشارة الى البيت المقدم فوصله و
اعطاه وينقل انه لما وصل المعز ابو تميم العبيدي الى الديار المصرية حاكما وكان فيها النقيب
من العلويين خرج الناس الى لقائه فقال له من بينهم عبد الله بن طباطبا العلوي الى من
ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد لكم مجلسا ونجمعكم ونذكر نسبنا فلما دخل القصر
جمع الناس في مجلس وسل سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا وقال هذا حسبي فقالوا
جميعا سمعنا واطعنا فصل ذكر السيد رضي الدين ابن طاوس رحمه في كتاب سعد السعود
في مقام الاستدلال على الرجعة قال من الروايات عنهم فيمن عاش بعد دفنه ما ذكره

الحاكم النيسابوري في تاريخه في المجلد الثالث منه في حديث هشام بن عبد الرحمن النيسابوري
عن ابيه عن جده وكان قاضي نيسابور دخل عليه رجل فقيل له ان عنده هذا حديثا عجيبا
فقال يا هذا ما هو فقال اعلم اني كنت رجلا نباشا انبش القبور فماتت امراة فذهبت لا
نعرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل ذهبت لانبش عنها وضربت يدي الى كفنها لاسلبها
فقالت سبحان الله رجل من اهل الجنة تسلب امراة من اهل الجنة ثم قالت الم تعلم انك ممن صليت
علي وان الله سبحانه قد غفر لمن صلى علي قال الشاعر شَهِدتُ ابا المغيرةِ قال يومًا لحاجبهِ
وقد حضر الطعامُ لئن فارقت باب الدار شبرًا وبين يديَّ لحمٌ او عظامُ لانتقمنَّ منك بكلِّ
سوءٍ وامضي فيك سيفي والسلامُ فقال له الغلامُ لئن انا ما ابوك وليس لي منه انصرامُ
فقال له ابالي يا ابن كلبٍ افي مالي اطالب او اضامُ ابي وابو ابي والكلبُ عندي بمنزلةٍ اذا حضر
الطعامُ وسئل بعض العلماء عن قول النبي من راني فقد راى حقا وقال السائل في الليلة
بل الساعة الواحدة يراه جماعة في اماكن شتى من اطراف الارض فقال نعم كالشمس في افقِ
السماءِ وضوءُها يغشى البلادَ مشارقًا ومغاربا وقال شرف الدين سامحتُ كتبك
في القطيعة عالمًا ان الصحيفة اعوزت من حاملِ وعذرتُ طيفكَ في الجفاءِ لانه يسري
فيصبح دوننا بمراحلِ وهذا مبالغة في البعد لكون الخيال يعجز عن قطع مفازته وروي
عنه ص قال الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قال الفاضل الصفدي
انه عاش ثلاثا وستين سنة وانه نبئ على راس الاربعين سنة فمدة النبوة ثلث وعشرون سنة
وثبت انه كان يوحى اليه مناما قبل البعثة ستة اشهر وهي نصف سنة فاذا نسبنا ستة اشهر
من ثلاث وعشرين سنة كانت جزءا من ستة واربعين وهو كما جاء في اشهر الاقوال اقول لا يخفى
ما فيه من البعد وعدم الانطباق على ما ورد في حديث اخر من ان الرؤيا الصادقة جزء من
سبعين جزءا من النبوة والاوضح في معناه هو ان يقال ان علم النبوة ياتي من طرق كثيرة وانها
شتى اما على سبعين طريقا او اقل وذلك ان منه ما ياتي به جبرئيل ومنه ما يكون مشافهة
من غير توسط ملك ولا غيره ومنه ما يكون نكتا في الاذان ومنه ما يكون نقرا في القلوب ومنه
ما يجيء على طريق الالهام الى غير ذلك من الطرق الواردة في الاخبار التي لو عددت لبلغت الستة

والاربعين فيكون المنامات الصادقة طريقا من تلك الطرق **فصل** قيل للصادق كم
تتاخر الرؤيا فقال راى النبي كان كلبا ابقع يلغ في دمه وكان شمر ذي الجوشن قاتل الحسين
وكان ابرص فكان تاخير الرؤيا خمسين سنة حكي ان بعضهم كتب الى امراة كان يهواها مري
خيالك ان يلم بي فكتبت اليه ابعث الي بدينارين حتى اجيء اليك بنفسي في اليقظة ومن هذا
ما حكي ان بعض البخلاء كتب الى غلام يهواه وضعت على الثرى خدي لترضى فكتب اليه الغلام
ابعث الي بدينارين حتى ادعك تضع خدك على خدي وقيل ان بعض المغفلين تعب في تحصيل
من كان يهواه فلما حصل عنده وضع العاشق راسه ونام فقال له محبوبه لاي شيء تفعل
هذا فقال من عشقي فيك لعلي ارى خيالك في المنام قال ناصر الدين نصبتُ جفوني
للخيالِ حبائلًا لعلَّ خيالًا في الكرى منه يسنحُ وكنتُ اذا غمَّضتهنَّ اصيدهُ ومن عادةِ
الاشراكِ للصيدِ تُفتحُ قال الصفدي قال الامام فخر الدين في الطب الكبير قد عرفت ان
الشهر السابع اول شهر يولد فيه الجنين الذي تكون خلقته قوية وزمان تكونه سريعا وزمان
طلبه للخروج سريعا فكثيرا ما يموت المولودون بهذه المدة لانهم يقاسون حركات في حالة
الضعف من الخلقة فان مثل هذا المولود وان كان قويا في الاصل لكنه قريب العهد بالتكون
فاما المولود في الشهر الثامن فهم اكثر المولودين هلاكا وبقاؤه حيا نادر جدا فان كانت
انثى فبقاؤها اندر فان كان في البلاد الحارة فاندر والسبب فيه انه لا يخلو حالهم اما ان يكونوا
تاخروا في تمام الخلق وطلب الانفصال الى هذا الوقت فهذا يدل على ان قوتهم ما كانت
قوية في الاصل فلما حاولوا حركة الانفصال في اول عهد الاستتمام وقبل كماله ضعفوا اكثر
من ضعف من يحاول الانفصال في اخر عهد الاستتمام وكانت قوته في الاصل كالمولود
في السابع فان لم يكونوا كذلك كانت خلقتهم قوية وحركتهم سريعة وطلبهم الانفصال
من الام سريعا فيكون مثل هذا الجنين قد رام الانفصال في الشهر السابع وعجز عنه فحينئذ
قد عرض له ما يعرض للضعيف المحاول للحركات المخلصة ثم عجز عنها من الاعياء والضعف
فيمرض لا محالة ويضعف قوته فاذا ولد في الشهر الثامن فقد توالى شيئان موجبان للضعف
فلا جرم يموت فاذا ولد في الشهر التاسع فقد تخلل ما بين هذين الزمانين زمان طويل

زال عنه في ذلك الزمان اثر الضعف فلا جرم يعيش واما المنجمون فقالوا الجنين يكون في
الشهر الاول في تدبير زحل وفي الثاني في تدبير المشتري وهكذا حتى يكون في السابع في تدبير
القمر فان ولد فيه عاش لان خلقته قد تمت واستوفت طبايع الكواكب وقواها واما
الشهر الثامن فلما كان زحل يتولاه ثانيا فيستولي عليه البرد والجمود والضعف فان ولد
فيه مات واما التاسع فيتولاه المشتري فيكسب المولود قوة وحرارة وصلاح حال فاذا ولد
عاش واما العاشر فيتولاه المريخ فلا جرم كان الامر كما ذكرناه قلت كل من الطبيعيين و
المنجمين علل عدم حيوة المولود في الثامن بما ذكروه على ما هو جار على قواعدهم المقررة
عندهم وقوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم رد عظيم على
الطبيعيين وارباب الهيئة والمنجمين اسهى **فصل** قال الصفدي مذهب الشافعي ان اكثر الحمل اربع
سنين واقله ستة اشهر ومالك بن انس حمل به اكثر من ثلث سنين والحجاج بن يوسف ولد لاكثر
من ثلثين شهرا يقال انه كان يقول اذكر ليلة ميلادي والشافعي حمل به اربع سنين والحنفية
يقولون للشافعية ما جسر امامكم يظهر الى الوجود حتى توفي امامنا فيجيبونهم بل امامكم
ما ثبت لظهور امامنا اقول حكاية الشافعي هذه في نهاية الغرابة لانهم رووا ان اباه سافر
عن امه وبعد اربع سنين رجع الى منزله فقارن رجوعه تولد ابنه الشافعي وهذه الحالة العجيبة
ما حكيت عن احد من الانبياء واوصيائهم ولا عن احد من الصحابة والتابعين بل هي خاصة
اختص بها الشافعي وليت شعري كيف حكوا هذا عن امام مذهبهم وبينوا له الحال في زمانه
حتى ذهب الى هذا القول العجيب في حيث لم يستنكفوا عن نسبة الزنا الى ام بعض الخلفاء والى
خال المؤمنين معاوية والى الشهيد بزعمهم طلحة ونحوهم فكان الاليق بحالهم ان لا
يستقبحوا كون الشافعي ولد من الزنا لان الاعتبار عندهم بكون الرجل في نفسه حسن الاخلاق
عارفا بالعلم واما كونه طيب الاعراق فغير لازم كان في بغداد رجل من اكابرهم عنده غلام
يقرأ القران فكان يصلي خلفه فاذا نام كان زوجته واذا قيل له في ذلك يقول انا اصلي
خلف القران الذي في صدره اقول ما اكثر منافع هذا الغلام في الدنيا والاخرة بزعم
مولاه قال ابو موسى المكفوف لدلال اطلب لي حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر

ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصدم بي السواري ولا يدخلني تحت البواري
ان اكثرت علفه شكر وان اقللته صبر ان ركبته هام وان ركبه غيري نام فقال الدلال ان
اعزك الله حتى يمسخ القاضي حمارا فتصيب حاجتك سال ابو جعفر المنصور بعض الخوارج
فقال له اخبرني اي اصحابي كان اشد اقداما في مبارزتك فقال لها اعرف وجوههم ولكن
اعرف اقفيتهم فقل لهم يدبروا اعرفك بهم قيل ان صبيا قال ليهودي قف يا عمي حتى اصفعك
فقال انا مستعجل ولكن اصفع اخي عني وقال وكيع سمعت الاعمش يقول لولا الشهرة
لصليت الفجر ثم تسحرت اقول وذلك لان مذهب الاعمش ان النهار من طلوع الشمس و
اليه ذهب بعض المعاصرين من علمائنا لكن في غير الصوم والنص والاجماع دافعان لهذا
القول واستند الاعمش الى ما روي عن حذيفة قال تسحرنا مع رسول الله وكان هو النهار
الا ان الشمس لم تطلع قالوا وقد اكد الرازي مذهب الاعمش ونصره حيث قال فيه لو بحثنا
عن حقيقة الليل في قوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل وجدناها عبارة عن زمان غيبة الشمس
بدليل ان الله تعالى سمى ما بعد المغرب ليلا مع بقاء الضوء فيه فثبت ان يكون الامر من الطرف
الاول من النهار كذلك فيكون قبل طلوع الشمس ليلا وان لا يوجد النهار الا عند طلوع القرص
اقول قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر مبين لغاية
الاكل بحتى فهو نص في نقيض قول الاعمش ومن المغاليط المنطقية قولك الوتد في الحائط و
الحائط في الارض فيلزم منه انتاج الوتد في الارض وهو كاذب بخلاف قولك الدراهم في
الكيس والكيس في الصندوق فالنتيجة هنا صدق وفي الاول كذب لان الحائط في الاول
لم يغب بمجموعه في الارض كما غاب الكيس بمجموعه في الصندوق وهو ظاهر لا تخطبن سوى
كريمة معشر فالعرق دساس من الطرفين اولست تنظر في النتيجة انها تبع الاخس من
المقدمتين **فصل** وقف سائل على باب نحوي فقال النحوي من بالباب فقال سائل
فقال لينصرف فقال السائل اسمي احمد فقال النحوي اعط سيبويه كسرة لا تسألوا عني
الخيال فانه ما زارني فيعلم ما بي وقال المجنون وحقكم ما زرتكم في دجنة
من الليل يخفيني كاني سارق ولا زرت الا والسيوف هواتف الي واطراف الرماح

لواحق حكي ان عبد الرحمن الفراسي كان جالسا فمر به رجل يسال عن دار ابن عبدون فقال
ان شئت تعرف عن صحته دار التي تعزى لعبدونه فامش فان ابوك ابصرته قام فان الباب
من دونه قال الصفدي وقد عكست انا هذا المعنى فقلت اقول لمن يسائل عن محلي
تقدم وامش من خلف السواري ومن فخيتما تلقى حكاكا ببرمك لاتعد فثم داري قال
بعضهم دخلت مدينة فرايت بها غلاما احسنا فراودته فاجاب فلما خلونا ذكرت الله وانصرفت
عما هممت به وامرته بالخروج فقال لي ادفع لي شيئا فقلت ما جرى بيننا ما يوجب العطاء
فتنازعنا وطال اللجاج فبينا نحن كذلك اذ مر بنا رجل فتحاكمنا اليه فقال حدثني ابي عن
جدي عن المزني عن الشافعي انه قال اذا اغلق الباب وارخي الستر فقد وجب المهر فاعطه حقه
فدفعنا الى الامرد درهمين وقلت اعيذك بالله من قواد فما رايت من يقود على مذهب
الشافعي بسند متصل غيرك وفي المثل اقود من ظلمة اخذه بعض الناس الظلمة الليل من قولهم
فانما الليل نهار الاديب ومن قولهم الشمس نمامة والليل قواد وليس بشيء وانما اصل المثل
انه كانت في هذيل امراة تدعى ظلمة زنت اربعين سنة وقادت اربعين سنة فلما عجزت عن ذلك
اتخذت تيسا وعنزا وكانت تنزي التيس على العنز فقيل لها في ذلك فقالت اسمع انفاس الجماع
وقال ساحقت طفلة ولطت فتاة وزنت كهلة وقادت عجوزا حكي ان بشارا لما
سمع قول كثير الا انما ليلى عصا خيزرانة اذا غمزوها بالاكف تلين قال قاتله الله
يزعم انها عصى ويعتذر انها خيزرانة ظريفة كان رجل يلعب بالصرنا وهي حرفته وهو في
نهاية الفقر وكذلك اهل هذه الحرف ولو انعم عليهم الملوك والحكام فانك لاترى بينهم
غنيا فخرج ذلك الرجل بصرنائه يوما يتكسب به فدخل بستانا فراى مكانا مفروشا تحت الاشجار
وماء يجري فصعد شجرة وبقي ينتظر فجائت بنت الوزير وجلست ثم جاء القاضي وكان
بينهما مصاحبة ووعد هناك فخلعا ثيابهما واخذا في المعانقة فلما قرب ذلك الامر
قال لها القاضي ما اسم هذه البقعة المباركة فقالت اسمها مدينة قزوين ثم قالت له ما
اسم هذا المتوج بهذا التاج فقال اسمه ملا سراج فقالت ليدخل ملا سراج هذه المدينة
المباركة على بركات الله فلما اندخلا اعطعط ذلك الرجل بصرنائه من فوق الشجرة ففزعا

الشرهة بالضم مخرج الثقل وهو طرف المعي المستقيم ق

صح العطعط تتابع الاصوات واختلاطها في الحرب وغيرها ق

وهربا وتركا ثيابهما فنزل الرجل واخذ تلك الثياب الى منزله فكان يبيع منها المعاشة
فرام في بعض الايام غلام القاضي يبيع سمور القاضي فعرفه وجره الى القاضي فقال له
القاضي من اين لك هذا السمور فقال اشتريته قال مني قال لما دخل ملا سراج مدينة
قزوين فقال صدقت خلوا عنه فخرج من عند القاضي فصل الشجاعة والسخاوة و
التواضع محمودة من الرجال ومذمومة من النساء وذلك ان المراة اذا كانت شجاعة ربما
كرهت بعلها فاوقعت به فعلا يؤدي الى هلاكه او تخرج من مكانها الى ما تريده لانها لا
عقل لها كما روي عن الامام موسى بن جعفر ع انه قال عقل اربعين معلما عقل حائك وعقل
اربعين حائك عقل امراة والمراة لاعقل لها اولى فاذن لا يمنعها عما تشتهي الا الجبن و
الضعف فاذا قوي قلبها خرجت في طلب شهوتها وقصة شرحبيل بن الحرث مع زوجته مية
بنت عمرو مشهورة ملخصها انها كانت نائمة الى جنبه في الفراش فاقبل افعى اسود فالحافاه
لينهشه والسراج يزهر فاخذت بحلقه وخنقته حتى مات وتركته تحت الفراش فلما اصبح
ابوه وامه اتيا اليه ليصبحاه وكانا يفعلان ذلك تعظيما له فاخرجت الحية السوداء ميتة
فقالوا من قتل هذا قالت انا قتلته ولو كان اشد منه فقال ابوه يا شرحبيل خل عنها فهي و
ابوها للرجل اقتل فطلقها شرحبيل مكرها واذا كانت المراة سخية جادت بما لها ومال زوجها
والجود في الخود مثل الشح في الرجل وقال ابن الهبارية يهجو اهل واسط يا واسطيين تقوا
انني يهجوكم بن الود مولع ما فيكم كلكم واحد يعطي ولا واحدة تمنع واذا
كانت المراة منكرة حسن ذلك منها لحقارتها الرجال عندها وكانت العرب تتمدح بالمراة
التي لم تقرا ولا تعلم الشعر قال الشاعر هن الحرائر لا ربات اخمرة سود المحاجر لا يقران
بالسور وقال الاصمعي اي القلوب عليكم ليس ينصدع واي نوم عليكم ليس يمتنع
قال اصحاب الخواص ان الكلب اذا نبح انسانا واقبل اليه فليلتفت اليه ويجلس على الارض
فانه يرتدع عنه مسئلة من علم المناظرة تتعلق بالنار ان قال قائل لم كانت النار يراها اهل
البصر من بعد اكبر مما يراها اذا وقف عندها او قرب منها الجواب ان الهواء المحيط بالاجسام
يتكيف بكيفية النار ويتحد بجرمها فيرى اكبر منها لعسر التمييز على الحس بواسطة البعد

الخود الحسنة الخلق الشابة او الناعمة ج خود وخود ق

فصل قال بعض السلف لابن عمر بن عبد العزيز ما رايت رجلا اكرم من ابيك سمرت
عنده ذات ليلة فخفت المصباح فقام اليه فاصلحه فقال رجل يا امير المؤمنين هلا امرت
احدنا باصلاحه فقال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز وان
من لؤم الرجل ان يستخدم ضيفه حكي عن الفرزدق انه قيل له ما اقرب عهدك بالذنوب
فقال ليلة الدير وهو اني نزلت على ديرانية يعني امراة نصرانية فاكلت عندها طعاما
بلحم خنزير وشربت نبيذها وزنيت بها وسرقت كساها وخرجت اقول وكنت اذا نزلت بدار
قوم رحلت بخزية وتركت عارا وقال الآخر ورب تقطّب من غير بغض وبغض كامن
[قطب وجهه تقطيبا اي عبس منتخاج]
تحت ابتسام وقال الله سبحانه في العسل فيه شفاء للناس قال الفاضل الصفدي فان قيل
كيف يكون العسل شفاء للناس وهو مضر بالصفراء مهيج للمرار فالجواب انه تعالى لم يقل شفاء
لكل الناس بل شفاء للناس ويكفي فيه ان كل معجون مركب لم يكن تمامه الا بالعسل والاشربة
المتخذة منه للامراض البلغمية عظيمة النفع انتهى وقد ورد في الاخبار عن ائمتنا الاطهار سلام
الله عليهم ان المراد بهذه الآية هم اهل البيت وانهم النحل وان الشراب الذي يخرج من بطونهم
هو العلوم المختلفة والحكم الانيقة روي ان مولانا امير المؤمنين ع كان بطينا فقيل له في ذلك
فقال علمني حبيبي رسول الله ص عند موته الف باب من العلم ينفتح من كل باب الف باب فانتفخ
لذلك بطني قال بعضهم لعمرك ما شربت الراح جهلا ولكن بالادلة والفتاوي
فاني قد عرضت بداء همّ فاشربها حلالا للتداوي قال علي بن هشام البغدادي كنت
اتعشق غلاما لخالي فنمت ليلة عنده وقمت لادب عليه فلدغتني عقرب فقلت آه فانتبه
خالي وقال ما اتى بك هيهنا فقلت قمت لابول فقال صدقت في است غلامي ثم قال
خالي ودار اذا نام سكانها تقيم الحدود بها العقرب اذا غفل الناس عن ذنبهم
فان عقارب بها تضرب ومما سمع في الكسل ابلغ من قول القائل دعوت الله يجعل بغلي
ويبطحها ويلقيني عليها وارزق من يحركني بلطف وينزلني اذا انزلت فيها وياتي
[بطحه كمنعه القاه على وجهه ق]
بعد ذاك سحاب غيث يطهرني ولا اسعى اليها كان من الزهاد الخليل بن احمد النحوي
القاري العروضي وهو من الشيعة الامامية قالوا ارسل اليه بعض الخلفاء فاتاه الرسول

فوجده يبل كسرة بماء وياكلها فقال له اجب امير المؤمنين فقال ما لي اليه حاجة فقال
انه يغنيك فقال ما دمت اجد هذين فاني لا احتاج اليه وقال تلميذه النضر بن شميل اقام
الخليل في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال
قال الصفدي ومما اشتهر ضرطة وهب وما احسن قول ابن الرومي يعتذر له قد اكثر الناس
في وهب وضرطته حتى لقد مل ما قالوا وقد بردا فلا تقل ضرطة هاجت كضرطته
في الذاكرين ولا يحسد كما حسدا يا وهب لا تنكرن للحاسدين بها فانما انت غيث
ترتجى رعدا وكان يقال ان يعقوب بن المهدي كان لا يقدر ان يمسك الفسا فاتخذت
له دايته بخورا يسمى بالمثلثة من العود والمسك وطيب آخر يقال له الغالية وطيبتها
وتانقت فيها ووضعت في مجمرة وادخلتها تحت ذيله فلما وضعتها تحته فسا فسوة منتنة
قبيحة رائحتها فافسدت رائحة المثلثة وغلبت رائحتها عليها حتى ما بقي لها اثر فقال
لها يا دايه هذه المثلثة ما رائحتها طيبة فقالت له فديتك كانت رائحتها طيبة فلما
ربعتها فسدت فضحك من قولها قال الصفدي ان بعضهم دخلت في رجله شوكة فقال لزوجته
انظري هذه الشوكة في رجلي واخرجيها منها بابرة فلما حركتها وجئته براس الابرة ضرط
فقال اريتها فقالت لا ولكن سمعت صوتها وقال بعضهم يضمن قول الشريف الرضي
قلت اذ نام من احب وبدى ضرطة اذنت لشملي بجمع فاتني ان ارى الديار بطرفي فلعلي
ارى الديار بسمعي قال الصفدي كان لاياس بن مطيع رجل يجالسه من العرب فضرط ذات
يوم فاستحيى منه وغاب اياما عن مجلسه ففقده مطيع وعرف السبب في انقطاعه فكتب اليه
اظهرت منك لنا هجرا ومقلية وغبت عنا ثلاثا لست تغشانا هون عليك فما في
الناس ذو ابل الا وانيقه يضرطن احيانا ودخل البديع الهمداني على الصاحب بن عباد
فترحب له واجلسه معه على سريره الى جانبه فضرط البديع فاراد ان ينفي عنه التهمة فقال
يا مولانا هذا صرير التخت فقال الصاحب لا بل صفير التحت فخرج خجلا وانقطع من المجيء فكتب
الصاحب قل للصفيري لا تذهب على خجل من ضرطة اشبهت نايا على عود فانها الريح
لا تستطيع تدفعها اذ لست انت سليمان بن داود قال الصفدي قيل ان بعض الفقراء

اصابه قولنج شديد فى بعض المساجد فجعل يضطرب ويتقلق ويقول يا الله ضرطة يا الله
فسوة حتى اقلق رفقائه فلما كان وقت الصبح اشرف على الهلاك وعاين الموت فقال يا الله
الجنة فقال له بعض رفقائه ما رايت احمق منك انت من وقت المغرب الى الان تسأله ضرطة
ما فرجك بها والان تسأله الجنة وقال ايضا وقف بين يدى الحجاج رجل من اهل البادية فلما
اخذ فى الكلام ضرط فضرب بيده على استه وقال اما ان تتكلمي انت واسكت انا واما ان اتكلم
انا وتسكتي انت فضحك السامعون من قوله وقال البحترى وَاِذَا الزَّمَانُ كَسَاكَ حُلَّةَ مُعْدِمٍ
فَالْبَسْ لَهُ حُلَلَ النَّوَى وَتَغَرَّبِ فصل كان استادنا المحقق المولى محمد محسن الكاشانى صاحب
الوافى وغيره مما يقرب مائتى كتاب ورسالة وكان نشوه فى بلدة قم فسمع بقدوم السيد الاجل
المحقق المدقق الامام الهمام السيد ماجد البحرانى الصادقى الى شيراز فاراد الارتحال اليه لاخذ
العلوم عنه فتردد والداه فى الرخصة له ثم بنوا الرخصة وعدمها على الاستخارة فلما فتح
القران جاءت الاية فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم
اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ولا اية اصرح وانص وادل على هذا المطلب منها ثم تفال
بالديوان المنسوب الى مولانا امير المؤمنين فجاءت الابيات هكذا تَغَرَّبْ عَنِ الْاَوْطَانِ فِى طَلَبِ
الْعُلَى وَسَافِرْ فَفِى الْاَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدَ تَفَرُّجُ هَمٍّ وَاكْتِسَابُ مَعِيشَةٍ وَعِلْمٌ وَآدَابٌ وَصُحْبَةُ
مَاجِدٍ فَاِنْ قِيلَ فِى الْاَسْفَارِ ذُلٌّ وَمِحْنَةٌ وَقَطْعُ الْفَيَافِى وَارْتِكَابُ الشَّدَائِدِ فَمَوْتُ الْفَتَى
خَيْرٌ لَهُ مِنْ مَعَاشِهِ بِدَارِ هَوَانٍ بَيْنَ وَاشٍ وَحَاسِدٍ وهذه ايضا انسب بالمطلوب سيما قوله
وصحبة ماجد فسافر الى شيراز واخذ العلوم الشرعية عنه وقرأ العلوم العقلية على الحكيم
الفيلسوف المولى صدر الدين الشيرازى وتزوج بابنته يقول مؤلف الكتاب نعمة الله الموسوى الحسينى
عفى عنه لما وردت شيراز لم اصل الى ولده صدر الدين وكان جامعا للعلوم العقلية
والنقلية فاخذت عنه شطرا وافيا من الحكمة والكلام وقرأت عليه حاشيته على حاشية شمس
الدين الخفرى على شرح التجريد وكان اعتقاده فى الاصول خيرا من اعتقاد ابيه وكان يتمدح
ويقول اعتقادى فى اصول الدين مثل اعتقاد العوام وقد اصاب فى هذا التشبيه واسمه ميرزا
ابرهيم ويعجبنى قول ابن قلاقس وَلَسْتَ تَرَى فِى مُحْكَمِ الذِّكْرِ سُورَةً تَقُومُ مَقَامَ الْحَمْدِ وَالْكُلُّ

قران وقال عيسى بن ابان كنت عند الخليفة المامون فدخل عليه غلام معطر بالطيب
فجلس على فخذه الايمن واقبل اخر فاجلسه على الايسر فجعلت انظر الى حسنهما فقال يا عيسى بماذا
ان ابداء فقلت اعيذ امير المؤمنين بالله وقد نزهه الله عن هذا وصانه فقال يا عيسى ليس هذا
الذى ذهبت اليه انهما جاريتان جعلتهما فى زى الغلمان فقلت امير المؤمنين اعلم نظر اليهما
فقالت الجارية الاولى والله يا عيسى ما تعرف الحكومة اما تسمع قوله تعالى السابقون السابقون
اولئك المقربون قال فبقيت والله متعجبا ثم قالت الاخرى والله ما تبصر فى الحكومة شيئا
الم تسمع قول الله تعالى والاخرة خير لك من الاولى فتركتهما معه وخرجت متعجبا من حسنهما وفصاحتهما
قال الكسائى لمحمد بن الحسن فى مجلس الرشيد من تبحر فى علم العربية يهتدى الى جميع العلوم فقال
له محمد بن الحسن ما تقول فيمن سها فى سجود السهو هل يسجد مرة اخرى فقال الكسائى لا وذلك
ان النحاة قالوا المصغر لا يصغر فقال له محمد بن الحسن ما تقول فى تعليق الطلاق بالملك فقال
لا يصح لان السيل لا يسبق المطر وقال فى الحماسة اِنَّا اِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا ظَلَّتْ اِلَى طُرُقِ
الْخَيْرَاتِ تَسْتَبِقُ لَا يَأْلَفُ الدِّرْهَمُ الْمَضْرُوبُ صُرَّتَنَا لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُنْطَلِقُ وفى قوله
لكن يمر تكميل حسن اذ قوله لا يالفه ربما يوهم انه لا يحصل له جنس الدراهم فازاله حكى ان
ابن الراوندى كان يمشى فى البرية فاعياه التعب فدعى الله تعالى ان يسهل له من يحمله على دابته
فبينما هو فى دعائه واذا قد اقبل عليه رجل تركى من جنود السلطان وقد كانت فرسه فى ذلك
الوقت ولدت فلوا لا يقدر على المشى حين الولادة فقال لابن الراوندى احمل هذا الفلو على
رقبتك حتى تصل الى البلد فامتنع فعلاه بالسوط واقبل عليه بالضرب فقال يا رب دعوتك
بان تسهل لى من يحملنى فسهلت لى من احمله فصل حكى ان رجلا دخل المسجد فراى رجلا
ينيك حمارة فيه فزجره وبصق على وجهه فغضب ذلك الرجل وقال تبصق فى المسجد وقد ورد
النهى عنه والله لاشكونك الى امام المسجد فمر مسرعا وحكى ان رجلا من القلندرية قال لرجل
من الاغنياء اسالك على حب مائة الف نبى واربعة وعشرين الف نبى ان تعطينى بعدد كل نبى
درهما فقال الغنى اعطيك درهما بعدد كل نبى تعرف اسمه فشرع القلندرى فى تعداد اسمائهم
فقال ادم وفرعون ونمرود وعاد وشداد فقال له ويلك هؤلاء ليسوا بانبياء فقال يا سبحان

الظاهر العتق بدل لفظ الطلاق صح

الله هولاء ادعوا الربوبية وصدقهم الناس على ذلك وانت ما تقبلهم انبياء فضحك
الرجل واعطاه وفي مفتتح امالي الزجاج قال ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي
النحوي حدثنا ابو جعفر احمد بن محمد بن رستم الطبري قال حدثنا ابو حاتم السجستاني
قال حدثني يعقوب بن اسحق الحضرمي قال حدثنا سعيد بن سلم الباهلي حدثنا ابي عن
جدي عن ابي الاسود الدؤلي قال دخلت على امير المؤمنين فرايته مطرقا متفكرا فقلت
فيم تفكر يا امير المؤمنين فقال اني سمعت ببلدكم هذا لحنا فاردت ان اصنع كتابا في اصول
العربية فقلت له ان فعلت هذا احييتنا يا امير المؤمنين وبقيت فينا هذه اللغة ثم
اتيته بعد ايام فالقى الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف
والاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة المسمى والحرف ما انبأ عن معنى ليس
باسم ولا فعل ثم قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا ابا الاسود ان الاسماء ثلثة ظاهر
ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر وانما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بمضمر ولا ظاهر
قال فجمعت منه اشياء وعرضتها عليه وكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها ان وان
وليت ولعل وكان ولم اذكر لكن فقال لي لم تركتها فقلت لم احسبها منها قال
بلى هي منها فزدها فيها قال ابو القاسم محمد بن عبد الرحمن بن اسحق في قول علي لابي الاسود
واعلم يا ابا الاسود ان الاسماء ثلثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر وانما
يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر فالظاهر نحو رجل وفرس وزيد و
عمرو وما اشبه ذلك والمضمر نحو انا وانت وانتما وانتم والتاء في فعلت وفعلت والكاف
في غلامك واكرمك والياء في ثوبي وغلامي والهاء في ثوبه وغلامه والياء في اكرمني والنون
والالف في خرجنا وقعدنا وفي غلامنا والالف في قاما والواو في قاموا والنون في
قمن فهذا هو المضمر واما الشيء الذي ليس بظاهر ولا مضمر فالمبهم نحو هذا وهذه
وهاتا فهذه كلها لغات في هذه وهذان وهاتان واولئك وذلك وتلك وتانك
ونحو من وما والذي واي وكم ومتى واين وما اشبه ذلك من المبهمات وانما كان في
ذكر العربية فقال الكلام اسم وفعل وحرف ثم عد هذه الاشياء وعرفه تعريف الحد

وقال ان اصعب العربية هو في المبهم لان الاسماء الظاهرة مجاريها في الابواب سهل
والمضمر ممنوع عن حركة الاعراب وانما يتغير في نفسه وهذه الاسماء المبهمة التي ذكرناها
لها احكام في التثنية والجمع والتصغير ومنها ما يكون له احوال متضادة وشروط مختلفة
وقد بين ذلك في النحو وهذا غرضه وقصده وفي امالي الزجاج قال كتب ابن ابي مرة الشاعر
الى اهل مكة ببيتين فقال اجيبوني عنهما وهما هذا كتاب فتى طالت بليته يقول يا
منتهى شوقي واحزاني هل تعلمين وراء الحب منزلة تدني اليك فان الحب اقصاني قال
فلما ورد البيتان على اهل مكة نظروا فيهما فاذا الثاني منهما ليعقوب بن اسحق المخزومي
فقال فتى منهم انا احفظ هذه الابيات فانشا يقول قال الوشاة لهند كي تصارمني
ولست انسى هوى هند وتنساني يعقوب ليس بمتبول ولا كلف ويح الوشاة فان الحب
اضناني ما ان سوى حب هند لا ولو بخلت حبي لهند بري جسمي وابلاني قد قلت لما
بدا لي بخل سيدتي وقد تبالغ في شوقي واحزاني هل تعلمين وراء الحب منزلة تدني
اليك فان الحب اقصاني قالت تدعنا بلا صرم ولا صلة ولا صدود ولا في حال
هجران حتى بلتك وشاة قد موك بنا واعلنوا بك فينا اي اعلان ثم وجهوا بالغر
الى المدينة وارتفعوا الى عاملها فادبه على سرقة البيت فضحك وعن الاصمعي عن عمه
قال جاء قوم من الاعراب الى عامل اليمن يشكون اليه عاملا له فقال لهم تشغلون وتقعلون
ولعل احدكم ما يدري ما الصلوة وكم عددها فقال له حدث منهم ان اجزتك هل تعزله
عنا فقال نعم فقال الغلام ان الصلوة اربع واربع ثم ثلاث بعدهن اربع ثم صلوة
الفجر لا تضيع فقال قد عزلته عنكم قالوا فانا نسائلوك عن مسئلة قال هات قال كم فقار
ظهرك من طبقة قال لا ادري قال اعزل نفسك عنا قال ابو القسم اعلم ان الفقار وهن
خرز الظهر سبع امهات غير الصغار التوابع عن الاصمعي انه انشد بعض نساء العرب والله
لا يمسكني بضم ولا بتقليل ولا بشم الا بزعزاع يسلي همي تسقط منه فتختي في كمي
قال ابو بكر سئلت الاصمعي عن ذلك فقال ان نساء الاعراب يتختمن في اصابع ارجلهن العشر
فتريد انها لا ترضى منه بضم ولا بشم الا بجماع تهتز منه رجلاها فتسقط خواتيمها في كمها عن

ابن الاعرابي قال مررت ببيت منفرد بناحية قال فاذا امراة متلثمة بفناء البيت فقالت من
انت قلت بعض الحجاج قالت او حججت قبل هذا قلت نعم قالت فما منعك من قصدي والسلام
علي اما علمت اني احد مناسكك قلت واني لي بذلك قالت لو ضي بذي الرمة قلت نعم قالت
اما سمعت قوله تمام الحج ان تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام فانا خرقاء قلت
فضعي لثامك فاذا امراة بها مسحة من الجمال في امالي الزجاج ان ابا نواس راه بعض اصدقائه
بعد موته فيما يرى النائم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها وهي في رقعة
في مخدة تحت راسي فسار الرجل الى منزله فسال عن المخدة ففتقها فاذا فيها رقعة مكتوب فيها
يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم ان كان لا يدعوك الا محسن
فمن الذي يدعو ويرجو المجرم ادعوك ربي كما امرت تضرعا فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم
ما لي اليك وسيلة الا التقي وجميل ظني ثم اني مسلم اقول ان المراد بالتقي مشددا الياء
هو الجواد لان ابا نواس كان في عصره وعصر ابيه الرضا وقد اكثر من مدحهما وكان من الشيعة
الكاملين وحكي في عصرنا كان قاض راينه انا وكان قد راى حصانا راكبه رجل فاستحسنه فقال
لرجل اخر امض الى هذا الرجل وادع عليه هذا الفرس وجره الى المحاكمة فمضى الرجل الى صاحب
الحصان وادعى عليه ان هذه الفرس لي من غير ان يلاحظ انها فرس او حصان كما لم يلاحظه القاضي
ايضا فلما تداعيا عند القاضي قال القاضي لصاحب الحصان الك شاهد على ان هذه
الفرس مالك فقال نعم شاهدان عادلان فرفع حبل الحصان واخرج خصيتيه من تحت الجلال
وقال هذان شاهدان على انه ليس بفرس فانقطع القاضي وحكي ان سلطان الهند قال الرجل
من انقص الناس عقلا فقال قرات في بعض الكتب ان من كان اسمه يحيى طويل اللحية معلم الصبيان
فهو انقص الناس عقلا فقال له السلطان تفحص في هذه البلدة لعلك تقع على من يجمع هذه
الصفات فتمتحنه حتى ترى صحة ما في ذلك الكتاب فبعد سعي كثير وقع على ذلك الرجل فاتى
به الى السلطان فاقعده مع الناس حتى يخرج السلطان فاتفق جلوسه على كرسي مشبك بالخيزران
وهو لم يكن لابسا سراويل فاخذ يلعب بخصيتيه فقال ايمكن ان تدخل في فرجة من فرج الكرسي
حتى اذا خرج السلطان الى الناس وصفنا لهم كرامة السلطان وسعة شباك الخيزران فتعب جهدا كثيرا

ادخل خصيته في فرجة من تلك الفرج ثم احتال في ادخال الاخرى فبقي جالسا الا بقبل على العقبا
ثم خرج السلطان فجاء الرجل غلام السلطان وعجل عليه في القيام فلما قام قبض الكرسي بيده
حاملا له وهو يسرع في المشي فلما قرب الى السلطان تعجب منه وقال لاي شيء يحمل الكرسي بيده
الى خلفه فلما ابصر خصيتيه تحت فرج الكرسي تعجب منه فحكى له الحال وكيف احتال في ادخالهما
فضحك السلطان وتعجب قبل الامتحان وحكى ابن خلكان في التاريخ ان ابا عبيدة التميمي البصري
كان من علمائهم وكان يعمل بطريقة قوم لوط يحب الغلمان فهجاه بعضهم بابيات تتضمن
ان ابا عبيدة احيى سنة قوم لوط بعد ان اندرست وكتب الابيات الاربعة على اسطوانة من المسجد
وهي التي يجلس تحتها ابو عبيدة للتدريس فلما بكر الى المسجد نظر الى الابيات لكن يده لا تصل
اليها حتى يمحوها فقال لرجل ارق على كتفي وامح الابيات بهذه السكين فرقي فوق كتفه
واخذ في محو الابيات واطال المكث فقال له ابو عبيدة اثقلت عنقي اي شيء بقي فقال محوتها
كلها وما بقي الا كلمة واحدة فقال وما هي قال لفظ لوط فقال ويلك ما فضحني الا هذه الكلمة
فكيف جعلتها اخر المحو فاخذ في حكها فقال له ابو عبيدة ما بقي من حروفها قال بقي الطاء قال
ويلك عجل محوها الان هذا الحرف اوضح اجزاء هذه الكلمة فمحاها ونزل فصل في التورية
عند التقية اعلم ان بعض الكلمات عند المخالفين نص في التسنن لا تقبل التاويل فمن قالها
فهو من اهل السنة عندهم وان كان شيعيا وقائلها داخل في دينهم وهم يكلفون المؤمن قولها
فمن لم يقبلها اهانوه وبلغوا به الى القتل والضرب والاذى وعوام المذهب بل وبعض الخواص
يعرضون عن قولها ويتحملون الضرر بسببها كيلا يتشبهون بهم فمن ذلك قولهم في السلام
على الاول السلام عليك يا اول الخلفاء السلام عليك ايها الصديق الاعظم ويكثرون
من هذا القول في الزيارات وغيرها واذا كلفوا الشيعي بها ربما اعرض عن قولها وعرض نفسه
للاهانة والعالم بطرق التورية يسارع الى قولها لان اول الخلفاء كما سياتي في حديث الخضر
هو صفي الله ادم بقوله تعالى للملئكة اني جاعل في الارض خليفة فاما الصديق ففي الحديث
الصحيح انه امير المؤمنين علي بن ابي طالب الجارودي ان الصديقين ثلثة حبيب النجار ومؤمن
ال فرعون وعلي بن ابي طالب وهو اعظمهم تصديقا للنبي وهما صدقا بموسى وعيسى

فينبغي للشيعة ان يبادروا الى هذا القول ويقصد منه ما ذكرناه ومن الالفاظ ايضا قولهم
في زيارات الثاني ومناقبه السلام عليك يا ثاني الخلفاء السلام عليك ايها الفاروق الاعظم
وهذا ايضا كالاول لان ثاني الخلفاء هو داود كما قال سبحانه يا داود انا جعلناك خليفة في
الارض والفاروق كما جاء في الاحاديث هو علي بن ابي طالب لانه فرق بين الحق والباطل
ومن الالفاظ ايضا قولهم في توصيف الثالث السلام عليك يا ثالث الخلفاء السلام
عليك يا ذا النورين السلام عليك يا ختن رسول الله وهذا ايضا مثلهما لان الخليفة
الثالث هو هرون كما قال له اخوه موسى يا هرون اخلفني في قومي واما النوران فهما حا
النورية الحسنان فابوهما ذو النورين واما الختن الحقيقي فهو لان زوجتي عثمان اما من زوج
خديجة الاول ومن اختها وكانت فقيرة فربتهما خديجة في بيتها وهذا هو الاصح عندنا
ومن تلك الالفاظ قولهم في شان امير المؤمنين السلام عليك يا رابع الخلفاء ومعنى
هذا قد ظهر مما سبق فانه رابع تلك الخلفاء لقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى وقال
له في غزاة تبوك لما خلفه بعده اخلفني في المدينة ومن الالفاظ التي عندهم نص في التسنن
واذا قالها رجل من اهل المذاهب دخل في دينهم قولهم خير خلق الله بعد رسول الله ابو بكر
وانت اذا قلتها لا ترفع ابو بكر ليكون خبرا بل انصبه ليكون منادى وقد تقدم ومن الالفاظ
التي يلقبوننا بها ويزعمون انها من القاب الذم قولهم الرافضة وفلان رافضي ولم يعلموا
انها من القاب المدح كما ورد عن الصادق ع ان شيعة موسى سماهم الله تعالى الرافضة لانهم
رفضوا فرعون وقومه ودخلوا في دين موسى ع ثم قال ع وهو اسم ذخره الله لكم ايها الشيعة
لانكم رفضتم فلانا وفلانا ودخلتم في ولايتنا اهل البيت فصل ومن الالفاظ التي
تمدحوا بها تلقيبهم باهل السنة مع ان جماعة من علمائهم ذكروا في كتبهم ان هذا الاسم
وضعه لهم معاوية في السنة التي استشهد فيها امير المؤمنين ع ثم اتفق الناس بعده على
معاوية فسماهم اهل السنة اي الطريقة لاتفاقهم على طاعته بعد ان كان اهل العراق
على طريقة امير المؤمنين ع واهل الشام على طريقة معوية وعن الصادق ع مودة يوم صلة
ومودة شهر قرابة ومودة سنة رحم ماسة من قطعها قطعه الله قال بعضهم القرابة تحتاج

الى المودة والمودة لا تحتاج الى القرابة وقيل لحكيم ايما احب اليك اخوك ام صديقك
فقال انما احب الاخ اذا كان صديقا وقال الحسن رب اخ لك لم تلده امك قال بعض الحكماء
لا تطلب من الكريم يسيرا فتكون عنده حقيرا للبهاء زهير طاب ثراه   ما بعد دجى خياله في بالي
مذ فارقني وزاد في بلبالي   ايام نوالك لا تسل كيف مضت   والله مضت باسوء الاحوال
وله ايضا   يا عاذل كم تطيل في اتعابي   دع لومك واصرف كفا في ما بي   لا لوم اذا
همت من الشوق فلي   قلب ما ذاق فرقة الاحباب   وقال غيره في محموم   لا احسد الناس
على نعمة   وانما احسدها كاملا   اما كفاها انها عانقت   قدا حتى قبلت فاكا   للشيخ
محي الدين بن عربي   لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبي   اذا لم يكن ديني الى دينه داني   فقد
صار قلبي قابلا كل صورة   فمرعى لغزلان ودير لرهبان   وبيت لاوثان وكعبة طائف
والواح توراة ومصحف قرآن   ادين بدين الحب انى توجهت   ركائبه فالحب ديني وايماني
وله ايضا   مرضي من مريضة الاجفان   عللاني بذكرها عللاني   سجعت الورق في الرياض
وناحت   شجو هذا الحمام مما شجاني   يا طلولا برامة دارسات   كم رأت من كواعب و
حسان   بابي طفلة لعوب تهادى   من بنات الخدور بين الغواني   طلعت في العيان
شمس فلما افلت اشرقت بافق جناني   يا خليلي عرجا بعناني   لارى رسم دارها بعياني
واذا ما بلغتما الدار حطا   فبها صاحبايا فلتبكياني   وقفا بي على الطلول قليلا   نتباكى
بل ابك مما دهاني   واذكرا لي حديث هند ولبنى   وسليمى وزينب وعنان   ثم
زيدا عن حاجر وزرود   خبرا عن مراتع الغزلان   طال شوقي لطفلة ذات نثر   ونظام
ومنبر وبيان   من بنات الملوك من دار فرس   من اجل البلاد من اصفهان   هي بنت
العراق بنت امامي   وانا ضدها سليل يماني   هل رايتم يا سادتي او سمعتم   ان ضدين
قط يجتمعان   لو ترانا برامة نتعاطى   اكؤسا للهوى بغير بنان   والهوى بيننا يسوق
حديثا طيبا مطربا بغير لسان   لو رايتم ما يذهل العقل فيه   يمن والعراق معتنقان
كذب الشاعر الذي كان قبلي   وباحجار عقله قد رماني   ايها المنكح الثريا سهيلا
عمرك الله كيف يلتقيان   هي شامية اذا ما استهلت   وسهيل اذا استهل يماني

فقال الشاعر الكبير عبدالرحمن [illegible] موصوفة بالجمال [illegible] والثريا [illegible] عمر [illegible] من الشعراء [illegible]

سأل محمد بن سيرين عن الرجل يقرأ عليه القران فيصعق فقال ميعاد ما بيننا وبينه ان يصعد
على حائط ثم يقرأ عليه القران من اوله الى اخره فان سقط فهو كما قال كتب ابن دقيق العيد الى
ابن نباتة وهو في سفره كم ليلة فيك وصلنا السرى لا نعرف الغمض ولا نستريح و
كادت الانفس مما نالها تزهق والارواح منها تطيح واختلف الاصحاب ماذا الذي يزيل
من شكواهم او يريح فقيل تعريسهم ساعة وقيل بل ذكراك وهو الصحيح فاجابه
ابن نباتة في ذمة الله وفي حفظه مسراك والعود بعزم نجيح لو جاز ان تسلك اجفاننا
اذا فرشنا كل جفن قريح لكنها بالبعد معتلة وانت لا تسلك الا الصحيح مات حمار
لابي الحسن الجزار فكتب اليه بعض الاصحاب مات حمار الاديب قلت لهم مضى وقد فات
منه ما فاتا من مات في عزة استراح ومن خلف مثل الاديب ما ماتا قال الفاضل
المحقق ابو السعود افندي صاحب التفسير والمفتي بقسطنطنية ابعد سليمى مطلب ومرام
وغير هواها لوعة وغرام وفوق حماها ملجأ ومثابة ودون ذراها موقف ومقام
وهيهات ان يثني الى غير بابها عنان المطايا او يشد حزام هي الغاية القصوى فان فات
نيلها فكل منى الدنيا علي حرام محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري فاضحى كان لم يجر فيه
قلام الست بآفات الزمان وذله فيا عزة الدنيا عليك سلام الى كم اغاني تيهها
ودلالها الم يان عنها سلوة وسآم وقد اخلق الايام جلباب حسنها فاضحت وديباج
البهاء رمام على حين شيب قد الم بمفرقي وعاد دهام الشعر وهو ثغام طلائع ضعف
قد اغارت على القوى وثار بميدان المزاج قتام فلا هي في برج الجمال مقيمة ولا انا في
عهد المجون مدام تقطعت الاسباب بيني وبينها ولم يبق فينا نسبة ولمام وعادت
قلوص العزم عنها كليلة وقد جبت منها غارب وسنام كاني بها والقلب قد شد ركابه
وقوض ابيات له وخيام وسيقت الى دار الحمول حمولة تحن اليها والدموع رهام
حنين عجول غرها البو فانثنت اليه وفيها انة وصغام تولت ليال للمسرات وانقضت
لكل زمان غاية وتمام فسرعان ما مرت وولت وليتها تدوم ولكن ما لهن دوام
دهور تقضت بالمسرة ساعة ويوم تولى بالمساءة عام فلله در الغم حيث امدني

بطول حيوة والهموم سهام ابيع بتيماء التحير مفردا ولي مع صحبي عشرة وندام
وكم عشرة ما اورثت غير عثرة وذرب كلام في القلوب كلام فما عشت الا انني حقوة صنية
وهيهات ان يبني لذي ذمام كما اعتاد ابناء الزمان اجمعت عليه فئام ازذاك فنام
خبت نار اعلام المعارف والهدى وشبت لنيران الضلال ضرام وكان سرير العلم صرحا ممردا
يناغي القباب السبع وهي عظام مبينا رفيعا لا يطار غرابه عزيزا منيعا لا يكاد يرام
تلوح سنا برق الهدى من بروجه كبرق بدا بين السحاب بشام فجرت عليه الراسيات ذيولها
فخرت عروش منه ثم دعام وسيق الى دار المهانة اهله مساق اسير لا يزال يضام
كذا تحكم الايام بين الورى على طرائق منها جائر وقوام فما كل ذي لب نبيل علم وحكمة
وما كل افراد الحديد بحسام وللدهر تارات تمر على الفتى بنعمى وبؤس صحة وسقام
ومن يك في الدنيا فلا يعتدنها فليس عليها معتب وملام اتحذرك ما الدنيا وماذا امامها
وماذا الذي تبغيه فهو حطام تشكل فيها كل شيء بشكلها يعاند والناس عنه نيام
ترى النقص في زي الكمال كانما على راس ربات الحجال عمام فدعها وما فيها هنيئا لاهلها
ولا تك فيها رغبة وسوام تعاف الغراب السماط على الطوى اذا ما تصدى للطعام طغام
على انه لا يستطاع منالها لما ليس فيها عروة وعصام ولو انت تسعى اثرها الف حجة
وقد جاور الطيبين منك حزام رجعت وقد ضلت مساعيك كلها بخفي حنين لا تزال تلام
هب ان مقاليد الامور ملكتها وذانت لك الدنيا وانت همام ومتعت باللذات دهرا بغبطة
اليس بحتم بعد ذاك حمام فبين البرايا والخلود تباين وبين المنايا والنفوس لزام
قضية انفاذ الانام بحكمها وما حاد عنها سيد وغلام ضرورية تقضي العقول بصدقها
سل ان كان فيها مرية وخصام سل الارض عن حال الملوك التي خلت لهم فوق فرق الفرقدين مقام
بابوابهم للوافدين تراكم باعتابهم للعاكفين زحام تجيبك عن اسرار الشئون التجو
عليهم جوابا ليس فيه كلام بان المنايا اقصدتهم نبالها وما طاش عن مرمى لهن سهام
وسيقوا مساقي الغابرين الى الردى واقفر منهم منزل ومقام وحلوا محلا غير ما يعهدونه
فليس لهم حتى القيام قيام الم بهم ريب المنون فغالهم فهم تحت اطباق الرغام رغام

قال بعض العلماء انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لانه سبحانه يقول ان كيد
الشيطان كان ضعيفا وقال سبحانه في النساء ان كيدكن عظيم اذا قيل كم يحصل من تركيب حروف
المعجم كلمة ثنائية سواء كانت مهملة او مستعملة فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين
فالحاصل جواب فان قيل كم تركب منها كلمة ثلاثية بشرط ان لا يجتمع حرفان من جنس فاضرب
ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين ثم المبلغ في ستة وعشرين يكون تسعة عشر الفا وست مائة وستة
خمسين وان سئل عن الرباعية فاضرب هذا المبلغ في خمسة وعشرين والقياس فيه مطرد في
الخماسي فما فوقه **فصل** كان يحيى بن معاذ كثيرا ما يقول ان قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية
ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية واخلاقكم نمرودية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية
فاين المحمدية قال القاضي ابو الحسن في الغيم والبرق   من اين للعارض الساري تلهبه   وكيف
طبق وجه الارض صيبه   هل استعار جفوني فهي تنجده   ام استعار فؤادي فهو يلهبه
قال ابن نباتة في موسى   رأيت في حلقة غزالا   تحار في وصفه العيون   فقلت ما الاسم قال
موسى   قلت هنا تحلق الذقون   ابن نباتة مضمنا فيمن اسمه فرج   اقول لقلبي العاني تصبر
وان بعد المساعف والحبيب   عسى الهم الذي امسيت فيه   يكون وراءه فرج قريب   برهان
الدين فيمن لقبه شمس   ومهفهف في خده   نار تهيج لي الجوى   قد لقبوه بشمس لكنه
مر النوى   لبعضهم في رجل صبغ لحيته وفي جبهته اثر يزعم انه من السجود   قالت وقد ابصرت
بلحيته صبغا وسجادة بجبهته   هذا الذي كنت قبل اعرفه   يكذب في وجهه ولحيته   للصاحب
بن عباد في الثغ اسمه عباس   وشادن قلت له ما اسمه   فقال لي بالغنج عباث   فصرت
من لثغته الثغا   وقلت اين الطاث والكاث   يقال ان اغنج بيت قالته العرب قول الاعشى
قالت هريرة لما جئت زائرها   ويلي عليك وويلي منك يا رجل   روي انه كان في لبنان
رجل من العباد منزويا عن الناس في غار في ذلك الجبل وكان يصوم النهار ويأتيه كل ليلة
رغيف يفطر على نصفه ويتسحر بالنصف الآخر وكان على ذلك الحال مدة طويلة لا ينزل
من ذلك الجبل اصلا فاتفق ان انقطع عنه الرغيف ليلة من الليالي فاشتد جوعه وقل هجوعه
فصلى العشائين وبات تلك الليلة في انتظار شيء يدفع به الجوع فلم يحصل له شيء وكان

في اسفل ذلك الجبل قرية سكانها نصارى فعندما اصبح العابد نزل اليهم واستطعم شيخا منهم
فاعطاه رغيفين من خبز الشعير فاخذهما وتوجه الى الجبل وكان في دار ذلك الرجل النصراني
كلب اجرب مهزول فلحق العابد ونبح عليه وتعلق باذياله فالقى اليه العابد رغيفا من ذينك
الرغيفين ليشتغل به عنه فاكل الكلب ذلك الرغيف ولحق العابد مرة اخرى واخذ في النباح و
الهرير فالقى اليه العابد الرغيف الآخر فاكله ولحقه تارة ثالثة واشتد هريره وتشبث بذيل العابد
ومزقه فقال العابد سبحان الله اني لم ار كلبا اقل حياء منك ان صاحبك لم يعطني الا رغيفين
وقد اخذتهما مني ماذا تطلب بهريرك وتمزيق ثيابي فانطق الله تعالى الكلب فقال انا لست قليل
الحياء اعلم اني ربيت في دار ذلك النصراني احرس غنمه واحفظ داره واقنع بما يدفعه الي من
خبز او عظام وربما نسيني فابقى اياما لا آكل شيئا وربما يمضي علي ايام لا يجد هو لنفسه
شيئا ولا لي ومع ذلك لا افارق داره منذ عرفت نفسي ولا توجهت الى باب غيره بل كان دابي
انه ان حصل لي شيء اكلت وشكرت والا صبرت واما انت فبانقطاع الرغيف عنك ليلة واحدة
لم يكن عندك صبر ولا كان لك تحمل حتى توجهت من باب رزاق العباد الى باب نصراني وطويت
كشحك عن الحبيب وصالحت عدوه المريب فقل لي اينا اقل حياء انا ام انت فلما سمع العابد
ذلك ضرب بيده على راسه وخر مغشيا عليه لما دنا موت الشبلي قال له بعض الحاضرين وهو
محتضر ايها الشيخ قل لا اله الا الله فانشد الشبلي   ان بيتا انت ساكنه   غير محتاج الى السرج
ابن الخياط في غلام على خده ثلث خالات كنقط الشين   في خده الروض فلا تحسبوا   ثلث
شامات بدت عن حقيق   بل كاتب الحسن على خده   نقط بالعنبر شين الشقيق   الشريف الرضي
ولقد وقفت على ديارهم   وطلولها بيد البلى نهب   وبكيت حتى ضج من لغب   نضوي و
عج بعذلي الركب   وتلفتت عيني فمذ خفيت   عني الطلول تلفت القلب   قال المحقق
الزركشي في شرحه على تلخيص المفتاح الذي سماه تجلي الافراح وهو اكبر من المطول اعلم ان الالف
واللام في الحمد للاستغراق وقيل لتعريف الجنس واختاره الزمخشري ومنع كونها للاستغراق
قيل وهي نزعة اعتزالية ويشبه ان يقال في تبيين مراد الزمخشري ان المطلوب من العبد انشاء
الحمد لا الاخبار به وحينئذ يستحيل كونها للاستغراق اذ لا يمكن العبد ان ينشئ جميع المحامد

منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس انتهى وهو كلام انيق لصفي الحلي قيل ان العقيق يبطل
التحير بتختيمه لسر حقيق واري مقلتيك تنفث سحرا وعلى فيك خاتم من عقيق للتهامي
هي البدر لكن تستتر مدى الدهر وكان سرار البدر يومين في شهر هلالية تسئل
الاهلة دونها وكل نفيس القدر ذو مطلب وعر لها سيف طرف لا يزايل جفنه ولم ار
سيفا قط في جفنه يفري لبعضهم في ابرهيم سماه ابرهيم مالكه والحسنه وصف قراه بتعدق
يصدقه اضحى كابرهيم ليكن في نار القلوب وليس تحرقه لا خرفيه عجبت لنار قلبي
كيف تبقى حرارتها وحبك يحتويه فيا نار انه كوني سلاما وبردا ابرهيم فيه فصل
كان بعض العباد يقول لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم سحقته ثم جعلته ذرورا
لاداوي به المرضى في الكافي من باب المعيشة في باب عمل السلطان عن ابي عبد الله ع في قول
الله تع ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار قال هو الرجل ياتي السلطان فيحب بقائه
الى ان يدخل يده في الكيس فيعطيه سعد الدين متى تمتع الدهر الضنين بقربكم واحظى
بكم يا جيرة العلم الفرد اذا لم يكن لي عندكم يا احبتي محل ولا قدر فان لكم عندي
قال الفخر بجزين العطن عن حجته الكامل من عدت هفواته المرض حبس البدن والهم حبس
الروح المعزوح به هو المحزون عليه العزاء في وقته ظعن اقرب رايك الى الصواب بعدها
عن هواك اهدى الشريف الى الملك صلاح الدين بن ايوب هدايا وكان الرسول يخرج منها
واحدة واحدة ويعرضها على الملك فاخرج مروحة من خوص النخل وقال ايها الملك هذه مروحة
ما راى الملك ولا احد من ابائه مثلها فاستشاط الملك غيظا وتناولها منه واذا عليها مكتوب
انا من نخلة تجاور قبرا ساد من فيه سائر الناس طرا شملتني سعادة القبر حتى صرت في راحة
ابن ايوب اقرا فعرفت انها من خوص النخل الذي في مسجد رسول الله ص فقبلها ووضعها على راسه
وقال للرسول صدقت صدقت لقى الحجاج اعرابيا فقال ما بيدك قال عصا اركزها لصلاتي
واعدها لعداتي واسوق بها دابتي واقوى بها على سفري واعتمد عليها في مشيتي ليتسع بها خطوي
واثب بها النهر وتؤمنني العثر والقي عليها كسائي فتقيني الحر وتجنبني القر وتدني الي ما بعد مني
وهو في محل سفرتي وعلاقة ادواتي اقرع بها الابواب واتقي بها عقور الكلاب وتنوب عن الرمح

في الطعا

في الطعان وعن السيف عند منازلة الاقران ورثتها من ابي وساورثها ولدي بعدي واهش
بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى وسئل بعض العارفين ما علامة العارف فقال عدم الفتور
عن ذكره وعدم الملال من حقه وعدم الانس بغيره وقال ليس العجب من حبي لك وانا عبد فقير
لكن العجب من حبك لي وانت ملك قدير قيل له باي شيء يصل العبد الى اعلى الدرجات فقال
بالعمى والخرس والصمم قيل لرجل الى كم تسيح فقال ان الماء اذا وقف في مكان واحد نتن فقال
له بعض العارفين كن بحرا لا تنتن قال بعض العارفين ما دام العبد يظن ان في الخلق من هو شر
منه فهو متكبر وقال بعض السالكين لا يزال العبد عارفا ما دام جاهلا فاذا زال الجهل زالت
معرفته اقول هذا من مراتب التوحيد ومعرفة الصانع وذلك ان الجاهل يعرف الله سبحانه بالعنوان
الذي اداه اليه جهله كما اشار اليه الامام ابو عبد الله ع في قوله ان البعوضة تتوهم ان لله تعالى
زبانيتين اي قرنين كما لها لانه فيها كمال وعدمه نقص ولما رجعت انا من حج البيت الحرام سالني
بعض الجهال ما طول قبر ربنا وكيف عرضه وهذا اقصى معرفته بانه سبحانه مثل غيره يحيى و
يموت الى غير ذلك من مراتب الجهل فاذا زال الجهل عن هؤلاء ظهر لهم انهم ما كانوا على معرفة وانما
كانوا على محض الجهل ويكفيك شاهدا على هذا قول امام الانبياء رسول الله ص تب علينا
فانا بشر ما عرفناك حق معرفتك وهذا متن شرحه يطول قال ابن ابي الحديد فيك يا
اغلوطة الكون غدا الفكر كليلا انت حيرت ذوي اللب وبلبلت العقولا كلما اقبل فكري
فيك شبرا فر ميلا ناكصا عميا لا يهتدي السبيلا من كلام افلاطون انبساطك عورة
من عوراتك فلا تبذله الا لمامون عليه ومن كلامه احفظ الناموس يحفظك وراى رجلا
ورث من ابيه ضياعا فاتلفها في مدة يسيرة فقال الارضون تبتلع الرجال وهذا الفتى يبتلع
الارضون كتب ملك الروم الى عبد الملك بن مروان يتهدده ويتوعده ويحلف له ليحملن مائة
الف في البحر ومائة الف في البر فاراد عبد الملك ان يكتب اليه جوابا شافيا فكتب الى الحجاج ان
يكتب الى محمد بن الحنفية رض بكتاب يتهدده فيه ويتوعده بالقتل ويرسل اليه ما يجيبه به فكتب
الحجاج اليه فاجاب محمد بن الحنفية ان لله تع في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة الى خلقه وانا ارجو
ان ينظر الي نظرة يمنعني بها منك فبعث الحجاج كتابه الى عبد الملك فكتب عبد الملك ذلك الى

ملك

ملك الروم فقال ملك الروم ما هذا منه وما خرج الامر بيت النبوة اقول وروي ان المكتوب
اليه هو الامام زين العابدين الشاعر المعروف بديك الجن اسمه عبد السلام كان من الشيعة
وكان له جارية وغلام قد بلغا في الحسن وكان مشغوفاً بحبهما فوجدهما في بعض الايام مختلفين
تحت ازار واحد فقتلهما واحرق جسديهما واخذ رمادهما وخلط به شيئاً من التراب وصنع منه
كوزين للخمر فكان يحضرهما في مجلس شرابه ويضع احدهما على يمينه والآخر على يساره فتارة يقبل
الكوز المتخذ من رماد الجارية وينشد يا طلعة طلع الحمام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتي من شفتيها وتارة يقبل الكوز المتخذ
من رماد الغلام وينشد قتلته وبه علي كرامة فلي الحشا وله الفؤاد بأسره عهدي به ميتاً
كأحسن نائم والحزن يسفح ادمعي في نحره من كلام امير المؤمنين البشاشة حبالة المودة اذا
قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه لا قربة بالنوافل اذا اضرت بالفرائض
اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة اقول وذلك ان الفقير يستلذ خبز الشعير ويتمتع منه اشد
من استلذاذ الغني بطيبات الطعام وكذلك في النكاح وغيره فتفاوت اللذات في الدنيا
بالغنى والفقر فقد يجتمع على الطعام الواحد الايدي الكثيرة ويقع كل واحد منهم على نوع من
اللذة وكذلك في الجنة فان الطعام الواحد وان اتفق الجماعة في اكله الا انهم يصيبون من لذته
على قدر اعمالهم وبه تنحل الشبهة الواردة هنا من ان الاجتماع على موائد الجنة وامكنتها مع
اختلاف الاعمال لا يوافق قواعد العدل للبهائي طاب ثراه للشوق الى طيبة جفني باك
لو ان مقامي فلك الافلاك يستحقر من مضى لديه روضتها المشي على اجنحة الاملاك
وقال قد صمم العزيمة محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي على ان يبني مكاناً في النجف الاشرف لمحافظة
زوار ذلك الحرم الاقدس وان يكتب على ذلك المكان هذين البيتين هذا الافق المبين
قد لاح لديك فاسجد متذللاً وعفر خديك ذا طور سينين فاغضض الطرف به هذا
حرم العزة فاخلع نعليك هذه كلمات تستحق ان تكتب بالنور على وجنات الحور كان في بلادنا
مؤذن غليظ الصوت يؤذن فاذن في بعض الاوقات فسمعه صبي صغير فكاد يموت من صوته
فقيل للمؤذن ان ولد فلان كاد يموت من صوتك فقال انا لست بعزرائيل فقال له بعض الحاضرين

نعم ولكنك كنت اسرافيل للشيخ حسين والد البهائي ره في التورية والقلب كل مُلوم قلبه مؤلم
وكل شاق قلبه قاسي ابن حجر العسقلاني في الاقتباس خاض العواذل في حديث مدامعي
لما جرى كالبحر سرعة سيره فحبسته لاصون سر هواكم حتى يخوضوا في حديث غيره الحلي
في شاب وقعت عليه شمعة فاصابت شفتيه وذي هيف زارني ليلة فاضحى به الهم في معزل
فمالت بتقبيله شمعة ولم تخش في ذلك المحفل فقلت لصحبي وقد حكمت صوارم لحظيه
في مقتلي الا تدرون شمعتنا لم هوت لتقبيل ذاك الرشا الاكحل درت ان ريقته شهد
فحنت الى الفها الاول صدر الدين يا سيدي ان جرى من مدمعي ودمي والعين لي والقلب
مسفوح ومسفوك لا تخش من قود يقتص منك به فالعين جارية والقلب مملوك
للمحقق الطوسي ما للمثال الذي ما زال مشتهراً للمنطقيين في الشرطي تسديد اما رأوا
وجه من اهوى وطرته الشمس طالعة والليل موجود وله مقدمتانا لرقيب كيف غدت
عند لقاء الحبيب متصلة تمنعها الجمع والخلو معا واتماذاك حكم منفصلة ابن بديع
في غلام معه خادم يحرسه ومن عجب ان يحرسوك بخادم وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر
عذارك ريحاني وثغرك جوهر وخدك ياقوت وخالك عنبر قال بعض الاكابر ما اصنع
بدنيا ان بقيت لها لم تبق لي وان بقيت لي لم ابق لها وقال بعضهم نسأل اهل دنيانا الحاجا
وهم يعطوننا كرها فلا هم يثابون ولا نحن يبارك لنا قال بعض المفسرين في قوله تعالى واما
السائل فلا تنهر ليس هو سائل الطعام وانما هو سائل العلم قال بعض الحكماء اذا اردت ان
تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي وقال حق على الرجل العاقل الفاضل ان يجنب مجلسه ثلثة
اشياء الدعابة وذكر النساء والكلام في المطاعم قيل لابرهيم بن ادهم لا تصحب الناس
فقال ان صحبت من هو دوني اذاني بجهله وان صحبت من هو فوقي تكبر علي وان صحبت من هو
مثلي حسدني فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الانس به وحشة
قال بعض العارفين ليس العيد لمن اكل وشرب انما العيد لمن خاف وهرب وسئل بعض الرهبان
متى عيدكم فقال يوم لا يعصى فيه الله سبحانه ليس العيد لمن لبس الفاخرة انما العيد لمن امن
عذاب الآخرة ليس العيد لمن لبس الجديد انما العيد لمن امن الوعيد ليس العيد لمن لبس الرقيق

انما العبد من عرف الطريق قال بعض الحكماء لا تقعد حتى تقعد فاذا اقعدت كنت عز مقاما
ولا تنطق حتى تستنطق فاذا استنطقت كنت على كلام اما للبهائي ره يا من هجروا وعيروا احوالي
مالي جلد على نواكم مالي عودوا ابوصالكم على مدنفكم فالعمر قد انقضى وحال حالي
قال بعض ارباب القلوب فوت الوقت اشد عند اصحاب الحقيقة من فوت الروح لان فوت
الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق ابو علي الدقاق وقد سئل عن الحديث
المشهور من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه قال ان المرء بقلبه ولسانه وجوارحه فمن تواضع
لغني بلسانه وجوارحه ذهب ثلثا دينه فان تواضع بقلبه ايضا ذهب دينه كله السيد علي
بن طاوس ان ابا حمزة الثمالي قال للصادق ع اني رايت اصحابنا ياخذون من طين قبر الحسين ع
يستشفون به فهل في ذلك شيء مما يقولون من الشفا فقال يستشفى بطين قبر الحسين ع ما
بين القبر وبين اربعة اميال وكذلك قبر النبي ص وكذلك قبر الحسن وعلي ومحمد فخذ منها فانها شفاء
من كل سقم وجنة مما يخاف ثم امر بتعظيمها واخذها باليقين بالبرء وختمها اذا اخذت وروي
ان الحسين ع اشترى النواحي التي فيها قبره من اهل نينوى والغاضرية بستين الف درهم وتصدق
بها عليهم وشرط ان يرشدوا الى قبره ويضيفوا من زاره ثلثة ايام وقال الصادق ع حرم الحسين ع
الذي اشتراه اربعة اميال في اربعة اميال فهو حلال لولده ومواليه حرام على غيرهم ممن خالفهم
وفيه البركة وذكر السيد بن طاوس انها صارت حلالا بعد الصدقة لانهم لم يفوا بالشرط مما
يقرا للامر المهم وللاوجاع منقول عن الصادق ع تقول ثلث مرات الله الله ربي لا اشرك به
احدا اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها عني وان قراتها للوجع فضع يدك حال قراتك
على مكان الوجع عن ضرار بن ضمرة قال دخلت على معاوية بعد قتل امير المومنين ع فقال لي
صف عليا فقلت اعفني فقال لا بد ان تصفه فقلت اما اذ لا بد فانه كان والله بعيد المدى
شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش
من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل ووحشته غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما
خشن ومن الطعام ما جشب وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن
والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين

لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد الله لقد رايته في بعض مواقفه
وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين
ويقول يا دنيا غري غيري ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات قد طلقتك ثلثا لا رجعة
فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق
فبكى معاوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقلت حزن
من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقى عبرتها ولا يسكن حزنها فالتفت معاوية الى اصحابه وقال
لو فارقتموني من كان منكم يثني علي كما اثنى هذا الرجل على صاحبه فقال بعضهم الصاحب على
قدر صاحبه دعاء منقول عن النبي ص من اراد ان لا يوقفه الله على قبيح اعماله ولا ينشر له ديوانا
فليدع بهذا الدعاء في دبر كل صلاة اللهم ان مغفرتك ارجى من عملي وان رحمتك اوسع
من ذنبي اللهم ان لم اكن اهلا ان ابلغ رحمتك فرحمتك اهل ان تبلغني لانها وسعت كل شيء
يا ارحم الراحمين ابن سينا نغص الزمان فان في احشائه بغضا لكل مفضل ومبجل ونراه
يعشق كل رذل ساقط عشق النتيجة للاخس الارذل قال هرون الرشيد للفضيل بن عياض
ما اشد زهدك فقال له انت ازهد مني لاني زهدت في فان لا يبقى وانت زهدت في باق
لا يفنى للمعري جربت دهري واهليه فما تركت لي التجارب في ود امرئ غرضا ابن الخياط الشامي
وهو صاحب الابيات المشهورة التي اولها خذا من صبا نجد امانا لقلبه فقد كاد رياها يطير
بلبه وله وبالجزع حي كلما عن ذكرهم امات الهوى مني فؤادا واحياه تمنيتهم بالرقمتين
ودارهم بوادي الغضا يا بعدما اتمنا قال بهاء الدين ره لله درهما من بيتين ياخذان بمجامع
القلوب للابهري لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادي وحار الدليل فتاملتها و
فكري من البين عليل ولحظ عيني كليل وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى وغرامي ذاك الغرام
الدخيل ثم قابلتها وقلت لصحبي هذه النار نار ليلى فميلوا فرموا نحوها لحاظا صحيحات
فعادت خواسئا وهي حول ثم مالوا الى الملام وقالوا خلب ما رايت ام تخييل فتجنبتهم
وملت اليها والهوى مركبي وشوقي الزميل ومعي صاحب اتى يقتفي الاثار والحب شانه
التطفيل وهي تعلو ونحن ندنو الى ان حجزت دونها طلول محول فدنونا من الطلول فحالت

الشمول الخمر

زفرات من دونه وغليل ... قلت من بالديار قالت جريح ... واسير مكبل وقتيل
ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف ... جاء يبغي القرى فاين النزول
فاشارت بالرحب دونك فاعقر ... ها فما عندنا لضيف رحيل
من اتانا القى عصى السير عنه ... قلت من لي بها وكيف السبيل
فحططنا الى منازل قوم ... صرعتهم قبل المذاق الشمول
درس الوجد منهم كل رسم ... فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفى ولم يبق للشكوى ... ولا للدموع فيه مقيل
ليس الا الانفاس تخبر عنه ... وهو عنها مبرء معزول
ومن القوم من يشير الى ... وجد يبقى عليه منه القليل
قلت اهل الهوى سلام عليكم ... لي فؤاد عنكم بكم مشغول
هذا ما اختصرنا منها وهي طويلة لله در من قال ... لا اشتكي زمني هذا فاظلمه
وانما اشتكي من اهل ذا الزمن ... هم الذئاب التي تحت الثياب فلا
تكن الى احد منهم بمؤتمن ... قد كان لي كنز صبر فافتقرت الى
انفاقه في مداراتي لهم ففني ... الشيخ شمس الدين
اليك اشاراتي وانت مرادي ... واياك اعني عند ذكر سعاد
وانت مثير الوجد بين اضالعي ... اذا قال حاد او ترنم شادي
وحبك القى النار بين جوانحي ... بقدح وداد لا بقدح زناد
خليلي كفا عني العذل واعلما ... بان غرامي آخذ بقيادي
ولذة ذكرى للعقيق واهله ... كلذة برد الماء في فم صادي
طربنا بتعريض العذول بذكركم ... فنحن بواد والعذول بواد

قال الصادق عم كان فراش علي وفاطمة حين دخلت عليه اهاب كبش اذا ارادا ان يناما عليه قلباه وكانت وسادتهما ادما حشوها ليف وكان صداقها درعا من حديد وعن علي عم في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء وماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة قيل لعمر بن عبد العزيز ما كان بدؤ توبتك فقال اردت ضرب غلام لي فقال يا عمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيمة مهيار الديلمي كان مجوسيا فاسلم على يد السيد المرتضى ره وقال ... ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم ... يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه ... حب القرى حطبا على النيران ... تحاكم الباز والبلبل
وقال ذاك جليس الملوك ... ومن فوق ايديهم يحمل ... وانت كما علموا صامت

وعن بعض ما قلته تنكل ... واخرس مع انني ناطق ... وحالي عندهم مهمل
فقال صدقت ولكنهم ... بذا عرفوا انني الاكمل ... لاني فعلت وما قلت قط
وانت تقول وما تفعل ... ابن مليك مدحتكم طمعا فيما اؤمله ... فلم انل غير حظ الاثم
والتعب ... ان لم تكن صلة منكم لذي ادب ... فاجرة الخط او كفارة الكذب لبعضهم
والذي بالبين والبعد ابتلاني ... ما جرى ذكر الحمى الا شجاني ... حبذا اهل الحمى من جيرة
شفني الشوق اليهم وبراني ... كلما رمت سلوا عنهم ... جذب الشوق اليهم بعناني احد
الطير اذا طارت الى ... ارضهم او قلعت للطيران ... ذهب العمر ولم احظ بهم ... وتقضى
في تمنيهم زماني ... لا تزيدوني غراما بعدكم ... حل بي من بعدكم ما قد كفاني ... يا خليلي
اذكرا العهد الذي ... كنتما قبل النوى عاهدتماني ... واذكرا بي مثل ذكرى لكما ... فمن
الانصاف ان لا تنسياني ... واسألا من انا اهواه على ... اي جرم صد عني وجفاني
قال بعضهم ... قبلتها وظلام الليل منسدل ... ولمتي كبياض القطن في الظلم ... فقدمت
ثم قالت وهي باكية ... من قبل موتي يكون القطن حشو فمي ... ابن الانصاري ... بقيت غداة النوى
حائرا ... وقد حان ممن احب الرحيل ... فلم تبق لي دمعة في الشؤون ... الا غدت فوق خدي تسيل
فقال نصيح من القوم لي ... وقد كاد يقضي على العويل ... ترفق بدمعك لا تفنه ... فبين يديك
بكاء طويل ... مما ينسب الى الامام زين العابدين عليه السلم ... عتبت على الدنيا فقلت الى متى
اكابد هما بؤسه ليس ينجلي ... اكل شريف من علي نجاره ... حرام عليه الرزق غير محلل فقالت
نعم يا ابن الحسين رميتكم ... بسهمي عنادا حين طلقني علي ... صاحب الزنج ... وانا لتصبح اسيافنا
اذا ما اهتززن ليوم سفوك ... منابرهن بطون الاكف ... واغمادهن رؤس الملوك ... للبهائي
طاب ثواء منزلي من طول الاقامة بقزوين ... قد اجتمعت كل الفلاكات في الاردوا ... فقوموا
بنا نغدوا فقوموا بنا نغدوا ... فمختلطات الهم فيه كثيرة ... فليس لها رسم وليس لها حد
واشكال ما لي اراها عقيمة ... ومعكوسة فيها قضايا بأسعد ... فقم وارتحل عنها فلا عدل
فيهم ... ولكن لديهم عجمة ما لها حد ... فمن قلة التمييز حالي يستوي ... وفعلي معتل وهمي ممتد
كان على الابصار منهم غشاوة ... فمن بين ايديهم ومن خلفهم سد ... كتب بعضهم على هدية

ارسلها يا ايها المولى الذى عمت ايادية الجليلة اقبل هدية من نوى فى حقك الدنيا
قليلة القاضى الارجانى تمتعتما يا مقلتى بنظرة واوردتما قلبى اشد الموارد اعينى
كفا عن فؤادى فانه من البغى سعى اثنين فى قتل واحد للبهائى طاب ثراه اهوى قمرا
به البها قد جمعا كم جئت من يوصله قد طمعا لا يسمع قصتى اذا فهت بها يخشى من ان
يرق لى ان سمعا وله ره ما اجمل من احب ما اجمله ما اجهل من يلوم ما اجهله كم
جرعنى مدامة من غصص ما احمل ذا الغم اذ ما احمله وله يا بدر دجى بوصله احيانى
اذ زار وكم بوجهه افنانى بالله عليك عجلن سفك دمى لا طاقة لى بليلة الهجران
للبهائى طاب ثراه فى وصف بلد الهرات ومائها ونسائها ومدرسة الميرزا وكازركاهها
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلى العالى ذى المجد والافضال والجلال ثم الصلوة
والسلام السامى على النبى المصطفى التهامى واله الائمة الاطهار ما اختلف الليل
مع النهار يقول راجى العفو يوم الدين المذنب الجانى بهاء الدين تجاوز الرحمن عن ذنوبه
واسبل الستر على عيوبه لبثت فى قزوين وقتا برمد مفرح للقلب من فرط الكمد يمنع من
صرف النهار فيما يرضى اللبيب الحاذق الفهيما من بحث او تلاوة او ذكر او درس او عبادة
او فكر حتى سئمت من لزوم منزلى والنفس عن اشغالها بمعزل ولم يكن من عادتى البطالة
لانها من شيم الجهالة فرمت شيئا مشغلا البال عما اقاسيه من البلبال فلم اجد ابهى
من الاشعار وليس نظم الشعر من شعارى وكنت فى فكرى بادنى وادى الفى جياد الفكر
فى اطراد فبينما الامر كذا اذ سئلا منى بعض الاصدقاء الفضلا ان اصف الهراة فى ابيات
جامعة للنثر والشتات معربة عنها على الحقيقة مطربة لكل ذى سليقة قلت له والجفن
بالدمع سخى على الخبير قد سقطت يا اخا ثم نظمت هذه الارجوزة رائقة بديعة وجيزة
قضيت فى نظمى لها نهارى كما انقضى الليل بالاسمار سميتها اذ كملت بالزاهرة فهاكها
ماة بيت فاخرة مقدمة فى وصفها على الاجمال ان الهراة بلدة لطيفة بديعة شائقة
شريفة انيقة ابنية بديعة رشيقة نفيسة منيعة خندقها متصل بالماء وسورها
سام الى السماء ذات فضاء يشرح الصدورا ويورث النشاط والسرورا حوت من المحاسن

الجليلة والصور البديعة الجميلة ما ليس فى بقية الامصار ولم يكن فى ساير الاعصار
لست ترى فى اهلها سقيما   طوبى لمن كان بها مقيما   ما مثلها فى الماء والهواء
كلا ولا الثمار والنساء   كذلك الباغات والمزار   فما لها فى هذه مجانس
فصل فى وصف هوائها   هواؤها من الوباء جنة   كانها من نفحات جنة
ينشط الروح وينفى الكربا   ويشرح الصدر ويشفى القلبا   لا عاصف منه تمل الحرة
ولا بطئ السير فرد مرة   بل وسط يهب باعتدال   كهارة ترفل فى اذيال
فمن رماه الدهر بالافلاس   حتى عن المسكن واللباس   فلا يصاحب بلدة سواها
لانه يكفيه فى هواها   جبته واحدة فى الحر   شربته واحدة فى الحر
فهذه فى حرها تكفيه   وتلك عند بردها تدفيه   فصل فى وصف مائها
لو قيل ان الماء فى الهراة   يعدل ماء النيل والفرات   لم يك ذاك القول بالبعيد
فكم على ذلك من شهيد   تراه فى الانهار صافيا صافى   كانه لالى الاصداف
لا يحجب الناظر عن قراره   بل يطلعه على اسراره   تظن غير عمقه شبرين
من الصفا وهو على ميلين   خفيف وزن فائق الاوصاف   ما مثله ماء بلا اخلاف
يهضم ما صادف من طعام   كانما اكلته من عام   فصل فى وصف نسائها
نساؤها مثل الظباء النافرة   ذوات الحاظ مراض ساحرة   يسلبن حلم الناسك الاواه
ويسلمنه الى الدواهى   من كل خود عذبة الالفاظ   تقتل من تشاء بالالحاظ
اضيق من عيش اللبيب ثغرها   اضعف من حال الاديب خصرها   فاتكة قد شهدت خداها
بما بنا تفعله عيناها   ترنو بطرف ناعس فتاك   تفسد دين الزاهد النساك
والصدغ واو ليس واو العطف   والثدى رمان عزيز القطف   والجسم فى رقته كالماء
والقلب مثل الصخرة الصماء   ولفظها وثغرها والردف   سحر حلال اقحوان حقف
وقدها وخدها والخد   غصن ورمان طرى ورد   والشعر والوصاب والاجفان
صوارم مدامة ثعبان   عنبر حميدات حصا الهتة   طوبى لمن نال وصالهتة
فصل فى وصف ثمارها   ثمارها فى غاية اللطافة   لا ضرر فيها ولا مخافة

عديمة القشور عند الحس تكاد ان تذوب حال اللمس تخال في اعضاها الدواخ
اشربة رحل بلا اواني مع انها جيدة الكيفية رخيصة عندهم ورتبة
يطرحها البقال فوق الحصر حتى اذا ما جاء وقت العصر وقد بقي شيء من الثمار
يطرحها في معلف الحمار فصل في وصف عنبها ولست بالمحسن وصف العنب
فانه قد نال اعلى الرتب ادق من فكر اللبيب بذره ارق من قلب الغريب قشره
ابيضه في لطفه والطول يحكي بنان غودة عطبول احمره اشهى الى القلب الصدي
من لثم خد ناصع مورد اسوده ابهى لدى الظريف من غمز طرف فاتر ضعيف
اصنافه كثيرة في العد ليس لها في حسنها من حد فمنه فخري وطائفي
وكشمشي ثم صاحبي وغيرها من سائر الاقسام فوق الثمانين بلا كلام
مع هذه الاوصاف والمعاني في ارخص الاسعار والاثمان ترى الذي ما مثله في الفقر
يبتاع منه الوقر بعد الكوم وربما تعلفه الحميرا ان لم يصادف عنده شعيرا
فصل في وصف بطيخها بطيخها من حسنها يحير في وصفه ذو الفطنة الخبير
جميعه حلو بغير حد احلى من الوصال بعد صد مهما يقول الواصفون فيه
فانه نزر بلا تمويه يباع بالبخس القليل النزر لانه واف بغير حصر
يأتي به المرء من الصحاري ولا يفي باجرة المكاري فصل في وصف مدرسة الميرزا
وما بني فيه من المدارس ليس لها في الحسن من مجانس اشهرها مدرسة الميرزاء
مدرسة رفيعة البناء رشيقة رائقة مكينة كانها في سعة مدينة
في غاية الزينة والسداد عديمة النظير في البلاد بالذهب الاحمر قد تزخرفت
كانها جنة عدن ازلفت في صحنها نهر لطيف جار مرصف جنباه بالاحجار
في وسطه بيت لطيف مبني كانها بعض بيوت عدن من الرخام كله مبني
كانما صانعه جني وكل ما يقوله النبيل في وصفه فانه قليل
فصل في وصف كازركاه وبقعة تدعى بكازركاه ليس لها في حسنها مباهي
هواؤها يحيي النفوس ابدا وماؤها يجلو عن القلب الصدا والسرو في رياضها المطبوعة

كخزداذ يالها مروعة فيها البساتين بغير حصر يقصدها الناس بعيد العصر
من كل صنف ذكر وانثى وحرة وامة وخنثى لا هم عندهم ولا انكاد
كانهم قد حوسبوا وعادوا تريهم كالخيل في الطراد وكل شخص منهم ينادي
لا شيء في ذا اليوم غير جائز الا نكاح المرء للعجائز خاتمة في التحسر من فراقها وبعد مزارها
يا حبذا ايامنا اللواتي مضت لنا اذ نحن في الهراة نسترق اللذات والافراحا
ولا نمل الهزل والمزاحا وعيشنا في ظلها رغيد والدهر مسعف بما نريد
واها الى العود اليها واها فما يطيب العيش في سواها سقيت يا ليالي الوصال
بصوب غيث وابل هطال وانت يا سوالف الايام عليك مني اطيب السلام

تمت الارجوزة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله قال بعض الحكماء من كانت همته فيما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منه للشيخ البهائي يا كراما صبرنا عنهم محال

ان حالي من جفاكم شرح حال ان اتى من حيكم ريح الشمال صرت لا ادري يميني من شمال
حبذا ريح سرى من ذي سلم عن ربى نجد وسلع والعلم اذهب الاحزان عنا والالم
والاماني ادركت والهم زال يا اخلائي بحزوى والعقيق لا يطيق الهجر قلبي لا يطيق
هل لمشتاق اليكم من طريق ام سددتم عنه ابواب الوصال لا تلوموني على فرط الضجر
ليس قلبي من حديد او حجر فات مطلوبي ومحبوبي هجر والحشا في كل آن في اشتعال
من راى وجدي لسكان الحجون قال ما هذا هوى هذا جنون ايها اللوام ماذا تبتغون
قلبي المضنى وعقلي ذو اعتقال يا نزولا بين جمع والصفا يا كرام الحي يا اهل الوفا
كان لي قلب حمول للجفا ضاع مني بين هاتيك الطلال يا رعاك الله يا ريح الصبا
ان تجز يوما على وادي قبا سل اهيل الحي في تلك الربى هجرهم هذا دلال ام ملال
جيرة في هجرنا قد اسرفوا حالنا من بعدهم لا يوصف ان جفوا او واصلوا او اتلفوا
حبهم في القلب باق لا يزال هم كرام ما عليهم من مزيد من يمت في حبهم يمضي شهيد
مثل مقتول لدى المولى الحميد احمد الخالق محمود الفعال صاحب العصر الامام المنتظر
من بآبائه لا يجري القدر حجة الله على كل البشر خير اهل الارض في كل الخصال

من اليه الكون قد القى القياد مجريا احكامه فيما اراد ان تزل عن طوعه السبع الشداد
خر منها كل سامي السمك عال شمس اوج المجد مصباح الظلام صفوة الرحمن من بين الانام
الامام بن الامام بن الامام قطب افلاك المعالي والكمال فاق اهل الارض في عز وجاه
وارتقى في المجد اعلى مرتقاه لو ملوك الارض حلوا في ذراه كان اعلى صفهم صف النعال
ذو اقتدار ان يشا قلب الطباع صير الاظلام طبعا للشعاع وارتدى الامكان برد الامتناع
قدرة موهوبة من ذي الجلال يا امين الله يا شمس الهدى يا امام الخلق يا بحر الندى
عجلن عجل فقد طال المدى واضمحل الدين واستولى العدى هاك يا مولى الورى نعم المجير
من مواليك البهائي الفقير مدحة يعنو لمعناها جرير نظمها يزري على عقد اللآل
يا ولي الامر يا كهف الرجا مسني ضر وانت المرتجى والكريم المستجار الملتجا
غير محتاج الى بسط السؤال من كلامه عليه السلام ان مرتكب الصغيرة ومرتكب الكبيرة سيان فقيل
وكيف ذلك فقال الجراة واحدة وما عف عن الذرة من يسرق الذرة قال شيخنا البهائي ره
فائدة التجريد سرعة العود الى الوطن الاصلي والاتصال بالعالم العقلي وهو المراد بقوله حب
الوطن من الايمان واليه يشير قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
واياك ان تفهم الوطن دمشق وبغداد وما ضاهاهما فانهما من الدنيا وقد قال سيد الكل
حب الدنيا راس كل خطيئة فاخرج من هذه القرية الظالم اهلها واشعر قلبك بقوله تعالى ومن
يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله
غفورا رحيما اقول لا تنافي بين ارادة الوطنين لانه كان يشتاق الى مكة زادها الله شرفا و
تعظيما تارة من جهة الشرف واخرى من جهة حب الوطن وانها مولده ومسقط راسه لبعضهم
اذا ما المنايا اخطاتك وصادفت حميمك فاعلم انها ستعود قال الكاظم ع لابن يقطين
اضمن لي واحدة اضمن لك ثلثا اضمن لي ان لا تلقى احدا من موالينا في دار الخلافة الا قضيت
حاجته اضمن لك ان لا يصيبك حد السيف ابدا ولا يظلك سقف سجن ابدا ولا يدخل الفقر
بيتك ابدا تفصيل المقولات العشر في النظم زيد طويل اسود
معقولة الجوهر معقولة الكم معقولة الكيف

ابن مالك في داره بالامس كان متكي في يده سيف لواه فالتوى
مقولة الاضافة مقولة الاين مقولة متى مقولة الوضع مقولة الملك مقولة الفعل مقولة الانفعال

قال المولى الفاضل الكاشي في اظهار بعض احوال الصوفية ومنهم قوم يسمون باهل الذكر
والتصوف يدعون البراءة من التصنع والتكلف يلبسون خرقا ويجلسون حلقا يخترعون الاذكار
ويتغنون بالاشعار يعلنون بالتهليل وليس لهم الى العلم والمعرفة سبيل ابتدعوا شهيقا و
نهيقا واخترعوا رقصا وتصفيقا قد خاضوا في الفتن واخذوا بالبدع دون السنن رفعوا
اصواتهم بالنداء وصاحوا صيحة الشقاء امن الضرب بالموت ام من الطعن يتظلمون ام مع اكفائهم
يتكلمون ان الله لا يسمع بالصماخ فاقصروا من الصراخ اتنادون باعدا ام توقظون رقدا
تعالى الله لا تاخذه سنة ولا تحيط به الالسنة سبحوه بتسبيح الحيتان في البحر وادعوا ربكم تضرعا
وخفية ودون الجهر انه ليس منكم ببعيد بل هو اقرب اليكم من حبل الوريد وقال ايضا ومن
الناس من يزعم انه بلغ من التصوف والتاله حدا يقدر معه ان يفعل ما يريد بالتوجه وانه
يسمع دعاؤه في الملكوت ويستجاب نداؤه في الجبروت يسمى بالشيخ والدرويش واوقع الناس
بذلك في التشويش فيفرطون او يفرطون فمنهم من يتجاوز حد البشر واخر يقع بالسوء والشر
يحكي من وقايعه ومناماته ما يوقع الناس في الريب ويأتي في اخباره ما ينزل منزلة الغيب ربما
تسمعه يقول قتلت البارحة ملك الروم ونصرت فئة العراق وهزمت سلطان الهند وقلبت
عسكر النفاق وصرعت فلانا يعني به شيخا اخر نظيره او افنيت بهما انا يريد به من لا يعتقد انه
لكبيره ربما تراه يقعد في بيت مظلم يسرج اربعين يوما يزعم انه يصوم صوما ولا ياكل فيه حيوانا
ولا ينام نوما وقد يلازم مقاما يردد فيه تلاوة سورة اياما يحسب انه يودي بذلك دين احد
من معتقديه او يقضي حاجة من حوائج اخيه ربما يدعي انه سخر طائفة من الجنة ووقى نفسه وغيره
بهذه الجنة افترى على الله ام به جنة وكتبت عدة فقرات سوى هاتين الفقرتين التي لا يحتمل
المقام ايرادها ولا يؤثر في العوام ارشادها فانهم الذين لم يهتدوا باهداء الانبياء اولئك
كالانعام بل هم اضل سبيلا فصل كان عبد السلام البصري من اعاظم الصوفية فصلى
يوما جماعة في مسجده في البصرة فقال في اثناء صلاته كخ كخ فساله بعض الماموين لما فرغ فقال

لنى رايت كلبا مارا على باب الكعبة فزبرته من هنا فعجب الحاضرون واقبلوا على تقبيل يديه
ورجليه فاتى رجل منهم الى امراته وكانت على دين الشيعة فحكى لها تلك الحكاية الغريبة ورغبها
فى الدخول فى دين اهل السنة فقالت بشرط ان ياتى الشيخ الى منزلنا للضيافة فصنعت وليمة و
حضر الشيخ ثم انها وضعت الدجاج المطبوخ فوق الطعام الا صحن الشيخ فانها وضعت
الدجاجة تحت الطعام فلما حضرت المائدة ونظر الشيخ متاملا راى ان لا دجاج على طعامه
فغضب ورفع يده عن الاكل وكانت المراة تنظر اليه فلما راته على حال الغضب دخلت المجلس
واخرجت الدجاجة من تحت الطعام وقالت يا شيخ انت فى الصلوة رايت كلبا مارا على باب
الكعبة وانت فى البصرة فكيف لا ترى الدجاجة قدامك ولا سترها عنك الا لقمة واحدة فعرف
الشيخ ان تلك المراة ارادت تكذيبه كما هو الواقع فقام باصحابه ودخل زوج المراة فى دينها
وحكى عن الشيخ الكهمرى وكان فى البصرة ايضا انه كان به داء حصر البول وكان يخفيه عن
اصحابه فاخذه يوما وهو فى مجلسه فتعصر وتشنج فبال فى ثيابه فساله اصحابه عن التعصر فقال
ان سفينة كانت فى البحر واخذها الموج حتى اشرفت على الغرق فنادانى اهلها فهممت من بينكم
وانتم لا تشعرون وخضت البحر واخرجت السفينة وهذا ماء البحر فى ثيابى فلما خرج اليهم البلل
فتمسحوا به تبركا على لحاهم وسبالهم فسبحان من فضل الانعام عليهم وحكى عن هذا الشيخ ايضا
ان جماعة من شيعة البحرين اتوا الى البصرة فقال رجل منهم قلما عندنا فهلموا معى الى الشيخ الكهمرى
لنسخر بلحيته وناخذ منه دراهم فاتوا اليه وهو فى جماعة من اصحابه فقال له البحرانى يا شيخ انا
من اهل البحرين ودينهم الرفض ولكنى سلمت اليك امانة اريدها منك فقال متى قال لما ركبت فى
السفينة واضطرب علينا البحر رموا التجار اموالهم فى البحر وكان عندى كيس فيه مالى فرميته
فى البحر وقلت هذا امانة الشيخ اريدها فى البصرة منه واظن ان الماء لا يخون امانتك وقد اتى
بها اليك فتامل الشيخ وقال ان الماء اتانى ذلك اليوم بودائع كثيرة فصف امانتك حتى اخرجها
اليك فوصفها له ثم دخل منزله واخرج له كيسا من الدراهم على ما وصف فلما راه البحرانى قال
نعم يا شيخ هذه امانتى فزاد فيه اعتقاد الحاضرين وحكى ان رجلا كان يتكلم مع عامة الناس على
طريقة النحو فانكره ابوه واخرجه من منزله فلما مرض ابوه وبلغ حالة الاحتضار قالوا له ابعث

الى ولده يلقنك الشهادتين ويحضر عندك قال بشرط ان لا يتكلم باللسان السابق فلما حضر عنده
للتلقين قال يا ابت قل لا اله الا الله بالرفع وان شئت فقل بالنصب الا ان الاول وفق عند
سيبويه فصاح الرجل اخرجوا عنى ابن الزانية فقبض روحى قبل عزرائيل ولئن لم يخرج من عندى
لاقولن المسيح ابن الله يعنى بان يكفر قال بعض الحكماء لبنيه لا تعادوا احدا وان ظننتم انه لا يضركم
ولا تزهدوا فى صداقة احد وان ظننتم انه لا ينفعكم فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو
ولا متى ترجون صداقة الصديق ومن كلامهم ما تزاحمت الظنون على شئ مستور الا كشفته ولما
قدم الحلاج الى القتل قطعت يده اليمنى ثم اليسرى ثم رجله فخاف ان يصفر وجهه من نزف الدم فادنى
يده المقطوعة من وجهه فلطخه بالدم ليخفى اصفراره وانشد

لم اسلم النفس للاسقام تتلفها   الا لعلمى بان الوصل يحييها
نفس المحب على الالام صابرة   لعل مسقمها يوما يداويها

فلما شيل على الجذع قال

مالى جفيت وكنت لا اجفى   ودلائل الهجران لا تخفى
واراك تمزجنى وتشربنى   ولقد عهدتك شاربى صرفا

اقول هذا منصور الحلاج
هو اعظم الصوفية وسجل عليه علماء عصره بالكفر ووجوب القتل فقتله الخليفة العباسى
على هذه الحالة وللشيخ لامندره كتاب فى الرد على الحلاجية اصحاب هذا الرجل واهل طريقته
اثبت فيه كفرهم وارتدادهم وخروجهم عن قانون الشريعة حكى ابرهيم الخراسانى قال حججت
مع ابى سنة حج الرشيد فاذا نحن بالرشيد واقف حاسرا حافيا على الحصباء وقد رفع يديه
وهو يرتعد ويبكى ويقول يا رب انت انت وانا انا العواد بالذنوب وانت العواد بالمغفرة اغفر
لى فقال لى ابى انظر الى جبار الارض كيف يتضرع الى جبار السما وحكى انه شتم رجل ابا ذر فقال
ابو ذر يا هذا ان بينى وبين الجنة عقبة فان انا جزتها فوالله لا ابالى بقولك وان هو صدنى دونها
فانى اهل لاشد مما قلت للجزار

لا تلمنى مولاى فى سوء حالى   عند ما ابصرتنى قصابا
كيف لا ارتضى الجزارة ما عشت   قديما واترك الادابا
وبها صارت الكلاب ترجينى   وبالشعر كنت ارجو الكلابا

سمع امير المؤمنين رجلا يتكلم بما لا يعنيه فقال يا هذا انما تملى على كاتبيك
كتابا الى ربك ابو الفتح محمد الشهرستانى صاحب كتاب الملل والنحل منسوب الى شهرستان بفتح الشين
قال السمعانى فى تاريخه شهرستان اسم لثلاث مدن الاولى فى خراسان بين نيسابور وخوارزم و

الثانية قصبة بناحية نيشابور والثالثة مدينة بينها وبين اصفهان اميال ونسبة ابي الفتح المذكور
الى الاولى ارسطاطاليس المعلم الاول سمي به لانه واضع التعاليم المنطقية ومخرجها من القوة
الى الفعل وحكمه حكم واضع النحو وواضع العروض فان نسبة المنطق الى المعاني نسبة النحو الى
الكلام والعروض الى الشعر ابن الخياط خذا من صبا نجد امانا لقلبه فقد كاد رياها
يطير بلبه واياكما ذاك النسيم فانه اذا هب كان الوجد ايسر خطبه وفي الحي محني الضلوع
على جوى متى يدعه داعي الغرام يلبه اذا نفحت من جانب الغور نفحة تمنت منها داؤه دون
صحبه خليلي لو ابصرتما لعلمتما مكان الهوى من مغرم القلب صبه اغار اذا انست في
الحي انة حذارا وخوفا ان تكون لحبه

بسم الله الرحمن الرحيم

احاديث منقولة من صحيح البخاري باب مناقب فاطمة عم ابن عتيبة باسناده الى ابن مخرمة ان رسول الله
قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني ثم نقل في الباب الثاني حديثا وانها اتت تطلب
ميراثها من ابي بكر فاجابها ان رسول الله صلعم قال لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت فاطمة فهجرت
ابا بكر حتى توفيت ويالله العجب من هذين الحديثين وكيف يصح التوفيق بينهما وروى بعد حديث
الحوض عن انس عن النبي صلعم قال ليردن على اناس من اصحابي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني
فاقول اصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك سئل عطاء عن معنى قول رسول الله صلعم خير الدعا
دعائي ودعاء الانبياء من قبلي وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وليس هذا دعاء وانما هو تقديس و
تمجيد فقال هذا كما قال امية بن ابي الصلت في ابن جدعان اذا اثنى عليك المرء يوما
كفاه من تعرضه الثناء افيعلم ابن جدعان ما يراد منه بالثناء عليه ولا يعلم الله ما يراد
بالثناء عليه المحقق التفتازاني طويت لاحراز الفنون ونيلها رداء شبابي والجنون فنون
فلما تعاطيت الفنون وحظها تبين لي ان الفنون جنون الصفي الحلي قالت كحلت
الجفون بالوسن قلت ارتقابا لطيفك الحسن قالت تسليت بعد فرقتنا فقلت
عن مسكني وعن سكني قالت تشاغلت عن محبتنا قلت بفرط البكاء والحزن قالت
تناسيت قلت عافيتي قالت تسليت قلت عن وطني قالت تخليت قلت عن جلدي قالت

تعززت قلت في بدني سمي المال مالا لانه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل كتب المنصور
العباسي الى ابي عبد الله جعفر الصادق عم لم لا تغشانا كما يغشانا الناس فاجابه ليس لنا من الدنيا
ما نخافك عليه ولا عندك من الاخرة ما نرجوك له ولا انت في نعمة فنهنيك ولا بضدها نقمة
فنعزيك بها فكتب المنصور اليه تصحبنا لتنصحنا فكتب اليه ابو عبد الله عم من يطلب الدنيا
لا يصحبك ومن يطلب الاخرة لا يصحبك خرج ابو حازم في بعض ايام الموقف واذا بامراة جميلة
حاسرة عن وجهها وقد فتنت الناس بحسنها فقال لها يا هذه انك بمشعر حرام وقد شغلت الناس
عن مناسكهم فاتقي الله فقالت يا ابا حازم اني من اللاتي قال فيهن الشاعر اماطت كساء
الخز عن حسن وجهها وارخت على المتنين بردا مهلهلا من اللاء لم يحججن يبغين حسبة
ولكن ليقتلن البريء المغفلا قال ابو حازم لاصحابه تعالوا ندع الله لهذه الصورة ان لا يعذبها
بالنار فجعل يدعو واصحابه يؤمنون فبلغ ذلك الشعبي فقال ما ارقكم يا اهل الحجاز لو كان
اهل العراق لقال اعزبي عليك لعنة الله سئل بعض الادباء بعض الوزراء جملا فارسل اليه
جملا ضعيفا نحيفا فكتب الاديب اليه حضر الجمل فرايته متقادم الميلاد كانه من نتاج قوم عاد
قد افنته الدهور وتعاقبته العصور فظننته احد الزوجين اللذين جعلهما الله لنوح في
سفينته وحفظ بهما جنس الجمال لذريته ناحلا ضئيلا باليا هزيلا يعجب العاقل من طول
الحياة به وتاتي الحركة فيه لانه عظم مجلد وصوف ملبد لو القي الى السبع لاباه ولو طرح
للذئب لعافه وقلاه قد طال للكلا فقده وبعد بالمرعى عهده لم ير العلف الا نائما ولا
عرف الشعير الا حالما وقد خيرتني بين ان اقتنيه فيكون فيه عناء الدهر او اذبحه فيكون
فيه عظيم الذخر فملت الى استقنائه لما تعلم من محبتي التوفير ورغبتي في التثمير وجمعي
للولد وادخاري للغد فلم اجد فيه مدفعا للغناء ولا مستمتعا للبقاء لانه ليس بانثى
فيحمل ولا فتي فينسل ولا صحيح فيرعى ولا سليم فيبقى فملت الى الثاني من رايك وعملت
على الاخرة من قوليك فقلت اذبحه فيكون وظيفة للعيال واقيمه رطبا مقام قديد
الغزال فانشدني وقد اضرمت النار وحددت الشفار وشمر الجزار وقال ما الفائدة في
ذبحي وانا لم يبق مني الا نفس خافت ومقلة انسانها باهت لست بذي لحم فاوكل لان الدهر

استقنائه د

فذا كل الجى ولا جلدى يصلح للدباغ. لان الايام مزقت اديمى ولا صوف يصلح للغزل لان
الحوادث قد خربت وبرى فان اردتنى للوقود فاكتف ببعرى عن نارى ولن تفى حرارة جمرى بريح
فقارى فوجدته صادقا فى مقالته ناصحا فى مشورته ولم ادر من اى امريه اعجب امن
مماطلته الدهر بالبقاء ام من صبره على الضر والبلاء ام قد تلك عليه مع اعواز مثله
ام تاهيلك الصديق به مع خساسة قدره فما هو الا كقائم من القبور او ناشر عند نفخ الصور
والسلام روى ان بعض الانبيا ناجى ربه فقال يا رب كيف الطريق اليك فاوحى الله اليه
اترك نفسك وتعال الى قال بعض الملوك لبعض العلماء وقد حضر العالم الوفاة اوص بعيالك
الى فقال العالم استحى من الله ان اوصى بعبيد الله غير الله فى ديوانه عليه السلم اَنِفتُ مِن التجار
بَهيمةً فى صُورةِ الرَّجلِ السَّميعِ المُبصرِ فَطِنٌ لِكُلِّ رَزيئةٍ فى مالِهِ وَاِذا اُصيبَ بِدينِهِ لَم يَشعُرِ
كتب بعض الشعراء الى رجل تاخر وعده اَبا اَحمدَ لَستَ بِالمُنصِفِ اِذا قُلتَ قَولاً فَلِمَ لا تَفى
فَاَنجِز لَنا كُلَّ ما قَد وَعَدتَ وَاِلّا اَخَذتُ وَاَدخَلتُ فى اول من ورد من السادات الرضوية
الى قم ابو جعفر محمد بن موسى بن محمد بن على بن موسى الرضا عليهم السلم وكان وروده اليها من
الكوفة سنة ست وخمسين ومائتين ثم ورد اليها بعده اخواته زينب وام محمد وميمونة بنات
موسى بن محمد بن على بن موسى الرضا وتوفى هو فى ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومائتين ودفن
بمدفنه المعروف فى قم ثم توفت بعده اخته ميمونة ودفنت بمقبرة بابلان بقبة متصلة بقبة
الست فاطمة واما ام محمد فمدفونة فى القبة التى فيها الست فاطمة بجنب ضريحها وفى تلك القبة
ايضا قبر ام اسحق جارية محمد بن موسى ففى هذه القبة المقدسة ثلثة قبور قبر الست فاطمة وقبر
ام محمد بنت موسى بن محمد ره وقبر ام اسحق جارية محمد بن موسى من احب عمل قوم خيرا كان او شرا
كان كمن عمله للبهائى طاب ثراه من سوانح الحجاز قد صرفنا العمر فى قيل وقال يا نديمى قم
فقد ضاق المجال واسقنى تلك المدام السلسبيل انها تهدى الى خير السبيل واخلع النعلين
يا هذا النديم انها نار اضائت للكليم هاتها صهباء من خمر الجنان دع كئوسا واسقنيها
بالدنان ضاق وقت العمر عن آلاتها هاتها من غير عصر هاتها قم ازل عنى بها رسم الهموم
ان عمرى ضاع فى علم الرسوم ايها القوم الذى فى المدرسة كل ما حصلتموه وسوسة فكركم

ان كان فى غير الحبيب ما لكم فى النشأة الاخرى نصيب فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد كل
هم ليس ينجى فى المعاد قال بعض الحكماء صاحب السلطان كراكب الاسد بينما هو فريسة اذ هو
فريسة فلا تكن مغرورا من جليس الملك وانيسه بما تشاهد من ظاهر حاله وانظر بعين الباطن الى
تزعزع باله وسوء ماله وتقلب احواله قال البهائى طاب ثراه لو لم يأت والدى من بلاد العرب
الى بلاد العجم ولم يختلط بالملوك لكنت اتقى الناس واعبدهم وازهدهم لكنه ره اخرجنى من
تلك البلاد واقام فى هذه الديار فاختلطت باهل الدنيا واكتسبت اخلاقهم الردية واتصفت
بصفاتهم الدنية ثم لم يحصل لى من الاختلاط باهل الدنيا الا القيل والقال والنزاع والجدال
وآل الامر الى ان تصدى لمعارضتى كل جاهل وتجسر على مناواتى كل خامل للبهائى طاب ثراه من
سوانح سفر الحجاز يا نديمى ضاع عمرى وانقضى قم لاستدراك وقت قد مضى واغسل
الادناس عنا بالمدام واملأ الاقداح منها يا غلام واسقنى كاسا فقد لاح الصباح والثريا
غربت والديك صاح زوج الصهباء بالماء الزلال واجعلن عقلى لها مهرا حلال هاتها من
غير مهل يا نديم خمرة يحيى بها العظم الرميم بنت كرم تجعل الشيخ شابا من يذق منها عن
الكونين غاب خمرة من نار موسى نورها دنها قلبى وصدرى طورها قم ولا تمهل فما فى العمر مهل
لا تصعب شربها فالامر سهل قل لشيخ قلبه منها نفور لا تخف فالله تواب غفور يا مغنى ان
عندى كل غم قم والق الناى فيه بالنغم غن لى دورا فقد دار القدح والصبا قد فاح والقمرى
صدح واذكرن عندى احاديث الحبيب ان عيشى من سواها لا يطيب واحذرن ذكرى احاديث
الفراق ان ذكر البعد مما لا يطاق روحن روحى باشعار العرب كى يتم الحظ فينا والطرب وافتتح
منها بنظم مستطاب قلته فى بعض ايام الشباب قد صرفنا العمر فى قيل وقال يا نديمى قم
فقد ضاق المجال ثم اطربنى باشعار العجم واطردن هما على قلبى هجم وابتدا منها ببيت المثنوى
للحكيم المولوى المعنوى بشنو از نى چون حكايت ميكند وز جدائيها شكايت ميكند قم و
خاطبنى بكل الالسنة عل قلبى ينتبه عن ذى السنة انه فى غفلة عن حاله خابط فى قيله مع قاله
كل آن فهو فى فكر جديد قائلا من جهله هل من مزيد تائه فى الغى قد ضل الطريق قط من
سكر الهوى لا يستفيق عاكف دهرا على اصنامه بئس الكفار من اسلامه كم ينادى وهو

لا يصغى النشاد وانوادى وافؤادى وافؤاد يا بهائى اتخذ قلبا سواه فهو ما معبود الا
هواه ومما انشده عمرو بن معديكرب فى وصف الحرب الحرب اول ما تكون فتية تسعى بزينتها
لكل جهول حتى اذا استعرت وشب ضرامها عادت عجوزا غير ذات حليل شمطاء جزت
شعرها وتنكرت مكروهة للشم والتقبيل للشيخ محى الدين بن عربى بان العزاء وبان
الصبر مذ بانوا بانوا وهم فى سواد القلب سكان سألتهم عن مقيل الركب قيل لنا مقيلهم
حيث فاح الشيح والبان فقلت للريح سيرى والحقى بهم فانهم عند ظل الايك قطان و
بلغيهم سلاما عن اخى شجن فى قلبه من فراق الالف اشجان كما ان الحاسة الجليدية اذا كانت
مؤفة برمد فهى محرومة عن الاشعة الفائضة عن الشمس كذلك البصيرة اذا كانت مؤفة بالهوى
واتباع الشهوات والاختلاط بابناء الدنيا فهى محرومة من الانوار القدسية محجوبة عن ذوق
اللذات الانسية من كتاب رياض الارواح للبهائى طاب ثراه الا يا خائضا بحر الامانى هداك
الله ما هذا التوانى اضعت العمر عصيانا وجهلا فمهلا ايها المغرور مهلا مضى عنك
الشباب وانت غافل وفى ثوب العمى والغى رافل الى كم كالبهائم انت هائم وفى وقت الغنائم
انت نائم وطرفك لا يرى الا طموحا ونفسك لم تزل ابدا جموحا وقلبك لا يفيق من المعاصى
فويلك يوم يؤخذ بالنواصى بلال الشيب نادى فى المفارق بحى على الذهاب وانت غارق
ببحر الاثم لا تصغى لواعظ ولو اطرى واطنب فى المواعظ وقلبك هائم فى كل واد وجهلك
كل يوم فى ازدياد على تحصيل دنياك الدنية مجدا فى الصباح وفى العشية وجهد المرء
فى الدنيا شديد وليس ينال منها ما يريد وكيف ينال فى الاخرى مراده ولم يجهد لطلبها
فلامة اشارة الى حال من صرف العمر فى جمع الكتب وادخارها على كتب العلوم صرفت ما لك
وفى تصحيحها اتعبت بالك وانفقت البياض مع السواد على ما ليس ينفع فى المعاد نظرا
من المساء الى الصباح تطالعها وقلبك غير صاح وتصبح مولعا من غير طائل لتحرير
المقاصد والدلائل وتوضيح الخفا فى كل باب وتوجيه السؤال مع الجواب لعمرى
فقد اضلتك الهداية ضلالا ما له ابدا نهاية وبالمحصول حاصلك الندامة وحرمانا
الى يوم القيمة وتذكرة المواقف والمراصد تسد عليك ابواب المقاصد فلا تنجى

صح رفل فلان جر ذيله وتبختر

النجاة

النجاة من الضلالة ولا يشفى الشفاء من الجهالة وبالارشاد لم يحصل رشاد وبالتبيان
ما بان السداد وبالايضاح اشكلت المدارك وبالمصباح اظلمت المسالك وبالتلويح ما
لاح الدليل وبالتوضيح ما اتضح السبيل صرفت خلاصة العمر العزيز على تنقيح ابحاث الوجيز
بهذا النحو صرف المرجبل فقم واجهد فما فى الوقت مهل ودع عنك الشروح مع الحواشى
فهن على البصائر كالغواشى اشارة الى سيرة من حال عن تصدى للتدريس فى زماننا هذا
مرادك ان ترى فى كل يوم وبين يديك قوم اى قوم كلاب عاويات بل ذئاب ولكن فوق
اظهرهم ثياب اذا ما قلت صغوا للمقال وان حدثت بالامر المحال فليس لهم جميعا من
بضاعة سوى سمعا لمولانا وطاعة وان شمرت عن ساق الافادة جلست لهم على اعلى الوسادة
واستسنت السؤال لمن تكلم ودلست الجواب لكى يسلم وقررت المسائل والمطالب ولست
لوجه الله طالب وسقت لهم كلاما فى كلام وقلبك من ظلام فى ظلام وان ناظرت ذا نظر
دقيق وفكر فى مطالبه عميق عدلت به عن النهج القويم وزغت عن الصراط المستقيم نكابر
على الحق الصريح فان ما جاءك فى نقل الصحيح طفقت تزوغ عن نهج السبيل وتقدح
فى الكلام بلا دليل واولت المراد من العبارة بتاويل كثلج فى حرارة وعبت ثمة فلوا
بذاكا وفى تجهيلهم فغرت فاكا وازعجت العظام الدارسات وبعثرت القبور الطامسات
لئن لم ترتدع عن ذى الظلامة فبئس الحال حالك فى القيمة قيل للربيع بن الخيثم ما نراك
تعتاب احدا فقال لست عن نفسى عن الناس شاغل سئل بعض الحكماء ما بال الرجل الثقيل
اثقل على الطبع من الحمل الثقيل فقال لان الحمل الثقيل يشارك الروح الجسد فى حمله والرجل
الثقيل تنفرد الروح بحمله اقول ومن ثم كان عذاب الروح اشد الما من عذاب البدن روى ان
اهل النار يكتمون عذابها حذرا من شماتة اهل الجنة وقال سبحانه تعالى حاكيا عنهم ربنا
انك من تدخل النار فقد اخزيته ولم يقل فقد احرقته لان الخزى عذاب روحانى والاحراق
عذاب بدنى وجاء فى الحديث انه سئل ايوب بعد ما عافاه الله تعالى من جميع امراضه ومصائبه
اى الالام كان اشد عليك فقال شماتة اعدائى فانهم كانوا يقولون لو كان ايوب نبيا
لما ابتلاه الله تعالى بما ابتلاه ولما حبس سليمان الهدهد مع الحدأة فى قفص واحد طلب من

[illegible]

صح فغر فاه

ح بعثر نظر ونبش والقى ترابه وقلب بعضه على بعض واستخرجه ١٢

سليمان

سليمان ان يعذبه باهول انواع العذاب او يخرجه من الاجتماع مع الحدثة وليس ذلك الا لعدم
الجنسية وحكاية نظام الباقلاء مشهورة في كلام القدماء من الحكماء شر العلماء من لازم
الملوك وخير الملوك من لازم العلماء للبرهاني طاب ثراه في مدح الامام المهدي صاحب الزمان
سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين سرى البرق من نجد فجدد تذكاري عهودا بحزوى
والعذيب وذي قار وهيج من اشواقنا كل كامن واجج في احشائنا لاهب النار الا يا
لييلات الغوير وحاجر سقيت بهام من بني المزن مدرار ويا جيرة بالمازمين خيامهم
عليكم سلام الله من نازح الدار خليلي مالي والزمان كانما يطالبني في كل آن باوتار
فابعد احبابي واخلى مرابعي وابدلني من كل صفو باكدار وعاد بي من كان اقصى مرامه
من المجد ان يسمو الى عشر معشاري الم يدر اني لا اذل لخطبه وان سامني خسفا وارخص
اسعاري مقامي بفرق الفرقدين فما الذي يؤثره مسعاه في خفض مقداري واني امرؤ لا
يدرك الدهر غايتي ولا تصل الايدي الى سر اغواري اخالط ابناء الزمان بمقتضى
عقولهم كيلا يفوهوا بانكاري واظهر اني مثلهم تستفزني صروف الليالي باحلاء وامرار
واني ضاوي القلب مستوفز النهى اسر بيسر او اساء باعسار ويضجرني الخطب المهول
لقاؤه ويطربني الشادي بعود ومزمار ويصمي فؤادي ناهد الثدي كاعب باسمر خطار
واحور سحار واني لاسخي بالدموع لوقفة على طلل بال ودارس احجار وما علموا اني امرؤ
لا يروعني توالي الرزايا في عشي وابكار اذا دك طود الصبر من وقع حادث فطود اصطباري
شامخ غير منهار وخطب يزيل الروع ايسر وقعه كوخز بالاسنة سعار تلقيته والحتف
دون لقائه بقلب وقور في الهزاهز صبار ووجه طليق لا يمل لقاؤه وصدر رحيب في
ورود واصدار ولم ابده كيلا يساء لوقعه صديقي ويأسى من تغيره جاري ومعضلة
دهماء لا يهتدى لها طريق ولا يهدى الى ضوئها الساري تشيب النواصي دون حل رموزها
ويحجم عن اغوارها كل مغوار احلت جياد الفكر في حلباتها ووجهت تلقاءها صوائب
انظاري فابرزت من مستورها كل غامض وثقفت منها كل اصور موار أأضرع والبلوى
واغضي على القذى وارضى بما يرضى به كل خوار وافرح من دهري بلذة ساعة واقنع

من عيشي

من عيشي بقرص واطمار اذا لا ورى زندي ولا عز جانبي ولا بزغت في قمة المجد اقماري
ولا بل كفي بالسماح ولا سرت بطيب احاديثي الركاب واخباري ولا انتشرت في الخافقين فضائلي
ولا كان في المهدي رائق اشعاري خليفة رب العالمين وظله على ساكني الغبراء من كل ديار
هو العروة الوثقى الذي من يحل بها تمسك لا يخشى عظائم اوزار امام هدى لاذ الزمان بظله
والقى اليه الدهر مقود خوار ومقتدر لو كلف الصم نطقها باجدارها فاهت اليه باخبار
علوم الورى في جنب ابحر علمه كغرفة كف او كغمسة منقار فلو زار افلاطون اعتاب قدسه
ولم يغشه عنها سواطع انوار راى حكمة قدسية لا يشوبها شوائب انظار وادناس افكار
باشراقها كل العوالم اشرقت لما لاح في الكونين من نورها الساري امام الورى طود النهى منبع الهدى
وصاحب امر الله في هذه الدار به العالم السفلي يسمو ويعتلي على العالم العلوي من دون انكار
ومنه العقول العشر تبغي كمالها وليس عليها في التعلم من عار هما لو التسع الطباق تطابقت
على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري لنكس من ابراجها كل شامخ وسكن من افلاكها كل دوار
ولا انتثرت منها الثوابت خيفة وغاض السرى في سيرها كل سيار ابا حجة الله الذي ليس جاريا
بغير الذي يرضاه سابق اقدار ويا من مقاليد الزمان بكفه وناهيك من مجد به خصه الباري
اغث حوزة الايمان واعمر ربوعه فلم يبق منها غير دارس آثار وانقذ كتاب الله من ايدي عصبة
عصوا وتمادوا في عتو واضرار يحيدون عن آياته لرواية رواها ابو شعيون عن كعب الاحبار
وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخبطوا بآرائهم تخبيط عشواء معشار وانعش قلوبا في انتظارك قرحت
واضجرها الاعداء ايه اضجار وخلص عباد الله من كل غاشم وطهر بلاد الله من كل كفار
وعجل فداك العالمون باسرهم وبادر على اسم الله من غير انظار تجد من جنود الله خير كتائب
واكرم اعوان واشرف انصار بهم من بني همدان اخلص فتية يخوضون اغمار الوغى غير فكار
بكل شديد الباس عبل شمردل الى الحتف مقدام على الهول مصبار تحاذره الابطال في كل موقف
وترهبه الفرسان في كل مضمار ايا صفوة الرحمن دونك مدحة كدر عقود في ترائب ابكار
يهني ابن هاني ان اتى بنظيرها ويعنو لها الطائي من بعد بشار اليك البهائي الحقير يزفها
كغانية مياسة القد معطار تغار اذا قيست لطافة نظمها بنفحة ازهار ونسمة اسحار

اذا رددت زادت قبولا كانها احاديث مجد لا تمل بتكرار تمت القصيدة الموسومة بوسيلة
الفوز والامان في مدح صاحب الزمان عليه وعلى آبائه افضل الصلوة والسلام ولبعضهم
مضى في غفلة عمري كذلك يذهب الباقي ادر كاسا وناولها الا يا ايها الساقي الا يا ريح ان
تمر باهل الحي في حزوى فبلغهم تحياتي ونبئهم باشواقي وقل انتم نقضتم عهدكم ظلما بلا
سبب واني ثابت ابدا على عهدي وميثاقي ومن كلام الحكماء اذا رايت العالم يلازم السلطان
فاعلم انه لص واياك ان تخدع بما يقال انه يرد مظلمة او يدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس
اتخذها فجار العلماء سلما وعن عيسى عليه السلام قال مثل عالم السوء مثل صخرة وقعت في فم النهر لا هي
تشرب الماء ولا هي تترك الماء لتخلص الى الزرع من كلام المرموز للحكماء ان دفن الربيع لا يبعد من
العالم معناه ان تحصيل الكمالات ميسر في كل وقت سواء كان وقت الشباب او وقت الكهولة
او وقت الشيخوخة فلا ينبغي التقاعد عن اكتساب الفضائل في وقت من الاوقات وما احسن قول
من قال هذا دفن الربيع عالج كبدي يا صاح ولا تخل من الراح يدي فالبلبل يتلو ويقول انتبهوا
العمر مضى وما مضى لم يعد البهائي طاب ثراه كتبه الى بعض اجلاء السادة في دار السلطنة
قزوين سنة الف وواحدة احبتنا ان المعاد لقتال فهل حيلة للقرب منكم فنحتال
افي كل آن للتنائي نوائب وفي كل حين للتهاجر اهوال ابا دارنا بالاثل لا زال هاميا
بربعك مبكي الغمامة هطال وياجيرتي طال البعاد فهل ارى يساعدني في القرب حظ واقبال
وهل يسعف الدهر الخؤون بزورة على رغم ايامي بها يسعد البال خليلي قد طال المقام على القذى
وحال على ذا الحال يا قوم احوال يمر زماني بالاماني وينقضي على غير ما ابغي ربيع وشوال
الى كم اري في مربع الذل ثاويا وفي الحال اخلال وفي المال اقلال ونجمي منحوس وذكري خامل
وقدري منحوس وجدي بطال فلا ينعشن قلبي قريض اصوغه ولا يشرحن صدري فعول وفعلال
ولا ينعمن بالي بعلم افيده ومعضلة فيها غموض واشكال اميط جلابيب الخفاء عن رموزها
لترفع استار ويذهب اعضال ويلمع نور الحق بعد خفائه فيهدي به قوم عن الحق ضلال
ساغسل رجس الذل عني بنهضة يقل بها حل ويكثر ترحال واركب متن البيد سيرا الى العلى
وما كل قوال اذا قال فعال وانفع بالمز التقنيع وارتوي وبالقرب منه سلسبيل سلسال

اذا لا ندنت بالسم احد واحد ولا ثار لي يوم الكريهة قسطال ولا هم قلبي بالمعالي ونيلها
ولا كان لي عن موقف الحتف احجام اخرج ابو بكر محمد بن الانباري بسنده الى هشام الكلبي قال عاش
عبيد بن شرية الجرهمي ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية وهو خليفة فقال
حدثني باعجب ما رايت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت
عيناها بالدموع فتمثلت بقول الشاعر يا قلب انك من اسماء مغرور فاذكر وهل ينفعنك
اليوم تذكير قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت بك اطلاقا محاضير تبغي امورا
فما تدري اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما
العسر اذ دارت مياسير وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور فقال رجل اتعرف من قال هذا
الشعر قلت لا قال ان قائله هو الذي دفناه الساعة وانت الغريب تبكي عليه لست تعرفه وهذا
الذي خرج من قبره امس الناس رحما به واسرهم بموته فقال معوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال
عنتر بن لبيد العذري انتهى المحاضير جمع محضير بكسر الميم وهو الفرس الكثير العدو واستقدر
اي اطلب تقدير الخير والمياسير جمع ميسور بمعنى اليسر مغتبطا اي مسرورا والرمس القبر تعفو
اي تزيل اثره والاعاصير جمع اعصار وهي ريح تثير الغبار وترتفع الى السماء وروينا عن ابن
هشام ان سيبويه طلب علم النحو على كبر سنه وذلك انه جاء الى حماد بن ابي سلمة لكتابة الحديث
فاستملى منه قوله صلى الله عليه وسلم ليس من اصحابي الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه
ليس ابو الدرداء فصاح به لحنت يا سيبويه انما هذه استثناء فقال والله لاطلبن علما لا
يلحنني معه احد ابدا ثم مضى ولزم الاخفش وغيره وحضر ابو دلف بين يدي المامون فقال يا
ابا دلف انت الذي يقول فيه الشاعر انما الدنيا ابو دلف بين باديه ومحتضره فاذا
ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره قال لست ذلك ولكني الذي يقول فيه علي بن جبلة
ابا دلف يا اكذب الناس كلهم سواي فاني في مديحك اكذب فرضي منه وتعجب من ذكائه و
روي انه استنشد ابو دلف باتمام القصيدة التي يرثي بها محمد بن حميد حين استشهد فلما بلغ
قوله وما كان الا مال من قل ماله وذخرا لمن امسى وليس له ذخر تردى ثياب الموت حمرا فما

انى لها الليل الا وهى من سندس خضر كانها بين بيهان يوم وفاتيه نجوم سماء خر من بينها
البدر فبكى وقال وددت انها فى فقال ابو تمام بل يطيل الله عمر الامير فقال لم يمت
من قيل فيه هذا فانظر الى هذا الكريم كيف يرغب فى الذكر الجميل من صنائع البديع ا
الاستخدام وله معنيان الاول ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره الراجع الى
ذلك اللفظ معناه الاخر الثانى ان يراد باحد ضميرى ذلك اللفظ احد المعنيين ويراد بالضمير
الاخر معناه الاخر فالاول كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا والثانى
كقوله فسقى الغضا والساكنيه وانهم شبوه بين جوانحى وضلوعى وله قسم ثالث لم يذكره اهل
البديع وذكره بعض المحققين من اهل هذه الصناعة وهو ان يوتى بلفظ مشترك بين معنيين
مقرون بقرينتين يستخدم كل منهما معنى من معنيى ذلك اللفظ كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فقد استخدم سبحانه لفظ الصلوة بالمعنيين
احدهما اقامة الصلوة بقرينة قوله حتى تعلموا ما تقولون والاخر موضع الصلوة بقرينة قوله
ولا جنبا الا عابرى سبيل وروى ان بشارا قال لخياط خط لى ثوبا لا ادرى انه جبة او قباء اقل
فيك شعرا لا يدرى انه مدح او هجاء فلما خاط له الثوب وكان الخياط اعور قال فيه خاط
لى عمرو قباء ليت عينيه سواء قلت شعرا ليس يدرى امديح ام هجاء ليلى بنت طريف ايا
شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف فتى لا يريد العز الا من التقى ولا
المال الا من قنا وسيوف قال السيد الرضى بتنا ضجيعين فى ثوبى هوى وتقى يضمنا
الشوق من قرن الى قدم وبات بارق ذاك الثغر يوضح لى مواقع اللثم فى داج من الظلم
فاضاء الليل فالتقطت حبات منتثر فى ضوء منتظم الاول الطف وارق وان كان الثانى
اوفق بصنعة البديع وقال ابن العميد وصاحب كنت مغبوطا بصحبته فاليوم غادرنى
فردا بلا سكن هبت له ريح اقبال فطار بها نحو السرور والجانى الى الحزن كانه كان مطويا
على احن ولم يكن من ضروب الشعر انشدنى ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا من كان يالفهم
فى المنزل الخشن قال الطرماح فى هجو بنى تميم تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت
طرق المكارم ضلت ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى خلال المخازى عنهم تجلت ولو

ان

ان برغوثا على ظهر نملة يكر على صفى تميم لولت ولو جمعت يوما تميم جموعها على ذرة
معقولة لاستقلت ولو ان ام العنكبوت بنت لهم مظلتها يوم النوى لاستظلت ذبحنا
فسمينا فحل ذبيحنا وما ذبحت يوما تميم فسمت مدح بعضهم فقال فى اخر شعره بعطية
من بخليك ما تعطى الاكف من الرغائب فهم الخدم والحشم بضربه فقالت دعوه فانه لم يرد الا خيرا
لانه اخطأ الصواب لانه سمع قولهم فى الشعر شمالك عندك خير من يمين غيرك وظهرك احسن
من وجه سؤالك فظن ان الذى ذهب اليه من هذا القبيل اعطوه ما امل ونبهوه على ما اهمل فعجب
الناس من حلمها وفصاحتها وفهمها قال جماعة من المحققين الشعراء على اربع طبقات الجاهليون
كامرء القيس وزهير وطرفة والمخضرمون الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون
من اهل الاسلام كالفرزدق والجرير وذى الرمة وهؤلاء كلهم يستشهد بكلامهم والمحدثون
من اهل الاسلام الذين نشاؤا بعد الصدر الاول من المسلمين كالبحترى وابى الطيب وهؤلاء
لا يستشهد بكلامهم لاثبات المسائل وانما يذكرون اشعارهم مثالا للقواعد قيل عرض محمد
بن الادهم داره للبيع فحضر المشترى وتوافقوا على خمسين الف درهم فقال بكم تشترون جوار سعيد
بن العاص فقالوا الجار لا يباع فقال لا تباع جوار من اذا سألته اعطاك وان لم تسأله ابتداك
وان اسأت اليه احسن اليك فبلغ ذلك سعيد بن العاص فوجه اليه بمائة الف درهم وقال امسك
عليك دارك ولا ترحل عن جوارنا عشاقك فى هواك كلا تركوا من اجل رضاك انفقوا ما ملكوا
لما نظروا اليك قالوا عجبا ما ذا بشر فان هذا ملك قيل دخل مرة الخياط المكى على المهدى
فامتدحه فامر له بخمسين الف درهم فسأل ان يأذن له فى تقبيل يده فاذن وقبلها وخرج فلما
انتهى الى الباب فرقها كلها فعوتب على ذلك فاعتذر لمست بكفى كفه ابتغى الغنا ولم ادر
ان الجود من كفه يعدى فلا انا منها ما افاد ذو الغناء افدت واعدانى فاتلفت ما عندى
فغنى بها مليح فامر له بخمسين الف درهم غيرها ثانية حكى ان رجلا كان يحب غلاما فروحه الغلام
بالمروحة وهو نائم فقال روحنى عائدى فقلت له لا تزدنى على الذى اجد اما ترى النار
كلما خمدت عند هبوب الرياح تتقد قيل فى المعتمد على الكتاب صاحب الكتب تراه ابدا
غير ذى حفظ ولكن ذا غلط كلما فتشته عن علمه قال علمى يا خليلى فى سفط فى كراريس جياد

احكمت

الحكمت ويخط اي خط واذا قيل له هات اذا حلت لحيته جميعا وامتخط روي
ان بعض الانبياء سال ربه ان يكف عنه السنة الناس فاوحى الله اليه ان هذه خصلة لم اجعلها
لنفسي فكيف اجعلها لك است مضحك حكي ان الحجاج مر ليلة بمكان فيه لبان وعنده بستوقة
فيها لبن وهو يقول متى انا ابيع هذا اللبن ان ابيعه بكذا وكذا ثم ابيع كذا فيكتب لي كذا ويحسن
حالي فاخطب بنت الحجاج واتزوجها فتلد لي غلاما وادخل اليها يوما فتخاصمني فاضربها
برجلي هكذا فرفس بستوقته برجله فانكسر البستوق وتبدد اللبن فقرع الحجاج الباب ففتح الباب
فاخذه وجلده خمسين سوطا وقال له لو رفست ابنتي هكذا لافجعتني فيها حكي ان بعضهم سمع
قائلا يقول قال ارجع الى ربك فاسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن فقال لو كنت انا
المسئول لقلت من شهوة البينك حكي ان رجلا من العرب نزل بيت للضيافة وفيه امراة في غاية
الجمال وزوجها قبيح الصورة فقال لها هذا زوجك فقالت لو استدبرك في الذي استقبلني
به لعظم في صدرك وحسن في عينك فخرج الضيف هاربا قيل خطب معلم امراة وابنها في مكتبه
فترفعت عليه فضرب ابنها وقال له لم لا قلت لامك ان المعلم كبير فشكى الصبي الى امه واخبرها
بقول المعلم فوقع في قلبها وبعثت اليه ان احضر شهودك وتزوج على بركات الله حكي بعضهم
ان قاضيا كانت عنده جارية وهو يعزل عنها حين تاتي شهوته فدخل عليها يوما وهو حزين
فسالته عن امره فقال لها عزلت عن القضا فضحكت وقالت يا سيدي ذق مرارة العزل فيا طالما
ذوقتنيه مرارا كثيرة حكي ان رجلا اشترى جارية حسنة ظريفة فلما اتى الليل نام وكان شيخا
كبيرا واخذت تكبس ايره فلم يتحرك ثم قام ليصلي العشاء فقالت كيف تصلي يا سيدي وفيك
نجاسة فقال اين هي فقالت ايرك ميت والميت نجس فاستحيى منها فباعها معنى قولهم تعست
العجلة قالوا اول من قال ذلك فند مولى عائشة بنت سعد بن ابي وقاص ارسلته عائشة
لياتيها بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج واقام بها سنة ثم قدم واخذ نارا وجاء يعدو
فعثر وتبدد النار فقال تعست العجلة وفيه يقول شعرا ما رأينا لغراب مثلا اذ بعثناه
يجيء بالمسكة غير فند ارسلوه قابسا فثوى حولا ثم سب العجلة روي ان المامون قال ما اعياني
جواب احد قط مثل جواب رجل حضرته زعم انه نبي الله موسى فقلت له ان الله تعالى اخبر عن موسى

انه

انه يدخل يده في جيبه فيخرجها بيضاء من غير سوء فقال متى فعل ذلك موسى اليس بعد ان لقي فرعون
فاعمل انت كما فعل فرعون حتى اعمل انا عمل موسى حكي ان ابا علي البصري قال لابي العيناء وكانت بينهما
ملاحاة معروفة في اي وقت ولدت قال قبل طلوع الشمس قال لذلك خرجت شحاذا مثل البغي
به الوقت الذي ينتشر فيه السؤال وورد اعرابي الى خالد بن عبد الله فانشده اخالد ان في اخر
لحاجة سوى انني عاف وانت جواد فقال سل حاجتك يا اعرابي قال جعلت المسئلة الي قال
نعم قال مائة الف قال اسرفت فما حطك قال حططت عنك تسعين قال ما ابعد تفاوت قولك
فقال الاعرابي لما جعل الامير المسئلة الي سالته على قدره فلما جعل الحط الي حططت على قدري
فقال خالد لا تغلبنا يا اعرابي مائة الف دينار حكي انه قصد شاعر ابا دلف فقال له ممن انت
قال من بني تميم فقال من الذين يقال فيهم تميم بدرب اللوم اهدى من القطا ولو سلكت طرق بطرق ظ
المكارم ضلت فقال نعم بتلك الهدى جئتك فخجل ابو دلف واسكته ووصله قال بعضهم
رايت ابن الجصاص يقبل المصحف ويبكي فقلت له ما يبكيك فقال اكلت مخيضا ولبنا مع النساء
ثم نظرت في المصحف فرايت فيه ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض
فتعجبت من قدرة الله تعالى كيف بين كل شيء في القران حتى المخيض واكله مع النساء قال يوما
قد جربت لو غسلت يدي الفترة لم تنظف حتى اغسلها مرتين قال رجل لمجوسي لم لا تسلم
قال حتى يشاء الله قال شاء الله ولكن الشيطان لا يدعك قال فانا مع اقواهما كان بعضهم
يباكر في الاكل فقيل له اصبر حتى يطلع الشمس فقال انا في بغداد فكيف انظر من يطلع
من قصر خراسان قيل ادعى بعضهم انه يحفظ القران فقال له رجل ممتحنا له فما اول سورة
الدخان قال الحطب الرطب قيل اختلف بنو طفاوة وبنو راسب هما قبيلتان في صبي ادعاه
كل واحد من الفريقين فتحاكموا الى ابن عياض فقال الحكم في هذا بين يلقى في الماء فان طفى
فهو من بني طفاوة فان رسب فهو من بني راسب حكي انه تخاصم رجلان الى القاضي فقال
احدهما فقال قد بعثت الى دارك خروفا سمينا وقدرا من السكر وثوبا رفيعا فاعلم ذلك و
اعمل بموجبه فقال القاضي بصوت عال اذا كان لك بينة ننظرها ونحكم في الحال وليس هذا
مما يشاور به قيل ان مزيدا راود امراته عن نفسها فقالت هي حائض ثم تحركت وضرطت فقال

لها

لها فلحومنا خير جرك فما كفينا شراستك حكى ان رجلا ادعى النبوة فقيل له فما اية نبوتك
فقال يضمر كل واحد منكم في نفسه شيئا فاخبره بما يضمر عليه فقالوا اضمرنا قال اضمرتم
اني كاذب فقالوا صدقت قال رجل لمزبد المدني اذ نبح عليك الكلب فاقرا يا معشر الجن والانس
فقال مزبد الوجه عندي ان تكون معك عصا فليس كل الكلاب يحفظ القران قيل حج بعض المغفلين
فلما راى البيت قال اللهم اغفر لها اللهم عافها فقال له رجل ومن هذه التي اثرتها على نفسك
فقال امراتي فاني صحبت الخلق فما وجدت انسانا يدعي انيكه الا هي فكيف لا ادعو لها قيل
قدم رجل ابنه الى القاضي وساله ان يحجر عليه فقال ما ذنبه قال انه لا يحفظ القران فقال القاضي
وان كان يعرف ابتين لا يحجر عليه فقال القاضي للصبي اقرا فقرا الا هبي بصحنك فاصبحينا
فضحك القاضي فقال ابوه ايها القاضي انه قرا اية اخرى فلا تحجر عليه فقرا تمام البيت فحجر القاضي
عليهما حكى ان نحويا ركب في سفينة فقال للملاح هل تعرف شيئا من النحو قال لا قال ذهب نصف
عمرك فلما اضطربت السفينة واشتدت الريح وكادت السفينة تغرق قال الملاح للنحوي هل تعرف
السباحة قال لا قال ذهب جميع عمرك **فصل** قال الرشيد للبهلول اتحب ان تكون خليفة
قال لا وذلك اني رايت موت ثلث خلفاء ولم ير الخليفة موت بهلولين قال رجل لغلام بكم تحدثني
قال بطعامي قال لا انا صائم قال اصوم الاثنين والخميس حكى انه قال بعضهم رايت بن خلف الهمداني
في صحراء يطلب شيئا فقال له رجل ما تطلب هنا فقال اخفيت شيئا فلم اهتد اليه فقيل له فلم لا
علمت عليه علامة قال جعلت علامتي قطعة غيم كانت فوقه وما اراها الساعة قيل نظر غلام
الى الجب فراى وجهه في الماء فعد الى امه فقال يا اماه في البير لص فجاءت امه فقالت اي والله و
معه قحبة حكى ان بعضهم الى يبول الى الطبيب في طشت وقال هذا بول امراتي فقال لم لا تجيبه
في قارورة فقال له جعلت فداك قضيتها اوسع من ذلك حج خراساني من اهل السنة فلما
حضر الموسم اخذ دليلا ليدله على المناسك فلما فرغ اعطاه شيئا قليلا لا يرضيه فاخذه من
عنده ثم جاء الى بعض الاماكن وكان ركنا شديدا فنطح الركن براسه فقال الخراساني ما هذا
قال كان معاوية كلما اتى هذا الركن نطحه براسه وكلما كانت النطحة اشد كان الاجر اعظم ثم شد
الخراساني على وسطه ونطحه نطحة عظيمة حتى سال الدم على وجهه فسقط مغشيا عليه فتركه

الرجل وراح قال ابو علقمة لطبيب اني اجد في بطني قرقرة ومعمعة فقال اما القرقرة فضراط
لم ينضج واما المعمعة فلا ادري ما هي حكى انه شكى رجل الى طبيب سوء انهضامه طعامه فقال كله
مهضوما قال المنصور لبعض المغاربة الا تحمدون الله اذ رفع عنكم الطاعون مذ ولينا كم فقال
له الشامي الله اعدل من ان يجمعكم والطاعون علينا قيل جاءت امراة الى قاض فقال القاضي
اجامعك شهود فسكتت ولم تجبه فقال الكاتب ان مولانا القاضي يقول اجاء شهود معك
قالت نعم وقالت للقاضي لم لا قلت كما قال كاتبك كبر سنك ونقص عقلك فما رايت ميتا يقضي
بين الاحياء غيرك وخطب رجل عظيم الانف امراة فقال لها لقد علمت شرفي وانا كريم المعاشرة
متحمل للمكاره فقالت لو لا احتمالك للمكاره ما حملت هذا الانف منذ اربعين سنة قيل لاعرابي
كان يسرق في الحجاج ما تخاف العمى قال وهبت بصري في ذكري سئل اعرابي عن اسمه فقال القراد فقيل
له قد ضيق عليك في الاسم فقال ان كان ضيق في الاسم فقد وسع في الكنية فقيل له ابو من قال
ابو البيداء قيل لرجل ما كنيتك قال ابو عبد الله السميع البصير الذي يمسك السماء ان تقع على
الارض فقال مرحبا بابي نصف القران حكى انه قال رجل لامراة اريد ان اذوقك فانظر انت
اطيب ام محبوبتي فقالت سل زوجي فانه ذاقني وذاقها قيل حضرت امراة في مجلس واعظ فوعظ
فلما فرغ من الوعظ جاءت المراة الى بيتها فسالها زوجها ما قال مولانا الواعظ قالت قال من اتى
زوجته في هذه الليلة بنى الله له بيتا في الجنة فلما جن الليل واوى الى الفراش قالت له قم ان كنت
تريد تبني لك بيتا في الجنة فقام الرجل فواقعها فلما فرغ ومضى هنيئة ومضى لينام قالت له انت
بنيت لك بيتا واما انا فاريد بيتا فقام الرجل وبنى لها بيتا فما مضت لحظة الا وقالت له انا
وانت بنينا بيتين في الجنة ولكن اذا اتانا ضيف فلا بد من بيت فقام الرجل فواقعها من خلف
وقالت له يا هذا ما هذا موضع البيت فقال لها اسكتي بيت الضيفان ينبغي ان يكون من
خلف لانه اقرب الى الحياء قيل لاعرابي ما تقول في الباذنجان فقال لونه لون بطون العقارب
واذنابه كاذناب المحاجم وطعمه كطعم الزقوم قيل انه يحشى باللحم ويقلى بالدهن فيكون جيدا
فقال لو حشي بالتقوى وقلي بالمغفرة وطبخته الحور العين وحملته الملائكة المقربون ما كان الا
بغيضا الي حكى ان اماما كان يصلي بالناس فقطع الصلوة لعذر وقدم رجلا من الصف الاول

صح
القراد
اعرابي وما يتعلق بالبعير ونحوه وهو
كالقمل للانسان
مجمع

ليوم الناس فوقف طويلا حتى اعيا الناس فاتموا صلاتهم وهو لا يتحرك فلما فرغوا عاتبوه فقال
ظننت انه يقول احفظ مكانك قيل لرجل هل يعرف اسمعيل فقال اذا صلى العشاء فما قعوده
دخل رجل من اهل حمص الى بلد فرأى فيها منارة فقال لصاحبه ما اطول قامة هذا الذي
بنى هذه المنارة فقال له يا اخي هل في الدنيا من تكون قامته مثل هذه المنارة انما بنوها على
وجه الارض وهي نائمة واقاموها قيل اصطاد ثعلبان فوجدا اسدا فخافا منه فقال احدهما كيف
الحيلة في الخلاص من هذا الاسد فقال الآخر عندي الحيلة فقال لهما الاسد ما الخبر فقال انا
اخوين ورثنا من ابينا اغناما وهذا يظلمني وجئناك لتقسم بيننا وتاخذ منا حقك فقال
الاسد واين الاغنام فقالوا اقربيا فمضى معهما حتى اتوا الى بستان فقال احدهما انا ادخل و
اخرج الاغنام فدخل ولم يخرج فقال الآخر ابطأوه ايضا من ظلمه كان ما له نية ان يخرج
الغنم فدخل وصعد على السطح فقال للاسد انصرف فانا تصالحنا فاغتاظ الاسد وانور
فقال الا امكنك الله منا فما رأينا قاضيا يغضب عند اصطلاح الخصمين الا انت فانصرف
الاسد خجلا قال الخليع الشاعر دعاني الفضل بن يحيى البرمكي ليلة وكان يومئذ من قواد الرشيد
فتحيرت وتوهمت الموت لان بعض الوشاة سعى بي اليه اني هجوته فلما دخلت عليه في صحن داره
فاذا عنده ثلث ماة مغنية فسلمت عليه فلم يرد علي السلام ثم رفع راسه بعد ساعة وقال وعليك
السلام يا خليع ما دعوتك الا لخير اعلم انه قد صار عندنا في هذه الساعة ولد وقد قلت فيه مصراعين
من الشعر ولم استطع لهما تماما فقلت عرهما علي فقال   وتفرح بالمولود من آل برمك   بغاة الندى
والسيف والرمح والفضل   فقلت انا   وتنبسط الآمال فيه لفضله   ولا سيما ان كان والده
الفضل   فاعجبه ذلك وامر لي باثني عشر الف درهما وبعثني الى اخيه فاعطاني مثلها وبعثني الى ابيه
فاعطاني مثلها فخرجت من عندهم بستة وثلثين الف درهم ولما انقضت ايامهم سرت الى مصر
ودخلت حماما فدخل الى صبي يخدمني فانشدت هذين البيتين فخر الصبي مغشيا عليه فلما افاق
سألته عن حاله فقال من انشدك البيتين فقال تدري فيمن قلت قلت في دار الفضل بن يحيى فقال
انا ذلك المولود الذي قلت فيه البيتين فتعجبت وانصرفت قال ابن سيابة للرشيد ما اكسلك
فقال وكيف ذلك وانا اغزو سنة واحج اخرى فقال ما قصدي هذا من كسلك فضحك الرشيد منه

اقول يجوز ان يكون اشارة الى ما حكي عن بعض الاكاسرة انه قال له نديمه ما رايت اكسل منك فقال
كيف هذا قال لانك تقدر بلسانك على كلمة واحدة تقول اعطوا فلانا ماة الف درهم ولا تقول
فانت كاسل فضحك واوصل صلة جزيلة حكي ان رجلا من اهل البصرة مرض وبقي ليلته يتململ
ويتقلى ويتمنى ريحا يخرج منه ويتضرع الى الله ويقول اللهم اني اسئلك الجنة فقالت له جاريته
يا هذا سالت ربك من اول الليل الى اخره فسوة او ضرطة فلم يستجب لك والآن تسأله الجنة
التي عرضها السموات والارض افتراه يعطيكها فبكى وقفت امرأة تنظر الى رجل قبيح الصورة فقيل
لها في ذلك فقالت اذنبت عيني بنظرها الى امرد جميل الصورة فاحببت ان اعاقبها بالنظر الى هذه
الصورة القبيحة كان بعضهم يقول ما اكلت من بقيل الا ذكرت قوله نعم وطعاما ذا غصة
وقال المسيح عالجت الاكمه والابرص فابرأتهما باذن الله تعالى واعياني علاج الاحمق حكي محمد بن سدا
عن الرشيد انه كان لم يقدر يصبر عن جعفر ساعة واحدة من شدة حبه له وكان يخاطبه يا اخي ومن
محبة الرشيد له ان اتخذ ثوبا له رنقان وكانا يلبسانه جميعا ويخرجان روسهما اكل واحد من رنق
حتى كان من امر البرامكة ما كان فصلب جعفر على جذع وبقي مصلوبا ونودي ان من دنى الى جذعه
او ترحم عليه ان يقتل ويصلب وقد ذكرنا ان السبب فيه ظاهرا حكاية العباسية اخت الرشيد واما
السبب الحقيقي فهو دعاء ابي الحسن الرضا على آل برمك في موقف عرفة لانهم سعوا بالكاظم وكانوا
اقوى الاسباب في شهادته وحكي ان صبيا قال لمعلمه اني رايت في المنام كاني مطلي بالعذرة وانت
مطلي بالعسل قال هذا من عملك السوء وعملي الصالح فقال الصبي اسمع مني تمام الرؤيا وكانك
انت تلحسني وانا الحسك فقال له بئس ما رايت قال سهل الاعور اني جامعت امرأة في شهر رمضان
فذهبت لاقبلها فحولت وجهها عني فقلت لها لم تمنعيني فقالت بلغني ان القبلة تنقض الصوم
وضحك وطى رجل جاريته واوصاها بان لا تطلع سيدتك على ما جرى بيننا فقالت يا مولاي
سيدتي مع فلان النداف منذ خمس سنين يجامعها ولم اخبرك فكيف اخبرها بما فعلت بي وهي
مرة واحدة قال اعرابي شعرا   وما نلت من وصل لها غير انني   اذا هي بالت بلت حيث تبول
ذكر في ديوان الصبابة هذا البيت وحكي عن بعضهم انه راى امرأة في غرفة فاحبها وكان ذ
المرور تحت الغرفة الى ان عزم على الاياس فدق الباب فخرجت اليه جارية فدفعت اليه طشتا

لها قولي لستك تبول في هذا الطشت فانت ستها وقد لبث طفا فبالت فيه فقالت للجارية
اتبعيه وانظري ما يفعل به فدفعته اليه وتبعته الى ان دخل بعض الخرابات ثم وضع ايره في ذلك
البول وهو يقول يا ميشوم ان فاتك اللحم لا تفوتك المرقة   لو ان بالسلام ثنانا حضيبا
وطرفا كيشوق الفؤاد الطروبا   فكان الضمير بها واثيبا   وحسن الحلي عليها رقيبا   ولم
انس الفتنا بالعناق   كلفت للتنيم قضيبا قضيبا   في الشيب   شبنا انا والتي حبيبي
وبان عني وبنت عنه   وابيض ذاك السواد مني   واسود ذاك البياض منه   سمع الاصمعي
اعرابيا يصلي ولا يحسن القراءة فعلمه الحمد وسورة الاخلاص فقراهما في صلوته فرآه بعد
مدة يقرأ الحمد وحدها فقال له ما بالك لا تقرأ السورة الاخرى فقال وهبتها لابن عمي
واكره ان ارجع في هبته وهبتها قرأ رجل سورة الزلزلة فقال يومئذ تحدث اخبارها بالرفع
فقيل له انها منصوبة فقال كيف ذلك والخبر مرفوع قيل صلى رجل خلف امام فقرأ الامام
في صلوته فاين تذهبون فقال اما انا فالى منزلي واما هؤلاء الديوثية فلا ادري اين يذهبون
سمع واحد من البدو عالما يقول صوم عرفة يعدل صيام سنة فصام رجل الى الظهر وفطر
وقال يكفيني ستة اشهر قيل لرجل ان التمر يسبح الله في البطن فقال اذن الحلوى يصلي التراويح
في البطن حكي ان رجلا اضرط عند معاوية فقال اكتمها علي يا خليفة المسلمين فقال لك ذلك
فلما اجتمع الناس عنده قال اعلمتم ان فلانا قد ضرط فقال يا معاوية من لم يأتمن على ضرطة
فجدير ان لا يؤتمن على امر الامة فخجل معوية من رواية البهائي طاب ثراه عن النبي ص للحفظ الكتب
سبع ايات على سبع قطع من السكر تاكلها سبعة ايام اولها يوم السبت الى يوم الجمعة كل
يوم قطعة واحدة فانه يتيسر له الحفظ ويفصح لسانه ويكون حافظا الاول تعالى الله
الملك الحق الثاني وقل رب زدني علما الثالث لا تحرك لسانك الرابع ان علينا جمعه وقرآنه
الخامس فاذا قرأناه فاتبع قرآنه السادس سنقرئك فلا تنسى السابع انه يعلم الجهر وما يخفى شعر
لها طلعة من شعرها وجبينها   تعانق فيها ليلها ونهارها   لها من مهاة الوحش جيد ومقلة
وليس لها استيحاشها ونفورها   ولا سكنت وادي العقيق ولا الغضا   ولكن بعيني او بقلبي
دارها   اذا ما الثريا والهلال تعانقا   تسائل هذا قرطها وسوارها   وما كنت ادري قبل

لولو

لولو ثغرها   بان ثنيات اللآلي صغارها   هي البدر الا ان عندي محاقه   هي الخمر الا ان عندي
خمارها حكي عن بعض الظرفاء انه امتدح بعض الحكام فامر له ببردعة حمار وحزام فاخذهما على
كتفه وخرج فرآه بعض اصحابه فقال له ما هذا قال ان الامير امتدحته باحسن اشعاري فخلع
علي باحسن ثيابه   يقول لنا الفانوس لما بدا لنا   وفي قلبه نار من الوجد تسعر   خذوا بيدي
ثم اكشفوا الثوب وانظروا   ضنى جسدي لكنني اتستر   حكي ان هرون الرشيد وجعفر البرمكي
وبعض الحزار اجتمعوا في موضع يتنزهون فيه فمر بهم غلام في غاية الحسن واللطافة فانشد بعض
الحزار   شمائله تدل على اللطافة   ورقته تنوب عن السلافة   فاجابه جعفر   وفي وجناته
ورد ولكن   عقارب صدغه منعت قطافه   فاجابه الرشيد   ولو يعطى الخلافة ذو جمال
لحق له بان يعطى الخلافة   شعر   رحلي وحالي بغير نفع   اصبح هذا لذا يخالف   الرحل طول
الزمان تسعى   والحال طول الزمان واقف   وقال بعضهم   اذا ما كنت في قوم غريبا
فجاوبهم بقول مستطاب   ولا تضجر وان ابدوك فحشا   غريب الدار تنبحه الكلاب   كان
الشيخ نور الدين يفتتح بهذه الابيات   لما تبدلت المحاسن اوجها   غير الذين علمت من علمائها
ورأيتها محفوفة بسوى الذي   كانوا ولاة صدورها وضيائها   انشدت بيتا سائرا متقدما
والعين قد شرقت بجاري مائها   اما الخيام فانها كخيامهم   وارى نساء الحي غير نسائها
قيل في بعض البخلاء   انام على السطح اضيافه   وبات بريهم نجوم السماء   وقد قطع الجوع
امعاءهم   وان يستغيثوا يغاثوا بماء   قيل دخل رجل على رجل يعزيه باخيه فقال له عظم الله
اجرك واعان اخاك على جوار الملكين هاروت وماروت قال رجل لرجل بحق القرابة التي بيني و
بينك فقال له يا ويلك واي قرابة بيني وبينك قال ابوك خطب امي فلو انه تزوجها كنت اخي
من امي وصل اشترى رجل اتانا فقال للبائع هل فيها عيوب قال ولم نعلم فيها غير عيوب
يسيرة فيها قرحة كانها سفرجلة واخرى كانها تفاحة وقليل ورم كانها بطيخة فقال هذه اتان
ام بستان كتب رجل الى ابيه كان غائبا اما بعد فان احوالنا بخير ولم يحدث بعدك مكروه
غير ان حائطا وقع فمات امي واختي وجاريتان ونجوتا انا والسنور والحمار لبعض المغاربة وقد رأى
محبوبه يبصق في الارض   اتمنع ريقك العسال عني   وانت على التراب به تجود   فاجابه الصبي

فلو انه

ولو كنت فقصرت عليه جهدنا ولكنا لنعلم ما نريد قيل كان في عهد المامون رجل يدعي النبوة
فقال المامون ليحيى بن اكثم قم نمضي الى هذا المتنبي لعلنا نسمع منه نادرة فلما دخل المامون عليه
جلس عن يمينه ويحيى عن شماله فقال له المامون اخبرنا عما نزل عليك اليوم فقال ان جبرئيل نزل
علي الساعة من السماء وقال لي يدخل عليك رجلان ويجلس احدهما عن يمينك والاخر عن شمالك
فالذي يجلس عن شمالك الوط خلق الله وكان قد عرفهما فقال المامون اشهد ان قولك حق
علي بن الجهم قال اهدى عبد الله بن طاهر الى المتوكل اربعماة جارية وكان فيهن جارية يقال لها
محبوبة وكانت فائقة في الحسن والاداب فاحبها المتوكل فغضب عليها يوما ومنع اهل القصر من
كلامها قال علي بن الجهم فبكرت يوما الى المتوكل فقال يا علي رايت في النوم محبوبة وقد صالحتها
وقالت يا علي فمشينا الى باب الحجرة وسمعناها تنشد ادور في القصر لا ارى احدا اشكو اليه
ولا يكلمني حتى كاني ركبت معصية ليس لها توبة تخلصني فهل لنا شافع الى ملك
قد زارني في الكرى وصالحني حتى اذا ما الصباح لاح لنا عاد الى هجره وصارمني فطرب
المتوكل واعجب من هذا الاتفاق الغريب فلما احست به بادرت وانكبت على رجليه تقبلهما
فقالت والله يا سيدي لقد رايت البارحة وانا على هذه الهيئة فانتبهت مشغوفة وقلت هذا
الشعر في الليل فلما اصبحت لم املك نفسي الى ان غنيت فقال انا رايت مثل ذلك ثم اقام عندها
يوما وليلة قال داود القصار رايت رؤيا نصفها حق ونصفها باطل رايت كاني حملت بدرة دراهم
فمن ثقلها احدثت في ثيابي فلما انتبهت رايت الحدث ولم انل الدراهم حكي انه قيل لمسلم لم فضلت
الغلام على الجارية فقال لانه في السفر صاحب ومع الخلوة نديم شعر فديتك انما اخترناك
علما بانك لا تحيض ولا تبيض ولو ملنا الى وصل الغواني لضاق بنسلنا البلد العريض
قال بعضهم شعرا من غضب الرب على العبد انباته اللحية في الخد لو كان يرضى ربنا
في اللحى ما خلق الجنة للمرد عن جابر بن يزيد قال سالت ابا جعفر ع من قوله تعالى افعيينا بالخلق
الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تاويل ذلك ان الله تعالى اذا افنى هذا الخلق
وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله تعالى عالما غير هذا العالم وجدد
خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسما

غير

غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله تعالى انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله تعالى لم يخلق
بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف ادم انت في اخر تلك العوالم
واولئك الادميين وروي عن امير المومنين ع في قول الله سبحانه ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال
ليس هذه الحمير والله اكرم ان يخلق شيئا ثم ينكره وانما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورة
حمارين اذا نهقا في النار انزعج اهل النار من شدة صراخهما وروي انه ورد في الكتب السبعة ان
ابليس لعنه الله مر بامير المومنين ع يوما فقال يا ابا الحارث ما ادخرت لمعادك فقال حبك يا
امير المومنين ع فاذا كان يوم القيمة اخرجت ما ادخرت من اسمائك التي يعجز عن وصفها كل واصف
وان كل اسم مخفي عن الناس ظاهر عندي اقول لعل ما امل من محبة امير المومنين ع يصل اليه نفعه
في تخفيف العذاب كما روي في حديث الجنية التي كانت تاتي النبي لتعلم احكام الدين فتاخرت
مرة فسالها عن السبب فيه فقالت زرت جنية من اقاربي وراء البحر ورايت في بطن البحر رجلا
جالسا على صخرة في البحر مستقبل القبلة وهو يدعو ويقول اللهم حيثما قسمت لتدخلني النار
فبر قسمك ثم اني اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ان تخفف عذابي وعن
امير المومنين ع انه اخذ بطيخة لياكلها فوجدها مرة فرمى به فقال بعدا وسحقا فقيل يا امير
المومنين ع وما هذه البطيخة فقال قال رسول الله ص ان الله تعالى اخذ عقد مودتنا على كل حيوان
ونبت فما قبل الميثاق كان عذبا طيبا وما لم يقبل كان ملحا زعاقا سلوا غير طرفي ان سالتم عن
الكرى فما لجفون العاشقين منام للشربهي المرتضى فخذوا النوم من عيوني فاني قد خلعت
الكرى على العشاق قالوا ان الشربهي خلع ما لا يملك على من لا يقبل كان رجل من الاولياء
سمى نفسه كذابا بالبيت قاله وهو فليس لي في سواك حظ فكيف ما شئت فامتحني فحصر منه
البول على اثر هذا القول فتضجر فسمى نفسه الكذاب ويروى مثله عن عمر بن الفارض لما قال وبما
شئت في هواك اختبرني واختياري ما كان فيه رضاكا فابتلي بحصر البول فكان يعدو الى
مكتب الصبيان متضجرا ويقول لهم ادعوا لعمكم الكذاب **فصل** نظر رجل زاهد الى رجل
في وجهه سجادة كبيرة واقفا على باب السلطان فقال مثل هذا الدرهم بين عينيك وانت
ههنا فقال انه ضرب على غير السكة وقيل للاشعث بن قيس خففت صلوتك جدا فقال انه

لم يخالطها

لم يجا الطهارنا روى الصدوق طاب ثراه عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما اسرى بي الى السماء سقط من عرقي فنبت
منه الورد فوقع في البحر فذهب السمك لياخذها وذهب الدعموص لياخذها فبعث الله تعالى
ملكا يحكم بينهما فجعل نصفا للسمك ونصفا للدعموص قال الصدوق ره ولذا ترى اوراق
الورد تحت جلناره وهي خمسة اثنتان منها على صفة السمك واثنتان منها على صفة الدعموص وواحدة
منها نصفه على صفة السمك ونصفه على صفة الدعموص اقول الدعموص دويبة صغيرة تكون
في مستنقع المياه روى ان البهلول دخل يوما على الرشيد وهو يدعو ويقول في دعائه اللهم
ان عبدك لا يخلو من حالتين اما منعم عليه بنعمة يجب الشكر عليها او مبتلى بمصيبة يجب الصبر
لديها فقال له البهلول لو ان انسانا انقطع ايره وادخله في استك اهذه نعمة يجب الشكر عليها
ام مصيبة يجب الصبر لديها فتحير هرون فلم يرد جوابا روى الصدوق طاب ثراه في كتاب
عيون اخبار الرضا ع قال حدثنا القطان عن عبد الرحمن الحسيني عن محمد الفزاري عن عبد الله
الاهوازي عن علي بن عمرو عن ابن جمهور عن علي بن بلال عن علي بن موسى الرضا ع عن موسى بن جعفر
عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب عليهم السلام
عن النبي ص عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم قال الله عز وجل ولاية علي بن
ابي طالب حصني ومن دخل حصني امن من عذابي اقول هذا السند ورد في الرواية انه ما قرئ على
مريض الا شفي ولا على مصروع الا افاق وقد جرب مرارا وان كتب وشرب في ماء اشفى من الالم
فجربه وانظر

وآلِ اُنَاسٍ ذِكْرُهُمْ وَحَدِيثُهُمْ ۞ رَوَى جَدُّنَا عَنْ جَبْرَئِيلَ عَنِ الْبَارِي

قال الاستاد ابو القاسم القشيري ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب
واوصى ان يدفن معه فلما مات راى في المنام فقيل ما فعل الله بك قال غفر لي بلفظ كتبت هذا
الحديث بالذهب تعظيما واحتراما قال مؤلف الكتاب عفى الله عنه كتب الي سلطان الحويزة ابياتا
يستحثني على المجيء اليه وانا يومئذ في شوشتر

يَا اَخَا بِشْرِنَا تَاَخَّرْتَ عَنَّا ۞ فَلَقَدْ سَاءَنَا بُعَيْدَ عَهْدِكَ ظَنَّا
كَمْ تَمَنَّيْتُ لِي صَدِيقًا صَدُوقًا ۞ فَاِذَا اَنْتَ ذٰلِكَ الْمُتَمَنّٰى
فَبِغُصْنِ الصِّبَا لَمَّا تَثَنَّى ۞ وَبِعَهْدِ الصِّبَى وَاِنْ بَانَ عَنَّا
كُنْ جَوَابِي لِكَيْ تَرُدَّ شَبَابِي ۞ لَا تَقُلْ لِلرَّسُولِ كَانَ وَكُنَّا

فصل في الحديث ان رجلا كان في بني اسرائيل منهمكا في المعاصي فادى في بعض اسفاره على

بئر فاذا كلب قد لهث من العطش فرق له واخذ عمامته واستقى الماء وارْوى الكلب فاوحى الله
تعالى الى نبي ذلك الزمان اني قد شكرت له سعيه وغفرت له ذنبه لشفقته على خلق من خلقي
فسمع ذلك فتاب عن المعاصي وفي الحديث ان رجلا مر بطريق وقع فيه الماء فوضع حجرا في الماء
ليضع المارة ارجلها عليه فلما جف الطريق مر به رجل اخر فرفعه فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان
اني قد غفرت لهما وروى الثقة علي بن ابرهيم ان مريم حملت بعيسى لتسع ساعات جعل الله الشهور
لها ساعات ثم ناداها جبرئيل وهزي اليك بجذع النخلة اي هزي النخلة اليابسة فخرجت تريد
النخلة اليابسة وكان ذلك اليوم سوقا فاستقبلها الحاكة وكانت الحاكة احسن حالا واكثر كسبا
في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة فاستهزؤا بها و
زجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم قليلا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار
فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم اقول
قال بعض المحققين نكتته في سرعة حمل المسيح وهي انه جاء الى الوجود مبشرا باحمد ومن حق
المبشر قطع المنازل بسرعة واما الحاكة فالذي صنعوه الى مريم انما كان من نقصان عقولهم كما
قال ع عقل اربعين معلما عقل حائك وعقل اربعين حائكا عقل امراة والمراة لا عقل لها وفي حديث
لا تستشير المعلمين ولا الحوكة فان الله سلبهم عقولهم قال السيد الاجل رضي الدين علي بن
طاوس نور الله ضريحه طلب مني الخليفة ان اكون قاضيا افصل دعاوي الحكومات بين الخلق
فقلت لهم يا عباد الله وقعت دعوى بين عقلي وهواي وارادا مني المحاكمة فلما حضرا عندي قال
عقلي انا اريد ان اسلك بك طريق الجنة ولذاتها وقال هواي الاخرة نسيئة وانا اريد ان امتعك
باللذات الحاضرة فطلبا مني العدل بالحكومة فاحكم يوما للعقل واياما للهوى فهما مقيمان على
النزاع والتجاذب منذ خمسين سنة وربما اشتد الامر بينهما فمن لم يقدر على الحكم والفصل
في قضية واحدة كيف يقدر على قطع الدعاوي المختلفة التي لا يتبين الطريق اليها فقلت لهم
انظروا من يقوى عقله وهواه في طاعة الله وتفرغ من مهماته فاجعلوه قاضيا بينكم قال جامع
ديوان الشريف المرتضى سمعت بعض شيوخنا يقول ليس لشعر المرتضى عيب الا كون الرضي اخاه فانه
اذا افرد لشعره كان اشعر اهل زمانه مباحثات الشافعي والحنفي قال الشافعي ان ابا حنيفة ذهب الى

انه لو عقد رجل فی اقصی الهند علی امراة بکر وهی فی الروم عقدا شرعیا ثم اتاها بعد سنین متعددة فوجدها حاملة وبین یدیها اولاد یمشون فیقول لها ما هؤلاء فتقول له اولادک فیرافعها فی ذلک الی القاضی الحنفی فیحکم ان الاولاد لصلبه یلحقون به ظاهرا وباطنا یرثهم ویرثونه فیقول ذلک المسکین کیف ذلک ولم اقربها قط فیقول القاضی یحتمل ان یکون قد احتلمت واطارت الریح منیک فی قطنة فوقعت فی فرج هذه المراة فحملت فهل یا حنفی هذا مطابق للکتاب والسنة قال نعم لقوله ص الولد للفراش والفراش یتحقق بالعقد فمنعه الشافعی وغلب الحنفی وقال الشافعی ان ابا حنیفة قال لو ان امراة غاب عنها زوجها وانقطع خبره فجاء رجل وقال زوجک قد مات فبعد العدة تزوجت واتت باولاد من الثانی ثم جاء الزوج الاول یکون الاولاد اولاده لقوله الولد للفراش فغلبه الشافعی ومنها قول ابی حنیفة ان من لف علی ذکره خرقة ودخل بامه وبنته جاز ومنها قول ابی حنیفة لو عقد علی امه واخته عالما بانه امه واخته ودخل بها لم یکن علیه حد لان العقد شبهة ومنها انه قال مذهب ابی حنیفة انه یجوز للمسلم اذا اراد الصلوة ان یتوضا بنبیذ ویلبس جلد کلب مدبوغ ویفرش تحته مثل ذلک ویسجد علی عذرة یابسة ویکبر بالهندیة ویقرا بالعبرانیة او الفارسیة ویقول بعد الفاتحة دو برک سبز یعنی مدهامتان ثم یرکع ولا یرفع راسه ثم یسجد ویفصل بین السجدتین بمثل حد السیف وقبل التسلیم یتعمد خروج الریح فان صلوته صحیحة وان لخرج الریح ناسیا بطلت صلوته ثم رجع الحنفی علی رد الشافعی فقال ان الشافعی اباح للناس لعب الشطرنج مع ان النبی ص قال لاعب النرد والشطرنج کعابد الوثن واباح الشافعی الرقص والدف والقصب ووقع النزاع ایضا بین الحنبلی والمالکی فقال الحنبلی ان مالکا ابدع فی الدین بدعا اهلک الله تعالی علیها امما وهو اباحها فاباح وطی المملوک وقد صح عن النبی ص من لاط بغلام فاقتلوا الفاعل والمفعول ومالک یقول فی المنظومة

وجائز نیک الغلام الامرد ۞ لاسیما للرجل المجرد
هذا اذا کان وحیدا فی السفر ۞ ولم یجد انثی یفی بالذکر

وانا رایت مالکیا ادعی علی اخر عند القاضی انه باعه مملوکا والمملوک لا یمکنه من وطیه فاثبت القاضی انه عیب فی المملوک یجوز له رده به وایضا امامک المالکی اباح لحم الکلب فقال المالکی للحنبلی اسکت یا مجسم یا حلولی مذهبک اولی بالقبح لان عند امامک ان الله تبارک وتعالی جسم

یجلس علی العرش ویفضل عن العرش باربع اصابع وانه ینزل کل لیلة جمعة من سماء الدنیا علی سطوح المساجد فی صورة امرد قطط الشعر له نعلان شراکهما من اللؤلؤ الرطب علی حمار له ذوائب وعلماء الحنابلة یبنون علی سطوح المساجد معالف ویضعون فیها تبنا وشعیرا لیاکل منه حمار ربهم وفی لیلة جمعة صعد واحد من زهاد الحنابلة سطح مسجد الجامع یرتجی ان ینزل الله تعالی الیه واتفق انه کان علی سطح مسجد الجامع غلام وکان قطط الشعر فظننه ربه فوقع علی قدمیه یقبلهما ویقول سیدی ان تحیی ولا تعذبنی فظن الغلام انه یرید القبیح به فصاح بالناس وقال هذا الرجل یرید ان یفسق بی فاوجعوه ضربا وحبسه الحاکم فاتی علماء الحنابلة الی الحاکم وقالوا ظن انه ربه نقبل قدمه الی غیر ذلک من الخرافات والعجب انهم مع هذا الاختلاف بینهم اذا سالوا انتم فرقة واحدة ام فرق اربع یقولون فرقة واحدة حذرا من حدیث الناجیة فرقة واحدة والباقون فی النار فصل روی ان اعرابیا توضا فغسل وجهه قبل استه فقیل له فی ذلک فقال ابدا بالطیب قبل الخبیث حکی ان رجلا جاء الی فقیه فقال اعلم انی اتوضا علی مذهب ابی حنبل فافتتحت الصلوة فبینما انا فی الصلوة اذا احسست ببلل فی سراویلی فلمسته فالتزق وتبندق فلما شممته فلم یتنشق فقال لم خرجت وما دریت سئل بعض الادبا عیسی افضل ام موسی فقال عیسی یحیی الموتی وموسی رای رجلا فوکزه فقضی علیه وعیسی تکلم فی المهد صبیا وموسی بعد ثمانین سنة قال احلل عقدة من لسانی یفقهوا قولی فانظر ایهما افضل قال بخیل لغلامه هات المائدة ثم اغلق الباب فقال الغلام استغفر الله بل اغلق الباب ثم اتی بالمائدة فقال انت حر لوجه الله لانک احزم منی قیل ان الرشید اشتری جاریة فلما مثلت بین یدیه فقال یا جاریة هل قرات شیئا من القران قالت نعم قال تعلمین فی ای سورة فاستغلظ فاستوی علی سوقه قالت نعم فی اخر سورة الفتح وقالت بسم الله الرحمن الرحیم انا فتحنا لک فتحا مبینا وقارنت بقراتها حل سراویلها فاعجب الرشید وضحک من قولها وجعلها من خواصه قیل ان رجلا سمع رجلا یقرا قوله تعالی وفی السماء رزقکم وما توعدون قال ومن این لنا سلم حکی ان رجلا کان له قطعة ارض بجنب ارض رجل اخر وکان ذلک الرجل فی کل اوان یاخذ قطعة من ارض هذا الرجل یجعلها فی ارضه فقال له یوما فما هذا النقصان الذی فی ارضی قال وما سمعت قوله تعالی او لم یروا انا

تاتي الارض ننقصها من اطرافها قال وما هذه الزيادة التي اراها في ارضك قال ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء قال ومن اين ياتي النقصان قال وما سمعت قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قيل صلى رجل صلوة الفجر وكان به سعال فقرا سورة الحاقة الى قوله
يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه فاعتراه السعال فسعل طويلا حتى كادت روحه ان تخرج
ثم قرا بعد سعاله يا ليتها كانت القاضية فقال له بعض من كان خلفه وعلينا صدقة فتوصيا فقطع
الجماعة وتفرقوا حكي ان جارية سالت عن موليها فقالت يصلي قاعدا ويبكي قائما ويقرا قليلا
ويشتم فيعرب حكي ان العصافير والجراد ارادا السفر جميعا فحمل الجراد معه زاد الطريق ولم تحمل العصافير
فقال له الجراد كيف لا تحمل زاد السفر قالت العصافير اذا كنتم انتم معنا على نية السلامة فلا نحتاج
الى زاد الطريق روي شيخنا بهاء الملة والدين ان اعرابيا سئل عليا فقال اني رايت كلبا وطي شاة
فاولدها ولدا فما حكم ذلك في الحل فقال ع اعتبره في الاكل فان اكل لحما فهو كلب وان رايته
ياكل علفا فهو شاة فقال الاعرابي رايته ياكل هذا تارة وياكل هذا تارة فقال اعتبره في الشرب
فان كرع فهو شاة وان لغ فهو كلب فقال الاعرابي وجدته يلغ تارة ويكرع اخرى فقال اعتبره
في المشي مع الماشية فان تاخر عنها فهو كلب وان تقدم او توسط فهو شاة فقال وجدته مرة هكذا
ومرة هكذا قال اعتبره في الجلوس فان برك فهو شاة وان اقعى فهو كلب قال انه يفعل هذا مرة
وهذا مرة قال اذبحه فان وجدت له كرشا فهو شاة وان وجدت له امعاء فهو كلب فبهت
الاعرابي عند ذلك من علم امير المؤمنين ع جاء اعرابي عند ابي الاسود فوجده ياكل رطبا فوقعت
منه رطبة فمد يده ليأخذها فسبقه الاعرابي فسقطت في التراب فاخذها ابو الاسود وقال كلها
ولا ادعها للشيطان فقال الاعرابي والله ولا لجبرئيل ولا لميكائيل ولو نزلا من السماء ما تركتها
لهما قيل سمع رجل يقول ان النساء لا تحب الا الجماع فكل من تركه كرهنه وفارقنه فاراد ان يجرب
زوجته فقال لها اني وجدت بي مرضا وقال لي الحكيم لا تجامع حتى يزول مرضك فصبر عنها شهرا
فقالت له اني عجزت من كثرة مرضك فاشتر جارية فتغافل عنها وبعد شهر اخر قالت اني رايت
في المنام رؤيا واردت ان انقطع الى ربي بنفسي واترك الدنيا ولا اقعد عندك ولا ازوج اخر
غيرك فدنا منها ورفع رجليها واولجه فيها وقال انقطعي الى ربك واتركي الدنيا فقالت في قصته

احلامي على المعبرين فقالوا اضغاث احلام فصل قيل ان بعض الكتاب دخل يسلم على رجل
من فضلاء النحاة وكان من اصحابه فوجده قائما يلوط باحد غلمانه الملاح فرآه النحوي ولم يره
الغلام فجلس النحوي في مكانه وبقي الغلام واقفا فقال النحوي للكاتب هذا قد وقع عليه الفعل
فانتصب قائما قيل ان اعرابيا كان ساكنا في الدير وقد ورد البصرة وجاء فاتى السوق فاشترى
تمرا وزبيبا وتنحى ناحية واشتغل بالاكل فمر به شخص جائع فقال له ما تاكل قال تمر وزبيب بمالي
اشتريت فقال له الاعرابي اهو طيب قال اشتر وجرب فقال له ما رايت سماطا كسماطك ممدودا
فقال ما ترى العود مسنود يعني العصا فقال له اخطف واهرب فقال الحق واضرب فقال اما
سمعت قول النبي صلعم بارك الله في زاد تزاحمت عليه الايدي قال ذلك في عمل الطين يا من طلق
الدمع وللنوم حبس يا من ملك القلب وفي الصك حلس مشتاقك هائم وما فيه نفس
والروح له ما بين غم وعبس حكى صاحب الاغاني قال صلى الدلال يوما خلف امام بمكة فقال
وما لي لا اعبد الذي فطرني فقال لا ادري والله فضحك الناس وقطعوا الصلوة فلما فرغوا
غاتبه الوالي وقال ويلك لا تدع الجنون والسفه قال كنت عندي انك تعبد الله فلما
سمعتك تستفهم ظننت انك قد شككت في ربك فثبتك اليه ان المهذب في اللواطة ليس بعد
شريك واذا خلا بغلامه فالله يعلم من بينك قيل ان بعضهم كان يجلس الى القاضي ابي يوسف
فيطيل الصمت فقيل له يوما لم لا تتكلم فقال متى يفطر الصائم فقال القاضي اذا غابت
الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت في سكوتك واخطات
انا في استدعائك النطق حكي ان بعضهم تمنى في منزله فال يكون عندنا لحم فنطبخه على مرقه فما
لبث ان جاء جاره بصحن فقال اغرفوا لنا فيه قليلا من المرق فقال ان جيراننا يشمون رائحة
الاماني قيل لاشعب هل رايت اطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لي فنزلنا تحت صومعة
راهب فتلاحينا فقلت ايرهذا الراهب في است الكاذب فلم نشعر الا والراهب قد طلع واير في يده
وهو يقول ايكم الكاذب قيل ان الجماد دخل يوما فراى اباه على امه فلما خرج وعاد ارادت امه
ان تذهب خجلها فدفعت اليه درهمين وقالت اشتر لي بهما سرموزة فمضى واشترى سرموزة كالغد
فقالت كيف تحمل هذه الوطي فقال ان مشيت كما مشيت تحت ابي الساعة فانها تبقى قيل دخل غلام

سفور اگر نبیند سر الواب اطعمه وزین باشه وبد جاب وجه هم تر نگیسند

سرموزه کفش و پای پوش

الی

الى بلد فصلى والى جانبه رجل يسبح يقول بعد صلوته لا سبحان الله فقال له كيف هذا قال
اردت ان اسبح ثلثا وثلثين فسهوت فسبحت اربعين فاردت ان استرد الزائد استاجر اهل
صنيعة مؤذنا يؤذن لهم بعشرة دراهم فاستزادهم فقالوا لم نزدك ولكن نسامحك في حي على
خير العمل وقال الجسم بباب حبكم مطروح والقلب بسيف هجركم مجروح والخد بكثرة البكا
مقروح يا قوم على الغريب نوحوا نوحوا في المراسلة لما وردت قد بيتها اسطركم ارسلت
جوابها لكي اخبركم لو يمكنني بعثت مع خطي عيني فلعل ساعة تنظركم قيل بعث رجل ابنه
الى السوق ليشتري راسا من الطباخ فاشتراه وجلس به واكل عينيه واذنيه ولسانه وحمل الباقي
الى ابيه فقال له ويحك هذا الراس ناقص اين اذناه فقال قد كان اصم بلا اذن قال واين عيناه
قال قد كان اعمى قال واين لسانه قال قد كان اخرس قال خذه ورده وهات بدله فقال ما باعه الا
على كل عيب قالت دلالة لرجل خطبت لك امراة كانها طاقة نرجس فتزوجها فاذا هي عجوز قبيحة
المنظر فقال للدلالة كذبت وغششتني فيها قالت والله ما كذبت وانما شبهتها بطاقة نرجس
لان شعرها ابيض ووجهها اصفر وساقها اخضر قيل لحمدونه وكانت راس المساحقات كيف
كانت ليلتك قالت كان حري صائما فافطر البارحة وحلف ان لا يصوم كانت امراة تسمى عائشة
راس المساحقات فكتبت على خاتمها ما عرفت الخير مذ عرفت الاير حكى الجاحظ قال اتت امراة الى
معلم بابنها قالت ان ابني لا يطيعني فاحب ان تفزعه وكان المعلم طويل اللحية فاخذ لحيته و
حطها في فمه وحرك راسه وصاح صيحة فضرطت المراة من الفزع فقالت انما قلت لك فزع ابني
ما قلت لك فزعني فقال لها اما علمت ان العذاب اذا نزل بقوم هلك الصالح والطالح قال احمد
بن دليل مررت يوما بمعلم يعلم صبيانا وبين يديه صبي وهو يقول الانجيل من خلقه قال موسى
بن عمران قال فالبعير من دور البعرة في استه قال شيطان يقال له الخزا قال احسنت وادم من ابوه
قال نوح قلت انما نوح من اولاد ادم قال تعرفني بادم وانا ابو عبد الله المعلم يا صبيان كرفسوه
فكرفسوني وضربوني حتى صرت ابلق فحلفت ان لا اقف على معلم قال اخر مررت بمعلم وهو يقول
لواحد من اولاده لاضربنك حتى تقول لي البحر من حفره فقلت له انا والله ما ادري من حفره فان
كنت تعلم فاخبرني لا علم انا والصبي فقال حفره كريدم اخوادم وراى ابو حنيفة رجلا يصلي ولا

يركع

يركع فقال يا هذا لا صلوة الا بركوع فقال نعم ولكني رجل بطين فاذا ركعت ضرطت في صلوتي
فصلوتي قائما احسن من صلوتي بضراط صلى اعور خلف امام فقرأ الم نجعل له عينين فقال
الاعور لا والله بل عينا واحدة فقد كذبت في هذه النوبة شعر تشابه يوما فضله ونواله
ولا احد يدري لايهما الفضل روى شيخنا بهاء الملة والدين انه دخل رجل الى مسجد الكوفة
وكان ابن عباس مع امير المؤمنين ع يتذاكران العلم فدخل الرجل ولم يسلم وكان اصلع الراس
من اوحش ما خلق الله تعالى وخرج ايضا ولم يسلم فقال امير المؤمنين يا ابن عباس اتبع هذا الرجل
واساله ما حاجته ومن اين والى اين فاتى وساله فقال انا من خراسان وابي من القيروان وامي من
اصفهان قال والى اين تطلب قال البصرة في طلب العلم قال ابن عباس فضحكت من كلامه فقلت
له يا هذا تترك عليا جالسا في المسجد وتذهب الى البصرة في طلب العلم والنبي ص قال انا مدينة
العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات المدينة من بابها فسمعني علي ع وانا اقول له ذلك فقال
يا ابن عباس اساله ما تكون صنعته فسألته فقال اني رجل حائك فقال ع صدق والله حبيبي
رسول الله صلى الله عليه واله حيث قال يا علي اياك والحائك فان الله نزع البركة من ارزاقهم
في الدنيا وهم الارذلون ثم قال يا ابن عباس اتدري ما فعل الحياك في الانبياء والاوصياء
من عهد ادم الى يومنا هذا فقال الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم فقال ع معاشر الناس من اراد
ان يسمع حديث الحائك فعليه بمعاشرة الديلم الا ومن مشى مع الحائك فتر عليه رزقه ومن اصبح به
حتى فقلت يا امير المؤمنين ولم ذلك قال لانهم سرقوا ذخيرة نوح وقدر شعيب ونعلي شيث
وجبة ادم وقميص حواء ودرع داود وقميص هود ورداء صالح وشملة ابرهيم ونخوت اسحق و
قدر يعقوب ومنطقة يوشع وسروال زليخا وازار ايوب وحديد داود وخاتم سليمان وعمامة
اسمعيل وغزل سارة ومغزل هاجر وفصيل ناقة صالح واطفاوا سراج لوط والقوا الرمل في
دقيق شعيب وسرقوا حمار العزير وعلقوه في السقف وحلفوا انه لا في الارض ولا في السماء وسرقوا
مرود الخضر ومصلى زكريا وقلنسوة يحيى وفوطة يونس وشاة اسمعيل وسيف ذي القرنين
ومنطقة احمد وعصى موسى وبرد هرون وقصعة لقمان ودلو المسيح واسر تشد تمام مريم فلو تولها
على غير الطريق وسرقوا ركاب النبي وحطام الناقة ولجام فرسي وقرط خديجة وقرطي فاطمة ونعل

الحسن

الحسن ومنديل الحسين وقماط ابن مريم وخمار فاطمة وسراويل ابي طالب وقميص العباس و
حصير حمزة ومصحف ذي النون ومقراض ادريس وبصقوا في الكعبة وبالوا في زمزم وطرحوا
الشوك والعثار في طريق المسلمين وهم شعبة البلاء وسلاح الفتنة ونتاج الغيبة وانصار
الخوارج والله تعالى نزع البركة من بين ايديهم بسوء اعمالهم وهم الذين ذكرهم الله تعالى في محكم كتابه
العزيز بقوله وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وهم الحاكة والحجام
فلا تخالطوهم ولا تشاركوهم فقد نهى الله تعالى عنهم **فصل** دخل يهودي الى علي رض فقال اخبرني
عن عدد يكون له نصف وثلث وربع وخمس وسدس وسبع وثمن وتسع وعشر ولم يكن فيه
كسر فقال له علي ع ان اخبرتك تسلم قال نعم فقال ع اضرب ايام اسبوعك في ايام سنتك فكان
كما قال فلما تحقق المسئلة وصحتها ولم يكن فيه كسر اسلم وصحتها من الضرب الفان وخمسمائة
وعشرون قيل ان الحجاج اخذ لصا فضربه سبعمائة سوط وكان كلما قرع بسوط يقول رب شكرا
فلعتبه اشعب فقال له اتدري لم ضربت سبعمائة سوط فقال لم ادر فقال لكثرة شكرك لان
الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم قال وهذا في القران قال نعم فاسعى يقول لا شكرا فلا
تزدني في شكرك فاعف عني وباعد ثواب الشاكرين عني كانت امارة الحجاج على العراق عشرين
سنة ولخو من قتل سعيد بن جبير فوقعت اكلة في بطنه روي ان النابغة الجعدي كان من اشعر
الجاهلية في الاسلام ومات باصفهان وعمره مائة وثمانون سنة وانشد في النبي صلعم قصيدة
التي يقول فيها بلغنا السما في مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال
النبي صلعم الى اين يا ابن ابي ليلى فقال له الى الجنة فقال النبي صلعم نعم ان شاء الله فلما انشد قوله فلا خير في علم
اذا لم يكن له بوادر تحميه ان يكدرا ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد
الامر اصدرا قال رسول الله صلعم لا يفضض الله فاك قيل وكان اذا سقط منه سن نبتت له غيره
شعر يحق هذي الاعين الساحرة وحق هذي الوجنة الزاهرة اما تخاف الله يا قاتلي
فاليوم دنيا وغدا اخرة قيل لابي الحارث هل سبقت ببرذونك احدا وكان ضعيفا قال
مرة واحدة قد كنت مع القافلة فدخلنا نفقا ضيقا لا منفذ له وكنت اخر القوم فلما رجعوا
كنت انا اولهم قالت جارية لابي العيناء هب لي خاتمك اذكرك فقال اذكريني بالمنع سمع ابن عباس

قيل كان لعمر
الناس نعم

اعرابيا وهو يقرا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله ما انقذنا
منها وهو يريد ان يلقينا فيها فقال ابن عباس خذوه من غير فقيه ومن المكارم ان النبي قال ان
ذرة من الكبر اهل النار المتكبرون فقال رجل يا رسول الله ينجو من الكبر احد قال نعم من لبس الصوف
وركب الحمار وجالس المساكين في شرح الحماسة ان يزيد بن عبد الملك كان شديد الاشتهار بحبابة
حبابة فقال يوما ان الدنيا لم تخل يوما لاحد فاذا خلوت يومي هذا فاعطوني الاخبار
ودعوني ولذاتي وما خلوت به ثم خلا بحبابة وقال اسقيني وغني وخلوا في اطيب عيش فتناولت
حبابة حبة رمانة فوضعتها في فيها فشرقت بها فماتت فجزع عليها جزعا عظيما حتى كاد يهلك
ومنع عن دفنها حتى اروحت فاجتمعت مشايخ قريش على ملامته وقالوا انما هي جيفة وتركها
عيب فاذن في دفنها ومشى خلف جنازتها وتولى الحادها بنفسه ووقف على شفير القبر وقال كنت
السواد لناظري وقال اخ واه ولما انصرف اومى نحو القبر وقال اذا ما دعونا الصبر بعدك والعزا
اجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر فان ينقطع منك الرجاء فانه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر
قال ولم يبق بعدها الا خمسة عشر ليلة ومات قيل لحكيم ما السعادة قال ان يكون للرجل ابن
واحد فقال انه اذن يخشى عليه الموت قال فانك لم تسئل عن الشقاوة وانما سالتني عن السعادة
قيل لبعض الحكماء اتجمع المال وانت ابن تسعين سنة فقال يموت الرجل ويخلف المال لعدوه
خير من ان يحتاج في حيوته الى صديقه للبهلكي طاب ثراه يرثي والده مات في البحرين ودفن بها
قف بالطلول وسلها اين سلماها وروّ من جرع الاجفان جرعاها وردد الطرف في اطراف حاجرها
وارج الروح من ارجاء ارجاها فان يفتك من الاطلال مخبرها فلا يفوتك مرآها ورياها
ربوع فضل يضاهي التبر تربتها ودار انس يحاكي الدر حصباها عهدا على جيرة حلوا اباحتها
صروف الزمان فابلاهم وابلاها بدور تم غمام الموت جللها شموس فضل سحاب الترب غشاها
فالمجد يبكي عليها جازعا اسفا والدين يندبها والفضل ينعاها يا جيرة زمنا في ظلهم سلفت
ما كان اقصرها عمرا واحلاها اوقات انس قضيناها فما ذكرت الا وقطع قلب الصب ذكراها
يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا واها لقلب المعنى بعدكم واها رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت
سقيا لايامنا بالخيف سقياها لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت اركانه وبكم ما كان اقواها

وخر من شامخات العلم ارفعها وانهد من باذخات الحلم ارساها باثاو بابالمصلى من قرى هجر
كست من حلل الرضوان ارضاها امنت ابحر في البحرين فاجتمعت ثلاثة كن امثالا واشباها
ثلاثة انت انداها واغزرها جودا واعذبها طعما واصفاها حويت من درر العلياء ما حويا
لكن درك اعلاها واغلاها بالخمصا وطات هام السها شرفا سقا من ديم الوسمي اسماها
ويا ضريحا علا فوق السماء علا عليك من صلوات الله ازكاها فيك انطوى من شموس الفضل اضوها
ومن معالم دين الله اسناها ومن شوامخ الطود الفتوة ارساها وارفعها قدرا وانبهاها
فاسحب على الفلك الاعلى ذيول علا فقد حويت من العلياء اعلاها عليك منا سلام الله ما صدحت
على غصون اراك الدوح ورقاها كان للشيخ ابي جعفر الطوسي ايام قرائته على السيد المرتضى في كل شهر
اثنا عشر دينارا ولابن البراج كل شهر ثمانية دنانير وكان السيد المرتضى يجري على تلامذته وحضر
المفيد مجلس السيد يوما فقام من موضعه واجلسه فيه وجلس بين يديه فاشار المفيد ان يدرس
في حضوره وكان يعجبه كلامه اذا تكلم وكان السيد قد وقف قرية على كاغذ الفقهاء وحكاية
روية المفيد في المنام لفاطمة ع وانها اتت بالحسن والحسين ع وقولها له علم ولدي هذين العلم
ومجي فاطمة بنت الناصر بولديها الرضي والمرتضى في صبيحة ليلة المنام الى المفيد وقولها له علم
ولدي هذين مشهورة شعر اذا امسي وسادي من تراب وبت مجاور الرب الرحيم فهنوا
احبابي وقولوا لك البشرى قدمت على الكريم قال المجنون هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى
واني واياها لمختلفان قال البهائي طاب ثراه في قوله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين ان قلت ما النكتة
في تقديم التجارة على اللهو في صدر الاية وتقديم اللهو على التجارة في اخرها قلت التجارة امر مقصود
يقبل الاهتمام في الجملة واما اللهو فامر حقير مرذول غير قابل للاهتمام ومقام التشنيع عليهم
يقتضي التدرج من الاعلى الى الادنى فالمراد والله اعلم ان هؤلاء لاجدلهم في القيام بالوظائف
الدينية ولا لهم قدم راسخ في الاهتمام بالاوامر الالهية بل اذا لاح لهم امر دنيوي يرجون نفعه كالتجارة
اعرضوا اعراضهم عنه من عبادة الله سبحانه ولم يرقبوا قيامك فيهم وخرجوا اجاعلين ما يؤملونه
من التكسب نصب اعينهم بل اذا سنح لهم ما هو اقل نفعا من التجارة بكثير وهو اللهو ضربوا الاجل

عن العبادة صفحا وطووا عن ذكر الله كشحا وخرجوا اليه ولم يستحيوا منك وانت قائم تنظر اليهم
فظهر بهذا المقام ما يقتضي تقديم التجارة على اللهو في اول الاية واما تقديمه عليها في
اخرها فان المقام هناك يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى فان الغرض تنبيههم على ان ما
عند الله سبحانه من الاجر الجزيل والثواب العظيم خير من هذا النفع الحقير الذي حصل لكم
من اللهو بل خير من ذلكم النفع الاخر الذي اهتممتم بشانه وجعلتموه نصب اعينكم وظننتموه
اعلى مطالبكم اعني نفع التجارة الذي يقبل الاهتمام في الجملة خطب الحجاج يوما فقال ان
الله امرنا بطلب الاخرة وكفانا مؤنة الدنيا فليتنا كفانا مؤنة الاخرة وامرنا بطلب الدنيا
فسمعها الحسن البصري فقال هذه ضالة المؤمن خرجت من قلب المنافق شعر صبرت على
ما لو تحمل بعضه جبال سراة اصبحت تتصدع ملكت دموع العين حتى رددتها الى ناظري
فالعين في القلب تدمع لبعض اعاظم السادة نحن بنو المصطفى ذوو محن يجرعها في
الحيوة كاظمنا قديمة في الزمان محنتنا اولنا مبتلى واخرنا يفرح هذا الورى بعيدهم
ونحن اعيادنا ماتمنا الناس في الامن والسرور ولا يامن طول الحيوة خائفنا وقال بعضهم
لي لا عجب من صدودك والجفا من بعد ذاك القرب والايناس حاشا شمائلك اللطيفة ان ترى
عونا علي مع الزمان القاسي وقال اخر سالته التقبيل في خده عشرا وما ادري كون اجتنابه
ممن تعانقنا وقبلته غلطت في العدو وضاع الحساب في روضة الكافي بطريق صحيح عن محمد بن
مسلم قال قال لي ابو جعفر ع كان كل شيء ماء وكان العرش على الماء فامر الله عز وجل الماء فاضطرم
نارا ثم امر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق السموات من ذلك الدخان وخلق الارض
من الرماد الحديث **فصل** لوجع الضرس ادعية كثيرة وايات من القران اكثر وهذه الكيفية
قد جربناها وغيرنا من العلماء وهي اذا اتاك السائل فاقرا البسملة اثنى عشر مرة واسئله عن اسم
امه واقرا البسملة اثنى عشر مرة واسئله عن وجع الضرس هل هو شيصي او ضربان واقرا البسملة
اثنى عشر مرة وقل كم سنة تريد اربط لك الضرس الموجوع واقرا البسملة اثنى عشر مرة ثم مره ان يضع
اصبعه على الضرس الموجوع وكرر هذه العزيمة حتى يسكن الضرس وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم
اسكن ايها الضرس المضروس في الحنك المغروس في اللحم المحبوس بقدرة الملك القدوس الله خلقه

وفي الحكم انبئك ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا
لا ترى فيها عوجا ولا امتا او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله
بعد موتها فاماته الله مائة عام ست عن فلان بن فلان يفقده من لا يموت وكيفية اخرى ان
يكتب ايه كهيعص ويجعل وتد طرفها في وسط الحرف الاول ويدق سبع دقات بعد ان يقرا اية
الكرسي ويصلي على محمد واله ويطلب من الله سبحانه الشفاء ويضع المتالم اصبعه على الضرس الذي
فيه الالم فان برأ والا فعل بالحرف الثاني ثم الحرف الثالث ثم الحرف الرابع عن ابي عبد الله ع من
قرأ في المصحف خفف عن والديه وان كانا كافرين اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وعنه ع
سورة الملك مانعة من عذاب القبر واني لاركع بها بعد العشاء الاخرة وانا جالس حبس بعض
الخلفاء شخصا على غير ذنب فبقي سنين عديدة في السجن فلما حضرته الوفاة كتب رقعة وقال
للسجان اذا مت فاوصلها الى الخليفة فلما مات اوصلها اليه فاذا مكتوب فيها ايها الغافل ان
الخصم قد تقدم والمدعي اليه بالاثر والمنادي جبرئيل والقاضي لا يحتاج الى بينة لما قدم هذه
العذر للفضل النفسالي زوجته وانشدها فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا اغم القفا والوجه
ليس بانزعا فاخذت سكينا وقطعت انفها وقالت الان كن امنا من ذلك فقال الان طاب
ورود الموت ابن الدهان كتب بهما الى بعض الحكام وقد عوفي من مرضه نذر الناس بعد برئك
صوما غير اني نذرت وحدي فطرا عالما ان يوم برئك عيد لا ارى صومه وان كان نذرا
وقال بعضهم ليست باوطانك اللاتي نشات بها لكن ديار الذي تهواه اوطان خير المواطن
ما للنفس فيه هوى سم الخياط مع الاحباب ميدان كل الديار اذا فكرت واحدة مع الحبيب
وكل الناس اخوان افدي الذين دنوا والهجر بعدهم والنازحين وهم في القلب سكان كانوا وكانوا
باهنى العيش ثم مضوا كاننا قط ما كنا وما كانوا قال شخص لاخر جئتك في حوائج قال اقضيها
رجيلا قال شخص لاخر جئتك في حاجة صغيرة فقال دعها حتى تكبر قال بهاء الملة والدين العالم
باجزائه حي ناطق وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لكن نطق البعض يسمع و
يفهم ككلام الاثنين المتفقين في اللغة اذا سمع كل منهما كلام الاخر وفهمه ونطق البعض يسمع
ولا يفهم ككلام الاثنين المختلفي اللغة ومنه سماعنا اصوات الحيوانات وسماع الحيوان اصواتنا

ومنه

ومنه ما لا يسمع ولا يفهم كغير ذلك وهذا بالنسبة الى المحجوبين واما غيرهم فيسمعون كلام كل
شيء للحاجري هيجت وجدي يا نسيم الصبا ان كنت من نجد فيا مرحبا جدد فدتك النفس عهد
الهوى بذلك الحي وتلك الربى ان المقيمين بسفح اللوى من لا ارى لي عنهم مذهبا انفوا لئن
لي بعدهم مطمعا والدمع حتى نلتقي مشربا ما زلت ابكي السير من بعدهم حتى غدا من مدمعي
معشبا السراج الوراق وقالت يا سراج علاك شيب فدع لجديده خلع العذار فقلت لها
نهار بعد ليل فما يدعوك انت الى النفار فقالت قد صدقت وما سمعنا باضيع من
سراج في نهار للحاجري لمع البرق اليماني فشجاني ما شجاني ذكر دهرا وزمانا بالحمى اي زمان
يا وميض البرق هل ترجع ايام التداني وترى يجتمع الشمل واحظى بالاماني اي سهم فوق البين
مصيبا فرماني ابعد الاحباب عني وارى في ما اراني يا خليلي اذا لم تسعداني فذراني هذه
اطلال سعدى والحمى والعلمان اين ايام التصابي وزمان العنفوان ذهبت تلك البشاشات
مع العيد الحسان من لمأسور طليق الدمع مرعوب الجنان كلما قال تقضى حادث اقبل ثان وصل
علمتم باني مغرم بكم صب فقد نبتموني والعذاب بكم عذب والفتم بين السهاد وناظري
فلا ادمعي ترقى ولا ينطفي كرب خذوا في التجني كيف شئتم وانتم احبة قلبي لا ملام ولا عتب
عسى اوبة بالشعب اعطى بها المنى كما كان قبل اليوم يجمعنا الشعب وماذات فرخ بان عنها فاصبحت
بذي الاثل ثكلى دابها النوح والندب باشوق من قلبي لديكم فليتني قضيت اسى او ليت لم يخلق
الحب يعاتبني في الحب والذنب ذنبه فيرجع مغفورا له ولي الذنب اذا الفجر جادت بالمدامع مقلتي

افتر ضحك ضحكا حسنا

كذا عيني لمع البرق يهمل السحب الا يا نسيما هب من ارض حاجر نشدتك هل سرب الحمى ذلك الترب
لحا الله قلبا لا يهيم صبابة وصبا الى تلك المنازل لا يصبو ابن العدوي في امام مليح
امام في الركوع حكى هلالا ولكن في اعتدال كالقضيب وقال تلوت قلت الشمس حسنا
وقال ختمت قلت على القلوب وله في تاجر وتاجر ابصرت عشاقه والحرب فيما بينهم ثائر
قال علام اقتتلوا هيهنا قلت على عينيك يا تاجر وله في واعظ امرد الواعظ الامرد هذا
الذي قد حير الابصار والاعينا ولفظه يامرنا بالتقى ولحظه يامرنا بالخنا الترمذي
المحدث ومن العجائب في اسامي ناقلي الاخبار والاثار للمتاول كمسدد بن مسرهد بن مسربل

بن معربل

ومعربل بن معربل بن صرندل وسرندل بن عرندل لوبسملوا فبها الطنت دقبه للدمل
لاحول سكوت الهى اذ بليت بحبها على نظر اغنى عن النظر الشزر نظرت اليها والرقيب يخالنى
نظرت اليه فاسترحت من العذر ابن التعاويذى فى ذم قوم افنيت شطر الدهر فى مدحكم ظنا
بكم انكم اهله وعدت افنيه هجاء لكم فضاع عمرى فيكم كله كان تلامذة افلاطون ثلث فرق
وهم الاشراقيون والرواقيون والمشائيون فالاشراقيون هم الذين جردوا الواح عقولهم عن
النقوش الكونية فاشرقت عليهم انوار لمعات الحكمة من نفس افلاطونية من غير توسط العبارات
وتخلل الاشارات والرواقيون هم الذين يجلسون فى رواق بيته يتلقون منه فوائد الحكمة
فى تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء والمشائيون الذين كانوا يمشون فى ركابه ويتعلمون منه
الحكمة لبعضهم كاننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء وقال ابن الوردى فيه
وشاعر اوقد الطبع الذكاء له فكاد يحرقه من فرط اذكاء اقام يجهد اياما قريحته وشبه
الماء بعد الجهد بالماء من الامثال طلع القرد فى الكنيف وقال هذه المرأة لهذا الوجه الظريف
حكى ان بعض العرب مر على قوم فقال لاحدهم ما اسمك فقال منيع وسال الاخر فقال وثيق و
سال الاخر فقال شديد وسال الاخر فقال ثابت فقال ما اظن الاقفال الا وضعت من
اسمائكم حكى ان الفراء قال اموت وفى قلبى من حتى شى لانها ترفع وتنصب وتجر يعنى ان الحرف ضعيف
العمل فكيف يقوى حتى على الاعمال الثلثة من الامثال اذا ما اراد الله اهلاك نملة سمت بجناحيها
الى الجو تصعد مر رجل بابى بكر ومعه ثوب فقال له ابو بكر اتبيعه قال لا يرحمك الله فقال
ابو بكر لو تستقيمون لقومت السنتكم هلا قلت لا ويرحمك الله اقول هذا الاعتراض غير وارد
على ذلك الرجل لجواز ان يكون قصد ظاهره واما هذه الواو فقال الصاحب بن عباد انها الطف
من واوات الاصداغ على خدود المرد الحسان حكى ان بعضهم دخل على عدوه من النصارى فقال
له اطال الله بقاك واقر عينك وجعل يومى قبل يومك والله انه ليسرنى ما يسرك فاحسن اليه
واجازه على دعائه وامر له بصلة ولم يعرف مراد كلامه فانه كان دعاء عليه كما قال بهاء الدين طاب
ثراه لان معنى اطال الله بقاك لمنفعة المسلمين باداء الجزية واقر عينك معناه سكن الله حركاتها
فاذا سكنت عن الحركة عميت وجعل يومى قبل يومك اى جعل يومى الذى ادخل فيه الجنة قبل يومك

الذى تدخل فيه النار فاما قوله ليسرنى ما يسرك فان العافية تسره كما تسر الكافر يحكى فى كتاب صراط
المستقيم ان ابن الجوزى قال يوما على منبره سلونى قبل ان تفقدونى فسالته امرأة عما روى ان عليا
سار فى ليلة الى سلمان فجهزه ورجع فقال روى ذلك قالت فعثمان بقى ثلثة ايام منبوذا فى المزابل
وعلى حاضر قال نعم قالت فقد لزم الخطا لاحدهما فقال ان كنت خرجت من بيتك بغير اذن زوجك
فعليك لعنة الله والا فعليه لعنة الله قالت خرجت عائشة الى حرب على باذن النبى او لا فانقطع
ولم يرد جوابا وقال ابن الحديد فى شرح النهج حدثنى يحيى بن سعيد المعروف بابن غالية قال كنت
حاضرا عند اسمعيل بن على الحنبلى الفقيه وكان مقدم الحنابلة ببغداد اذ دخل عليه رجل من
الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه واتفق ان حضر يوم زيارة عيد
الغدير والحنبلى المذكور بالكوفة ويجتمع بمشهد امير المؤمنين ع من الخلائق جموع عظيمة قال ابن
غالية فجعل الشيخ اسمعيل يسئل ذلك الرجل ما فعلت ما رايت فقال يا سيدى لو شاهدت يوم
الزيارة يوم الغدير وما يجرى عند قبر على بن ابى طالب من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة
جهارا من غير مراقبة ولا خيفة فقال له اسمعيل اى ذنب لهم والله ما جرأهم على ذلك ولا فتح لهم
هذا الباب الا صاحب ذلك القبر على بن ابى طالب قال يا سيدى ان كان محقا فما لنا نتولى فلانا وفلانا
وان كان مبطلا فما لنا نتولاه فقام اسمعيل مسرعا ولبس نعليه وقال لعن الله اسمعيل الفاعل
ابن الفاعلة ان كان يعرف جواب هذه المسئلة ودخل دار حرمه حكى ان رجلا شاعرا كان له عدو
فلقيه فى طريق خال فعلم الشاعر ان ذلك العدو يقتله فقال يا هذا اعلم ان المنية قد حضرت
ولكن سالتك بالله اذا انت قتلتنى امض الى دارى وقف بالباب وناد الا ايها البنتان ان اباكما
فلما سمعتا قول الرجل اجابتاه قتيل خذا بالثار ممن اتاكما ثم تعلقتا بالرجل وحملتاه الى الحاكم
فاستقرره فاقر بقتله فقتل به حكى الامام فخر الدين الرازى فى اول السر المكتوم قال قال ثابت
بن قرة ذكر بعض الحكماء كحلا يقوى البصر الى حيث يرى ما بعد عنه كانه بين يديه قال وفعله بعض
بابل حكى انه راى جميع الكواكب الثابتة والسيارة فى مواضعها وكان ينفذ بصره فى الاجسام
الكثيفة وكان يرى ما وراءها فامتحنته انا وقسطا بن لوقا ودخلنا بيتا وكتبنا كتابا وكان يقرأه
علينا ويعرفنا اول سطره واخره كانه معنا وكنا ناخذ القرطاس ونكتب وبيننا جدار ويقول فاخذ

هو قرطاسا وتسخ ما كنا نكتبه كانما ينظر فيما كنا نكتبه ويقال ان زرقاء اليمامة كانت ترى الفارس
من بعد ثلثة ايام وحكاية رؤيتها للقطا مشهورة وفي كتب النحو مسطورة **فصل** في الاستدلال
على افضلية نبينا على سائر الانبياء قال علماء الملة والدين ان الانسان اما ان يكون ناقصا
وهو ادنى الدرجات واما ان يكون كاملا في ذاته لا يقدر على تكميل غيره وهم الاولياء واما
ان يكون كاملا في ذاته قادرا على تكميل غيره وهم الانبياء وهم في الدرجة العالية ثم ان الكمال و
التكميل انما يعتبر في القوة النظرية والقوة العملية وكل من كانت درجاته في تكميل الغير في هاتين
المرتبتين اعظم كان درجات نبوته اكمل اذا عرفت هذا فنقول ان عند بعثة محمد ص كان العالم مملوا
من الكفر والشرك والفسوق فاما اليهود فكانوا من المذاهب الباطلة في التشبيه والافتراء على
الانبياء وفي تحريف التورية وقد بلغوا الغاية واما النصارى فقد كانوا في اثبات الالهين و
في تحليل نكاح الامهات والبنات واما العرب فقد كانوا في عبادة الاصنام وفي النهب والغارة
وكانت الدنيا مملوة من هذه الاباطيل فلما بعث محمد ص قام هو بدعوة الخلق الى الدين الحق
وانقلبت الدنيا من الباطل الى الحق ومن الكذب الى الصدق ومن الظلمة الى النور وبطلت هذه
الكفريات وزالت هذه الجهالات في اكثر بلاد العالم وفي وسط المعمورة ونطقت الالسن بتوحيد
الله تعالى واستنارت العقول بمعرفة الله تعالى ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى بقدر
الامكان واذا كان لا معنى للنبوة الا تكميل الناقصين في القوة النظرية والقوة العملية ورأينا
ان هذا الاثر حصل بمقدم محمد ص اكمل واكثر مما ظهر بسبب مقدم موسى وعيسى علمنا انه كان ص
سيد الانبياء وقدوة الاصفياء فائدة طيبة سر بعد الطعام ولو خطوة ثم بعد الحمام ولو
لحظة بل بعد الجماع ولو قطرة المسافة البعد واصلها من الشم كان الدليل اذا كان في فلاة اخذ
التراب واستافه اي شمه ليعلم اين هو من بقاع الارض كان عمرو بن عبدود جبارا عنيدا اعتلا
من الرجال فضربه علي ع فقطع فخذه فاخذ فخذ نفسه بيده فضرب بها عليا فتوارى عنها
فوقعت في قوائم بعير فكسرتها اي رجل منارة فتعجب عنها فسأل رفيقه ما هذا فقال اظنه بيرا
تكسوها الا جل ان تتقي من رطوبات الماء ثم يرجعون الى حاله كان صوفي في حلقة ثم اخذه الذكر
الوجد بزعمه حتى نال العرش والكرسي وانقطع عن هذا العالم فسقط من عمامته كاغذة مكتوبة

تجعل بكر زه هذا القول بخير بسر داشتيم انداختيم فرغها رفيقه في الوجد وفي الوصول فشرع بكر زه
هذا القول غم مخور شيخا كه ما بر داشتيم فاتلهما الله تعالى من مدعيين كاذبين وكان في هذا العصر
شيخ من مشايخ الصوفية فطلب من بعض امراء السلطان دابة يسافر عليها فبعث الامير غلامه
اليه ليسأله اي الدواب يريد فوجده في حلقة الذكر وقد اخذه الرقص والوجد وبلغ الى ساق العرش
بزعمه فقال الغلام ان الامير ارسلني الى الشيخ ليخيره فيما اراد من الدواب فقالوا انه الان تحت سدرة
المنتهى فقال اذن ارجع فلما هم بالرجوع واذا الشيخ بكر زه في اشعاره اكر استر بود بهتر بود يعني ان
كانت دابة الامير التي يرسلها الى بغلة فهي احسن من غيرها فتعجب الغلام وقال قاتله الله من شيخ
كاذب قطع السموات ونزل الى الارض في اقل من ساعة والنبي ص ما قطعها الا في طول ليلة
فرجع الى الامير وحكى له واعلم ان مشايخ الصوفية انما يستعملون سبحة الخشب اقتداء باسلافهم
من صوفية اهل الخلاف وسألت شيخا منهم عن استعمال سبحة الخشب فقال انها اخف وانظف
من التربة الحسينية لانها توسخ اليد مع انها ثقيلة في الوزن وقد عميت بصيرته عن ان وسخ السبحة
الحسينية انما هو عنبر الجنة خرج من تربة حسينية واما انا فاكثر استعمال السبحة الحسينية قبل
الطبخ لقربها الى ترابه وتمحضها له واما المطبوخة فقال بعضهم انها تستحيل بالطبخ وتخرج عن الترابية
ولا ريب انها افضل من المطبوخة والكل حسن وكان قد اصابني ضعف في الباصرة فحضرت
زيارة عاشورا تحت قبة سيد الشهداء عليه افضل الصلوات فلما خرج زواره في اليوم الثاني او
الثالث كنس الخدمة الروضة المطهرة عن التراب ليضعوا الفرش فوقفت انا وجماعة تحت القبة الشريفة
فثار غبار لم تر اكثر منه ففتحت عيني حتى امتلأت من ذلك التراب فلما خرجت من الروضة الا
وعيناي كالمصباح المتوقد والى الان لا اعالج وجع العين الا بالتكحل من ذلك التراب وكان في
عصرنا شيخ من الصوفية في اصفهان فحكي لي عنه ان رجلا كان له صبي مليح عليه مسحة من الجمال فاتى
به الى ذلك الشيخ ليكون في خدمته ليتعلم الاوراد والاذكار فاخذه الشيخ واعطاه حجرة بانفراده
وكان يعلمه كل يوم وردا خاصا وذكرا من اذكار الصوفية فاتى الى ذلك الصبي ليلة وجلس معه
طويلا فلما اراد النهوض قبض قبضة على سبحة الخشب فقال استخرت ان ابات الليلة عندك فجاءت
الاستخارة حسنة فبسط الصبي له فراشا ونام كل واحد على فراشه ثم قال للصبي استخرت مرة اخرى

انى انام معك فى فراش واحد فوافقت فقام وناما فى فراش واحد ثم استخار بزعمه على المعانقة فقال جاءت موافقة فعند ذلك احس الصبى بخبث نية الشيخ لما يراه من تشويش باله لان الحال كما جاء فى الآثار اذا قام الذكر ذهب ثلثا العقل فسكت الصبى ثم ان الشيخ قال يا صبى انى استخرت الله تعالى ان اضع فى بطنك نورًا من نورى فجاءت الاستخارة موافقة فلما تيقن الصبى انه يولجه فيه صاح باعلى صوته ناكح الشيخ فسمع به من كان يقظانا فاتوه وخلصوه من يد الشيخ وارسلوه الى ابيه فقص عليه القصة فتعجب الناس من ديانة الشيخ ظاهرًا وشراكته مع اخيه الشيطان باطنًا وفى الآثار ان رجلا من علماء المخالفين قال يومًا للبهلول انه ورد فى الحديث الصحيح ان يوم القيمة توضع اعمال ابى بكر وعمر فى كفة من الميزان واعمال سائر الخلائق فى كفة اخرى فترجح اعمال الشيخين على اعمال الخلائق فقال البهلول ان كان هذا الحديث صحيحًا فالعيب فى الميزان وفى التواريخ ان البهلول تجنن والا فهو فاضل عالم عاقل امامى المذهب والسبب فيه اما ان هرون الرشيد اراد منه ان يتولى له قضاء بغداد فلما تجنن قال ما جن ولكن فر بدينه واما ما روى من ان الخليفة لما سعى الناس اليه بان الصادق ع يريد الخروج على الخليفة استفتى العلماء فى اباحة قتله فكل منهم افتى له الا البهلول فانه ادى الى امام ع وحكى له القصة فامره باظهار الجنون وفى الكتب ان البهلول دخل المسجد يومًا وابو حنيفة يقرر للناس علومه وقال فى جملة كلامه ان جعفر بن محمد تكلم فى مسائل ما يعجبنى كلامه فيها الاولى انه يقول ان الله سبحانه موجود لكنه لا يرى لا فى الدنيا ولا فى الآخرة وهل يكون موجود لا يرى ما هذا الا تناقض الثانية انه قال ان الشيطان يعذب فى النار مع ان الشيطان خلق من النار فكيف الشئ يعذب بما خلق منه الثالثة انه يقول ان افعال العباد مستندة اليهم مع ان الآيات دالة على انه تعالى فاعل كل شئ فلما سمعه البهلول اخذ مدرة وضرب بها راسه وشجه فصار الدم يسيل على وجهه ولحيته فبادر الى الخليفة يشكو البهلول فلما احضر البهلول وسئل عن السبب قال للخليفة ان هذا الرجل غلط جعفر بن محمد فى ثلث مسائل الاولى ان ابا حنيفة يزعم ان الافعال كلها لا فاعل لها الا الله فهذه الشجة من الله سبحانه وما تقصيرى انا الثانية انه يقول لكل شئ موجود لا بد ان يرى فهذا الوجع فى راسه موجود مع انه لا يرى احد الثالثة

انه

الثالثة انه مخلوق من التراب وهذه المدرة من التراب وهو يزعم ان الجنس لا يتعذب بجنسه فكيف تألم من هذه المدرة فاعجب الخليفة كلامه وتخلص من شجة ابى حنيفة **فصل** حكى شيخنا بهاء الملة والدين طيب الله ثراه بقوله انظر الى الصبى فى اول حركته وتميزه فانه تظهر فيه غريزة بها يستلذ اللعب حتى يكون ذلك عنده الذ من سائر الاشياء ثم تظهر فيه بعد ذلك استلذاذ اللهو ولبس الثياب الملونة وركوب الدواب الفارهة فيستحقر معها اللعب بل يستهجنه ثم تظهر فيه بعد ذلك لذة الزينة بالنساء والمنزل والخدم فيحتقر ما سواها ثم تظهر فيه بعد ذلك لذة الجاه والرياسة والتكاثر من الاموال والتفاخر بالاعوان والاتباع والاولاد وهذه اخر لذات الدنيا والى هذه المراتب اشار بقوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الاية ثم بعد ذلك قد تظهر لذة العلم بالله تعالى والقرب منه والمحبة له والقيام بوظائف عباد الله فيستحقر معها جميع اللذات السابقة ولما كانت اللذات مختلفة باختلاف اصناف الناس كانت لذات الجنة على انواع شتى على ما جاءت به الكتب السماوية ليعطى كل صنف ما يليق بحاله وقال بعضهم

جاء الشتاء وعندى من حوائجه ... سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا ... بعد الكباب وكس ناعم وكسا

وقال اخر

يقولون كافات الشتاء كثيرة ... وما هى الا واحد غير مفترى
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل ... لديك وكل الصيد فى جانب الفرا

حكى انه جاءت امرأة بابنها الى الحداد فقالت علم ولدى ان يكون حدادا حتى ارجع من السوق فرجعت بعد ساعة واخذت ولدها فمرت من عند على دكان الحداد فقال لها ارسلى ولدك الى الدكان فقالت انه صار حدادا فقال كيف قالت نعم قال ان صناعة المنجل يحتاج الى من يضرب به بالمطرقة حتى يطول ويعوج والمسحاة يحتاج الى التعريض والسكين الى تحديد الشفرة ثم اخذت فى اوصاف البواقى فقال الحداد قاتل الله الصبى تعلم بساعة واحدة وعلم امه وروى ان خسرو الملك اتى اليه رجل بسمكة فامر له باربعة آلاف درهم فقالت زوجته شيرين فكيف تصنع اذا احتقر من اعطيته شيئا من حشمك وقال اعطانى ما اعطى الصياد او اقل فقال خسرو الملك ان الرجوع عن الهبة قبيح خصوصًا من الملك فقالت شيرين التدبير ان تدعوه وتقول له هذه السمكة ذكر او انثى فان قال ذكر فقول

الكن بالكسر البيت
الكانون الموقد
طلاء ككساء الخمر

له

له انما اردت انثى وان قال انثى فنقول له انما اردت ذكرا فاستدعاه فسأله عن ذلك فقال
ايها الملك انها خنثى لا ذكر ولا انثى فاستحسن جوابه وامر له باربعة الاف درهم اخرى فلما
تسلم الصبابة ثمانية الاف درهم من الخزان ورجع سقط منها في الطريق درهم فاشتغل باخذه
فقالت شيرين للملك انظر الى خسته وغلبت حرصه فاستدعاه وسأله عن اخذ الساقط فقال
ايها الملك كان عليه اسمك وحكمك فخفت ان يطأه احد برجله غافلا عنه فاستحسن ايضا
جوابه وامر له باربعة الاف درهم اخرى وامر الملك مناديا ينادي الا من يدبر في امره براي النسا
خسر درهما درهمين روى ان المسيح خرج يوما الى البرية ومعه ثلثة من اصحابه فلما توسطوا البرية
راوا لبنة ذهب مطروحة في الطريق فقال عيسى هذا الذي اهلك من كان قبلكم اياكم ومحبة
هذا فمضوا عنها فما مضى ساعة حتى قال واحد منهم يا روح الله اتاذن لي في الرجوع الى البلد
فاني اجد الالم فاذن له فاتى الى تلك اللبنة لياخذها فجلس عندها فقال الثاني اتاذن لي في
الرجوع فاذن له وكذلك الثالث فاجتمعوا على تلك اللبنة لياخذوها فقالوا انا جياع
فليمض واحد منا الى البلد يشتري لنا طعاما فمضى واحد واتى الى السوق واشترى طعاما فقال
في نفسه اجعل فوقه سما فياكلاه فيموتا فتبقى لبنة الذهب لي وحدي فوضع في الطعام سما
واما الاخوان فتعاقدا على ان يقتلاه وياخذا اللبنة فلما جاء بالطعام احتجا عليه بالابطاء
وبادرا اليه وقتلاه وجلسا ياكلان الطعام فما اكلا قليلا حتى ماتا فصاروا كلهم موتى
عند تلك اللبنة فلما رجع عيسى مر على تلك اللبنة فراى اصحابه امواتا عند تلك اللبنة فعلم
انها قتلتهم فدعا الله تعالى فاحياهم لاجله فقال لهم اما قلت لكم ان هذا هو الذي اهلك من
كان قبلكم فتركوا اللبنة ومضوا حكى ان رجلا عارفا سافر وحده ومعه كيس من الدراهم فلما
توسع في البرية توهم من حمل تلك الدراهم وخاف على نفسه القتل فاخذ الكيس ورماه فمشى على
فراغ بال واطمينان خاطر وقد كان رجل يمشي ذلك الطريق على اثره فوجد ذلك الكيس فرفعه
وحمله معه فلحق بذلك الرجل العارف فسأله وقال يا اخي اهذا الطريق امن ام لا فقال له
العارف ان كان الذي رميته انا رفعته انت فهو غير امن وان كان تركته فالطريق امن فصل
سئل امير المومنين عن المد والجزر ما هما قال ان لله تعالى ملكا موكلا بالبحار يقال له رومان فاذا

وضع

وضع قدمه في البحر فاض الماء واذا اخرجهما غاض فوق المد والجزر يكون في البحر بان يزيد
الماء كل يوم مرة وينقص اخرى واما الانهار فلا يكون الا في خليج البصرة من عبادان الى قرية
العرجا بينها وبين البصرة من طرف المغرب مسير خمسة ايام تقريبا فاذا دخلها ماء الفرات عند القرية
المذكورة صار جريانه على وتيرة واحدة من الغرب الى الشرق حكى ان اعرابيا صلى مع قوم فقرا
بهم امامهم سورة البقرة فطال الوقوف على الاعرابي فقطع الصلوة ومضى ثم سئل عن السورة
فقيل له سورة البقرة ثم صلى مرة اخرى مع جماعة فشرع الامام في قراءة سورة الفيل فبادر
الى قطع الصلوة وولى هاربا فقيل له في ذلك فقال ان ذلك الامام قرا سورة البقرة فعيا ما
الوقوف وهذه سورة الفيل فكيف يكون الوقوف لها وحكى ان بعض سلاطين الاكاسرة قال
يوما لوزيره اجمع لي اسماء السائلين في دفتر لاعلم عددهم فاتاه من الغد بدفتر في اوله اسم
السلطان فقال كيف هذا قال نعم الفرق بينك وبينهم انك تاخذ اموال الناس جبرا وهم
ياخذونها اختيارا فضحك السلطان وصدقه على قوله وحكى لي من اثق به ان رجلا من اعاظم
العجم اراد السفر الى الحج فصحب معه رجلا عربيا ليكون كالمترجم له ويشفع عند امير الحج فلما وصلوا
الى البصرة اتى الرجل العربي الى امير الحج وذكر له ان هذا الرجل العجمي من الاخيار ومن اهل
الثروة والاملاك والعقارات فلما سلكوا في الطريق احال الامير على الحاج ان يوخذ من كل واحد
عشرة دنانير كما هو عادته في ذلك الطريق فاحال على العجمي بعشرين وكان العربي غائبا في قافلة
الحاج فلما اتى قال له العجمي يا اخي هذا امير الحاج احال على كل واحد بعشرة دنانير واحال علي
بعشرين فامض اليه ملتمسا لنا المساواة مع الناس فقال العربي بلسان الفارسي خونتش اودي
دعا له بعمارة المنزل لو انه احال عليك باربعين ما كنت تصنع وبعد ايام صنع امير الحاج مثل
هذا حول على الحاج بعشرين دينارا وعلى العجمي باربعين لما ذكر له من ثروته فطلب منه ان يمضي
الى امير الحاج في طلب المساواة فقال ايضا خونتش او دعا لو انه احال بثمانين ما كنت تصنع
وهكذا كل الطريق ياخذ الزيادة من الرجل العجمي فلما رجعوا الى البصرة واراد العربي ان يتقدم
الى بلاد همذان الى منزل العجمي لياخذ شيا به كتب العجمي الى وكيله اذا قدم اليك الشيخ العربي فوات
الكتابة فاحبسه واضربه كل يوم خمسين عصا حتى اقدم اليك فلما ورد على وكيله حبسه وضربه

فما

قدم العجمي منزله اتاه الشيخ العربي برغيف جديد فقال يا اخي ان غلاما لي ضربني كل يوم خمسين
عصا فقال العجمي خونتش اودان لو انه ضربك كل يوم مائة عصا ما كنت تصنع ثم قال يا اخي
ما كان يطعمني الا خبز الشعير فقال خونتش اودان لو لم يطعمك شيئا ما كنت تفعل ثم عدّد كثيرا
من انواع الاهانة والرجل يجيبه بما اجابه في طريق مكة حتى تقاص منه فقال له يا شيخ الدنيا
دار مكافاة فاخرجه من منزله ومضى حكى ان اعرابيا ضحى بجمل نحره يوم العيد فذكر للناس انه
ضحى بجمل ثم حكاه في مجمع اخر فقال له بعض القوم الى متى تذكر هذا الجمل فقال الاعرابي يا سبحان
الله ان الله تعالى ذبح كبشا فدية عن نبيه اسمعيل وذكره في مواضع عديدة من القران فكيف لا
اذكر انا الجمل حكى انه قيل لاعرابي من احب الخلق اليك فقال من يشبع بطني فقال له رجل انا
اشبع بطنك فاحبني فقال المحبة لا تكون بالنسية وحكى ان ابن اوى دخل بيتا لياكل من
دجاجة فلم يجد سوى شمتة فحملها في عنقه ظنا منه ان بها شيئا يؤكل فلما اخرج نظر الى باطنها
واذا فيها قرطاسة مكتوبة فاخذها بحلقه فاستقبله من جنسه جماعة فقالوا اما هذا الذي
بحلقك قال لهم لكم البشارة اني مضيت الى السلطان وطلبت منه ان يكتب حكما الى الكلاب
لا تؤذينا اذا اخذنا من دجاج البلد ففرحوا في ذلك الحكم فقال احدهم انا جوعان قال خذ الحكم
وامض الى اين شئت واحمل معك دجاجة فاخذ الكاغذ ومضى فاتى الى بيت واخذ دجاجة فلما
صاحت استوحشت الكلاب يركضن خلفه وينهشن بلحمه فاستقبله خارج البلد ابن اوى
الذي جاء بالحكم فصاح به اقرا الحكم على الكلاب فقال اين الفرصة لقراءة الحكم وترى الكلاب
مزقن جلدي وقراءة حكم السلطان يريد منبرا يعلو عليه القارى واجتماع من يسمع وورائهما
نفر على الحكم وغير ذلك كان ابو يزيد البسطامي من مشايخ الصوفية وقد حكي عنه من الخرافات
كثيرا وسئل بعض علماء العجم عن حاله وقيل له كيف ابو يزيد فقال هو يزيد باز يادتي ذكره في
الكشاف في تفسير قوله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة ان بعض جفاة الاعراب سرق نافجة
مسك معرب نافه فتليت عليه هذه الاية فقال اذن احملها طيبة الريح خفيفة المحمل في كتاب
مقامات النجاة من جملة المواعظ يا عبد الله لا تحقر نفسك فالتائب حبيب الله والمنكسر
مستقيم اقرارك بالافلاس غنى اعترافك بالخطا اصابة تنكس راسك بالندم رفعة عرضت

سلعة العبودية في سوق البيع فبذلت الملئكة نقد ونحن نسبح بحمدك فقيل ما نؤثر سكة ذرا منكم
فان عجب الضارب بسكة الضرب وجب طمسا في النقش فقال ادم ما عندي الا فلوس افلاس نقشها
ربنا ظلمنا انفسنا فقيل هذا الذي ينفق على خزانة الملك يا طويل النوم فاتتك رفعة تتجافى
عن المضاجع وحرمت منحة والمستغفرين بالاسحار ولا انت من اهل عتاب فاذا جنة الليل نام
عني غلبت نار الخوف في قلبي ودفضا ركفة كور والنا اله الحديد وغلبت روحانية محمد صلعم فنبع
الماء من بين اصابعه ايها المتطهر طهر قلبك قبل الطهور وفتش على القلب الصنائع قبل
الشروع وكيف يطمع في دخول مكة منقطع قبل الكوفة لو احببت المخدوم لحضر قلبك في الخدمة
بعشق المغناطيس تحبث النفث النفث يا من يعد غدا لتوبته اعلى يقين من بلوغ غد
ايام عمرك كلها عدد ولعل يومك اخر العدد **فصل** ورد في الاخبار ان مسيلمة الكذاب
اتى النبي صلعم فاسلم ثم ارتد ورجع الى اليمامة فاقام بها وادعى النبوة وكتب الى رسول الله صلعم من مسيلمة
رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض لي ولك نصفان فلا تعتد علينا ولما انتشر
مرض النبي صلعم اعلن مسيلمة بنبوته وتابعه اكثر اهل اليمامة فارسل اليه ابو بكر خالد بن الوليد في
جيش كثير فحاصروه وتفرد بقتله ابو دجانة ووحشي وقال اني قتلت خير اهل الارض حمزة وشر
اهل الارض مسيلمة وكان اهل اليمامة ياتون مسيلمة باولادهم يقولون ان محمدا يمسح يده على
رؤس صبيان المدينة يتبركون به فامسح انت يدك على رؤس صبياننا فكان كل من مسح على
راسه يصير اقرع واتاه من في عينيه رمد يدعو له فدعا له فصار اعمى واتاه اهل الابار يشكون
قلة مائها وقالوا ان رسول المدينة يمج الماء من فيه في الابار ويدعو له فيطغو ماؤها ففعل
مسيلمة فيبست الابار فقالوا له كيف ذا قال ان المعجزة خرق العادة فاما ان يكون من هذا
الطرف او من ذلك الطرف وقد تقدم طرف من احواله مع سجاح لما ادعت النبوة فتزوجها
وجعل مهرها اسقاط صلوة العشاء عن الامة حكى ان رجلا كانت لحيته تضرب الى البياض
وكان له امراتان شابة ومسنة فكان اذا حضر عند الشابة نتفت من لحيته الشعر الابيض واذا
حضر عند المسنة نتفت من لحيته الشعر الاسود فما مضى له شهر الا وقد نتفت لحيته حكى لي
من اثق به من اخواني ان رجلا كان اكولا ياكل القوصرة من التمر في مجلس واحد فحكى رجل لاخر

ويحك هذا المخدوم

شدة اكله فلم يصدق على ذلك فراهنا فجعلا قوصرة تمر ان منا ١١١٠ تبل فوجد مجموعها ثمانية
تحت اللحاف فايس ذلك الرجل فقال المريض ما شانكما قال اني راهنت هذا الرجل على اكلك
هذه القوصرة فهذا انت مريض فجلس واللحاف على ظهره وقال ادخلوا القوصرة تحت اللحاف
فادخلوها وغطاها باللحاف وشرع بالاكل وهم لا يرونه حتى مضى ساعة فاخرج اليهما
راسه وقال تراهنتما على اكل التمر مع النوى او بدونه قالا بدون النوى قال فلم لا اخبرتماني
انا اكلته مع النوى فرفع اللحاف ولم يبق من القوصرة شيء والقوصرة قد تكون ثمانية امنان
بوزن المن الشاهي وقد تكون اقل وقد رايت انا في قرية من قرى شيراز اسمها سميكان رجلا
بطينا يقال له فخر اكل في مجلس واحد ستين راسا من الكلم الكبار الذي يكون كل راسين منا
تقريبا من المن الشاهي واذا حصل له طعام ياكل من الطبيخ الدسم ما يكون وزن ارزه منين
غير اللحم والمصالح وهذه علة في المعدة اذا وصل الغذاء اليها احترق رمادا لا وزن له واما
معاوية بن ابي سفيان فكان ياكل ولا يشبع حتى انه اذا اكل كثيرا يقول ارفعوا الطعام فقد
مللت الاكل وما شبعت وذلك لما روي ان النبي ص ارسل اليه فرجع الرسول وقال انه جالس
ياكل ثم رجع اليه ثلثا فابطأ في الاجابة فدعا عليه النبي ص اللهم لا تشبع بطنه فمن ثم كان
لا يشبع وحكى لي بعض اخواني انه شاهد في بلدة حيدراباد رجلا بطينا ياكل في كل يوم شاة
تحت قصر السلطان يؤتى بها اليه فينهشها باسنانه حتى ينضجها فياكلها مثل اكل السباع
ويلحس دمها وهكذا يؤتى له شاة من مقررات السلطان عند العصر فياكلها لحما نيئا كالسباع
فهو كل يوم ياكل شاتين عظيمتين على هذا المنوال وروي في صحيح الاخبار ان المؤمن ياكل في معا
واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء ووجهه بعض المحققين من اهل الحديث بان الكافر ياكل
حلالا وياكل حراما وياكل شبهات ثم تركبت كل اثنين في الاكل فهذه ثلثة اخرى ثم ياكل ما تركب
من المجموع فيكون واحدا مضافا الى ستة وذلك انه لا يبالي بما اكل وكيف اكل واما المؤمن
فهو يقتصر على الحلال في الاكل فيكون السبعة امعاء عبارة عما يرد عليها من الغذاء وقد اوردنا
له في المجلدة الرابعة من شرح تهذيب الحديث معاني كثيرة وكان شيخنا عماد الدين اليزدي قدس
الله روحه من الحكماء المتالهين وغير كثيرا من مسائل المنطق والحكمة عن وضعها الشايع بين

اهل

اهل الفن وقرره عليه جماعة من علماء العصر وكنت ملازما له في درس الحكمة وقرات عليه
كثيرا من المقالات ورسائل في الحكمة والمنطق والرياضي وغير ذلك من الفنون في اصفهان عند
وروده من النجف الاشرف وكان حاله في الاكل انه ياكل الخبز اليابس نهارا الا يوم الجمعة فانه كان
ياكل فيه الطعام المطبوخ وكان هذا حاله حتى فارقناه وسافر الى زيارة المشهد الرضوي على مشرفه
افضل السلام وبقي هناك حتى انتقل الى رضوان الله وما كنا نظن ان فكره الدقيق الصافي من شوائب
الاوهام الا من قلة الاكل لان البطن مملوة تبعد صاحبها عن الافكار في العلوم الالهية واستنباط
الاحكام الشرعية وورد في الحديث ان حكيما نصرانيا دخل على الصادق ع فقال في كتاب ربكم ام في
سنة نبيكم شيء من الطب فقال اما في كتاب ربنا فقوله تع كلوا واشربوا ولا تسرفوا واما في سنة
نبينا الاسراف في الاكل راس كل داء والحمية منه اصل كل دواء فقام النصراني وقال والله
ما ترك كتاب ربكم ولا سنة نبيكم شيئا من الطب لجالينوس اقول افساده للبدن شديد وللقلب
اشد روي عنه انه لو سئل اهل القبور عن السبب والعلة في موتهم لقال اكثرهم التخمة وفي الخبر ان
ابليس كان كثيرا ما ياتي الى يحيى بن زكريا على نبينا وآله وعليه السلام فاتاه يوما فقال له يا ابا الحارث
اي شيء تحب مني فقال يا يحيى ما احب منك الا انك قد تملا بطنك فتوخر صلوتك عن اول وقتها
فقال يحيى ع عاهدت الله ان لا اشبع من طعام ما دمت في الدنيا فقال الشيطان وانا عاهدت
الله ان لا انصح مسلما ما بقيت في الدنيا وهذا اشارة الى افساده القلب ولما كان الافضل والاكمل
مما ينور القلب ويصفي البال كان فيه ضرب من شبه الربوبية فلذا نزل عليه ما ورد في الحديث القدسي
من قوله الصوم لي وانا اجزي عليه هذا واعلم ان قلة الاكل من اعظم الرياضات الشرعية ويؤدي
الى انعكاس الاشعة الغيبية عليه وان وقع على غير قانون الشريعة وذلك لان قلة الوقاع وملازمة
الطاعات والرياضات تفيد هذه الفائدة على يدي من كان الا ترى الى كفار الهند كيف يعمدون
الى الرياضات الشاقة يقصدون بها الطاعة والعبادة فمنهم من يقف على رجليه اثنتي عشرة سنة
ومنهم من يصعد شجرة ويقف على غصن من اغصانها سبع سنين او اكثر ومنهم من يرفع يديه في الهوى
عشر سنين بل اكثر وقد شاهدت واحدا منهم في اصفهان ومنهم من يرمي يديه على كتفيه عدة تلك
الاعوام ونحو ذلك من الرياضات فاذا فرغ منها ربما اخبر بالغائبات وكشف عن الضمائر المخبية

بالافكار

وانقادت له الناس بالطاعة خصوصا امراء السلطان ولعلك تطلب السبب فيه وهو
امران الاول ما قلناه من ان هذه خاصية الرياضة والطاعة وان كانت على غير قانون الشريعة
وشبهوا القلب المصفى بالرياضات الشرعية بالماء الزلال الصافي والمرقق برياضات الغافلين
بمستنقع البول الصافي فكلاهما يحصل به الانعكاس ونشاهد به الصور كالمراة الا ان ذاك
ماء وهذا بول الثاني ان الله سبحانه وعد عباده ان لا يضيع عمل عامل منهم حتى الشيطان
فانه لما عبد الله تعالى في السموات ستة الاف سنة ناويا بها مطالب الدنيا اعطاه ما امل وكذلك
من يطيع الله تعالى بزعمه على غير قانون الشريعة كالكفار والمخالفين فان الله سبحانه يوصل اليهم
جزاء اعمالهم في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق ومن ذلك انا شاهدنا في البصرة والجزيرة
ناسا من اهل الخلاف يدخلون النار ويقبضون الافاعي والحيات ويجري على يديهم الاعمال
الغريبة والحالات العجيبة وليس ذلك الا جزاء اعمالهم ويؤيده الحديث الكافر الذي كان يخبر
في ميدان بغداد بضمائرهم فلما اسلم على يدي ابي الحسن موسى بن جعفر ع غاب عنه ما كان يخبر
به فسأله فقال انك كنت كافرا وذلك كان جزاء عملك لانه ذكر ان عمله مخالفة النفس واما
الان فجزاء ما تعمل مذخور لك عند ربك **فضل** قال ناصبي لشيعي اتحب ام المؤمنين عائشة
قال لا قال ولم قال اخاف ان يقول النبي ص لم تحب امراة غير امراتي تحبها ما لي ولزوجة النبي افرضي
ان احب امراتك وفي الاثار ان ابا نواس مر على باب مكتب فراى صبيا حسنا فقال تبارك الله احسن
الخالقين فقال الصبي لمثل هذا فليعمل العاملون فقال ابو نواس نريد ان ناكل منها وتطمئن
قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين فقال الصبي لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون فقال ابو نواس اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى فقال
الصبي موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فصبر ابو نواس الى يوم الجمعة فاتى الى الصبي فوجده
يلعب بين الصبيان فقال والموفون بعهدهم فمشى الصبي قدامه وابو نواس خلفه حتى اتى الى
مخدع خفي فناوله دينارا في ورقة فظن الصبي انه درهم فقال وما قدروا الله حق قدره فقال
ابو نواس انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين فعلم الصبي انه دينار فاستحى ابو نواس ان
يقول للصبي ينام فقال ان الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فحل الصبي سراويله

فقال

فقال انكبر اقيها بسم الله مجريها ومرسيها فركب ابو نواس فغمزه اي اخرج اللحم واوجع فقال
الصبي ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكان قريب منهم شيخا
يسمع كلامهم ولا يرونه فقال فكلوا منها واطعموا البائس الفقير فقال الصبي لا يكلف
الله نفسا الا وسعها فخرجوا وانصرفوا اقول ابو نواس هو ملك الشعراء في زمانه ولقد بوئ
كثير الحجم رايته في شيراز وقد مدح الامام ابا الحسن علي بن موسى الرضا ع بابيات فانقذ اثنى
عليه الامام عليه السلام بها الا ان الغالب على الشعراء الفسق بالجوارح وروي عنه قال اني احب
من الصبيان خمسة خصال الاول انهم لباكون الثاني على التراب يجتمعون الثالث يختصمون
من غير حقد الرابع لا يدخرون لغد الخامس يعمرون ثم يخربون وفي الاثار ان امراة اتت بزوجها
الى القاضي فقالت اعز الله مولانا القاضي زوجي هذا عنين وانا لا اصبر عليه فقال له القاضي
ما تقول فقال يا مولانا انها كاذبة وان اراد مولانا القاضي ان يعرف كذبها فهذا ايري تحت جبة
قائما كالعمود واضعه في يد القاضي حتى يعرف فقال ايها الرجل اجعله عمودا وضعه في فرج امراتك
ما لك ولبد القاضي وفي الحكاية ان امراة جاءت بزوجها الى القاضي فشكت انه لا يطعمها ولا
يسقيها فقال له القاضي يجب عليك ان تطعمها الخبز وتسقيها الماء فقال اعز الله القاضي اما
الماء فانا اسقيها كل ليل واما الخبز فلا اقدر عليه وحكي ان رجلا اتى بامه الى الطبيب فقال
ان امي لا تقدر تاكل شيئا وحجورها صار ضيقا وحار لحد الا يدخله شيء فقال الطبيب ليت
ما تصف من ضيق حجور امك وحرارته يكون في فرج امراة الطبيب وروي صاحب نية المجالس
ان عمر بن الخطاب كان طويلا اغبر معتدل فاجتمع مع امير المؤمنين ع في المسجد فاراد المطايبة والاستخفاف
بعلي ع فاخذ نعل امير المؤمنين ع ووضعه في موضع عال من المسجد حتى لا تصل يد اليه فلما استشعر
منه ما فعل رفع اسطوانة من اساطين المسجد كان عمر متكئا عليها ووضعها على ثيابه فلما اراد
القيام لم يقدر وبقي كالرجل في الوحل فقام ع وتناول نعله واراد الخروج من المسجد فصاح
عمر واجتمع عليه الناس يضحكون منه وهو يقوم ولا يقدر فلما تم الاستهزاء به اتى ع ورفع الاسطوانة
عن ثيابه حتى خلص منها وحكي ان منجما قال لرجل ما طالعك في البروج قال التيس قال هذا
ليس من البروج قال نعم لما كنت شابا سالت منجما عن طالعي فقال الجدي وانا الان شيخ وبقين

ان الجدي كبر وصار تيسا وجاء رجل الى طبيب يشتكي وجع بطنه فقال له ما اكلت فقال
اكلت خبزا محروقا فامر له بجواهر يكتحل به فقال الرجل كيف هذا قال نعم حتى تبصر
فتنظر الى الخبز وتعرف المحروق من غيره وحكي ان رجلا ادعى النبوة فاتي به بعض الخلفاء فقال
له ما معجزتك قال ما شئت قال اريد الان بطيخا قال امهلني ثلثة ايام قال لا امهلك فقال
اعطاك الله الانصاف الله سبحانه وتعالى مع كمال قدرته يخلق البطيخ في ثلثة اشهر وانا ما
تمهلني ثلثة ايام فضحك واستتابه وفي الاثار ان رجلا من الجند خرج مع الامير الى حرب الكفار
فنظر الامير اليه فاذا عنده قوس من غير سهام فقال اين نشابك الذي ترمي به قال ليس عندي
نشاب ولكن ارمي بنشاب الذي يرمي نحوي فقال لعله لا يرمي احد نشابا قال اذن لا حاجة
الى الحرب وفي الروايات ان رجلا سال بعض القضاة ان امير المؤمنين عم قال لولده الحسن عم
في حكاية الحكمين ليتني مت قبل هذا بعشرين سنة اترى انه عم كان شاكا في خلافته فقال
القاضي اجبني عن قول مريم عم يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اكانت شاكة في طهارة
ذيلها وعفتها فما اجبت به فهو الجواب عن سؤالك وحكي ان خليفة من العباسيين وكان
ظالما قال لنديمه اتخذ لي لقبا مثل الناصر بالله والواثق بالله فقال له نديمه اللقب المناسب
نعوذ بالله وحكي ان رجلا من جنود السلطان كان كل حمام يدخل اليه يدعي على اهله الا باطل
من سرقة ثوب ودراهم ونحو ذلك حتى يغرموا له فاتفق اهل الحمامات على منعه من الدخول
فاتي الى حمام واظهر التوبة والندم على ان لا يعود الى التهمة والكذب على صاحب الحمام و
اشهد على ذلك شهودا فخلع ثيابه ودخل الحمام فامر صاحب الحمام خادمه ان يسرق ثيابه
سوى سيفه وخنجره فلما خرج من الحمام لم ير ثيابه ولم يقدر على الكلام فتحزم على خنجره
وشد سيفه في وسطه وهو عريان وجعل يمشي في الحمام ويقول يا صاحب الحمام انا لست
اتكلم ولكن اين الانصاف اجئت الى حمامك على هذه الهيئة فضحك صاحب الحمام واعطى
ثيابه وحكي ان رجلا من الدهاقين اتى الى الحاكم يشكو من الخراص فقال انه خرص عشرة
امنان عندي بمائة من وكان الدهقان طويل اللحية فقال له الحاكم اما تستحي لحيتك
عشرة امنان وتجيء بهذه الشكاية ارايت خراصا يخرص العشرة مائة فقال نعم هذا انت

خرصت

خرصت لحيتي وهي مثقال الان بعشرة امنان فهذا انت فكيف حال خراصك فضحك ورفعه
توخان وحكي ان سلطانا قيل له ان في بلادك رجلا ظريفا ويشابهك في الصورة فامر
باحضاره فلما راه يشابهه قال يا هذا انا اعرف امك كانت جميلة تاتي الى بيتنا لبيع القماش
فقال اعز الله السلطان ان امي لم تخرج من بيتها ولكن ابي كان يعمل في بستان حرم السلطان
فاعجب السلطان واتخذه نديما له وحكي ان رجلا طلب الى شهادة فلما شهد قال المشهود عليه
انه تارك في الحج مع الاستطاعة فكيف تقبل شهادته فقال له القاضي كيف تركت الحج قال
نعم حججت فاراد القاضي امتحانه فقال اين زمزم من البيت فقال ما حججت في ذلك العام كان البئر
لم يحفر بعد وفي الاثار ان رجلا من اولاد ابو موسى الاشعري كان يمشي ويتبختر في مشيه فراه اعرابي
فقال يمشي متبختر اكان اباه غلب عمرو بن العاص في التحكيم وحكي ان اسحق بن فروة كان رجلا قليل
الحياء ظريفا فقال يوما للبدوي هل شهدت بما لم تر فقال نعم اشهد ان رجلا ادخل ذكره في فرج
امك وحملت بك فيها انا شهدت به ولم اره فخجل مع قلة حيائه وروي ان قاضي عضد
كان رجلا فاضلا وكان عظيم البدن سمينا فتباحث يوما مع عالم من اهل شيراز لكنه صغير
البدن وكان بينهما دواة كبيرة فقال القاضي على وجه الحقارة يجيء من وراء هذا الدواة صوت
لا نعلم صوت من هو فقال له ذلك الرجل نطفة الرجل الواحد لا تكون اكثر من هذا ولا يتكون
منها الا هذا البدن وامثاله فخجل وانفعل وحكي انه جاء رجل اسمه نصر الله الى مجلس ملك حسين
ثم جاء بعده فتح الله واراد ان يتقدم عليه في المجلس فجره بثيابه واجلسه تحت يده وقال ان الله
سبحانه رتب بيننا في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فانا لا ادع ذلك الترتيب وحكي ان مولانا
سعيد الملتاني كان من تلامذة قطب الدين العلامة وكان جالسا في السواد فانصب عليه ليلة
دواة المداد واسودت ثيابه فجاء الى الدرس فراه قطب الدين العلامة فقال الظاهر ان مولانا
سعيد عرق بثيابه وحكي ان مولانا قطب الدين مضى الى محلة اليهود فقال لهم تعرفوني انا عالم
المسلمين قالوا نعم قال جئنا اليكم ان تضيفوني واكرمتموني اربعين يوما صرت الى مذهبكم
فقالوا نحب مثل هذا اعتبار الدين فذهبوا والدمن لاطعمه ما اراد ولما تم اربعون
يوما فقال لهم واتممناها بعشر فاتموها بعشر ثم قالوا له ادخل في مذهبنا فقال يا ناقص العقول

انا في مدة خمسين سنة اكل طعام المسلمين والى الان ما تحقق اسلامي تريدون لاجل ضيافة
هذه الايام القليلة ادخل في دين اليهود ونقل انه حكي لاتابك سعد حاكم شيراز ان المولى
قطب الدين مع علمه ظريف جدا فطلبه مع علماء شيراز للضيافة وقدمه عليهم في المجلس
فلما حضر الطعام وضعوا قدامه صحنا كبيرا عليه غطاء فلما رفعوا الغطاء نظر اليه فاذا هو
كله من ابورة الحمير والغنم فقال للخادم كيف هذا الغلط طعام الحرم ونساء السلطان اتى
به اليناء في المجلس فخجل اتابك سعد وندم على ما صنع وحكي ان امراة اتت الى القاضي تشكو زوجها
بانه وضعها في بيت ضيق فقال لها القاضي كلما يكون مكان المراة ضيقا فهو احسن بها و
روي ان ابا ايوب الفقيه سئل اذا اغتسل الرجل في بركة يكون نظره الى اين فقال يكون نظره الى ثيابه
لئلا تسرق وحكي ان شاعرا مدح خواجا البخيل بقصيدة فلم يعطه شيئا ثم مدحه بقصيدة اخرى
فلم يعطه فغاب اياما وجلس عند باب داره فلما خرج الخواجا يوما لقيه جالسا فقال ما جلوسك
عند باب دارنا فقال نعم مدحناك وما وصلتنا وانا الان اجلس انتظر موتك فارثيك بقصيدة
لعل وارثك يعطيني شيئا فضحك واجازه وحكي ان رجلا عالما اسمه مزيد ساله يوما بعض الملوك
هل يجوز اللعن على يزيد فقال لا يجوز لانه من اهل القبلة فسال بعد ذلك عبد الرحمن الجامي
فقال صد لعنة بر يزيد وصد لعنة بر مزيد ونقل ان رجلا شيخا من اهل سمرقند اتى يوما مع ولده
الى المولى عبد الرحمن الجامي وكان الرجل طويل اللحية فذكر الولد للمولى عبد الرحمن ان في
سمرقند عنبا طويلا البيضي ريش بابا ولدي في خراسان مثله فقال المولى ان في خراسان عنبا
اسود كبار البيضي خاية غلامان وانه خير من ريش باباشما ونقل ايضا انه كان في الهرات قاضي
اسود اللون كثير الشعر قبيح المنظر فقال له عبد الرحمن الجامي يوما لم لا ترجع الى وطنك فقال
قرينا كثيرة الخنازير ونخاف من هجومها علينا فقال الظاهر انها بعد خروجكم قلت فارجع
اليها وكان رجل اسمه ملا غياث الدين في غاية البلاهة والبلادة فراه عبد الرحمن الجامي يوما
فقال له من اين انت فقال كنت استمع موعظة ملا حسين فقال له ما سمعت منه قال كنت بعيدا
ما بلغ اذني صوته فقال ان يبلغ صوته اذنك فاذنك تبلغ صوته فلم لا سمعت وحكي ان
نجارا احسن الصورة اول ما اختط عذاره فكان يوما يحكي للمولى عبد الرحمن الجامي عن حذاقته

في التجارة ميكفت بجهة فلان در چنان تراشيدم وبراي فلان بيجره چنان تراشيدم مولانا جامي
كفت چه شود اكر بجهة ما ريشي بتراشي ونقل ان المولى عبد الرحمن لما اراد سفر الحجاز وصل الى
سمنان وكان فيها طمع كثيرا في الهم وقال لعلكم خبيتم عني متاعا والله فافتش سراويلكم
فقال له المولى فما وجدت في سراويلنا فهو لك حلال وحكي در زمان سلطنت الغ بيك مولانا
عبد الرحمن جامي اكثر اوقات در سمرقند ميبود ودر ان زمان جواني بود صاحب حسن ظريف شاعر
خاكي تخلص مينمود روزي مولانا عبد الرحمن بالجمعي از ظرفاي خراسان از پيش خاكي ميكذشت
خاكي بر سبيل تعرض كفت كجا ميروند خران خراسان مولانا كفت خاكي نرم ميخواهيم كه بر ان
بغلطيم وحكايت است كه شاعري مهمل كو نزد مولانا عبد الرحمن جامي ميكفت دوش خضر را
بخواب بدم كه اب دهن مبارك در دهن من انداخت مولانا كفت غلط كرده الخضر ميخواست كه
تف در ريش تو اندازد دران وقت دهان باز كرده در دهان تو افتاده ونقل است كه شاعري
غزلي كفته نزد مولانا جامي اورده وبعد از خواندن كفت ميخواهم كه اين غزل را اندر دروازه شهر
بياويزم تا مشهور شود مولانا كفت كسي چه داند كه شعر تو است مكر ترا از پهلوي ان بياويزند
وحكي ان خواجا منعم بنى له مقبرة وقبة عالية منقشة عمل فيها البناؤن سنة كاملة فقال الخواجا
للبنا يوما اي شيء يحتاج القبة بعد قال الى وجودك الشريف **فصل** روي في الكتاب انه
وقع بين الاسكندر والسلطان دارا منازعة ومخاصمة ثم ان الاسكندر راى في المنام انه يتصارع
مع دارا فرفع دارا وضربه على الارض وبقي نائما عليها فلما استيقظ من نومه نكدر عليه
الزمان وحصل له الظن الغالب ان دارا يغلب على البلاد ثم انه عرض مناما على المعلم الاول
ارسطو فقال له منامك هذا يدل على انك تغلب على الارض والبلاد حيث رماك عليها
وتخلو يده من الارض والتراب بعد قليل من الزمان وقع ذلك التعبير وروي الواقدي ان
هرون الرشيد كان في كل يوم يجمع العلماء يتناظرون عنده في العلوم العقلية والنقلية قال
الى يوما فمضيت اليه والمجلس غاص بالعلماء وكان الشافعي جالسا على يمينه فنظر الى هرون
وقال لكم تروي حديثا في فضائل علي بن ابي طالب فقلت خمسة عشر الف حديث مسندة ومثلها
مرسلة ثم نظر الى محمد بن اسحق ومحمد بن يوسف فقالا له مثل ما قلت فسئل الشافعي فقال

انا اروي خمسمائة حديث في فضائل فقال هرون عندك حديث خير من كل ما ترووه لانه بالمشاهدة
فقلنا له اروه لنا فقال ان ملك الشام فوضته الى ابن عمي عبد الملك بن صالح فكان
هو الامير عليه فكتب الي ان في الشام خطيبا يسب علي بن ابي طالب في كل يوم جمعة ويبالغ
منه فكتبت اليه ان قيده بالحديد وارسله الي فلما حضر بين يدي اخذ في السب واللعن
لعلي بن ابي طالب فقلت يا ملعون لاي شيء تسبه فقال لانه قتل ابائي واجدادي فقلت اما
علمت انه ما قتل الا من وجب عليه القتل فقال انا ما اترك عداوته فامرت به فضرب خمس
مائة سوط ثم غشي عليه فامرت له بالحبس وبقيت ليلتي متفكرا في كيفية قتله فتارة قلت
احرقه بالنار وتارة قلت ارميه بالماء فاخذني النوم اخر الليل فرايت في المنام ان رسول
الله ص نزل من السماء ومعه امير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن والحسين وجبرئيل عليهم السلام
نزل في قصري وبيد جبرئيل قدح من لؤلؤ ياخذ شعاعه بالابصار فاخذه النبي ص منه وقال
يا شيعة آل محمد قوموا من منامكم واشربوا من هذا الماء وكان الذي يحرسني في تلك الليلة
خمسة الاف رجل فقام من اغاظهم اربعون رجلا اعرفهم باسمائهم لاني اراهم كل يوم
واتوا اليه وشربوا من ذلك الماء ثم قال رسول الله ص اين الخطيب الدمشقي فقام رجل واتى
به من المجلس فلزمه بيده وقال يا كلب غير الله ما بك من النعمة لاي شيء تسب علي بن ابي طالب
فمسخ الكلب من ساعته كلبا اسود فامر برده الى الحبس وضرب عليه الاقفال وصعد النبي
ومن معه الى السماء فاستيقظت خائفا مرعوبا تضطرب عظام مفاصلي فطلبت مسرور الخادم
وقلت له علي بالخطيب الدمشقي فمضى الى المحبس واتى قابضا اذني كلب اسود يجره على الارض
واذنه كاذن الادمي فقال لي ما رايت في الحبس الا هذا الكلب الاسود فقلت له رده الى المحبس
هذا هو الخطيب الدمشقي فها هو في المحبس ان اردتم النظر اليه فقال له الشافعي هذا ممسوخ ولا
تشك في نزول العذاب عليه هذه الساعة لكنا نحب النظر اليه فامر مسرورا ومضى الى المحبس
واتى بالكلب الاسود يجره من اذنه فقال له الشافعي رايت عذاب الله فبكى وحرك راسه فقال
الشافعي ابعده عنا نخاف من نزول العذاب فامر به الى المحبس فبعد ساعة سمعنا صوتا هائلا
فقالوا انزلت صاعقة من السماء فاحرقته هو والمحبس الذي كان فيه وحكي في الكتب ان رجلا

قال لافلاطون ان فلانا الحاكم يثني عليك ثناء جميلا ويمدحك فتفكر الحكيم فقال له ذلك
الرجل كيف صرت متفكرا من مقالي فقال تفكرت في اني اي نقص عرض لي حتى صرت مناسبا
لذلك الجاهل فصار يثني علي ويمدحني لان المدح لا يكون الا بعد التناسب ونقل انه في زمان
الاسكندر ظهرت دابة في بعض الجبال لا ترى احدا الا يموت من ساعته فشاور الحكماء في ذلك
فلم يك عند احد منهم حيلة فارسل الى ارسطاطاليس فلما احضره وعرض عليه الواقعة امر بان
تعمل مرآة عرضها ثلثة اذرع وان يحملها رجل يواجه بها تلك الدابة يكون من ورائها فلما قرب
منها التفت اليه الدابة فلما نظرت الى المرآة ماتت من ساعتها فساله الاسكندر عن السبب فقال
ان هذه الدابة يظهر من مضي الالف من السنين في عينيها سم قاطع ما تنظر الى شيء الا قتلته
فلما نظرت صورتها في المرآة رجع السم بالانعكاس عليها فقتلها ونقل في بعض كتب الطب انه
يظهر في بعض البلاد الشرقية حية طولها شبر وعلى راسها ثلث شعرات ومن هذا يسمونها الملك
تظهر في كل سنة ثلثة اشهر يعلم بظهورها من قاربها من البلاد فيحترزون عن القرب اليها ويكون
بينهم وبينها اكثر من فرسخ لان من قرب اليها اقل من الفرسخ يحترق بدنه من تكيف الهوى بسمها و
الحشيش لا ينبت حول جحرها مسير نصف فرسخ وحكي انه مر راكب في تلك الصحراء فراى رجلا انسا فط
لحمه فمد اليه رمحه فسرى السم من الرمح الى الراكب ومن الراكب الى فرسه فماتا جميعا وحكي ان جالينوس
نظر الى شاب جميل الوجه فساله عن شيء فاجابه جوابا قبيحا فقال اناء ذهب فيه خل ونقل
ان رجلا ادعى الى القاضي شريح يدعي على رجل كان معه مالا كثيرا فانكر ذلك الرجل وقال لا
اعرفه وليس له عندي مال فقال القاضي للمدعي في اي مكان سلمت اليه المال قال تحت شجرة
خارج البلد فقال امض الى تلك الشجرة وائتني بعشر ورقات تشهد لك فمضى الرجل فقال
شريح بعد ساعة لذلك المنكر الان وصل الرجل الى الشجرة فقال ما وصل الان فالزمه بالدراهم
وقال اذا كنت لا تعرف الرجل من اين عرفت قربه وبعده من الشجرة فاستقره فاقر قال المامون
وليت على الكوفة عاملا فاتى اهلها يشكونه وقدموا شيخا طاعنا في السن يتكلم عنهم فقال
يا خليفة ان عاملنا هذا لما اتانا في السنة الاولى بعنا اثاث البيوت وسلمناها اليه وفي السنة
الثانية بعنا المنازل واعطيناه وفي السنة الثالثة بعنا البساتين والمزارع وسلمناها اليه

فاتق الله وادفع عنا هذا الظالم فقلت انتم يا اهل الكوفة تكذبون وهذا العامل امين عادل
وليس عندي في عمالي مثله فقال الشيخ ان الله سبحانه اجلسك على سرير الخلافة لتعدل بين
الرعية فاذا كان هذا العامل اعدل ما عندك من العمال فكيف تخص به الكوفة وتحرم البلاد
عدله فلو قسمت عدله على البلدان ما كان لنا اهل الكوفة منه ثلث سنين فعزلته عنهم
ولم ارد جوابا وفي الكتب منقول ان يحيى البرمكي اتى يوما من دار الخلافة فلقيه في الطريق رجل
فقير قد عاله وشكى اليه الحاجة فامر له فانزل في دار الضيافة وجعل يرسل اليه من طعامه و
شرابه وقرر له كل يوم الف درهم فلما استكمل شهرا وصار عنده ثلثون الف درهم اخذها ومضى
الى وطنه فسال عنه يحيى فقالوا سافر فاقسم انه لو بقي مدة عمره في داري ما قطعت عنه هذا
العطاء وههنا عقد يشتمل على جواهر الجوهرة الاولى نقل ان شقيق البلخي دخل يوما على الرشيد
فقال له انت شقيق الزاهد فقال انا شقيق واما الزاهد فهو انت قال كيف قال لاني زهدت
في الدنيا وتركتها وما تكون الدنيا فانها حقيرة ما تعادل جناح بعوضة واما انت فزهدت في الجنة
وحورها وقصورها وتركتها فهمتك اعلى من همتي فقال له زدني موعظة قال يا هرون اعلم
ان الله خلق دارا سماها جهنم وجعلك بوابها والقائم على بابها واعطاك السيف والسوط
وبيت المال فالسيف لتقتص من القاتل للمقتول والسوط لضرب الحدود والزجر عن المعاصي
وبيت المال لتكف به حاجة المحتاجين فان لم تفعل فاول داخل في النار انت لانك اقرب اليها
من غيرك قال زدني موعظة قال انك عين الماء وان عمالك في البلاد جداول من تلك العين
فان صفت العين صفا ماء الجداول وان كدرت العين تكدر ماء الجداول الجوهرة الثانية نقل
ان هرون الرشيد خرج ليلة مع العباس بن يحيى الى دار الفضيل بن عياض من المشايخ لاجل الموعظة
فلما وقفا على بابه سمعاه يقرا القرآن فبلغ هذه الاية مقارنة لوقوفهم ام حسب الذين اجترحوا
السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات فقال هرون ان حسبنا الموعظة فهذه الاية
كافية لنا الجوهرة الثالثة في التاريخ اليميني ان سلطان محمود لما بنا دار الشفاء واتمها ومهد
نظامها اتاها يوما فلما دخلها صلى ركعتين وسجد لله شكرا وكان هناك مجنون في رجله
قيد الحديد فقال يا محمود ما هذه الصلوة والسجود قال شكر الله تعالى على هذا البناء فقال

سبحان الله المجنون انت والقيد في رجلي انا فقال السلطان محمود كيف قال لانك تاخذ اموال
العقلاء وتعطيها المجانين والله تعالى ما يرضى لك بهذا لانه يقدر ان يشفي المجانين والمرضى ولا
يحوجهم الى دارك هذه وحكي ان رجلا اسمه تمثيل كان قبيح الصورة فقيل له في ذلك فقال انا
لا ارى صورتي انما التعب على غيري وروي ان عبد الملك ارسل الى بيت المقدس جوهرة غالية
تعلق فيه وارسل الحجاج مثلها فعلقاهما وبعد مدة نزلت صاعقة من السماء واخذت جوهرة
عبد الملك فغضب من ذلك فكتب اليه الحجاج واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل
من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين فسكن غضبه وذلك
ان علامة قبول القربان في الامم السابقة ان تاتي نار من السما وتحرقها وحكي ان ابا يوسف تلميذ
ابي حنيفة كان فقير الحال غير معروف بين الناس وكان الى جانب داره دار رجل يهودي فعمد اليهودي
يعمل ساباطا فمنعه ابو يوسف لانه يضر به فقال له اليهودي على وجه الاستهزاء اذا ركبت في
المحفة وحملك الخدم كما تحمل الاعاظم فيضيق الطريق فذلك الوقت تخرب الساباط فاتفق في
تلك الايام ان الرشيد اراد ان ياتي الى جارية لامراته زبيدة ثم ندم وقام عنها فلما علمت زبيدة
غضبت عليه وقالت قم عني يا جهنمي فقال هرون ان كنت جهنميا فانت طالق ثم ندما على
ما قالا وامر هرون باحضار علماء بغداد كلهم ومنهم ابو يوسف وكان جالسا اخر المجلس فسالهم
هرون عن المسئلة فلم يقع منهم جواب كاف فتقدم ابو يوسف وقال الجواب عندي فاجلسه
صدر المجلس فقال له ابو يوسف الست اردت الجارية ثم نهيت نفسك عنها فقال نعم فقال
لست جهنميا لقوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى
فليست امراتك بمطلقة ولا حاجة الى تجديد النكاح فاستحسن هرون جوابه وامر له بصلة
جزيلة وان يحمل بالمحفة الى منزله فحمله خدم الخليفة فلما بلغ ساباط اليهودي قال لليهودي الان
ضاق الطريق فخرب ساباطك فامر بخرابه اقول قبر ابي يوسف لم يكن معروفا وفي عشر السبعين
بعد الالف حفر واحفر متصلا بفناء الروضة الموسوية على مشرفها السلم فظهر قبر عليه
صخرة فيها اسم ابو يوسف فبنوا عليه بناء مجاور القبة المقدسة وهذا الجوار ليس الا من
من قبل الشيخين وحكي ان امراة ناولت عالما تفاحة نصفها احمر ونصفها ابيض فاخذها

وشقتها نصفين ودفعها اليها فلما مضت المرأة سألت التلاميذ عن حقيقة الحال فقال هذه
المرأة سألت عن خرقة الحيض انها قد تكون نصفها احمر بالدم والآخر ابيض فهل تجوز
الصلوة اذن فكسرت التفاحة واشرت اليها ان الخرقة اذا صارت كلها ابيض مثل بطن
التفاحة فالصلوة جائزة والا فلا وحكى ان السلطان محمود كان قبيح الصورة فنظر
يوما في المرأة الى وجهه فرمى بالمرأة وتكدر حاله فقال له وزيره ما سبب سوء مزاج السلطان
فحكى له فقال الوزير المطلوب من حسن الصورة انما هو ليكون الشخص محبوبا في القلوب
والسلطان اذا كان حسن السيرة عادلا في الرعية يكون محبوبا الى قلوبهم مع ان السلطان
لا يرى الا قليلا من الاوقات وفي التاريخ ان الرشيد هم بقتل البرامكة واستيصالهم وما
فعل الا بعد عشر سنين فسئله بعد ذلك مسرور الخادم عن تاخير الوقوع بهم فقال
ما وجدت من يقوم مقامهم ولو وقعت بهم ذلك الوقت لفسد علي امور مملكتي فلما حصل
في تلك المدة من يقوم مقامهم وقعت بهم وحكى في الكتب ان كاتب جنود الروم كتب الى
المعتصم ان باقيس الرومي حاكم قلعة عمورية امسك امرأة من المسلمين بعينها وهي تصيح وامحمداه
وامعتصماه وابو قبيس يستهزئ بها ويقول ان المعتصم يركب مع جنوده على خيل بلق ياتي الى
ويستخلصك من عذابي فلما ورد عليه الكتاب كان خادمه معه قدح من ماء السكر يشربه المعتصم
فقال له احفظ هذا ولا تناولنيه الا في بيت المرأة المسلمة فخرج من سر من راى وامر بعسكره
ان لا يركب الا من كان عنده فرس ابلق فاجتمع عنده ثمانون الفا يركبون خيلا ابلقا وكان
المنجمون اشاروا عليه بان لا يسافر وان قلعة عمورية لا تفتح على يديه فقال ان رسول الله صلعم قال
من صدق منجما فقد كذب بما انزل الله على محمد صلعم فسار الى القلعة وحصرها مدة وكان الشتاء
في غاية البرد فخرج المعتصم يوما من خيمته ووجد العسكر واقفا من شدة البرد لا يقدرون على
رمي السهام فامر بماني موتس وركب الى حصار القلعة بنفسه فلما راه جنوده ركضوا على القلعة
من اطرافها وفتحوها فسال عن المرأة فدلوه عليها واعتذر لديها وقال انك ندبتني من عمورية
وسمعتك من سامرا وقلت لبيك فها انا ركبت على الخيل البلق واخذت بطلابتك ثم امر
خادمه باحضار ماء السكر فشربه نقل صاحب مجمع الامثال ان يزيد بن ثروان من الحمقاء وضاع

له جمل فنادى عليه الا من وجده فهو له ولكن يقول لي فقيل له فما الفائدة في النداء على الجمل
فقال لذة الوجدان وحلاوة العطية اقول هذا ليس بكلام الاحمق لان العقلاء يصيبهم
تعب البدن وخسارة المال في تحصيل ما يضيع منهم واذا حصل كان اقل مما انفق في طريق تحصيله
وحكى ان معاوية قال كنت يوما عند النبي صلعم وقد قدم عليه علقمة بن وائل فقال لي رسول الله
يا معوية امض مع علقمة وانزله للضيافة بدار فلان وكانت داره بعيدة من المسجد فركب ناقته
ومضيت امشي معه ولا كان في رجلي نعلان والهواء في غاية الحرارة والارض كانها محمية بالنار
فقلت يا علقمة اردفني معك فقال انك لا تصلح رديفا للاكابر فقلت له انا معوية بن ابي
سفيان فقال سمعت بك فقلت اعطني نعليك امش بهما فقال انت ذلك لا تحتاج اليهما فقال
انت اصغر من ذلك فبقيت امشي معه وكان رجلي بالنار حتى اوصلته الى المنزل وما لقيت
ذلا مثل ذلك اليوم اقول ان النبي صلعم ما ارسله مع علقمة الا لهذه الحكاية ولما لقيه من الذل و
الهوان لطيفة كان عند هرون الرشيد جارية حبشية جميلة تقرأ القرآن فخلا بها يوما واراد
ان ياتي اليها من خلف فقالت قال الله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله فقال هرون قال الله تعالى
نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقالت هذه الآية منسوخة بقوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها
فتعجب هرون من فصاحتها ظريفة اتى المهلب يوما الى جارية له وكانت حائضا فقالت له وفار
التنور فقال ساوي الى جبل يعصمني من الماء جوهرة قال الاصمعي مررت بالبادية فاتيت بيتا
رايت فيه امرأة جميلة فقدمت الي طعاما فتعجبت من حسنها فبعد ساعة قدم رجل من الصحراء
قبيح الصورة اسود اللون فلما دخل قامت اليه ومسحت عرقه وشرعت في خدمته فاذا هو زوجها
فلما اردت الخروج من دارهم طلبتها وقلت لها انت في هذه الحالة من الجمال كيف ترضين لهذا
الزوج فقالت نعم سمعت حديثا عن النبي صلعم انه قال الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وانا
لما نظرت الى ما اتاني من الحسن شكرت الله تعالى على ذلك ولما نظرت الى قبح صورة زوجي صبرت عليه
ليتم لي الايمان النصفان منه فتعجبت من فصاحتها حكاية كان في الهند رجل شجاع غيور وله
امرأة جميلة فاتفق انه سافر عنها فجلست يوما على قصرها فرات برهمن من براهمة الهند شابا
فحصل بينهما عشق ووصال وكان ياتي اليها مع ما اراد فخرجت يوما الى بيت جارها واتى ذلك

الشاب الى منزلها فلم يجدها فخرجت جوارها فى طلبها فلما دخلت اخذ الشاب الهندى سوطا
كان معه وضربها وفى تلك الحالة اتى زوجها من السفر فقال لها بهم هذا زوجك اتى فكيف
الحيلة فقالت اضربنى بهذا السوط فاذا دخل زوجى و سالك فقل ان هذه المراة فيها صرع اتى
اليها بعد سفرك وطلبونى لاعوذها بالاسما واقرا عليها واضربها حتى يخرج منها الجنى فتكدر
على زوجها عليشه وخرج الشاب الهندى وبعد هذا صارت كلما اشتهت وصال الشاب الهندى
صرعت نفسها ومضى زوجها يلتمس من الهندى والهندى يمن عليه و ياخذ منه حق الجعالة حتى
ياتى الى منزله لاجل ان يعوذها بما عنده فصار الرجل الغيور قوادا ديوثا و نقل فى بعض الكتب
ان رجلا صالحا تزوج امراة وكانت عنده عفيفة فقالت له يوما ايها الرجل ما تعرف مقدار
عفتى انا وصلاحى فقال ان عفتك وصلاحك انت من جهة عفتى انا وصلاحى فقالت ليس الامر كذلك
النساء اذا اردن امرا لايمكن الرجال منعهن فقال لها الرجل رخصتك فى الخروج الى اين اردت
ثم انها تلبست وتحسنت وخرجت تدور فى الاسواق فلم يتعرض لها احد وكذلك فى اليوم الثانى
فلما ارادت الرجوع فاذا رجل سوقى قبض على طرف ازارها ثم خلا عنها فاتت الى زوجها فحكت له
فقال الله اكبر لما كنت فى عالم الصبوة رايت امراة واعجبنى حسنها فامسكت طرف ازارها ثم استغفرت
الله تعالى فقالت المراة الآن وضح لى ان عفاف المراة من صلاح زوجها وعفافه وحكى من اثق به
ان قافلة نزلت فى خان وان رجلا من التجار كان متكئا على الجدار فراى عنكبوتا دخلت فى فرجة
صغيرة فى الجدار فاخذ قطعة كاغذ ولزقها على تلك الفرجة بالكثيرة وسافروا وبعد سنة رجعوا
فلما جلسوا فى ذلك المكان راى الكاغذ على جحر العنكبوت فرفعها فخرجت متغيرة اللون فمشت
على يده ولسعته فاسودت يده ومات من ساعته وحكى ايضا انه راى رجلا فى قرية من قرى اصفهان
صاحب ثروة وخدم لكن ظهره مكسور قال فسالته عن ذلك فقال كان لى ولد شاب جميل الوجه
شجاع القلب فزوجته امراة وبقى معها اياما قلائل فسافرت للتجارة واخذته معى ففى بعض المنازل
مشت القافلة وبقيت انا وهو ثم بعد ساعة ركبنا فمشينا فراينا مسحبا فى الحشيش فقال ولدى
انا اتبع هذا المسحب فنهيته ولم يقبل فمضيت معه حتى انتهى الى مغارة فى الجبل واذا هى افعى
قد جرت ثورا تريد ان تدخله الى الغار وقرونه مانعة من دخول الغار وهى تجره وكان ولدى قويا

على رمى النشاب فاخذ سهما ورماها به فخرجت من الغار ووثبت عليه واخذته من نحوه فرسا
وانا انظر اليه فبلعته الى نصفه وكسرت ظهره فلما سمعت كسر ظهره انكسر ظهرى انا فاخذنى
ودخلت الغار وانا فى اهل القافلة وحملونى وبقيت على هذا الحال وحكى فى بعض الكتب انه كان
رجل يقطع الطريق وكان يتعرض لاموال السلطان التى يرسلها عماله من البلاد فاتفق انه وقع فى يد
جنود السلطان فامر به فصلب على الخشبة وبقى بدنه معلقا ووكل السلطان بعض امرائه
بحراسته حتى لايسرقه اصحابه فبقى على هذا اياما وليالى فغفل ليلة ذلك الامير واتى اصحاب
قاطع الطريق وسرقوا جثته فبقى ذلك الامير خائفا من السلطان وخرج من البلد خوفا وطلبا
للجثة فمر ليلة على مقبرة واذا سراج على قبر وامراة عنده تبكى وتنوح على صاحب القبر فنظر اليها
واذا هى امراة جميلة فاخذ حبها قلبه فسالها فقالت هذا قبر زوجى مات هذه الايام وكان
يحبنى حبا كثيرا فها انا ابكى على فراقه فقال لها هل لك فى زوج جديد يبالغ فى حبك وعنده
ما عند الرجل العتيق فما زال بها حتى رضيت فقام اليها عند قبر زوجها وواقعها فلما فرغ
ذكر هربه من السلطان لاجل بدن قاطع الطريق فاغتم فسالته عن همه وغمه فحكى لها فقالت
علاجه سهل يسير هذا زوجى مات قريبا وبدنه بعد طرى فاخرجه من قبره وعلقه على الخشبة
موضع بدن السارق فاستحسن كلامها ونبش القبر واخرجه من قبره فلما راه قال ان لهذا لحية
والسارق ليس له لحية فقالت انا احلق لحيته فحلقتها ثم علق موضع المصلوب وبقى الامير
مع المراة اياما فمرض واشرف على الموت فقالوا له اوص بوصية تنفعك فقال اوصى الى امراتى
ان لاتحلق لحيتى بعد موتى وحكى فى كتاب زينة المجالس ان رجلا تتبع حيل النساء فتزوج امراة
وتحفظ عليها كثيرا وما تركها تخرج من البيت وكان لها صاحب قبل التزويج فارسل اليها
عجوزا تخبرها عن اشتياقه اليها فقالت للعجوز قولى انا محبوسة عند هذا الرجل ثم قالت للعجوز
اخبرى صاحبى انه يكون غدا فى منزلك ورشى ماء كثيرا على باب بيتك وانا اذهب اليه فلما
كان غدا صنعت العجوز ما قالت لها وامتثلت فقالت لزوجها انا اريد امضى اليوم الى الحمام
فقال انا معك فمشيا فلما بلغا باب العجوز وهو مرشوش بالماء رمت بنفسها على الطين والماء
توهم انها زلقت عمدا وازارها وثيابها ملطخة بالطين فقالت كيف امشى بين الاسواق

الى الحمام بهذا الحال فرات العجوز على باب دارها فقالت لزوجها التمس من هذه العجوز تدخلني دارها اغسل ثيابي حتى تجف ونمضي الى الحمام فقال للعجوز فقالت عندي صبية ولا يدخل الرجال داري فان دخلت امراتك وحدها فلتدخل فقال لامراته انا امضي الى السوق حتى تغسلي ثيابك وتجف فدخلت ومضى الديوث في شانه وكان صاحبها حاضرا في بيت العجوز فبقيت معه في الدخال واسعد وقت والعجوز تغسل الثياب وتجففها فلما حصل الفراغ اتى زوجها ومضت معه الى الحمام فلما رجعا قالت له ايها الرجل اردت المحافظة على المراة لا يقدر الرجل على حفاظها اذا ارادت شيئا انا اليوم عملت كذا وكذا وحكت له جميع ما فعلت فاما ان تدعني من هذه المحافظة او تطلقني فصدقها وطلقها ولم يتزوج بعد ورايت في بعض الكتب ان رجلا سياحا في الارض يتتبع حيل النساء وكتب فيها كتابا سماه حيلة النسا وكان الكتاب معه فورد في سفره الى بعض القبائل وصار ضيفا عند امراة جميلة فاجلسته في زاوية البيت وقامت تصلح له طعاما وهو يطالع في الكتاب فقالت له ما هذا الكتاب قال حيل النسا جمعتها فيه قالت ان حيل النسا لا تحصى قال لها انا احصيتها فسكتت عنه فلما اكل من الطعام لبست ثيابها الفاخرة وجلست معه تمازحه وتلاعبه فوقع عشقها في قلبه فصار يطلب الوصال منها وهي تسوفه حتى اتى زوجها من السوق ودق الباب فقالت هذا زوجي قدم وهذه الساعة يقتلنا فكيف الحيلة فارتعد الرجل فقالت له قم وادخل في هذا الصندوق حتى اغلقه عليك فنام فيه فغلقته عليه فلما دخل زوجها اخذت في المزاح والملاعبة ثم قالت له عندي حكاية عجيبة قال وما هي قالت ان رجلا سياحا اتى الى داري فاقبل محبك وكان عنده كتاب فيه حيل النساء فقلت له حيل النسا لا تحصى ثم اردت ان ابين له الحال فمازحته ومازلت معه حتى طلب مني قضاء الحاجة ففعلته حتى اتيت انت فوضعته في هذا الصندوق وغلقته عليه وهذا مفاتحه فغضب الزوج غضبا شديدا ازال معه قصده والرجل الذي في الصندوق كاد يموت من سماع ذلك الكلام فدفعت الى زوجها المفتاح فلما قبض المفتاح صاحت غلبتك في المراهنة وكانت عقدت مع زوجها جناقا وهو معروف بين العجم فرمى المفتاح من يده وقام وقال اردت تغضبيني لاجل تغلبيني في الجناق وتاخذين الرهن فخرج من المنزل ثم

انت وحلت الصندوق واخرجت صاحبها وقالت له كتبت هذه الحيلة فقال لا فعمد الى كتابه ومزقه وخرج هاربا من البلد **فصل** وفي كتاب خلق الانسان عن المهلبي الوزير قال ركبت في سفينة من البصرة قبل الوزارة مع جماعة الى بغداد وكان في السفينة رجل مزاح ظريف واهل السفينة يمازحونه ومن جملة مزاحهم انهم وضعوا في رجله حديدا ساعة ثم لما فرغوا من مزاحهم ارادوا فك ذلك الحديد عن رجله فضاع المفتاح وكلما اجتهدوا فكه لم يقدروا عليه فبقي في رجله الى بغداد فاتوا بالحداد يحل الحديد فلما راه ظنه سارقا وقال يحضر العسس فمضوا الى العسس واخبروه فاتى الى ذلك الرجل مع جماعة فنظر اليه بعضهم فقال انت فلان قتلت اخي بالبصرة وانهزمت وانا في طلبك فاخرج كاغذة فيها مهور اعيان البصرة واحضر عادلين على ما ادعى فسلموه اليه فقتله قصاصا وفي كتاب نگارستان ان نبتا من نبات علماء ذلك الوقت وضعت حملها وكان راسه راس ادمي وباقي اعضائه يشابه الحية فلما تولد مضى الحوض ماء كان هناك فجعل يسبح فيه ويمس تحت الماء واذا جاع خرج من الماء ورضع من امه وبقي على ذلك مدة حتى افتى العلماء بقتله فقتلوه **فائدة** بغداد بناها المنصور ابو جعفر ثاني الخلفاء وهرون الرشيد سعى في تمامها وكان طول عمارتها اربع فراسخ وعرضها فرسخ واما سامرة فبناها المعتصم بالله وطول عماراتها سبع فراسخ في عرض فرسخ وكان في عصرنا رجل من توابع السلطان وكان له اب صالح وجد فاسق ظالم فقال يوما لرجل كان يطلب منه دراهم اعطني دراهم وما تقدر على الفرار من يدي ان مضيت الى شيراز فاخي حاكمها وان كنت في اصفهان فانا فيها وان كنت من اهل الجنة فابي فيها وان كنت من اهل النار فجدي فيها وكان الحال كما قال لحكي عن جده انه اتى اليه برجل وهو في الصلوة فاشار بقتله اشارة خفية لم يفهم غلامه فلما فرغ من الصلوة اعترض على الغلام فقال ما فهمت الاشارة فقال نعم سمعت من العلماء يقولون ان الاشارة الظاهرة مكروهة في الصلوة ثم ضرب عنق الرجل **فصل** جاء قاض الى بغداد وسمع الشيعة اذا لعنوا يزيد يقولون بيش باد كم باد فقال للحاكم ينبغي ان تضرب الحجج ان لا يلعن يزيد فقال ولم ذلك وهو جائز فقال ان بيش بلغة الترك بمعنى خمس فيكون معنى كلامهم ان اللعن يكون على خمس لا انقص فلما ضرب الحجج على لعن يزيد كان شاعر اديب في بغداد فاصد الى زيارة العتبات

فقال شعرا بالفارسية قاضى بعد از حكم كردن ميبايد شنيد تاكه او ناشد نبايد لعن كردن
بر يزيد وقال رحمه الله انى ما قلت فى طول عمرى بيت هجو الا هذا مع انه ذو احتمالين لكن الاحتمال
الظاهر هو الراجح وحكى لى بعض من اثق به انه كان فى محلتهم صبى منهم بالعمل الشنيع فرآه رجل
فقال يا صبى انت مخنث قال من اين عرفت قال من هذه الشامة السوداء تحت عينك فاخذ الصبى
مرآة ونظر الى تلك الشامة فقال غلطت ايها الرجل هذه الشامة جائتنى ميراثا من امى واختى وعمتى
وخالتى فقال ايها الصبى كلهم مثلك فجائك هذا الفعل ميراثا وحكى لى ان رجلا من اهل
شوشتر كان فى شيراز عند صديق له فخرج يوما فراى امرأة محتضنة لشئ لا يعلمه فقالت ايها
الرجل لى اليك حاجة فيها ثواب جزيل فاعطته شيئا من الدراهم وقالت ان زوجى فى بلدة اخرى
وارسل خط طلاقى وضاع منى واريد التزويج والعلماء لا يجيزون الا بالخط فامض معى الى عالم
وقل انى انا زوج هذه المرأة واريد طلاقها حتى يطلقنى ولك به ثواب جزيل فلما قبض الدراهم
اتى مع المرأة الى رجل من اهل المدرسة وتنازعا عنده فاشار عليهما بالصلاح فلم يقبلا وحلف
الرجل انه لا يجتمع مع المرأة فاوقع ذلك العالم صيغة الطلاق وكتب الخط فلما اراد الرجل المضى
لزمته المرأة وقالت ايها العالم طلقنى هذا الرجل وهذا ولده رضيع عندى كيف اصنع به فقال
له خذ ولدك من المرأة والرجل لا يقدر على الانكار فاخذ الولد ومضت المرأة فاتى به الى بيت صديقه
فضحك وقال ما عندك فحكى له فقال لا تجزع اذا صار وقت السحر فاخرج به الى المسجد الجامع و
اطرحه فيه فخرج به وقت السحر فلما طرحه فى المسجد كان خادم المسجد يكنسه وسمع بكاء الصبى
والرجل يريد الخروج فلحقه وجعل يضربه بالمكنسة ضربا وجيعا ويقول له ان هذا المسجد ما
بناه الناس الا لتضع انت فيه اولاد الزنا وكان قبله طرح صبى اخر فى المسجد فقال له احملهما
فاخذهما هذا على كتف وهذا على كتف واتى الى منزل صديقه فضحك وقال خرجت بواحد واتيت
باثنين فحكى له وضحك فقالت امرأة الصديق لا تجزع خذهما وامض الى الحمام الفلانى وناد خادمة
الحمام وقل لها ان صالحة تقول لك خذى هذين الطفلين حتى اجئ الى الحمام فسلمهما الى الخادمة
لان الظاهر انه كان فى المحلة امرأة اسمها صالحة تنفست تلك الايام وبقى الصبيان فى عنق خادمة
الحمام قال رجل للطبيب ما طبيعة القبلة احارة ام باردة فقال ما اعرف الا انها مبهية جدا

اعرابى الى المسجد ودخل مع الجماعة فقرأ الامام الاعراب اشد كفرا ونفاقا فاخذ الاعرابى عصاه
وضرب الامام ضربا وجيعا وخرج من المسجد ثم عاد اليوم الاخر فقرأ الامام ومن الاعراب من يؤمن
بالله واليوم الاخر فقال يا ايها الرجل نفعك العصا كان رجل قبيح الصورة جدا فمرض يوما
من التخمة فامره الطبيب ان يتقيا فقال ان القئ لا يتيسر لى كل وقت فقال رجل من الحاضرين خذ
المرآة بيدك وانت تتقيا هذه الساعة حكى لى بعض الثقاة ان رجلا من السوقية سأل شيخنا
بهاء الملة والدين طاب ثراه اى وقت يكون بلوغ الكلب فقال له امهلنى هذا اليوم فاتى الى معلم
كلاب السلطان وسأله عن تلك المسئلة فقال اذا رفع الكلب رجله للبول يكون اول وقت بلوغه
فرجع الشيخ الى ذلك الرجل السوقى واجابه وكان كلما يرى ذلك الرجل الذى علمه بوقت بلوغ
الكلب يقول هذا استادى وفضل حكى لى الثقة احمد الجوهرى ان السلطان عباس الاول لما
تحارب مع عسكر الروم فلما التقى العسكران اضطرب السلطان عباس خوفا على عساكره وكان
معه الشيخ بهاء الدين ره فقال له كيف الحيلة يا شيخ فقال انقطعت الحيل الا من الله نعم فقم
وتوضأ وصل ركعتين وكان مضحكة الى جانبه فقال يا شيخ كوز دركونش بند بهيشود كيف
يحفظ الوضوء فلم يضحك حتى فتح الله عليه حكى انه اشترى رجل مصحفا فيه غلط كثير فسأله
رجل عندك مصحف فقال نعم بخط المصنف فقيل كيف ذلك قال لانه ليس فيه شئ من كلام
الله بل هو كله من تصحيف الكاتب فهو مصنفه ومضى رجل الى بغداد فاتهموه انه سب الشيخين
فاخذوه الى القاضى فسأله القاضى فقال لكن بو اعلى انا رجل غافل اعرف ان هذه البلاد بلاد
اهل الخلاف لا ينبغى اللعن والسب والطعن فيها هذا شئ يجوز فى بلادنا اما هذه البلاد
فلا وكان القاضى منصفا فضحك وخلاه اقول كان رجل من قضاة العامة يقرأ على فى علوم
العربية فى شيراز فبقى مدة طويلة فى شيراز فسألته يوما لم لا تسافر الى بلدك فضحك ثم قال
ما اقدر على معاشرة اهل بلادى لقضية وقعت على بها فقلت ما هى قال ان المتعة فى بلادى
حرام وقد غلبت على العزوبة وشبق الجماع وما كنت قادرا على التزويج فمضيت الى خارج
القرية فرايت رجلا يرعى حيوانات تلك القرية فحكيت له قصتى فقال فى هذه الحيوانات اتان
صبور يعنى حمارة فعينها لى وقال خذها الى المكان المنخفض واقض حاجتك منها فاعطيته

بعض الفلوس واتيت الى الحمارة فى ذلك الموضع فلما وقفتها لقضاء الحاجة خفت انها فى
الاثناء تركض عنى وكانت لى عمامة طويلة فشددت مئزرى فى رقبتها واخذت طرفيه
من الطرفين وشددت بهما وسطى حتى الصق بها وقت الحاجة فلما شرعت فى حاجتى اخذت
الاتان فى الرقص بالجوز وركضت وانا محلول السراويل واخذتنى تسحبنى على الشوك فما
شعرت الا وانا فى وسط السوق والحمارة تجرنى مكشوف العورة فصاح على اهل السوق هذا
القاضى ثم خلصونى منها وفى ذلك اليوم خرجت الى شيراز فكيف اطيق الرجوع وحكى ان
رجلا فقيرا مات فقيل لزوجته ما خلف لك زوجك من الميراث فقالت عدة اربعة اشهر
وعشرة ايام كان الجريرى ذا حفظ وذكاء كما حكى انه مر يوما بالسوق قاصدا الى دار الخلافة
فراى رجلين من الاتراك يتضاربان ويتسابان بلغة الترك وهو لا يفهمها فلما جلس مع
الخليفة اقبل الرجلان الى الخليفة يتشاكيان عنده فقال احدهما للخليفة ان هذا الرجل
يعنى الجريرى كان حاضرا فسأله عن السباب منهما فحكى له كلام كل منهما على الترتيب بالتركية
وهو لا يحسنها لكنه كان قبيح الصورة وحكى انه جاء اليه نفطويه النحوى فلم يجده فى داره
فكتب على باب الدار الجريرى فلما جاء الجريرى الى داره قال من كتب هذا قالوا نفطويه قال انه فى
ما عنى قالوا لا قال يقول الجريرى وجه قرد احوجتنا الضرورات اليه فمضى الى دار نفطويه
وكتب فلما راها نفطويه قال اراد احرقه الله بنصف اسمه ونصف الاخر يبكى عليه لان
نصفه نفط والاخر ويه فنصفا فى الارادة وللجريرى فى النحو كتاب سماه شرح الملحة وهو
مشهور بين اهل تلك الصناعة فى عدم اليمن ولهذا قل تعاطيه حكى لى جماعة من الثقات انه
فى بعض السنين نزلت صاعقة فيها نار من السماء على الضريح المقدس النبوى فى المدينة فاحرقت
طرفا منه فقال بعض النواصب شعرا   لم يحترق حرم النبى لحادث   ولكل شئ مبتدا وايراد
لكنما ايدى الروافض لامست   ذاك الجناب فطهرته النار   فقال بعض الشيعة فى الجواب
لم يحترق حرم النبى لحادث   ولكل شئ مبتدا وعواقب   لكن شياطين قد نزلا به
ولكل شيطان شهاب ثاقب   وفى الحديث ان الصادق ع سئل عن الخلفاء الاربعة بعد رسول
الله ما بال الشيخين قد انتظمت لهما امور الخلافة وجرت على ايديهم فتوح البلاد من غير

معارضة احد من المسلمين وما بال عثمان وامير المؤمنين ع لم تنتظم لهما امور الخلافة بل قامت
المسلمون على عثمان وحصروه فى داره وقتلوه وسط بيته واما امير المؤمنين ع فثارت الفتن فى
زمن خلافته حتى قاتل الناكثين وهم اهل البصرة والقاسطين وهم اهل الشام والمارقين
وهم الخوارج فاجاب ان امور ملك الدنيا والخلافة فيها لا تجرى بباطل بحت ولا بحق خالص بل تجرى
بحق وباطل ممزوجين فاما عثمان فاراد ان يجرى امور الخلافة بمحض الباطل فلم يتم له الامر واما امير
المؤمنين ع فاراد ان يجرى احكامها على الطريقة المستقيمة والسنن النبوية فلم يحصل له ما اراد واما
الشيخان فاخذا قبضة من الحق وقبضة من الباطل فجرت لهما الامور كما ارادا اقول هذا الحديث من
تامله يطلع به على امور كثيرة ينتفع بها فى موارد عديدة **فضل** قيل لعيسى بن مريم ع من اشد
الناس فتنة فقال زلة العالم لانه اذا زل بزلته عالم كثير وفى الاثر ان الامة تنازعوا فى الاعز
على الانسان اهو ماله ام عمره ام ولده فاتفق الراى على انه المال وذلك انك ترى من يكون له
على اخر دين يشتمل على فائدة زائدة او يكون له مقرر على احد على راس الشهور او السنة كيف يحب سرعة
انقضاء الايام والشهور حتى يقع على تلك الدراهم القليلة مع ان تلك الايام ايام عمره وانقضاؤها
يسوقه الى الاجل واما الولد فاذا نازعه على المال طرده واخرجه من منزله وفى الحديث ان رجلا قال
بحضرة امير المؤمنين ع اللهم انى اعوذ بك من الفتن فقال ع لا تقل هكذا بل استعذ من مضلات
الفتن لان الله تع يقول انما اموالكم واولادكم فتنة لكم وقد نظم بعض الشعراء مضمون بعض الاخبار
اذا كملت للمرء ستون حجة   فلم يحظ من ستين الا بسدسها   الم تر ان النصف لليل حاصل   وتذهب
اوقات المقيل بخمسها   وتاخذ اوقات الهموم بحصة   واوقات اوجاع لمست بميتها   فحاصل ما يبقى
له سدس عمره   اذا صدقته النفس عن علم حدسها   وسمع رجل رجلا يقول لصاحبه لا اراك الله مكروها
فقال كانك دعوت على صاحبك بالموت ان صاحبك ما صاحب الدنيا فلا بد ان يرى مكروها
وقال ابو حازم انما بينى وبين الملوك يوما واحدا اما امس فلا يجدون لذته وانا وهم من غد على وجل
وانما هو اليوم فما عسى ان يكون وفى الاثر ان الربيع بن خثيم حفر فى داره قبرا فكان اذا وجد من قلبه
قسوة جاء فاضطجع فيه فمكث ما شاء ثم يقول رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت ثم يرد على
نفسه فيقول قد رجعتك فجد قال بعض الحكماء لو كان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا

وهو ماخوذ من قول النبي ص لو تكاشفتم لما تدافنتم يقول مؤلف الكتاب ان الذنوب لها ريح لكن المذنب لا يشمها للتكيف شامته بها واما المقربون فيشمونها ولذا ورد في الحديث عن امير المؤمنين ع وقد سئل عن الملئكة الكاتبين كيف يطلعون على النيات حتى يكتبوها فقال ع ان المؤمن ينوي الخير فيخرج عن فمه مثل رائحة المسك فيشمونها ويعلمون انه نوى الطاعة فيكتبونها له واذا نوى الشر خرج من فمه مثل رائحة الكنيف فيتكرهون منه ويعلمون انه نوى الشر فيكتبونها عليه وهذا احد معاني قول سيد الساجدين ع ويسر على كرام الكاتبين مؤنتنا قال بعض الحكماء انما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها فاخذه ابو تمام

والحادثات وان اصابك بؤسها ... فهو الذي انباك كيف نعيمها

وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يطلب طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعة عليه

اتطمع ان يطيعك قلب سعدى ... وتزعم ان قلبك قد عصاكا

وعنه ص طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء واعلم انه جاء في الاخبار ان الولد تكون نجابته وحسن اخلاقه ودينه وايمانه وصفاته الحميدة والذميمة مضافة الى الوالدين والاعمام والاخوال لان الخال كما قال ع احد الضجيعين وصاحبة اللبن لانه يسري الى اخلاق الصبي ثم معلم المكتب فان الصبي ياخذ من دينه لانه صادف قلبا خاليا فتمكن منه ثم الصاحب والجليس ثم استاده في العلوم ولذا ورد النهي عن اخذ العلم الا من عالم رباني وقد كان في بلدة اصفهان عالمان فاضلان متبحران في العلوم الا ان فيهما ميلا الى التصوف واردت ان انقل عن احدهما شيئا من العلوم الشرعية وعن الاخر طرفا من العلوم العقلية ثم ان استادنا المحدث ابقاه الله تع نهاني اشد النهي وقال ان الطبيعة سراقة وان اعتقاد الاستاد يسري الى قلوب التلاميذ وكان الحال كما قال لان ابنا من اخذ العلم منهما كان على طريقتهما وكان في مشهد مولانا الامام ابي عبد الله الحسين ع رجل من اهل السنة عنده صبي حسن الصورة اراد ان يضعه في المكتب فوضعه في مكتب الشيعة فقيل له انه يصير رافضيا فقال اعلم ذلك ولكني اذا وضعته في مكتب اهل السنة ينيكه المعلم كل يوم لاني اعرف اهل مذهبي وترفضه اسهل علي من نيكه ومن الغريب ما ورد في نجابة الغلام وحسن صورته واخلاقه ما روي عن ابي الحسن الرضا ع قال ان الملك يعني بخت النصر قال لدانيال ع اشتهي ان يكون لي ولد مثلك فقال ما محلي من قلبك قال اجل محل واعظمه قال دانيال فاذا جامعت فاجعل همتك في ففعل الملك ذلك فولد ولد

له اشبه الخلق بدانيال وعن ابي عبد الله ع قال ان احدكم ليأتي اهله فيخرج من تحته فلو اصابت نجابة لتشبث به فاذا اتى احدكم اهله فليكن بينهما مداعبة اي مزاح فانه اطيب للامر وان الوقاع من دون ذلك فعل الحمير اقول بل الحمار يقدم الشم فمن لم يقدم التقبيل ونحوه يكون الحمار اعرف منه بذلك الامر وعن الرضا ع انه امر قبل الوقاع بالمداعبة والتقبيل وغمز الثديين لان ماء المراة يخرج من ثدييها وشهوتها في وجهها فالتقبيل طلب الشهوة حتى يريد منك ما تريده انت منها واما التغميز فطلب النزول ماءها حتى يتخلق الولد من المائين لان البنت اذا تخلقت من ماء الرجل وحده تكون سليطة تشابه الرجال في الاوصاف وقلة الحياء

فصل في بيان معنى الحديث المتفق عليه بين الامة وهو قوله ص افترقت امة موسى بعد نبيها على احدى وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون في النار وافترقت امة عيسى بعد نبيها على اثنتين وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون في النار وستفترق امتي بعدي على ثلث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون في النار اقول كل فرقة من فرق الاسلام تدعي انها هي الناجية فمن اين لنا العلم والقطع بان الفرقة الناجية هم الفرقة الامامية والجواب ما قاله العلامة الامام الحلي قال تباحثت مع الاستاد الخواجا نصير الدين في هذه المسئلة فقلت كل فرقة تزعم انها الناجية ونحن ايضا نقول مثل قولهم فاجاب بجوابين الاول قال اني تتبعت كتب فرق الاسلام ومقالاتها فوجدت الكل مجمعين على ان الاسلام والاقرار بالشهادتين يوجب النجاة ودخول الجنة ولم يخالفهم في ذلك سوى الفرقة الامامية القائلين بان النجاة ودخول الجنة لا يكون الا بالاقرار بالشهادتين والاقرار بالولاية لاهل البيت ع وان عليا هو الوصي والخليفة بعد رسول الله ص ومن عداه مبطل في دعواه فلو كانت الفرقة الناجية من غيرهم لكان الكل ناجون لاشتراكهم في اصول الايمان الموجبة للنجاة عندهم فظهر انه ليس الناجية الا هذه الطائفة المحقة الثاني ان النبي ص عين الفرقة الناجية في الحديث المجمع عليه بين الطوائف الاسلام وهو قوله ص مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وقد تحقق عند من انصف من طوائف الامة ان الراكب في هذه السفينة المتمسك بها ليس الا هذه الفرقة الامامية وقد لقبوا بالجعفرية عند طوائف المسلمين فانهم اخذوا دينهم وشرائع احكامهم وحملة احاديثهم عن الامام ابي

عبد الله جعفر بن محمد الصادق وقد اخذه عن ابيه باقر العلوم محمد بن علي وقد اخذه عن ابيه زين العابدين
علي بن الحسين وهو اخذه عن ابيه سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب وهو
اخذه عن ابيه باب مدينة العلم علي بن ابي طالب امير المؤمنين وهو اخذه عن اخيه وابن عمه خاتم
الانبياء رسول الله وهو اخذه عن الامين جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله
تبارك وتعالى فهذا سند دين الامامية ولم ياخذوا معالم دينهم عن الفقهاء الاربعة الذين كان
مدار دينهم على العمل بالراى والقياس وان اردت توضيح مجانبة هذه الطائفة لطوائف المسلمين
فاستمع لما نحكي لك وهو انه تباحث في مجلس بعض الخلفاء طائفة من علمائنا وطائفة من
علمائهم فقال احد علمائهم اننا متفقون نحن وانتم على اله واحد ونبي واحد وعلى امامة
علي بن ابي طالب ليس الخلاف الا في التقديم والتاخير فاجابه رجل من علمائنا بانكم تقولون
ان الله بعث الينا رسولا ولما قبضه الى جواره كان خليفته حقا ابا بكر بن ابي قحافة ونحن نقول
ان ذلك الاله ليس باله لنا ولا ذلك الرسول نبينا بل نقول ان ربنا هو الذي ارسل نبيا خليفته
ووصيه علي بن ابي طالب ومن ادعى الامامة غيره فهو كاذب فظهر انا لم نجتمع معكم على اصل من
اصول الدين بل نحن في واد وانتم في واد وقريب من هذا قول بعض علماء المخالفين معترضا به علينا
انكم لم جوزتم بل اوجبتم البراءة من الخلفاء الثلاثة فاجابه بعض اهل الحديث من علمائنا ان التوحيد
مركب من جزئين ايجابي وسلبي يجمعهما كلمة التوحيد وهو لا اله الا الله فان معناها ان الله سبحانه
هو الاله وغيره ليس باله فمن ادعى الربوبية او عبد غيره استوجب البراءة منه ولا يتم التوحيد الا
به وكذلك النبوة فان القول به لا يتم الا بان نقول ان محمدا هو الرسول وان من ادعى غيره النبوة
كمسيلمة وسجاح وجب البراءة منه وكذلك القول في الامامة لا يتم الا بالقول بان امير المؤمنين
هو الامام وحده وان من ادعاها غيره يكون حاله في وجوب البراءة منه كحال من ادعى الالهية والنبوة
فلا يتم الايمان الا بما ذكرناه وروي انه لما بويع لابي بكر بالخلافة كتب الى ابيه ابي قحافة كتابا الى الطائف
عنوانه من خليفة رسول الله الى ابيه ابي قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فاني اليوم خليفة
الله فلو قدمت علينا كان احسن بك فلما قرء ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعكم عن علي
قال هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر

في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع له النبي ثم كتب اليه من ابي
قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول انك
خليفة رسول الله ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول تراضوا بي الناس وهو امر ملتبس فلا
تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه غدا ويكون عقباك الى الندامة فان للامور مداخل ومخارج
وانت تعرف من هو اولى منك فراقب الله كانك تراه ودعها لصاحبها فان تركها اخف عليك
واسلم لك اقول ابو بكر اطهر نسبا من عمر وابنه محمد خير من عبد الله بن عمر الذي لم يبايع لعلي ثم
في الكوفة اتى الحجاج وهو يكتب فقال اريد ان ابايع لامير المؤمنين عبد الملك وهو في الشام
على يديك فقال ان يدي عنك في شغل فبايع لرجلي فقبض على رجله وبايع لعبد الملك فقال له الحجاج
كيف ترضى بالبيعة لعبد الملك وهو بالشام وترضى بالصفقة على رجلي وما رضيت ان تضع يدك
في يد علي بن ابي طالب تبايع له **فصل** كان في البصرة وهو الى الان مستمر جماعة من اهل
السنة ياتون بعجائب الامور مثل قبض الحيات والافاعي ودخول النار حال الوجد من غير ان
يتضرروا بها وكان هذا مخصوصا بهم يفتخرون به على الشيعة وان مذهبهم احق من مذهبهم
حتى ان تلامذة الشيخ عبد السلام الذي كان يبيع الجنة عملوا اذكارا في بعض الليالي تشتمل على
الوجد والرقص والغناء وضرب الدفوف ودخول النار بحضور بعض امراء السلطان فلما فرغوا
قال ما بقي لله ملك في السموات السبع الا وقد حضر الليلة هذه الحلقة لما وقع فيها من عجائب
العبادات فامر بان يصنع علم للسلطان وكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله الشيخ عبد السلام
ولي الله وهذا كان مخصوصا بهم حتى ظهر في عشر الستين بعد الالف رجل من عوام الشيعة
من توابع اعمال الجزيرة ادعى ان الامام زين العابدين ظهر عليه في اليقظة والمنام وامره بان يعمل
تلك الاعمال السابقة فشرع فيها وكان يعطي ذلك السر تلامذته فكانوا يدخلون النار ويقبضون
الافاعي والحيات الى غير ذلك من الافعال الغريبة وفي ذلك التاريخ كنا في شيراز لطلب
العلوم وسمعت بذلك فاستغربته فلما قدمت الى بلادنا وهي الجزيرة اراد اهل قريتنا ان
يطلعونا على تلك الامر فجمعوا حطبا كثيرا واوقدوا فيه النار وجاء الهم رجل بالاشعار والاذكار
ثم كرر يا قول يا علي بن الحسين فدخلوا النار وحجبت بيننا وبينهم فصرنا لا نراهم مدة ثم

خدمهم فخرجوا ينفضون ثيابهم والجمر الكائن في حجرهم فتعجبت من ذلك ثم اعلم ان الكشف
عن هذا السر الخفي يحتاج الى بيان امور ثلاثة الاول ان دخول النار وكونها بردا وسلاما انما
هو من معجزات الانبياء والائمة فكيف جاز حصوله لغيرهم اما الخليل على نبينا واله وعليه السلم
ورمي النمرود له في النار وجعلها عليه بردا وسلاما فهو في الكتب السماوية مسطور وبين اهل
الملل مشهور واما الائمة عليهم السلم فروى المفضل بن عمر قال لما مضى الصادق ع كانت وصيته
الى موسى الكاظم ع فادعى اخوه عبد الله الامامة وكان اكبر ولد جعفر ع في وقته ذلك وهو المعروف
بالافطح فامر موسى ع فجمع حطب كثير في وسط داره وارسل الى اخيه عبد الله يسئله ان يصير اليه
ومع موسى ع جماعة من الامامية فلما جلس امر موسى ع بطرح النار في الحطب فاحترق ولا يعلم الناس
السبب فيه حتى صار الحطب كله نارا حمراء ثم قام موسى ع وجلس بثيابه في وسط النار واقبل يحدث
الناس ساعة ثم قام فنفض ثوبه ورجع الى المجلس فقال لاخيه عبد الله ان كنت تزعم انك انت
الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس قالوا فراينا عبد الله تغير لونه وقام يجر رداءه حتى
خرج من دار موسى ع والجواب ان دخول النار اذا قرن بتحدي الاعجاز من النبوة والامامة واظهار
دين الحق لم يجز جريانه على غير يدي المحق ويرشد اليه انه وقع في عصرنا ان رجلا من المخالفين اهل
الحيات ودخول النار افتخر به على رجل من الشيعة لم يكن متصفا بتلك الاحوال وقال له ان
كان دينك حقا فهلم ندخل هذه النار ثم ان حمية الدين رمت بذلك الرجل على دخول
تلك النار فدخلاها فاحترق السني وخرج الشيعي فكانت عليه بردا وسلاما الامر الثاني
في بيان سبب جريان هذه الامور العجيبة على يدي شرار اهل الخلاف وهو ان الله تع كما جاء في
الاخبار الصحيحة اقسم بذاته ان لا يضيع عمل عامل برا كان او فاجرا اما ان يوصل اليه جزاء عمله
في الدنيا او في العقبى الا ترى ان ابليس لما عبد الله تع في السماء ستة الاف سنة كما قال امير
المؤمنين ع لا يدرى امن سني الدنيا ام من سني الاخرة كان قاصدا من تلك العبادة الثواب الدنيوي
والا لو كان طالبا بتلك العبادة ثواب الاخرة لما وكله الله تع الى نفسه حتى ابى عن السجود
لادم فلذلك عوضه الله سبحانه عن عمله بان سلطه على ابن ادم وامده بما اراد من القدرة و
السلطان قال الله تع ومن يرد حرث الاخرة نؤته منها ومن يرد حرث الدنيا نؤته منها وما له

في الاخرة من خلاق وشيوخ المخالفين ومتابعوهم مواظبون على الاعمال والطاعات والرياضات
وقد حرموا من ثواب الاخرة لانتفاء شرايط القبول يعني الولاية فاوصل اليهم ثواب الدنيا
جزاء للاعمال فعوضهم عن دخول نار جهنم المحرقة ان يدخلوا نار الدنيا من غير احتراق وعن خلود
الجنة وغلمانها المردان والتشبه بقوم لوط وعن لذاتها لذات هذه الدنيا الفانية ويرشد اليه
ما جاء في الحديث ان الامام ابا الحسن موسى بن جعفر ع لما كان في بغداد اتاه بعض شيعته واخبره
ان في ميدان بغداد رجلا كافرا اجتمع الناس اليه ويخبر كل رجل بما اضمر فمضى ع متنكرا مع ذلك
الرجل فلما وقفا على حلقته قال ع لصاحبه اضمر في قلبك ضميرا فاخبره به ذلك الكافر فاخذ ابو
الحسن ع بيده واخرجه من حلقته وقال ايها الرجل بم بلغت هذه الدرجة وهي من لوازم النبوة
فقال بمخالفة النفس فقال ع اعرض الاسلام على نفسك فغشي بثوبه وتفكر ساعة فقال ان
نفسي لا تقبل الاسلام فقال اذن وجب عليك ان تخالفها ثم انه اسلم وصحب الامام ع وكان
من اهل مجلسه فقال له يوما لرجل من اصحابه اضمر في قلبك ضميرا لعل هذا الرجل المسلم يطلع
عليه كما كان سابقا فلما اضمر تفكر الرجل المسلم فلم يهتد اليه فتحير ثم قال يا ابن رسول الله لما
كنت كافرا اعطيت تلك الدرجة والان صرت مسلما فكيف قبضت عني فقال عليه السلم ذلك
جزاء عملك الذي هو خلاف النفس لانه لم يكن لك ثواب في الاخرة ولما من الله تع عليك بالاسلام
ودخولك جزاء عملك في الجنة فاخذ عنك ذلك الجزاء في الدنيا ففرح الرجل وسر به وكذلك
الحال في كفار الهند فانهم يرتاضون رياضات شاقة يزعمون انها من اعظم الطاعات فبعضهم
يرفع يديه الى فوق راسه مدة اثنتي عشرة سنة وبعضهم يقف تلك المدة لم يجلس على الارض الى
نحو ذلك من تحمل المشاق فاذا فرغ من تلك الرياضة جرت الاعمال الغريبة على لسانه والافعال
العجيبة على يديه وليس ذلك الا لكونها ثوابا لتحمل تلك المشاق اذ لا ثواب لاعمالهم في الاخرة و
كذلك كان اهل الرياضات في اعصار الجاهلية فانهم كانوا ياتون بعبادات شاقة بزعمهم
ثم يجازون عليها بتسهيل الكهانة ونزول الشياطين عليهم تخبرهم بما استرقت من السمع ليخبروا
الناس بالغايبات فانه كان قبل اعصار النبوة لكل كاهن وكاهنة شيطان يخبره بالغايبات وهو
يخبر الناس بها ويأخذ عليه الاموال قال الله تع هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل

افاك اثيم وربما جاء في الاخبار الصحيحة ان من الكفار من يؤخر جزاء عمله الى الآخرة لكن لا يدخل
الجنة فانها محرمة على الكافرين روي ان مؤمنا انهزم من بلاد الاسلام لحادث اصابه فلما دخل
بلاد الشرك اضافه رجل مشرك واكرم خدمته تلك الليلة فاذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى
لمالك ان هذا الكافر قد اطعم هذا المؤمن ليلة وليس له في الجنة مكان لكن ادخله النار وقل لها
لا تؤذيه ولا تحرقه واوصل اليه الطعام غداء وعشاء من غير طعام الجنة وكذلك ورد في خال
الملك العادل نوشيروان جزاء لعدله وفي حاتم ايضا نوابا الكرمه الامر الثالث في سبب جريان
تلك الامور الغريبة على يدي بعض عوام الشيعة ومستضعفيهم ولعل السبب فيه انه لما انال الاحكام
اصحاب المخالفين به على الشيعة وربما دخلت به الشبهة على بعض العوام فجرى بانه وتيسيره على يدي
من عرفت كسر الشبهة النواصب فلذا حررنا هذا المبحث بما لا مزيد عليه في المجلد الثاني من كتاب
نوادر الاخبار وفي كتاب مسكن الشجون في حكم الفرار من الطاعون **فصل** روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم يكون اعرف بحجته من بعض فاقضي له
على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار
يقول مؤلف الكتاب نعمة الله الحسيني عفا الله تعالى عنه ان الانبياء كانوا يحاكمون بين الناس
على ظاهر الشريعة وعلى ما يوجبه تقرير الخصمين وان داود فكان يعمل زمانا على مقتضى علمه بالوحي
ثم ان بني اسرائيل اتهموه لبعده عن طور العقل فرجع الى العمل بالبينات واما امير المؤمنين فكان
يستخرج الاقرار بالحقوق الباطنة بلطائف دقائق الفكر كما يظهر من قضاياه واما مولانا المهدي
فانه اذا ظهر عمل بعلمه من غير ان يسال البينة مسئلة اذا غصب رجل مالا من احد ولم يدفعه اليه
حتى مات صاحب المال وانتقل الى وارثه وهكذا فان سلمه الى الوارث برئت ذمته يوم القيمة وان
صالحه على اقل من الحق مع جهل الوارث وعلمه وفقد البينة او من جهة عدم التمكن من اخذ
الجميع برئت ذمته مما دفع وبقي الباقي يطالب في القيمة نعم وقع الخلاف في ان مثل هذا الحق
الذي تناوبت عليه الملاك من صاحب الحق الاول ووارثه من يكون المطالب يوم القيمة ذهب
بعضهم الى ان المطالب اخر الوراث لانتقال الحق اليه من الجميع والذي ورد في صحيح الخبر وعليه
ارباب الحديث ان المطالب صاحب الحق الاول وعن ابي عبد الله ان مالك الجهني ناوله شيا من

الرياحين فاخذه وشمه ووضعه على عينيه ثم قال من تناول ريحانة فشمها ووضعها
على عينيه ثم قال اللهم صل على محمد وآل محمد لم يقع على الارض حتى يغفر له اقول الريحان
كل نبت طيب الريح ساق سواء كان له ورد دائم او لا والشجر الذي له ورد لا يدخل في الريحان وذكر
في كتاب عجائب الحيوانات ان الجند بادستر حيوان كهيئة الكلب وليس بكلب الماء ويسمى القندس
ولا يوجد الا ببلاد القفجاق وهو على هيئة الثعلب احمر اللون لا يدان له وله رجلان وذنب
طويل راسه كراس الانسان ووجهه مدور وهو يمشي منكفيا على صدره كانه يمشي على اربع
وله اربع خصى اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه اذا راى احد الصيادين له لاجل
الجند الموجود له في خصيتيه البارزتين هرب فاذا جدوا في طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم
فان لم يبصر بهما الصيادون وداموا في طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم فيعلمون انه قطعهما
فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين برز الباطنتين وعوض عنهما وهو في باطن الخصية
شبه الدم او العسل وهذا الحيوان يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا طويلا ثم يخرج واكثر اوقاته
بالماء يتغذى بالسمك والسرطان وخصيتاه عند الاطباء تصلح لمصالح كثيرة لكنه نجس حرام فلا
يجوز التداوي به الا على بعض الاقوال عند الضرورة الشديدة باخبار الطبيب الحاذق وروي
عن ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج يسير في مملكته مستخفيا من الناس فنزل على رجل له بقرة فحلبت
تلك البقرة مقدار ثلثين بقرة فحدثت الملك نفسه ان ياخذها فلما كان من الغد حلبت نصف حليبها
فقال الملك لصاحبها لم نقص حليبها قال ان الملك ضمر لبعض الرعية سوءا فان الملك اذا ظلم او هم
بظلم ذهبت البركة فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها ولا يهم بظلم فحلبت حليبها في اليوم الاول
وروي انه مكتوب في التورية لا يغرنك طول اللحى فان التيس له لحية اقول ذكروا في خواص الحيوانات
ان لحية التيس اذا علقت على صاحب حمى الربع وعلى من به الصداع يزولان واكثر اللحى الطوال
لا تصلح الا للحريق قالوا اذا خرج الفرخ من البيضة تخذ على منقاره دافعا له فان تحرك فهو ذكر
وان سكن فهو دجاجة اشارة الى ان الرجل ينبغي ان يكون دائما في الحركة حكى ابن خلكان ان رجلا
كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سائل فرده خائبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين
امراته فرقة وذهب ماله وتزوجت امراته فبينما الزوج الثاني ياكل وبين يديه دجاجة مشوية

تونى كفرح تنغم ١٢

جائه سائل فقال لامرأته ناوليه الدجاجة فنظرت اليه فاذا هو الزوج الاول فاخبرته بالقصة فقال زوجها الثاني وانا والله ذلك المسكين الاول اعطاني الله نعمته وزوجته لقلة شكره

فصل في الحديث طالب الدنيا كدودة القز يفني الحريص بجمع المال مدته وللحوادث ما يبقي وما يدع كدودة القز ما تبنيه يهلكها وغيرها بالذي تبنيه ينتفع وانما سمي الذباب ذبابا لانه كلما ذب آب وفي الاثر ان مقاتل بن سليمان اسند ظهره يوما الى الكعبة وقال سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عما دون العرش حتى اخبركم فقال له رجل اول حجة حجها آدم من حلق رأسه قال لا ادري وقال له اخر الذبابة امعاؤها في مقدمها ام في مؤخرها فتحير اقول اتفق اهل العلم على ان قول سلوني من خصائص امير المؤمنين علي بن ابي طالب وما قالها غيره الا افتضح ولما ورد قتادة من الشام الى الكوفة قال يوما ان علي بن ابي طالب قال في مسجدكم هذا سلوني قبل ان تفقدوني وانا اقول مثل قوله ايضا فقام اليه رجل فسأله عن النملة التي كلمت سليمان كانت ذكرا ام انثى فافحم ولم يرد جوابا وقال ابن سعد كان موسى بن اعين راعيا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشياه والذئاب والوحش ترعى في موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب لشاة فقلت ما نرى الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا ابن عبد العزيز قد مات تلك الليلة وذلك لعشر بقين من رجب سنة احدى ومائة ومدة خلافته سنتان وخمسة اشهر وعن ابن عباس ان النبي ص قال دخلت الجنة فرأيت فيها ذئبا فقلت اذئب في الجنة فقال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما اكل ابنه فلو اكله رفع في عليين اقول الشرطي احد اعوان الظالمين سمي به لانه يعلم بعلامة يعرف بها والسقنقور قالوا انه نوعان هندي ومصري ومنها ما يتولد ببحر القلزم وبلاد الحبشة وهو يتغذى بالسمك في الماء وفي البر بالقطا و انها تبيض عشرين بيضة في الرمل فيكون ذلك حضنا لها وللانثى فرجان وللذكر ذكران كالضب ومن عجيب امره اذا عض انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغتسل مات السقنقور فان سبق السقنقور مات الانسان والمختار من هذا الحيوان الذكر منه لغرض الباه قياسا و تجربة بل يكاد ان يكون هو المخصوص بذلك والمختار من اعضائه ما يلي ظهره من ذنبه والسقنقور الهندي نحو ذراعين طولا وعرضه نحو نصف ذراع وقالوا ان من امسكه في يده يحصل له النعوظ

انوا

اقول حدثني في عام تأليف هذا الكتاب في شهر رمضان المبارك من السنة السابعة بعد المائة والالف من اثق به من فضلاء السادة وصلحائها سبط السيد الاجل الاعلم السيد نور الدين اخو السيد محمد صاحب المدارك ره ان والده سافر مع رجل في اطراف بلاد القدس والخليل وكان هناك عين ماء يسكنها السقنقور لا يهتدي اليها الا بعض من سكن تلك البلاد فلما ورد العين بقي صاحب السيد عند تلك العين لقضاء الحاجة فنزل فيها وتطهر بمائها وشرب منه وركب دابته والسيد تقدمه الى المنزل فانتظره ساعات من النهار حتى قدم عليه فسأله فحلف له انه لما ركب دابته حصل له نعوظ شديد حتى امنى وهو راكب اثنى عشرة مرة فعلموا انه من مباشرة ذلك الماء وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي ان الملك بهرام جور لم يكن ارمى منه في العجم ومن غريب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يتعشقها فعرضت له ظباء فقال للجارية اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذه الظباء فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم سألته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبي ببندقة فلما اهوى بيده الى اذنه ليحكه رماه بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية مع هواه لها فرمى بها واوطاها الجمل بسبب ما اشترطت عليه وقال ما اردت الا اظهار عجزي فلم تلبث الا يسيرا وماتت وعن مالك بن دينار قال قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجاء عصفور فوقع في فخه فقال له ما لي اراك متغيبا في التراب فقال للتواضع قال فبم حنى ظهرك قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة فيك قال اعددتها للصائمين فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العبادة اليوم وقال ع ما لكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب والكذب لاصلاح ذات البين او يكذب الرجل لامرأته ليرضيها اقول هذه الافراد الثلثة جوز الشارع فيها الكذب اما الكذب في الحرب فجائز شرعا فلقوله ص الحرب خدعة ولما توافق مولينا امير المؤمنين ع مع عمرو بن عبد ود الذي كان يعد بالف فارس وضربه بالسيف على راسه حتى ظننت ان السماء نطبقت علي قال ع له يا عمرو وانبت لك بمعاون وانت الشجاع فالتفت عمرو الى ورائه فضربه

عه الفراشة التي تطير وتهافت في السراج والجمع فراش صحاح

ضربة

ضربة قطع بها رجلا فلما قطع راسه ولى به الى النبى قال يا على خدعته قال نعم يا رسول الله الحرب
خدعة وكان النبى اذا اراد ان يغزو قوما ذكر غيرهم حتى لا يبلغهم الخبر الا غزوة تبوك مع هرقل
قيصر الروم فانه لم يور لطول ذلك السفر ولانه كان يريد منهم الاستعداد التام له وكان
عسكره فى تلك الغزوة خمسة وعشرين الفا فقال لرجل من اصحابه عد المؤمنين منهم فعدهم فقال
خمسة وعشرون رجلا فكان بين كل الف منافق مؤمن واحد واما الكذب لاصلاح ذات البين
فورد فى الحديث ان المصلح ليس بكاذب وانه يكتب له ثواب الصدق على كذبه ومن ثم ذهب
جماعة منهم شيخنا المعاصر فى شرح اصول الكافى الى ان هذه الانواع الثلثة واسطة بين
الصدق والكذب فقسم الخبر ثلثة اقسام والطنب من الدلائل عليه وليس هذا محل نقلها واما
الكذب لرضاء الزوجة فقال لى بعض مشائخى من الظرفاء يا ولدى ينبغى ان يكون جفر عين
صاحب الزوجة منه فى الرو فخذه منه فى احمرار فانه اذا خرج الى السوق تقول له زوجته
هات لى من السوق الثوب الاحمر والمقنعة المنقوشة وتعد له من الملبس والماكل وفى كل واحد
يضع اصبعه على عينه يقول على عينى فاذا رجع من السوق سالته عما اتى به فضرب بيده على فخذه
ضربا وجيعا فى كل واحدة مما اوصت ويقول ايتها المراة اعذرينى فانى قد نسيت وهذا يكون
حاله معها دائما **فصل** روى عن النبى من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا وكان لا يولد
مولود الا اتى به الى النبى فدعا له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن
الملعون ومن اجل ذلك ورد فى الاخبار ان بنى امية يمسخون بعد الموت وزغا وعنه من
قتل وزغة فى اول ضربة فله مائة حسنة ومن قتلها فى الثانية فله اقل وفى الثالثة اقل منهما
وقد قيل فى وجه السبب ان تكرار الضربات فى القتل يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو
قوى عزمه لقتلها فى المرة الاولى لانها حيوان صغير لا يحتاج الى زيادة مشقة فى فعلها وقيل
الوجه فيه انه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعم فاستبقوا الخيرات واما التعليل بانه
احسان فى القتل فيدخل فى قول النبى اذا قتلتم فاحسنوا القتلة فلا يخفى بعده وحكى لى من اثق
به ان المولى قطب الدين راى صبيا عليه مسحة من الجمال واقفا عند قوم يعملون الطين فوقعت
قطرة من الطين على خده كصورة الخال فقال المولى ليتنى كنت ترابا فقال رجل للصبى ما يقول

المولى فقال يقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا فخجل المولى قطب الدين وقال الشاعر وربما ينسب الى
مولينا امير المؤمنين عليه السلم قد قيل ان الاله ذو ولد وقيل ان الرسول قد كهنا ما نجا
الله والرسول معا من لسان الورى فكيف انا وقال الشبلى ما اكلت وانت تشتهيه فقد
اكلته وما اكلته وانت لا تشتهيه فقد اكلك قالت رابعة العدوية لك الف معبود مطاع امره
دون الاله وتدعى التوحيدا وفى الحديث الصحيح ان هرون الرشيد قال يوما لابى الحسن موسى
بن جعفر لم جوزتم للخاصة والعامة ان ينسبوكم الى الرسول ويقولون لكم يا بنى رسول الله وانتم
بنو على وانما ينسب المرء الى ابيه والنبى جدكم من قبل امكم فقال لو ان النبى خطب اليك
كريمتك هل كنت تجيبه قال نعم وافتخر به على العرب والعجم فقال اما انا فلا يخطب الى ولا ازوجه
لانه ولدنى ولم يلدك قال احسنت يا موسى وفى حديث اخر ان ابنتى تحرم عليه لقوله وحلائل
ابنائكم وفى اخبار واضحة الطريق نحن ابناء رسول الله لقوله تعم فى اية المباهلة وابناؤنا
وابناءكم وما صحب معه من الابناء سوى الحسن والحسين والاخبار الواردة بهذا المعنى مستفيضة
وفيها دلالة على ما صار اليه السيد ره وجماعة من ان ولد البنت ولد على الحقيقة وان
كان امه من بنى هاشم كان فى حكمهم فى جميع الاحوال وقد اكثرنا من الدلائل على قوة هذا القول
فى شرحينا على التهذيب والاستبصار وصار اليه جماعة من مشايخنا المعاصرين من الفقهاء و
المحدثين ويحمل ما عارضه مع ضعف سنده اما على التقية او على ضرب من التاويل كما اوضحنا
هناك وروى ان النبى غزا غزوة وكان على قد تخلف بالمدينة فلما رجع قسم المغنم فدفع الى
على بن ابى طالب سهمين فتكلم المنافقون فى ذلك فقال النبى ناشدتكم بالله ورسوله الم
تروا الى الفارس الذى حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ورجع الى فقال ان لى معك
سهما وقد جعلته لعلى بن ابى طالب وهو ميكائيل فوالله ما دفعت لعلى الا اسهم جبرئيل و
ميكائيل وفى تفسير الثعلبى فى قوله تعم ان هذان لساحران قال عثمان ان فى المصحف لحنا ستقيمه
العرب بالسنتهم فقيل له الا تغيره فقال دعوه فلا يحلل حراما ولا يحرم حلالا اقول هذا
يدل على انه جاهل باللغة متلاعب بالدين والقران وذلك انهم قالوا فيما رووه من قوله
نزل القران على سبعة احرف تارة بان المراد بالاحرف القراءات السبع واخرى بان المراد بالاحرف

وهو جبرئيل ناشدتكم بالله ورسوله هل رايتم الفارس الذى حمل على المشركين من يسار العسكر ثم رجع فكلمنى فقال لى يا محمد ان لى معك سهما وقد جعلته لعلى بن ابى طالب

اللغات كلغة اليمن وهوازن وغيرهما وذكر اهل العربية ان بعض لغات العرب يرفعون اسم
ان وخبرها او يكون ان بمعنى نعم او على تقدير ضمير الشان ومن جملة جهله ما وقع في مصحفه الذي
بخطه وهو المصحف المتداول مما يخالف قواعد العربية وابقوه على حاله وسموه رسم القران
جوهرة عن ابن ابي عمير قال حدثني من سمع ابا عبد الله الصادق ع يقول ما احب الله من عصاه
ثم تمثل بقوله تَعْصِي الإِلٰهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ هٰذَا لَعَمْرِي فِي الفِعَالِ بَدِيعُ لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا
لَأَطَعْتَهُ إِنَّ المُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ وعن الصادق ع لا ينفك المؤمن من خصال اربع جار يؤذيه
وشيطان يغويه ومنافق يقفو اثره ومؤمن يحسده وهو اشده عليهم لانه يقول فيه القول
فيصدق عليه وعنه ع من طاف بالبيت اسبوعا وصلى ركعتين وسعى كتب له ستة الاف حسنة
وحط عنه ستة الاف سيئة ورفع له ستة الاف درجة وقضى له ستة الاف حاجة للدنيا
ومثلها للاخرة فقلت له ان هذا الكثير فقال الا اخبرك بما هو اكثر من ذلك قلت بلى قال ع
لقضاء حاجة امرء مؤمن افضل من حجة وحجة حتى عد عشر حجج وعن عمارة الجعفي قال كان لابي
عبد الله ع صديق لا يكاد يفارقه اين يذهب فبينما هو يمشي معه ومعه غلام له سندي يمشي خلفه
اذا التفت فلم يره ثلاثا فالتفت رابعا فرآه وقال له يا ابن الفاعلة اين كنت فرفع ابو عبد الله
يده فصك بها وجهه ثم قال سبحان الله تقذف امه قد كنت ارى ان لك ورعا فاذا ليس لك ورع
فقال جعلت فداك ان امه سندية مشركة فقال اما علمت ان لكل امة نكاحا تنح عني فما رايته يمشي
معه حتى فرق الموت بينهما اقول في هذا الحديث وغيره دلالة على انه لا يجوز قذف طوائف
المسلمين والكفار بالزنا لان لكل امة نكاحا معروفا بينهم ولو كان باطلا عندنا فلا يجوز
نسبتهم بالزنا الا ان يكون وقع الزنا في ذلك المذهب ويستفاد منه ايضا ان الجاهل بحقوق
الناس غير معذور وروي عن الصيقل قال سالت ابا عبد الله ع عما يروي الناس تفكر ساعة خير
من قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة فيقول اين ساكنوك اين بانوك ما لك لا تتكلمين
يقول مؤلف الكتاب ايده الله نعم هذا ضرب من ضروب التفكر وله انواع كثيرة مثل التفكر في فنا
الدنيا وفي الموت واهواله واهوال القيمة وما جاء فيها وبالجملة المراد التفكر النافع في العقبى
وذكر المحققون في سبب افضلية التفكر على الاعمال انه عمل القلب وهو اشرف الجوارح فيكون

عمله

عمله افضلها وعن امير المؤمنين ع قال قلت اللهم لا تحوجني الى احد من خلقك فقال رسول الله ص
لا تقولن هكذا فليس من احد الا وهو محتاج الى الناس قال فكيف اقول يا رسول الله قال قل
اللهم لا تحوجني الى شرار خلقك قال قلت يا رسول الله ومن شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا
منوا واذا منعوا عابوا وعن ابن عباس قال اوحى الله عز وجل الى داود قل للظالمين لا يذكروني فان
حقا علي ان اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم اقول هذا تاديب للظالمين في الاقلاع
عن الظلم والظالم يطلق على الكافر وعلى من ظلم الناس حقوقهم وعلى من ظلم نفسه بارتكاب الذنوب
وفي الرواية ان حية ادعت انه قتل رجل ولديها وطلبت قتله قصاصا من سليمان ع فقال لها
لا يقتل المسلم بالحية فقالت يا نبي الله اجعله قيما على الوقف حتى يدخل النار فانتقم منه مع حيانها
وفي كتب المسلمين ان رجلا لنبي همّ بانه يعرفات فرجع فاذا هو بالكلاب والقردة فخاف ورجع
فصاحت لا ترجع نحن ذنوب الحاج تركونا ههنا ورجعوا طاهرين اقول فيه دلالة على ان الاعمال
تتجسم في هذه النشاة ايضا كما تتجسم يوم القيمة نعم وقع الخلاف في معنى التجسم فقيل ان الاعمال
التي كانت اعراضا في الدنيا تصير جواهر يوم القيمة فتوزن بميزان الاعمال وينظر اليها صاحبها
وغيره وقيل ان الله سبحانه يخلق بازاء كل عمل من الاعمال جوهرا من الجواهر كالحيات بازاء
بعض الاعمال المحرمة وكالصور الحسان من الرجال والحور والولدان بازاء الصلوات مثلا و
الاول هو مدلول كثير من الاخبار وقد حققناه في شرح التوحيد بما لا مزيد عليه من اراده
فعليه بمطالعة ذلك الكتاب وفي الحديث ان ابرهيم لما بنى الكعبة ونحت احجارها اخذ جبرئيل
كسيرها ونثرها في الهوى فكل موضع وقع فيه من تلك الفذات بني فيه الجامع لان الله تع
يعلم ان من عباده ضعفاء ومساكين لا يستطيعون اليها سبيلا فاراد ان لا يحرمهم من ثواب الحج
فمساجد الجمعة في حق الفقراء كالكعبة في حق الاغنيا وهي عيد المؤمنين وحج للفقراء والمساكين
وفي كتب المسلمين ان طائرا احسن الصورة والصوت كان يصفر في قفص رجل فجاء يوما طائر وصاح
فوق قفصه فذهب وسكت الذي في القفص فاتى الرجل الى سليمان ع وشكى اليه من سكوته وحكى
قصته فقال الطائر يا نبي الله ان الطائر الذي صاح فوق قفصي قال لي انت تصفر حبا للغربة
وتحن الى الوطن وصاحبك يحبسك لصوتك فاسكت تنجو واصبر تظفر فان الصمت شعبة

من الموت

من الموت فسكت وعددت نفسي من الموتى لا انجو فاشتراه سليمان ع واعتقه واعلم انه ورد
في الاخبار استحباب الدعا للمؤمنين والمؤمنات بالجنة وعدم دخول النار وذكر جماعة من الاصوليين
منهم الشهيد الثاني اعلى الله مقامه في بحث ان الجمع المحلى باللام يفيد العموم حيث لا عهد ان
مما يتفرع عليه عدم جواز الدعاء للمؤمنين والمؤمنات بعدم دخول النار لان الله تع ورسوله
اخبرا بان منهم من يدخل النار يقول مولف الكتاب عفا الله تع عن جرائمه ان الايمان يطلق
تارة على ما يرادف الاسلام فيشمل من تكلم بالشهادتين ويتناول لجميع فرق المسلمين وهو
اكثر موارد اطلاقه في صدر الاسلام ويكون المومن ح مقابلا للكافر وتارة اخرى على المومن
الخاص وهو من ضم الى الشهادتين ولاية اهل البيت عليهم السلم وهم الفرقة الناجية الامامية
وهو الشائع في اطلاق الاخبار عن السادة الاطهار سلام الله عليهم وفي اطلاق علمائهم
فان ارادوا المعنى الاول فصحيح لان في فرق الاسلام من قطع عليه بدخول النار وان ارادوا المعنى
الثاني فالمنع غير مسلم لان القطع على احاد هذه الفرقة بدخول النار غير مقطوع به لا في الكتاب
ولا في السنة نعم ربما ظهر من ظاهر بعض الايات وبعض الاخبار وهو معارض بما هو اوضح منه
سندا ومتنا مع ان ما دل على الاول قابل للتاويل وعذابهم على افعالهم القبيحة وردائته
يكون بغير النار لان انواع العذاب لا يتخصص في دخول جهنم وروي ان عيسى ع والحواريين
مروا على جيفة كلب فقال الحواريون ما انتن ريح هذا فقال عيسى ع ما اشد بياض اسنانه اعراضا
عن الفحش وتعريضا لهم بذلك يعني ينبغي ان يتبع مواضع الحسن وقال ع ابناء الدنيا
كالذباب لا يقع من البدن الا على جراحات البدن وعيوبه وقال مثل الذي يسمع الكلام والمواعظ
فلا يحكي الا ما يستقبح منها مثل رجل عنده قطيع غنم معها كلبها فطلب منها رجل حيوانا
منها فقال امض اليها واختر ما تريد فمضى واخذ باذن الكلب وخلى القطيع ومن ثم ورد
في الرواية اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب وروي في كتب المسلمين ان معاوية كان يبول
ليلة فلدغته عقرب في ذكره فامره الطبيب بالجماع ليزول ذلك السم وكانت عنده جارية
هندية فجامعها فحبلت بيزيد فجاءت تلك النطفة الخبيثة ممزوجة بالسم وقال ع اتقوا
اليهود والهنود ولو الى سبعين بطنا وكان بين الحسين ع ويزيد لعنه الله عداوة اصلية

واخرى فرعية اما الاصلية فانه ولد لعبد مناف هاشم وامية ملتزقا ظهر كل واحد منهما
بظهر الاخر ففرق بينهما بالسيف فوقع السيف بين اولاده بين حرب بن امية وعبد المطلب بن
هاشم وبين ابي سفيان وابي طالب و بين معاوية وامير المؤمنين ع وبين يزيد الملعون والحسين ع
واما الفرعية فهو ان يزيد لعنه الله خطب امراة عبد الله بن الزبير بعد طلاقه لها والمراة ارادت
الحسين ع فتزوجت به وفي كتاب الحيوان انه قيل للبلبل ان صفيرك قبل مشاهدة الورد ليس
بعجيب واما بعد المشاهدة والوصال فلم لا تسكت فقال اما قبل الوصال فللاشتياق واما
بعد الوصال فلخوف الفراق ويبكي ان نائي شوقا اليه ويبكي ان دنى خوف الفراق فصل
جاء في كتاب الحيوان ان الاسد لقي بغلة ترعى في البرية وهو كان جايعا فخاف ان تركض فتفلت منه
فاحتال في القرب اليها فقال لها كم مضى من عمرك سنة قالت لا اعلم ولكن حدثني ابي ان عمري مكتوب
على حافري وانت يا ملك السباع تعرف الخط والعلم فتعال اقراه فلما قرب اليها رفع رجليها وجرحه
رمحة كسرت بها راسه وولت عنه وحكى لي من اثق به ان شابا كان واقفا على نهر ماء سائل فراته
جارية حسناء فعشقته وصارت تنظر اليه فقال لها الشاب ما تريدين قالت اريد اراك فقال
لها خذي الاراك وعرض عليها المسواك فقالت له الجارية ما نريد سواك للعلامة الحلي طاب
ثراه لي في محبتكم شهود اربع وشهود كل قضية اثنان خفقان قلبي واضطراب مفاصلي
وشحوب لوني واعتقال لساني ظريفة حكى لي في المشهد الرضوي على مشرفه من الصلوات
اكملها ومن التحيات اجزلها قال لما جاء الخبر من سلطان الهند خرم شاه بان ولده اورنك زيب
قد خرج عليه يطلب الملك قلت لاصحابي اتفال في رسالة الكافية لابن الحاجب لانه ليس اقل
من ديوان الشعر فضحكوا فتفالت فلما فتحت الكتاب كان اول الصفحة مفعول ما لم يسم فاعله
ما حذف فاعله واقيم المفعول به مقامه فجاء الخبر ان ولده غلب عليه واخذ منه الملك ظريفة
حكى لي رجل عالم من اصحابي في ذلك المشهد الشريف ان رجلا من اعلم علمائه ذلك الوقت
وكان ظريفا وفي محلة من محال المشهد كان يسكن اسمها سرجوصون فكان يوما جالسا في
خلوته فطلب جاريته لذلك المطلب فقالت هي حائض وطلب الاخرى ثم متعته ثم زوجته
فقلن هن حيض فقال سبحان الله هذه محلة سرجوصون لا سرحيضون وحكى لي عنه ايضا

انه ذكر يوما شدة رغبته في الجماع فقال اصلي صلوة الصبح بغسل والظهرين بغسل والعشائين
بغسل فقال له رجل اعز الله شيخنا هذه صفة المستحاضة الكثيرة فضحك الشيخ وحكى
لي رجل من الاتراك ان رجلا من الاكراد مات فراه بعض اصحابه في المنام فسأله ما فعل
الله بك فقال ان الذي سمعناه من العلماء من ضغطة القبر وحساب منكر ونكير وغير ذلك
ليس له اصل لان الملئكة اخذوني بعد الموت الى النار دفعة واحدة من غير حساب ولا سؤال

فصل يقول مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عن جرائمه رايت في اصفهان ليلة من الليالي الشريفة
رسول الله صلى الله عليه وآله كان في برية واسعة وفيها حجرة واحدة والناس يقصدون الحجرة فقلت من فيها
قالوا رسول الله فعدوت نحو الحجرة واذا هو جالس على بابها يجيب الناس عما يسالونه فوقفت
بين يديه بعد الانكباب على رجليه فقلت له يا رسول الله انه ورد عنكم دعاء اول الصلوة
وفيه اللهم اني اقدم اليك محمدا بين يدي حاجتي الى اخره وليس فيه ذكر امير المؤمنين واخاف
ان الحقه باسمك يكون تشريعا فاشار الي باصبعيه فقرن بينهما يقول ذكر علي مع اسمي مثل
هاتين فاذا ذكرت اسمي فاذكر اسمه فانتبهت فرحا مسرورا وذكرت المنام لشيخنا المحدث ابقاه
الله تعالى فقال قد ورد في صحيح الاخبار ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي يا علي سالت ربي ان تذكر حيث اذكر
فاجابني الى ذلك فقولك هذا يؤيد ان ذكره في الاذان ليس بقصد الفصول ليس تشريعا كما يزعمه
قوم وفي الكتاب انه وصف للملك ركن الدولة ابن بابويه الديلمي الشيخ الاجل محمد بن بابويه و
مجالسه واحاديثه فارسل اليه على وجه الكرامة فلما حضر قال له ايها الشيخ قد اختلف الحاضرون
في القوم الذين يطعن عليهم الشيعة فقال بعضهم يجب الطعن وقال بعضهم لا يجوز فما
عندك في هذا فقال الشيخ ايها الملك ان الله لم يقبل من عباده الاقرار بتوحيده حتى ينفوا
كل اله وكل صنم عبد من دونه الا ترى انه امرهم ان يقولوا لا اله الا الله فلا اله نفي وهو نفي
كل اله يعبدون من دون الله والا الله اثبات الله عز وجل وهكذا لم يقبل الاقرار من عباده بنبوة نبينا
محمد صلى الله عليه وآله حتى ينفوا كل من كان مثل مسيلمة وسجاح والاسود العنسي واشباههم وهكذا لا يقبل
القول بامامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب الا بعد نفي كل ضد انتصب للامة دونه فقال الملك
هذا هو الحق ثم ساله الملك في الامامة سؤالات كثيرة اجابه عنها الى ان قال وكان رجل قائم

على راس الملك يقال له ابو القاسم فاستاذن في الكلام فاذن له فقال ايها الشيخ كيف يجوز
ان يجتمع هذه الامة على ضلالة مع قول النبي امتي لا تجتمع على ضلالة قال الشيخ ان صح هذا الحديث
يجب ان يعرف فيه ما معنى الامة لان الامة في اللغة هي الجماعة وقال قوم اقل الجماعة ثلثة وقال قوم
بل اقل الجماعة رجل وامرأة وقال الله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا فسمى واحدا امة فما ينكر ان يكون
النبي قال هذا الحديث وقصد به عليا ومن تبعه فقال بل عنى سواه والاغلب من هو اكثر عددا
فقال الشيخ وجدنا الكثير مذموما في كتاب الله والقلة محمودة وهو قوله تعالى لا خير في كثير من
نجويهم ثم ساق الايات فقال الملك لا يجوز الارتداد عن العدد الكثير مع قرب العهد بموت
صاحب الشريعة فقال الشيخ وكيف لا يجوز الارتداد عليهم مع قول الله تعالى وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وليس ارتدادهم في ذلك باعجب
من ارتداد بني اسرائيل حين اراد موسى ان يذهب الى ميقات ربه فاستخلف اخاه هرون و
وعد قومه بان يعود بعد ثلثين ليلة فاتمها الله بعشر فلم يصبر قومه الى ان خرج فيهم السامري
وصنع لهم عجلا وقال هذا الهكم واله موسى واستضعفوا هرون خليفته واطاعوا السامري
في عبادة العجل فرجع موسى اليهم وقال بئسما خلفتموني واذا جاز على بني اسرائيل وهم امة
نبي من اولي العزم ان يرتدوا بغيبة موسى بزيادة ايام حتى خالفوا وصيه وفعل سامري هذه
الامة مما هو دون عبادة العجل وكيف لا يكون علي معذورا في تركه قتال سامري هذه
الامة وانما علي من النبي بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعده فاستحسن الملك كلامه
فقال الشيخ ايها الملك زعم القائلون بامامة سامري هذه الامة ان النبي لا يستخلف واستخلفوا
رجلا واقاموه فان كان ما فعله النبي على زعمهم من ترك الاستخلاف حقا فالذي اتته الامة
من الاستخلاف باطل وان كان الذي اتته الامة صوابا فالذي فعله النبي خطأ فمن يلصق الخطأ
بهم امر به فقال الملك بل بهم وكيف يجوز ان يخرج النبي من الدنيا ولا يوصي بامر الامة ونحن
لا نرضى من اكار في قرية اذا مات وخلف مسحاة وفاسا الا يوصي بهما الى من بعده فاستحسنه الملك
فقال الشيخ وهنا كلمة اخرى زعموا ان النبي لم يستخلف فخالفوه باستخلافهم لان الاول
استخلف الثاني ثم لم يقتد الثاني به ولا بالنبي حتى جعل الامر شورى في قوم معدودين وانه

الاكبر والثاني اكبر
الحجر كومنه
الاكابر والحراث
ح

بيانه

بيان اوضح من هذا ثم ذكر حديث تعذيبه للصلوة واجاب عنه **فصل** رايت رسالة في
المشهد الرضوي على مشرفه السلام سنة ثمان بعد المائة والالف للامام الجويني من اكابر علما
مذهب الشافعي ردها على مذهب الحنفية وذكر فيها اشياء كثيرة من اكاذيب ابي حنيفه
وزخارفه وخلافه على ملة النبي وذكر من جملة الطعون عليه ان السلطان محمود بن سبكتكين
كان على مذهب ابي حنيفه وكان مولعا بعلم الحديث يقرا بين يديه وهو يسمع فوجد الاحاديث
اكثرها موافقا لمذهب الشافعي فالتمس من العلماء الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع
الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي وركعتين على مذهب ابي حنيفه
لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسن فصلى القفال المروزي من اصحاب الشافعي
ركعتين على مذهب الشافعي بالاذكار والاركان والطمانينة والطهارة مما لم يجوز غيره
الشافعي ثم امر القفال ان يصلي بين يديه ركعتين على ما يجوزه ابو حنيفه فقام ولبس جلد
كلب مدبوغ ولطخ ربعه بالنجاسة لان ابا حنيفه يجوز الصلوة على هذا الحال وتوضا بنبيذ
التمر فاجتمع عليه الذباب وتوضا معكوسا منكوسا ثم استقبل القبلة فاحرم بالصلوة من
غير نية وادى بالتكبير بالفارسية ثم قرا اية بالفارسية دو برك سبز ثم نقر نقرتين كنقر الديك
من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وضرط في اخره من غير سلام فقال القفال ايها السلطان
هذه صلوة ابي حنيفة فقال السلطان ان لم تكن هذه لقتلتك فانكر اصحاب ابي حنيفه ان
تكون هذه صلوته فامر القفال باحضار كتب العراقيين وامر السلطان نصرانيا يقرا كتب
المذهبين فوجدت الصلوة على مذهب ابي حنيفه كما حكاه القفال فعدل السلطان الى مذهب
الشافعي وهذه المقالة نقلها علي بن سلطان الهروي الحنفي وقال ان حبس ذلك الشافعي ضرطته
الى وقت التسليم وتمكنه منها الى حين الفراغ من الصلوة دليل على انه كان يتمكن من الضراطات
وقت اراد وانه ينبغي ان يدعو لاسته حيث ساعده على ما قصد ثم عارض الشافعية بانهم يقولون
اذا كان جماعة معهم من الماء قلتين وذلك لا يكفيهم لطهارتهم ولو كملوه ببول لكفاهم فانه
يجب عليهم تكميله بالبول والغايط وهذا مما تمجه العقول وتدفعه النقول ثم عارض تلك الصلوة
بما جوزه الشافعي في الصلوة فقال ان واحدا منهم اذا اجتمع عنده ماء بالوعة نجس حتى صار قلتين

فيمضمض

فيمضمض واستنشق منه ثم قال نويت ان اطهر بهذا الماء الطاهر المطهر للصلوة ثم غسل وجهه
ويديه ومسح براسه على شعرة او شعرتين ثلثا او مرتين وغسل رجليه ثم انغمس فيه معكوسا و
منكوسا لكمال الطهارة ومع هذا رعف وقاء وفصد واحتجم ولبس جلد خنزير بحري وتحنى في
اليدين والرجلين مشبها بالمخانيث والنساء ولطخ جميع بدنه وثيابه بماء مني منفصل عن زنب
حمار حتى اجتمع عليه الذباب فهو فوق جبل ابي قبيس يقتدي بامام عند الكعبة ومع هذا هو انه
او اكبر ثم وقف والامام انتقل من ركن الى ركن وهو ليس بمن يقول بسم الله وبنحو ذلك وهو جاهل بالقرآن
غير عالم بمخارج الحروف ثم يقول ملك يوم الدين باسكان اللام والمستغيم بالغين والمرين بالزاء
والنعمت بتحريك النون ويختم بقوله غير المقدوب عليهم ولا الدالين بالقاف عوض الغين وبالدال
بدل الضاد هذه صفة صلوة الشافعي واطال في التشنيع عليه وقال ذلك الحنفي في التشنيع على
الشافعي الطاعن على ابي حنيفه بانه لم يتعلم الادب من امامه فانه يعني الشافعي لما زار قبر ابي حنيفه
ترك القنوت في صلوة الصبح حين صلى في ذلك المقام الافخم فقيل له في ذلك فقال استحييت
ان اخالف مذهبه هناك ثم ذكر انه صلى في محضر شيخه صلوة خالف فيها مذهبه لمذهب شيخه
ولما فرغ من الصلوة قال ان هذه الصلوة رعاية لمذهبك فاستحسنه غاية الاستحسان يقول مؤلف
الكتاب عفا الله عن جرائمه هذه الصلوة باطلة باعتقاد فاعلها لانه خالف معتقده وكل مجتهد
يخالف عقيدته الى غيرها يكون ذلك العمل منه باطلا بالاجماع لان حكاية الحيا لا تجوز العدول
عن المذهب فقد اتفق مثل هذا في عصرنا من علماء المدينة المشرفة الذين كانوا على مذهب الشافعي لما
وردوا الى اسطنبول وصلوا بالسلطان صلوة الجمعة وترك الامام البسملة مع ان الشافعي يوجبها
فلما فرغ من الصلوة ساله السلطان عن سبب تركها فقال تركتها رعاية لمذهب السلطان فقال اذا
كانت الصلوة باطلة باعتقاد الامام تبطل صلوة المامومين فتكون صلوتنا باطلة باعتقادك
فامر عليهم بالقتل وقد سبق في تضاعيف فصول هذا الكتاب هذه القصة مفصلة فارجع اليها
تجد معجزة من معجزات ائمة البقيع وقال الحنفي في تلك الرسالة وقد اطنب صاحب القاموس حيث
اطنب في وصف ابن العربي وطعن في مولانا ابي حنيفه بل قتل وكفره ولم ينكر على ابن عربي في قوله
الرياضة اذا كملت اختلط ناسوت صاحبها باللاهوت مع انه عين مذهب النصارى ونقل

الجمهور

الجزري وابن عبد السلام والسبكي عنه انه كان يقول بقدم العالم وبتحليل كل فرج من بني ادم
وامثال ذلك مما هو كفر صريح وذكر العامة في كتبهم ان ابا حنيفة عجمي وقال في الثناء عليه
اهل مذهبه انه ينتمي الى كسرى انوشروان ولهذا جاءت الملوك والسلاطين على مذهبه
الى يوم القيمة فان صح انه من اولاده فلا فخر لهم في ذلك وقالوا ان ترتيب الفقهاء الاربعة
كترتيب الخلفاء يعني في الفضل فالاول ابو حنيفة والثاني مالك والثالث محمد بن ادريس
الشافعي والرابع ابن حنبل وعندهم ان الافضل بعد رسول الله ص ابو بكر ثم عمر ووقع الخلاف
في التساوي بين علي وعثمان والاكثر على تفضيل عثمان بانا عي الاسلام قم فانعه فقد ما
عرف وبدا منكر وقد رد محمود بن عمر الخوارزمي في الكشاف على امامة ابي حنيفة في تجويزه
القراءة بالفارسية وقال ان ابا حنيفة رجل عجمي لا يعرف مواقع القران وفصاحته وانه اذا
ترجم بغير العربية كان غير قران لعدم الاسلوب يقول مولف الكتاب ايده الله تعالى اني ذكرت محققا
في احاديث الطينة في شرحي لكتاب توحيد ابن بابويه رة يليق به ان يكتب بالنور على صفحات خدود الحور فيه تحقيق في اخبار الطينة
وهو انه ورد في صحيح الاخبار المتواترة من طريق العامة والخاصة ان الله تعالى خلق طينة المومن من
طينة عليين اعلى مكان في الجنة طينة حلوة طيبة مباركة وخلق طينة الكافر من سجين اسفل مكان
في النار طينة خبيثة منتنة ثم جاء التكليف بعد خلق الطينتين في هذا العالم ويتفرع على هذا
ان بعضهم دخل في السعادة الابدية اعني الايمان وبعضهم في الشقاوة السرمدية اعني الكفر وقد
تعلق بهذا الاشاعرة والجبرية وقالوا هذا هو الجبر الصريح واما الكفار فجعلوا هذا عذرا لهم
في ترك التكاليف وقد اضطرب علماء الاسلام في الجواب عن هذه الشبهة سيما اصحابنا قدس
الله ارواحهم واجابوا عنها الاول ما قاله المرتضى طيب الله ثراه من ان الاخبار الواردة في باب
الطينة من اخبار الاحاد وهو لا يعمل بها فردها من هذا الباب الثاني ما حكي عن ابن ادريس و
غيره من انها اخبار متشابهة مثل متشابه القران فكما يجب تسليمه والوقوف عليه من غير خوض
في معناه فكذا متشابه الحديث الثالث ان تلك الاخبار من باب المجاز لا الحقيقة كما يقال فلان
فلان ما احسن طينته وما اخبث طينة فلان تريد حسن اخلاق الاول وقبح اعمال الثاني
وسوء اخلاقه الرابع وربما وقع في بعض الاخبار ايماء اليه هو ان الله سبحانه لما علم ان المومن

يختار

يختار الايمان في عالم التكليف خلق طينته من عليين ولما علم من حال الكافر انه يختار الكفر
بارادته من غير جبر خلق طينته من سجين الخامس وهو الاصوب في الجواب عن هذه الشبهة وهو
الذي خطر لنا من الجمع بين اخبار هذا الباب والتوفيق بينها وهو انه ورد في الاخبار المستفيضة
بل المتواترة الواردة في تفسير قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم الاية ان الله تعالى خلق
الارواح قبل الاجسام بالفي عام او اربعين الفا او غير ذلك وامرها ونهاها امرها بالتوحيد
والرسالة والامامة في قوله الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم وهكذا كان في الاية
ثم اسقطوه من المصاحف كما اسقطوا نظائره فقبلها بعض وابى اخرون ثم اجج نارا فقال لاهل
اليمين وهم انتم يعني الشيعة ادخلوها فدخلوها فجعلها عليهم بردا وسلاما وقال لاهل الشمال
ادخلوها فقالوا ربنا لا طاقة لنا بحرها فقال الى ناري ولا ابالي فلما وقع هذا التكليف في
العقائد والاعمال وتميز احد الفريقين من الاخر وضع لتلك الارواح وبنى لها المساكن المناسبة
لها فخلق طينة من قبل الاوامر من عليين وخلق طينة من ابى عن الامتثال من سجين فارجع كل عامل
الى عمله فتلك الاعمال السابقة سبب للطينة لا ان الطينة سبب للاعمال كما توهمه جماعة من علماء
الاسلام ونظيره في عالم الشهود ان المولى اذا كان له عبد مطيع واخر عاص فاسكن الاول في
بيت حسن البنيان والاخر في دار قبيحة عد عند العقلاء من الحكماء المحسنين لانه وضع كل شيء
في موضعه اللائق به ولو عكس تناولته الالسن وعده العقلاء من الظالمين هذا مجمل الكلام
في حل الاخبار الواردة في باب الطينة وتفصيل الكلام فيها مذكور في كتابنا المشار اليه والله
الهادي الى سواء السبيل وبعد ما كتبنا هذا الوجه الوجيه في كثير من مولفاتنا رايناه في شرح
اصول الكافي للمولى المحقق المولى صالح المازندراني فحمدنا الله على الوفاق وفضل حكى لي
من اثق به في المشهد الرضوي على ساكنه افضل الصلوات طريفتين الاولى ان رجلا تزوج
امراة قصيرة فقيل له في ذلك فقال ان المراة كما ورد في الحديث شر وقصير الشر خير من طويله
الثانية قال ان رجلا سال اخر كم عندك من الاولاد فقال ذكر واثنين فقال يا اخي هذا عند
كل رجل من بني ادم وفي الكافي عنه ع ان الله تعالى قسم الشهوة عشرة اجزاء تسعة في النساء واحدة
في الرجال ولولا ما جعل الله فيهن من الحياء لكان لكل رجل تسعة نساء متعلقات به اقول الشرح

هذا

هذا الحديث بنوه على مساواة الرجال للنساء وان كل واحد من الاجزاء التسعة للشهوة
يفتقر الى رجل مثلا لو كان الرجال الفا وكذلك النساء لكان كل امرأة باعتبار كل جزء من
الاجزاء المذكورة يتعلق برجل غير من تعلقت به قبله فيلزم لكل رجل تسعة نسوة متعلقات
به ويلزم من هذا ان يكون لكل امرأة تسعة رجال لكن لما كان المقصود التنبيه على توفر شهوتهن
وفرط رغبتهن في النكاح وكان المانع من اظهار ذلك الحياء الذي فيهن صرح ع بالشق الاول
الذي هو الملزوم للشق الثاني فان تعدد الرجال انما يحصل من تعدد اجزاء الشهوة التي
في كل امرأة وفي الحديث المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد ذكر المحققون في معناه وجوها

بيان في معنى الحديث المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربه

الاول ان النفس محركة للبدن ومدبرة له فاذا كان هذا البنيان الحقير يحتاج الى مدبر ومحرك
فكيف لا يحتاج اليه عالم الكون فيكون معرفة النفس من الدلائل الموصلة الى معرفة الرب و
لعله قسيم دليل الافاق في قوله تعالى في الافاق وفي انفسكم الثاني من عرف ان نفسه واحدة وانه
لو كان معها غيرها لزم الفساد في تدبير البدن علم ان الرب المدبر واحد ولو كان فيهما آلهة الا
الله لفسدتا الثالث من عرف ان النفس مدبرة للبدن بالاختيار عرف ان المدبر للعالم بالاختيار
لا بالاضطرار والايجاب كما يقوله الفلاسفة الرابع من عرف انه لا يخفى على النفس من احوال
البدن شيء عرف ان الله سبحانه عالم بجزئيات العالم وكلياته لا يخفى عليه شيء لامتناع علم
المخلوق وجهل الخالق لا كما يقوله الحكماء من انه سبحانه لا يعلم الجزئيات الخامس من عرف ان نسبة
النفس الى اجزاء البدن كلها على السوية علم ان نسبته سبحانه الى اجزاء العالم كلها على السوية
لا كما زعم المجسمة من انه سبحانه على العرش وقريب منه وبعيد عن غيره السادس من عرف ان النفس
موجودة قبل البدن باقية بعده عرف انه سبحانه كان موجودا قبل العالم وباق بعده لا كما يقوله
من زعم ان العالم قديم السابع من عرف ان نفسه لا يعرف كنه ذاتها عرف ان ربه كذلك بالطريق
الاولى لان النفس معلومة الوجود مجهولة الكيفية والرب سبحانه كذلك وان كان بين الوجود
تضاد وتفارق الثامن والتاسع من عرف ان النفس ليس لها مكان وانها لا تحس ولا تمس عرف
ان ربه كذلك العاشر من عرف نفسه بصفات النقص عرف ربه بصفات الكمال اذ النقص دال على
الحدوث فيلزم منه اثبات الكمال للقدم الحادي عشر انه من باب تعليق المحال على المحال يعني كما لا

حقيقة النفس لا يعرف حقيقة الرب وفي الحديث القدسي وان عبدي ليتقرب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده
التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته اقول هذا الحديث مما جعله الصوفية دليلا
على ما زعموه من ان العارف اذا بلغ في المعرفة حصل الاتحاد بينه وبين الله سبحانه كما قال
بعضهم ليس في جبتي سوى الله وقول ابي يزيد البسطامي انتزعت من اهابي انتزاع الحية
من جلدها فاذا انا هو وغير ذلك من خرافاتهم وهذا الحديث ينزل على وجوه الاول
ما قاله بهاء الملة والدين من ان العبد اذا فعل ذلك ادركه الله تعالى بلطفه بحيث لا ينظر
الى غير ما يرضي الله ولا يستمع الى غير ما فيه رضاه وكذلك النطق والبطش الثاني ان من
احببته كنت ناصره ومؤيده كما تؤيده وتعينه جوارحه من السمع والبصر وغيرهما الثالث
انه فعل ذلك كنت عنده في المحبة مثل سمعه وبصره قال الشريف الرضي وان لم تكن عندي
كسمعي وناظري فلا نظرت عيني ولا سمعت اذني الرابع اني اكون حاضرا عنده بمنزلة
هذه الاعضاء في القرب الى غير ذلك من المعاني لان الحمل على الحقيقة محال بحث ذهب
اكثر العلماء رض الى ان افعال الكافر الموقوفة على النية غير صحيحة لان نية القربة غير صحيحة منه
وقد ذكرنا البحث معهم في شرحنا على التهذيب والاستبصار وحاصله انهم ان ارادوا ابتعاد
نية القربة من الكافر انه لا يقصدها لعدم معرفته بالله سبحانه فهذا لا يتم الا فيمن انكر
الصانع وهم المعطلة الدهرية المراد من قوله تعالى وما يهلكنا الا الدهر وقد انقرضوا بحمد الله
تعالى واما الكفر بانكار النبوة او الامامة او الصفات الثبوتية والسلبية او العدل وشيء
من ضروريات الدين كالصوم والصلوة ونحوهما فلا يجري فيه ذلك لانه عارف بالله يمكن
فيه حصول تلك النية وان ارادوا ان الله سبحانه لا يقربه الا الثواب بتلك النية ولا يحصل
له منها الاجر والفوز فهذا جار في جميع فرق المسلمين سوى هذه الفرقة المحقة الامامية
رضوان الله عليهم لتواتر الاخبار وانعقاد الاجماع على بطلان عبادات المخالفين وانهم لا
يثابون على افعالهم لان مدار قبول الاعمال على اعتقاد الامامة والولاية التي هي اعظم
اركان الدين بل نطقت اخبار الطينة بان الثواب المترتب على طاعات المخالفين يكتب في صحائف

وفضل التقرب بما كلفت لا يمكن فيه تلك النية منهم

الشيعة كما ان ذنوب الشيعة تكتب في صحائف المخالفين ويرد كل شيء الى اصله وفي الاخبار
المستفيضة بل المتواترة ان ناصبا عدا هذه الفرقة كافر في الآخرة يحشر مع الكفار بل عذابهم اشد
من عذابهم فكيف يحصل نية القربة منهم ولا يحصل من الكفار من غيرهم فائدة كتبتها في
المشهد الرضوي وهي ان الناس سيما الاعاظم وكثير من العلماء يمضون الى زيارة الروضة المقدسة
في وقت الخلوة من خروج الزوار وازدحام الناس في القبة المنورة وهكذا في النجف الاشرف
وكربلاء حذرا من الازدحام والكثرة وغاية لوقوع الزيارة على طريق اجتماع الحواس وعدم
تقسم القلب فلمّا مؤلف الكتاب وفقه الله تعالى فكنت اتعمد الكثرة والازدحام وادخل فيها وذلك
لما روي من ان عبادة المؤمنين اذا وقعت مجتمعين فيها اصعدها الملائكة على تلك الهيئة
الاجتماعية ولا ريب ان الخلق الكثير قلما يخلون من رجل مؤمن مستجاب الدعوة بينهم مقبول
الطاعة فيقبل الله سبحانه جميع تلك الطاعات لاجلها لانه من باب بيع الصفقة اما ان يرد
كلها او يقبل كلها والاول مناف للعدل والثاني اقرب الى التفضل ومن اجل هذا جاء في
الخبر الصحيح عن السادة الاطهار صلوات الله عليهم اذا كان لك الى الله حاجة فابدأ بالصلوة
على محمد وآله واختم بها واذكر حاجتك بين الصلوتين فان الله سبحانه اكرم من ان يقبل الطرفين
ويدع الوسط ومن اجل هذا امرت هذه الامة المرحومة بصلوة الجماعة كما اذا وقعت مجتمعة
لا تخلو من مؤمن مقبول الصلوة فتقبل تلك الصلوات لاجلها وكذلك الاجتماع للدعاء يوم
عرفة ولو في الامصار وكذلك ورد ان من جملة انتفاع المصلي بصلوته اول الوقت ان امام العصر
سلام الله عليه يوقع صلوته اول وقتها فتصعد الصلوتان معا فتقبل صلوة ذلك المصلي
ببركة صلوة الامام ع وفروع كثيرة مذكورة في محالها ونقل بعضهم انه راى حديثا هذا لفظه
من عرف الحق لم يعبد الحق ولعل هذا من موضوعات الصوفية لانهم كما نقله العلامة الحلي
طاب ثراه عن مشايخهم ذهبوا الى ان العارف اذا كمل في المعرفة سقطت عنه العبادات والصلوات
لقوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وزعما منهم ان المراد باليقين العلم بالمعرفة ويلزم منه
ان العارف منهم اكمل من الانبياء واوصيائهم وهم يلتزمون به كما يظهر من شرح فصوص الحكم
وغيره ويمكن ان يقال في معناه على تقدير صحته ان من يعرف الله سبحانه يظهر له انه لم يعبده

حق عبادته اللائقة بكمال جلاله او يحمل على الاستفهام الانكاري اي ان من عرف الحق سبحانه
ينبغي ان يعبده ويمكن فيه غير هذين الوجهين مسئلة ذهب بعض المتأخرين وهو المولى علي
نقي الى تحريم التتن وربما تبعه بعض المعاصرين واستدل المولى بوجوه الاول انه من الخبائث
التي دل على تحريمها الكتاب والسنة لان الخبيث ما استخبثته الطباع السليمة وتنفر عنه ابتداءً
قبل اعتياده وادمانه بتوقع نفعه بتسويل الشيطان وكون الدخان كذلك في عهدة الوجدان
الثاني انه من نزغات الشيطان بشهادة شدة رغبة طباع البطلة والجهلة والفساق وبه
حصل التزايد في الفسق والفجور واستعمال اواني الذهب والفضة والدخان المذكور انما
حدث ابتداء من الكفار ومشركي الفرنج ثم من المخالفين ثم من المستضعفين الذين ازلهم الشيطان
عن فجه وقال الله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان وفي الحديث القدسي لا تسلكوا مسالك اعدائي
فتكونوا اعدائي كما هم اعدائي الثالث قاعدة الضرر المنفي فان كل من ادمنه مخبر بضرره وكذا
الاطباء والضرر كما في النصوص علة التحريم وقال الاسراف فيما اتلف المال واضر بالبدن
والاسراف حرام لقوله تعالى ان المسرفين هم اصحاب النار الرابع ضياع المال بسببه من دون
ان يترتب عليه نفع يعتد به واضاعة المال منهي عنه الخامس انه تشبه بالمزمار وقد مر لا تسلكوا
مسالك اعدائي وقال الشهيد ره في قواعده ذكر الاصحاب انه لو شرب المباح تشبها بشارب
المسكر فعل حراما لا بمجرد النية بل بانضمام فعل الجوارح وقد ورد النهي عن مجالسة اهل المعاصي
ومصاحبة اهل الريب والبدع لئلا يصير الانسان متشبها بهم وفي الحديث دلالة على تحريم
التشبه بفاعل المحرم السادس انه نقال بدخان مبين يغشى الناس وقال الطبرسي في سورة
الرحمن قد عد من اشراط الساعة الدخان واورد فيه حديثا السابع انه لغو فان المروة توجب
اطراحه والاعراض عن اللغو واجب بنص القرآن ثم اورد كلام ملا احمد في ايات الاحكام الى
ان قال وقد وصف سبحانه طعام اهل النار بانه لا يسمن ولا يغني من جوع الثامن سلوك
سبيل الاحتياط وسلوك سبيله فيما نحن فيه واجب لقوله ع حلال بين وحرام بين وشبهات
بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من
حيث لا يعلم ولا ريب ان شرب الدخان المذكور ليس من الحلال البين مع ظهور خبثه فتركه

واجب وقال ع دع ما يريبك التاسع وجوب اجتناب اكل الرماد فان الدخان المذكور لا ينفك
عنه قطعا وادمانه يدخل في الحلق غالبا ولما كان اكل التراب حراما بالنص والاجماع كان اكل
الرماد لكونه خبيثا اولى بالحرمة وتحريم شرب الدخان المذكور على الصائم ليس من باب الحاق
الدخان بالغبار كما ظن بل من باب تعمد شرب الدخان المشتمل على الرماد الذي هو في معنى اكل
التراب المحرم والرماد موجود في ماء الغليان وقصبته الى اخرها العاشر انه من محدثات الامور
بعد عهد النبي ص وقد قال ع شر الامور محدثاتها رواه الصدوق في الفقيه وغيره فيكون بدعة
وقال ع كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار الحادي عشر كونه قبيحا مذموما عند
كافة المسلمين من متدينيه وغيرهم وقد نقل العلامة في نهاية الاصول ما راه المسلمون حسنا
فهو عند الله حسن وما راه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح الثاني عشر اعتبار اولى الابصار
امتثالا لامر فاعتبروا يا اولى الابصار ومعلوم ان صلاح الانسان في التنزل والتسفل الى
خروج القائم ع ولا يكون الا على راس شرار الناس كما اخبر به الصادق ع وقد بعث الله الانبياء و
الرسل في كل زمان يدلون الخلق على مصالحهم فلو كان في شرب الدخان صلاح لكان شائعا
ومعمولا في الازمنة الخالية اكثر من هذا الزمان ولما لم يكن كذلك ظهر انه من شرور الامور المحدثة
المتزائدة في اخر الزمان ثم شرع في ذكر المتقين وطريقتهم الزهد والورع والاحتياط انتهى ملخصا
مختصرا قال بعض اهل الحديث الرواية المنقولة عن النهاية من طريق العامة لا يلتفت اليها وان
اريد منها جميع المسلمين فلا يمكن الاطلاع عليه وان اريد البعض فلا دلالة لها عليه وبعض علمائنا
المتاخرين ذهب الى تحريم القهوة المشهورة والف في ذلك رسالة استدل فيها بالوجوه السابقة
بادنى تغيير وزاد فيها الاستدلال بانها في الغالب يحترق حتى يصير اكثرها فحما والفحم من الخبائث
واعترض على نفسه بان فيها منافع كثيرة يدعيها شرابها كلهم او اكثرهم واجاب بوجوه منها
ان وجود المنافع لا يستلزم كون الشيء من الطيبات ومنها ان المنافع معارضة بالمضار واكثر
الاطباء على انها باردة يابسة وانها تنقص القهوة ويحصل منها جملة من المضار والمفاسد و
منها ان المنافع التي يدعونها انما هي من الماء الحار لما رواه الكليني في الروضة عن ابي عبد الله ع
قال ما دخل جوف الانسان شيء انفع له من ثلثة اشيا الماء الفاتر والرمان الحلو والحجامة و

استدل ايضا بما رواه الطبرسي في مكارم الاخلاق في اخره عن ابن مسعود عن النبي ص في وصية
له طويلة قال سيأتي اقوام يأكلون طيب الطعام والوانها ويركبون الدواب ويتزينون بزينة المرأة
لزوجها الى ان قال وهم منافقو هذه الامة في اخر الزمان شاربون بالقهوات لاعبون بالكعاب
تاركون الجماعات وما رواه الكراجكي في كتاب معدن الجواهر عن النبي ص قال خمسة لا ينظر الله اليهم
يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وهم التاهون عن العتمات الغافلون عن الغدوات اللاعبون
بالسلعات الشاربون بالقهوات المتفكهون بسب الاباء والامهات واعترض صاحب الرسالة
على نفسه بوجهين احدهما ان القهوة من اسماء الخمر ولها اسماء كثيرة تبلغ الفا كما ذكره علماء
اللغة منها القهوة فلعل المراد بها الخمر فلا دلالة له على قهوة البن لبقاء الاحتمال وثانيهما انه
يدل على الذم لا على التحريم فلعلها مكروهة غير محرمة بل لعل الذم متوجه الى المجموع لا الى كل
واحد واجاب عن الاول بوجوه منها ان قوله سيأتي وقوله في اخر الزمان يدلان على انه ليس المراد
الخمر لوجودها في زمانه وقبله وكثرة شربهم لها ومنها قوله بالقهوات والجمع يدل على العموم هنا
فدخلت قهوة البن ان لم تكن مرادة وحدها لدخولها في افراد العام ومنها ان تحريم الخمر كان
معلوما عند ابن مسعود وامثاله فتعين المعنى الاخر لان التاسيس اولى من التاكيد واجاب عن
الثاني بانه يشتمل على الذم البليغ والتشديد والتهديد وهو دليل التحريم وايضا فالامور
المذكورة اكثرها محرم فلا وجه لذكر المكروه بينها ومن العجب ان ذم العقلاء دليل على القبح
والتحريم العقلي وذم الشارع لا يكون دليلا على التحريم الشرعي ثم اعترض صاحب الرسالة بان
هذه الوجوه الخمسة عشر فيها احتمال واذا قام الاحتمال بطل الاستدلال واجاب بان الاحتمال
الضعيف لا ينافي تمامية الدليل والا لم يبق دليل تام ثم اطال في ذكر الورع والتقوى والاحتياط
وقال صاحب الفوائد الطوسية ره بعد نقل هذا الكلام في التتن والقهوة ولا يخفى انه مع تعارض
الادلة او عدم الدليل بالكلية لا طريق اسلم ولا اقرب الى النجاة من التوقف والاحتياط في
الدين الا ان الاحتياط يقتضي الترك مع عدم الجزم بالتحريم والكراهة وكذا لا ينبغي الجزم بالاباحة
ولا يجوز النهي عن مثل ذلك ولا الحكم بفسق فاعله هذا تمام الكلام في هذا المقام يقول مؤلف
الكتاب ايده الله تعالى ان تركهما وان كان فيه شدة الورع سيما الاول الا ان الدليل على التحريم

او الكراهة غير ظاهر والعمومات دالة على الاباحة واما هذه الوجوه فقد اجبنا عنها في شرح
الاستبصار والغرض هنا من نقلها اعلامك بان هذه دلائل من حرمها لا غير

وفصل حكي ان رجلا فاسقا اخذ امراة وابنها الى الخرابة ولاط وزنى فيهما فلما مضى قالت المراة لولدها هل عرفته بوجهه حتى نشكوه الى الحاكم فقال الولد سبحان الله انا كنت نائما على وجهي لا اراه وانت كنت نائمة على قفاك ترين وجهه فكيف اعرفه انا وانت لا تعرفينه وحكي ان رجلا مضى الى السوق ومعه دراهم يشتري بها دابة فسأله رجل اين تريد فقال الى السوق اشتري دابة فقال له قل ان شاء الله فقال الدراهم معي والدواب في السوق كثيرة فما احتاج الى المشية فلما مضى لحقه طرار واخذ الدراهم من جيبه فلما اراد الشراء مد يده فلم يجد الدراهم فرجع حزينا نادما فلقيه الرجل الاول فقال له اشتريت دابة قال سرقت دراهمي ان شاء الله قال من سرقها قال طرار ان شاء الله فاتى منزله ودق الباب فقالت امراته من هذا قال زوجك ان شاء الله فائدة قال بعض الفضلاء من المعاصرين انه تتبع كتب العامة فوجد الاحاديث المروية عنهم في المسائل الفقهية النظرية لا تزيد على خمسماة حديث او اقل وذلك لانهم قصروا الحديث على ما كان مرويا عن النبي ص ولم يعتبروا الاخبار المروية عن اهل البيت ع فمن ثم احتاجوا الى الاجتهاد المستند الى الرأي والقياس والادلة العقلية وغيرها مما خربوا به الدين وافسدوا به النظام فائدة عظيمة ذهب اهل الدراية من العامة ووافقهم كثير من علمائنا الى انه لا خبر متواتر لفظا سوى قوله ص من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار واما حديث انما الاعمال بالنيات فقد اختلفوا فيه فمن منعه قال ان التواتر عرض له في الطبقة الثانية وما يليها واما في الاولى فقد رواه عبد الله بن عمر عن النبي ص وامثاله ممن لم يبلغ حد التواتر ومن تتبع الفاظ الاخبار يظهر له كما قال بعض المعاصرين ان المتواتر لفظا كثير من طرقنا ولنشر الى جملة منه فمنه نص الغدير بالالفاظ الخاصة وهو قوله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه كيف ما دار فهذه الالفاظ بعينها قالها على المنبر يوم غدير خم بحضور خمسين الفا وقيل سبعين الفا واتصل بنا متواترا من طريق العامة والخاصة ومنه قوله ص في ذلك اليوم سلموا على علي بامرة المؤمنين وقول ابي بكر بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى الثقلين ومنه

قوله ص علي مني بمنزلة هرون من موسى فان هذا اللفظ قاله ص في المجالس المتعددة ونقلوه الينا بالتواتر ومنه قوله ص انا مدينة العلم وعلي بابها فان العامة والخاصة لم يختلفوا في هذا اللفظ في جميع الاعصار حتى انهم لما رأوا منه الفضل لعلي ع على من تقدمه اولوه تارة بان لفظ علي فعيل بمعنى فاعل يعني ان باب مدينة العلم عال واخرى بان وضعوا له ذيلا وهو وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها فاورد عليهم اصحابنا بان المدينة لا سقف لها ومنه قوله ص اهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وهلك فان هذا اللفظ تجاوز حد التواتر ولما لم يقدروا على انكاره قالوا نحن ممن ركب تلك السفينة لاننا نحب اهل بيته ومنه قوله ص جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش اسامة ومنه قوله ص فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني فان هذا اللفظ رواه جميع الصحابة ومنه قوله ص يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه فانه قاله بمحضر الوف من العسكر والصحابة ومنه قوله ص الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ومنه قوله ص اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ومنه قوله ص ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة فرقة منها ناجية والباقي في النار فان هذا اللفظ تكرر متواترا ولهذا كل فرقة ادعته لنفسها الا انه عين الفرقة الناجية في حديث السفينة فثبت بالتواتر عنه ان الفرقة الناجية هم الامامية ومنه قوله ص يكون بعدي اثنا عشر اماما وقوله ص الائمة من قريش ومنه قوله لعلي ع ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين ومنه قوله ص لعلي ع انت اخي وانا اخوك وقوله انت وصيي ووارثي وخليفتي وقاضي ديني ومنجز عدتي ومنه قوله ص لعمار جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية لا انالهم الله شفاعتي فانه لما قتل يوم صفين ماج اهل الشام لهذا الحديث لانه كان متواترا عندهم فموه عليهم معوية وقال قاتله الذي جاء به من العراق والقاه بين رماحنا يعني به عليا فقال ع يلزم على هذا ان يكون النبي ص قاتل عمه حمزة لانه القاه بين رماح المشركين ثم قال هكذا يأولون القران ومنه قوله ص سلمان منا اهل البيت قاله يوم الخندق وغيره لان المهاجرين والانصار قال كل منهم سلمان منا ارادوا ان يدخلوه في حصتهم من الخندق لان سلمان كان قويا عارفا بحفر الخندق فادخله النبي ص في اهل بيته وحفر مع بني هاشم

ومنه قوله اقضاكم علي ولا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقوله لما جمع عليا و
فاطمة والحسنين هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ومنه قوله علي قسيم
الجنة والنار ومنه من حفظ على امتي اربعين حديثا بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما ومنه قوله
علمني رسول الله ص الف باب من العلم يفتح من كل باب الف باب وقوله ع سلوني قبل ان تفقدوني فوا
لله لا تسالوني عن شيء الا انباتكم به وقوله ع ما زلت مظلوما ومنه قوله ع للحسين ان امتي ستقتل
ولدي هذا وقوله حب الدنيا راس كل خطيئة وقوله البينة على المدعي واليمين على من انكر ومن
المتواتر لفظا قول عمر لولا علي لهلك عمر نقل في الكشاف انه قالها في سبعين موطنا حتى اشتهرت
عنه وحكاها اهل العربية في كتبهم في بحث لولا ومنه قوله كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين
شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ومنه قول ابي بكر لست بخيركم وعلي فيكم قالها على المنبر ومعنا
الباطن ظاهر ومنه قوله علي مع الحق والحق مع علي لا يفترقان وقوله ص عند موته ايتوني بدوا
وبيضا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا وقول عمر ان نبيكم ليهجر ومنه قوله حلال بين وحرام
بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات وقوله ع جعلت لي الارض مسجدا
وطهورا والامثلة غير هذه المذكورات كثيرة تظهر لمن تتبع كتب الاخبار للفريقين فائدة اشتهر بين
جماعة من الطلبة حيلة في اسقاط العدة ونسبها بعضهم الى المحقق الشيخ علي وصورتها انه لو تزوج
رجل امراة بالعقد الدائم ثم دخل بها ثم طلقها بعد الدخول وجبت عليها العدة فلو عقد عليها
بعد الطلاق ثم طلقها قبل الدخول فلا عدة عليها لاحد وكذا في المتعة وقال جماعة من محققي
من اهل الحديث ان هذا لم يثبت عن المحقق الشيخ علي طاب ثراه وعلى تقدير ثبوته لا دليل عليه
لان العدة الاولى لم تسقط بالعقد الثاني الا بالنسبة الى صاحب العدة واما بالنسبة الى غيره
فهي باقية لا دليل على سقوطها وقد وقع التصريح في الاحاديث الكثيرة وفي فتوى علمائنا بوجوب
العدة هنا على المراة بالنسبة الى غير الزوج فائدة روى الصدوق في الامالي وعيون الاخبار
باسناده عن الصادق ع عن علي ع قال عقول النساء في جمالهن وجمال الرجال في عقولهم وله معان
الاول ان المطلوب من النساء هو الجمال لا العقل لنقصانه فيهن فينبغي ان لا يراد منهن الا مقتضى
الجمال لا مقتضى العقل من التدبير والكمال الثاني ان عقلهن لازم لجمالهن فمن كانت اجمل فهي

اعقل فاذا كبرت وذهبت جمالها ذهب عقلها والرجل اذا كبر كثر عقله الثالث ان عقولهن مصروفة
في جمالهن فليس لهن شغل الا تحصيل الجمال بالعوارض من الحلي والحلل والتكحل وغير ذلك وجمال
الرجال في تحصيل مقتضى العقول من تحصيل الكمالات الرابع ان عقول النساء مخفي في جمالهن
لان الجمال هو الظاهر للناس منهن لان عقولهن لنقصانها لا تظهر للغير وعقول الرجال بالعكس
الخامس انه من باب استفهام الانكار يعني ليس عقولهن في الجمال وحده بل ينبغي ان يطلب منهن
الدين والصلاح وكذلك الرجال لا يراد منهم مجرد العقول بل ينبغي ان يطلب منهم ما هو مقتضى
العقل من تحصيل العلوم والعمل بها السادس ان ذات الجمال منهن ترغب اليها النفوس وان كانت
ناقصة العقل وغير ذات الجمال لا تميل اليها النفوس وان كانت عاقلة فائدة روى الصدوق ره
في عقاب الاعمال والبرقي في المحاسن بسندهما عن ابي جعفر ع قال ان الله فوض الامر الى ملك
من الملئكة فخلق سبع سموات وسبع ارضين فلما راى الاشيا قد انقادت له قال من مثلي فارسل
الله اليه نويرة من النار قلت وما النويرة قال نار مثل الانملة فاستقبلها بجميع ما خلق فتخللت
حتى وصلت الى نفسه لما دخله العجب يقول مولف الكتاب عفا الله تعالى عنه ليس هذا هو التفويض
الذي ابطله علماؤنا وهو ان الله سبحانه فوض امر الخلق الى محمد وآل محمد والى غيرهم وكفروا من قال
به لان الباطل هو التفويض على طريق العموم باعتبار مجموع الخلق والرزق لا باعتبار البعض
لانه سبحانه كما جاء في الروايات يرسل الى النطفة في الرحم ملكا يصورها الى تمام الخلقة ومثله
كثير واما عصمة الملئكة المانعة مما ذكر فلعله هنا ترك الاولى بالعجب الذي يراد منه نوع من
الفرح والسرور باقتدار الله له على ذلك واما النار فلم يرد انها احرقته او عذبته بل لعل الله
سبحانه ارسلها اليه تخويفا له من ترك الاولى كما فعل بجماعة من الانبياء ع فائدة ورد مفهوم الشرط
غير معتبر في القران في مائة اية وخمسة وعشرين اية بل يزيد على ذلك فاذا وقع غير محفوف بالقرائن
كيف يكون حجة كما ذهب اليه طائفة من الفقهاء واما مفهوم الصفة وغيره فورد في اكثر الايات غير
معتمد عليه فلا تكون حجة الا بالقرائن فائدة قال شيخنا البهاء الدين ره في شرح دعاء التعقيب
لا نعبد الا اياه مخلصين له الدين اي عبادة منحصرة فيه سبحانه حال كوننا غير خالطين مع عبادته
عبادة غيره والمراد لا نعبد غيره لا على الانفراد ولا على الاشتراك انتهى واورد عليه انه جعل مخلصين

حالاً من فاعل نعبد ومعلوم ان الحال قيد لعاملها فيختل المعنى لان المقصود حصر العبادة
فيه سبحانه مط لا في حال خاصة لانه يستلزم تجويز الشرك في غيرها من الحالات ولو على وجه
الاحتمال وهو ضد المقصود فتعين تقدير عامل فيقدر لا نعبد الا اياه بل نعبده مخلصين
فيستقيم الكلام فائدة في عيون الاخبار في حديث علل الفضل في علة صوم ثلثة ايام قال و
انما جعل اخر خميس لانه اذا عرض عمل العبد ثمانية ايام والعبد صائم كان اشرف وافضل من
ان يعرض عمل يومين وهو صائم ورواه في العلل الا ان فيه اذا عرض عمل العبد ثلثة ايام والو
في الاول انه ورد في مستفيض الاخبار ان الاعمال تعرض في كل يوم خميس فلا اشكال لا انه روى
ان عمل الصائم مستقبل مرفوع فلو لم يؤمر بالصوم يوم الخميس كما قيل لزم الامر به يوم الاربعا
او يوم اخر قبله الى يوم الجمعة فاذا صام يوم الجمعة عرض عمله يومين يوم الخميس والجمعة لانه لا بد
من عرض الاعمال الواقعة يوم الخميس بعد العرض ولم يرد ان العرض يقع في اخر الخميس فلعله يقع
في اوله او اثنائه واذا صام السبت لزم عرض ثلثة ايام او الاحد فاربعة وهكذا فاذا صام
الخميس لزم عرض ثمانية ايام وهو صائم وهو اشرف الصور المفروضة وانما ذكر اليومين لانه
الفرد الاخفى واخس المراتب فمقتضى الحال الجمع بين الاعلى والادنى فان نهاية العرض ثمانية
ايام واقله يومان واما الوجه في الثاني فقيل ما روى من ان الاعمال تعرض يوم الخميس ويوم الاثنين
ويوم الصوم فاذا صام الخميس عرض عمل ثلثة ايام وهو صائم الاثنين والثلثا والاربعا او
بترك الاثنين ويكون عوضه الخميس بنوع من التوجيه واذا امر بصوم يوم اخر فاقل المراتب عرض عمل
اليومين وهو صائم واما ما روى من ان العرض يوم الخميس ويوم الاثنين وكل يوم وكل جمعة وفي
ليلة القدر وفي شهر رمضان ويوم الصوم فلعل الوجه في الجمع تعدد العرض وتكراره وكون العرض
تارة اجمالا واخرى تفصيلا او تارة على الله واخرى على النبي والائمة وتارة على المقربين من
الملئكة او يخص كل نوع بعرض ويمكن فيه وجوه اخر غير هذه المذكورات فائدة قال بعض المشايخ
من اهل الحديث كنت ماشيا من وقت الاحرام الى ان فرغت فرايت ليلة في المنام ان رجلا سألني
عن مشي الحسين والمحامل تساق بين يديه ما وجهه مع ان فيه اتلافا للمال بغير نفع وهو اسراف
فاجبته في النوم ان في ذلك حكما كثيرة منها ان لا يكون المشي لتقليل النفقة ومنها ان لا يظن به

ذلك ومنها بيان جوازه ومنها بيان استحبابه ومنها انفاق المال في سبيل الله ومنها سد
خلل عرفات لها كما روى ومنها احتمال الاحتياج للعجز عن المشي ومنها ان يطيب الخاطر ويطمئن القلب
بذلك فلا تحصل المشقة الشديدة في المشي وهذا مجرب ويشير اليه قول علي من وثق بماء لم يظما
ومنها الركوب في الرجوع ومنها معونة العاجز عن المشي ومنها احتمال وجود قطاع الطريق و
الاحتياج الى الركوب والحرب منها حضور تلك الرواحل بمكة والمشاعر للتبرك ومنها اظهار
حسبه وشرفه وجلاله وفيه حكم كثيرة ومنها اظهار وفور نعم الله عليه واما بنعمة ربك فحدث
الى غير ذلك فهذه اربعة عشر وجها ويحتمل كونها كلها او اكثرها مقصودا له فائدة طعن الاخباريون
على المجتهدين في الاستدلال بامور منها الاجماع فقد كثر منهم دعواه في محل النزاع ولا يخفى
بعد تحققه واستحالة الاطلاع عليه وكثيرا ما يريدون به الشهرة ولا دليل على حجيتها والتنبيه
الثاني كلام جيد هنا في رسالة الجمعة وفرض العلم بدخول المعصوم فيه في زمن الغيبة من جملة
فروض المحال وكذا الاكتفاء بوجود عالم مجهول النسب في جملة المجمعين وكذا دعوى كونه كاشفا
عن دخوله بل هذا من مخترعات العامة كما فهم من رسالة الصادق اول الروضة ومنها الاستدلال
باحاديث العامة المذكورة في كتب الاستدلال وقد استدل بها الشيخ والمرتضى والفاضلان
وغيرهم وغرضهم صحيح في الاستدلال بها لانهم ارادوا بها الزام العامة ثم يستدلون بعده
بما رواه الخاصة واما المتاخرون فكثير منهم يجعل ذلك الدليل الظاهر دليلا وفيه ابطال
كثيرا ما يردون الحديث الصحيح اذا خالف الحديث الضعيف الذي رواه العامة مع ان احاديثنا
متواترة بالنهي عن الاخذ بروايات العامة وان كانت في مدح اهل البيت بل ورد عنهم الامر بمخالفتهم
اذا لم يكن عندنا دليل يوافقها ومنها الاستدلال بظواهر الايات في الاحكام النظرية اذا
لم يكن حديث يوافقها فقد تواترت الاخبار بعدم جواز ذلك وبان في القران ناسخا ومنسوخا
وعاما وخاصا وان له ظاهرا وباطنا الى غير ذلك مع ان ايات الاحكام بالنسبة الى الاحكام النظرية
متشابهة لاحتمال كل اية منها وجهين فصاعدا فكيف يمكن الاستدلال بها وحدها ومنها
الاستدلال على حكم نظري باية اختلف فيها القراء بحيث يتغير المعنى كقوله تعالى ولا تقربوهن حتى
يطهرن فان الامامية اتفقوا وتواترت رواياتهم بان القران لم ينزل الا على قراءة واحدة وان

التلاوة بالجميع زمن الغيبة لاشتباه القراءة المنزلة ولا دليل على جواز العمل بكل واحدة من القراءات التي يتغير بها المعنى ولا على ترجيح احدى القراءتين والتوقف اسلم نعم يتم الاستدلال على قول العامة في قولهم ان القرآن نزل على سبعة احرف ومنها الاستدلال بالاصل في نفس الحكم الشرعي في مقام التحريم فان المسئلة خلافية وجمع من العلماء على اصالة التحريم والمحققون على التوقف للاحتياط والنص ودليل اصالة الاباحة ضعيف واما اصالة عدم الوجوب فلا خلاف فيها للنص والاجماع ومنها الاستدلال بالاستصحاب في نفس الحكم الشرعي فان دليله ضعيف كما قاله المحققون وادلة بطلان القياس شاملة له ومنها الاستدلال بقياس الاولوية ومنصوص العلة فان الاخبار صريحة ببطلانهما ومنها الاستدلال في اقسام القياس فانه لم يقل بحجيتها منا سوى ابن الجنيد ونقل عنه انه رجع عن ذلك ومع ذلك يستدل بها المتاخرون من الفقهاء من اصحابنا بل ربما يردون الحديث الصحيح اذا خالفه ومنها الاستدلال بالمفهومات كمفهوم الشرط والصفة والغاية واللقب ونحوها فان الثلثة الاول حجيتها خلافية وليس لها دليل تام والرابع لم يعمل به احد منا ومع ذلك يحتجون به في كتب الاستدلال ومنها ترجيح التخصيص والمجاز والاضمار والنقل والاشتراك بعضها على بعض لعدم الدليل الصالح مع تعارض الادلة فينبغي التوقف على قرينة اخرى او الاحتياط ومنها استدلالهم بمطلق الامر على الوجوب وبمطلق النهي على التحريم فان فيهما خلافا ودليلهما غير قوي وقد عارضوه بان المجاز الشائع مقدم على الحقيقة فينبغي تحصيل قرينة او العمل بالاحتياط ومنها الاستدلال بالمقدمات المختلف فيها مثل قولهم الامر بالشيء يستلزم النهي عن ضده الخاص والنهي في العبادة يستلزم الفساد ونحو ذلك لعدم الدليل على حجيتها ومنها الترجيح بالمرجحات المذكورة في كتب اصول العامة وبعض المتاخرين منا وهي نحو خمسين مرجحا وليس في شيء منها دليل يعتد به والمرجحات المنصوصة عن الائمة لا تزيد على العشرة وهي مخالفة للمرجحات الاصولية فينبغي التامل في ذلك والاحتياط ومنها استدلالهم بالمصالح المرسلة مع انه لم يقل بحجيتها احد من علمائنا وفسروها بانها حكم لم يعلم علته الشيء من الاحكام اي لم يظهر اعتبار الشارع لها وقد استدلوا بها في كتب الاستدلال للغرض الذي ذكرناه سابقا

وبعض

وبعض المتاخرين استدل بها الغير ذلك بل ربما يردون ما عارضها من الاخبار الصحيحة ومنها قولهم في مواضع كثيرة عند تضعيف بعض الاحاديث الصحيحة التي يقولون بصحتها انها مخالفة للاصول مع ان تلك الاصول لا دليل عليها ومع وجوده فالخاص اقوى من العام ومخصص له ومنها استدلالهم بالوجوب العقلي على الوجوب الشرعي وبالقبح العقلي على التحريم الشرعي ولا يخفى عدم الملازمة وان الضابط في المقامين مذمة العقلاء وهو امر مشكل لعدم الاطلاع على مذمة الجميع وعدم الاكتفاء بالبعض ومع ذلك فهم يذمون على فعل المرجوح وترك الراجح وان لم يكن مانعا من النقيض الا ترى انهم يقولون قبيح عقلا وواجب عقلا ولا يقولون مستحب عقلا ولا مكروه عقلا ولو كان العقل مستقلا في المقامين وكان العقلي ملازما للشرعي لعرف العقلاء والانبياء جميع الاحكام الشرعية من غير احتياج الى الوحي ولا شك في ثبوت الحسن والقبح العقليين وفي توقف الوجوب والتحريم الشرعيين على نص الشارع بما قلنا وللنصوص المتواترة نعم يصلح الاستدلال المذكور مؤيدا للنص من الشارع كامثاله لا دليلا مستقلا ومنها استدلالهم في مواضع كثيرة بان الكافر يتعذر منه نية القربة ولا يخفى انه غير تام الا في بعض الكفار ممن انكر الصانع واما الكفر لغيره فلا مع انه سبحانه حكى عن اهل الاصنام بقوله تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ومنها استدلالهم في عدة مواضع بقوله تعالى لا تبطلوا اعمالكم وقوله لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا الى غير ذلك من الآيات التي استدلوا بعمومها على افرادها مع ان الفاظ العموم واقعة فيها في سياق النفي فيفيد نفي العموم لا عموم النفي كما صرح به ارباب المعاني ومن امثلة ذلك الدعاء المأثور يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره فان لفظ العموم في الاثبات فاد العموم لا في النفي والا لزم الجبر ونحو اخذت كل الدراهم ولم اخذ كل الدراهم ومنها الاستدلال بالعرف والعادة فقد استدلوا بذلك على كثير من الاحكام مع ان ذلك امر غير مضبوط وفي الغالب يكون مخصوصا بعرف بلد المصنف وما قاربها فكيف يكون حجة على جميع اهل الدنيا وقد يتغير عرف ذلك المصر في وقت آخر فينبغي عدم الغفلة عن امثال ذلك وهذه الاستدلالات كلها من استدلالات العامة لما اعوزتهم النصوص ونحن مامورون بتركها وان لا نبني مذهبنا على الظنون وهذه المذكورات لا تفيد الا الظن باعترافهم ودليلها ظني فكيف يستدل بظني على

ظني

ظني مع انهما من مسائل الاصول وعند التامل كلها ترجع الى القياس ويطلق عليها لفظ القياس
في كلام المتقدمين وفي الاحاديث وهي منهي عنها ونحن مامورون بتحصيل العلم في الاصول و
الفروع ومن تتبع وانصف يتحقق ان اكثر ادلة الفروع اقوى من اكثر ادلة الاصوليين واما انقسام
الامامية الى الاصوليين والاخباريين فهو مشهور بين العامة والخاصة ذكره العلامة في النهاية
في بحث العمل بخبر الواحد وفي كتاب الملل والنحل وشرح المواقف وذكر العلامة في النهاية ان اكثر
الامامية كانوا اخباريين فائدة حديث علماء امتي كانبياء بني اسرائيل لم نطلع عليه في شيء من
كتب الاخبار نعم نقله بعض المتاخرين من اصحابنا في غير كتب الحديث وقد اعترف غيرنا بعدم الاطلاع
عليه فهو من جملة اخبارنا ومن ثم تنسبه تارة الى العامة ومخترعاتهم ليستغنوا به عن الائمة ولهذا اسموا
علمائهم الائمة وابو حنيفة الامام الاعظم بالنسبة الى باقي الاربعة واخرى الى الصوفية لثبوت
ما يزعمونه من الكشف وجوز بعضهم وضع الحديث الصالح وعلى تقدير ثبوته حملوه تارة على
ان المراد بعلماء الامة الائمة ع لانهم حجج الله مثلهم في وجوب الطاعة والفضل والشرف واخرى
على ارادة العلماء لكن وجه الشبه انهم مظلومون مقتولون خائفون او وجوب العمل بما يروونه
عن النبي ص واهل بيته او المراد جميع علماء الامة فان قولهم ورواياتهم حجة وذكروا فيه تاويلات
كثيرة فائدة روى الشيخ في يب عن علي ع قال ان اول صلوة احدكم الركوع وهذه الاولية اضافية
وتوجيهها بوجوه منها كما قيل ان اول فعل وجب في الصلوة هو الركوع وقد نقل انه لما نزل فرض
الصلوة لم يعلموا كيف يصلون فنزل اركعوا واسجدوا فيكون وجوب الركوع مقدما على ما
يتقدمه وان كان متاخرا في الفعل ومنها ان اول فعل يمتاز به المصلي من غيره الركوع لان القرائة
قد يخفى خصوصا اذا كانت سرا ومنها ان المراد ان اول فعل من افعال الصلوة علم من الشارع الاعتناء
والاهتمام به والحكم بانه اوجب من غيره ومنها ان يكون المراد انه اول فعل اذا دخل فيه ادرك فضيلة
الجماعة ويجوز له الدخول فيها ومنها ان الركوع عبارة عن الخضوع والاقبال على الصلوة وهو
ركوع القلب وهذا معنى باطن الركوع جار على طريقة اهل العرفان فينبغي للمصلي قبل الدخول
في الصلوة ان يخشع قلبه حتى تخشع جوارحه فائدة حديث شهر رمضان لا ينقص ابدا هذا ظاهره
يوافق قول جماعة من الغلاة والعامة ومن ثم حمله بعضهم على التقية وذكروا له تاويلات كثيرة

منها

منها ما قاله الشيخ وجماعة من ان النفي راجع الى العدد اي لا يكون نقصانه دائما ومنها الحمل على
حالة الاشتباه وحصول المانع من الرؤية في اخر الشهر فانه يجب الحكم بالتمام وكذا الاشتباه في اول
الشهر بمعنى رجحية صوم يوم الشك ومنها انه لا يكون ناقصا في نفس الامر وان كان ناقصا
في الرؤية فقد كان اخر شعبان اول شهر رمضان مع الامكان كما اذا اشتبه اخر شعبان وحكم عليه بالتمام
فان اخره في نفس الامر اول شهر رمضان وان لم يجب قضاؤه ولعل هذا مراد ابن بابويه كما قيل ومنها
انه لا ينقص ثوابه وفضله وان كان ناقصا بحسب الرؤية ومنها انه لا يجوز اطلاق النقصان عليه
لا تنصفه بذم كما ورد من النهي عن اطلاق مخلوق على القران لايهام ان يراد من المخلوق المكذوب
ومنها ان المراد ان صومه الناقص يجزيه عن صومه التام فلا يجب قضاء يوم اذا كان ناقصا ومنها ان المراد
بالابد الزمان الطويل لانه احد معنييه فائدة عن الصادق ع قال ان ايام زائري الحسين ع لا تعد
من اعمارهم ذهابا وايابا واجيب عنه بوجوه منها ان اسباب زيادة العمر كثيرة كالحج والصدقة وصلة
الرحم وغير ذلك من الاسباب المنصوصة واسباب نقص العمر ايضا كثيرة كاضداد ما ذكر فلعل سبب
زيادة العمر في زيارة الحسين ع عارضه ما هو اقوى منه من اسباب النقصان ومنها ان انواع ثواب
العبادات كثيرة كطول العمر وسعة الرزق وصحة البدن ودفع البلايا والامراض ويدل على ذلك
في خصوص الزيارة اختلاف انواع الثواب فكل فرد من افراد الزائرين يحصل له نوع من الثواب الموعود
او اكثر فلعل من مات في الطريق حصل له غير زيادة العمر من تلك الانواع بحسب ما يكون الصلاح
له ومنها ان شروط القبول كثيرة وموانعه كثيرة فمن مات قبل العود لعله لم يقبل منه وذلك لطف
للمكلف ليعمل الطاعة على وجه الاخلاص ومنها ان زيادة العمر ان لم يكن في هذه الحيوة يكون
في الرجعة كما جاءت به الاخبار ومنها ان يكون ذلك مخصوصا بالاجل الموقوف الذي يحتمل الزيادة
والنقصان دون الاجل المحتوم فلعل الذي يموت قبل الرجوع من الزيارة كان اجله محتوما لا يحتمل
الزيادة ومنها ان يكون ذلك العام مخصوصا بمن يموت لان عدم الموت تفضل من الله سبحانه
حديث رواه ابن ادريس في اخر السرائر عن الصادق ع انه قال علينا القاء الاصول وعليكم التفريع
وقد استدل به المقلد على جواز الاجتهاد والاستنباط الظني واعترض عليه الاخباريون من
وجوه الاول انه خبر واحد ومعارضه متواتر فلا يعمل به مع انه لا يفيد الا الظن وهو غير جائز

عند

عند المجتهدين في الاصول الثاني انه موافق للعامة فيحمل على التقية الثالث انه لا تصريح
فيه بالتفريع بالوجوه الظنية بل الايات والاخبار خصصناه بما يكون بالوجوه القطعية من
الكتاب والسنة الرابع المراد التفريع على القواعد الكلية والعمل بالنص العام واستخراج احكام
جزئيات منه لان الاصول هنا بمعنى القواعد الكلية كما ورد في حديث الشك اذا شككت فابن
على الاكثر فاذا سلمت فاتم ما ظننت انك نقصت فقيل له هذا اصل قال نعم ونحو ذلك
فيكون الغرض النص على حجية العموم وشمولها لجميع الافراد مسئلة في الفوائد الطوسية
قال سال بعض الفضلاء عن الشبهة التي يجب اجتنابها كيف خصصتموها بالشبهة في نفس
الحكم الشرعي دون طريق الحكم وما حدهما وما الدليل على التقسيم وعلى هذا يكون شرب التتن
داخلا في القسم الثاني الجواب حد الشبهة في نفس الحكم الشرعي ما اشتبه حكمه الشرعي اعني
الاباحة والتحريم كمن شك في ان اكل الميتة حلال وحرام وحد الشبهة في طريق الحكم الشرعي
ما اشتبه فيه موضع الحكم الشرعي مع كون محموله معلوما كما في اشتباه اللحم الذي يشتري من السوق
انه مذكى ام ميتة مع العلم بان الميتة حرام والمذكى حلال وهذا التقسيم يستفاد من الاخبار
ومن دليل العقل ويبقى قسم متردد بين القسمين وهو الافراد التي ليست بظاهرة الفردية
لبعض الانواع وليس اشتباهها بسبب شيء من الامور الدنيوية كاختلاط الحلال بالحرام بل
اشتباهها بسبب امر ذاتي اعني اشتباه صفتها في نفسها كبعض افراد الغنا الذي قد ثبت تحريم
نوعه واشتبهت انواعه في افراد يسيرة وبعض افراد الخبائث الذي قد ثبت تحريم نوعه واشتبه
بعض افراده حتى اختلف العقلاء فيها ومنه شرب التتن وهذا النوع يظهر من الاحاديث
دخوله في الشبهات التي ورد الامر باجتنابها وهذه التفاصيل تستفاد من مجموع الاخبار
ونذكر مما يدل على ذلك وجوها منها قولهم كل شيء فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى
تعرف الحرام بعينه فتدعه فهذا واشباهه صادق على الشبهة التي في طريق الحكم الشرعي فان
اللحم الذي فيه حلال وهو المذكى وحرام وهو الميتة قد اشتبهت افراده في السوق ونحوه وكذا
كالخبز الذي هو ملك لبايعه او سرقه وكذلك سائر الاشياء داخلة تحت هذه القاعدة المقررة
المنصوصة فاذا حصل الشك في تحريم الميتة مثلا لا يصدق عليها ان فيها حلالا وحراما ومنها

قولهم حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك وهذا انما ينطبق على ما اشتبه فيه نفس الحكم
الشرعي والا لم يكن الحلال البين ولا الحرام البين موجودا لوجود الاختلاط والاشتباه في النوع
من زمان ادم الى الان بحيث لا يوجد الحلال البين ولا الحرام البين ولا يعلم احدهما من الاخر
الا علام الغيوب ومنها انه قد ورد الامر البليغ باجتناب ما يحتمل التحريم والاباحة بسبب تعارض
الادلة وعدم النص ونحوهما وذلك واضح الدلالة على اشتباه نفس الحكم الشرعي ومنها انه قد
ورد النهي عن اجتناب كثير من افراد الشبهات في طريق الحكم الشرعي كقولهم في اللحم والجبن ونحوهما
اشتر من اسواق المسلمين وكل ولا تسال عنه ونحو ذلك ومنها ان ما ورد في وجوب اجتناب الشبهات
ظاهر العموم والاطلاق شامل لاشتباه نفس الحكم الشرعي وللافراد الغير الظاهرة الفردية وغير
ذلك خرج منه الشبهات في طريق الحكم الشرعي بالاحاديث التي اشرنا اليها فيبقى الباقي لعدم له
مخصص صريح ومنها ان ذلك وجه للجمع بين الاخبار ومنها ان نفس الحكم الشرعي يجب سؤال النبي
والامام عنه وكذا الافراد التي ليست بظاهرة الفردية وقد سئل الائمة عن ذلك فاجابوا و
طريق الحكم الشرعي لا يجب سؤال الائمة عنه ولا كانوا يسالون عنه وهو واضح بل علمهم بجميع افراده
غير معلوم او معلوم العدم لكونه من علم الغيب لا يعلمه الا الله وان كانوا يعلمون منه ما يحتاجون
اليه واذا شاؤا ان يعلموا شيئا علموه ومنها ان اجتناب الشبهة في نفس الحكم الشرعي امر ممكن مقدور
لان انواعه قليلة لكثرة الانواع التي ورد النص باباحتها والانواع التي ورد النص بتحريمها
وجميع الانواع التي يعم بها البلوى منصوصة وكلما كان في زمان الائمة منها ولا ولم يرد النهي
عنه فتقريرهم فيه كاف واما الشبهة في طريق الحكم الشرعي فاجتنابها غير ممكن لما اشرنا اليه و
عدم وجود الحلال البين فيها وتكليف ما لا يطاق باطل ووجوب اجتناب كلما زاد على قدر
الضرورة حرج عظيم والاعتذار بامكان الحمل على الاستحباب لا يفيد شيئا لان تكليف ما لا
يطاق باطل بطريق الوجوب والاستحباب ومنها انه قد ثبت وجوب اجتناب الحرام ولا يتم الا باجتناب
ما يحتمل التحريم مما اشتبه حكمه الشرعي ومن الافراد التي ليست بظاهرة الفردية وما لا يتم الواجب
الا به وكان مقدورا فهو واجب عندهم واما حصر المطعومات والمشروبات فلا يفيد هنا لعدم
صدق الوصفين على شرب التتن والتعبير عنه بالشرب مجاز كما في اشربوا في قلوبهم العجل والحصر

انما هو للشرب الحقيقي فان ادخال الدخان الى الفم واخراجه ليس بشرب حقيقي قطعا ولو سلم فهو مخصوص بغير الخبائث فالافراد المشتبهة منها داخلة في الشبهات ويعارض الحصر المذكور بحصر المباح من الاطعمة والاشربة في الطيبات وليس عندنا نص صريح في حصر نوع من الانواع غير هذين النوعين كما يعلم بالتتبع مسئلة ورد النهي عن التكلم في مسائل علم الكلام وورد الامر به وفي الاخبار وجه للجمع بين الاخبار وهو ان المامور به هو الخوض في علم الكلام بما علم من اخبارهم ع والمنهي عنه ما كان ماخوذا من قواعد ارباب الكلام لعدم كونها تامة كما حققناه في محل اخر فائدة قال الشهيد الثاني ره وغاية السؤال بالصلوة على محمد واله عائد الى المصلي لان الله تعالى قد اعطى نبيه ص من المنزلة والزلفى لديه ما لا يؤثر فيه صلوة مصل كما نطقت به الاخبار وصرح به العلماء الاخيار يقول مؤلف الكتاب عفا الله عنه هذا غير ظاهر ولا مسلم لوجوه الاول ان ما اشار اليه غير تام من جهة الاعتبار ولا من الاخبار بل الاخبار دالة على خلاف ذلك الثاني ان ما قاله غير معهود من غيره من الاصحاب نعم قال بعض اهل الحديث انه من اقوال العامة الثالث ما قاله بعض الاعلام من انه لو عمر ماة سنة اخرى او اقل او اكثر كانت عبادته في تلك المدة خالية من الثواب و هو باطل قطعا وما ورد في الاخبار موافقا له غير موجود نعم ورد في الزيارة الجامعة قوله ع وجعل صلواتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا وطهارة لانفسنا وتزكية لاعمالنا وهو كما ترى لا دلالة فيه على الحصر الرابع انه ص واهل بيته ع هدونا الى الدين والاعمال الصالحة فاعمالنا متفرعة على هدايتهم لنا فصلوتنا عليهم في الحقيقة عمل من جملة اعمالهم ولا شك ان الرجل المؤمن يثاب على اعماله

فصل كانت واقعة استراباد واغارة الترك عليها واخذ اكثر اهلها اسارى في عشر الثمانين بعد الالف ولما رجعت من زيارة المشهد الرضوي على مشرفه افضل التحيات عام السابع بعد الماة والالف اتفق الطريق على تلك البلاد فحكى لي رجل من افاضل ساداتها وصلحائها ان من جملة من وقع عليه الاسر بنتا لم يكن لامها سواها وبقيت امها تبكي على فراقها ليلا ونهارا فوقع في نفسها ان الامام علي بن موسى الرضا ع ضمن الجنة لزائريه فكيف لا يضمن ارجاع ابنتي الي فمضت الى زيارته وبقيت في مشهده واما ابنتها فانها لما اسرها الترك وقع عليها البيع فصارت الى بخارى وكان فيها رجل مؤمن من التجار فراى في المنام كانه غريق في بحر عظيم فبينما هو

فى الما

في الماء غريق واذا بصبية اخذت بيده واخرجته من ذلك البحر فشكرها صنيعها اليه وتاملها في المنام فلما استيقظ بقي يومه يتفكر في المنام فمضى الى خان التجار ليشتري شيئا من المتاع فقال له رجل من التجار عندي جارية ان احببت شراءها فلما راها واذا هي البنت التي اخرجته من ذلك البحر فاشتراها فلما اتى بها الى منزله سالها عن حالها فقالت انا من اسارى استراباد فرق لها وعرف انها مؤمنة فقال لها هؤلاء اولادي الاربعة فاختاري منهم من اردت فاختارت من شرط لها ان يحملها الى زيارة المشهد الرضوي فتزوج بها وحملها معه فلما بلغ بعض الطريق مرضت فدخل بها الى المشهد ولما لم يعرف تمريضها اتى الى الروضة ودعا الله سبحانه بان يحصل بيده من يمرضها فراى المراة عجوزا في المسجد فقال لها يا اماه عندي امراة مريضة وانا غريب التمس منك ان تمرضيها فمضت معه الى منزله فلما كشفت الثوب عن وجهها صرخت والقت نفسها وقالت ابنتي والله وفتحت الجارية عينها وتعارفتا وحصل الاجتماع بينهما ببركة الرضا ع غريبة لما رجعنا من المشهد الرضوي على مشرفه السلام واتفق الطريق على استراباد كان وقت الخزان فصل الخريف وقت تساقط الاوراق من الاشجار و قد دب فيها برودة الهوى فلما وصل بنا السير الى جبل جونولي راينا ذلك الجبل مع ما يحيط به من الجبال ذلك الوقت على هيئة من الحسن وضروب الالوان بتنوع الوان اوراق الاشجار وتساوي اغصانها في العلو والهبوط ما لا يكاد يضبطه الوصف ولنصف لك جبلا من تلك الجبال في ذلك الوقت وتقيس بالجبال عليه فنقول الجبل من اسفله الى اعلاه محفوف بالاشجار المثمرة بانواع الثمار المعروف ثمرها وغير المعروف فانا شاهدنا فيها اصنافا كثيرة من الفواكه لا يعرف لها اسماء وتلك الاشجار لا يرى من تحتها ارض الجبل والاشجار من اسفل الجبل الى اعلاه منتظمة على هيئة حسنة متساوية الاعلى في تدريج الارتفاع بحيث لو مر على اعاليها ماهر بالة البناء التي يساوي بها طين السطوح والجدران لما كان فيها زيادة ولا نقصان واما الوان الاشجار ذلك الفصل ففيه احمر متناه في الحمرة الشديدة حتى تنقص حمرته في البعض الاخر شيئا فشيئا الى درجة اقل الحمرة و هكذا في باقي الالوان وفيه الوان لا يعرف لها اسماء ولا يمكن ادخالها تحت الالوان المعروفة ولما نظرناها قبل التامل قلنا هذه الوان الاشجار كل شجرة على لون ولما تاملناها كانت الشجرة الواحدة تجمع تلك الالوان المختلفة ولما قربنا منها راينا الورقة الواحدة تجمع الالوان المختلفة

صح التمريض حسن القيام بامور المريض ١٢

الكثيرة

الكثيرة فزاد التعجب في القدرة الالهية وجرى على الالسنة قول الامام الصادق ع فيا عجبا كيف يعصي الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شئ له اية تدل على انه واحد وله نظير في اشعار العجم واذا نظرت الى الجبل واشجاره قبل الوصول اليها تحسب ان ارض الجبل مزروعة بانواع الورد المختلفة الاصناف وان تلك الارض اراضي الورد لا اراضي الاشجار وقد اكلنا منه نوعا من التين الاسود ما راينا مثله في الحلاوة واللطافة واوراقه ملونة على انواع مختلفة منها ما هو منقوش بالخطوط الالوان الكثيرة ومنها ما هو منقوش بالتنقيط ومنها ما يجمع الامرين والشجرة الواحدة قد يكون كلها حمراء او صفراء او خضراء وقد يكون كل غصن منها على لون وقد يجمع الصفات الثلث في الاوراق وقد اكثر شعراء العجم من وصفه ومدح وقت الخزان ظريفة حكى لي بعض من اثق به ان العالم الجليل الامير ابا القاسم الفندرسكي لما كان في بلاد الهند عند سلطانها فاتفق انه كان في السفر مع علماء العامة فبال في البرية ولم يتفق له الماء فجفف موضع البول بالتراب وقام فقال له اعلم علمائهم هذا الذي صنعت تماما يوافق مذهبنا لا مذهبكم فقال الامير ابو القاسم نعم ثبت اليوم على مذهبكم وكان رحمه الله حاضر الجواب قال له سلطان الهند لاي شئ تجوزون اللعن على معاوية وهو خال المؤمنين ومن جملة كتاب الوحي فقال اعز الله السلطان اذا اتفق لك عسكران يتحاربان وكان مقدم احدهما امير المؤمنين ومقدم الاخر معوية فيكون السلطان اعزه الله مع اي عسكر فقال في عسكر امير المؤمنين اقاتل من يقاتله فقال اذا دنا معوية يضرب امير المؤمنين بسيفه وقال لك امير المؤمنين اقتل معوية اتقتله ام لا فقال نعم يجب علي ان اضرب عنقه فقال اعز الله السلطان اذا وجب قتله كيف لا يجوز لعنه فضحك السلطان ظريفة قيل لرجل لاي شئ تكثر من التزويج والزوجة الاولى اذا كثرت معاشرتها تكون كالصاحب لا يفارق فقال نعم ان نفس الشهوة شبهت بالكلب والكلب لا يطمع الا في اخذ الغريب ولا له طمع في الصاحب والصديق ومن ثم قيل الشقنقور المراة الغريبة عجيبة حكى لي من اثق به في باب تاثير العين في الاصابة ان جماعة كانوا يخرجون الى الجبال لصيد الوعول والوحوش بالتفك فقال رجل من الاكراد انا اخرج معكم غدا الى الصيد فخرج معهم فقالوا له اين آلة الصيد قال هي معي وستنظرونها فلما بلغوا الجبل اذا وعلا على راسه فقال انظروا كيف اصيده فجلس ينظر الى الوعل ويشبهه في السمن والقرون والعظم فوثب

الوعل من صخرة الى اخرى فاخطأ الصخرة ووقع من اعلى الجبل فانكسرت يده ورجله فاخذه وذبحه فقالوا له اخرج من بيننا نخاف من عينك فاخرجوه عنهم وقد شاهدنا من هذا الباب كثيرا حكي ان رجلا من الاكراد حلف لي انما قتل اولادي الا عيني لانه كان يحبهم شديدا ويطيل النظر اليهم ظريفة لقي رجل امراة جميلة وعلى كتفها ولد رضيع فاخذه وقبله فقالت له لاي شئ قبلته فقال كرامة للموضع الذي خرج منه فقالت ان هذا الولد بعيد العهد بذلك الموضع ولكن ابر ابيه البارحة دخل ذلك الموضع وخرج منه فامض اليه واكثر تقبيله فانه قريب عهد به ورد في الحديث ان في كل رمانة حبة من حب رمان الجنة وان الكافر اذا اكل الرمانة بعث الله سبحانه ملكا يخطف تلك الحبة وروي عن الصادق ع ان ابي كان يحب المشاركة في الماكولات الا الرمانة رغبة في تلك الحبة وانه كان ياخذ الرمانة ويصعد الى السطح وياكلها وحده حتى لا يراه الصبيان ومن عجيب الاتفاق ان رجلا كافرا في هذا الزمان اتى برمانة الى جماعة من المسلمين وقال اكلها كلها وحكى تلك الحبة وانتم تقولون ان طعام الجنة حرام على الكافر فاكل تلك الرمانة الى اخرها فقال اين ما قلتم وكان له لحية طويلة كثيفة فلما نفض لحيته كان قد تعلقت بها حبة من الرمانة فسقطت الى الارض فالتقطها ديك كان هناك فاخزاه الله ثم حكى لي بعض الثقاة ان سلطان الهند في هذا العصر وهو اورنكزيب شاه اراد المسير على بلدة قندهار وما والاها من خراسان فتفال في ديوان خواجه حافظ فجاء الفال تو سيا كم بها بين كه چه در دماغ دارد فخجل خجلا عظيما وامر ان لا يكون ذلك الديوان في بلاد الهند ونقل ايضا ان اعظم الاكاسرة شاه عباس الماضي لما اراد المسير على بغداد استخار في القرآن المجيد فجاءت الاية الم غلبت الروم في ادنى الارض ثم تفال في ديوان خواجه حافظ فجاء الفال بيا كه نوبت بغداد و وقت تبريز است فسار عليها وفتح وحكى لي بعض العلماء انه استخار لرجل فجاءت الاية يا ابرهيم اعرض عن هذا فقال له ما اسمك فقال ابرهيم تاريخ شهادة الشهيد الثاني على ما قاله الشيخ بهاء الدين تاريخ وفات ذلك الاواه الجنة مستقرة والله وتاريخ وفات بهاء الملة والدين على ما قاله الشيخ الجليل الشيخ الصالح البحراني شمس العراقين خفي ضوئه ونير الشام وبلد الحجاز اردت تاريخا فلم اهتد له فالهمت قل الشيخ فاز وتاريخ ولادة المهدي صاحب الامر نور وغيبته الصغرى سبعون سنة وكان له فيها البواب والحجاب وتخرج اليهم التوقيعات منه ويرا

بعضهم فغاب الغيبة الكبرى الى هذا الوقت وصارت الشيعة بعده في الحيرة من الله علينا بتعجيل
ظهوره وجعلنا ممن يجاهد بين يديه وعن ابي عبد الله ع سمى الدرهم درهماً لانه دار هم وسمى
الدينار ديناراً لانه دين النار قال الشاعر النار اخر دينار نطقت به والهم اخر هذا الدرهم
الجاري والمرء ما زال مشعوفا بحبهما معذب بين ذلك الهم والنار مولايا يا ناظري حين
بان نوا بان عنك كراك وانت يا خد سفح المقلتين كراك يا دمع عيني على الاحباب ما اجراك
ويا فؤادي على الاهوال ما اجراك غريبة حكى لي من اثق به ان رجلا في اصفهان كان له زوجة
فاتفق انه ضربها بعصى فماتت من غير ان يتعمد قتلها فخاف من اهلها وما اهتدى الى الحيلة في امره
فاتى الى رجل فاستشاره في ذلك الامر فقال له اعمد الى رجل صبيح الوجه وادخله بيتك واقتله
وضعه قريب المراة المقتولة فاذا سالك اقارب المراة فقل رايت هذا الرجل معها فقتلتهما
فاستحسن الرجل كلامه فبينما هو جالس على باب داره نظر الى شاب مار في الطريق فطلب اليه
واحسن صحبته ثم كلفه الدخول الى داره فادخله واطعمه ثم حمل عليه بالسيف وقتله فلما اظهر حال
المراة قال لاهلها ان هذا الرجل كان معها فقتلتهما فقالوا نعم ما فعلت ثم ان ذلك الرجل
الذي اشار عليه كان له ولد حسن الوجه فافتقده ذلك اليوم ولم يجده فاتى الى الرجل زوج
المراة فقال الذي اشرت عليك فعلته قال نعم قال ارني الذي قتلته فادخله داره فنظر الى
المقتول فاذا هو ولده فحثى التراب على راسه وظهر قوله ع من حفر لاخيه المؤمن بئراً اوقعه الله
فيه **فصل** ذكر ابن خلكان انه قيل للفضل بن يحيى البرمكي ما احسن كرمك لولا تيه فيك
فقال تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة لان ابي كان عاملا على فارس فانكسر في مال الخليفة
وبقي عليه ثلثة الاف درهم لا يعرف لها وجها وكان بينه وبين عمارة منافرة شديدة فقال
لي وانا صبي امض الى عمارة واطلب منه هذا المبلغ قرضا فخرجت حتى اتيت داره فوجدته في صدر
الايوان ووجهه الى الحائط وكان لا يجلس الا مثله لتيهه فوقفت اسفل الايوان وسلمت عليه
فلم يرد على السلم فقصصت عليه القصة فقال حتى ننظر فخرجت نادما موقنا بالحرمان
وعزمت ان لا اعود الى ابي حيث انه كلفني الاذلال فجئت بعد ساعة فوجدت بغالا محملة
في الباب فقالوا ان عمارة قد سير المال فدخلت على ابي واخبرته فمكثنا قليلا فعاد ابي الى

الولاية فدفع الى ذلك المال وقال احمله اليه فجئت به فوجدته على الهيئة الاولى فسلمت عليه
فلم يرد علي وعرفته بوصول المال فقال لي ويحك اصيرفيا كنت لابيك اخرج عني لا بارك
الله فيك هو لك فخرجت ورددت المال الى ابي فقال خذ منه الف درهم واترك لابيك
الفي درهم فتعلمت الكرم منه والتيه وكان ذلك في ايام المهدي وقال المهدي لمن ظن ان
ادى المال قبل يومنا هذا والا فاتني براسه وكان المهدي مغضبا عليه وعمارة المذكور من
اولاد عكرمة مولى ابن عباس وكان كاتب المنصور وكان تائها معجبا كريما بليغا فصيحا اعور وكان
المنصور وولده المهدي يقدمانه ويحتملان اخلاقه لفضله وبلاغته وولي لهما الاعمال الكبار
فائدة العقل في كلام العلماء يطلق على معان كثيرة وحصرها بعضهم في عشرة معان واما في الاخبار
الواردة عن الائمة الاخيار سلام الله عليهم فيطلق على ثلثة معان في اولها الحالة التي يرجح بها الخير
على الشر وهذا هو العمل بمقتضى العقل وهذا يقابل بالفسق والضلالة وربما قوبل بالسفه
وثالثها العلم اخذا من التعقل ويقابل بالجهل وما ورد في مدح العقل اكثره مخصوص بالمعنى الثاني
والثالث وقال بعض اهل الحديث الذي يفهم من الاحاديث الكثيرة ومن الادلة العقلية ايضا
انه يتعين الاعتماد على العقل فيما يتوقف عليه حجة النقل خاصة اعني المعرفة الاجمالية بوجود
الخالق وحكمته وانه لا بد للناس من مرجع في الدين وانه ينبغي معه ما يدل على صدقه من نص او معجزات
والنصوص دالة على ان هذا القدر بديهي موهبي من الله لا كسبي وانه بعد ذلك يجب اخذ القواعد
والاعمال والاحكام الشرعية من الاصول والفروع من المعصوم لا من غيره وما يتوهم من العموم و
الاطلاق في الاحاديث محمول على هذا التفصيل جمعا بين الاخبار المتواترة من الجانبين اقول
قد حققنا في مواضع كثيرة انه لا ينبغي التعويل على العقل من دون النقل الا في موارد نادرة
وان العقل ينبغي له النظر في النقل والفكر فيه فائدة قال بعض المحققين من اهل الحديث
في القدح في الاجماع اعلم ان اكثر العلماء والفقهاء لم يصنف شيئا واكثر الذين صنفوا قد اندرست
مصنفاتهم او اكثرها وبعضهم لم ينقل لنا في الكتب الموجودة الا اقوال قليلة ربما نقل له قول
او قولان وح فدعوى الاجماع من المتقدمين والمتاخرين على الاحكام والمسائل بعيد جدا بل
هو محض تخمين فائدة قال ع ركعتان مع العمامة خير من اربع بغير عمامة وقال ع العمائم تيجان العرب

هي مناط التكليف عندهم لا الاثنا الذي من الشرع ويقابلها الجنون وثانيها الثالث

اذا وضعوا العمائم وضع الله عزهم واما كيفية التحنك فما ورد من انه ص عمم عليا بيده فسدلها
بين يديه وقصرها من خلفه قدر اربع اصابع وقال هكذا تيجان الملئكة اقول الاخبار الواردة
بهذا المعنى كثيرة وهو المتعارف في الحجاز في هذه الاعصار سيما المدينة وذهب جماعة من
مشايخنا المعاصرين الى ان التحنك الوارد في الاخبار استحبابه هو هذه الكيفية وهو غير بعيد
وقد ورد استحباب التحنك عند التعمم وعند الخروج الى السفر والى الحاجة فائدة قال في الكشاف عند
تفسير قوله تع يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وعن الحسن زعم اقوام على عهد رسول الله ص انهم يحبون الله
فاراد ان يجعل لقولهم تصديقا من عمل فمن ادعى محبته وخالف سنة رسوله فهو كذاب وفي كتاب الله
يكذبه واذا رايت من يذكر محبة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلا تشك
انه لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبة الله وما تصفيقه وطربه ونعرته وصعقته الا انه تصور
في نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسماها الله بجهله ودعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق
على تصورها وربما رايت المني قد ملأ ازار ذلك المحب عند صعقته وحمقى العامة حوله قد ملأوا
اردانهم بالدموع لما رققهم من حاله اقول هؤلاء هم الصوفية وقد تقدم طرف من احوالهم و
انهم من شرار الخلق فائدة قال صاحب مجمع البحرين في الحديث حب الرسول من الايمان والمراد اتباعه
فلا يرد ان الحب امر طبيعي لا يدخل فيه الاختيار ويمكن ان يراد الحب العقلي لا الطبيعي النفسي كالمريض
يكره الدواء ويميل اليه لما فيه من النفع فكذا النبي ص لما فيه من صلاح الدارين ومن اعلى درجات
الايمان وتمامه ان يكون طبعه تابعا للعقل في حبه وفي الحديث المشهور بين الفريقين حب علي
حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة الظاهر ان المراد بالحب الحب الكامل
المضاف اليه سائر الاعمال لانه هو الايمان الكامل حقيقة واما ما عداه فمجاز واذا كان حبه ايمانا
وبغضه كفرا فلا يضر مع الايمان الكامل سيئة بل تغفر اكراما لعلي ع ولا ينفع مع عدمه حسنة
اذ لا حسنة مع عدم الايمان يقول مؤلف الكتاب ان الكلام على هذه المقالة من وجوه الاول انا
لا نسلم ان المراد من الحب الاتباع بل حققنا في كتاب مقامات النجاة ان حب الله والرسول واهل بيته
عليهم السلام حقيقة وانه صفة في القلب وعلاقة ميل توجب الاتباع والطاعة وامتثال النهي و

ان

ان امتثال اوامر المحبوب ونواهيه والدخول في طاعته انما هو صادر عن الحب الباطني الذي محله
القلب فكما ان طاعته من الايمان فكذلك حبه والميل اليه بل هذا اعظم من ذاك لانه المحصل
له ويمكن ان يكون مطيعا للرسول من غير حب بل يكون مسببا عن الخوف الموعود الثاني لا نسلم ان
الصفات الطبيعية التي لا تدخل تحت الاختيار لا يثاب عليها وبيان ذلك ان حب علي بن ابي طالب
مجبول في القلوب مغروز في الطبايع ومع هذا فالثواب عليه مقطوع اما ان يكون من باب ثبات المؤمن
رغما على انفه واما لانه جاء ميراثا من الاباء والامهات من سعيهما كما قال لا عذب الله امي انها
شربت حب الوصي وغذتني من اللبن وكان لي والد يهوى اباحسن فصرت من ذي وذا اهوى
اباحسن وجاء في الحديث ان الابناء يثابون بصنع الاباء وكذا العكس واما ان يكون ذلك الثواب من
باب التفضل لا الاستحقاق الثالث ان قوله المراد الحب الكامل المضاف اليه سائر الاعمال غير
مسلم فان فساق المؤمنين انما يدخلون الجنة بسبب حبهم كما نطقت به الروايات ويشهد له ما جاء
في الحديث القدسي من قوله عز شانه لا يدخل الجنة من ابغض عليا وان اطاعني ولا يدخل النار
من احب عليا وان عصاني فان قوله وان عصاني اشارة الى ان مجرد حبه موجب لدخول الجنة وان اخل
بكثير من الاعمال البدنية تسامحا وفسقا لا استحلالا وقد حدثني من اثق به من اهل الحديث ان
المولى الجليل العالم الزاهد المولى احمد الاردبيلي لما توفي رآه بعض المجتهدين في المنام على هيئة
حسنة خارجا من زيارة قبر امير المؤمنين ع فسأله اي عمل بلغ بك الى هذه الدرجة حتى نستعمله فقال
ان سوق العمل كاسد لا رواج له وانما نجانا الله سبحانه بمحبة صاحب هذا القبر فائدة في معنى البداء
تكثرت الاحاديث من الفريقين في البداء مثل ما عظم الله بمثل البداء وقوله ما بعث الله نبيا حتى
يقر له بالبداء اي يقر له بقضاء مجدد في كل يوم بحسب مصالح العباد لم يكن ظاهرا عندهم وكان
الاقرار عليهم بذلك للرد على اليهود حيث زعموا انه تع فرغ من الامر يقولون انه تع عالم في
الازل بمقتضيات الاشياء فقدر كل شيء على مقتضى علمه وفي حديث الصادق ع ما بدا لله في كل
شيء كما بدا له في اسمعيل ابني يعني ما ظهر له سبحانه امر في كل شيء كما ظهر له في اسمعيل ابني اذ
اخترمه قبلي ليعلم انه ليس بامام بعدي وفي حديث العالم المبرهن من المعقولات وذوات الاجسام
المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس وجن وطير وسباع و

غير

غير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه البدا مما لا عين له فاذا وقع العين
المفهوم المدرك فلا بدا والله يفعل ما يشاء وفيه توضيح للبداء وقال الشيخ ره في العدة
واما البدا فحقيقته في اللغة الظهور كما يقال بدا لنا سور المدينة وقد يستعمل ذلك في العلم
بالشئ بعد ان لم يكن حاصلا فاذا اضيفت هذه اللفظة الى الله تع فمنه ما يجوز اطلاقه عليه
ومالا يجوز فالاول هو ما افاد النسخ بعينه ويكون اطلاق ذلك عليه على ضرب من التوسع
وعلى هذا يحمل جميع ما ورد عن الصادق من الاخبار المتضمنة لاضافة البدا الى الله تعالى
دون ما لا يجوز عليه من حصول العلم بعد ان لم يكن ويكون وجه اطلاق ذلك عليه تع والتشبيه
هو انه اذا كان ما يدل على النسخ يظهر به للمكلفين ما لم يكن ظاهرا ويحصل لهم العلم به بعد
ان لم يكن حاصلا واطلق على ذلك لفظ البدا قال وذكر سيدنا المرتضى ره وجها اخر في ذلك
وهو انه قال يمكن حمل ذلك على حقيقته بان يقال بدا لله بمعنى انه ظهر له من الامر ما لم يكن
ظاهرا له وبدا له من النهي ما لم يكن ظاهرا له لان قبل وجود الامر والنهي لا يكونان ظاهرين مدركين
وانما يعلم انه يامر وينهى في المستقبل فاما كونه امرا وناهيا فلا يصح ان يعلمه الا اذا وجد الامر
والنهي وجرى ذلك مجرى احد الوجهين المذكورين في قوله تع ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم بان نحمله على ان المراد به حتى نعلم جهادكم موجودا لان قبل وجود الجهاد لا يعلم الجهاد
موجودا وانما يعلم كذلك بعد حصوله فكذلك القول في البدا فائدة حدثني شيخنا الاجل الشيخ
عبد علي الحويزي مفسر تفسير نور الثقلين انه ذكر بعض المحققين من اهل التفسير عند تفسير
قوله تع وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله ان المراد من قوله مكلبين معلمي
الكلاب يعني تعلمون الكلاب في الصيد حتى يحل الصيد من غير تذكية العلم الذي علمكم الله تع
على لسان انبيائه ثم ذكر ان اخس المخلوقات الكلب ولم يرض الله سبحانه للناس ان يعلموه من ارائهم
وعلومهم التي استنبطتها عقولهم فكيف يرضى من الفلاسفة والحكماء ان يعلموا اشرف مخلوقاته
وهو الانسان العلم الذي عرفوه بعقولهم وارائهم من غير توسط الانبياء ولا اوصيائهم
فان اكثر علم الفلسفة بل كلها لم يجر له في الاخبار عن النبي واهل بيته عين ولا اثر يقول مولف
الكتاب ان هذا الكلام يجر الى الاجتهاد والقول بالراي والقياس فانه لم ينقل في الكتاب والسنة

بل هما دالان على نفيه فتامل في هذا الكلام لعلك تطلع على المرام فائدة في حديث جابر قوله تع فان
تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول الى دار المستعتب في بعض النسخ المستغيث وعلى التقديرين
المراد دار الاخرة لان المستعتب الذي يطلب العتبى اي الرجوع الى الدنيا والرضا عنه من باب قوله
وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي يستقبلوا ربهم لم يقلهم ولم يردهم الى الدنيا وفي حديث
على لخشي الله خشية ليست بتعذير معنا والله اعلم انه اذا فعل احد فعلا من باب الخوف فخشيته
خشية تعذير وخشية كراهة فان رضي بخشيته خشية رضي وخشية محبة وحاصل المعنى انه لا
يكون خوفك من الله سبحانه عذرا من امره بالخشية بل يكون من باب تعظيمه واستحقاقه الخوف منه
وهذا ينتهي الى قول سيد الموحدين ما عبدتك خوفا من نارك الحديث فائدة في مناجاة موسى
يا رب لم فضلت امة محمد على سائر الامم فقال لعشر خصال الصلوة والزكوة والصوم والحج و
الجهاد والجمعة والجماعة والقرائة والعلم وعاشورا قال موسى وما العاشورا قال البكاء والتباكي
على سبط محمد والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى يا موسى ما من عبد من عبيدي في ذلك
الزمان بكى او تباكى وتعزى على ولد المصطفى الا وكانت له الجنة ثابتا فيها وما من عبد انفق من
ماله في محبة ابن بنت نبيه طعاما وغير ذلك درهما او دينارا الا وباركت له في دار الدنيا الدرهم
بسبعين درهما وكان معه في الجنة وغفرت له ذنوبه وعزتي وجلالي ما من رجل او امرأة سال
دمع عينيه في يوم عاشوراء او غيره قطرة واحدة الا وكتبت له اجر مائة شهيد فضل قال
الله تع ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا روي انه لما نزلت الاية خرج النبي وهو يضحك ويقول
لن يغلب عسر يسرين قال الفرا وذلك ان العرب اذا ذكرت نكرة ثم اعادتها نكرة مثلها صارتا اثنين
كقولك اذا كسبت درهما فانفق درهما فالثاني غير الاول واذا اعدتها معرفة فهي هي تقول كسبت
درهما فانفقت الدرهم فالثاني عين الاول ونحو هذا ما قال الزجاج فائدة جاء في الحديث حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا فسرت المحاسبة بان ينسب المكلف طاعاته الى معاصيه ليعلم ايهما
اكثر فان فضلت طاعاته نسب تلك الفاضل الى نعم الله عليه التي هي وجوده والحكم المودعة في
خلقه والفوائد التي اظهرها الله عليه في قواه ودقائق الصنع التي اوجدها في نفسه التي هي
تدرك العلوم والمعقولات فاذا نسب فضل طاعته الى هذه النعم التي لا تحصى كما قال تع وان تعدوا

نعمة الله لا تحصوها وازنها وقف على تقصيره وتحققه فان ساوت طاعاته معاصيه تحقق
انه قام بشيء من وظائف العبودية وكان تقصيره اظهر وينبغي ان يتبع المحاسبة بالمراقبة وهي ان يحفظ
ظاهره وباطنه لئلا يصدر عنه شيء يبطل حسناته التي عملها وذلك ان يلاحظ احوال نفسه
دائما لئلا يقدم على معصية فائدة قال الغزالي في كتاب الاحيا ان القلب مثل قبة لها ابواب تنصب
اليها الاحوال من كل باب ومثل هدف ترمى اليه السهام من كل جانب ومثل مرآة منصوبة تجتاز
عليها اصناف الصور المختلفة فتتراءى فيها صورة بعد صورة ومثل حوض تنصب اليه مياه مختلفة من
انهار مفتوحة اليه واعلم ان مداخل هذه الآثار المتجددة على القلب ساعة بعد ساعة اما
من الظاهر فالحواس الخمس واما من الباطن فالخيال والشهوة والغضب والاخلاق المركبة
من مزاج الانسان فانه اذا ادرك بالحواس شيئا حصل منه اثر في القلب وكذا اذا هاجت الشهوة
او الغضب حصل من تلك الاحوال آثار في القلب واما اذا كف الانسان عن الادراكات الظاهرة فا
الخيالات الحاصلة في النفس تبقى وينتقل الخيال من شيء الى شيء وبحسب انتقال الخيال ينتقل
القلب من حال الى حال فالقلب دائما في التغير والتأثر من هذه الاسباب واخص الآثار الحاصلة
في القلب هي الخواطر واعني بالخاطر ما يعرض فيه من الافكار والاذكار واعني بها ادراكات
وعلوما اما على سبيل التجدد واما على سبيل التذكر وانها تسمى خواطر من حيث انها تخطر
بالخيال بعد ان كان القلب غافلا عنها فالخواطر هي المحركات للارادات والارادات محركة
للاعضاء ثم هذه الخواطر المحركة لهذه الارادات تنقسم الى ما يدعو الى الشر اعني الى ما يضره
في العاقبة والى ما يدعو الى الخير اعني الى ما ينفع في العاقبة فهما خاطران مختلفان فافتقر الى
اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاما والخاطر المذموم اعني الداعي الى الشر يسمى وسواسا
ثم انك تعلم ان هذه الخواطر احوال حادثة فلا بد لها من سبب وللتسلسل محال فلا بد من انتهاء
الكل الى واجب الوجود فائدة قال بعض الافاضل خطر لي شيء في سبب تحريم عمر للمتعتين وهو انه
سمع من النبي لا يكرهك يا علي الا من تولد من الزنا فحرم متعة الحج ليترك الناس طواف النسا
فتحرم عليهم نساؤهم فتاتي منهن اولاد الزنا وحرم متعة النسا ليقبل الناس على الفجور اذ لا يتمكن
كل احد من النكاح الدائم فتكثر اولاد الزنا وشاع بينهم بغض علي وكان غرضه من تحريمهما ان تكثر

اولاد الزنا المبغضين له وفي الاثر ان عائشة بعد شهادة امير المؤمنين ع سترت عبدا اسمته
عبد الرحمن وكانت تكثر نداءه فقيل لها في ذلك فقالت اني كلما طلبته تذكرت قاتل علي
بن ابي طالب فافرح ويسكن ما بي من البغض والحنق عليه وقال ابو حنيفة اني بايت اقوال جعفر
بن محمد الصادق في جميع الاحكام والمسائل فعملت بعكسه وما فاتني الا اني لا اعلم انه اذا ركع
في صلوته هل يفتح عينيه ام يغمضهما حتى اعمل بخلافه وفي الاثر الصحيح ان ابن الخليفة العباسي
قال يوما في مجمع من الناس انكم تروون حديثا عن النبي انه لا يبغض علي بن ابي طالب ع الا ولد
زنا او ولد حيض وهذا انا اشد الناس بغضا له او ترون ان احدا يقدر على نساء الخليفة
او انه يأتي جواريه في الحيض فهذا الحديث من الموضوعات وكان ابوه يسمع كلامه من وراء الحجاب
فخرج الى المجلس وقال يا قوم هذا حديث صحيح واحكي لكم قصة هذا الولد وهو انه كان عند اخي
جارية مليحة فعشقتها وتمكنت منها يوما فوقعت عليها وكانت حائضا فحملت فلما علم اخي
بانها حامل وهبها لي فجاءت بهذا الولد فهو قد تولد من الزنا والحيض فتعجب الحاضرون وصح
الحديث وهو صحيح حكاية من بعض الصوفية كان رجل من مشايخهم في خراسان فبينما هو قاعد
مع اصحابه اغضى وغمض عينيه واعرض بوجهه فقال له بعض اصحابه لم غمض الشيخ عينيه وصد
بوجهه فقال ان امرأة من نساء بغداد نزلت تستقي ماء من دجلة بغداد وقد كشفت عن ساقيها
فاعرضت عنها لئلا اراها فضحك الحاضرون وشرعوا في البكاء من كثرة ورع الشيخ لا سلمه الله
فصل حكي ان رجلا اتى بنداف يندف له قطنا فلما شرع في الندف كان سرواله ممزقا فكان
اذا مال على يمينه رمى بذكره على فخذه الايمن واذا مال على جانبه الايسر كان ذكره على فخذه الايسر
فرأته امرأة الرجل فظنت ان عنده ذكرين فطمعت فيه وابقته عندها الى الليل فاتى زوجها من
السوق فقالت ان هذا النداف رجل صالح وقد بقي شيء من القطن فقلت يبات الليلة عندنا
ليندف بقية القطن فلما نام زوجها اشارت الى النداف فاتاها واولجه فيها فقالت بالفارسية
هي هر دو هي هر دو يعني ادخل الاثنين فانتبه الرجل من نومه وهرب الحلاج فاصاب ذكره جبهة
الرجل فقال لزوجته ما معنى قولك هر دو فقالت رايت في المنام كانك وقعت في البحر
وانت تسبح بيد واحدة فخفت عليك وقلت هر دو يعني اسبح بيديك الاثنين فقال صدقت

لما انتبهت من النوم ضربتني سمكة من ذلك البحر فاصابني البلل والماء في جبهتي وحكى لي من
اثق به ان رجلا من المسلمين كانت عنده امرأة حسناء وكانت تحب رجلا يهوديا فاحتالت
في اخراج زوجها الى السفر حتى تخلو باليهودي فقالت لليهودي اعطه بضاعة يخرج بها الى بعض
البلاد فطلبه اليهودي فقال اقرضك دراهم واسترهن من بدنك مائة مثقال من اللحم فكتب عليه
كتابا واعطاه الدراهم وخرج الى التجارة وبقيت امرأته مع اليهودي فلما خرج من البلد قطع عليه
الطريق واخذ منه المال فرجع وسمع به اليهودي فخرج اليه يطلب ماله او الرهن فلزمه واراد
احضاره عند القاضي فمرا على رجل كان حماره في الوحل فاستغاث بالرجل فلزم ذنب حماره ليخرجه
من الوحل فانقلع فلزمه بقيمة الحمار فصارا مدعيين فاتوا الى المسجد ينامون فيه الى الصباح فجعلا
الرجل داخل المسجد وناما على الباب لئلا يهرب منهما فلما ناما صعد على سطح المسجد وفي نفسه
ليخلص منهما فاتفق ان رجلا مع ولده كانا نائمين تحت جدار المسجد فوقع على الرجل النائم فاهلكه
فلزمه الولد بدم ابيه وصاح حتى انتبه الرجلان فصاروا ثلثة فاخذوه الى بيت القاضي فسألوا
عن القاضي فقيل لهم انه في خلوته فلما جلسوا قال ذلك الرجل انا ارمي بنفسي الى القاضي في خلوته
لعله يتفكر بحالي فركض ودخل على القاضي فوجد غلاما يلوط به فجلس حتى فرغ القاضي وحكى له
حكايته فقال له القاضي اشرط على نفسك ان لا تحكي ما رايت وانا اخلصك من هذه الدعاوى
كلها فشرط له ذلك فخرج القاضي الى دار القضا فتقدم اليهودي وقد كان شرط القاضي عليه
ان لا ينكر شيئا من الدعاوى فقال اليهودي اريد اما دراهمي او رهني مائة مثقال من لحمه فصدقه
الرجل فقال القاضي خذه واقطع من لحمه مائة مثقال في قطعة واحدة لا تزيد ولا تنقص والا
فعليك القصاص فتحير اليهودي ثم قال اسقطت عنه دعواي عليه فقال القاضي الا كنت اسقطت
عنه قبل حضورك دار القضا فاخذ منه القاضي مثل الدراهم التي يطلبها من الرجل وخلى
عنه ثم تقدم طالب الدم فاقر الرجل بانه قتل اباه بالسقوط عليه فقال القاضي امض بالرجل
واضجعه في مكان ابيك واسقط عليه من فوق السطح واقتله كما قتل اباك فتحير الرجل بالسقوط
وانه ربما مات من السقطة فقال وهبته دم ابي فقال القاضي الا كان ذلك قبل حضورك دار
القضا فاخذ منه القاضي ما الاكثر او خلى عنه فلما راى صاحب الحمار قضية الرجلين اسرع في

العدو فقال له القاضي الى اين قال اني بشهود يشهدون على ان حماري ما كان له ذنب حتى
لا تقضي علي بهذا القضا للمجنون قيس دونك احاديث الغرام صبابة باسنادها عن جرح
العلم الفرد وحدثنا من النسيم عن الصبا عن الدوح عن وادي الغضا عن ربى نجد عن الدمع
عن جفني القريح عن الجوى عن الشوق عن قلبي الجريح عن الوجد بان غرامي والاسى قد تحالفا
على تلفي حتى اوسد في لحدي وفي المثل نفاق النخسين مغانقة الملتحيين دخل رجل على جماعة
ياكلان سمكا وقدامهم ثلث سمكات فلما احسوا بدخوله وضعوا سمكتين كبيرتين تحت الطبق
وابقوا الصغيرة وقد كان رآهم فعلا من فرج الباب فوضعوا الصغيرة وعرضا عليه الاكل فقال
لهم هل تعرفون قصة يونس والسمكة قالوا لا قال دعوني اسئل هذه السمكة فوضع فمه على
اذنها ساعة ثم رفع راسه فقال تقول تحت الطبق سمكتان اكبر مني سنا فاسالهما فهما اعرف
مني بالقصة كان شاعر مليح الشعر لقبه نجاة وشاعر اخر لقبه تاثير وكان قد عرض لتاثير نفخ في بطنه
فساله نجاة كيف حالك فقال ضرطت ضرطة كان فيها نجاة فقال لو خرجت خروة لوجدت
فيها تاثيرا وحكى انه كان لبعض الاكاسرة من الملوك رجل من اهل المزاح فامر له يوما بان يركب
معه فقدموا اليه فرسا عجفاء ناحلة وعظم ظهرها بارز كظهر المنشار فاوجع مقعده فقال
له السلطان كيف لا تسرع من المشي فقال الرجل ان زكريا لما قتلوه وضعوا المنشار على راسه
وانت وضعت المنشار على مقعدي فانا اسوء حالا منه وفي الحديث المشهور عنه لتركبن سنة
من كان قبلكم حذو النعل بالنعل حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه اوثر في تخصيص جحر الضب
وجوه ثلثة الاول ما قاله بعض اهل الحديث من المتقدمين وهو ان الضب جاء بمعنى القاضي
يعني لو دخلوا بيت قاض لدخلتموه ويبقى الكلام في وجه تخصيص بيت القاضي الثاني ما ذكرنا
في شرح سيب من انه روي ان كل ضب فانه يجلب الى جحره حية يصحبها وتبقى نائمة على باب الجحر كيلا يمد
الصياد يده الى اولاده او اليه للصيد فيكون دخول جحر الضب اشق واصعب من غيره من الجحور
الثالث ما قاله ابن الاثير من ان ذكره للتاكيد لانه اذا احفر امعن وذلك لما ذكره الميداني من
ان الضربان وهو دويبة اكبر من الجرو وعظيم الفسوة فجعلها سلاحه كما ان الحبارى جعل ذلك سلاحا
فياتي الى جحر الضب ويستدبره ثم تفسو عليه فسوة ثم اخرى فيخرج جحره حتى يغشى عليه ثم يدخل

عليه ويأكل ما جمعه لنفسه فلذلك صار الضب يمعن في الارض بحجره حتى يبعد عن فسو الضربان
ظريفة سمعتها من بعض الافاضل بعث رجل يستقرض تبنا من رجل فخرج الرجل من بيته وقال
للرسول بخداى لايزال ولم يزل وقرآن مقدار تبن در منزل ما نمانده كه عصافير همه را كرفته در
سطوح بيوت خود كشند فلم يفقه الرسول فجاء الى المرسل فقال له ما فعلت فقال قلت له
فقرأ القرآن علي ومضى الى بيته فقال امض مرة اخرى واطلب منه التبن فجاء ثانيا فخرج اليه
الرجل فقال اعد علي العبارة فقال اعاده عبارت عادت اولي الالباب نيست فجاء الرسول
الى من ارسله فقال ما فعلت قال خرج الي وقرأ آية اخرى من القرآن فقال المرسل انصرف اليه
ايضا واطلب منه التبن فجاء اليه فخرج الرجل اليه وقال التاسيس خير من التاكيد غريبة حكى لي رجل
من الاعاظم عن ابيه انه سافر الى قاشان مع اصحابه فلما قربوا منها كان لهم رفيق تخلف عنهم
فوقفوا ينتظرونه فقالوا اين فلان فذا بطا فنظر عقربا خرجت من جحرها ثم دخلت اليه وصاروا
كلما ذكروا اسم الرجل خرجت ثم رجعت فتعجبوا فلما وصلهم ذلك الرفيق حكوا له عن العقربة
فقال اين مكانها فخرجت من جحرها فعمد اليها بسوطه وضربها ليقتلها فتعلقت بالسوط
فلما رفعه وقعت على رقبته فلسعته ومات من حينه ظريفة كنت في بعض المجالس وجرى اسم الدنيا
والآخرة فقلت ورد في الحديث ان من حقارة الدنيا عند الله سبحانه ان لا يعطي احدا منها الا
فوق ما يستحقه او اقل منه فقال الحاضرون نعم ما يعطى على وفق الاستحقاق الا في الجنة
فقلت في مقام المطايبة وهناك ايضا مثل ما هنا لقوله اكثر اهل الجنة البله والمجانين و
النساء والصبيان في شعر العجم   زجر بادقان رفت مردكى باردو كه قاضى شود صدرا نميشد
برشوه خرى داد وبستد قضا را اكر خر نميبود قاضى نميشد   ومدح رجل عربي السيد الفاضل
شاه ابو الولي الشيرازي   السلام اى حضرت شاه ابو الولى دشمنانت كلهم كه ميخورى   وهذا المدح
بعد ان اعطاه حمارا واوى اليه بهذا المدح شكاية من الحمار انه يأكل العذرة فقال اعطوه حمارا
آخر حتى لا يأكل الخرا جوهرة شريفة كثيرا ما يسأل الناس قديما وحديثا عن السبب في تاخر محمد
بن علي بن ابي طالب المشهور بابن الحنفية رضوان الله عليه عن اخيه الحسين لما سار الى العراق
مع انه العالم الشجاع الذي اثنى عليه ابوه امير المؤمنين ومدحه اخوه الحسن وكيف قام بعد

في الحرمين وسار معه اخوته الصغار كالعباس ونحوه فنقول ورد له في الاخبار اجوبة اربعة
وبعض الناس لما لم يطلعوا عليها خاضوا في الكلام وبعضهم وقف عن الجواب وتحير في الخطاب
الجواب الاول ما روي من ان محمد بن علي تبع الحسين لما خرج من المدينة واشار عليه بترك المسير الى
العراق وان يقيم اما في الحرم او يسير الى اليمن حتى تستبين له الامور واخوه الحسين ابى الا المسير
الى العراق قال له الحسين يا اخي تكون عينا لي في المدينة تكتب الي بالاخبار وبما يكون الناس عليه
بعدي فهو امره بان يبقى في المدينة لاجل مصالح اخيه الحسين ومصالح من بقي من بني هاشم حتى
لا يتجرى عامل المدينة عتبة بن ابي سفيان على اذاهم حياء منه وخوفا من الخروج عليه الجواب
الثاني جاء في الآثار ان محمد بن علي اشترى درعا وكان طويل الذيل زائدا على قامته فقبض ذيله
بيده وعركه حتى قطع الزائد منه وكانت هناك امرأة زرقاء فاصابته عينا وقالت ان كان هذا
الرجل من المسلمين فويل للكفار من سطوته وان كان من الكفار فنجى الله الاسلام من بأسه فخرج
بيده خراج وعطل يده عن المقارعة بالسيوف فكان هذا عذره في ترك المسير مع اخيه الحسين وترك
تكليفه له في الخروج معه الى العراق الجواب الثالث ما ورد في الاخبار من انه لما عوتب محمد بن
الحنفية وعبد الله بن عباس على ترك المسير معه قالا انا نعرف من يخرج معه ويستشهد في حضرته
ونعرف اسمائهم واسماء آبائهم بعهد عهده الينا امير المؤمنين قال محمد بن الحنفية ولم يكن فيه
اسمي فكيف اخرج معه الى العراق وهذا الجواب وان كان دقيقا عند التامل الا انه يمكن توجيهه
بان محمدا لما علم من ابيه اسماء الذين يحظون بالشهادة مع الحسين وانه لم يكن داخلا في جملتهم
لحظ من هو احسن النفوس وان كان شأنه اجل واعلى انه لو صحب اخاه لربما بذلت له الاموال على
ترك نصرته مضافا الى حقن دمه كما اتفق لعمه عقيل بن ابي طالب لما بذل له معاوية الاموال فترك
نصرة اخيه ومضى الى معاوية وان لم يعنه بوجه من الوجوه بل ربما كان معينا عليه في الشام وكما
وقع لعبد الله بن عباس لما ولاه البصرة فاخذ ما كان في بيت المال وفر الى اليمن وتصرف بالاموال
حتى كتب اليه بالتهديد والوعيد الجواب الرابع ما رواه محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه في كتاب
الوسائل باسناده الى حمزة بن حمران عن ابي عبد الله قال ذكرنا خروج الحسين وتخلف ابن الحنفية
فقال ابو عبد الله يا حمزة اني ساخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا ان الحسين لما

فصل منو جهاد عا بقرطاس كتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن ابي طالب الى بني هاشم
اما بعد فانه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلم وهذا الحديث وان
كان يوهم في بادي الراي ان تخلف محمد بن علي رضه عن اخيه خوفا من القتل لكن تخلف عزمه الا انه يمكن
ارجاعه الى ما حققناه في الجواب الثالث وبالجملة فمحمد بن الحنفية اجل قدرا وارفع شانا من ان
يلحقه نقص او طعن في امر من الامور واما عبد الله بن عباس فقد وردت الاخبار ناعية عليه
في بعض الحالات ومع هذا لا نعتقد فيه الا الفوز والصلاح والله الموفق والمعين حكي انه
جاء شيخ عربي الى اصفهان اسمه شيخ خليفه وكان رجلا صالحا وكان الامراء والاعاظم يعظمونه
بالمدح ويطلبونه الى منازلهم وما يحصل منهم شيء يستعين به على زمانه فانشد قصيدة من
جملة ابياتها هوا هم بارد والاب سرد است تواضعهم خليفه خوب سرد است قصيدة البردة
وفضلها مشهور للفاضل الاديب العالم الاديب محمد البوصيري نسبة الى بوصير قرية من قرى
مصر واختلفوا في اسمها فقال بعضهم اسمها برءة بضم الباء لان الناظم قد برئ من مرضه
ببركة هذه القصيدة فسميت برءة من قبيل تسمية السبب باسم المسبب وقال بعضهم اسمها بردة
لانها في المعنى كسوة شريفة فرضت على قد النبي ص حيث ذكر فيها مدائحه ص وقيل اسمها بردية
بياء النسبة لان البوصيري قرءها حين الاتمام على النبي ص فالبسه بردته الشريفة فشفي بها من مرضه
فسميت بردية امن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم ام هبت الريح من
تلقاء كاظمة واومض البرق في الظلماء من اضم فما لعينيك ان قلت اكففا همتا وما لقلبك
ان قلت استفق يهم ايحسب الصب ان الحب منكتم ما بين منسجم منه ومضطرم لولا الهوى لم ترق
دمعا على طلل ولا ارقت لذكر البان والعلم فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع
والسقم واثبت الوجد خطي عبرة وضنى مثل البهار على خديك والعنم نعم سرى طيف من اهوى
فارقني والحب يعترض اللذات بالالم يا لائمي في الهوى العذري معذرة مني اليك ولو انصفت لم تلم
عدتك حالي لا سري بمستتر عن الوشاة ولا دائي بمنحسم محضتني النصح لكن لست اسمعه
ان المحب عن العذال في صمم اني اتهمت نصيح الشيب في عذلي والشيب ابعد في نصح عن التهم
فان امارتي بالسوء ما اتعظت من جهلها بنذير الشيب والهرم ولا اعدت من الفعل الجميل قرى

ضيف ألمّ برأسي غير محتشم   لو كنت أعلم أني ما أوقره   كتمت سرا بدا لي منه بالكتم
من لي برد جماح من غوايتها   كما يرد جماح الخيل باللجم   فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
ان الطعام يقوي شهوة النهم   والنفس كالطفل ان تهمله شب على   حب الرضاع وان تفطمه ينفطم
فاصرف هواها وحاذر ان توليه   ان الهوى ما تولى يصم او يصم   وراعها وهي في الاعمال سائمة
وان هي استحلت المرعى فلا تسم   كم حسنت لذة للمرء قاتلة   من حيث لم يدر ان السم في الدسم
واخش الدسائس من جوع ومن شبع   فرب مخمصة شر من التخم   واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت
من المحارم والزم حمية الندم   وخالف النفس والشيطان واعصهما   وان هما محضاك النصح فاتهم
ولا تطع منهما خصما ولا حكما   فانت تعرف كيد الخصم والحكم   استغفر الله من قول بلا عمل
لقد نسبت به نسلا لذي عقم   امرتك الخير لكن ما ائتمرت به   وما استقمت فما قولي لك استقم
ولا تزودت قبل الموت نافلة   ولم اصل سوى فرض ولم اصم   ظلمت سنة من احيى الظلام الى
ان اشتكت قدماه الضر من ورم   وشد من سغب احشاءه وطوى   تحت الحجارة كشحا مترف الادم
وراودته الجبال الشم من ذهب   عن نفسه فاراها ايما شمم   واكدت زهده فيها ضرورته
ان الضرورة لا تعدو على العصم   وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من   لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
محمد سيد الكونين والثقلين   والفريقين من عرب ومن عجم   نبينا الآمر الناهي فلا احد
ابر في قول لا منه ولا نعم   هو الحبيب الذي ترجى شفاعته   لكل هول من الاهوال مقتحم
دعا الى الله فالمستمسكون به   مستمسكون بحبل غير منفصم   فاق النبيين في خلق وفي خلق
ولم يدانوه في علم ولا كرم   وكلهم من رسول الله ملتمس   غرفا من البحر او رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم   من نقطة العلم او من شكلة الحكم   فهو الذي تم معناه وصورته
ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم   منزه عن شريك في محاسنه   فجوهر الحسن فيه غير منقسم
دع ما ادعته النصارى في نبيهم   واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم   فانسب الى ذاته ما شئت من شرف
وانسب الى قدره ما شئت من عظم   فان فضل رسول الله ليس له   حد فيعرب عنه ناطق بفم
لو ناسبت قدره آياته عظما   احيى اسمه حين يدعى دارس الرمم   لم يمتحنا بما تعيى العقول به
حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم   اعيى الورى فهم معناه فليس يرى   للقرب والبعد منه غير منفحم

كالشمس تظهر للعينين من بعد　صغيرة وتكل الطرف من أمم　وكيف يدرك في الدنيا حقيقته
قوم نيام تسلوا عنه بالحلم　فمبلغ العلم فيه أنه بشر　وأنه خير خلق الله كلهم
وكل آي أتى الرسل الكرام بها　فإنما اتصلت من نوره بهم　فإنه شمس فضل هم كواكبها
يظهرن أنوارها للناس في الظلم　أكرم بخلق نبي زانه خلق　بالحسن مشتمل بالبشر متسم
كالزهر في ترف والبدر في شرف　والبحر في كرم والدهر في همم　كأنه وهو فرد في جلالته
في عسكر حين تلقاه وفي حشم　كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف　من معدني منطق منه ومبتسم
لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه　طوبى لمنتشق منه وملتثم　أبان مولده عن طيب عنصره
يا طيب مبتدإ منه ومختتم　يوم تفرس فيه الفرس أنهم　قد أنذروا بحلول البؤس والنقم
وبات إيوان كسرى وهو منصدع　كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم　والنار خامدة الأنفاس من أسف
عليه والنهر ساهي العين من سدم　وساء ساوة أن غاضت بحيرتها　ورد واردها بالغيظ حين ظمي
كأن بالنار ما بالماء من بلل　حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم　والجن تهتف والأنوار ساطعة
والحق يظهر من معنى ومن كلم　عموا وصموا فإعلان البشائر لم　تسمع وبارقة الإنذار لم تشم
من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم　بأن دينهم المعوج لم يقم　وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب
منقضة وفق ما في الأرض من صنم　حتى غدا عن طريق الوحي منهزم　من الشياطين يقفو إثر منهزم
كأنهم هربا أبطال أبرهة　أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي　نبذا به بعد تسبيح ببطنهما
نبذ المسبح من أحشاء ملتقم　جاءت لدعوته الأشجار ساجدة　تمشي إليه على ساق بلا قدم
كأنما سطرت سطرا لما كتبت　فروعها من بديع الخط في اللقم　مثل الغمامة أنى سار سائرة
تقيه حر وطيس للهجير حمي　أقسمت بالقمر المنشق إن له　من قلبه نسبة مبرورة القسم
وما حوى الغار من خير ومن كرم　وكل طرف من الكفار عنه عمي　فالصدق في الغار والصديق لم يرما
وهم يقولون ما بالغار من أرم　ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على　خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله أغنت عن مضاعفة　من الدروع وعن عال من الأطم　ما سامني الدهر ضيما واستجرت به
إلا ونلت جوارا منه لم يضم　ولا التمست غنى الدارين من يده　إلا استلمت الندى من خير مستلم
لا تنكر الوحي من رؤياه إن له　قلبا إذا نامت العينان لم ينم　فذاك حين بلوغ من نبوته

فليس ينكر فيه حال محتلم　تبارك الله ما وحي بمكتسب　ولا نبي على غيب بمتهم
كم أبرأت وصبا باللمس راحته　وأطلقت أربا من ربقة اللمم　وأحيت السنة الشهباء دعوته
حتى حكت غرة في الأعصر الدهم　بعارض جاد أو خلت البطاح بها　سيبا من اليم أو سيلا من العرم
دعني ووصفي آيات له ظهرت　ظهور نار القرى ليلا على علم　فالدر يزداد حسنا وهو منتظم
وليس ينقص قدرا غير منتظم　فما تطاول آمال المديح إلى　ما فيه من كرم الأخلاق والشيم
آيات حق من الرحمن محدثة　قديمة صفة الموصوف بالقدم　لم تقترن بزمان وهي تخبرنا
عن المعاد وعن عاد وعن إرم　دامت لدينا ففاقت كل معجزة　من النبيين إذ جاءت ولم تدم
محكمات فما يبقين من شبه　لذي شقاق وما يبغين من حكم　ما حوربت قط إلا عاد من حرب
أعدى الأعادي إليها ملقي السلم　ردت بلاغتها دعوى معارضها　رد الغيور يد الجاني عن الحرم
لها معان كموج البحر في مدد　وفوق جوهره في الحسن والقيم　فما تعد ولا تحصى عجائبها
ولا تسام على الإكثار بالسأم　قرت بها عين قاريها فقلت له　لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
إن تتلها خيفة من حر نار لظى　أطفأت نار لظى من وردها الشبم　كأنها الحوض تبيض الوجوه به
من العصاة وقد جاءوه كالحمم　وكالصراط وكالميزان معدلة　فالقسط من غيرها في الناس لم يقم
لا تعجبن لحسود راح ينكرها　تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم　قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم　يا خير من يمم العافون ساحته　سعيا وفوق متون الأينق الرسم
ومن هو الآية الكبرى لمعتبر　ومن هو النعمة العظمى لمغتنم　سريت من حرم ليلا إلى حرم
كما سرى البدر في داج من الظلم　وبت ترقى إلى أن نلت منزلة　من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتك جميع الأنبياء بها　والرسل تقديم مخدوم على خدم　وأنت تخترق السبع الطباق بهم
في موكب كنت فيه صاحب العلم　حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق　من الدنو ولا مرقى لمستنم
خفضت كل مقام بالإضافة إذ　نوديت بالرفع مثل المفرد العلم　كيما تفوز بوصل أي مستتر
عن العيون وسر أي مكتتم　فحزت كل فخار غير مشترك　وجزت كل مقام غير مزدحم
وجل مقدار ما وليت من رتب　وعز إدراك ما أوليت من نعم　بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا
من العناية ركنا غير منهدم　لما دعا الله داعينا لطاعته　بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

راعت قلوب العدى انباء بعثته * كنبأة اجفلت غفلا من الغنم * ما زال يلقاهم في كل معترك
حتى حكوا بالقنا لحما على وضم * ودوا الفرار فكادوا يغبطون به * اشلاء شالت مع العقبان والرخم
تمضي الليالي ولا يدرون عدتها * ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم * كانما الدين ضيف حل ساحتهم
بكل قرم الى لحم العدى قرم * يجر بحر خميس فوق سابحة * يرمي بموج من الابطال ملتطم
من كل منتدب لله محتسب * يسطو بمستأصل للكفر مصطلم * حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم
من بعد غربتها موصولة الرحم * مكفولة ابدا منهم بخير اب * وخير بعل فلم تيتم ولم تئم
هم الجبال فسل عنهم مصادمهم * ماذا رأى منهم في كل مصطدم * وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا
فصول حتف لهم ادهى من الوخم * المصدري البيض حمرا بعد ما وردت * من العدى كل مسود من اللمم
والكاتبين بسمر الخط ما تركت * اقلامهم حرف جسم غير منعجم * شاكي السلاح لهم سيما تميزهم
والورد يمتاز بالسيما من السلم * تهدي اليك رياح النصر نشرهم * فتحسب الزهر في الاكمام كل كمي
كانهم في ظهور الخيل نبت ربى * من شدة الحزم لا من شدة الحزم * طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا
فما تفرق بين البهم والبهم * ومن تكن برسول الله نصرته * ان تلقه الاسد في آجامها تجم
ولن ترى من ولي غير منتصر * به ولا من عدو غير منقصم * احل امته في حرز ملته
كالليث حل مع الاشبال في اجم * كم جدلت كلمات الله من جدل * فيه وكم خصم البرهان من خصم
كفاك بالعلم في الامي معجزة * في الجاهلية والتأديب في اليتم * خدمته بمديح استقيل به
ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم * اذ قلداني ما تخشى عواقبه * كانني بهما هدي من النعم
اطعت غي الصبا في الحالتين وما * حصلت الا على الآثام والندم * فيا خسارة نفس في تجارتها
لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم * ومن يبع آجلا منه بعاجله * يبن له الغبن في بيع وفي سلم
ان آت ذنبا فما عهدي بمنتقض * من النبي ولا حبلي بمنصرم * فان لي ذمة منه بتسميتي
محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم * ان لم تكن في معادي آخذا بيدي * فضلا والا فقل يا زلة القدم
حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه * او يرجع الجار منه غير محترم * ومنذ الزمت افكاري مدائحه
وجدته لخلاصي خير ملتزم * ولن يفوت الغنى منه يدا تربت * ان الحيا ينبت الازهار في الاكم
ولم ارد زهرة الدنيا التي اقتطفت * يدا زهير بما اثنى على هرم * يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به

سواك عند حلول الحادث العمم * ولن يضيق رسول الله جاهك بي * اذا الكريم تحلى باسم منتقم
فان من جودك الدنيا وضرتها * ومن علومك علم اللوح والقلم * يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت
ان الكبائر في الغفران كاللمم * لعل رحمة ربي حين يقسمها * تأتي على حسب العصيان في القسم
يا رب واجعل رجائي غير منعكس * لديك واجعل حسابي غير منخرم * والطف بعبدك في الدارين ان له
صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم * وائذن لسحب صلوة منك دائمة * على النبي بمنهل ومنسجم
والآل والصحب ثم التابعين لهم * اهل التقى والنقى والحلم والكرم * ما رنحت عذبات البان ريح صبا
واطرب العيس حادي العيس بالنغم * تمت قصيدة البردة والحمد لله وصلى الله على محمد وآله

هنا جوهرتان الاولى ورد في الحديث انه جاء رجل عالم الى الصادق ع فشكى اليه امور الدنيا وما يلاقي فيها من مشاق الفقر ثم ذكر ان رجلا استماه باسمه قد اعطاه الله سبحانه مالا كثيرا فقال الصادق ع هذا هو العدل فقال كيف يابن رسول الله فقال ع اترضى ان الله سبحانه يعطيك ما عنده من الاموال ويعطيه ما عندك من العلم ويعطيك ما عنده من الحمق ويعطيه ما افاض عليك من العقل فقال لا ولو اعطيت ملك الدنيا قال ع هذا رزق الارواح والمال رزق الابدان وهذا مقسوم وذاك مقسوم افيعطيك الرزقين هذا الذي هو خلاف العدل فرضي الرجل بما اتاه الله تع وقام اقول ولذلك ترى الدنيا اكثر ما يحظى بها الجاهل والاحمق واما قول بعضهم كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا فقد خفي عليه وجه الحكمة ولو اطلع على هذا الحديث لعرف الوجه والسبب

الجوهرة الثانية اعلم وفقك الله تع ان من افضل الاذكار سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهن الباقيات الصالحات ويغرس لقول كل واحدة شجرة في الجنة لكن ذكر جماعة من علماء الدين انه قد يكون قول هذه الكلمات الاربع من الكبائر المحرمة اذا وقعت في غير مواقعها مثلا اذا ذكرت في مقام سماع الغيبة فاذا استغيب عندك احد وانت مقبل على الاستماع والاصغاء اليه فتارة تتعجب وتقول سبحان الله كيف فعل هذا الفعل وتارة اخرى تقول الحمد لله يعني انك تشكر الله تع على ان ذلك الامر المحكي عن ذلك الرجل لم يقع منك ولو سمع الرجل بتسبيحك وحمدك لغضب منهما فاذن قد اغتبت بهذه الكلمات الطيبة ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فعليك

بالتدقيق فى هذه المزالق الزلقة وقال الطغرائى فى اللامية ماذا الاقامة بالزوراء لا وطنى بها ولا ناقتى فيها ولا جملى قال الزمخشرى فى مستقصى الامثال اى لا خير لى ولا شر واصله ان الصدوف بنت حلبس كانت تحت زيد بن الاخنس وله بنت من غيرها تسمى الفارعة كانت تسكن بمعزل عنها فى خباء اخر فغاب زيد غيبة فلهج بالفارعة رجل عدوى يدعى سبأ وطاوعته فكانت تركب جملا لابيها وتنطلق معه الى مكان تبات معه فيه ورجع زيد عن وجهه فنزل على كاهنة اسمها طريفة فاخبرته بريبة فى اهله فسار الى منزله وانما كان تخابثا على امرأته فلما رأته عرفت الشر فى وجهه فقالت لا تعجل واقفف الاثر لا ناقة لى فى هذا ولا جمل فائدة ذكر الفاضل المحقق المولى احمد الاردبيلى قدس سره فى رسالة اثبات الواجب للحديث المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربه معانى اربعة الاول وهو المعنى المتبادر الذى يتبادر من ظاهر الحديث ان من بلغ فى العمر حدا يعرف به نفسه فقد عرف ربه لا لهام الهى او بالدلائل والاثار اقول الحديث على هذا المعنى منزل على المتعارف بين الناس والا فمعرفة الرب مقدمة على معرفة النفس للحديث النبوى كل مولود يولد على الفطرة وللاعتبار فان الاطفال يعرفون اباءهم وامهاتهم قبل معرفتهم لانفسهم اما بالاشارات الحسية او المعنوية وكلاهما موجودان فى المعرفة الربانية مضافا الى الجبلة الخلقية الثانى اذا عرف نفسه بالاحتياج وان اموره المطلوبة لا تحصل له بالارادة عرف ان له ربا يعطيه ما يحتاج اليه حسب الحكم والمصالح وعرف ايضا ان ذلك المعطى لا يحتاج الى غيره الثالث ان معرفة النفس مقدمة لمعرفة الرب فمن فاجأته معرفة النفس دفعيا فاجأته معرفة الرب كذلك الرابع ان من عرف نفسه بالجهل عن العلوم عرف ان له معلما لا يحتاج فى تحصيل علم الى الغير وهذه الوجوه كلها تفصيل للوجه السابق وقد قيل فى حله معان اخر منها ان من قدر على معرفة النفس وكيفيتها فى التجرد وتعينه والحلول وحقيقته عرف ربه بالكيفية وكما لا يمكن معرفة الروح قل الروح من امر ربى لا يمكن معرفة الرب وقال ايضا فى تلك الرسالة ان لفظة الله سبحانه يقال له خداى وكفته اند در اصل خود اى است يعنى خود آمده ودر وجود وپيدا شدن خود محتاج بغير نيست فضل روى الجمهور فى كتبهم حديث اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم واستدلوا به على حقية الخلافة للثلثة وعلى عدم جواز القدح فى احد منهم وعلى مسائل كثيرة فى الامامة وغيرها وقد تكلم

عليه بعض المحققين من علمائنا سندا ومتنا اما السند فبما ذكره بعض الفضلاء من ولاد الشيخ في شرح كتاب الشفاء للقاضى عياض المالكى ان حديث اصحابى كالنجوم اخرجه الدارقطنى فى الفضائل من حديث جابر وقال هذا اسناد لا يقوم به حجة لان فى طريقه حارث بن غصين وهو مجهول ورواه ابن حميد فى مسنده عن عمر قال البزار منكر لا يصح ورواه ابن عدى فى الكامل من رواية حمزة النصيبى وحمزة متهم بالكذب ورواه البيهقى فى المدخل من حديث ابن عباس وقال متنه مشهور واسانيده ضعيفة وقال ابن حزم انه مكذوب موضوع باطل وقال الحافظ زين الدين العراقى وكان ينبغى للمصنف ان لا يذكر هذا الحديث منقولا تارة عن جابر واخرى عن عمر بن الخطاب وثالثا عن ابن عباس وفى الطرق الثلثة ضعف وكلام واما الكلام على المتن فلان المخاطبين فى متن الحديث بلفظ اقتديتم ان كانوا هم الصحابة او مع غيرهم فلا يستقيم اذ لا مساغ للفصيح ان يقول لاصحابه او مع غيرهم اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم وهو ظاهر وان كانوا غير الصحابة فهو خلاف الظاهر لان كل من خاطبه النبى وشافهه بهذا الخطاب كان بمرأى منه فيكون صحابيا عندكم ولو سلم ذلك لكان الظاهر اخبار راويه بان الرسول صلى الله عليه وآله قال للجميع من اسلم غير الصحابة اصحابى كالنجوم اه ولما لم يكن فى روايتكم شىء من هذا التخصيص بطل ادعائكم فى ذلك وايضا يلزم على هذا التقدير ان كل من اقتدى بقول بعض الجهال بل الفساق من الصحابة او المنافقين منهم وترك العمل بقول بعض العلماء الصالحين منهم يكون مهتديا ويلزم ان يكون المقتدى بقتلة عثمان والذى تقاعد عن نصرته تابعا للحق مهتديا وان يكون المقتدى بعائشة وطلحة والزبير الذين خرجوا على على عليه السلام وقاتلوه مهتديا والمقتول فى الجنة ولو ان رجلا اقتدى بمعاوية فى صفين فحارب معه الى نصف النهار ثم عاد فى نصفه فحارب مع على عليه السلام الى اخر النهار لكان فى الحالين جميعا تابعا للحق والتوالى باسرها باطلة ضرورة واتفاقا والذى يسد باب كون عموم الصحابة كالنجوم ما قاله التفتازانى فى شرح المقاصد من ان ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور فى كتب التواريخ والمذكور على السنة الثقاة يدل بظاهره على ان بعضهم قد حاد عن طريق الحق وبلغ حد الظلم والفسق وكان الباعث عليه الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرياسات والميل الى اللذات والشهوات اذ ليس كل صحابى معصوما ولا كل من لقى النبى بالخير موسوما الا ان

صنعنا الخير لما عرفتم عالم عنهم علماء الفن ... اتيتم منكم ملكون الحيث

العلماء بحسن ظنهم باصحاب رسول الله ذكروا لها محامل وتاويلات يليق بهم وذهبوا الى
انهم محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق صونا لعقائد المسلمين من الزيغ والضلالة
في حق كبار الصحابة سيما المهاجرين منهم والانصار المبشرين بالثواب في دار القرار انتهى
ويتوجه على ما ذكره اخرا من تعليل ذكر العلماء المحامل والتاويلات لما وقع بين الصحابة بحسن
ظنهم فيهم ان بعد العلم بوقوع ما وقع بينهم لا وجه لحسن الظن بالكل الا التعصب فيهم واما
من زعموا اكابر الصحابة وعنوا به الثلثة فهم اول من اسس اساس الظلم والعدوان بغصب الخلافة
عن اهل البيت والاقدام بكيت وكيت وانما صاروا اكابر بغصبهم للخلافة وحكومتهم على الناس
بالخلافة ولهذا قال بعض علماء العامة كل زينته الخلافة الا علي بن ابي طالب وروى ابن حجر
في صواعقه انه لما دخل علي الكوفة دخل عليه حكيم من العرب فقال والله يا امير المؤمنين لقد
زينت الخلافة وما زينتك ورفعتها وما رفعتك وهي كانت احوج اليك منك اليها واما ما ذكره
من البشارة لهم بالثواب فانه اشار به الى الحديث ببشارة العشرة فهو موضوع الا في واحد منهم
والحاصل انه لا يحتم الا بمجرد الصحابية الحكم بالايمان والعدالة وحسن الظن فيهم واستيهالهم
للاهتداء بهم وذلك لانه لا ريب في ان الصحابي من لقي النبي مؤمنا به ومات على الاسلام وان
الايمان والعدالة مكتسبان وليسا جبليين فالصحابي كغيره في انه لا يثبت ايمانه الا بحجة لكن قد
جازف اهل السنة فحكموا بعدالة كل الصحابة من لابس الفتن ومن لم يلابس وقد كان فيهم المقهورون
على الاسلام وشارب الخمر وقاتل النفس وسارق الرداء بل كان فيهم المنافقون كما اخبر به الباري
ورواه البخاري في صحيحه وكانوا في عهده ساكنين في مدينته يصحبونه ويدعون بالصحابة ولم يكونوا
مميزين بالنفاق ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول وكان فيهم
من يريد له الدواهي كما ذكره البيهقي من علمائهم في كتاب دلائل النبوة انه لما رجع من تبوك فبلغ
الى عقبة في الطريق مكر به ناس من اصحابه فتشاوروا ان يطرحوه في العقبة ثم اطلعه الله عليهم
وكانوا اثني عشر رجلا سبعة من قريش ثم قص قصة العقبة وعلى تقدير ثبوت الايمان والعدالة
يمكن زوالهما كما في حديث بلعم صاحب موسى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
منها الاية وكما وقع في سبعين الفا من بني اسرائيل واولاد الانبياء الذين كانوا في دين موسى فارتدوا

في حيوته

في حيوته بمجرد غيبته عنهم مدة قليلة الى الطور واستضعفوا وصيه هرون وكادوا يقتلونه
واقتدوا بالسامري في عبادة العجل واذا كان هذا حال هؤلاء النجباء الذين لم يسبق منهم الكفر
والشرك فما ظنك بحال جماعة فنوا اكثر اعمارهم في الكفر والجاهلية على ان من اطاع السامري
لم يحصل له جاه ولا مال ومن اطاع ابا بكر واصحابه بلغ الجاه والمال والولايات واذا كان هذا
حالهم فينبغي تفحص حال كل منهم ومن مات منهم على الايمان والعدالة ومن لم يمت وروى مسلم في
صحيحه عن النبي انه قال ليردن على الحوض رجال من صحابي اذا رايتهم رفعوا الي واختلجوا دوني
فاقول اي رب اصيحابي اصيحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك ومثله مذكور في صحيح
البخاري وقال القاضي انهم ناولوه باهل الردة اقول وهذا كاف لنا لثبوت الارتداد عليهم
باعترافكم وان كنا نحن نقول المراد بهم من غصب الخلافة واتباعهم وقال الفاضل التفتازاني
في التلويح ان الجزم بالعدالة مختص بمن اشتهر بطول الصحبة على طريق التتبع والاخذ عن النبي
والباقون كسائر الناس فيهم عدول وغير عدول وقال الاسنوي الشافعي ان المراد من قول العلماء
الصحابة باسرهم عدول مطلقا ان مجرد الصحبة شاهد التعديل مغن عن البحث عنهم فان ظهر من احد منهم
ما يفضي الى التفسيق فليس بعدل كسارق رداء صفوان ولهذا غير بعضهم عباراتهم بان قال
انهم عدول الا من تحققنا قيام المانع فيه وليس المراد من كونهم عدولا انه يلزم اتصافهم بذلك
ويستحيل خلافه فان هذا معنى العصمة المختصة بالانبياء انتهى ومن العجب انه زاد بعضهم في
المجازفة فحكم بانهم كلهم كانوا مجتهدين وهذا فاسد لانه كان فيهم الاعراب من اسلم قبل موت
النبي بيسير والامويون الجاهلون بالشرايع والاحكام والاجتهاد ملكة لا تحصل الا بعد
ممارسة تامة والذي حداهم على هذا القول وقوع الاختلاف بينهم وانه كان يفسق ويكفر
بعضهم بعضا ويضرب بعضهم رقاب بعض فحاولوا ان يجعلوا لهم طريقا الى التخلص كما جوزوا الايتمام
بكل بر وفاجر ليروجوا امر الفساق الجهال من خلفائهم وذكر صاحب الشفاء انه ليس بعام بل
يجوز ان يكون الاقتداء بهم فيما يروونه عن النبي وابن حجر خصصه بالعلماء من الصحابة لانهم
الذين يقتدى بهم واذا جاء التخصيص فلنحمله على اصحابه من اهل بيته لانهم المعصومون وقال بعض
الفضلاء صحابه گرچه ایشان کالنجوم‌اند ولی بعض کوکب نحس و شوم‌اند واعلم ان هذا الحديث لما

سئل

سئل عنه مولينا الرضا فقال المراد من الصحابة هنا من ثبت على الايمان منهم وقد تقدم في فصول
هذا الكتاب ان الشيخ الجليل بهاء الملة والدين تباحث مع بعض علماء الجمهور فقال ذلك الرجل
للشيخ باي شيء جوزتم قتل عثمان وسبه مع انه من اجلاء الصحابة وقال ص اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم فقال جوزناه لهذا الحديث لان الذي قتله كان من الصحابة بالاتفاق فهم قتلوه
ونحن اقتدينا بهم في جواز ما قتلوا فكانما القم حجرا **فصل** تقدم في هذا الكتاب ان الارجح هو
ما صار اليه القدماء من الحكماء من ان الحيوانات لها نفوس ناطقة واقمنا الدلائل عليه في
كتاب مقامات النجاة ويؤيده ما وجدناه في كتاب حق اليقين من ان رجلا خرج الى البرية وحكى
انه راى ظبية ومعها ولدها قال فاحتلت في صيد ولدها فلما اصدته وقبضته بيدي رايت
الظبية واقفة امامي تنظر اليه طويلا فلما رأتني اريد الانصراف رايتها رفعت راسها الى السماء
كانها تدعو علي فمشيت قليلا الا وانا انظر اليها فوقعت في حفرة فافلت الظبي من بين يديه
وركض الى امه فشمته وقبلته ومضى معها وانا انظر اليهما ظريفة ذكر بعضهم انه لما فر
ابوبكر اولا وعمر ثانيا في حرب خيبر قال النبي ص لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه قال عمر ما تمنيت الامارة وقتا من
الاوقات الا ذلك الوقت قال ذلك البعض في النكتة تمنى ان يكون اميرا لاجل ان يفر من الحرب
ليكذب النبي فيخرج اصل الاسلام عن الدين والا فهو قد عرف نفسه بعدم الثبات في ذلك الموطن
وحكى ان اشعب الطامع كان يوما يمشي فمر طائر على راسه فدلى ذيل ثوبه فقيل له في ذلك فقال
لعل ذلك الطائر يبيض بيضة في الهوى فتسقط في حجري فاخذها صحيحة ولما دخل داره اتى رجل
طرق بابه فقال له ما تريد قال بيضة من بيض ذلك الطائر فقال اشعب جيراننا يشمون ريح الاماني
واعلم ان من اعاظم علماء الصوفية محي الدين بن عربي وذكر في فتوحاته ان ابليس سيد الموحدين
وذلك ان الله سبحانه لما امره بالسجود لادم لم يقل اني لم اسجد مطلقا بل ابى عن السجود لبشر مثله
مشيرا الى انه لا يسجد الا لله تعالى على انه لحظ ان الله سبحانه اراد من سجود الملئكة انهم اذا اشتغلوا بالسجود
علم الله سبحانه ادم الاسماء كلها والشيطان اراد ان لا يزيد علم ادم على علمه فلذا لم يسجد حرصا
على سماع العلوم الملكوتية ومن هذا كان اعلم العلماء والملئكة وذكر ايضا ان قوم نوح حكم عليهم

ربهم بانهم مغرقون في بحر الرحمة وان نوح ومن ركب السفينة معه كانوا مبعدين محفوظين عن تلك
الرحمة بركوب السفينة فهي سفينة النجاة من الرحمة لا من الهلاك يقول مؤلف الكتاب عفى الله عنه
ان هذا الزنديق من اعظم مشائخهم ويستندون في اكثر عقائدهم اليه ويرجعون على كتبه وما نقل
عنه واما امامهم الغزالي فذكر في الاحياء في باب اللعن فصلا طويلا ومنه ان لعن اليهود واهل
الكتاب لا يجوز مطلقا نعم يجوز على طريق الشرط والتقييد فيقال لعن الله فلان اليهودي ان لم يمت على
الاسلام لان صدور الاسلام جائز منه بل قال ان لعن يزيد غير جائز الا بان يقال لعن الله يزيد ان
رضي بقتل الحسين ع او رضي بقتله ومات من غير توبة نعم يجوز اللعن على الرافضة مطلقا من غير شرط ونحوه
لحصول القطع بان الرافضي لا يتوب ولا يرجع عن مذهبه ورفضه اقول فلقد رزق الغزالي حظا وافرا
من اللعن والطعن اما المخالفون فيقولون انه ترفض آخر عمره كما يرشد اليه مقالة في كتاب سر العالمين
فهم يلعنونه لذلك واما الشيعة فقالوا ان تلك المقالة عند ملاحظة اولها وآخرها لا تعطي
رجوعه وتوبته عن دينه ودخوله في المذهب الحق مع ما تحقق عندهم من احواله فيما حكينا عنه
وفيما هو اقبح واشنع منه فهم يلعنونه لذلك وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وحكى لي
من اثق به انه قال رجل سني لرجل من الشيعة اتدري ما يقول الحمار في نهيقه قال لا قال انه يصلي
على الشيخين فقال الشيعي ومن هنا قال الله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير ونقل ان سلطان
الهند كان جالسا يوما وعنده حكيم مؤمن من اعاظم الشيعة والسلطان مخالف في المذهب
والحكيم اسمه داود فاتى الى السلطان بكافر يريد الاسلام فقال السلطان للحكيم علمه كلمة الاسلام
فعلمه الاقرار بالشهادتين ثم قال له تعال الى منزلي حتى اعلمك الباقي اقول الباقي هو الجزء التبري
حكى لي من اثق به ان شيخنا البهائي كان حسن الاخلاق ومن اخلاقه قدره انه وعد سيدا بالاحسان
اليه فلما تعدى ذلك الوقت جاء السيد الى الشيخ فقال له الشيخ لم لا جئت في وقت الميعاد فعمد
السيد الى الشيخ وتفل في وجهه ثم ان الشيخ مر البصاق على وجهه ولحيته وقال الحمد لله رب العالمين
الذي اعتق وجهي ولحيتي من النار بسبب هذا الشريف ثم احسن اليه احسانا جميلا حدثني من اثق
به من العلماء قال لما كنت في بغداد اجتمعت بامام من اهل الصلوة من المخالفين فتجارينا الكلام
حتى بلغنا الى الشيخ عبد القادر الجيلاني فقلت له سمعت انه لم يحج الكعبة فبكى ذلك الرجل وقال

نعم ان رجلا سئل الشيخ عبد القادر لم لا تحج الكعبة فقال له ادن مني فدنا منه وقال انظر
فنظر الرجل واذا الكعبة تطوف حول عبد القادر فقال اذا كان المطاف يطوف حولي فكيف اسير
الى المطاف فقال ذلك الرجل العالم كيف يكون هذا والنبي مضى الى الحج وطاف حول الكعبة
فعلى هذا يكون الشيخ عبد القادر افضل فقال لا النبي حج لتعليم الامة فقلت فليحج الشيخ
عبد القادر ايضا لتعليم الامة لانه ممن يقتدى به فقال له سر خفي وسكت يقول مؤلف
الكتاب عفا الله عنه لما صارت الواقعة العظمى بين اهل بلادنا وهي الجزيرة وبين جنود السلطان
محمد خرجنا منها وتوطنا البلدة المحروسة شوشتر لكن في كل سنة يطلبنا سلطان الحويزة اليها لانه
كان من اهل العلم والادب وكان في تلك الولايات من الاعراب سكان الصحاري وغيرهم من اهل السنة
والخلاف ما لا يحصى عددهم فمن الله تعالى علينا بالمواعظ لهم والارشاد لجهالهم حتى دخلوا في دين
امير المؤمنين وصاروا من الشيعة الامامية فلما من الله سبحانه علينا بالحج بيته الحرام اتينا
البصرة فارسل الينا القاضي يعاتبنا على ان ادخلت الاعراب في مذهب الشيعة ورفضوا فارسلت
اليه ان البصرة نصفها روافض فتدارك انت ما فعلت انا وادخل جماعة من الروافض في دين
اهل السنة تلافيا لما فعلت انا فقال قاتل الله الروافض سمعت ان رافضيا صار سنيا وحكي
انه اتي هرون الرشيد بجاريتين يشتريهما احديهما بكر والاخرى ثيب فرغب في البكر فقالت
له الثيب ما بيني وبينها غير ليلة واحدة قالت الاخرى نعم ولكن ليلة القدر خير من الف شهر
فاستحسن كلامهما واشتريهما معا وعن ابي عبد الله ع يقول قل هو الله احد ثلث القران و
قل يا ايها الكافرون ربع القران اقول قال بعض المفسرين في معادلة التوحيد لثلث القران ان
مقاصد القران العظيم ترجع عند التحقيق الى ثلثة معان معرفة الله ومعرفة السعادة والشقاوة
الاخرويتين والعلم بما يوصل الى السعادة ويبعد عن الشقاوة وسورة الاخلاص تشتمل على الاصل
الاول وهي معرفة الله وتوحيده وتنزيهه عن مشابهة الخلق بالصمدية ونفي الاصل والفرع والكفو
وكما سميت الفاتحة ام القران لاشتمالها على الاصول الثلثة عادلت هذه السورة ثلث القران لا
لاشتمالها على واحد منها واما كون قل يا ايها الكافرون ربع القران فقال بعض اهل الحديث
لعل الوجه فيه ان مقاصد القران ترجع الى معرفة ما يجب اعتقاده نفيا او اثباتا وما يجب العمل

فيه فعلا او تركا وهذه السورة تشتمل على المقصد الاول خاصة فهي بمنزلة الربع حكى الشيخ
بهاء الدين الطبيب قال اخبرني بعض الاصحاب قال كنت يوما جالسا عند صديق بالموصل اذ جاءه
كتاب من صديق له في بغداد وفيه عتاب بهذا البيت   تناسيتم العهد القديم كاننا على جبلي
نعمان لن نجتمعا   فاخذ يطرب لهذا البيت فقلت له معشوقتك صاحبة هذا الكتاب هل كنت
تاتيها من وراء الدار فقال اي والله من اين علمت ذلك قلت من هذا البيت لانها ذكرتك فيه بجبلي
نعمان وهما كناية عند الظرفاء من اهل الادب عن جانبي الكفل للمليح والمليحة فقال والله ما ادركت
ما ادركت نادرة نظر طفيلي الى قوم ذاهبين فلم يشك انهم ذاهبون الى وليمة فقام وتبعهم
فاذا هم شعراء قصدوا دار السلطان بمدائح لهم فاخذوا جوائز شعرهم وبقي الطفيلي فقال له انشد
شعرك قال لست بشاعر قيل فمن اين انت قال من الغاوين الذين قال الله والشعراء يتبعهم الغاوون
فضحك السلطان وامر له بجائزة الشعراء ومن غرائب المنقول ما حكي اسحق النديم عن ابيه قال
استاذنت الرشيد ان يهب لي يوما من الجمعة اكون مع جواري فاذن في يوم السبت فاتيت بمنزلي و
امرت بوابي باغلاق الباب وان لا ياذن لاحد فبينما انا في مجلسي والجوار قد حففن بي واذا انا بشيخ
عليه هيئة وجمال وعلى راسه قلنسوة وبيده عكاز مقمع بفضة وروائح الطيب تفوح منه فداخلني
من دخوله امر عظيم مع ما تقدمت الى البواب فسلم علي احسن سلام وجلس واخذ في حديث الناس
وايام العرب واشعارها حتى سكن ما بي فظننت ان غلماني قصدوا مسرتي بادخاله علي لادبه فعرضت
عليه الطعام فابى وقلت له في الشراب فقال ذلك اليك فشربت رطلا وسقيته مثله فقال يا
ابا اسحق هل لك ان تغني فنسمع منك ما قد فقت به على الخاص والعام فغاظني ذلك منه فاخذت
العود وغنيت فقال احسنت يا ابرهيم ثم قال زدنا فنكافيك واخذت العود وغنيت فقال
احسنت يا سيدي اتاذن لعبدك في الغناء فقلت نعم واستضعفت عقله كيف يغني بحضرتي
بعد ما سمعه مني فاخذ العود وجسه فوالله لقد خلته ان ينطق بلسان عربي واندفع يغني
ولي كبد مقروحة من يبيعني   بها كبدا ليست بذات قروح   اباها على الناس ان يشترونها
ومن يشتري ذا علة بصحيح   قال ابرهيم فظننت ان الحيطان والابواب وكل ما في البيت تجيبه
وبقيت مبهوتا لا استطيع الكلام ولا الحركة ثم غنى الا يا حمامات اللوى الابيات فكاد يذهب

عقلي طربا ثم قال يا ابرهيم خذ هذا الغناء وانح نحوه في غنائك وعلمه لجواريك ثم غاب عن
عيني فقمت وعدوت نحو الابواب وقلت للجواري اي شيء سمعتن فقلن سمعنا احسن غناء
فخرجت الى الدار فوجدته مغلقا فسالت البواب عن الشيخ فقال اي شيخ فوالله ما دخل اليك
اليوم احد من الناس فرجعت لاتامل امري واذا به قد هتف من جانب الدار لا باس عليك انا
ابليس قد اخترت منادمتك في هذا اليوم فلا ترتاع فركبت الى الرشيد واتحفته بهذه الطريقة
فقال اعتبر الاصوات التي اخذتها منه فاخذت العود فاذا هي راسخة في صدري فطرب الرشيد
وامر لي بصلة وقال ليته امتعنا يوما واحدا كما امتعك ويضارع هذا ما اورده ابن خلكان
في ترجمة ابن دريد قال محمد بن دريد سقطت من منزلي بفارس فانكسر بعض اعضائي فسهرت ليلي
فلما كان اخر الليل غمضت عيني فرايت رجلا طويلا اصفر الوجه كوسجا دخل علي وقال انشدني
احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا في هذا الباب فقال انا اشعر منه فقلت
ومن انت قال ابو ناجية من اهل الشام وانشدني   وحمراء قبل المزج صفراء بعده   بدت بين
ثوبي نرجس وشقائق   حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا   عليها مزاجا فاكتست لون عاشق
فقلت له اسات لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت نرجس وشقائق فقدمت الصفرة
فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض وابو ناجية من كنى ابليس قال قاضي القضاة
احمد بن خلكان في تاريخه وفي رواية اخرى ان الشيخ ابا علي الفارسي قال انشدني ابن دريد هذين
البيتين لنفسه وقال جاءني ابليس في المنام ثم ذكر بقية الكلام الى اخره قيل لما استخلف عمر بن
عبد العزيز وفد الشعراء اليه واقاموا ببابه اياما لا يؤذن لهم فبيناهم كذلك اذ مر بهم رجاء
بن حيوة وكان جليس عمر فقام واحد منهم وانشده   يا ايها الرجل المرخي عمامته   هذا زمانك
فاستاذن لنا عمرا   فدخل عليه ولم يذكر له شيئا من امرهم ثم مر بهم عدي بن ارطاة فقال جرير
ابياتا اخرها   لا تنس حاجتنا لقيت مغفرة   قد طال مكثي عن اهلي وعن وطني   فدخل عليه
وقال يا امير المؤمنين الشعراء ببابك وسهامهم مسمومة واقوالهم نافذة قال ويحك يا عدي
ما لي وللشعراء قال اعز الله امير المؤمنين ان رسول الله صلعم قد امتدح واعطى ولك في رسول الله اسوة
قال كيف قال امتدحه العباس بن مرداس السلمي فاعطاه حلة قطع بها لسانه قال اوتروي من قوله

قال نعم قوله   رايتك يا خير البرية كلها   نشرت كتابا جاء بالحق معلما   شرعت لنا دين الهدى
بعد جورنا   عن الحق لما اصبح الحق مظلما   ونورت بالبرهان امرا مدنسا   واطفات بالاسلام نارا
تضرما   فمن مبلغ عني النبي محمدا   وكل امرئ يجزى بما قد تقدما   اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه
وكان قديما ركنه قد تهدما   فقال عمر ويلك يا عدي من بالباب منهم قال عمر بن ابي ربيعة قال اليس
هو القائل   ثم نبهتها فمدت كعابا   طفلة ما تبين رجع الكلام   ساعة ثم انها بعد قالت
ويلنا قد عجلت يا ابن الكرام   فلو كان عدو الله اذ فجر كتم على نفسه لكان استر له لا يدخل والله
علي ابدا فمن بالباب سواه قال الفرزدق قال اوليس الذي يقول ويفتخر بالزنا في قوله   هما دلتاني
من ثمانين قامة   كما انقض باز اقتم الريش كاسره   فلما استوت رجلاي في الارض قالتا   احي فيرجى
ام قتيل نحاذره   لا يدخل علي والله فمن سواه قال الاخطل قال اليس هو الذي يقول   ولست بصائم رمضان
عمري   ولست باكل لحم الاضاحي   ولست بزاجر عيسا بكورا   الى بطحاء مكة للنجاح   ولست بقائم
كالعير ادعو   قبيل الصبح حي على الفلاح   ولكني ساشربها شمولا   واسجد عند منبلج الصباح
لا يدخل علي ابدا وهو كافر فمن بالباب غيره قال الاحوص قال اليس هو القائل وقد افسد جارية
رجل وهرب بها منه   الله بيني وبين سيدها   يفر مني بها واتبعه   فما هو بدون من ذكرت فمن
هاهنا ايضا قال جميل بن معمر قال اليس الذي يقول   الا ليتنا نحيا جميعا وان نمت   يوافق في
الموتى ضريحي ضريحها   فلو كان عدو الله تمنى لقاءها في الدنيا ليعمل بعد ذلك عملا صالحا
والله لا يدخل علي ابدا   فهل سوى من ذكرت قال جرير قال اليس هو الذي يقول   طرقتك
صائدة القلوب وليس ذا   وقت الزيارة فارجعي بسلام   فان كان ولا بد فهو الذي يدخل فلما مثل
بين يديه قال يا جرير اتق الله ولا تقل الا حقا فانشد قصيدته الرائية   انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا
من الخليفة ما نرجو من المطر   نال الخلافة اذ كانت له قدرا   كما اتى ربه موسى على قدر   هذي
الارامل قد قضيت حاجتها   فمن لحاجة هذا الارمل الذكر   الخير ما دمت حيا لا يفارقنا   بوركت
يا عمر الخيرات من عمر   فقال يا جرير ما ارى هنا لك حقا قال بلى يا امير المؤمنين اني ابن سبيل ومنقطع
فاعطاه من طيب ماله مائة درهم وقال له ويحك يا جرير لقد ولينا هذا الامر وما نملك الا ثلاثمائة درهم
فمائة اخذها عبد الله ومائة اخذتها ام عبد الله يا غلام اعط المائة الباقية فاخذها جرير وقال لهي

والله احب الي مما كسبته ثم خرج فقال له الشعراء ما وراءك قال ما يسوءكم خرجت من عند خليفة يعطي الفقراء ويمنع الشعراء واثنى عليه ذا اض وانشد رايت رقى الشيطان لا تستفزه وقد كان شيطاني من الجن راقيا **فصل** ومن لطائف المنقول ما حكي عن ابي معشر جعفر البلخي المنجم صاحب التصانيف في علم النجامة قيل انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا من اكابر دولته ليعاقبه بسبب جريمة منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر يدل عليه بالطرائق التي يستخرج بها الخبايا فاراد ان يعمل شيئا لا يهتدي اليه فاخذ طستا وجعل فيه دما وجعل في الدم هاونا ذهبا وقعد على الهاون اياما فطلب الملك ابا معشر وطلب منه احضاره فعمل المسئلة وتحير وهو ساكت ثم قال ارى شيئا عجيبا ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من دم محيطة به مدينة من نحاس ولا اعلم في العالم موضعا على هذه الصفة فلما ايس الملك من تحصيله نادى في البلد بالامان للرجل فلما اطمأن الرجل خرج وحضر بين يدي الملك فسأله عن الموضع الذي كان فيه فاخبره بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله في اخفاء نفسه ولطافة المنجم في استخراجه يقول مصنف الكتاب ايده الله تعالى ان كثيرا من الناس يغلطون هنا وينسبون هذه الحكاية الى الخواجا نصير الدين الطوسي لما كان مع السلطان هلاكو في الاستيلاء على البلاد وانه اراد معاقبة ابن الحاجب النحوي فاختفى عنه وعمل هذه الحيلة لئلا يهتدي اليه نصير الدين الطوسي لانه كان منجما ماهرا وهذه الحكاية لا مناسبة لها هنا لان بين عصر الطوسي وابن الحاجب مدة كثيرة والله اعلم قال قاضي القضاة ابن خلكان قال محمد بن ادريس الشافعي ما افلح سمين قط الا ان يكون محمد بن الحسن وذلك ان العاقل اما ان يهتم لآخرته ومعاده او لدنياه ومعاشه والشحم مع الهم لا ينعقد وكان بعض الملوك قديما كثير الشحم لا ينتفع بنفسه فجمع الحكماء وقال لهم احتالوا لي بحيلة يخف عني لحمي فما قدروا على شيء فاتى رجل عاقل طبيب فقال له عالجني ولك الغنى قال انا طبيب منجم فدعني حتى انظر الليلة في طالعك لارى اي دواء يوافقه فلما اصبح قال ايها الملك الامان فلما امنه قال رايت طالعك يدل على انه لم يبق من عمرك غير شهر واحد فان اخترت عالجتك وان اردت بيان ذلك فاحبسني عندك فان كان لقولي حقيقة فخل عني فحبسه ثم رفع الملاهي واحتجب عن الناس وحده مغتما وكلما مضى يوم ازداد غما حتى هزل وخف لحمه ومضى لذلك ثمان و

عشرون يوما فاخرج الطبيب قال ما ترى فقال اعز الله الملك انا اهون على الله من ان اعلم الغيب اني لم اعلم عمري فكيف اعلم عمر الغير ولكن لم يكن عندي دواء الا الغم فلم اقدر اجلب عليك الغم الا بهذه الحيلة فالغم يذيب شحم الكلى فاجازه على ذلك واحسن اليه وذاق حلاوة الفرج بعد مرارة الغم نادرة لطيفة دخل ابو دلامة على المهدي فانشده قصيدة قال سل حاجتك قال هب لي كلب صيد فغضب الخليفة فقال ابو دلامة الحاجة لي او لك فامر له بكلب فقال اذا عدوت الى الصيد اعدو على رجلي فامر له بدابة قال فمن يقوم عليها فامر له بغلام قال فمن يطبخ الصيد فامر له بجارية فقال هؤلاء اين يبيتون فامر له بدار فقال صيرت في عنقي عيالا فمن اين لي ما يقوت هؤلاء فقال اعطوه جريب نخل فقبل يده وانصرف قال الزهري العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام والشعبي بالكوفة ويقال انه ادرك خمسمائة من الصحابة حكي الشعبي قال انفذني عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فجعل لا يسئلني الا اجبته فلما اردت الانصراف قال امن اهل بيت المملكة انت فقلت لا ولكن رجل من العرب فدفع الي رقعة وقال اذا اديت الرسائل الى صاحبك وصل اليه هذه الرقعة فاديت الرسائل ونسيت الرقعة فلما خرجت ذكرتها ورجعت اليه ودفعتها اليه فقال اتدري ما في الرقعة قلت لا قال اقراها فقراتها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت لو علمت ما فيها ما حملتها وانما قال هذا لانه لم يرك قال افتدري لم كتبها حسدني عليك فاراد ان يغريني بقتلك وقيل كان الشعبي ضعيفا نحيلا فقيل له في ذلك فقال زوحمت في الرحم وكان قد ولد هو واخ له وقام في البطن سنتين ذكره صاحب كتاب المعارف يقول مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عنه ان في مذاهب العامة من قال بان الحمل يكون سنتين حكوه عن الشافعي وقد تقدم ان بعضهم قال باربع سنين وحكوه تارة عن مالك واخرى عن الشافعي وان الشافعي بقي في بطن امه اربع سنين حتى مات ابو حنيفة فلما مات تولد الشافعي يا ناعي الاسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا منكر ومن المنقول من خط القاضي الفاضل ان نور الدين الشهيد كتب الى راشد الدين سنان صاحب القلاع الاسماعيلية كتابا يتهدده فيه فشق ذلك على سنان فكتب اليه بما هو فوق الوصف في حكاية الحال وهو يا ذا الذي بقراع السيف هددنا لا قام مصروع جنبي حين تصرعه قام الحمام الى البازي يهدده واستيقظت لاسود الغاب اضبعه اضحى يسد فم الافعى

باصبعه بكفيه ما ذا بدا فى منه اصبعه وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما اهتدنا به
من قوله وعمله فيالله العجب من ذبابة تطن فى اذن فيل وبعوضة تعد فى التماثيل ولقد قالها
من قبلك قوم اخرون فدمرنا عليهم فما كان لهم من ناصرين وللحق تدحضون وللباطل تنصرون
وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون واما ما صدر من قبلك فتلك امانى كاذبة وخيالات
غير صائبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض فان عدنا الى
الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمحسوسات فلنا اسوة برسول الله صلعم فى قوله ما اوذى
نبى مثل ما اوذيت وقد علمت ما جرى على عترته واهل بيته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد
فى الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق زهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيفية رجالنا وما يتمنوه من الفوت ويتقربون به
الى حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وفى امثال العامة السائرة او للنبط هذه دون
بالسنط فهيئ للبلا يا جلبابا وتدرع للرزايا اثوابا وانك لكالباحث عن حتفه بظلفه والجادع انفه
بكفه وما ذلك على الله بعزيز وقال مطغى الاعمى اهوى بجارحة السماع ولا ارى ذات المسمع
وقال اعمى اخر وغادرة قالت لاترابها يا قوم ما اعجب هذا الضرير ايعشق الانسان ما لا يرى
فقلت والدمع بعينى غزير ان لم تكن عينى رات شخصها فقد مثلت صورتها فى الضمير ومثل
هذا قول عمرو بن السخنة وانى امرء احببتكم بمجاسن سمعت بها والاذن كالعين تعشق ونقدت
بشار بن برد بقوله يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا حكى المداينى
قال قبل ناس من بنى اسد ومن قيس يريدون النعمان فلقوا حاتما فقالوا اصاحبنا فقدت راحلته
فقال حاتم خذوا فرسى هذه فاحملوه عليها فحملوه عليها وربطت الجارية فلوها بثوبها فاقبل يتبع
امه وتبعته الجارية لترده فصاح حاتم ما تبعكم فهو لكم فذهبوا بالفرس والفلو والجارية وقيل
اجواد العرب فى الجاهلية ثلثة حاتم الطائى وهرم بن سنان وكعب بن مامة وحاتم كان اشهرهم
ذكرا وادرك مولد النبى صلعم وفيه ايضا ان القاسم المكنى بابى دلف جمع بين طرفى الكرم والشجاعة
ولى دمشق فى خلافة المعتصم واما شجاعته فانه لحق قوما من الاكراد قطعوا الطريق فطعن فارسا
نفذت الطعنة الى فارس اخر ردفه فقتلهما فقال بكر بن النطاح فيه قالوا وينظم فارسين بطعنة

يوم الهياج ولا تراه كليلا لا تعجبوا فلو ان طول قناته ميل اذا انظم الفوارس ميلا وانشد
بعض الشعراء ابا دلف ان المكارم لم تزل ملفلفة تشكو الى الله حلها فبشرها منه بميلاد قاسم
فارسل جبريلا اليها فحلها فامر له بمال فقال الخازن لم يكن هذا القدر فى بيت المال فامر له
بضعفه فقال هذا غير ممكن فامر له بضعفه فلما حمل المال قال ابو دلف اتعجب ان رايت على دينا
وان ذهب الطريف مع التلاد وما وجبت على زكوة مال وهل تجب الزكوة على جواد وفيه يقول
على بن جبلة انما الدنيا ابو دلف بين باديه ومحتضره فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا مغزاه : د
على اثره كل ما فى الارض من عرب بين باديه الى حضره مستعير منه مكرمة يكتسيها يوم مفتخره
فاعطاه ماة الف درهم ولما بلغت المامون غضب غضبا شديدا على الشاعر وطلبه فقال له
يا ابن اللخناء انت القائل فى مدحك لابى دلف كل من فى الارض من عرب الخ جعلتنا ممن يستعير المكارم
منه ويفتخر به فقال يا امير المؤمنين انتم من اهل بيت لا يقاس بكم وانما ذهبت فى قولى الى اقران
واشكال لابى دلف قال والله ما ابقيت احدا ولقد ادخلتنا فى الكل وما استحل دمك بهذا ولكن
استحله بكفرك فى شعرك حيث قلت فى عبد ذليل مهين انت الذى تنزل الايام منزلها وتنقل
الدهر من حال الى حال وما مددت مدى طرف الى احد الا قضيت بارزاق واجال وذلك هو
الله اخرجوا لسانه من قفاه ففعل به ذلك فمات ومن اجواد الحجاز ابن عباس وهو اول من فطر جيرانه
ووضع الموائد على الطريق فاتاه يوما رجل فقال ان لى عندك يدا وقد احتجت اليها فقال وما
هى قال رايتك واقفا بزمزم وغلامك يملاء لك من مائها فظللت عليك من الشمس حتى شربت
فقال اجل انى اذكر ذلك ثم قال للغلام ما عندك قال ماة دينار وعشرة الاف درهم قال
ادفعها اليه وما اراها تفى بحقه عندنا فقال الرجل لو لم يكن لاسمعيل ولد غيرك لكان
فيك كفاية فكيف وقد ولد سيد الاولين والاخرين ثم شفع بك وبابيك ومن جوده انه قعود
حبس عن الحسين صلاته حتى ضاقت عليه فقيل له لو وجهت الى ابن عمك ابن عباس لكفاك
وقد قدم بنحو الف الف فقال ع وما مقدارها عنده وانه اسخى من البحر اذا زخر ثم وجه اليه
رسوله وقال انا نحتاج الى ماة الف فقال لقهرمانه احمل الى الحسين ع نصف ما نملكه من ذهب
وفضة ودابة واخبره انى شاطرته مالى فان اقنعه ذلك والا احمل اليه الشطر الاخر فلما وصل

الرسول الى الحسين فقال ثقلت على ابن عمي فاخذ الشطر وهو اول من فعل هذا بالاسلام و
من الاجواد عبد الله بن جعفر ومن جوده ان عبد الرحمن بن ابي عمارة دخل على نخاس يعرض جواري
للبيع فشغف بحب واحدة منهن ولم يكن عنده مال فاشتهر فحبها فانتهى خبره الى عبد الله بن
جعفر فاشتراها باربعين الف درهم وامر ان تزين وتحلى وبلغ الناس قدومه فدخلوا عليه فقال
مالي لا ارى ابن عمارة زائرنا فاخبر بذلك فاتى فقال له ما فعل بك حب فلانة قال حبها في اللحم
والدم والعصب قال تعرفها ان رأيتها قال نعم فامر عبد الله ان تخرج اليه وقال انما اشتريتها
لك فخذها فلما ولى قال لغلام احمل اليه مائة الف درهم فبكى عبد الرحمن وقال يا اهل البيت
لقد خصكم الله بشرف ما خص به احدا فهنأكم الله بهذه النعمة وبارك لكم فيها ومنهم معن
بن زائدة كان يقال فيه حدث عن البحر ولا حرج وحدث عن معن ولا حرج ومنهم يزيد بن المهلب
وكان هشام بن حسان اذا ذكره قال والله كانت السفن تجري في بحر جوده ومنهم عدي بن حاتم دخل ابو
دارة عليه قال اني مدحتك فقال امسك حتى اتيك بمالي فاني اكره ان لا اعطيك ثمن ما تقول هذه
شاة والف درهم وثلثة عبيد وثلث اماء وفرسي هذه فامدحني على حسب ما اجزيك وحكى صاحب
العقد قال بينما معوية جالس اذ دخل رجل من اهل الشام فقام خطيبا وسب عليا فقال الاحنف
يا معوية ان هذا القائل لو يعلم ان رضاك في لعن المرسلين لعنهم فاتق الله ودع عنك عليا
فانه لقي ربه وافرد في قبره فقال يا احنف لتصعدن المنبر ولتسبن عليا طوعا وكرها فقال ان
اعفيتني خير لك فقال وما انت قائل قال احمد الله واصلي على النبي ثم اقول ان عليا ومعوية
اقتتلا واختلفا وادعى كل واحد منهما انه مبغي عليه فاذا دعوت فامنوا اللهم العن انت و
ملئكتك وانبيائك ورسلك الباغي منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية امنوا رحمكم الله
يا معاوية لا ازيد على هذا ولا انقص ولو كان فيه ذهاب نفسي فقال معوية اذا اعفيتك ومن غريب
المنقول ان المنصور العباسي وعد الهذلي بجائزة ونسي فمرا في المدينة ببيت عاتكة فقال الهذلي
هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص   يا دار عاتكة التي اتغزل   فانكر عليه المنصور ذلك
لانه تكلم من غير ان يسئل فرجع الخليفة ونظر في القصيدة الى اخرها ليعلم ما اراد الهذلي بانشاد
ذلك البيت واذا فيها   واراك تفعل ما تقول وبعضهم   مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم المنصور انه اشار الى هذا البيت فذكر ما وعده وانجزه له واعتذر ومن الذكاء المفرط ان
المنصور العباسي جلس يوما في احدى قباب المدينة فراى رجلا ملهوفا يدور في الطرقات فامر به
فاحضره فاخبره انه خرج في تجارة وافاد مالا كثيرا ولما رجع اعطاه زوجته فذكرت ان المال سرق من المنزل
ولم ير اثرا فقال له المنصور منذ كم تزوجتها قال منذ سنة قال تزوجتها بكرا ام ثيبا قال بل ثيبا
لكنها شابة فدعى المنصور بقارورة طيب قال تطيب بهذا يذهب همك فاخذها الى اهله وقال
المنصور لجماعة من ثقاته اقعدوا على ابواب المدينة فمن شممتم منه رائحة هذا الطيب فاتوني به ومضى
الرجل بالطيب الى اهله فاعجب الامرأة ذلك الطيب فبعثته الى رجل كانت تحبه وهو الذي دفعت اليه
المال فتطيب به ومر مجتازا ببعض الابواب ففاحت منه روائح الطيب فاخذوه الى المنصور فقال
من اين استفدت هذا الطيب ثم هدده فاقر بالمال واحضره بعينه فدعى صاحب المال واعطاه
المال وحكى له وامره بطلاق امرأته ومن ذلك انه قدم رجل الى بغداد ومعه عقد يساوي الف دينار
فجاء به الى عطار موصوف بالصلاح فاودعه عنده ومضى الى الحج فلما قدم من الحج واراده من
العطار فجحده وضربه وصدقه الناس فعرض حاله على عضد الدولة فقال اذهب غدا واجلس
على دكان العطار ثلثة ايام حتى امر عليك في اليوم الرابع واقف واسلم عليك فلا تزيد على رد
السلام فاذا انصرفنا عد عليه ذكر العقد ففعل ذلك ولما كان اليوم الرابع اتى عضد الدولة
في موكبه العظيم فسلم عليه فلم يتحرك ولكن رد عليه السلام فقال يا اخي تاتي العراق ولا تقدم
الينا ولا تعرض علينا حوائجك فقال لم يتفق ذلك هذا والعسكر واقف فاندهش العطار
وايقن بالموت فلما انصرف التفت العطار اليه وقال يا اخي متى اودعتني هذا العقد وفي اي شئ
هو ملفوف ذكرني لعلي اتذكر فذكر له اوصافه فحل له جرابا واخرجه منه وقال كنت ناسيا فمضى
الى عضد الدولة واخبره فعلقه في عنق العطار وصلبه على باب دكانه ونودي عليه هذا جزاء
من استودع فجحد ومثله ما نقل عن ذكاء اياس الذي سارت به الركبان قيل ان رجلا اودع
عند امين مالا وخرج الى الحجاز فلما رجع اليه جحده فاخبر اياس القاضي بذلك فقال له انصرف
الى يومين فمضى الرجل ودعى اياس بامين فقال قد حضر عندنا مال كثير اريد ان اسلمه اليك
فحصن منزلك قال نعم وقال له احضر من يحمل المال فرجع الرجل الى اياس فقال له انطلق الى صاحبك

فان اعطاك فذاك المراد وان جحد فقل له انى اخبر القاضى بالقصة فاتى الرجل صاحبه فقال
اعطنى الوديعة والا اشكوك الى القاضى فدفع اليه المال فرجع الرجل واخبر اياس فجاء امينه
الى اياس لياخذ المال الموعود فزبره فقال لا تقربنى بعد هذا يا خاين وروى انه كان بجوار
ابى حنيفة شاب ياتى مجلسه فقال له يوما انى اريد التزويج الى فلان من اهل الكوفة وقد خطبت
منه فطلب منى المهر فوق طاقتى فقال له ابو حنيفة اعطهم ما طلبوه فلما عقدوا عقد النكاح
جاء الى ابى حنيفة فقال انى سألتهم ان ياخذوا منى البعض ويدعوا البعض عند الدخول فابوا
فما ترى قال اقترض حتى تدخل باهلك فان الامر يكون اسهل ففعل ذلك فلما زفت عليه ودخل
بها قال له ابو حنيفة عليك بان تظهر الخروج باهلك عن هذا البلد الى موضع بعيد فاكترى
الرجل جملين واحضر آلات السفر واظهر انه يريد الخروج من البلد لطلب المعاش وان يصحب اهله
معه فاشتد ذلك على المرأة وجاؤا الى ابى حنيفة يستشيرونه فقال لهم له ان يخرجها حيث
شاء فارضوه بان تردوا عليه ما اخذتم منه فاجابوه الى ذلك فقال الفتى لا بد من زيادة اخذها
منهم فقال ارض والا اقرت المرأة بدين يزيد على المهر ولا يمكنك السفر بها الا بعد ان تقضى
ما عليها من الدين فقال الفتى الله الله يا شيخ لا يسمع احد منهم بذلك ثم اجاب الى اخذ ما
بذلوه من المهر ومن ذلك ما هو مذكور فى الافراط من ذكاء العرب قيل توجه ربيعة ومضر و
اياد وانمار اولاد نزار بن معد الى ارض نجران فبينما هم يسيرون اذ راى مضر حشيشا قد رعى فقال
البعير الذى رعى هذا اعور فقال ربيعة وهو ازور فقال اياد وهو ابتر فقال انمار وهو
شرود فلم يسيروا قليلا حتى لقيهم رجل على راحلة فسألهم عن البعير فقال مضر اهو اعور قال
نعم وقال ربيعة اهو ازور قال نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم قال انمار اهو شرود قال نعم هذه
والله صفات بعيرى دلونى عليه فحلفوا له انهم ما راوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم
تصفونه بصفته فساروا حتى قربوا نجران فنزلوا بالافعى الجرهمى فقال صاحب البعير هولاء وصفوا
لى بعيرا بصفته ثم انكروه فقال الجرهمى كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رعى جانبا و
يدع جانبا فعلمت انه اعور وقال ربيعة احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدة فعلمت انه افسدها
بشدة وطئه لازوراره وقال انمار انما عرفت انه شرود لكونه كان يرعى فى المكان الملتف نبته

ثم يجوز الى مكان ارق منه واخبث وقال اياد عرفت بتره باجتماع بعره ولو كان ذيالا لتفرق
فقال الافعى ليسوا باصحاب بعيرك ثم سألهم من هم فعرفهم وبالغ فى اكرامهم **فصل حكى**
صاحب كتاب ثمرات الاوراق ان عقبة الازدى كان مشهورا بمعالجة الجان وقراءة العزائم فاتوه
بجارية قد جنت فى ليلة عرسها فعزم عليها فاذا هى خالية من الصرع فقال لاهلها اخلونى بها
فلما خلا بها قال لها اصدقينى عن نفسك وعلى خلاصك فقالت انه قد زالت بكارتى وانا فى
بيت اهلى فخفت الفضيحة عند الزوج فهل عندك حيلة قال نعم ثم خرج الى اهلها وقال ان الجنى
قد اجابنى الى الخروج منها فاختاروا من اى عضو فان العضو الذى يخرج منه الجنى لا بد ان يفسد
فان خرج من عينها عميت ومن اذنها صمت ومن يدها شلت ومن رجلها زمنت ومن فرجها ذهبت
بكارتها فقال اهلها هذا اهون فاخرج الشيطان منها فاوهمهم انه فعل ذلك وادخلت الامرأة
على زوجها نادرة عن اذكياء الاطباء ان جارية من خواص الرشيد تمطت فلما جاءت تمد يدها
لم تطق وحصل فيها الورم فصاحت والمها فشق على الرشيد ذلك وعجز الاطباء عن علاجها
فقال طبيب حاذق لا دواء لها الا ان يدخل اليها رجل اجنبى غريب فيخلو بها ويمرخها بدهن اعرفه
فاجاب الخليفة الى ذلك فاحضر الرجل والدهن وامر بتعريتها فاعريت واضمر الخليفة قتل الرجل
فلما دخل الغريب اليها وقرب منها سعى اليها واومى بيده الى فرجها ليمسه فغطت الجارية فرجها
بيديها التى كانت قد عطلت ولشدة ما داخلها من الحياء والجزع حمى جسمها بانتشار الحرارة الغريزية
فاعانت على ما ارادت من تغطية فرجها واستعمال يديها فى ذلك فلما غطت فرجها قال لها
الرجل الحمد لله على العافية فاخذه الخادم وجاء به الى الرشيد واعلمه بالحال وما اتفق فقال الرشيد
وكيف نعمل برجل نظر الى حرمنا فمد الطبيب يده الى لحية الرجل فانتزعها فاذا هى ملصقة واذا
الشيخ جارية فقال ما كنت لابذل حرمك للرجال ولكن خشيت ان تعلم الجارية فتبطل الحيلة لانى
اردت ان ادخل الى قلبها فزعا شديدا يحمى طبعها ويقودها الى تحريك يديها وتمشى الحرارة الغريزية
فى سائر اعضائها بهذه الواسطة ففرح الرشيد واجزل عطيته ومن ذكاء النساء حكى المدائنى
قال خرج ابن زياد فى فوارس فلقوا رجلا معه جارية حسناء فقالوا له خل عنها فرماهم بقوس فخافوا
منه فعاد ليرمى فانقطع الوتر فهجموا عليه واخذوا الجارية ومد بعضهم يده الى اذنها وفيها قرط

فيه درة فقالت وما قدر هذه الدرة لو رأيتم ما في قلنسوته من الدر لاستحقرتم هذه فتركوها
واتبعوه وقالوا له ألق ما في قلنسوتك وكان فيها وتر قد نسيه من الدهش فلما ذكره ركبه على
القوس فولى القوم عنه وخلوا عن الجارية ومن ذكاء الكلب ما ذكره ابن الجوزي وهو ان بعض الاكابر
مر بمقبرة واذا قبر مكتوب عليه هذا قبر الكلب فسئل شيخا من اهل القرية فقال كان ههنا ملك
عظيم الشان وكان له كلب قد رباه لا يفارقه فخرج يوما الى بعض متنزهاته وقال للطباخ اصلح
لنا ثردة بلبن فجاء باللبن الى الطباخ ونسي ان يغطيه فخرج من بعض السقوف افعى فكرع من ذلك
اللبن ومج في الثردة من سمه والكلب رابض يرى ذلك ولم يجد له حيلة يصل بها الى الافعى فلما
جاء الملك من الصيد قال للغلمان ادركوني بالثردة فلما وضعت بين يديه لج الكلب في الصياح
فلم يعلم مراده فرمى اليه من تلك الثردة فلم يلتفت اليه وعينه الى الملك فلما رآه يريد ان يضع
اللقمة في فمه طفر الى وسط المائدة وادخل فمه وكرع من اللبن فسقط ميتا وتناثر لحمه فبقي الملك
متعجبا من الكلب فقال الملك هذا الكلب قد فداني بنفسه فقد وجب ان نكافيه وما يحمله ويدفنه
غيري فدفنه وبنى عليه هذه القبة وقال الرشيد النوادر تشحذ الاذهان وتفتق الاذان وقال
أخو لا يحب الملح الا ذكران الرجال ولا يكرهها الا مؤنثهم وقال بعضهم ليس للاحمق نديم خير من
الهجران وقيل في التورية مكتوب من اصطنع الى احمق معروفا فهو خطيئة مكتوبة عليه وقال
بعض العارفين هجران الاحمق قربة الى الله تعالى ومن الحمقى ابو غبشان رجل من خزاعة كان يلي سدانة
الكعبة فاجتمع مع قصي بن كلاب بالطائف على الشرب فلما سكر اشترى منه قصي ولاية سدانة
البيت بزق من خمر واخذ منه مفاتيحه وطار بها الى مكة وقال معاشر قريش هذه مفاتيح ابيكم
اسمعيل ردها الله اليكم من غير غدر ولا ظلم فندم ابو غبشان غاية الندم وقال شاعرهم باعت
خزاعة بيت الله اذ سكرت بزق خمر فبئست صفقة البادي باعت سدانتها بالخمر وانقرضت
عن المقام وظل البيت والنادي ومنهم جحا قال بعضهم كان من اكابر الناس وكان بينه وبين
قوم عداوة فوضعوا عليه حكايات سارت بها الركبان وقيل كان من كبار الحمقى وقيل انه دخل
الحمام وخرج فضربته ريح باردة فمس خصيتيه فاذا احديهما تقلصت فرجع الى الحمام وجعل يفتش
الناس ويقول قد سرقت احدى خصيتي ثم انه دفي في الحمام وحمي فرجعت البيضة فلما وجدها

سجد

سجد لله تعالى شكرا وقال كلما لا تأخذه اليد لا يفقد واشترى يوما دقيقا وحمله على حمال فلما
دخل الحمال في الزحام هرب فرآه جحا بعد ايام فاستتر منه فقيل له ما لك قال اخاف ان يطلب
مني اجرة ومنهم فرعون حين ادعى الالهية بقوله أليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من
تحتي كانت اربعة انهار تجري من تحت سريره فقيل دخل ابليس على فرعون فقال له من انت قال
ابليس قال ما جاء بك قال جئت متعجبا من حمقك لاني عاديت مخلوقا مثلي ابيت عن السجود
له فطردت ولعنت وانت تدعي انك اله هذا والله الحمق والجنون وروى احمد بن حنبل انه جاء
رجل فقال اني حلفت بالطلاق الا اكلم في هذا اليوم من هو احمق فكلم رافضيا فحنث لانه خالف
الامام عليا فانه قال عن النبي صلعم انه قال في ابي بكر وعمر هذان سيدا كهول اهل الجنة والرافضة
ينسبونهما الى قول الاحمق من يروي هذا الحديث ويصدقه والصحيح ما روي انه لا كهل في الجنة
الا ابرهيم الخليل لانهم ارادوا معارضة الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فوقعوا في
المناقضة من حيث لا يشعرون واما الاحمق من شارك الله في احكامه وعمل برايه وجوز نيك
الغلام الامرد للرجل المجرد خصوصا اذا كان في السفر ونقلنا عنهم سابقا كثيرا من هذا الباب
ومن الحمقى عيسى بن صالح ولي قنسرين للرشيد قال بعضهم اتاني رسوله بالليل فامرني بالحضور
فتوهمت ان كتابا جاءه من الخليفة فلما وصلت قال لي ادخل فوجدته على فراشه فقال اني سهرت
الليلة مفكرا في امري قلت وما هو اصلح الله الامير قال اشتهيت ان يصيرني الله حورية و
يجعل زوجي يوسف الصديق فطال لذلك فكري فقلت فهلا اشتهيت محمدا ان يكون زوجك
فانه سيد الانبياء فقال لا تظن اني لم افكر في هذا قد فكرت لكني كرهت ان اغيظ عائشة
ومن ذلك ان بعض المغفلين سمع رجلا ينشد وكانوا بني عمي يقولون مرحبا فلما راوني
معدما مات مرحبا فقال كذب الشاعر مرحب قتله علي بن ابي طالب ولم يمت الا قتلا و
منهم راى جاريته تحت رجل يجامعها فقال لها ما حملك على هذا فقالت له يا مولاي حلفني
بحياة راسك وانت تعلم محبتي لك فسكت وقال رجل لرجل كم في هذا الشهر يوم قال لست
من اهل هذه المدينة قال الاصمعي خرج جماعة من بني غفار فاصابتهم ريح السموم فنجوا منها
فاعتق كل واحد منهم مملوكا او مملوكة فقال احدهم اللهم انك تعلم ان ليس لي مملوك ولا

مملوكة

مملوكة ولكن امراتي طالق طلقة واحدة لوجهك الكريم

فصل من عجائب سلوان المطاع

لما عزم شابور بن هرمز على الدخول الى بلاد الروم متنكرا نهاه نصحاؤه وعقلاؤه ووزرائه فعصاهم وكان يقال اشقى الناس وزراء الاحداث من الملوك وعشاق الفتيان من المشايخ ثم ان شابور توجه نحو بلاد الروم واستصحب وزيرا كان له ولابيه من قبله وكان من ادهى الناس في الحزم وسداد الراي واختلاف الاديان ولغاتها فسلم اليه ما كان يحتاج في السفر وامره ان يتجاوزه في المسير ولا يبعد عنه بحيث يراعي جميع احواله فتوجها نحو الشام ولبس الوزير زي الرهبان وتكلم بلسانهم وتحرف بصناعة الطب الجراحي وكان معه الدهن الصيني الذي اذا ادهنت به الجراحات اندملت بسرعة فكان يداوي به الجرحى ولا ياخذ على ذلك اجرة فاقبل عليه الناس وشاع ذكره فلم يزل كذلك حتى طافا جميع الشام وقصدا الى قسطنطينية فقدماها فذهب الوزير الى البطرك ومعناه ابو الاباء فدخل عليه وساله البطرك عن قصده فاخبره انه سافر اليه ليتشرف بخدمته ويدخل في اتباعه واهدى اليه هدية نفيسة فقربه واكرمه فوجده عالما بدينهم وجعل الوزير يصاحب البطرك بما يلائمه ويحببه من نوادر الاخبار والحكايات فحل بعينه وحل بقلبه وهو مع ذلك يعالج الجراحات ولا ياخذ على ذلك عوضا وهو يتعاهد شابور في كل وقت الى ان صنع قيصر وليمة وحضر الناس اليها على طبقاتهم فاراد شابور حضورها ليطلع على احوال قيصر ورتبته في قصره وعظم وليمته فنهاه وزيره عن ذلك فعصاه وتزيا بزي ظن انه يستتر به ودخل دار قيصر مع من حضر الوليمة وكان قيصر من شدة احتراسه من شابور وخيفته من ان يطرق بلاده قد صور شابور في مجلسه على ستوره وبيته وعلى فرشه وفي الات اكله وشربه ولما دخل شابور يوم الوليمة واستقر في مجلسه واكل مع من حضر فاتوا بالشراب في كؤوس البلور والذهب والفضة والزجاج وكان في المجلس رجل من حكماء الروم ودهاتهم فلما وقعت عينه على شابور انكره وجعل يتامل شخصه فراى عليه علامات الرياسة ولما تامله جيدا وصل اليه دور الكاس فتامل الصورة التي على الكاس وراجع النظر في شابور فما شك ان الصورة التي على الكا و~~راجع النظر في شابور فما شك ان الصورة التي على الكا~~س وضعت على مثاله وغلب على ظنه انه شابور فامسك الكاس في يده طويلا ثم قال ان هذه الصورة التي على هذا الكاس تخبرني اخبارا

عجيبا تقول ان الذي هي مثال له معنا في المجلس وقد نظر الى شابور فتغير لونه حين سمع مقالته فحقق ظنه فادناه قيصر وقربه وسئله عن نفسه فتعلل بضروب من العلل لم يقبل فقال الرومي ايها الملك لا تقبل قوله فهدده قيصر بالقتل فاعترف انه شابور فحبسه قيصر مكرما وامر ان يعمل له من جلود البقر صورة بقرة وطبق عليها الجلود سبع طبقات وتتخذ لها باب ويجعل لها كوة لاجل المبال ويستقر شابور فيها وتجمع يداه الى عنقه بجامعة من الفضة يمكنه معها تناول الطعام فلما دخل جوف تلك الصورة جمع قيصر جنوده واستعد لغزو بلاد الفرس ووكل بشابور رماة رجال من ذوي الباس يحملونها وصرف امرهم الى مطران وهو خليفة البطرك فكانت تلك الصورة تحمل بين يديه واذا نزلت تنزل وسط العسكر وتضرب عليه قبة وتضرب قبة للمطران مجاورة لها و قد عزم قيصر على خراب بلاد الفرس ولما جد السير قال وزير شابور للبطرك ايها الاب انما استفدت بخدمتك الرغبة في مصالح الاعمال وقد علمت اجتهادي في مداواة الجرحى وان نفسي تنازعني الى صحبة الملك قيصر في سفره هذا فلعل الله تعالى يسوقني الى مداواة جريح من العسكر لاتقرب الى الله تعالى فقال له البطرك اني لا استطيع فراقك فلم يزل يتضرع اليه الى ان استحى منه وزوده وكتب معه الى المطران يخبره برتبته وانه ينبغي ان يحمله في اعلى المراتب ويرجع اليه في الراي اذا اشكل عليه فقدم على المطران فانزله في قبته وجعل تمام امره ونهيه بيده وصار الوزير يطرفه بالاخبار رافعا بها صوته ليسمع شابور حديثه فيتسلى بذلك ويدس باحاديثه ما يريد ان يخبره به من الاسرار وكان شابور يجد بذلك راحة عظيمة وكان الوزير قد اعد لخلاص شابور انواعا من الحيل رتبها عندما قدم على المطران منها انه امتنع من مواكلة المطران واخبر انه لم يخلط بطعام البطرك غيره لاجل بركته فكان اذا احضر طعام المطران اخرج هو ذلك الزاد الذي معه وانفرد بالاكل وحده فلم يزل قيصر سائرا بجنوده حتى بلغ ارض فارس فاكثر فيها القتل والسبي وتغوير المياه وقطع الاشجار وخراب القرى والحصون وهو مع ذلك يسير ليستولي على دار ملك شابور قبل ان يشعروا فيملكوا عليهم رجلا منهم ولم يكن للفرس همة الا الفرار بين يديه والاعتصام بالحصون والمعاقل فلم يزل قيصر على تلك الحال حتى وصل الى مدينة شابور وقرار ملكه فاحاط بها ونصب عليها الات الحصار ولم يكن عندهم من به قوة ولا منعة في دفع اكثر من ضبط الاسوار

والقتال عليها وكلّ ذلك فهمه شابور من كنايات الوزير للمطران فلمّا علم شابور ان قيصر
قد اشتدّت وطأته واشرف على فتح البلد ساء ظنّه ويأس من الحيوة فلمّا جنّ الليل جلس الوزير
لمسامرة المطران فقال له قد ذكرت الليلة حديثاً عجيباً فقال المطران حدّثني به فحدّثه حديثاً
طويلاً يشتمل على الامثال والكنايات ويسمع شابور بقرب خلاصه وان المدينة قريبة منهما
فايقن شابور بالفرج ولمّا كان الليلة القابلة تلطّف وزير شابور حتى دخل الخيمة التي يطبخ
بها الطعام للمطران وبها الموكّلون بقيّة شابور نائمون ينتظرون الطعام فتحيّل الى ان القى
في الطعام البنج فلمّا حضر طعام المطران انفرد الوزير باكل زاده على ما جرت به العادة فلم يكن
الاساعة حتّى صرع القوم فبادر الوزير الى فتح باب البقرة واخرج شابور وتلطّف حتى اخرجه من
عسكر قيصر وقصد الى المدينة فانتهيا الى سورها فصرخ بهما الموكّلون فتقدّم الوزير اليهم
فعرّفهم بنفسه فادخلوهما المدينة وقويت نفوس اهلها فامرهم شابور بالاجتماع وفرّق بينهم
السلاح وامرهم ان ياخذوا اهبتهم فاذا ضربت نواقيس النصارى الضرب الاوّل يخرجون من
المدينة ويفترقون على عسكر الروم فاذا ضربت النواقيس الضرب الثاني يحملون باجمعهم فتمثّلوا
امره ثم ان شابور انتخب كتيبة عظيمة فيها شجعان اساورته ووقف معهم ممّا يلي الجهة التي فيها
اخبية قيصر فلمّا ضربت النواقيس الضرب الثاني حملوا من كلّ جهة وقصد شابور اخبية قيصر
ولم يكن الروم متاهّبين لعلمهم بضعف الفرس من مقاومتهم فما شعروا حتّى دهموا واخذ شابور
قيصر اسيراً وغنم جميع عسكره واحتوى على خزائنه ولم ينج من جنوده الّا اليسير ثمّ عاد شابور الى
مدينته وقسّم الغنائم على عسكره وفوّض جميع اموره الى الوزير ثم احضر قيصر فغلّ اطفه و
اكرمه وقال له انّي مبق عليك كما ابقيت عليّ وغير مجازٍ لك على التضييق ولكن اخذك باصلاح
جميع ما افسدت من ملكي فتبني ما هدمت وتغرس نظير ما قلعت وتطلق كلّ من عندك من
اسارى الفرس فضمن له جميع ذلك ووفى به فلمّا تمّ لشابور ما اراد احسن الى قيصر واطلقه
وجهّزه الى دار ملكه واستمرّ قيصر على مهادنته والانقياد الى طاعته يقول مؤلف الكتاب
ايده الله تعالى انّ الشاذروان الذي في شوشتر اشتهر بين اهلها انه من صنع قيصر وانه من جملة
ما اصلح بعد الافساد وهو سدّ عظيم لولاه ما جرى الماء على اراضي شوشتر التي لم ير مثلها

لارتفاعها وذلك الشاذروان يقال لبعضه شاذروان واما القنطرة العظيمة في شوشتر

فخرابها الثاني قد كان في اخر الدولة الاموية لانّ الحجّاج قاتل عليها شبيب الخارجي وطاح شبيب
مع فرسه من فوق القنطرة الى الماء ومات بها وامّا بانيها الاوّل فهو شابور فان وقع عليها فلها
من قيصر فهو الباني الثاني لها وهي الان معمورة غاية العمران وكنت ممّن شاهد بناءها
في مدة اثني عشر سنة ومن لطائف المنقول قصة زينب بنت اسحق زوجة عبد الله بن سلام القرشي وكان
والياً بالعراق من قبل معوية وكانت زينب زوجته من اجمل نساء عصرها واكثرهنّ مالاً واولاداً
وكان يزيد قد هام بجمالها على السماع فلمّا قلّ صبره ذكر ذلك لخصيّ معوية اسمه رفيق فذكر رفيق
ذلك لمعوية فارسل معوية الى يزيد يسئله فذكر له يزيد شأنه وانه لا صبر له عنها فقال له
معوية ساعدني على امرك بالكتمان ثمّ اخذ معوية في الحيلة فكتب الى عبد الله بن سلام يطلبه لمصلحة
عينها له وكان عند معوية بالشام ابو هريرة وابو الدرداء صاحبا رسول الله صلّم فلمّا قدم ابن
سلام الشام بالغ معوية في اكرامه وقال لابي هريرة ولابي الدرداء انّ ابنتي قد بلغت واريد نكاحها
وقد رضيت لها عبد الله بن سلام القرشي لشرفه وفضله وقد كنت جعلت لها في نفسها شورى
اي مشورة واختيار فاخرجا الى عبد الله بن سلام بالذي قال لهم معوية ثم دخل معوية على ابنته
فقال لها اذا دخل عليك ابو الدرداء وابو هريرة خاطبين لابن سلام فقولي هو كفو كريم غير
انّ عنده زينب بنت اسحق واخاف من التنازع ولست بفاعلة حتّى يفارقها فدخل ابو الدرداء و
صاحبه على معوية خاطبين ابنته لعبد الله بن سلام فقال لهم قد اعلمتكما انّ لها شورى فادخلا
عليها واعلماها فدخلا عليها فابدت ما قرّره ابوها عندهما فعادا الى ابن سلام واعلماه فاشهدهما
بطلاق زينب وبعثهما الى معوية خاطبين فاخبراه بطلاق زينب فاظهر الكراهة من طلاقها فقال
لهم انصرفوا وعودوا اليها واعلم ابنه يزيد بطلاق ابن سلام زوجته فدخلا عليها واعلماها بالطلاق
فقالت لا انكر شرفه وكرمه ولي مسائلة عنه حتّى اعرف حقيقة امره ثمّ تزايد حديث الناس بطلاق
زينب وخطبة بنت معوية واستحثّ ابن سلام ابا الدرداء وابا هريرة على الدخول على ابنة معوية
فدخلا عليها فقالت سئلت عنه فوجدته غير ملائم ولا يوافق ما اريد لنفسي مع اختلاف من
استشرته فيه فلمّا بلغه خبرها علم انّها حيلة وانه مخدوع فقال لعلّ ما سرّوا به لا يدوم لهم و
اشتهر بين الناس حيلة معوية ثمّ بعد انقضاء عدّتها وجّه ابا الدرداء الى العراق خاطباً لها فخرج حتى

فقدمها وبها الحسين بن علي فقال ابو الدرداء اذ قدم العراق ما ينبغي لذي عقل ان يبدأ بشيء قبل زيارة
الحسين سيد شباب اهل الجنة فدخل عليه وقام اليه الحسين وصافحه اجلالاً لصحبته جده صم
وقال ما اقدمك يا ابا الدرداء قال وجهني معوية خاطبا لابنه يزيد زينب بنت اسحق فقال لقد كنت
انا ذكرت نكاحها واردت الارسال اليها وقد اتى الله بك فاخطب علي وعليه واعطها من المهر
مثل ما بذل لها معوية عن ابنه فقال افعل ان شاء الله تعم فلما دخل عليها قال ايتها الامراة
ان الله قدر عليك فراق عبد الله بن سلام على غير قياس ولعل ذلك لا يغيرك ويجعل الله فيه
خيرا كثيرا وقد خطبك ابن ملك هذه الامة وخليفته من بعده يزيد بن معوية والحسين بن بنت
رسول الله صم وسيد شباب اهل الجنة فاختاري فقالت يا ابا الدرداء قد فوضت امري اليك
فقال يا بنية ابن بنت رسول الله احب الي وقد رايت رسول الله واضعا شفتيه على شفتي
الحسين فضعي شفتيك حيث وضع رسول الله صلى الله عليه واله شفتيه فقال اخترته ورضيته
فتزوجها الحسين عليه السلم وساق اليها المهر وبلغ معوية فعظم عليه ذلك وكان ابن سلام قد
استودعها قبل فراقه اياها ذهبا وجفاه معوية حتى قل ما بيده فرجع الى العراق فلقي الحسين
فقال له قد علمت ما كان من خبري وخبر زينب وكنت قد استودعتها مالا واظنها جميل فذكرها
في امري فسكت عنه ولما اتى اهله ذكرها قول ابن سلام قالت نعم صدق استودعني مالا وانه
مطبوع عليه بخاتمه فخرج واخبر ابن سلام ثم قال ادخل وتوف مالك منها فدخل الحسين وقال
هذا عبد الله قد جاء يطلب وديعته فاخرجت اليه البدر فوضعتها بين يديه وقالت هذا مالك
فشكر واثنى وخرج الحسين عنهما وفض ابن سلام خواتيم البدر وحثى لها مما لا كثيرا وقال هذا
قليل فاستعبرا حتى علت اصواتهما بالبكاء على ما ابتليا به فدخل الحسين وقد رق لهما ثم قال
اشهد الله انها طالق ثلثا اللهم انت تعلم اني ما استنكحتها رغبة في مالها ولا في جمالها ولكني
اردت احلالها لزوجها فطلقها ولم ياخذ شيا مما اعطاها بعد ما عرضت عليه وقال الذي
ارجوه من الثواب خير لي فلما انقضت عدتها تزوجها ابن سلام وعادا الى ما كانا عليه من حسن الصحبة
الى ان فرق الموت بينهما كذا نقله ابن بدرون في تاريخه اقول ذكروا ان بين يزيد وبين الحسين
عداوة اصلية من قبل الاباء والاجداد وعداوة فرعية وهي هذه الفرعية ومن غرائب المنقول

وعجائبه عن الامام بدر الدين ابي المحاسن قال حدثني الامير شجاع الدين مستولي القاهرة قال بتنا
عند رجل ببعض بلاد الصعيد فاكرمنا وكان الرجل شديد السمرة يحضر له اولاد بيض الوجوه حسان
الاشكال فقلنا له هؤلاء اولادك قال نعم وكانكم انكرتم بياضهم وسوادي فقلنا له نعم قال
امهم فرنجية اخذتها في ايام الملك صلاح الدين فقلنا كيف اخذتها قال نزحت كنا في هذه
البلدة وبفضته فاشاروا علي بحمله الى الشام فوصلت به الى عكاء فبينما انا ابيع اذ مرت بي امرأة
فرنجية ونساء الفرنج يمشون في الاسواق بلا نقاب فاتت تشتري مني كتانا فرايت من جمالها ما بهرني
فبعتها وسامحتها ثم انصرفت وعادت الي بعد ايام فبعتها وسامحتها اكثر من المرة الاولى فتكررت الي
وعلمت اني احبها فقلت للعجوز التي معها انني تلفت بحبها واريد منك الحيلة فقالت لها ذلك
فقالت تذهب ارواحنا الثلثة انا وانت وهو فقلت لها قد سمحت بروحي في حبها فطلبت العجوز
خمسين دينارا فقالت نحن الليلة عندك فجهزت طعاما وشرابا وغير ذلك فجاءت الفرنجية
فاكلنا وشربنا وجن الليل ولم يبق غير النوم فقلت لنفسي اما تستحي من الله ان تعصيه في نصرانية
اللهم اني اشهدك اني قد عفوت عنها في هذه الليلة خوفا من عقابك فنمت الى الصبح فقامت في
السحر وهي غضبى ومضت ومضيت انا الى حانوتي واذا قد عبرت علي هي والعجوز وهي مغضبة و
كانها القمر فهلكت وقلت من انت حتى تترك هذه البارعة فحسنها ثم لحقت العجوز فقلت ارجعي
فقالت وحق المسيح ما ارجع الا بمائة دينار فاعطيتها فلما حضرت الجارية عندي لحقتني الفكرة
الاولى وعففت عنها وتركتها حياء من الله تعم ثم مضيت الى موضعي فعبرت علي بعد ذلك فقالت لي
وحق المسيح ما اتيك الا بخمسمائة دينار او تموت كمدا فارتعت لذلك وعزمت ان اصرف عليها
ثمن الكتان جميعه فبينما انا كذلك اذا المنادي ينادي معاشر المسلمين ان الهدنة التي بيننا و
بينكم قد انقضت وقد امهلنا من هنا من المسلمين الى جمعة فانقطعت عني واخذت انا في ثمن الكتان
وتحصيله فخرجت من عكاء وفي قلبي من الفرنجية ما فيه فوصلت الى دمشق وبعت البضاعة التي معي
باوفى ثمن واخذت اتجر في الجواري عسى ان يذهب ما بقلبي من الفرنجية فمضت ثلث سنين وجرى
للسلطان الملك الناصر ما جرى من اخذ جميع الملوك وفتح بلاد الساحل وطلب مني جارية
للملك الناصر فاحضرت جارية حسنا اشتريت مني بمائة دينار فاوصلوا الي تسعين دينارا وبقيت

عشرة دنانير فقال امضوا به الى الخزانة التي فيها السبي من نساء الافرنج وخيّروه في واحدة
منهن ياخذها بالعشرة الدنانير التي له فاتيت الخيمة فعرفت غريمتي الافرنجية فقلت اعطوني
هاتيك الجارية فاخذتها فقلت لا تعرفيني قالت لا فقلت لها انا صاحبك التاجر وقلت
ما تبصرين الا بخمسمائة دينار وقد اخذتك ملكا بعشرة دنانير فقالت مد يدك فاسلمت و
حسن اسلامها فقلت والله لا وصلت اليها الا بالعقد فعقدت عليها فحملت مني ثم رحل العسكر
واتينا دمشق وبعد مدة يسيرة اتى رسول الملك يطلب الاسارى لاتفاق وقع بين الملوك فردّ
من كان اسيرا ولم يبق الا التي عندي فطلبت مني فحضرت وهي معي بين يدي السلطان الملك الناصر
فقال لها الملك بحضرة الرسول ترغبين الى بلادك او الى زوجك فقالت انا اسلمت وحملت وما
بقيت الافرنج تنتفع بي فقال الرسول لمن معه من الفرنج اسمعوا كلامها ثم قال لي الرسول خذ زوجتك
ثم قال ان امها قد ارسلت لها معي وديعة فاخذتها واذا هي الخمسون دينارا والمائة دينار كما هما
بربطتي لم تتغير وهؤلاء الاولاد منها وهي التي صنعت لكم هذا الطعام وحكى ان تيمورلنك لما
استولى على البلاد اتى في سيره على رجل فقير يحرث في الصحراء للزراعة فوقف عليه وسئله ما اسمك
قال تيمور قال وما عمرك قال كذا وكذا واذا هو موافق عمره في ليلة واحدة ولما تحرك الرجل
واذا هو اعرج فحصلت المشابهة التامة بين ذلك الرجل الفقير وبين تيمور السلطان من جميع الوجوه
فقال اذا كانت هذه المشابهة بيننا كيف تكون فقيرا وانا سلطان فقال نعم كان طالعنا الذي
انا وانت الآن ولادتك كانت لما تخرج من البير مملوا وانا ولادتي لما ادخل الى البير وكان فارغا
فاستحسن كلامه وقال ينبغي ان نشركك في الملك كما شركك الله نعم معنا في الميلاد فجعله من
ندمائه فجاء رجل اراد ان يستاجر دارا يجلس بها فقيل له ان فلانا عنده دار يكريها فاتى مع جار
له ودخل الى منزل ذلك الرجل من غير اذن فراه على امراة يجامعها ثم خجل وخرج فتبعه صاحب
المنزل فقال له الك حاجة قال نعم اخبروني ان عندك منزلا نوجره فقال له كذبوا نحن من ضيق
منزلنا ينام واحد منا فوق الاخر فاين المنزل الخالي وحكى لي من اثق به ان رجلا من العلماء كان يطالع
في بعض الكتب ليلا وكان في حجرته حفر تخرج منه فارة تمشي على كتبه وتنجس ثيابه وتفرق حواسه
وقت المطالعة فاحتال لقبضها حيلا كثيرة حتى تمكن منها فقبضها وشد في ذنبها خيطا وعلقها

في سقف

في سقف الحجرة فبقيت معلقة في الهوى ترمح بيديها ورجليها وتصوت فخرج الذكر من الحفر و
راها معلقة بذنبها فدخل الحفر وبقي مدة ثم خرج وفي فمه دينار احمر فالقاه الى ذلك الرجل يبغي
خلاص الفارة فتغافل عنه ثم دخل الحفر وخرج يحمل كيسا خاليا ووضعه بين يديه يريه ان الدنانير
لم يبق منها شيء فضحك وخلى الفارة فدخلت مع زوجها وصارت بعد لم تؤذه بوجه من الوجوه
وحدثني من اثق به ايضا ان تاجرا سافر الى الهند قال كنت في بعض منازل الهند قريب قرية نزلت في
مكان حسن وكنت اشرب الخمر فبينما انا اشرب واذا بقرد مقبل فجلس امامي فوضعت له شرابا في قدح
فقربته اليه فشرب منه ثم قام فلم يلبث الا قليلا حتى اتى وفي فمه دينار احمر من دنانير الهند مطبوق
الواحد منه يقابل اربعة من الدنانير المعروفة ثم سقيته مرة اخرى فاتاني بدينار اخر وهكذا الى ما يقرب
من السبعين مرة فقلت في نفسي اتبع هذا القرد وانظر اين كنزه فتبعته واذا هو يخرج الدنانير من
بطن شجرة مجوفة فخليته حتى سكر والقى نفسه على النوم فمضيت الى تلك الشجرة واخذت الدنانير
كلها وكانت مالا عظيما فجمعت اثقالي وحملتها ودخلت القرية واخذت حجرة في بعض المنازل
وحفرت حفيرة لذلك المال ووضعته فيها فلما اصبح النهار واذا بالاف من القرود في فم كل واحد
قبضة من الحشيش اليابس وفي فم بعضها مقباس من النار فدخلت تلك القرية وصعدت على
سطوح بيوتها لتوقدها بيوتها الا انها من الخشب واللعلف فاجتمع اليها اهل القرية وقالوا من ادري
هذه القردة فما وجدوا احدا وفهموا بالاشارة من القردة ان رجلا اخذ منها دنانير عرضية مسكوكة
فاكثروا الفحص فوجدوا ذلك الرجل الغريب في القرية فقالوا له فانكر غاية الانكار ثم اتوا الى الحجرة
وحفروها فوجدوا الدنانير مدفونة فاتوا بها الى القرود وكوموها عندها فتقدم ذلك القرد
وعد منها ما اعطاه الرجل اولا مما يقرب من السبعين واخذت الباقي بافواهها ومضت عن القرية
والقرد له حكايات في الفطانة والشعور لا تحيط بها الاقلام ولا تبلغها الافهام حكى انه مس
عبد ساق مولاه فقال ما تفعل يا غلام فقال يا مولاي اعذرني فاني زعمتك مولاتي رفعت
امراة زوجها الى القاضي وشكت كثرة مجامعته فحكم القاضي بينهما بعدد مخصوص كل يوم و
ليلة فقال سلها انسلفيني متى احتجت فاجابته الى ذلك فعادت الى القاضي بعد الثلاث وقالت
ايها القاضي لا صبر لي عليه فقد استلف في ثلث ليال الخمس ليال فقدمت امراة زوجها الى القاضي

نعم يخرج دينارا آخر فالقاه عنده ثم تغافل عنه ثم جعل اليه دينارا ثالثا فلما راه تغافل عنه ودخل به

فقالت

فقالت ان زوجى هذا لوطى ليس يصاجعنى فقال الزوج انا عنين فقالت يكذب فقال القاضى نام ولبنى ابرك حتى امتحنه فتناول ابوه بمرسه وكان القاضى قبيح الصورة فلم يزد ابوه الا استرخا فقالت له لو رأك ملك الموت متعظا لاسترخى ادفعه الى غلامك وكان للقاضى غلام صبيح فدفعه فقام ايره سريعًا فقالت اعط القوس راميها فقال القاضى انكح امرأتك ولا تطمع فى غلمان القضاة دخل لص على بعض الفقراء ففتش البيت فلم يجد فيه شيئًا فلما اراد ان يخرج قال له صاحب البيت اذا خرجت فاغلق علينا الباب فقال اللص من كثرة ما اخذت من بيتك تستخدمنى

فصل فى كلام مولينا امير المؤمنين من انتهض لطلب معرفة ربه فان عرفه موجودا ينتهى اليه فكره فهو مشبه وان وصل الى نفى محض فهو معطل وان اطمئن الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد وقال عليه السلام كيفية المرء ليس المرء يدركها فكيف كيفية الجبار ذى القدم هو الذى انشأ الاشياء مبتدعا فكيف يدركه مستحدث النسم اى الروح وعنه عليه السلام العقل لاقامة رسم العبودية لا لادراك الربوبية وقال صلى الله عليه وآله ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملاء الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم وسئل عليه السلام هل رأيت ربك فقال افاعبد ما لا ارى فقيل فكيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقايق الايمان قيل المراد بحقايق الايمان براهينه القاطعة الدالة عليه ويجوز ان يراد به فطرة الله التى فطر الناس عليها التى هى من معانى من عرف نفسه فقد عرف ربه ويمكن ان يراد الايمان الثابت فى القلوب المستقر فيه وقال موسى اين اجدك يا رب قال يا موسى اذا قصدت الى فقد وصلت الى وعنه ان لله تعالى فى كل بدعة كيد بها الاسلام وليا صالحا يذب عنها وعن عيسى من رد سائلا خائبا لم تدخل الملئكة ذلك البيت سبعة ايام ووقف سائل على امرأة تتعشى فقامت ووضعت لقمة فى فيه ثم بكرت الى زوجها فى المزرعة فوضعت ولدها ومضت لحاجتها فجاء الذئب فاخذ ولدها فقالت يا رب ولدى فاتى آت فاخذ بعنق الذئب فاستخرج ولدها من فيه من غير ضرر وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة وفى الاثار ان رجلا بعث ولده فى تجارة فمضى الى شهر لم يقف له على خبر فتصدق برغيفين وارخ ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما فسأله هل اصابك بلاء قال نعم غرقت السفينة فى وسط البحر وغرقت

انا واذا ابتليت اخذنى وطرحانى على الشط وقال الاقل لو الدك هذا برغيفيك لو تصدقت بزيادة

فصل كان السلف يستقبلون الحاج والزائرين ويلتمسون منهم الدعاء قبل ان يتدنسوا بالاثام وقال بعض العلماء الزهاد جاورت هذا البيت ستين سنة وحججت ستين فما دخلت فى شئ من اعمال البر فخرجت فحاسبت نفسى الا وجدت نصيب الشيطان اوفر من نصيب الله تعالى وروى عن امير المؤمنين ع من قرأ القرآن وهو قائم فى الصلوة فله بكل حرف مائة حسنة ومن قرء وهو جالس فى الصلوة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرء وهو فى غير صلوة وهو على وضوء فخمسة وعشرون حسنة ومن قرء على غير وضوء فعشر حسنات فى التاريخ ان فيثاغورس اخذ الحكمة عن سليمان ع بمصر واستخرج بذكائه علم الالحان وتاليف النغمة وادعى انه استفاده من مشكاة النبوة وكان سقراط تلميذه وقال افلاطون ما معى من العلم الاعلى بانى لست بعالم وسئل بعض الحكماء هل تجد شيئا اشد من الجهل قال نعم الجهل بالجهل قال بعض المنجمين مولد الانبياء بالسنبلة والميزان وكان طالع النبى الميزان وقال ره ولدت فى السماك وفى حساب المنجمين نوء السماك الرامح قيل اذا خرج الحوت طلع الناس من البيوت الشمس فى الحوت والبرد يموت قيل لعالم ما الدليل على ان المشترى سعد قال حسنه وقال المنجمون النظر الى زحل يورث حزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد سرورا اقول ورد فى الحديث ان زحل نجم امير المؤمنين ع فلا تقولوا زحل نحس قيل للاسكندر ما بالك تعظم مؤدبك اشد من تعظيمك لابيك فقال ابى حطنى من السماء الى الارض ومؤدبى رفعنى من الارض الى السماء فى الآن ما اسمج بالعالم ان يؤتى الى مجلسه فلا يوجد فيسئل عنه فيقال عند الامير ونقل ان الرشيد لقى الكسائى فى بعض الطرقات فوقف عليه وسئله عن حاله فقال لو لا اجتنى من ثمرة العلم والادب الا ما وهب الله لى من وقوف امير المؤمنين لكان كافيا عن على ع انه قال لكاتبه عبد الله بن ابى رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط وفى كتب القدماء اول من خط بالقلم ادريس واول من نقل الخط الكوفى الى الطريقة العربية ابن مقلة وفى الآثار انه سئل بعض الملوك عن مشتهاه فقال حبيب انظر اليه ومحتاج انظر له وكتاب انظر فيه اقول النظر كما قال صاحب الكشاف عند تفسير قوله تعالى فنظر نظرة فى النجوم تارة يتعدى بفى فيكون معناه التأمل وامعان النظر وتارة بالى فيكون معناه الابصار وثالثا باللام فيكون معناه الاحسان والبصل

التفع اليه قال الخليل اذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض تحول بالفارسية وكان بعض الكتاب
يكتب والى جانبه رجل يطلع فلما شق عليه كتب فيه ولولا ان ثقيلا بغيضا كان الى جنبي يطلع لشرحت
جميع ما في نفسي فقال الرجل والله يا سيدي ما كنت اطلع قال ومن اين قرأت هذا الكتاب انكرت وعن
علي عم حين ضرب بها قطعت قطيع غنم ولا لبست السراويل على القدم ولا جلست على براية القلم
فمن اين اصابني هذا الالم **فصل** كان عمر بن عبد العزيز من اشد الناس تنعما قبل الخلافة فلما ولي
زهد في الدنيا وقومت ثيابه ولم يبلغ قيمتها ثلث دراهم قيل الدنيا حلوة الرضاع مرة
الفطام قدم حمزة العدوي السارق على معاوية فامر بقطع يده فقال   يدي يا امير المؤمنين
اعيذها بعفوك من عار عليها يشينها   ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها   اذا ما شمال فارقتها
يمينها   فابطل الحد عنه وهو اول حد بطل في الاسلام   لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا   فالظلم
آخره يأتيك بالندم   تنام عينك والمظلوم منتبه   يدعو عليك وعين الله لم تنم   دخل على المهدي
العباسي رجل ومعه نعل فقال هذا نعل رسول الله صلعم فقبلها ووضعها على عينيه وامر له بعشرة آلاف
درهم فلما انصرف قال والله لم ير هذا النعل رسول الله صلعم ولكن لو رددته يقول للناس اعطيته
نعل رسول الله صلعم فردها فيصدقه اكثر الناس لان العامة شانهم نصر الضعيف على القوي وكان
اذا جلس للمظالم يقول ادخلوا على القضاة والعلماء لا رد المظالم حياء منهم خرج الرشيد الى بعض
الرساتيق فتظلمت اليه امرأة من جنده فقال اما تقرئين كتاب الله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
فقالت يا امير المؤمنين اما قرأت فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال صدقت فامر باخراج العسكر
من تلك الناحية وقال علي عم العفو زكوة الظفر المأمون كان غاية في العفو ولذلك قال لو علم
الناس حبي للعفو لتقربوا الي بالجرائم وقال عم والله اني قد استلذذت العفو اذا ظننت ان الله
لا يوجرني عليه **فصل** روي عن علي عم انما امهل الله فرعون في دعواه لسهولة اذنه وبذل طعامه
اقول كان في وقت الغداء وفي وقت العشاء يامر بفتح الابواب فيحضر الايتام والفقراء والغرباء على مائدته
ولهذا امهله الله سبحانه اربعمائة سنة قال ابو تمام   ليس الحجاب بمقص عنك لي املا   ان السماء ترجى
حين تحتجب   قال ابو الطيب   لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها   سرور محب او اساءة مجرم   وقال
ابو نواس في الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر من قبل الرشيد   فتى يشتري حسن

الثناء بماله   ويعلم ان الدائرات تدور   فما جازه جود ولا حل دونه   ولكن يسير الجود حيث
يسير   وعن الحسين خير المال ما صين به العرض وفي حديث آخر عنه عم ستر العرض بالمال صدقة
وروي انه كان لملك وزير كاف لامور السياسة فهرب منه فكتب اليه يعده بالاحسان فاجابه
اني كنت حر الاصل فاستعبدني برك وردني الى الحرية جفاؤك فلست بعائد الى الرق والسلام
قالوا الجود والشجاعة ينبوعان من عين واحدة وهي قوة النفس وبعد الهمة وكانوا يقولون لا يكون
الجواد الا شجاعا حتى نقض ذلك عبد الله بن الزبير فانه كان شجاعا وكان بخيلا   سئل الاسكندر
عن افضل ما سره في ملكه فقال اقتداري على ان اكافي الاحسان الى من سبقت منه حسنة الي قيل
للحجاج انت حسود قال احسد مني من قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اقول هذا الملعون
حيث انه لم يفهم معاني التنزيل كما هو جرى منه هذا الهذيان وقد ورد في الحديث عن الصادق ان
سليمان عم طلب من الله ملكا يكون يظهر للناس انه من جانب الله تعالى ليس على حد ملك الملوك يكون
ماخوذا بالغلبة والاستيلاء بالجنود ولهذا سخر الله له الريح والجن والانس ومعناه لا ينبغي لاحد
من بعدي ان يقول ان ملك سليمان عم مثل غيره من الملوك فهو عليه السلام بخل بعرضه لا بملكه قيل
ولي اعرابي اليمن فجمع اليهود وقال ما تقولون في عيسى قالوا قتلناه وصلبناه قال لا تخرجوا من السجن
حتى تؤدوا ديته قيل لما صلب الحجاج عبد الله بن الزبير فجاءت امه اسماء بنت ابي بكر فلما راته حاضت
مع كبر سنها وقد بلغت مائة سنة وخرج اللبن من ثدييها وقالت حنت اليه مراتعه ودرت عليه مراضعه
ثم دخلت على الحجاج فقالت ما حان لهذا الراكب ان ينزل فقال الحجاج خلوا بينها وبين جيفتها وعن
علي عم ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه شاهد الحب والبغض اللحظ فاستنطق
العيون تعلم المكنون   الا ان عين المرء عنوان قلبه   تخبر عن اسراره شاء ام ابى   قالت الحكماء اذا
رايت رجلا يخرج بالغداة ويقول ما عند الله خير وابقى فاعلم ان في جواره وليمة ولم يدع اليها
واذا رايت قوما يخرجون من عند قاض وهم يقولون وما شهدنا الا بما علمنا فاعلم ان شهادتهم
لم تقبل واذا قيل للمتزوج صبيحة الزفاف كيف اهلك قال الصلاح خير من كل شيء فاعلم ان امراته
قبيحة واذا رايت انسانا يمشي ويلتفت فاعلم انه يريد ان يحدث واذا رايت رجلا خارجا من عند الوالي
وهو يقول يد الله فوق ايديهم فاعلم انه قد صفع صفعا صحيحا قال العلماء العقل كالبعل والنفس كالزوجة

والبدن كالبيت فاذا سلط العقل على النفس اشتغلت النفس بمصالح البدن كما تشتغل الامرأة
المقهورة بمصالح البيت فصلحت الجملة وان غلبت النفس كان سعيها فاسدا كالامرأة التي قهرت زوجها
ففسدت الجملة قيل لعلي صف لنا العاقل قال هو الذي يضع الشيء موضعه قيل فصف لنا الجاهل
قال الذي لا يضع الشيء موضعه وقيل وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان ووضع الندى في موضع
السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى قال الاسكندر لا تحتقر الرأي الجزيل
من الرجل الحقير فان الدرة لا يستهان بها لهوان غائصها وقال رجل لآخر علمني الخصومة قال انكر
ما عليك وادع ما ليس لك واستشهد الموتى واخر اليمين الى ان تنظر فيها شهد قوم عند شريح
على قراح فيه نخل فسألهم عن عدد النخل فلم يعرفوا فرد شهادتهم فقال رجل منهم انت تقضي في
هذا المسجد منذ ثلثين سنة فكم فيه من اسطوانة فاجاز شهادتهم **فصل** اعلم ان المسلمين بعد
رسول الله ص كانوا يتسمون بالصحابة ثم تسمى من صحب الصحابة التابعين ثم قيل لمن بعدهم اتباع
التابعين ثم اختلف الناس فقيل لخواص الامة الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وادعى كل
فريق ان فيهم زهادا فاهل الرقص والغنا والوجد سموا انفسهم الصوفية واول من تسمى
به ابو هاشم وذلك لما فقدنا من اتهم في اعضا الائمة كانوا يعارضونهم وبعدهم عارضوا
علمائهم واستمروا الى هذا اليوم خذلهم الله تعالى واخزاهم قالت رابعة اني جعلتك في الفؤاد
محدثي وابحت جسمي من اراد جلوسي والجسم مني للجليس موانس وحبيب قلبي في الفؤاد
انيسي وقيل وعظ النبي يوما فاذا رجل قد صعق فقال من ذا الملبس علينا ديننا ان كان صادقا
فقد شهر نفسه وان كان كاذبا فمحقه الله اقول هذا ادب للصوفية اذا سمعوا بيت شعر في
التعشق ونظروا الى صبي امرد قيل لبعض الصوفية نعجبك قال اذا باع الصياد شبكته فبأي شيء
يصيد به وفي كتاب روض الاخبار قيل بالصوفية يضرب المثل في الاكل فيقال اكل من الصوفية
لانهم يعتادون كثرة الاكل وعظم اللقمة وجودة الهضم وياكلون اكل البهيمة سئل بعض العظما
عن التصوف فقال اكلة ورقصة وقيل فيهم جماعة خسيسة همتها الرقص والهريسة ابا جبل
التصوف شرجبل لقد جئتم بامر مستحيل اي القرآن قال الله هذا كلوا اكل البهائم وارقصوا لي
اول من احدث اللعب بالرقص السامري احدثه حين اخرج لهم عجلا جسدا له خوار مع الدف والمزامير

نقش بعض الصوفية على خاتمه اكلها دائم ونقش لخوانننا غدائنا سئل بعض الشيوخ فاضي عضد
عن موضع ذكر المشايخ الصوفية في القرآن فقال في جنب العلما حيث قال الله تعالى هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون سئل بعض الصوفية عن تمزيق الثوب بالسماع فقال ان موسى
وعظ في بني اسرائيل فمزق واحد قميصه فقال الله تعالى لموسى قل له مزق قلبك لا ثوبك اقول
هذا حجة عليه لا له والمراد بتمزيق القلب اما الوجل والخوف فانما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم واما تجافيه وتباعده عن الدنيا وشهواتها والصوفية لا يتصفون بواحد من
هذين كان بمرو واعظ من الصوفية يبكي بمواعظه فاذا طال مجلسه بالبكاء يخرج طنبورا صغيرا
وينقر فيه ويقول مع هذا الغم الطويل يحتاج الى فرح ساعة وغنية عمل الرجال من الابرار من
النسا الغزل وكان اكثر عمله في بيته الخياطة وكان لقمان الحكيم خياطا وكان ادريس خياطا
وقال م لا تلعنوا الحاكة فان اول من حاك ابي آدم قال موسى في مناجاته يا رب لم ترزق الاحمق
وتحرم العاقل فقال ليعلم العاقل انه ليس في الرزق حيلة لمحتال قال الاستاد ابو اسمعيل لا
تستهزئن اذا ما الرزق ضاق وعم ما دمت في ظل امن ساكن البال ما بين غمضة عين وانتباهتها
يفرج الله من حال الى حال وسئل بوزرجمهر كيف اضطربت امور آل ساسان وفيه مثلك قال
استعانوا باصاغر العمال على اكابر العمال فآل امرهم الى ما آل قيل مثل الدنيا والآخرة مثل رجل
له امرأتان فان ارضى احديهما اسخط الاخرى عتبت على الدنيا لتقديم جاهل وتاخير ذي
لب فابدت لي العذرا بنو الجهل ابنائي وآباء اولو النهى فانهم ابناء ضرتي الاخرى شد
حاكم رجلا على اسطوانة ليضربه فقال حلني من هذه وشدني على الاخرى قيل ولم قال رجوت فرجا
بينهما فحله وشده على الاخرى فورد عليه كتاب العزل ومطالبته بالاموال فخلوا ذلك الرجل و
شدوا العامل مكانه ومما ينسب الى امير المؤمنين اذا ضاق الزمان عليك فاصبر ولا تيأس
من الفرج القريب وطب نفسا فان الليل حبلى عسى يأتيك بالولد النجيب قيل كان الرسم
في زمن ابي حنيفة ان يوم البطالة يوم السبت فلو كان ابو حنيفة اراد التشبه باليهود حيث تخذ السبت
عيدا وقالوا انه يوم استراحة الله سبحانه من خلق الاشيا وعن النبي قال ليلة اسري بي سمعت هدة
فقلت يا جبرئيل ما هذه قال حجر ارسله الله من شفير جهنم فهو يهوي منذ سبعين خريفا بلغ قعرها

الان فصل نزل النعمان بن المنذر تحت شجرة ليلهو فقال عدي ايها الملك اتدري ما تقول هذه
الشجرة ثم قال ربّ ركب قد اناخوا حولنا يمزجون الخمر بالماء الزلال ثم اضحوا عصف الدهر
بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال فتنغص على النعمان يومه غرس معاوية نخلا بمكة في آخر عمره فقيل
فقال ما غرستها طمعا في ادراكها ولكني ذكرت قول الاسدي ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ولا يكون
له في الارض آثار ورد في الكتب انه كان ببابل سبع مدائن في كل مدينة اعجوبة ففي احديها تمثال
الارض فاذا التوى على الملك بعض اهل مملكته بخراجهم فرق انهارهم فلا يطيقون سد البثق
وما لم يسد في التمثال لم يسد في ذلك البلد وفي الثانية حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم للطعام
اتى كل واحد بما احب من شراب فصبه في ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من شرب منه كان
شرابه الذي جاء به وفي الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب قرعوه فان كان حيا صوت
وان كان ميتا لم يسمع له صوت وفي الرابعة مرآة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب نظروا فيها
فابصروه على الحالة التي هو عليها كانهم يشاهدونه وفي الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل رجل
غريب صوتت الاوزة صوتا سمعه اهل المدينة وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء فياتي
الخصمان فيمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاضي ويرتطم المبطل وفي السابعة شجرة ضخمة لا تظل
الا ساقها فان جلس تحتها رجل ظللته الى الف رجل فان زاد على الالف واحد جلسوا كلهم في
الشمس وروي ان الله تعالى خلق في زمن موسى طائرة اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب
ووجهها كوجه الانسان وهي حسنة جدا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه خلقت طائرين عجيبين
وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وانستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت
به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل
الوحوش وتخطف الصبيان الى ان اتى نبي يقال له خالد بن سنان العبسي بين عيسى ومحمد فشكوا
اليه فدعى الله سبحانه فقطع نسلها يقال اعمر من الحية لانها لا تموت الا قتلا ولهذا يقال
لها العرب ذاراوها في المنام قال بعض الحكماء ان كان لك صديق ولي ولاية فنفى لك منه عشر
من الصداقة فليس بصديق سوء وان كان لك صديق صافي المودة فلا تتمن له منزلة رفيعة لان
في ذلك تغييرا عن الوداد لما بشر هشام بن عبد الملك بالخلافة سجد وسجد من حوله غير

الابرش الكلبي فقال ما منعك قال انت معك ليلا ونهارا وغدا ترقى الى السماء فان احدك قال
اصعد بك معي فقال الان اسجد عشرين سجدة إذا المرء لم يأمل في دولة الخل غبطة ولم يغشني إحسانه
ورعايته فسيان عندي موته وحياته وسيان عندي عزله وولايته وقال آخر إذا ما حال
الود نشتد بيننا فلا بد أن نطوي بساط التكلف قال ابن الرومي عدوك من صديقك مستفاد
فلا تستكثرن من الصحاب فإن الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب قيل لفيلسوف
ما الصديق قال اسم بلا مسمى قال بعض الحكماء اللهم احفظني من الصديق لاني احترز من العدو
للشريف الرضي إذا أنت فتشت القلوب وجدتها قلوب الأعادي في جسوم الأصادق لابن غانم الو
صير فؤادك للمحبوب منزلة سم الخياط مجال للمحبين ولا تسامح بغيضا في معاشرة فقلما تسع
الدنيا بغيضين قيل وأطيب الأرض ما للقلب فيه هوى سم الخياط مع الأحباب ميدان قيل
اثنان ظالمان رجل وسع له في مكان ضيق فقعد متربعا ورجل اهديت له نصيحة فاتخذها ذنبا
اخذ جماعة من اللصوص فقال احدهم انا كنت مغنيا لهم وما كنت منهم فقيل له غن فغنى بقول عدي
كفى واعظا للمرء ايام دهره تروح له بالواعظات وتغتدي عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي فقيل صدقت وامر بقتله قال ابو تمام نقل فؤادك حيث شئت من
الهوى ما الحب الا للحبيب الاول كم منزل في الارض يألفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل
قال ابو الطيب واحسب اني لو هويت فراقكم لفارقته والدهر اخبث صاحب فيا ليت ما بيني
وبين احبتي من البعد ما بيني وبين المصائب قال انس رأيت اصحاب رسول الله ص فرحوا بشيء لم
ارهم فرحوا بشيء اشد منه حين قال رجل يا رسول الله ص الرجل يحب الرجل على العمل ولا يعمل بمثله
فقال المرء مع من احب واذا الرجال توسلوا بوسيلة فوسيلتي حبي لآل محمد كان للسجادي
وهو ابو السعادات صاحب ينقطع عنه اياما فعتبه بالكتاب فكتب اليه صاحبه لا تزر من تحب في
كل شهر غير يوم ولا تزده عليه فاجتلاء الهلال في الشهر يوم ثم لا تنظر العيون اليه وقيل
يطرب الطبيب في زيارة الحبيب وكنت اذا حييت ليلى بارضها ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
وعنه ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن ماة الف من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض الآية وعن داود اللهم اني اعوذ بك من مال يكون علي فتنة ومن ولد يكون علي وبالا ومن

امرأة تقرب الى المشيب وقيل اوانه ومن جار ترانى عيناه وترعانى اذناه ان راى خيرا دفنه وان سمع شرا
طار به قال بعض الحكماء اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن به جاهلا اقول وذلك ان الاقتران مع
الجاهل عذاب الروح والضرب بالسياط عذاب البدن والعذاب على الروح اوجع وآلم وفي الجهل
قبل الموت موت لاهله واجسامهم قبل القبور قبور وان امرأ لم يحي بالعلم ميت وليس له
قبل النشور نشور وقيل موت التقي حياة لا انفاد لها قد مات قوم وهم في الناس احياء وقيل
ما مات من كان حيا ذكره ابدا وفي الدفاتر قد تتلى فوائده ولم يزل علمه في الناس منتشرا وينفع
الخلق في الدنيا عوائده وقيل وليس بفقر فقدك المال والغنى ولكن فقد الفضل عندي هو
الفقر وقيل لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف قال ابو الطيب وكم من عائب قولا صحيحا
وآفته من الفهم السقيم قال ابو سعيد لابي تمام لم تقول ما لا يفهم فقال يا ابا سعيد لم لا تفهم
ما يقال **فصل** قال جلال الدين الدواني لو علم العلماء الاسلاف انه يخلف بعدهم نظائرنا
من الاخلاف لاحبوا ان تدفن كتبهم معهم في قبورهم بل لم يظهروه قط من صدورهم روي ان رجلا
سمع رجلا يقرأ الاعراب اشد كفرا ونفاقا فقيل له ويحك الاعراب فقال كلهم يقطعون الطريق
قال انس مر برسول الله صلعم رجل فقيل هذا مجنون فقال صلعم المجنون هو المقيم على المعصية ولكن
هذا رجل مصاب وروي عن المسيح قال عالجت الاكمه والابرص فابرأتهما وعالجت الاحمق فاعياني
لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها وعن امير المؤمنين ع ليس من احد الا وفيه
حمقة فيها يعيش قال المبرد دخلت دير هرقل فرايت مجنونا مربوطا قد لعت لسانا في وجهه فنظر
الى السماء وقال لك الحمد والشكر ومن ربطوا موضع المجانين قال بعض الحكماء اذا كان العقل
تسعة اجزاء احتاج الى جزء من الحمق فان العاقل ابدا متوان متخوف متوقف وروي انه لما نزلت
من السماء سلسلة في ايام داود ع عند الصخرة التي في وسط بيت المقدس فكان الناس يتحاكمون
عندها فمن مد يده اليها وهو صادق نالها ومن كان كاذبا لم ينلها الى ان ظهرت فيهم الخديعة
وذلك ان رجلا اودع رجلا جوهرة فخباها في عكازة وطلبها منه صاحبها فجحدها فتحاكما فقال
المدعي ان كنت صادقا فادن من السلسلة ومسها فدفع اليه العكازة وقال امسك وقال اللهم
ان كنت تعلم اني رددت الجوهرة فلتدن مني السلسلة فمسها فقال الناس قد سوت السلسلة بين

الظالم والمظلوم فارتفعت بشوم الخديعة واوحى الله الى داود ع ان يحكم بين الناس بعلمه لا يسالهم
بينة ولا يمينا في الحديث خاطب آدم ع قال لاولاده كل عمل تريدون ان تعملوا فقفوا له ساعة فاني لو
وقفت ساعة لم يكن اصابني ما اصابني وقيل لا تعجلن بامر انت طالبه فقلما يدرك المطلوب
ذو العجل فذو التاني مصيب في مقاصده وذو التعجل لا يخلو من الزلل وقيل لا يكاد
يعدم الصرعة من عادته السرعة قيل لا يحسن التعجيل الا في تزويج البنت ودفن الميت نقل
ان هرون الرشيد مر بالبادية فاذا عجوز مر عليها فقال ممن انت فقالت من طي فقال ما منع طيا
ان يكون فيهم مثل حاتم فقالت الذي منع الخلفاء ان يكون فيهم مثلك فاعطاها مالا عظيما
وقال والله لو اعطيتها الخلافة ما اوفيت لها شهد اعرابي عند معاوية بشيء يكرهه فقال
معاوية كذبت فقال والله الكاذب متزمل في ثيابك فضحك معاوية وقال هذا جزاء من عجل
ابو العلاء المعري كان ملحدا فقال في الاعتراض على حكمة الباري سبحانه وتعالى يد بخمس
مئين عسجد وديت ما بالها قطعت في ربع دينار واول من اجابه علم الهدى المرتضى طاب
ثراه عز الامانة اغلاها وارخصها ذل الخيانة فافهم حكمة الباري واجابه الشافعي ثانيا
هناك مظلومة غالت بقيمتها وههنا ظلمت هانت على الباري قال الخياط المتكلم ما
قطعني الا غلام قال لي ما تقول في معوية قلت انا اقف فيه قال فما تقول في ابنه يزيد قلت العنه
قال فما تقول فيمن يحبه قلت العنه قال افترى معوية كان لا يحب ابنه قال خالد بن الربيع رايت
في النخاسين جارية مليحة فقلت ما اسمك قالت الجنة فقلت الحمد لله الذي صدقنا وعده و
اورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء قالت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال رجل
لسلمان الفارسي يا ابا عبد الله ان فلانا يقرؤك السلام فقال لو لم يفعل لكانت امانة في عنقه
قيل لكسرى اي الناس احب اليك ان يكون عاقلا فقال عدوي قيل كيف قال لانه اذا كان عاقلا
فلاني منه في عافية اذا ارسلت فارسل ذا وقار كريم الطبع حلو الاعتذار يؤلف بين
نيران وماء ويصلح بين سنور وفار قيل لبعض عشاق قينة لم لا تغار عليها فقال منع الناس
من ورود الفرات صعب قال بعض حكماء العرب الحسد داء منصف يفعل في الحاسد اكثر من
فعله في المحسود شعرا ما من شفيع وان تمت شفاعته يوما بانجح في الحاجات من طبق اذا تلثم

بالمنديل منطلقا لم تخش صولة بواب ولا غلق وعنه ما اهدى المسلم لاخيه هدية افضل
من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى او رد عنه بها ردى وقالوا الندامة اربعة ندامة يوم وهو ان
يخرج الرجل من منزله قبل ان يتغدى وندامة سنة وهو ترك الزراعة في وقته وندامة عمر وهو ان
يتزوج بامراة غير موافقة وندامة الابد وهو ان يترك اوامر الله تعالى **فصل** ثلاث هن في
البطيخ فخر وفي الانسان منقصة وذله خشونة جلده والثقل فيه وصفرة لونه من غير
علة اذا قطعته ان باتراه كبد قطعت منه الاهلة قيل لحكيم كم ينبغي للانسان ان يجامع
قال في كل سنة مرة قيل فان لم يقدر قال ففي كل شهر مرة قيل فان لم يقدر قال ففي كل اسبوع
مرة قيل فان لم يقدر قال هي روحه اي وقت شاء اخرجها قال رجل لارسطاطاليس اي وقت
الجماع قال اذا اشتهيت ان تضعف روى ان رجلا قال رايت رجلا يطوف بالبيت يحمل شيخا
كبيرا فقلت له احسن اليه فقال من تراه لي فقلت ابوك او جدك فقال لست بصاحب بنا
بل الولدان المخلدين قيل لشيخ يتعاطى اللواطة اما تستحي قال استحي واشتهي قيل للوطي
السارق والزاني ستر حالهما وانت افتضحت واشتهرت فقال من كان سره عند الصبيان كيف
لا يفتضح قيل لابي مسلم لم قدمت الغلام على الجارية قال انه في الطريق رفيق وفي الاخوان نديم
وفي الخلوة اهل قيل لغلام في رمضان هذا شهر كساد قال ابقى الله اليهود والنصارى كتب
غلام على نكته افقلت يا قوم على نكتي وانما مفتاحها الدراهم وراى رجل على رجل غلاما
وتحته غلاما فقال ما هذا قال هذه اللذة المضاعفة قيل تزوج رجل بامراة فولدت في اليوم
الخامس فمضى الى السوق واشترى لوحا ودواة فقيل ما هذا قال من يولد في خمسة ايام يمشي الى
المكتب في ثلثة ايام قيل ان ابا دلف كان شيعيا فقال يوما من لم يكن شيعيا فهو ولد زنا فقال
له ابنه دلف اني لست على مذهبك فقال والله وطئت امك قبل الشراء قيل سئل الرشيد
يوما ابا العيناء عن السماع فقال شرحه طويل وشروطه كثيرة واما الشرائط اللازمة فثلاث
ان يكون للمغني صباحة الوجه ورشاقة القد وحلاوة المقال وحسن الفعال وان يكون المغني
والمستمع قريبين ومتحاذيين وان يكون الشعر الذي يغني فيه لفظه غريب ومعنا لطيف واذا كان
المغني كريه المنظر لا بد ان يزيل قبح منظره لذة صوته قال بعض الحكماء من نعيم الدنيا ان تسمع الغنا

فقال الصوفي لك صنع الله ما راه سوء حاله فراته فقال لا ح نوا سخ وتطاع من النحو العين

مرق

من فم تشتهي تقبيله وقال العلماء الغناء رقية الزنا روى الجمهور في كتبهم ان ابن عمر سمع رجلا
يغني فوضع اصبعيه في اذنيه ثم بعد ساعة قال هل تسمعون شيئا قالوا لا فرفع اصبعيه من اذنيه
وقال كنت مع النبي فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا قيل لابي حنيفة وابي سفيان ما تقولان
في الغناء قالا ليس من الكبائر ولا من سوء الصغائر اقول يدل على ان مذهب ابي حنيفة في الغناء
انه من اصغر الصغائر والشافعي على اباحته والغزالي في احيائه على جوازه الا ان يقترن معه الات
الملاهي كالعود والزمر والقضيب ونحوها والى هذا ذهب بعض المعاصرين من علمائنا وهو مع
مخالفته للاجماع مخالف للروايات والنصوص المستفيضة بل المتواترة وقد تكلمنا معه في كتاب
كشف الاسرار لشرح الاستبصار بما لا مزيد عليه من ارادة قال المبرد يا من تلبس اثوابا يتيه بها
تيه الملوك على بعض المساكين ما غير الجهل اخلاق الحمير ولا نقش البرازع اخلاق البراذين
كان عمر بن عبد العزيز يشتري له الحلة بالف دينار فيقول ما اجودها لولا خشونة فيها فلما
استخلف كان يشتري الثوب فيقول ما اجوده لولا لينه قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم لبسوا
البيوت الى فراغ الغاسل شعر ان كنت منبسطا سميت مسخرة او كنت منقبضا قالوا به ثقل
وان تصاحبهم قالوا به طمع وان تجانبهم قالوا به ملك صلى مخنث في جماعة فضرط في الصلوة
فرفع راسه فقال سبح لك علوي وسفلي فضحك من في المسجد فقرء شيخ في المسجد وان من شيء الا
يسبح بحمده وقرء رجل بحضرة الصاحب بن عباد باقبح صوت فتناوم الصاحب فضرط القاري ففتح عينيه
وقال هذا القاري يب ومني بالعاديات ونبهني بالمرسلات سئل عيسى عن اولياء الله فقال
سفت زروعهم اعينهم حتى انبتوا وادركوا الحصاد يوم فقرهم قال بعض الحكماء يا ابن ادم ولدت
وانت تبكي والناس يضحكون فاجهد ان تموت ضاحكا والناس يبكون لما بشر ابرهيم بموت الحجاج
فسجد شكرا وبكى من الفرح وقال هجم السرور علي حتى انه من عظم ما قد سرني ابكاني في الحديث
ما اعلم اشد حزنا من المؤمن يشارك اهل الدنيا في هم الدنيا وينفرد عنهم بهم الاخرة كان زكريا
يرى ولده يحيى مشغولا بنفسه مهموما باكيا فقال يا رب طلبت منك ولدا انتفع به فقال الله نعم
طلبته وليا والولي لا يكون الا هكذا قيل للحسن كيف اصبحت قال كيف اصبح من هو غرض لثلثة
اسهم سهم رزية وسهم بلية وسهم منية قيل لرابعة هل عملت عملا ترين انه مقبول قالت ان كان

علي جمع البد

شي

شئ فخوفي من ان يرد على عملي اقول وعمل اخر مشترك في القبول وهو اسقاط ركعتي الصلوة في السفر
اذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما بقي العتاب وكان معوية معروفا بالحلم فلم يغضبه
احد فادعى رجل ان يغضبه فدخل عليه وقال اطلب منك ان تزوجني امك فلها دبر كبير فقال
ذلك سبب حب ابي لها وقال للخازن اعطه الف دينار يشتري بها جارية قال بعض العلماء اذا
ورد نهي الشارع عن شئ كان داعيا الى تعاطيه واستدل باكل ادم وحواء من الشجرة وقول النبي صلعم
لو نهى الناس عن فت البعر لفتوه وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شئ قال بعض الحكماء الامر ان تكتم
الحب اربعين سنة ولا تكتم البغض والكراهة يوما واحدا قال رجل لعبد الله بن جعفر فلان يقول
انا احبك فبم اعلم صدقه فقال استخبر قلبك فان كنت توده فانه يودك وعلى القلوب من القلوب
دلائل بالود قبل تشاهد الاشباح قال بعضهم زعموا ان من خدرت رجله فذكر محبوبه سكن
الخدر اذا خدرت رجلي ابوح بذكره ليذهب عن رجلي الخدور فيذهب وقال الشاعر
قالوا النحي وسلوا عنه قلت لهم هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر هل النحي طرفه الثنا
فاهجره ام هل تخرج عن اجفانه الحور وعن الصادق اذا شبعت فاقصر واذا تلقيت فامعن
من تم سروره قصرت شهوره الا ان ايام البلاء على الفتى طوال وايام السرور قصار قال
الشاعر وللبغض عين لا تزال عبوسة وعين الرضا مكحولة بالتبسم قال الرشيد للربيع
سل حاجتك قال حاجتي ان تحب الفضل ابني قال ما سبب المحبة قال ان تفضل عليه فانك اذا فعلت
ذلك احبك واذا احبك احببته قال لم اخترت المحبة من بين الاشياء فقال اذا احببته صغر
عندك كبير اسائته وكبر عندك صغير احسانه وصارت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك
حاجة الشفيع العريان قال الشاعر لم يخلق الرحمن احسن منظرا من عاشقين على فراش واحد
وقال ايضا سبل المعالي وحب الاهل والوطن ضدان ما اجتمعا للمرء في قرن قال الحكماء
الشجاعة وقاية والجبن مقتلة فاعتبر ان المقتول مدبرا اكثر من المقتول مقبلا قيل ان الرشيد
حبس رجلا فقال الرجل للموكل عليه قل لامير المؤمنين كل ما مضى من نعمتك ينقص من محنتي والامر
قريب والموعد الصراط والحاكم هو الله فخر الرشيد مغشيا عليه فلما افاق امر باطلاقه دخل بعض
الخوارج على المامون فقال له المامون ما حملك على الخلاف فقال كتاب الله اذ يقول ومن لم يحكم

بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال وما دليلك على تنزيلها قال الاجماع قال فكما رضيت بالاجماع
في التنزيل فارض به في التاويل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين روي ان ابن ابي جهل لما اسلم
دخل المدينة فجعل يمر في الطريق فيقول الناس هذا ابن ابي جهل فذكر ذلك لام سلمة فذكرته لرسول
الله صلعم فخطب في الناس وقال لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات وعن عائشة انها قالت لخياط يخيط لها
اسميت حين ضربت بابرتك قال لا قالت فافتق ما خطت اقول ما كان احد يسئلها انك
خرجت على امير المؤمنين وقتل بك عشرون الفا من اولادك هل سميت ام تركت التسمية لما كان
عبد الله بن جعفر عند معوية بالشام خبروه بخبر تولد له فاخبر معوية فاعطاه خمسمائة الف درهم
على ان يسميه معوية فسماه وقال معوية اشتري بها اسمي حتى لا يضيع دق الباب رجل على بشار فقال
من بالباب فقال انا فقال يا انا ادخل وعن النبي صلعم انه قال يوما من يحلب هذه اللقحة فقام رجل فقال
ما اسمك قال مرة قال اجلس ثم قال من يحلب هذه اللقحة فقام رجل فقال صلعم ما اسمك قال يعيش فقال
احلب اقول تشاءمه من مرة لانه اسم لابن الشيطان وبه كني الشيطان بابي مرة او لاشتقاقه من المرارة
وكثيرا ما كان صلعم يتفاءل بالاسماء الحسنة ونحوها من الكلمات الطيبة اول السفر وغيره مما ياتي به من
الافعال ويتشاءم بنقيضها والتاسي به سنة من هذا الباب قال رجل للفرزدق من انت قال فرزدق
قال لا اعرف الا فتيتا تاكله نساؤنا فقال الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائكم وقيل لولا حب الوطن
لخرب بلد السوء فبحب الاوطان عمرت البلدان وقيل الفقر في اوطانه غربة والمال في الغربة اوطان
والارض شئ كلها واحد والناس اخوان وجيران حكي انه باع رجل جارية فبكت فسئلها فقالت
لو ملكت منك ما ملكت مني ما اخرجتك من يدي فاعتقها وقال صلعم مثل الذي يعتق عند الموت
مثل الذي يهدي اذا شبع كان لعثمان بن عفان عبد فاستشفع بعلي ان يكاتبه فكاتبه ثم دعا العبد
فقال اني عركت اذنك فاقتص مني فاخذ باذنه ثم قال عثمان شد شد يا حبذا قصاص الدنيا لا قصاص
الاخرة اقول حيث ان عثمان خاف قصاص الاخرة فمكن من عرك اذنه فكيف لم يمكن ابن مسعود لما داس
بطنه واحدث به داء الفتق وكيف لم يتب الى ربه من اخراج ابي ذر من ارض الى ارض حتى مات غريبا
في الصحاري ولكن حيث ان عرك الاذن لم تشتمل على المروة جعل استدعاه ليشيع له الذكر الجميل في الحياة
وبعد الممات قيل قدم رجل الى المامون فقال والله لاقتلنك فقال يا امير المؤمنين تان علي فقال

قد حلفت فقال لئن تلقى الله حانثا خير من ان تلقى الله قاتلا فعفا عنه قالت بعض النساء لان
ارى على صدري حية سوداء احب الي من ان ارى على صدري لحية بيضاء وقال ع لكل شيء فضالة
وفضالة امتي ما بين الستين الى السبعين وهي معترك المنايا وعند العرب هي دقاقة الزمان
وقال الشاعر يا رب لا تحييني الى زمن اكون فيه كلا على احد خذ بيدي قبل ان اقول
لمن القاه عند القيام خذ بيدي قال رجل الفضل بن مروان كم سنك قال سبعون ثم سأل
بعد سنين فقال سبعون فقال الم تخبرني منذ عشرين سنة بهذا قال بلى ولكن انا رجل الوف
اذا كنت في سنة اقمت فيها عشرين سنة اقول الالوف الذي يألف المكان والزمان والصحاب
يعني اني اكثر الاقامة في الزمان كما اكثرها في المكان ومع الاحباب اثنان لو بكت الدماء
عليهما عيناي حتى تؤذنا بذهاب لم تبلغا المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب
قيل الشيب للرجل من استعمال الطيب وهجران الحبيب قيل لاعرابي قد كبرت وافنيت عمرك
بالبطالة فامض الى الحج فقال ليس لي دراهم قيل بع دارك وامض واقم مجاورا قال ابليس يقول
لي يا ديوث بعت دارك وجئت تنزل داري شعرا وقالوا افق عن لذة اللهو والصبا
فقد لاح صبح في دجاك عجيب فقلت اخلائي دعوني ولذتي فان الكرى عند الصباح يطيب
وبعضنا وقائلة خل التصابي لاهله فان الصبا بعد المشيب جنون فقلت لها لا تعذليني
فانما الذ الكرى عند الصباح يكون قال ابن عباس اذا اكثر الطعام فحدثوني فان القلب
يفسده الطعام اذا اكثر المنام فنبهوني فان العمر ينقصه المنام اذا اكثر الكلام فسكتوني
فان الدين يهدمه الكلام اذا اكثر المشيب فحركوني فان الشيب يتبعه الحمام من اوى الى فراشه
ثم لم يتفكر فيما صنع في يومه فان عمل خيرا احمد الله تعالى وان اذنب استغفر الله تع كان كالحمار
الذي ينفق ولا يحسب حتى يفلس قيل حكم المنجمون بخراب الربع المسكون من الرياح وكان وقت
البيدر فلم تتحرك ريح ولم يقدر الدهاقين على رفع الحبوبات قال شيخ لتلميذه بعد تكميله
ان اردت ان لا تحزن احدا فلا تصحب منجما وان اردت ان تتهنى لذة فمك فلا تصحب طبيبا في الدعوة
في عذر عدم المجيء ولو قدرت على الاتيان جئتكم سعيا على الوجه او مشيا على الراس
الانقطاع اذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة فما فضل قرب الدار منا على البعد قيل لصيب

الشاعر

الشاعر هرم شعرك قال ما هرم شعري ولكن هرم الجود والكرم مدحت اولا الحكم بن المطلب بقصيدة
فاعطاني اربعمائة شاة واربعة الاف دينار ومائة ناقة قال بعض الشعراء لئن ادركت في نظمي فتورا
ووهنا في بياني للمعاني فلا تبخس لنقص ان رفضي على تثبيط ابناء الزمان عن ابي سعيد
الخدري قال قلت يا رسول الله ايولد لاهل الجنة قال والذي نفسي بيده ان الرجل ليتمنى ان
يكون له ولد فيكون حمله ووضعه وشبابه الذي ينتهي اليه في ساعة واحدة **فصل**
قال السلف الاقارب عقارب اشدهم بك رحما اشدهم ضررا اقارب كالعقارب في اذاها
فلا تولع بعم او بخال فكم عم يجيء الغم منه وكم خال من الخيرات خال وعنه ع حق كبير الاخوة
على صغيرهم كحق الوالد على ولده شعرا بذا قضت الايام ما بين اهلها مصائب قوم عند قوم
فوائد كتب امام الحرمين الى نظام الملك هب انك ملكت نواصي الامم وقواصي الهمم انزع من
صماخيك حمام الصمم حتى انشد لك بيتا من الحكم اذا تم امر بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم
وقال شعرا ثم انقضت تلك السنون واهلها فكأنها وكأنهم احلام في الحديث اذا
قضى الله لرجل ان يموت في بلدة جعل له اليها حاجة اذا ما حمام المرء كان ببلدة دعته اليها
حاجة فيطير شعرا وقل للاعور الدجال هذا اوانك ان قصدت الى الخروج وقال آخر
النصر ليس باجناد مجندة لكنه بسعادات وتوفيق قيل ان عبد الملك بن مروان رأى في المنام
انه يبول في المحراب اربع مرات وغمه ذلك فارسل الى سعيد بن المسيب فقال يملك الامر من اولاده
الصلبية اربعة فملكوا الامر بعده وهم الوليد وسليمان وهشام ويزيد وهم الذين اشار اليهم امير
المؤمنين ع في ملاحمه عند واقعة البصرة حين اسر مروان وقال ع انه ابو الاكبش الاربعة ولعنهم
اسفنديار بن كشتاسب من ابناء الملوك مشهور بالشجاعة وفي زمن ابيه ظهر زردشت صاحب
دين المجوس وكانوا قبله على دين الصابئة وزردشت كان تلميذ العزير خالفه فدعى عليه فصار
ابرص وبنو اسرائيل اخرجوه من بيت المقدس وذهب الى ارض العجم وادعى النبوة وامرهم بعبادة النار
ويقال ان زردشت كان من ابناء منوچهر نقل ان حماد بن ميسرة الشيباني كان اعلم الناس بايام العرب
وانسابها واخبارها واشعارها قال له الوليد بن يزيد لم سميت الراوية قال انشد على كل حرف
من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة من اشعار الجاهلية سوى المقطعات وشعر الاسلام فانشد حتى

زجر

زجر الوليد ثم استخلف رجلاً فانشد الفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية فامر له بمائة الف
درهم وحماد هذا كان متهماً في دينه ابن هرون الرشيد عبد الله الامين بن زبيدة بنت جعفر
المنصور تولى الخلافة بعد ابيه وسنه سبع وعشرون سنة ومدة خلافته اربع سنين وثمانية
اشهر ولم يتول الخلافة احد ابواه هاشميان بعد علي بن ابي طالب غيره كان سفاكاً للدماء
ضعيف الرأي لعب بالشطرنج وبغداد محاصرة فقيل ما هذا وقت اللعب فقال دعوني فقد
لاحت لي شاهات   اذا غدا ملك باللهو مشتغلاً   فاحكم على ملكه بالويل والحرب   اما ترى
الشمس في الميزان هابطة   لما غدت وهي برج اللهو والطرب   ابو الحسن علي بن عبد الله
سيف الدولة كان حضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وغزواته مع الروم مشهورة جمع الغبار
الذي يجتمع عليه في غزواته وعمل لبنة بقدر الكف واوصى ان يوضع تحت خده في لحده فنفذت
وصيته قالوا ابو حمدان ملوك خلقتهم وجوههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماح
ملك دمشق وكثيراً من الشام زبيدة بنت جعفر ابن المنصور زوجة هرون كان لها مائة جارية
يحفظن القرآن وكان يسمع في قصرها صوت كصوت النحل من القراءة جاء الكسائي يوماً الى
المامون للتعليم وهو مشغول بالشراب فكتب له   للنحو وقت وهذا الوقت للكاس و
للندامى وشم الورد والآس   فكتب الكسائي على ظهر الورقة   لو كنت تعلم ما في النحو من ادب
الهتك لذته عن لذة الكاس   لو كنت تعلم من في الباب قمت له   سحباً على الارض او مشياً على الراس
فخرج اليه واكرمه والامين اخوه كان حريصاً على الجماع لما كلفه ابوه بالعلم قال   انا مشغول بايري
فاطلبوا للدرس غيري   قيل ركب جعفر البرمكي يوماً الى الرشيد فرآه مغموماً يقول منجم يهودي
انه يموت في تلك السنة فقال لليهودي كم عمرك قال كذا وكذا امداً طويلاً فقال للرشيد اقتله
حتى تعلم كذبه فقتله وذهب عنه غمه ابو الحسن علي بن الهلال الكاتب المشهور الذي هذب طريقة
ابن مقلة وانشد بعض العلماء بعد موته   استشعر الكتاب فقدك سالفاً   وقضت بصحة ذلك
الايام   فلذاك سودت الدوي كآبة   اسفاً عليك وشقت الاقلام   مهذب الدين ابو الدر
ياقوت بن عبد الله الرومي المستعصمي ابطل بعزائم قلبه سحر هاروت وماروت وتحلت الرقاع
من كنيته واسمه بالدر والياقوت ومن ابياته   تجدد الشمس شوقي كلما طلعت   الى محياك

يا سمعي ويا بصري   وكل يوم مضى لي لا اراك به   فلست محتسباً ماضيه من عمري   ابو يحيى مالك
بن دينار البصري قالوا انه احد الاعلام وذكروا في مناقبه انه جاء رجل فقال ادع الله لامرأتي
فانها حامل منذ اربع سنين وقد اصبحت بشدة فغضب وقال انا لست بنبي ثم دعا وقال اللهم
ان كان في بطنها جارية فابدل لها غلاماً فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب فرفع يده
ورفع الناس ايديهم فجاء رسول الى الرجل وقال ادرك امرأتك وما حط مالك يده حتى جاء الرجل
وعلى رقبته غلام جعد قطط ابن اربع سنين قد استوت اسنانه ولم يقطع سرته وكان من كبار التابعين
اقول ما نقلنا هذه الخرافة تصديقاً بها ولكن لنطلعك على سخافة عقول هؤلاء الجهال
الذين يصدقون لمشايخهم بمثل هذه الزخارف وهذه الفضيلة ما حكيت عن نبي ولا عن وصي
نبي ووجهها ان ذلك الرجل كان غائباً عن اهله مقدار اربع سنين وجائت الامرأة بالولد فحيث
من الجيران والاصدقاء ولما قدم غيبته عنه وسحرت بلحيته انها الى الان حامل من اربع سنين لان
الشافعي ومالكاً قالوا اكثر الحمل اربع سنين لحكاية وقعت للشافعي وانه ذكرناها فيما سبق ولعل
الامرأة اطلعت مالك ابن دينار على الحال فجائت الفضيلة مرتبة كما ترى ومثل هذا وقع من
مشايخ الصوفية وعلمائهم السوء كثيراً فضكل ابو شجاع عضد الدولة اول من خوطب بالملك
في الاسلام كان ملكاً جميلاً شجاعاً كريماً دانت له البلاد واول من خطب له على المنابر بعد الخليفة
ببغداد وكتب الى بعض الملوك غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك
تهدا بهذا وهو الذي بنى على قبر امير المؤمنين ودفن هناك وهو ابن ركن الدولة واسمه الحسن
بن بويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الهاء وكان من ابناء يزدجرد وله ملك بغداد والعراق
وكرمان وفارس وعمان والموصل وديار بكر ومدة ملكه ببغداد اربع سنين وبفارس ثلثون سنة
ودفن بالنجف سنة اثنين وسبعين وثلثمائة اقول الرسالة الى بعض الملوك وان ذكرها المورخون
باسمه الا انها لمولينا امير المؤمنين كتبها الى معوية ابو الفتوح شهاب الدين المقتول بحلب السهروردي
اسمه يحيى كان ماهراً في ملكه وحكمة الاشراقيين والمشائين وله كتاب حكمة الاشراق افتى بقتله فقهاء
حلب واختلف الناس في حقه فبعضهم نسبه الى الالحاد والزندقة وبعضهم نسبه الى الكرامات قيل
حبس وخنق وقيل منع من الاكل باختياره وذلك من انواع القتل ومات جوعاً اقول هذا الرجل

ضم الى اعتقاد الحكماء الزندقة والكفر ومع ذلك فقبره الآن ببغداد يزوره الناس ويتبركون به ابو امية شريح بن الحارث الكندي ولاه عمر قضاء الكوفة واقام قاضيا الى خلافة عبد الملك وتولى القضاء ثمانين سنة وكان عمره مائة وعشرين سنة اقول هذا من جملة الامور التي لم يتمكن امير المؤمنين ع زمن خلافته من تغييرها لانه كان منصوبا من قبل عمر ولو عزله لاظهر للناس انه عليه السلام حكم بغلط عمر وما كان الناس يصبرون عن هذا القاضي عماد الدين عبد الجبار قاضي الري في زمن فخر الدولة بن بويه كان شافعيا في الفروع وامام طائفة من المعتزلة وعندهم الفاسق كالكافر مخلد في النار قال الصاحب بعد موته لا اترحم عليه لاني لا اعرف توبته فعزله فخر الدولة واخذ منه ثلثة الاف درهم اقول عبد الجبار هو صاحب المغني في الامامة الذي رده السيد الاجل علم الهدى وسماه الشافي وهذا الزنديق وان كان فاضلا الا انه حرف علمه ووجهه الى المطاعن على مذهب الامامية حتى سلط الله عليه السيد المرتضى فهدم قواعد بنيانه وكان ابوه ابليس افضل منه ورد في الاخبار والادعية المأثورة لفظ الابدال جمع بدل قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم اذا مات احدهم ابدل الله مكانه آخر قيل لبعضهم كم الابدال قال اربعون نفسا فقيل له لم لم تقل رجلا قال قد يكون فيهم النساء وعلامة الابدال ان لا يولد لهم وقال النقباء ثلثمائة و النجباء سبعون والابدال اربعون ويقال لهم البدلاء جمع بديل والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سياحون في الارض و العمد في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة اقول لعل المراد من الغوث الذي يرجع اليه الكل مولانا المهدي صلوات الله عليه الراغب الاصفهاني هو الحسين بن محمد جمع بين الشريعة والحكمة وله كتاب المحاضرات وله تفسير اخذ منه البيضاوي كما اخذ من الكشاف وتفسير الامام الرازي قيل ان ما يتعلق بالاعراب لطائف المعاني والبيان من الكشاف وما يتعلق بمسائل الكلام من التفسير الكبير وما يتعلق بالاشتقاق وغوامض الحقايق ولطائف الاشارات والاعتبارات من تفسير الراغب محي الدين بن عربي قال بعض علماء اهل السنة ان الشيخ الامام مفتي الانام الفقيه عز الدين كان يطعن في ابن عربي ويقول انه زنديق واجاب عن هذا الطعن بعضهم بان ما صدر منه مما يخالف الشريعة انما وقع في حال سكره المباح فلا يطعن عليه اقول ان السكر

قول الابدال

المباح الذي يقع فيه ما يخالف الشريعة لا يكون سكرا مباحا بل هو اشد حرمة من سكر الخمر و سكر الخمر حرام لهذه العلة لان مرادهم من السكر المباح هو الاتصال بالحضرة الربوبية وروى العامة والخاصة قول امير المؤمنين ع لو كشف الغطاء لما ازددت يقينا فمن بلغ هذه الدرجة الرفيعة لم يحصل له في وقت من الاوقات سكرة مباحة يقع منه فيها ما يخالف قانون الشريعة حتى يحتاج الى هذا التأويل وهذه السكرة المباحة جعلوها جوابا لكل ما وقع من مشايخهم من الكفر والزندقة اعاذنا الله من هذه السكرة المباحة وهذه السكرة بغير هذا المعنى كانت تحصل له في اوقات خاصة اعظمها وقت الصلوة حتى ان النصال كانت تخرج من بدنه وما يشعر بها لشدة التوجه الى جناب الحق نعم حصل منه في اثنائها التصدق بخاتمه على السائل وهي عبادة اخرى فيكون قد تنقل في الطاعات من عبادة الى اخرى كما تقدم الكلام فيه يَسقي ويَشرب لا تُلهيه سَكرتُه عن النديم ولا يلهو عن الكاس اطاعه سُكرُه حتى تمكّن من فعل الصحاة فهذا افضل الناس وروي قوله ص اياكم وخضراء الدمن وسئل عن ذلك فقال هي المرأة الحسناء في منبت السوء يعني نجابتها ابو ذهب بهلول بن عمرو المشهور بالمجنون من اهل الكوفة كان يأوي الى المقابر وله كلمات حسنة واشعار رائقة منها يا من تمتّع بالدنيا وزينتها ولا تنام عن اللذات عيناه شغلتَ نفسك فيما ليس تدركه تقول لله ماذا حين تلقاه ولما انصرف الرشيد من الحج لقيه بهلول في الطريق فناداه ثلثا باعلى صوته يا هرون فقال من هذا قيل بهلول المجنون فقال من انا قال انت الذي لو ظلم احد في المشرق وانت في المغرب سألك الله عن ذلك يوم القيمة فبكى الرشيد وقال ما لك من حاجة فقال ان تغفر لي ذنوبي وتدخلني الجنة فقال الرشيد ليس هذا بيدي ولكن اقضي دينك قال الدين لا يقضى بالدين ادّ اموال الناس اليهم قال نأمر لك برزق يأتي اليك الى ان تموت قال نحن عبدان لله ايذكرك وينساني قيل ان البهلول اتى يوما الى قصر الرشيد فرأى المسند والمتكأ الذي هو مكان هرون وما رأى هرون فجلس في مكانه لحظة فرآه الخدمة الخاصة فضربوه وسحبوه عن مكان الخليفة فلما خرج هرون من داخل قصره رأى البهلول جالسا يبكي فسأل الخدمة فقالوا جلس في مكانك فضربناه وسحبناه فزجرهم ونهرهم وقال له لا تبك فقال يا هرون ما ابكي على حالي ولكن ابكي على حالك انا جلست في مكانك هذه اللحظة واحدة فحصل لي هذا الضرب

الشديد وانت جالس في هذا المكان طول عمرك فكيف يكون حالك ذو النون المصري ثوبان
بن ابرهيم كان تعينك به في مصر مات سنة خمسة واربعين ومائتين كان شيخ الصوفية قال اخرجت
من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق ففتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها
على الارض فانشقت الارض فخرجت سكرجتان والسكرجة الاناء الصغير احديهما ذهب والاخرى
فضة في احديهما سمسم وفي الاخرى ماء فاكلت وشربت فقلت هذه حسبي وتبت ابو عبد الرحمن
الاصم كان من مشايخ خراسان قيل ان امراة حضرت عنده تسئل عن شيء فخرج منها ريح فتصامم
وقال اعيدي مسئلتك فاعادت فقال ارفعي صوتك فاني لا اسمع فقالت الحمد لله حيث لم يسمع
فتصامم بعد ذلك وقال ابن الراوندي كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه
مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا اقول الزنديق الذي
ينفي الصانع للعالم وقيل الملحد الخارج عن الدين واول من تزندق مزدك خرج في عهد قباد فاباح
الفروج والاموال فقتله نوشيروان بن قباد قيل اراده الشاعر بقوله زنديقا وهذا ابن الراوندي
صنف في الزندقة كتبا كثيرة الفضيل بن عياض التميمي قالوا انه زاهد عارف وانه كان في اوله
يقطع الطريق وعشق جارية فبينما هو يرتقي الجدران اليها اذ سمع تاليا يتلو الم يان للذين امنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله الاية قال يا رب قد ان وتاب قال له الرشيد يوما ما ازهدك قال انت
ازهد مني لاني ازهد في الدنيا وانت تزهد في الاخرة ومتاع الدنيا قليل موسى الهادي
بن محمد المهدي بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بويع له
في اليوم الذي مات فيه المهدي شهر محرم سنة تسع وستين ومائة ولما استقرت خلافته طلب
الزنادقة بوصية ابيه وهم اصحاب ماني الزنديق ادعوا اولا اجتناب الفواحش ثم دعوا الى
تحريم اللحوم وعبادة اثنين النور والظلمة ثم الى نكاح البنات والاخوات والامهات وهو اول
من صلبهم من الخلفاء خمسمائة ببغداد وكتب الى الافاق وصلب من قدر عليه منهم وكان كريما
انشده ابن ابي حفصة قصيدته الى ان انتهى الى قوله تشابه يوما بوسه ونواله وما احد يدري
لايهما الفضل فقال له ايما احب اليك ثلثون الفا معجلة او مائة الف تدور في الدواوين فقال
تعجيل الثلثين الفا ودوران مائة الف فقال بل تعجيل الكل فاعطاه مائة وثلثين الفا

وفي ليلة مات وقعت البيعة لهرون وتولد المامون ففي ليلة واحدة مات خليفة وجلس خليفة
وتولد خليفة اقول هذا الخليفة مات بدعاء الامام موسى بن جعفر فانه تهدده في القتل
وكان في المدينة فدعى الله تعالى عليه ويقال ان امه خيزران سمته لانه اراد قتل هرون سهل بن
عبد الله التستري كان من علماء الصوفية وكان تلميذ ذي النون المصري وتستر بضم التاء الاولى
وفتح التاء الثانية وسكون السين المهملة والراء اسم بلد وسورها اول سور وضع بعد الطوفان
وششتر بالشين المعجمة لحن كذا في كتاب رياض الاخيار منتخب ربيع الابرار قالت الحكماء وعد الكريم
نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتعليل جود الكريم اذا ما كان من عدة وقد تاخر لم يسلم من
الكدر ان السحائب لا تجدي بوارقها نفعا اذا هي لم تمطر على الاثر كتب ابو العيناء الى المامون
وكان يتشفع الى بعض الرؤساء حين تاخر وعده ثقتي بك تمنعني من استبطائك وعلمي بشغلك يدعوني
الى اذكارك ولست اثق مع علو همتك من اخترام الاجل فان الاجال افات الامال فتح الله في اجلك
وبلغك منتهى املك شعرا وماطل الوعد مذموم وان سمحت يداه من بعد طول المطل بالبدر
يا دوحة الجود لا عتب على رجل يهزها وهو محتاج الى الثمر ومدح بشار خالد بن برمك فلم
له بعشرين الف درهم فابطا عليه فقال لقائده اعلمني حيث يمر فلما مر اخذ لجام بغلته وقال
اظلت علينا منك يوما سحابة اضاءت لنا برقا واوات رشاشها فلا غيمها يصحي فييأس طامع
ولا غيثها يهمي فيروي عطاشها قال الشاعر الادب نصح تغلق الباب دونه وغش الى الجنب
البعيد يقرب المراد من النصح الناصح ومن الغش الغاش وعنه صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق عبد وخلقه الا
استحى ان يطعم لحمه النار اقول وذلك ان خلق الصورة الحسنة يدل على ان الله سبحانه فيه اعتناء
ومزيد اهتمام وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ويقدم الاصبح وجها في الامامة عند التساوي
قال الشاعر اذا ما التحى المحبوب زال جماله فلحيته ريش يطير بها الحسن وقال ايضا عابوه
لما التحى فقلنا عبتم وغبتم عن الجمال هذا غزال ولا عجيب تولد المسك من غزال وفضل
ابو تمام حبيب بن اوس الطائي المشهور في الافاق من الشيعة الامامية ولد بقرية من قرى دمشق
ونشا بمصر وطاف البلاد ومات بالموصل وقبره فيها معروف قالوا اخرج من قبيلة طي ثلثة
كل واحد منهم وحيد في طريقته حاتم في جوده وداود في زهده وابو تمام في شعره زاد فيلسوف

فقال ان هذا الفتى يموت شابا فسئل عنه فقال رايت فيه من الحدة والذكاء ما علمت ان روحه
تاكل جسمه كما ياكل السيف المهند غمده ولد سنة تسعين ومائة ومات سنة احدى وثلثين
ومائتين من الهجرة مروان الاكبر شاعر معروف قال في قصيدة يمدح بها المهدي اليك قسمنا
النصف من صلواتنا مسيرة شهر بعد شهر نواصله فلا نحن نخشى ان يخيب رجاؤنا لديك
ولكن اهنأ الخير عاجله فقال له المهدي فكم قصيدتك من بيت قال سبعون قال لك
سبعون الف درهم فاحضر المال ثم قال انشد فانشد القصيدة وانصرف قيل لابي العيناء ما
بال حمارك لا يسرع في المشي الى معلفه والحمير كلها تسرع المشي اليه قال لعلمه بسوء المرتع قيل
جاء رجل يعود جارا له مريضا فلما قام من عنده قال لاهله لا تفعلوا كما فعلتم سابقا كان
فلان عندكم مريضا ومات وما اخبرتمونا بموته حتى نشيع جنازته واعلم ان الجعل لا يقدر
على شم الرائحة الطيبة كالمسك وامثاله ويموت من شمه ولا يصلح حاله الا شم الخبيث كرائحة
الكنيف والعذرة واتفق انه كان عند سلطان البصرة رجل يتاذى من شم الطيب وكان ذلك
السلطان يسميه الجعل فركب السلطان يوما ومر بالاسواق فاذا ذلك الرجل جالس في دكان
عطار فقال له على طريق المزاح لقعودك عند العطار بعدك موجود فقال ذلك الرجل نعم يوجد
يا مولاي فخجل السلطان ومضى قال بعضهم منى اليك اشتياق لا يحيط به وصف الكتاب
ولا القرطاس والقلم وقال الاخر ما كنت احسب ان الدهر يبعدني عن سيد قربه في الدهر
مطلوب لكن جرى قلم التقدير من قدم ان الفراق على الالفين مكتوب **فصل** اراد رجل
يشتري جارية فجاء الى عالم لاجل الاستخارة فكتب الاية جنات عدن تجري من تحتها الانهار
فقال الجارية حسنة لكنها تبول في الفراش فاخذها الرجل الى منزله واختبرها فكان الحال
كما قال فقيل للعالم من اين علمت انها تبول في الفراش قال من قوله تجري من تحتها الانهار وحدثني
بعض الثقات ان رجلا مريضا اجمع الاطباء على ان علاجه منحصر في الشراب فشربه على كره منه
واتفق انه برئ من مرضه وبعد اعوام كثيرة عاد اليه ذلك المرض فقيل له ان دواءك مجرب فامتنع
عن شرب الخمر وقال استخرت الله تعالى فجاءت الاية هكذا عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله
منه فلم يشربه وشفاه الله تعالى وروى ان رجلا راى صورة الشيطان مصورة على حائط وكانت

تلك الصورة قبيحة جدا ثم راه في المنام على صورة حسنة فقال اني رايت صورتك على الجدار
قبيحة فقال ان قلم التصوير كان بيد عدوي يصورني كيف يشاء حدثني من اثق به ان الشاه عباس
الاول كان وزيره الشرعي النواب الصدر ميرزا حبيب الله رجلا من اعاظم السادة علما وعملا فقال له
الشاه يوما اذا رايتك كاني ارى الامام زين العابدين لكن فيك خصلة ينبغي ان تتركها وان لم تتركها
اضرتك فقال وما هي قال انك تعمل في اغلب الاوقات بقول اهل حاشيتي اذا التمسوا منك فقال
لا اعمل بعد هذا فلما خرج من المجلس ووصل الى الباب اتاه البواب بكاغذة وقال امهر هذه لاجلي فاخذها
ورقم عليها ومهرها فقال له وزيره هذه الساعة الشاه سلمه الله تعالى نهاك عن هذا وفعلته هذا الحين
فقال سكت الذي صيرني بعين الشاه مثل الامام زين العابدين هو كلام امثال هذا ولو لم اقض
حوائجهم تكلموا في حتى جعلوني عنده شمر بن ذي الجوشن وفي الامثال لا نحن نحان حكي ان رجلا
اتى بقالا ليشتري منه دهنا للسراج وكان البقال يزن له الدهن والرجل ياكل من تمر البقال
فقال له رجل اخر كيف تاكل من تمر البقال بغير اذنه فقال البقال دعه فانه ياكل من دهن سراجه يعني
انه ينقص من الدهن مقدار ما ياكل من التمر وحكى بعض الظرفاء ان رجلا تزوج ابنة رجل فلما دخل
بها وجدها ثيبا فسكت فدخل في اليوم الثاني فوجدها تثقب اذنها لتضع فيه قرطا فقال لها ويلك
الثقب الذي ينبغي ان يثقب في بيت ابيك ثقبته في بيتي والثقب الذي ينبغي ان يثقب في بيتي ثقبته في بيت
ابيك روي عن ابي سعيد الادمي قال رايت مكتوبا على حاشية التورية اثنين وعشرين حرفا يجمع
عليها علماء بني اسرائيل يقرؤونها كل يوم اولها لا كنز انفع من العلم ولا مال اربح من الحلم ولا
حسب ارفع من الادب ولا نسب اوضع من الغضب ولا قرين ازين من العقل ولا قرين اشين من
الجهل ولا شرف اكبر من التقوى ولا كرم اجود من ترك الشهوات ولا عقل افضل من التفكر
ولا حسنة اعلى من الصبر ولا سيئة اسوء من الكفر ولا دواء الين من الرفق ولا داء اوجع
من الحزن ولا دليل اوضح من الصدق ولا غناء اسما من الحق ولا فقر اذل من الطمع ولا عبادة
احسن من الخشوع ولا زهد خير من القنوع ولا حياة اطيب من الصحة ولا حارس احرس من الصمت
ولا معيشة اهنى من العافية ولا غاية اقرب من الموت **باب** في صفة عجائب البلدان اعلم ان
الله عز وجل قال في القران المبين الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في

البلاد ذكر الشعبي في كتاب سير الملوك ان الملك شداد بن ارم بن عاد ملك جميع الدنيا وكان قومه
قوم عاد الاولى زادهم الله بسطة في الاجسام وقوة حتى قالوا من اشد منا قوة قال الله تعالى اولم يروا
ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وان الله يبعث اليهم هود النبي م فدعاهم الى عبادة الله
عز وجل وطاعته فقال شداد فان امنت بالهك فما الذي عنده فقال هود يعطيك في الاخرة
جنة من ذهب مبنية فيها قصور من ذهب عليها غرف من ذهب في يواقيت ولؤلؤ وانواع الجواهر
قال شداد فانا ابني في الدنيا مثل هذه الجنة ولا احتاج الى ما تعدني قال كعب الاحبار ان الله
عز وجل وصف قصة ارم ذات العماد في التورية لموسى ووصفه بنيانها قال امر شداد الف امير من
جبابرة قوم عاد ان يخرجوا ويطلبوا ارضا واسعة كثيرة المياه طيبة الهوى بعيدة من الجبال ليبني
فيها مدينة من ذهب قال فخرجوا اولئك الامراء ومع كل امير الف رجل من جنده وحشمه فطلبوا
في ارض اليمن حتى وصلوا الى جبل عدن فراوا هنالك ارضا واسعة كثيرة العيون طيبة الهوى كما
امرهم به الملك شداد قال فاعجبتهم تلك الارض فامروا المهندسين والبنائين فخطوا مدينة
مربعة الجوانب دورها اربعون فرسخا كل وجه عشر فراسخ فحفروا الاساس الى الماء وبنوه بحجارة الجزع
اليماني حتى ظهر على وجه الارض ثم بنوا فوقه بلبنات الذهب الاحمر سورا علوه خمسمائة ذراع في عرض
عشرون ذراعا وكان شداد قد بعث الى جميع معادن الدنيا فاستخرج منها الذهب واتخذه لبنا
ولم يترك في يد احد من الناس في جميع الدنيا شيء من الذهب الا غصبه واستخرج الكنوز المدفونة ثم
بنى في داخل المدينة ثلثمائة الف قصر وستون الف قصر على كل قصر الف عمود من انواع الزبرجد
والياقوت معقودة بالذهب طول كل عمود مائة ذراع ومد على الاعمدة الواح الذهب وبنى
على الالواح قصور الذهب من فوقها غرف من ذهب وفي من فوق الغرف غرف ايضا الكل مزين بانواع
اليواقيت والجواهر وجعل في طرق المدينة انهارا من الذهب وجعل حصباها اليواقيت و
الزبرجد وانواع الجواهر وجعل على شطوط تلك الانهار انواع النخيل والاشجار جذوعها من
الذهب واوراقها وثمرها من انواع الزبرجد واليواقيت واللؤلؤ وجعل للمدينة اربعة ابواب كل
باب علوه مائة ذراع في عرض عشرين ذراعا كل ذلك من انواع الجواهر ثم بنى حول المدينة مائة الف
منارة كل منارة طولها خمسمائة ذراع من ذهب مزينة بانواع اليواقيت والجواهر في كل وجه

من وجوه المدينة خمسة وعشرون الف منارة من ذهب برسم الحراس الذين يحرسون المدينة فلما
فرغوا من بنيانها امر ان ينادوا في مشارق الارض ومغاربها ان يتخذوا في البلاد بسطا وستورا وفرشا
من انواع الحرير لتلك القصور والموائد والسرج والقدور والحباب والاواني وجميع ما يحتاج اليه
في الدنيا من انواع الذهب فصنعوا ذلك في عشر سنين فزينت المدينة بانواع الفرش والستور والالات
واتخذ فيها انواع الاطعمة والاشربة والحلاوات والطيب في الشموع والبخور بانواع العود والعنبر و
الكافور فلما فرغوا من ذلك كله خرج الملك شداد في الف الف جارية عليهن انواع الحلي والحلل سوى
الخدم والحشم وخلف على مملكته مرثد بن شداد وكان اكبر اولاده واحسنهم سياسة واحبهم اليه رغبة
قال فلما اشرف شداد ابن عاد على مدينة ارم وراها اعجبته لما راى من حسنها وجمالها فقال قد وصلت
الى ما كان هود يعدني به بعد الموت وقد حصلت عليه في الدنيا فلما اراد دخول المدينة امر الله تعالى
ملكا من الملئكة فصاح بهم صيحة الغضب فقبض ملك الموت ارواحهم في طرفة عين فخروا على وجوههم
صرعى قال الله تبارك وتعالى وانه اهلك عادا الاولى واخفى الله المدينة عن اعين الناس فيرون
بالليل في تلك البرية التي بنيت فيها ارم لمعان الذهب واليواقيت التي للمدينة تضيء كالمصابيح
فاذا وصلوا اليها لم يجدوا هنالك شيئا ورأوا ذلك الضوء في مكان اخر وقد دخلها رجل من اصحاب
رسول الله م يقال له عبد الله بن قلابة الانصاري خرج في طلب ابل ضلت فما زال يقتص اثارها حتى
وصل الى جبل عدن ظهر له سور مدينة ارم ذات العماد فلما نظر الى سورها يلمع ذهبا احمر مفصصا
بانواع اليواقيت وراى تلك المنائر حولها معمولة بالذهب مزينة بالجواهر وعظمت المدينة
في عينه فلم ير لها اولا ولا اخرا دهش وبهت وكلما قرب منها زاد تعجبه فقال في نفسه هذه تشبه
الجنة التي وعدها الله عباده المتقين في الاخرة فقصد بابا من ابوابها فلما وصل اليه اناخ ناقته و
دخل الباب فراى تلك القصور والانهار والاشجار ولم ير في المدينة احدا تعجب فقال ارجع الى
معوية واعلمه بهذه المدينة ليأتي اليها ويسكنها واخذ معه من حصباء المدينة جواهر ويواقيت و
زبرجد وجعله في وعاء كان معه على راحلته وعلم على المدينة علامة وقال فرسخها من جبل عدن كذا
وكذا ثم انصرف بعد ما ظفر بابله حتى دخل دمشق فدخل على معوية وسلم عليه فسئله معوية من اين
قدمت فقال انبئك من مدينة من ذهب لا يدرى اولها ولا اخرها العظمها فيها قصور من ذهب

عليها غرف على غرف من ذهب مزينة بانواع اللؤلؤ التي تشبه الجنة التي وعدها الله عز وجل عباده في
القران فقال معوية ارايت هذه المدينة في النوم قال بل رايتها في اليقظة وقد اخذت من حصاها
فاخرج اليه انواعا من الجواهر واليواقيت بما لم يشاهد مثله ووجد بين تلك الجواهر مثل بعر الابل
من العنبر معجونا بالمسك والكافور والزعفران قد قلت رائحته من القدم فجعل منه على النار فسطعت
له رائحة العنبر والمسك والكافور والزعفران فتعجب معوية وقال لقد رايت عجبا ثم ارسل الى
كعب الاحبار فلما قدم عليه وسلم جلس فقال له معوية يا ابا اسحق هل بلغك ان في الدنيا مدينة
من ذهب فقال كعب نعم ولقد ذكرها الله عز وجل لنبيه موسى بن عمران وبيّنها وقص عليه
خبرها وخبر شداد وكيف هلك فيها مع قومه وذكرها الله عز وجل لنبيه محمد صلعم مختصرة فقال
عز من قائل الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وقد اخفاها
الله عن اعين الناس وسيدخلها من هذه الامة رجل يقال له عبد الله بن قلابة الانصاري وجعل
يصفه ثم نظر الى عبد الله بن قلابة جالسا عند معوية فقال ها هو ذلك الجالس فاسئله عما قلت
لك فان صفته واسمه في التورية ولا يدخلها احد بعده الى يوم القيمة فتعجب معوية من ذلك وامر
لهما بخلع ونوال فانصرفا والله اعلم بكل شيء حديث مدينة النحاس التي بنتها الجن لسليمان بن داود
في فيافي الاندلس بالمغرب الاقصى قريبا من بحر الظلمات روي ان عبد الملك بن مروان بلغه خبر
مدينة النحاس انها بالاندلس فكتب الى عامله بالمغرب انه قد بلغني خبر مدينة النحاس التي بنتها
الجن لسليمان بن داود فاذهب اليها واكتب الي بما تعاينه فيها من العجائب وعجل بالجواب سريعا
فلما وصل كتاب عبد الملك بن مروان الى عامله بالمغرب موسى بن نصير خرج في عسكر كثير وعدة
كثيرة وزاد وخرج معه الادلاء يدلونه على تلك المدينة فسافر على غير طريق مسلوك مدة اربعين
يوما حتى اشرف على ارض واسعة كثيرة المياه والعيون والاشجار والطيور والحشائش والازهار
وبدا لهم سور مدينة النحاس فهالهم منظرها ثم ان الامير موسى قسم عسكره نصفين وانزل كل
طائفة في ناحية من سور المدينة وارسل قائدا من قواده في الف فارس وامره ان يدور حول المدينة
وينظر هل يعرف لها بابا او يشاهد حولها احدا من الناس فسار ذلك القائد وغاب عن الامير ستة
ايام فلما كان اليوم السابع رجع مع اصحابه وذكر انه سار حول المدينة ستة ايام فلم يشاهد

حولها احدا من الناس ولم يعرف لها بابا فقال موسى بن نصير كيف السبيل الى معرفة ما في هذه
المدينة فقال المهندسون نامر بحفر اساسها فمنه يمكن ان يدخل الى داخل المدينة قال فحفروا
عند اساس سورها حتى وصلوا الى الماء واساس النحاس راسخ تحت الارض حتى غلبهم الماء فعلموا
انه لا سبيل الى دخولها من اساسها فقال المهندسون نبني الى زاوية من زوايا ابراج المدينة بنيانا
حتى نشرف على المدينة قال فقطعوا الصخر واحرقوا الجص والنورة وبنوا الى جانب المدينة في زاوية
برج مقدار ثلثماة ذراع حتى عجزوا عن رفع الحجارة وقد بقي من السور مقدار مائتي ذراع فامر موسى
بن نصير ان يتخذوا من الاخشاب بنيانا فاتخذوا بنيانا من الاخشاب على ذلك البنيان الذي من
الحجارة حتى وصلوا ماة وسبعين ذراعا ثم اتخذوا سلما عظيما ورفعوه بالحبال على ذلك البنيان
حتى اسندوه الى اعلى السور فعند ذلك قال الامير من صعد الى المدينة نعطيه ديته فانتدب
رجل من الشجعان واخذ ديته واودعها وقال ان سلمت فهي اجرتي وان هلكت فهي ديتي تدفع الى
اهلي فصعد حتى علا فوق السلم على سور المدينة فلما اشرف ضحك وصفق بيديه والقى نفسه
الى داخل المدينة فسمعوا صيحة عظيمة واصواتا هائلة ففزعوا واشتد خوفهم وتمادت تلك
الاصوات ثلثة ايام بلياليها ثم سكنت تلك الاصوات فصاحوا باسم ذلك الرجل من كل جانب
من العسكر فلم يجبهم احد فلما ايسوا انتدب الامير موسى وقال من ذهب وصعد اعطيته الف دينار
فانتدب ايضا رجل اخر من الشجعان فوصاه الامير وقال لا تفعل مثل ما فعل فلان بل اخبرنا بما تراه
ولا تنزل اليهم وتترك اصحابك فعاهدهم على ذلك فلما اشرف على المدينة ضحك وصفق بيديه
والقى نفسه واهل العسكر يصيحون به فلم يلتفت اليهم فذهب فسمعوا ايضا اصواتا عظيمة هائلة
اشد من الاول حتى خافوا على انفسهم الهلاك وتمادت الاصوات ثلثة ايام بلياليها ثم سكنت
فقال موسى بن نصير انذهب من ههنا ولم نعلم بشيء من امر المدينة وبماذا اكتب واجاوب امير المؤمنين
ثم قال من صعد اعطيته ديتين فانتدب رجل من الشجعان وقال انا اصعد فشدوا في وسطي حبلا قويا
وامسكوا طرفه حتى ان اردت ان القي نفسي في المدينة فامنعوني فلما اشرف على المدينة ضحك و
القى نفسه فجروه بذلك الحبل وهو يجر من داخل المدينة حتى انقطع جسد الرجل نصفين ووقع
نصفه من خارج المدينة وكثر الصياح والعجيج فحينئذ ايس الامير ان يعلم خبر المدينة وقال ربما

يكونن جن باخذون كل من اطلع الى المدينة فامر بالرحيل وسار خلف المدينة فرسخا فراى الواحا
من الرخام الابيض كل لوح مقدار عشرين ذراعا فيها نقش كتاب فيها اسما الملوك والانبيا والتبابعة
والفراعنة والاكاسرة والجبابرة ووصايا ومواعظ وذكر النبي محمد صلعم وذكر امته وشرفه وشرف امته
وما لهم عند الله عز وجل من الكرامة وكان عنده من العلما من يقرء كل لغة ثم ردوا على بعد صورة من
نحاس فذهبوا اليه فوجدوه على صورة رجل في يده لوح من نحاس وفي اللوح مكتوب ليس ورائي
مذهب فارجعوا ولا تدخلوا هذه الارض فتهلكوا فقال موسى بن نصير هذه ارض بيضاء كثيرة
الاشجار والنبات ولا ماء فيها فكيف تهلك الناس في هذه الارض فامر جماعة من عبيده فدخلوا تلك
الارض فوثبت عليهم من بين تلك الاشجار نمل كالسباع الضارية فقطعوا اولئك الرجال وخيولهم
واقبلوا نحو العسكر مثل السحابة حتى وصلوا الى تلك الصورة ووقفوا عندها ولم يتعدوها
فعجبوا من ذلك ثم انصرفوا حتى وصلوا الى ناحية الشرق ولما بعدوا عن المدينة وراوا شجرا كثيرا
حديث البحيرة والجن المسجونين فيها قال فلما وصلوا الى ذلك الشجر راوا عنده بحيرة كبيرة كثيرة
الطير والامواج طيبة الماء فامر الامير موسى ان ينزلوا حولها فنزلوا وامر الغواصين فغاصوا في البحيرة
فاخرجوا اجبابا من النحاس عليها اغطية من الرصاص مختومة قال ففتح منها حب فخرج منها فارس من
نار على فرس من نار في يده رمح من النار فطار في الهوى وهو ينادي يا نبي الله لا اعود وفتح حب
اخر فخرج منه فارس كالصفر وفي يده رمح كالصفر فطار في الهوى وهو ينادي يا نبي الله لا اعود
فقال الامير موسى ومن معه من العلما ليس الصواب ان نفتح هذه الجباب لان فيها جنا قد سجنهم سليمان
لتمردهم فاعادوا بقية الجباب الى البحيرة ثم اذن المؤذنون لصلوة الظهر فلما ارتفعت الاصوات
بالاذان خرج من وسط البحيرة شخص كالادمي هائل المنظر وجعل ينظر الى الناس يمينا وشمالا فاحاط
به الناس من كل جانب من انت يا هذا القائم على الماء فقال انا من الجن الذين سجنهم سليمان في هذه
البحيرة وانما خرجت لما سمعت اصواتكم لاني ظننت انه صاحب هذا الكلام قالوا ومن صاحب الكلام
قال رجل يمر بهذه البحيرة في كل سنة يوما فيقف ويذكر الله عز وجل ويسبح ويقدس ويكبر ويستغفر
ويدعو لنفسه وللمؤمنين والمؤمنات ثم ينصرف ونسئله عن اسمه ومن هو فلا يكلمني قيل له اتظنه
الخضر قال لا ادري قيل كم سجن سليمان من الجن في هذه البحيرة قال ومن يقدر ان يحصي عددهم ثم غاص

على فرس كالصفر

عنا

عنا قال فعزمنا على الانصراف فقالت الادلاء ايها الامير ان الطريق الذي جئنا منه لا يمكن الرجوع
منه لان الامم التي حول تلك الطرق قد علمت بمجيئنا ونخشى ان يحولوا بيننا وبين الطريق ولا
قدرة لنا على قتالهم ولكنا نعدل على جهة اخرى على امة يقال لها مدنسك قال فخرجوا على ارض كثيرة
الاشجار والانهار والوحوش على غير طريق حتى وصلوا بعد ايام الى مدينة عظيمة واذا بقوم كان
كلامهم كلام الطير لا يفهم فلما راونا احاطوا بنا وعليهم انواع السلاح وهم كالجراد كثرة فايقنا
بالهلكة حتى خرج ملكهم عليه لباس الملوك وحوله الخدم فلما رانا اقبل علينا وحده وسلم علينا
بلسان عربي ففرحنا لما فهمنا كلامه واستبشرنا فقال ايها الناس من انتم ومن اميركم وفيم دخلتم
هذه الارض فانا ما راينا احدا مثلكم قال فخرج اليه الامير موسى بن نصير وسلم عليه وقال ايها
الملك انا امير قومي وانت امير قومك ونحن قوم من العرب من جند امير المؤمنين ولنا حديث اذا نزلنا
واسترحنا من تعب السفر علمناك بامرنا فقال الملك ان ارضنا كثيرة الحر في وسط النهار لميل الشمس
على ارضنا وسامر بانزالكم في بعض الاودية لتسكنوا فيه من الحر كثير الشجر والماء وشاهق الجبال
ثم امر بعض امرائه ان ينزلنا ويقوم بجميع ما نحتاج اليه من الطعام والعلف وغيره فانزلنا في واد
كثير العيون والشجر وجاء الينا بجميع ما نحتاج اليه فاقمنا في خير موضع ثم ان الملك اقبل الينا
في جماعة من امرائه وحشمه فتلقيناه بالترحيب وشكرناه على ما اولانا من الاحسان فاعتذر الينا ثم
جلس وامرائه قيام على راسه للخدمة في احسن هيئة فقال له الامير موسى بن نصير ايها الملك من انت
ومن قومك ومن اي الامم انتم فقال الملك اما نحن فامة من ولد مدنسك ابن اليفز من ولد يافث
بن نوح وانا ملكهم ارث الملك من ابائي منهم وقومي امم لا عدد لهم في بلاد كثيرة ورساتيق
وقلاع وحصون فاخبرني من اين انت وما ادخلك هذه الارض فقال ايها الملك نحن قوم من
العرب من جند خليفة المسلمين عبد الملك بن مروان كتب الي يامرني ان اذهب الى مدينة النحاس وان
اكتب اليه بما ارى فيها فخرجت لامره ووصلت الى المدينة ولم اجد لها بابا واحتلت بكل
حيلة فلم اقدر على دخولها ورايت الواح الرخام ورايت البحيرة فقال الملك اما المدينة فقد
رايتها واما الالواح فعلى كل عاقل يحفظ تلك الوصايا والمواعظ التي عليها فقال له موسى
ايها الملك كيف تعلمت لسان العرب ولا ارى في قومك من يكلمنا به غيرك فقال الملك انا

نزل

من لسان امكنني تعلمه الا وقد تعبت في معرفته دهرا وانفقت على تعلمه والملك اذا لم يصلح
لنفسه بان يزيد في فضائلها كيف يصلح لرعيته ومعرفة اللسان زيادة انسان فلكل لسان انسان
فاستاذناه في الرحيل فاذن لنا وزودنا واخرج معنا ادلاء يخرجوننا من بلاده على اسهل الطرق
فسلمنا عليه وانصرفنا حتى وصلنا الى بلاد الاندلس بعد ثمانية اشهر ثم كتب موسى بن نصير الى
عبد الملك بن مروان بجميع ما راه من امر المدينة والبحيرة فلما وصل الكتاب الى عبد الملك تعجب
من امر المدينة ومن تلك المواعظ والوصايا التي على الالواح واسماء الملوك وذكر النبي وشرف
امته والحمد لله رب العالمين وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء امر الله
سبحانه وتعالى بعرض الجنة والنار على فرايتهما ورايت الجنة والوان نعيمها والنار والوان عذابها
فلما رجعت قال لي اخي جبرائيل هل قرات يا رسول الله ما كان مكتوبا على ابواب الجنة وما مكتوب
على ابواب النيران فقلت لا يا اخي جبرائيل قال ان للجنة ثمانية ابواب على كل باب اربع كلمات كل
كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها واستعملها وان للنار سبعة ابواب على كل باب منها ثلث
كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها وعرفها فقلت يا اخي جبرائيل ارجع معي لنقرها
فرجع جبرائيل معي فقرانا ابواب الجنة فاذا على الباب الاول منها مكتوب لا اله الا الله محمد
رسول الله علي حجة الله لكل شيء حلية وحلية العيش اربعة خصال القناعة ونبذ الحقد وترك
الحسد ومعاشرة اهل الخير وعلى الباب الثاني منها لا اله الا الله محمد رسول الله علي حجة الله
لكل شيء حلية وحلية السرور في الاخرة اربع خصال مسح رؤس اليتامى والتعطف على الارامل
والسعي في حوائج المسلمين وتفقد الفقراء والمساكين وعلى الباب الثالث منها لا اله الا الله
محمد رسول الله علي حجة الله لكل شيء حلية وحلية الصحة في الدنيا اربع خصال قلة الكلام
وقلة المنام وقلة المشي وقلة الطعام وعلى الباب الرابع منها لا اله الا الله محمد رسول
الله علي حجة الله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ويكرم ضيفه ويكرم والديه وليقل
خيرا او يسكت وعلى الباب الخامس منها لا اله الا الله محمد رسول الله علي حجة الله من اراد ان لا
يذل لا يشتم ومن اراد ان لا يظلم لا يظلم ومن اراد ان يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك
بقول لا اله الا الله محمد رسول الله علي حجة الله وعلى الباب السادس منها لا اله الا الله محمد

رسول الله علي حجة الله من احب ان يكون قبره واسعا فسيحا فليبن المساجد ومن احب ان لا ياكل
لحمه الديدان تحت الارض ولا يبلى جسده فليشتر بسط المساجد ومن احب ان يرى موضعه
من الجنة قبل موته فليسكن المساجد وعلى الباب السابع منها لا اله الا الله محمد رسول الله علي حجة
الله من اراد الدخول في هذه الابواب فليستمسك باربع خصال بالصدقة والسخا وحسن الخلق
وكف الاذاء عن عباد الله وعلى الباب الثامن لا اله الا الله محمد رسول الله علي حجة الله من استعان
بغير الله ذل ومن توكل على الله كفاه ومن وثق بالله نجا ومن استغنى بالله اغناه ثم رجعنا الى ابواب
النار فاذا على الباب الاول مكتوب ثلث كلمات من رجا الله سعد ومن خاف من الله امن والهالك
من رجا سوى الله وخاف غيره وعلى الباب الثاني مكتوب ثلث كلمات من اراد ان لا يكون عريانا
في عرصات القيمة فليكس الجلود العارية في دار الدنيا ومن اراد ان لا يكون جايعا في الاخرة فليطعم البطون
الجايعة في دار الدنيا وعلى الباب الثالث مكتوب ثلث كلمات لعن الله الكذابين ولعن الله البخلاء
ولعن الله الظالمين وعلى الباب الرابع مكتوب ثلث كلمات اذل الله من اهان الاسلام اذل الله من
ظلم اهل بيت محمد اذل الله من اعان الظالمين على ظلمهم وعلى الباب الخامس مكتوب ثلث كلمات
لا تتبع الهوى فان الهوى مجانب الايمان ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتسقط من رحمة الله ولا
تكن عونا للظالمين فان الجنة لم تخلق للظالمين وعلى الباب السادس مكتوب ثلث كلمات انا حرام
على المجتهدين انا حرام على المتصدقين انا حرام على الصائمين وعلى الباب السابع مكتوب ثلث كلمات
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ووبخوا قبل ان توبخوا وادعوا الله عز وجل قبل ان تردوا عليه
فلم تقدروا على رد الجواب سبيلا تمت قال ابو الفتح البستي طيب الله ثراه امين   زيادة المرء في دنياه
نقصان   وربحه غير محض الخير خسران   وكل وجدان حظ لا ثبات له   فان معناه في التحقيق فقدان
يا عامر الخراب الدار مجتهدا   لنسيتان سرور المال احزان   دع الفواد من الدنيا وزينتها
صفوها كدر والوصل هجران   وارع سمعك امثالا افصلها   كما يفصل ياقوت ومرجان
احسن الى الناس تستعبد قلوبهم   فطالما استعبد الانسان احسان   يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته
انطلب الربح فيما فيه خسران   اقبل على النفس واستكمل فضائلها   فانت بالنفس لا بالجسم انسان
فان اساء مسيء فليكن لك في   عروضه زلته صفح وغفران   وكن على الدهر معوانا لذي صلة

يرجو نداك فان الحر معوان واشدد يديك بحبل الله معتصما فانه الركن ان خانتك اركان
من يتق الله يحمد في عواقبه ويكفه شر من عزوا ومن هانوا من استعان بغير الله في طلب
فان ناصره عجز وخذلان من كان للخير مناعا فليس له على الحقيقة اخوان وخلان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم وعاش وهو قرير العين جذلان من كان للعقل سلطان عليه غدا
وما على نفسه للحرص سلطان من مد طرفا لفرط الجهل نحو هوى اغضى عن الرشد يوما وهو حيران
من عاشر الناس يلقى منهم نصبا لان سوسهم بغي وعدوان ومن يفتش عن الاخوان يلقهم
لاسيما اهل هذا الدهر خوان من يزرع الشر يحصد في عواقبه ندامة ولحصد الزرع ابان
من استنام الى الاشرار نام وفي قميصه منهم صل وثعبان كن ريق البشر ان الحر همته
صحيفة وعليها البشر عنوان ورافق الرفق في كل الامور فلم يندم رفيق ولم يذممه انسان
احسن اذا كان امكان ومقدرة فلن يدوم على الانسان امكان صن حر وجهك لا تهتك غلالته
فكل حر لحر الوجه صوان فان لقيت عدوا فالقه ابدا والوجه بالبشر والاشراق غضان
دع التكاسل في الخيرات تطلبها فليس يسعد بالخيرات كسلان والناس اعوان من والته دولته
وهم عليه اذا عادته اعوان سحبان من غير مال باقل حصر وباقل في ثراء المال سحبان
لا تحسب الناس طبعا واحدا فلهم غرائز ليس تحصيهن الوان ما كل ماء كصداء لوارده
كلا ولا كل مرعى فهو سعدان لا تخدشن بمطل وجه عارفة فالبر يخدشه مطل وليان
لا تستشر غير ندب حازم يقظ قد استوى فيه اسرار واعلان فللتدابير فرسان اذا ركضوا
فيها ابروا كما للحرب فرسان فللامور مواقيت مقدرة وكل امر له حد وميزان
فلا تكن عجلا في الامر تطلبه فليس يحمد قبل النضج عجلان كفى من العيش ما قد سد من عوز
ففيه للحر قنيان وغنيان وذو القناعة راض في معيشته وصاحب الحرص ان اثرى فغضبان
حسب الفتى عقله خلا يعاشره اذا تحاماه اخوان وخلان اذا نبا بكريم موطن فله
وراءه في بسيط الارض اوطان يا ظالما فرحا بالعز ساعده ان كنت في سنة فالدهر يقظان
يا ايها العالم المرضي سيرته ابشر فانت بغير الماء ريان ويا اخا الجهل لو اصبحت في لجج
فانت بينهما لا شك ظمآن لا تحسبن سرورا دائما ابدا من سره زمن ساءته ازمان

يا رافلا في ثياب الوجد منتشيا من كاسه هل اصاب الرشد نشوان لا تغترر بشباب رائق خضل
فكم تقدم قبل الشيب شبان ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم يكن لمثلك في الاسراف امعان
كل الذنوب فان الله يغفرها ان شيع العبد اخلاص وايمان وكل كسر فان الله يجبره
وما لكسر قناة الدين جبران خذها سوائر امثالا مهذبة فيها لمن يبتغي التبيان تبيان
ما ضر حسانها والطبع صائغها ان لم يصغها قريع الشعر حسان من كلام بعض الحكماء لولده يا بني

عز السلطان يوم لك ويوم عليك وعز المال وشيك ذهابه وجدير انقطاعه وعز النسب منتهاه الى خمول ودثور وعز الادب لا يزول بزوال المال ولا يتحول بتحول السلطان ولا يهدي الزمان باب في الاداب والحكم قالت الحكماء اذا اراد الله بعبد خيرا الهمه الطاعة والزمه القناعة وفقهه في الدين وعضده باليقين فاكتفى بالكفاف واكتسى بالعفاف واذا اراد به شرا حبب اليه المال وبسط منه الامال وشغله بدنياه ووكله الى هواه فركب الفساد وظلم العباد الثقة بالله ازكى امل والتوكل عليه اوفى عمل من لم يكن له واعظ من دينه لم تنفعه المواعظ من سره الفساد ساءه المعاد من اطاع الهوى ندم كل ما يزرع يحصد لا يغرنك صحة نفسك وسلامة امسك فمدة العمر قليلة وصحة النفس مستحيلة من اطاع هواه باع دينه بدنياه ثمرة العلوم العمل بالمعلوم من رضي بقضاء الله لم يسخطه احد ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد افضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه خير الناس من اخرج الحسد من قلبه وعصى هواه في طاعة ربه نصرة الحق شرف ونصرة الباطل سرف البخيل حارس نعمته وخازن لورثته من لزم الطمع عدم الورع اذا ذهب الحياء حل البلاء من جهل المرء ان يعصي ربه في طاعة هواه ويهين نفسه في اكرام دنياه اقسام الدهر ثلثة يوم مضى لا يعود اليك ويوم انت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل لا تدري ما حاله ولا تعرف من اهله من كفرانها حرم المواهب اشتد انزعاجه للمصائب لا يوجد العجول فرحا ولا الغضوب مسرورا ولا الملول صديقا حسن التوبة من العبادة من ائتمن الزمان خانه لا يكمل الانسان دينه حتى يكون فيه اربع خصال يقطع رجاءه مما في ايدي الناس ويسمع شتم نفسه ويصبر ويحب للناس ما يحب لنفسه ويثق بمواعيد الله اياك والحسد فانه يفسد الدين ويضعف اليقين ويذهب المروة قيل لافلاطون ما الشيء الذي لا يحسن ان يقال وان كان حقا قال مدح الانسان نفسه واربعة تؤدي الى اربعة

الصمت الى السلامة والبر الى الكرامة والجود الى السيادة واعلم ان بالنظر في العواقب نجاة ومن
لم يحلم ندم ومن صبر غنم ومن سكت سلم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم ومن اطاع
هواه ضل صداقة الجاهل تعب اذا جهلت فاسئل المروات كلها تبع للعقل والراى تبع للتجربة
واخبار العلماء اربع كلمات من اربع كتب من التورية من قنع شبع ومن الانجيل من اعتزل نجا ومن الزبور
من سكت سلم ومن القران ومن يعتصم بالله فقد هدى واجتمعت حكماء العرب والعجم على اربع
كلمات لا تحمل ظنك ما لا يطيق ولا تعمل عملا لا ينفعك ولا تغتر بامراة ولا تثق بمال وان كثر نقل
في كتاب خاتمة الاربعين في فضائل امير المؤمنين باسناده يرفعه الى ابى الفرج عبد الواحد بن نصر
المخزومي قال وكتبه باملائه قال كنت في سنة نيف وخمسين وثلثمائة عند ابى على السامرى فجائه
القاضي ابو القاسم بن الريان وكان شابا اديبا فاضلا جليلا واسع المال عظيم الثروة ليلا
فاستاذن عليه فاذن له فلما دخل عليه قال له ايها الامير قد حدث الليلة امر ما لنا بمثله عهد وهو
في البلد رجل ضرير يقوم كل ليلة في الثلث الاخير ويطوف في البلد ويقول باعلى صوته يا
غافلين اذكروا الله يا مذنبين استغفروا الله يا مبغضي معوية عليكم لعنة الله وان دايتي التى
ربتنى كانت لها عادة ان تنتبه على صوته فجائتني الليلة وايقظتني وقالت لى كنت نائمة فرايت
في منامي كان الناس يهرعون الى المسجد الجامع فسئلت عن السبب فقالوا لى رسول الله هناك
فتوجهت الى المسجد ودخلته فرايت النبي واقف على المنبر وبين يديه رجل واقف وعن يمينه ويساره
غلامان واقفان والناس يسلمون عليه ويرد عليهم السلم حتى رايت الضرير الذى يطوف بالبلد
ويذكر ويقول كذا وكذا واعاد ما يقوله فدخل وسلم فاعرض عنه النبي فقال الرجل الواقف يا رسول
الله رجل من امتك ضرير يحفظ القران يسلم عليك فلم حرمته الرد فقال يا ابا الحسن هذا يلعنك
ويلعن ولديك منذ ثلثين سنة فالتفت الرجل الواقف فقال يا قنبر فاذا برجل قد بدر فقال
اصفعه فصفعه صفعة فخر على وجهه فانتبهت ولم اسمع له صوتا وهذا هو الوقت الذى جرت
عادته فيه بالصياح والطواف للتذكير قال ابو الفرج فقلت ايها الامير تنفذ من يعرف خبره فانفذ
في الحال رسولا قاصد البحث عن امره فجائنا بعد فتنا ان امراته قد ذكرت انه قد عرض لهذه الليلة
حكاك شديد في قفاه فمنعه من الطواف والتذكير فقلت لابى على السامرى ايها الامير تحب ان

نشاهد هذه الاية فركبنا وقد بقيت من الليل بقية يسيرة الى دار الضرير فوجدناه نائما على وجهه
يجور فسالنا زوجته عن حاله فقالت ابتنه وهك هذا الموضع واشارت الى قفاه وكان قد ظهر
فيه شئ مثل العدسة وقد اتسعت الان وانتفخت وتشققت وهو على ما نشاهدونه يجور ولا يعقل
فانصرفنا وتركناه فلما اصبحنا هلك فركب اهل صور على تشييع جنازته وتعظيمه قال ابو الفرج واتفق
انى لما وردنا الى باب عضد الدولة بالموصل سنة ثمان وستين وثلثمائة لزمت دار خازنه ابى نصر خورشيد
بن يزديار وكان يجتمع فيها كل يوم خلق كثير من طبقات الناس فحدثت بهذه الحكاية جماعة في دار ابى
نصر منهم القاضي ابو على التنوخى وغيره فردوا على واستبعدوا ما حكيته على اشنع وجه غير القاضي التنوخى
فانه جوزه وسنده وحكى ما يضاهيه ثم مضت على هذا مدة يسيرة فحضرت دار ابى نصر هذه على العادة
فاتفق حضور اكثر الجماعة فلما استقر بى المجلس سلم على فتى شاب لا اعرفه فاستنسبته فقال انا ابن ابى
القاسم بن ريان قاضي صور فبدات به واقسمت عليه يمينا مكررة موكدة الاصدقنى فيما اساله عنه
فقال نعم هو ذاك فبدا فحدثهم بمثل ما حدثتهم به فتعجبوا من ذلك واستطرفوه ومن كتاب ارشاد
الديلمى روى انه كان ببلد الموصل شخص يقال له احمد بن حمدون العدوى وكان شديد العناد كثير
العداوة والبغض لمولانا امير المؤمنين فاراد بعض اعيان اهل الموصل الحج فجاء اليه يودعه وقال
انى قد عزمت على الحج فان كان لك حاجة هناك فعرفنى حتى اقضيها فقال ان لى اليك حاجة مهمة
وهى عليك سهلة فقال له مرنى بها حتى افعلها قال اذا وردت المدينة وزرت النبى فخاطبه عنى وقل
له يا رسول الله ما ذا اعجبك من على بن ابيطالب حتى زوجته ابنتك اعظم بطنه او دقة ساقيه او صلعة
راسه ثم حلفه وعزم عليه ان يبلغ هذا الكلام رسول الله فلما بلغ الرجل المدينة وقضى امره نسى تلك
الوصية فراى امير المؤمنين في منامه يقول لم لا تبلغت وصية فلان فانتبه ومضى من وقته وساعته
الى القبر المقدس وخاطب رسول الله بما اوصاه ذلك الرجل ثم نام فراى امير المؤمنين فاخذ بيده
ومضى به الى منزل ذلك الرجل واخذ مدية فذبحها ثم مسح المدية بملحفة كانت عليه ثم جاء الى سقف
باب الدار فرفعه بيده ووضع المدية تحته وخرج فانتبه الحاج مرعوبا من ذلك وكتب صورة المنام هو
واصحابه الذين معه من الموصل بالمدينة قال فلما راى الرجل مقتولا انتهى خبره الى سلطان الموصل
في تلك الليلة فاخذ الجيران والمتهمين ورماهم في السجن وتعجب اهل الموصل من قتله حيث لم يجدوا

نقبا في جدار ولا اثر تسلط على حائط ولا بابا مفتوحا حتى ان السلطان بقي متحيرا في امره ما يدري
ما يصنع في قضيته ولم يزل اولئك في السجن حتى قدم الحاج من مكة فسئل عن اولئك المسجونين فقيل
له انهم في السجن فسئل عن سبب ذلك فقيل له ان الليلة الفلانية وجد فلان مذبوحا في داره
على فراشه ولم يعرف قاتله فكبر الحاج هو واصحابه وقال لاصحابه اخرجوا صورة المنام المكتوبة
عندكم فاخرجوها فوجدوا الليلة المنام هي ليلة القتل ثم مضى الحاج هو واصحابه الى بيت المقتول
وامرهم باخراج الملحفة واخبرهم بالدم الذي كان فيها فوجدوها كما قال ثم امر برفع مردم الباب
فوجدوا السكين تحته فعرفوا صدق منامه فافرج عن المحبوسين ورجع اهل المقتول وكثير من اهل
البلد الى الايمان وكان ذلك من لطف الله تعالى في حقهم وهذه القصة مشهورة من الغرائب
وروي عن القاضي بن بريد الهمداني الكوفي وكان رجلا صالحا متعبدا قال كنت ذات ليلة في جامع
الكوفة وكانت ليلة ممطرة فدق باب مسلم جماعة ففتح لهم الباب فذكر بعضهم ان معهم جنازة
فادخلوها وجعلوها على الصفة تجاه باب مسلم بن عقيل ثم ان احدهم نعس فنام فراى في منامه
قائلا يقول للاخر ما نبصره حتى ننظر هل لنا معه حساب ام لا فكشف احدهم عن وجه الميت فقال
لصاحبه بل لنا معه حساب فينبغي ان ناخذ منه معجلا من قبل ان يتعدى الرصافة فلا يبقى لنا معه طريق قال
فانتبه الرجل وحكى لاصحابه المنام فقالوا اخذوه عجلا فاخذوه ومضوا في الحال الى المشهد المقدس
النجف الاشرف صلوات الله وسلامه على مشرفه شعرا اذا مت فادفني الى جنب حيدر ابي شبر
اكرم به وشبير فلست اخاف النار عند جواره ولا اتقي من منكر ونكير فعار على حامي الحمى و
هو في الحمى اذا ضل في البيداء عقال بعير وقد قال الخليفة الناصر العباسي شعرا قسما بمكة
والحطيم وزمزم والراقصات وسعيهن الى منى بغض الوصي اخي النبي علامة كتبت على صفحات
اولاد الزنا من لم يوال في البرية حيدرا سيان عند الله صلى لم زنى ظريفة حكى ان رجلا قال
رايت ابليس في النوم وهو مغموم فسالته عن سبب ذلك فقال كيف لا اغتم وقد هجاني ابو نواس
باقبح الهجاء قال ففي الصباح انصرفت الى ابي نواس فاخبرته بالمنام فقال قلت فيه بيتين وهما
هذان عجبت من ابليس في تيهه وقبح ما اضمر في نيته تاه على ادم في سجدة وصار قوادا
لذريته ظريفة ضرطت امراة ليلة الزفاف فخجلت وبكت فقال الزوج لا تبكي فان ضرطة العروس دليل

الخصب وكثرة الحبوب في الدار قالت فاضرط اخرى فقال بيت الاجارة لا يسع اكثر من ذلك دخل
رجل على عجوز في بيتها فقالت ما الخبر قال ان الخليفة قد رسم بتبنيك لعجايز سنة كاملة فقالت
السمع والطاعة وكانت لها ابنة فبكت وقالت ما ذنبنا الى امير المومنين فقالت العجوز وهي
تبكي دموعا تحت لو تجلى انا ما اقدر على مخالفة الخليفة ومن النوادر اللطيفة ورد ابو نصر الفارابي
الى دمشق على سيف الدولة وهو اذ ذاك سلطانها فلما دخل عليه وهو بزي الاتراك وكان ذلك
زيه دائما وقف فقال له سيف الدولة اجلس فقال حيث انا او حيث انت قال حيث انت فتخطى
رقاب الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان على راس سيف
الدولة مماليك وله معهم لسان خاص يسارهم به فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد
اساء الادب واني سائله عن اشياء ان لم يعرفها اخرجوا به فقال له ابو نصر ايها الامير اصبر فان
الامور بعواقبها فتعجب سيف الدولة منه وعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في كل فن
فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده ثم اخذوا يكتبون ما يقول
وصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك في ان تاكل قال لا قال فهل تشرب قال لا قال فهل
تسمع قال نعم فامر باحضار القيان فحضر كل ماهر في الصنعة بانواع الملاهي فخطا الجميع فقال له
سيف الدولة وهل تحسن هذه الصنعة قال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها
عيدانا وركبها ثم لعب بها فضحك كل من في المجلس ثم فكها وركبها تركيبا اخر وضرب بها فبكى كل
من في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كل من في المجلس حتى البواب فتركهم نياما وخرج
وهو الذي وضع القانون وكان لا يجالس الناس ومدة اقامته بدمشق لا يكون غالبا الا عند
مجمع المياه ومشتبك الرياض وكان يؤلف كتبه هناك وكان ازهد الناس في الدنيا وكان مقرره
من بيت المال اربعة دراهم لم يقبل غيرها باب في طرايف كتاب الايك في علم النيك طريفة قيل ان
هرون الرشيد خلا في قصره ذات ليلة مع جارية في غاية الحسن فلما اراد جماعها لم يقم ايره فقال
لها نامي على اربع ففعلت فلم يقم فقال لها العبي ببيضتي عسى ان يقوم ففعلت فلم يزد الا رخاوة فقال
شعرا اذا كان ايرك ذا ميتا فلا خير فيه ولا منفعة فلما صار الصبح قال من بالباب من الشعراء
فقيل ابو نواس فقال انشدني شعرا يكون فيه فلا خير فيه ولا منفعة وتضمنه على ما في خاطري فانشا

يقول لحى الله ابرى ما اصنعه يحق لى والله ان اقطعه فيا من يلمنى على سبه افق واستمع ما
جرى لى معه حظيت بغيد فى خلوة فريدة حسن بمبدعة بطرف كحيل وردف ثقيل و
خصر نحيل فما المعه فخاطبتها النيك قالت نعم مطيعة امرك لا ممنعة فنامت على ظهرها
لم يقم فقلت فنامى على الاربعة ومسته فى كفها فانثنى وخيب ظنى فى المصفقة فقلت لها
العبى لى به لعل يكون بمرجعة فمدت انامل مثل اللجين وكفا طيبا فما ابدعه وضارت
تلاعبه فانطوى فكادت من الغيظ ان تقطعه فقالت اذا كان ايرك ذا ميتا فلا خير فيه ولا
منفعة فقال له الرشيد قاتلك الله كانك معنا حاضر ومطلع على امرنا فقال لا والله ولكن
خطر ببالى شئ فقلته فامر له باربعين الف دينار ظريفة قيل ان الرشيد ارق ذات ليلة فقام
يتمشى من ضيق صدره فى حجر المقاصير والقمر فى ليلة اربع عشرة فراى بركة من الرخام الاملس
وعليها فراش من الابريسم وعلى ذلك الفراش جارية كانها درة ثمينة قد نامتها ولزم سافيها فاستيقظت
وقالت يا امين الله ما هذا الخبر فاجابها ان ضيفا طارق فى ارضكم هل تضيفوه الى وقت السحر
فاجابت بسرور سيدى اخدم الضيف بسمعى والبصر فضحك الخليفة وسلاهما فلما اصبح الصباح
طلب ابا نواس وقال قل على ما جرى فى ليلتى فقال طال ليلى ثم وافا فى السهر فتفكرت احسن
الفكر فمنا مشى فى مجالى ساعة ثم اجرى فى مقاصير الحجر واذا ظبى مليح حسن زانه الرحمن من
دون البشر فلومت الرجل منه موقظا فرنت نحوى وحدقت بالنظر ثم قالت وهى لى باسمة
يا امين الله ما هذا الخبر قلت ضيف طارق فى ارضكم هل تضيفوه الى وقت السحر فاجابت
بسرور سيدى اخدم الضيف بسمعى والبصر فقال له الرشيد قاتلك الله كانك مطلع علينا
فامر له بجائزة حكى ان الرشيد سال جارية اى شئ تحب النسا من الرجال فقالت السواد الحالك
والنكاح المتدارك قال فان لم يكن قالت فليحضر الصداق والبعمل الطلاق قال فان لم يكن قالت
فليكثر الانفاق وليوسع الاخلاق قال فان لم يكن قالت فليرخ الستور ولا يكون غيور قال
فان لم يكن قالت فلينم نوم الكلاب وليس له عندى جواب ومما حكى ان رجلا غاب عن ابنة عم له
وكانت اديبة ظريفة فبلغها انه اشترى جارية لبستانه ها فاشترت هى ايضا غلاما للتسانى به
عوضا عن زوجها ثم انها كتبت اليه سيجزيك رب العرش ما انت اهله لانك لم ترع عهودا مضت

فدها تبدلت بعدى صاحبا ثم خنتنى واعقبتنى عارا ولم تخشنى اثما تدان بتغيير ولم تحفظ الود
واثرت غيرى ثم ابدلت لى صرما فجازيت فعلا كان منك بمثله فدونك فاطلب سلما بغالب
السلما فلما وقف على كتابها باع الجارية وعاد اليها ظريفة لاعب بعض الخلفا جارية بالنرد على امر
مطاع فغلبته فقال لها مرى ما شئت قالت يا مولاى قم نكنى ففعل ثم اعاد اللعب فغلبته ثم قالت
عاود النيك ففعل ثم اعاد اللعب ثالثة فغلبته فقال لها مرى ما شئت قالت تعاود النيك فقال
ما يمكن قالت اكتب لى به كتابا فكتب ان فلانة لها فى ذمة الخليفة نيكة متى شائت من ليل او نهار
وكان على راسها جارية بيدها مروحة تروحها فقالت يا ستى اكتبى فى هذا الكتاب ومتى اقام صاحب
الحق احدا بالمطالبة فهو ولى بقبض ما فى هذا الكتاب فضحك الخليفة وبشرها ان يجامعها مرة اخرى
بجائزة ظريفة حكى عن بعضهم قال لقيت صبية فى الشام حاملة صبيا ترقصه وتقول نيكة
فى الاست تسوى قنطارا ونيكة فى الفار تسوى دينارا ونيكة فى الطيز تعادل الذهب الابريز فتقدمت
اليها وقلت لها هل لى فى القرد فقالت هو بنيا الورد فاخرجت درهمين وناولتها فتقدمت الى
بستان فى جانب دارها فوضعت الصبى ونزلت الى تعدو فنكتها ستة فى الاست ولقد اتيتها
على صغرها من الجلد على النيك فى الاست والنخير والشخير والغنج ما لم اره من امراة وقالت حمامة
بنت حبيبة المدينة يا عاشقا للغواة اذهب فويق عجانى واطعنه طعنا باير كمثل زج
السنان وعبث الايرفيه كنقرة الختان وخذه رهزا ودفعا عجيبا بغير توان فان فى الاست
نارا شبه مشاعل النيران ظريفة حكى بعض النخاسين قال اشتريت جارية وكنت ارى منها على
النيك فى الاست حرصا شديدا فكنت اعاملها به وكانت تظهر من الغنج والزهز والدلال امرا عظيما
فقلت لها يوما ايما الذ النفاد فى الفرج او الدبر فقالت بينى وبينك قول ابى نواس لا اركب
البحر ولكننى اطلب رزق الله فى البر وحكى عن رجل قال رايت بباب ابى طاهر جارية مغنية
كانها فلقة قمر فقلت لها هل الى خلوة من سبيل فقالت لماذا قلت للنبا فقالت ومن اين وانا
مختومة فاعرضت عنها فقالت اما فى الاست فما يوصيك فقلت ما عندك وانت ممشوقة فقالت
وهل احد اجمل فى الاست من ممشوقة فاخذتها الى منزلى وسقيتها اقداحا ثم اخذت ايرى فقالت
ان فى هذا ماء يشفى النفس فدلكت به الباب ساعة ثم اولجت راسه فرهزتنى رهزة وحملت حملة

عجيبا

عجيبا من التخير والتنخير وقالت في فقحتي ايرك هذا فاولجه وانعم التوهزبه وزلجه ان عجاني واسع
فامرجه لاتحرمن مبعري واعفجه فما تركتني انزل عن ظهرها حتى عملت ثلثا وانصرفت منتصبا
فصل حكي ان امراة بايعت رجلا على ان يشبعها نيكا وجعلت له جعلا فصار الرجل الى امه
وسالها عن حيلة يحتال لشبع امراته نيكا ليظفر بالجعل فقالت له يا بني ليست تشبع من الجماع
الا بموتها تحت الرجل ثم قالت له كل الخشخاش بالعسل والزنجبيل شهرا وبل على لبنة فان
يفتتها بولك والاكل الجوز المشوى بتمر صرفان شهرا فلما فعل بال على اللبنة فخرقها بوله
فقالت الان صر الى امراتك واجمع اوليائها واضجعها ولاعبها ساعة وانت فوق بطنها فاذا
رايتها قد فجحت فخذيها فدونك فاذا فرغت فقم مبادرا وقل لاوليائها يرفعوها حتى تعود ففعل
ذلك وقام فحركوها فاذا هي ميتة فعلم انه من غاية الشبع من النيك ظريفة قال عيسى البري قلت
لامراة ما تزوجت قط لما تحنين الى الزوج فقالت اخاف ان لا يخرج على ما اريد فاكون قد قطعت
به فاشوق نفسي الى ما لا ادركه كله فابقى كثيرة الثقل ذاهلة العقل قيل لها وما غاية ما تريدين
قالت ريدا ايكون صلب المقبض غليظ العروق واسع الشدق منخص الاصل ممتلي الجسم
تعلوه حرارة في ظاهره ويبوسة في باطنه سريع القيام وبطي النوم طويل القامة عظيم الهامة
كبير العمامة لا اراه الا قائما وكان بالقرب منها عجوز تسمع كلامها فقالت لها يا بنية لو علمت
ان هذه الصفة في الجنة لما عصيت الله طرفة عين ابدا طمعا فيما قلت نادرة حكى عمر بن سعد
قال كان للمامون جارية لفراشه فبينما هو بالسرادق ذات يوم اذ سمع صوت عود ورقص فاخبره
سران ماجنة تضرب بالعود ولؤلؤة ترقص وكانتا اعز جواريه عنده فاذن للناس بالانصراف
ثم صعد الى موضع يشرف على ذلك المكان الذي هما فيه واصغى اذنه اليهما فاذا الجارية تغني
الا يا قصر كم يحويك من نيك وغلمة اير واحد فيك لكافي ما في حرمة متى يرفع طيان صفيفا ثانيه
ثلثة فقال للخادم ائتنا بماجنا فجاء بها فقال لها المامون لا درك ما هذا الذي غنيتني به قالت يا
مولاي ما علمت انك تسمع ثم قالت اما قال ابو علقمة انت بحر لها نكال فيه فراحت وهي فارغة
الجراب فتبسم فقال ادخلي المقصورة فدخلت ودخل معها وواصلها فقال والله ما كان ظني
بك ان تجعليني طيانا ثم ما كفاك حتى جعلتني صفيفا فقالت يا مولاي لولا ذاك لما اكلت على

جوع

جوعي هذا الرغيف وفي كتاب الايلاج ان نوعا من النيك يقال له خاتم حاجا وهو ان يجعل تحت
عجز المراة مخدتين حتى يرتفع حرها ثم يجلس الرجل على صدرها وظهره مقابل وجهها ثم تاخذ
المراة ابهامي رجليها بيديها وتجذبهما الى نفسها جذبا شديدا نحو راسها حتى يصير الرجل جالسا
بين رجليها شيئا عظيما بروز فرجها كله فيولج الرجل ايره وهو يشاهد عجزها ومنهم من يسميه
الرقوبائي وحكي عن نبان بن عمر قال سمعت انسانا بالبصرة يقول حلفت بالطلاق وانا سكران ان
انيك امراتي نيكا من دبر فجئت الى فقيه ذي حلقة في المسجد فقلت له اصلحك الله اني حلفت بالطلاق
وانا سكران ان انيك امراتي نيكا من دبر فتبسم الفقيه ثم قال وانا انيك كل ليلة نيكا من دبر اذهب
عافاك الله فاقمها على اربع وقم من خلفها وبل كمرتك بشيء من البصاق ثم ادخل ايرك في استها ثم
اخرجه وادخل في حرها افعل ذلك دائما حتى تنصب فان ذلك نيك من دبر لمن عقله قال وما فرغ
الفقيه من فتياه حتى سال لعابه من الشهوة وقال العبدي اشتريت جارية فلما خلوت بها واردت وطئها
قالت مكانك تعرف اصل النيك قلت لا قالت لذة النيك في الفرج ان ترفع رجلي وتقعد على امشاط
اصابعك وتولجه وانت تنظر اليه وهو يدخل ويخرج ثم تنعظ وتسرني في خلال فعلك واذا اردت
ان تصب شهوتك فاضجعه الى ثلثة ارباعه فضته فترى الشرج بعصره واقل الريق اذا نكت في الحر
فانه الذ واذا نكت في الاست فاكثر الريق فانه الذ وعبه الى الاصل وبالغ في الايلاج وقبلني
في كل ساعة فان ذلك يزيد في شبقك ففعلت ذلك فلم ار اطيب منه ظريفة قال الضبعي اشتريت
جارية رومية فصرت الى قصري واردت الخروج من ساعتي فقالت والله ما ادعك تمضي حتى
تنيكني لا اقل مرة ثم تبركت على اربع وفتحت اليتيها كاشد ما يكون ومسكت حاشيتي استها بيديها
وقالت ولجه في الاست الى اصله واخرجه ثم اولجه في الحر وهكذا ثم نخرت ونخرت معها وشخرت
وشخرت وغربلت غربلة عجيبة فغربلت مثلها وتقوست الي فلم ازل اخرجه وادخله في الحر الى ان
صببت في استها فرايت من اللذة شيئا عجيبا فقلت لها ما هذا العمل قالت هذا باب الخلاط فضل
في الاعمال الملكية قال زهير بن عبوس مررت يوما ببعض قصور الرشيد بالرقة فدخلت قصرا منها
فسمعت قائلا يقول ولجه في الغار فان فيه النار فتقدمت واذا الجارية فائقة الجمال فقالت اني اطلب
نيكا فدونك فدخلت اليها فاذا عليها غلالة مطيرة قد عبق بالمسك والعنبر فرايت لها بطنا ضامرة

العلاك العبيص الرفيق

داعكا

واعكانا لم ار مثلها واذا لها حر كانه رغيف فرني فدنا نفع من بطنها وافخاذها فادخلت يدي
فقرصته ولويت شعرها ثم قبلته فقالت خذ في غير هذا فان هذا لا يفوت فالقيتها وخالطتها
فلم ار الطبع منها على النيك فنكتها اربع مرات ثم قامت الى الما فرايت لها ردفا لم ار اكبر منه وهو
يرتج ارتجاجا ويهتز اهتزازا فلما دخلت كشفت عن عجيزتها فقبلت استها وعضضته فاصابني
شبق شديد فقالت مراة في استها قلت اكثر من ماة امراة فقالت لي صف بابا به فقلت انا انيك
كيفما اشتهيت ولم اسال عن انواعه فقالت انت غمر له ابواب كثيرة قلت وما هي قالت اربعة عشر
بابا وصنفا الاول نقش البيض الثاني التركي الثالث نخ الطفال الرابع بعج الحرار الخامس الخفي
السادس البقي السابع البحي الثامن الصراد التاسع خوط الرخام العاشر المطبق الحادي عشر المصفق
الثاني عشر ابو رباح الثالث عشر الدولبي الرابع عشر حل الازار فذلك اربعة عشر بابا منها
ثمانية في ايادي قوم والباقي مختص على اكثر الناس فقلت لها عرفيني قالت المعرفة بالفعل اوكد
ثم انبطحت على وجهها فقالت ريق باب استي بايرك وريق الشرج ثم ضع على راس ايرك قليلا
من البصاق وافتح اليتي بيديك فتحا بليغا ففعلت وعملت واحدة وتحركت عليه تحريكا شديدا
وعاطتني الزهز حتى صببت وقمت فقالت هذا نقش البيض ثم خرجت واغتسلت بالماء و
رجعت الي وبركت على راسها وجعلت متنها الي ورفعت عجيزتها وعلت منكبيها وريقت
باب استها بيديها واخذت ذكري فدلكت به استها ساعة ثم اولجته وعاطتني الزهز وتحركت
وتحزقت تحزقا عاليا وعاملتها بهز صلب حتى صببته فيها فلما قمت قالت هذا التركي ثم
خرجت الى الماء واغتسلت ورجعت الي فبركت وريقت شرجها ثم قالت اولجه بعنف واخرجه
بعنف ففعلت وكنت ادري راسه على باب استها ثم ادفعه بقوة واخرجه كذلك وكنت اسمع لحجرها
عطيطا عاليا كالنخير فلم ازل كذلك حتى صببت فقلت لها ما هذا قال هذا بعج الحرار ثم
خرجت واغتسلت بالما ورجعت الي واستلقت على جنبها الايمن ورفعت رجلها اليسرى
ثم ريقت شرجها واخذت ذكري بيدها فاولجته الى اصله في استها ثم قالت ضع رجلي اليسرى
على عاتقك اليمنى وارحمني بقوة وارفع ايرك باستي باشد ما يكون ففعلت حتى صببته فيها
فقلت لها ما هذا قالت هذا الخفي لان احدى الخفين على عاتقك والاخرى على الارض ثم

خرجت

خرجت واغتسلت ورجعت الي فانبطحت وقالت الق بطنك على ظهري واولجه بقوة واخرجه
بقوة ورده في كل دهزتين ففعلت فكنت اسمع استها يقول بق بق فقلت لها ما هذا قالت البق
الموضع بكثرة الريق ثم قالت هذا البقي ثم خرجت واغتسلت بالماء ورجعت الي فبركت
احسن ما يكون من البروك وتفتحت جدا حتى انفرجت اليتاها انفراجا شديدا وريقت شرجها
وريقت ذكري كله الى اصله ثم وضعت راسها على باب استها ولم تزل تدلك شرجها بايري
حتى لان ثم قالت اذا انت اولجته فقم قائما دون الانتصاب حتى يكون في ساقيك بعض الانحناء
ثم اولجه بقوة واخرجه الى فوق بقوة فانه باب من ابواب النيك في الاست وليس يستمتع الناس
بنيك الدمنة واكثر الريق بين كل دهزتين وادر به بين الاليتين احيانا حتى يلين الشرج
وما حوله ففعلت فكنت اراه اذا دخل كانه في تنور او في نحام فاذا اخرجته الى فوق سمعت
لفارها صوتا كالذي يقول بخ بخ فاذا هي سمعت ذلك تحزقت وزفرت واخرجت لسانها تنطط
فاستطبت ذلك فقلت لها ما اسمه قالت البحي ثم خرجت واغتسلت وعادت وبركت ووضعت
يديها على ركبتيها كالراكعة وقالت لي ريق راس ايرك ثم ادلك به باب استي قليلا قليلا ثم اولجه
بقوة ففعلت فسمعت لشرجها صريرا عاليا لقلة الريق وتحزقت تحزقا مفرطا غير انها صبرت
حتى صببته فقلت لها ما هذا قالت هذا الصراد ثم خرجت واغتسلت وعادت وبركت
كالساجدة وريقت عجيزتها بيدها وقالت لي ريق ذكرك وادلك به باب استي ساعة ثم اولجه
قليلا قليلا ثم سله واخرجه الى راس الكمرة ثم اولجه فكنت اسمع بما يخرط ايري كخرط الرخام
فلم ازل كذلك حتى صببت فقلت لها ما هذا قالت هذا خوط الرخام ثم خرجت واغتسلت
بالماء وعادت فبركت وجعلت على باب استها ريقا كثيرا ثم ريقت ذكري الى اصله ثم دلكت
به شرجها ثم قالت لي اكثر ريقه في كل دهزتين ثم اولجه الى اصله ثم قالت اخرجه حتى تنحيه
عن الشرج ثم اعده كذلك ففعلت فكنت ادري شرجها اذا اولجته ايري يلتقمه كما يلتقم الطفل
الصغير الثدي فاذا بلغ راس ايري باب استها طوق عليه طوقا ابيض لضيق الشرج فاذا اخرجته
انطبق شرجها واجتمع على حلقته مثل الزبد فلم ازل كذلك حتى صببت فقلت لها ما هذا قالت
هذا المطبق ثم خرجت واغتسلت بالماء وعادت فقامت والصقت بطنها الى الجدار ثم ابرزت

عجزها

عجيزتها قليلا ثم قالت اذا اردت ان تولجه فاخرجه حتى يبعد عن الباب وتنح انت ايضا مقدار ذراع
ثم اصفق بايرك باب استي واولجه بقوة وهز صلب فلم ازل كذلك حتى صببته ثم تنحيت عنه
وقد عملت عملا عجيبا وكنت اصفق به باب استها فاسمع له دويا كالتصفيق باليدين فقلت
لها ما هذا قالت هذا باب محنية الملوك وهو المصفق ويسمى الحماري ثم خرجت واغتسلت
بالماء وعادت الي فاستلقت على ظهرها ورفعت رجليها فوضعتهما على عاتقي ثم قالت اولجه
في استي الى اصله ففعلت وجعلت ادفع ايري في استها فقالت قليلا قليلا حتى صارت على جنبها
الايمن فقمت ادفع ايري في استها وهي تنخر وتشخر وانا انخر واشخر مثلها حتى صببته ثم اردت القيام
فقالت مكانك ثم زهزت زهزا خفيفا حتى تحرك وقام فقالت حتى انبطحت على وجهها فزهزتها
به زهزا صلبا وعملت من النخير شيئا عجيبا واقبلت تقول وهي تشخر وتنخر غيبه كله اولجه كله باجنابي
باكل لذة وهي تقرب استها من ايري فانعظت انعاظا شديدا وجودت الزهز حتى صببته ثم
اردت القيام فقالت مكانك فاخرجت ايري بيدها وادخلته في فيها ومصته مصا شديدا
ولم تزل تغمزه بيدها وتمرخه حتى قام وقد طاب لي ذلك ثم انبطحت على وجهها كما كانت واولجته
في استها ثم قامت وهو فيها حتى بركت على اربع وهي تعاطيني الزهز وتشخر من تحتي وتلعب بافخاذي
حتى قام في استها فقامت وهو فيها ثم قالت لي تراخى الى خلف وانا اتبعك ففعلت حتى صرت
على ظهري فاتبعتني وايري في استها لم يخرج حتى سدت عليه فلم تزل تصعد وتنزل ثم دارت عليه
حتى صار وجهها في وجهي ففعلت عليه ساعة ثم دارت عليه فقالت ادخل اصبعك من تحت فخذي
ففعلت ومت حتى القيتها على ظهرها وصرنا الى الحال التي ابتدانا فيها للعمل فلم ازل ازهزها
وتزهزني من تحتي زهزا موافقا لزهزي حتى صببته في استها فقمت فقالت هذا الباب اكثر
عملا واغلى ثمنا ويسمى ابا رياح ثم خرجت واغتسلت بالماء وعادت فبركت وبقيت باب استها
وبقيت ذكري ومرخته ثم قالت اكثر الريق وادخله شعرة شعرة وانت تنظر اليه واخرجه كذلك
ففعلت وكنت ارى شرجها اذا اولجت ايري فيه ينفتح قليلا قليلا حتى غيبته في استها كله فاذا اخرجته
نظرت الى حلقة الشرج ينفتح كذلك ولم ازل ازهزها وتزهزني حتى صببت في استها فقلت ما هذا
قالت هذا حل الازار ثم عادتها بعد ذلك بايام فبركت وقالت اكثر الريق وبالغ في الايلاج

وانظر

وانظر الى ما تعمل وعليك بالزهز الصلب ثم بركت وتفحجت وبقيته واولجته بيدها في استها
وكانه وقع في حريق نار فخرج منها مخضوبا الى اصله وفاح ريح الزعفران فلم ازل اخرجه واولجه حتى
خضبت ما بين اليتيها وعانتي ومراقي بزعفران خالص فلم ازل كذلك حتى صببته فقلت ما
هذا اللون الاصفر قالت هذا الورسي قلت صفيه لي فقالت يعجن الزعفران بماء الورد ودهن
البنفسج ودهن الورد حتى يصير مثل المرهم ثم تاخذ منه فتجعل راسه في باب الاست ثم تحشو من
ذلك حشوا بليغا حتى يحصل كله في الاست فاذا دخل الاير في الاست كان كما رايت قلت فان الزعفران
حار محرق قالت انما تخلطه بدهن البنفسج لتنكسر حرارته ثم اني ركبتها ثانيا واولجته فيها ايلاجا
متداركا وهي تنخر وتشخر وتعمل العجائب حتى صببته في شرجها ثم اخرجته فخرج اخضر وفاح منه
رائحة العنبر قلت لها ما هذا قالت هذا السدري ثم قالت وعندنا صنف اخر يسمى الابرق وصنف
اخر يسمى الجوزا وصنف اخر يسمى الورامين ثم اني انصرفت وقد عملت عملا عجيبا اقول قاتل الله
هذه المراة كانها قرات هذا العلم على الشيخ ابن سينا ولا اظن حكماء اليونان يعلمون هذا العلم
لكنها على دوام العمل اخذته عن الرجال ثم قاتل الله ذلك الرجل وشدة شبقه **فصل** في وصية
حبيبة المدنية وهي انها قالت لابنتها قبل ان تهدى الى زوجها اني اوصيك بوصية ان قبلتها
سعدت قالت وما هي فقالت انظري ان هو مد يده اليك فانخري واشخري واظهري له استرخاء و
فتورا وان قبض على جارحة من جوارحك فارفعي صوتك عمدا وتنفسي الصعداء وبري في اجفان عينيك
فاذا اولج ايره فيك فاكثري الغنج والحركات اللطيفة واعطيه من تحته زهزا موافقا لزهزه ثم خذي
بيده اليسرى فادخلي حرفها بين اليتيك وضعي راس اصبعه الوسطى على باب استك ثم تحركي من تحته
ثم اعيدي النخير والشهيق والشخير فاذا احسست بانقضائه فاضبطيه واعطيه الزهز من اسفل
بنخير وزفير فاذا اخرج ايره في خلال زهزه وزهزك فخذي ايره بيدك اليسرى واولجيه واظهري من الكلام
الفاحش المهيج للباه ما يدعو الى قوة الانعاظ والصقي بطنك الى بطنه وترافعي اليه وان دخل عليك
يوما وهو مغموم فتلقيه في ثوب فنج مطيب بظهر بدنك من تحته ثم اعتنقيه والوميه وقبليه
ودغدغيه وافرصيه غضيه برفق وشمي صدره وتقاصري تحت ابطيه والصقي بهديك بجسده
واكثري النخير فان اقبل اليك فادخلي يدك من تحته واقبضي على ذكره واعصريه والويه ولينيه وقوميه

وعده

وخذي بيده وادخليها في كمك وضعيها على بطنك ثم ارفعيها الى سنبلة صدرك الى بين ثدييك
ودغديه بيدك عند غمزها ثم انزليها الى بطنك ومري بها على سرتك وخواصرك ثم انزليها الى فرجك
ودعيه يلعب بكلعبك بايره حتى تنجامع حركته وتهيج شهوته ثم ادخلي حرفها بين الييتيك
فان قام ايره فبادري الى الفراش واستلقي على ظهرك واكشفي بطنك وفرجك وابرزي له عجيزتك
واضربي بيدك على فرجك وعلى ردفك فانه لا يملك نفسه ولا يهوى شيئا غير مفارتك و
اعلمي يا بنية انك لا تقيدينه بقيد هو ابلغ من الوطي في الاست فان طلب ذلك منك فقربي
اليه غير ممتنعة ولا مستكرهة فان القلب ينفر عند الممانعة ويشمئز عند المدافعة واريه
من انواعه وباباته ما يتشوق الى الطلب منه وان لم يرده فادعيه انت بلطافة واكشفي عن عجيزتك
احيانا وقولي له يا سيدي لو علمت واحدا في الاست تعب الابن والبنت ولم تصبر عنه فان
طلبه منك فانبطحي بين يديه واكشفي الييتيك واضربي بيديك عليهما وقولي له هذا البيض
المكنون والدر المصون فانه لا يملك نفسه فان تحرك والا ارتفعي قليلا حتى تستوي باركته
قدام وجهه وتفرجي كاشد ما تقدرين عليه فاقسم بالله لو كان اعبد من ابرهيم بن ادهم لدنا
وهم وتقارب وصر واعلمي يا بنية انه ليس شي من ابواب الوطي في الاست ما اجلب للقلوب
ولا اسلب للب غير النصب على اربع فاذيقيه اياه مرة فانه لا يزال لك محبا عاشقا وعليك
يا بنية بالماء فتنظفي به وبالغي في الاستنظاف وكوني ابدا معدة له متى رايته نظر اليك وقبلك
افعلي ما اوصيتك به وتفقدي موضع انفه وعينه فلا يشم الا ريحا طيبا ولا يقع عينه منك
على قبيح يعاب فاذا ادخل ايره فاكثري الغنج وصوتي باللفظ الفاحش وقولي في تضاعيف غنجك
يا حياتي يا شفائي يا دوائي يا سروري يا منيتي يا شهوتي يا لذتي يا رغبتي يا حبيبي يا طبيبي ركبته
زلجه اعفجه اولجه زلقه احرقه صفقه لبقه مزقه رتقه اخرقه فتقه عنبه اعسفه واويلاه ولحزاه
واطيزاه وااستاه فتلتني اه صرعتني اه غلبتني اه عجزتني اه صرتني اه فتتني اه مت ثم انخري و
اشخري وارهزي فان هو امسك عن الرهز فاكثري انت الرهز فان خرج ايره فخذيه بيدك اليسرى
واولجيه وبقي بابك استك فانه ينزل منك على حركة فان ابطا عن تريق ذكره فخذي من فمك
ريقا فضعيه على ايره ومرخنيه ثم خذي راسه بيدك اليسرى فادلكي به باب الاست ساعة ثم تلين

حلقة استك ثم اولجيه بتحرك كله قليلا قليلا حتى يدخل جميعه فان هو قال لك في خلال نيكه اين
ايري فقولي في الاست ولا اخرجه ولو حلبت فان عاد وقال اين ايري فقولي في الغار فان قال لك
ماذا يصنع فقولي يخاصم الحاجب فان قال لك فاين هو فقولي في بطني فان قال لك ماذا يصنع فقولي
ينتف قطني فان قال لك فاين هو فقولي في سرتي فان قال لك ماذا يصنع فقولي يصفق طرتي
فان قال لك واين هو فقولي في حشاي فان قال لك ماذا يصنع فقولي يطلب ضيا فان قال لك
واين هو فقولي في كركرتي فان قال لك ماذا يصنع فقولي يحاسب اجرتي فان قال لك واين هو فقولي
بالخواصر فان قال لك ماذا يصنع فقولي يعبي القواصر ثم الفي ما شئت من الحسرات فاذا قرب انزاله
فاكثري النخير والشخير والرهز والتصفيق ثم قولي له قبل ان ينزل صبه في الكوة وغيبه الى الشعرة
وانزله في الشرج فان فيه الشفا والفرج فاذا انزل فتطاطا قليلا قليلا حتى تنبطحي على وجهك كي
تدعيه يقوم عن مرة واحدة ولا عن ثلثة بل عن اربعة او خمسة فاذا فرغ فعاوديه بالمزاح والتدغدغ
والحضن والعص والمسامرة واجعلي يدك تحت بيضه وقرب ايره ومرخي ايره وحكيه بيده
ودعيها على سطح شعرك وادخلي اصبعه في فرجك يلعب ساعة ثم اخرجيها وادخليها بين الييتيك
ودعيها يقبض الييتيك قبضا محكما ثم خذيها فرديها الى دحمك ثانية وجيبي بها بين فلك من شفرك
الى حلقة الستري وكرري حتى لا تبطل شهوته ثم انهيها انت الى الزوج وقالت له اني قد ذللت
لك المركب وسهلت لك المطلب فاقبل وصيتي وافهم موعظتي فقال لها امري ما شئت فقالت له
اذا خلوت باهلك فاقصد النيك الصلب والرهز الشديد وثاورها مثاورة الاسد فريسته و
تطاول عليها وصيرها دون قامتك لتجمع تحت صدرك فتجد لذلك حلاوة فاذا صرعتها فعليك
بالتجميش والقرص وعض الشفة ثم شل رجليها على عاتقك ثم ادخل يدك تحت ثدييها ودغدغها
ثم اجمعها من تحت ابطيها واقبض على منكبيها ثم ضع راس ذكرك بين شفريها واستعمل النخير والشخير
والرهز والغنج لتزيدها بذلك شغفا وشبقا وضن الرهز الكثير من فوقها ومرها به وبالغنج و
الالصاق بك والصق بطنك ببطنها واعصرها حتى يقوم ايرك تفعل ذلك ثلثا وانت خالبو
ثم قوما جميعا فتنظفا بالماء جميعا لئلا تحدث الرائحة الكريهة من الملاعبة ثم ارجعا الى فراشكما
وابطحها على الوجه واقعد على فخذيها ودق ذكرك وباب استها ثم ادلك به الحلقة قليلا قليلا

حتى يلين ثم اولجه وتابع الزهز وبالغ في الايلاج حتى تتمكن جميعه ثم اخرجه رويدا وكذلك
هي من تحتك وتكثر الغنج والحركة حتى يشتد ايرك قياما وتنفتح عروق استها فاذا قام فاخرج يدك
من تحت بطنها حتى تقبض سرتها فتعصرها عصر البنان رفيقا ثم ادفعها اليك لتقارب حلقة
دبرها الى اصل ذكرك وكلما دغدغتها في سرتها وبين خواصرها وحلمتي ثديها ينفتح استها
للشوق الى الفعل فاذا انبطحت الى الارض فارفعها اليك وارفع نفسك معها قليلا حتى تصير
باركة على اربع وارفع عجيزتها وشخص منكبيها واخفض هيئتها فان استها ينفتح لك من غير تعب
ثم ادخل ايرك واكثر الزهز والغنج والنخير مساعدا لها وان هي قلت حركتها فمرها ان تكثر الزهز
والغنج فلا تزال على ذلك حتى تعمل اولا وثانيا وثالثا ورابعا ثم لا تغفل عن وطيك الاست لانها
فانه اطيب والذ لانك تنظر الى ما تعمل فان فعلت هذا واردت المفارقة منك ضجرا منها من بعد
الاربع والخمس مرات لم تقتل نفسك ولا تنقص شهوتك لحلاوة هذا العمل وكذلك هي

فصل قال الهندي اذا اراد الرجل ان يرسل الى امراة رسولا فليكن الرسول امراة جامعة
لسبع خصال منها ان تكون كاتمة للسر وتكون خداعة مكارة وان تكون في عملها خلة من ستة
خلال اما متعبدة واما غسالة للثياب واما بايعة طيب وريحان واما قابلة واما حاضنة ولدا
بعينها فليطمعها في شيء واذا انجحت فليزدها ولكن ارساله اياها بعد فراغ الرجال من اهل
الدار من الغذاء وفراغ النساء من الخدمة والحوائج وليكن معها الطف من طيب ريحان ولتبلغ
عنه ارق ما تقدر عليه من الكلام وتخبر ان نفسه بيدها وان لم ينلها هلك وما شاكل هذا
وشابهه اسباب عروض خروج المني في غير وقته قالوا يكون ذلك من ست جهات احديها
ان يقل الانسان من الجماع فيحتبس المني فيجتمع فاذا كثر خرج وسال لغير وقته وثانيها ان يضعف
موضع المني فلا يقدر على حبسه اضعف القوة الماسكة فيخرج لغير وقته وثالثها ان يكون
من شدة القوة الدافعة فاذا قويت خرج المني بغير ارادة الانسان ورابعها من قبل رقة المني و
لطافته فلا يحتبس في مكانه كالجرة يجعل فيها عسل فلا ترشح واذا جعل فيها ماء رشحت وخامسها
ان يكون من شدة حرارة المني فانه اذا كان حارا حادا لم يستطع موضع المني حبسه فيخرج لغير وقته
وسادسها ان يكون من فساد مزاج يابس قابض فيشتد لمكان العصر العارض في المفصل لمجاري المني

ويضر ذلك كثرة البول في الشتاء لموضع العصر وحكى عن بعضهم ان شعر الضب الذي حول
فقحته اذا كان ذكرا يؤخذ فيحرق ويسحق ويذاب بدهن ويدهن به دبر الرجل المخنث فانه ينقطع عنه
الابنة واما شعر الانثى منه فخاصيته على العكس يعني تجعل غير المابون مابونا وقالوا ايضا
خصية الثعلب تؤخذ وتجفف وتدق ويصب عليها شيرج طري ويطلى به الاحليل ويجامع مع
المراة فلا تمكن من نفسها احدا غيره وكذلك اذا تمسح ذكره بدم هدهد وجامع امراته
انعقدت عن غيره وكذلك اذا تمسح ذكره بدم تيس اسود وجامع انعقدت وكذلك قضيب
الذئب ان عقد عليه على اسم امراة لم يقدر عليها احد حتى تحل تلك العقدة من ذكر الذئب وقال
اوطباس الرومي من اراد ان لا يصل اليها غيره فائدة قالوا اذا اخذ مثقالا من الحرمل واطعم
التي تعشق فانه يسلي المعشوق وكذلك اذا جف من صخر المقابر الذي على القبر واطعم من
تعشق فانه ايضا كذلك فائدة حب جرب الكلب اذا دق ووضع في عسل منزوع الرغوة و
لطخ به الاحليل وصبر عليه هنيئة ثم غسل فانه يقوي الاحليل ويغلظه وهذا مجرب
نسخة من اخذ الحلبا وطحنها وخلطها بما يدفيها بعسل وعملها بنادقا واكل عند النوم ثلاث
بندقات وعند الصبح كذلك فلو كان عنده عشر نسوة فغزن منه دواء اخر لدوام الانعاظ
يسحق الخردل ويداف بدهن ويمرخ القضيب ونواحيه فانه ينعظ انعاظا قويا دواء اخر يؤخذ
عاقرقرحا يدق وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة ولا يكون العسل شديد الحرارة
فيذهب بقوة العاقرقرحا ويعمل كالنواة فاذا اوى الى فراشه مسح مرافقه وانثييه ومقعدة
بدهن زنبق فيجعل فيه شيء من الشب اليماني ثم يتحمل بالنواة فانه يجامع ما بين العشر الى الاكثر
وقد جرب مرارا واما الاغذية المعينة على الباه البصل والبلبوس والجرجير والجزر البري والجزر
البستاني والحمص والهليون والجوز والفستق والبندق وحب الصنوبر وحب الزلم وحب الفلفل
والنارجيل وصفار البيض وادمغة العصافير واللبن الحليب والحندقوقي والحلبة واللوبيا
وخبز الحنطة السمينة ولحم الحملان والفراخ والبط والرؤس والهريسة والعسل والسمن وبيض
الشفانين والروبيان والربيثا وقالوا من مسح ذكره بمرارة شاة وجامع اهله لم ترد المراة غيره
ولم تطع سواه وكذلك مرارة الدجاجة السوداء وقال عاصم المري لما توفيت زوجته شعرا وكتب

الى امرأته احد غيره فلما حضر [illegible] ثم مسح به ذكره ثم [illegible]

خليلي وغلاف ايرى فاسمى الاير ليس له غلاف وقال الجاحظ من العجائب ان الخصيان مع خروجهم من شطر طبايع الرجال الى طبايع النسا لا يعرض لهم التخنيث فاني لم ار خصيا قط مخنثا ولا سمعنا به ولا ادري كيف كان ذلك وقالوا الشهوة الكثيرة من الرجال مثقال ونصف الى مثقالين ومن النسا مثقالا الى ثلاثة والقليل من الرجال من درهم الى مثقال ومن النسا من درهمين الى مثقالين وفي الماء حبة غليظة منها يكون الحمل الا ترى ان الرجل ينكح المراة مرارا متعددة فلا تلقح وينكحها مرة فتلقح وذلك ان الحبة تخرج في الماء فتلقح منها وقد اتفق علماء الفرس على ان انزال الشهوة نصيبه من الرجل والمراة واما فلاسفة الهند فهم مختلفون في انزال المراة فبعضهم يقول انها لا تنزل منها شئ من الشهوة وبعضهم يقول انها تنزل انزالا ممتنعا فهي تجد عند كل احد من ذلك لذة وشهوة وان الرجل يكون ذلك منه عند فراغ فعله فعلى هذا تجد المراة لذة اكثر من الرجل وعارضه فيلسوف اخر وقال اخطأ في قوله ان المراة لا انزال شهوتها نازلة من اول المجامعة الى اخرها الا انا قد علمنا ان من شان النسا الحب على طول المجامعة والكراهة لقصرها فاذا كانت تنزل ماءها الذي فيه لذتها وبه قوتها فما حاجتها الى طول المجامعة والى كراهية قصرها وقد انقضت لذتها وذهبت شهوتها ونحن لا نجد لقوله معنى قيل لبعض الحكماء ان الرجل يعرف شهوته بانتشار ذكره فكيف يعرف شبق المراة وثوران شهوتها للجماع فقال انه كما يتحرك من الرجل عند شهوته انتشار ايره فكذلك للمراة عرق متصل من لدن سرتها الى ركبتيها يسمى عرق الرجل اذا اشتهت المراة نبض العرق فهيج بها الغلمة ولبر يكون قوة شهوتها من حكاك تجده من نبض ذلك العرق لكن كما ان الانسان اذا اشتهى الطعام والشراب لا يجد بفمه حكاكا لكن يحصل ثوران الشهوة من باطنه فكذلك النسا وشهواتهن وقال بعضهم بئس الاغلف الذ من بئس المختون قال رجل ان امراتي قد اهلكتني في بئس ايام الا انني كلما نكحتها تجعل فاها بفي وتمص لساني حتى يستعر علي وعليها النفس فقال له اخوذات نهمة تحب النيك ولا تمله ولا تسامه وقال رجل ان امراتي اذا نكحتها تلقم بعض اعضائي فقيل له ان الشبق وشهوة النيك وحلاوته يدهشها الهيجانه فيها وشدة غلمتها وحبها النيك وهذه الصفة غنج من انواع غنج النيك قال بيناقس الحكيم لمن ساله اي الايور الى النسا احب الغليظ

الكبير ام الدقيق الصغير قال اما سمعت قول القايل احسنوا ضيافة الاير الغليظ الضخم الكمرة المكتنز العروق المتين العريض القفا الذي اذا قام رفع راسه كالحصان اذا رفع راسه فهذا الذي يكرم مثواه ولا يستبدل سواه واما الاير المشبه برجل الغراب الدقيق الاصل الواهن الوسط الذابل فرعا الملوي عنقا فذلك الذي يهان مثواه ويستبدل سواه وقيل له ايما اجود الفرج الضيق ام الواسع فقال الفرج الضيق بمنزلة اللحاف الدافي وقت الشتاء واما الواسع فبطيء العمل بارد الشهوة قيل له ما اجود احوال الفرج واحمد تاثيره قال ضم المراة فخذيها عند جولان الاير في قعرها قيل له الفرج الطويل الشعر اجود ام المحلوق قال ذو الشعر يرد النفس ويطفي الحرارة ويطرد الشهوة والمحلوق يهيج الشهوة ويضرم نارها ويشعل موقدها ويشهي النيك ويشفي الاير وقيل الفرج النقي المحلوق يشبه بالفرس المعقودة الذنب حال خوض الوحل وهو يسخن الفؤاد وينعظ الاير وينشطه وانما يحلق لاجل النيك فصل قيل لذلك الحكيم ما تقول في شدة الرهز والعصر وسل الاير فقال ان هذا العمل فيه لذة واما الرهز ففيه تهييج لغلمة الرجل ونشاطه واثارة لشهوته وجلب للنيك كما ان السفن تسرع الجري في الابحار بشدة الجذف فكذلك الاير انما يسرع عمله بسرعة الرهز والحك والمس والعصر والغمز والتدغدغ والمص والرفع والقبض والتقديم والتاخير والشهيق والنخير والغنج والهمهمة والصهيل والحمحمة والتقبيل والتمقيل والجولان في تربيعه وتثليثه وتسبيعه وهذه احوال لا يظفر بها الا الاديب ولا يدركها الا اللبيب ووصف حكيم الرهز فقال الرهز يكون من المراة وهو التحرك من الفرج الى السرة وادمانها الضرب بما بينهما على بطن الرجل ومن الرجل يكون كذلك وقد يريد بالبدن كله وقالوا الحيلة في مطالبة المراة النيك ان تاخذ شيئا من بنجار وشيئا من نوشادر وتسحقه وتجعله في الماء الذي تستنجي هي به فانها تجد عندها حكة عظيمة وقالوا في الخواص اذا اردت ان تنادي امراتك وهي نايمة من حيث لا تعلم فاحمل على ضرس انسان وعظم هدهد يكون من جانبه الايمن فصيرهما جميعا في خرقة ثم ضع ذلك تحت راسها فانها لا تعلم حتى تفعل ما تريد منها وقالوا الحيلة للرجل السريع الانزال حتى يبطي ان يشغل خاطره عن المراة ليشغله عن شهوتها بان يتذكر غير ما هو فيها من ساير الامور كالعذاب والحبس والخوف من الله وما يشاكل هذا قالوا

الحيلة في نيك المراة الواسعة ان يجعل تحت عجزها مخدة حتى ترتفع وتمد احدى رجليها
وتضم الاخرى وتنيكها من قدام حيلة في نيك المراة الهرمة ان تشد نكتها في حقويها شدا
محكما ثم يجذب جلدها كله الى فوق الشد حتى ينبسط شباح فرجها وما عليه ثم يفتح في التراويل
موضعا موازيا لفرجها فيجامعها منه واما الحيلة في تهييج شهوة الجارية ان تفرك حلمتي
ثدييها فانها تهيج هيجانا عظيما قال جالينوس الاعراض الموجبة لانقطاع الشهوة ستة الاول
من كثرة الهم والغم الدائمين الثاني من استرخاء المفاصل الثالث من التعب الشديد الرابع
من النظر في الوجه الخامس من احتراق بعض الاوعية السادس من الورم والقروح العارضة في
الاحليل وقد وجد في كتب الباه من اراد ان يعرف امتناع الحبل هل هو من الرجل ام من المراة
فليوخذ مني الرجل ومني المراة كل منهما في خرقة نظيفة بيضا ويترك الخرقتان حتى يجفان
ثم تغسلان فايهما ذهب اثر ما كان عليه من المني كان امتناع الحبل من قبل صاحبه لان المني
الذي يذهب اثره لا يحصل منه الولد وقيل اذا ارادت المراة ان تحبل بغلام فليشد الرجل
البيضة اليسرى من خصيتيه بخيط ويجامعها في ليلة او يوم يهب فيه ريح الصبا فانها تحمل
بغلام ذكر وان ارادت ان تحبل بانثى فليشد الرجل البيضة اليمنى بخيط ويجامع في ليلة او يوم
يهب فيه ريح الدبور قال بعض الحكماء اذا اراد الانسان مجامعة زوجته فليلصق صدره بصدرها
مع التقبيل والعض والدغدغ واللمس ومص اللسان ليجي ما في صدرها من الماء لانها
تجد من صدرها وان احب ان يجي ماؤه فلتلزمه هي من خلفه وتلصق بطنها بظهره حتى
يحمى ظهره قالت طائفة من العلماء في علم الباه المراة تنتقل في كل شهر الى ثلثة احوال فالى
عشرة من الشهر طامث ومن العشرة الى تمام العشرين يجمع الرحم دما مكان الذي خرج منه ومن
العشرين الى اخره يكون الدم وافقا وانما يجتمع مما يتولد من الغذاء فنكاح المراة في العشرة الاولى
مكروه لانه ينقص العمر ويتخوف منه البياض ونكاحها في العشرة التي يليها الذ ما يكون واشهى
ونكاحها في العشرة الاخيرة تحصل اللذة والنكاح فيها هو الذي يصلح لطلب الولد وقيل
لابن سيرين يفاحش الرجل امراته في النكاح قال افحشه الذه قال بعض اصحاب الباه حركات الذكر
على فرج المراة على ضروب شتى ولكل ضرب من ذلك صفة والنسا يختلفن فيه فمنهن من تريد

ذلك

ذلك كله ومنهن من تكتفي بنوع واحد منه فمن ذلك ان يتحرك في الفرج صاعدا فيغمز طرفه
اعلى الفرج ولقبه الهيكل ومنه ان يكون الذكر يتحرك في الفرج منهبطا ويغمز طرفه اسفل الفرج و
لقبه الانجر ومنه ان يكون الذكر يتحرك مرة صاعدا ومرة هابطا ولقبه المنخير ومنه ان يكون يتحرك
على هذه الانواع من ثلاث واكثر ولقبه لقط الحب لانه كالطير الذي يلتقط الحب من جوانبه ولقا
احمد الاشكال في الجماع فاستلقاء المراة على فراش لوطية الناعمة وعلو الرجل عليها وان يكون
وركها عاليا وراسها منصوبا مهما امكن واما اذم الاشكال فصعود المراة وركبها على ابر الرجل
وهذا الفعل ربما اكسب قروحا في المثانة والاحليل واورث النفخ وحبس المني وكذلك اذم الاشكال
الجماع من قيام لانه يورث لصاحبه لما في الادراك وكذلك اذم الاشكال الجماع الجنب فانه يورث
لصاحبه ضعفا يعسر معه خروج المني وكذلك اذم الاشكال الجماع من قعود واذمها الذي يجد
المراة منه وهو ان يجامعها قاعدا متمكنا القول في انواع النكاح وهي راجعة الى خمسة الاول
الاستلقاء من الرجل والمراة الثاني اضطجاعهما على جنب الثالث تناكحهما وهما قائمان الخامس
ان تكون المراة باركة على رجليها واضعة يدها على صدرها الى الارض واما الاستلقاء فثمانية
وجوه الاول ان تستلقي المراة ويضع الرجل فخذيه بين فخذيها ويجامعها وهذا هو المعروف
الثاني ان يضع الرجل فخذه بين فخذيها ويجامعها وليس يعرفه كل احد وقد سماه قوم الخاص الثالث
ان تستلقي المراة ويضع رجليها على ما يضم الرجل ثم يدخل الرجل يده تحت فخذيها ويجامعها و
يشبك اصابعه الرابع ان يفعل بها ورجلاها مبسوطتان واحدة على الاخرى الخامس ان تستلقي
المراة ثم تضع قدميها على صدره ويجمع يديها في قفاه فيجذب اليها حتى تنثني هي فتصير ركبتها
ملتصقة بصدرها وذكره في فرجها السادس ان تستلقي المراة وتبسط احدى رجليها فيجلس
الرجل على فخذها المبسوطة وترفع رجلها الاخرى منصوبة الى فوق ما استطاعت السابع
ان تستلقي المراة ثم تضع قدميها على خاصرة الرجل وياخذ هو عنقها اليه الثامن ان تضع فخذيها
فوق فخذيه ويجامعها واما الاضطجاع فثلثة وجوه الاول تنام المراة على جنبها الايمن و
يستقبلها الرجل من جنبه الايسر ثم تضم فخذيها الى صدرها الثاني ان تضطجع المراة على جنبها الايمن
ويضم الرجل من جنبه الى فخذيها الى بطنها الثالث ان يجلس الرجل على جانبها الايمن من خلفها

ملائما لها و يرفع من فخذها الايسر قليلا لينفتح ثم يجامعها واما الجلوس فعلى وجهين الاول
ان يجلس الرجل وسط فخذيها ثم تجلس المراة فيضمها اليه بيديه الثاني ان تجلس المراة كذلك
ثم يجلس الرجل على فخذيها ويضمها اليه واما القيام فعلى ثلثة وجوه الاول ان ياخذ قدمها
الايمن وهي قائمة ويضعه على الايسر ويفتح فرجها بيديه ويدخل ذكره فيه ويضع يده على
ثديها الثاني ان تجمع المراة يديها في قفاه ثم تجعل قدمها على يديه فيرفعها بهما ويده معلقة
ويجامعها وهي على تلك الحالة الثالث ان يدخل يده بين رجليها ويعانقها باليد الاخرى و
تعانقه بيدها وتشد يديها مجموعتين في قفاه ثم يرفعها اليه معلقة ولكل واحد من هذه
الاعمال لقب قد وسم به غير مذكور هنا لكنه موجود في كتب الباه قال علماء الباه كلما اميل
راس المراة ونصب رجلاها واستها كان الجماع اشد واقوى لافضاء الاير الى قعر رحمها
والذ للسلك واطيب وابلغ في نشاطها قال جالينوس الحكيم مجامعة المراة نهارا اكثر لذة واطيب
شهوة من مجامعة الليل لانه في تلك الحالة حارة شهي نفحي لانها كلما تمشت وجاءت وذهبت
احتك فرجها فيحصل فيه سخونة فيبدر المني وخالفه ابرهيم بن هاني بان مجامعة المراة
ليلا اوفق على قول ان المراة لطول نومها وحرارة جسدها من الغطا يسخن فرجها وقال الحرث
بن الكلدة طبيب العرب اذا اردت ان تحبل امراتك فمشها في عرصة الدار عشرة اشواط فان جمعها
ينزل فليقم الشهوة لقما فلا يكاد يخلف عن الحمل وتلقح كما تلقح النخل وقال اصحاب الباه اذا طهرت
المراة وتطيبت فاعجل لها بالجماع فانه اصلح لبدنها واصح لجسمها وارفع لالمها قال في كتاب
الايلك القول في الاحوال التي يستطاب فيها الجماع ويجد ان لذة عظيمة ولها فضل على سائر
الاوقات احدها ان يجامع المراة اذا حمت وهي ابتدا الحمى الثاني الجماع عند السقم فانه صلاح
الجسم وهو يكسب بادة في العمر الثالث ان يجامع المراة اذا خافت من امر دهمها وقال بعض
الحكماء اذا اردت ان يخرج الولد ذكيا ماهرا شاطرا فاغضبها بقتال او كلام ثم اوقع عليها
وجامعها فان شهوتها في تلك الحالة تغلي كغلي القدر فيجد الرجل لذة وكذلك هي لانه قصدها
عن شوق فيخرج الولد كما ذكرت اقول شاع بين العرب انهم اذا ارادوا جماع نسائهم وان يكون
الولد يشبه اباه عمدوا اليهن وقت الرحيل وتحميل الاحمال وهن في تعب شديد لان مباشرة

الطعين يكون عليهن ويجامعوهن في تلك الحالة التي يشتهيها الرجل ولا تطلبها المراة فيجيء
الولد شبيها بابيه ومن ثم كانوا يمدحون اولادهم اذا وقع الحمل بهم في ذلك الوقت قال شعرا
ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل وذلك انهن وقت الرحيل يعقدن
مناطقهن موضع الحزام فيحزمن بها **فصل** في الامور التي اذا لحظها الرجل من المراة حركت شهوته
نعظم عجيزتها واستدارتها وبياض ساقيها وامتلاؤها ولطافة قدميها ورخوصة لحمها ودقة
نهديها ودقة خصرها وطول عنقها واما المراة اذا رات الذكر قائما اختلج فرجها واذا احتك
به من تحت الثياب استرخت مفاصلها واذا التصق بجسمها دبت شهوتها واذا امسكته بيدها
تفتق شفراها من داخل رحمها وقال محمد بن سحبان الطنبور والقماري في الدار يهيج المراة على الجماع
لانها ترى فعلها فتحن جوارحها خصوصا الحمام في المنزل وقال اهل الهند ارحام النسا على اربعة
منها ما يكون رحمها في لين ورق الورد ومنها ما يكون محببا كانه دمامل ومنها ما يكون معكرا
فيها طرائق وزوايا ومنها ما يكون محسسة على مجس لسان الثور فيه خشونة فالاول افضلها
والباقي اردأها والاول لان يسرعان الانزال والخشونة الرحم ويغكره دوا ومذكور في محله وكما
ان النسا يحببن من الايور الغلاظ الطوال الناعم فكذلك الرجال يحبون من الرحم ما كان سمينا
ناعما ضيقا ذا حرارة وتسخين لا نبات باطرافه فائدة الاطعمة التي تولد المني وتكثرها وهي ما يجتمع
فيها ثلث خصال ان يكون كثير الغذا وان يكون الغذا مما يولد الرياح وان يكون جوهرها ملائما و
طبيعة المني مركبة من ريح ورطوبة مختلطين كالرغوة ويدل على ذلك بياضه واجتماعه وانحلاله
اذا كان حارا وذهاب بياضه عند انفاس الريح الممازجة لتلك الرطوبة ومثال ذلك ان الباقلا
كثيرة الارياح مولدة للغذا الا انه ليس بحار فهو بهذا الوجه غير ملائم لجوهر المني اذا اكل ان يدخل
عليه ما يكسبه حرارة بقدر ما يحتاج اليه ليكون ملائما لطبيعة المني والذي علم ان طبيعة الفلفل
والزنجبيل حارة وليس فيهما ما يولد المني لكن معلوم انه اذا خلط من هذه الاشيا بالباقلا تولد
منه طعام يولد منه المني ويقوي على الباه ومن علم ان الحمص قد اجتمعت فيه الخصال الثلث
اعني كثير الغذا مولد الرياح حار رطب فعلم من هذا انه كاف عن غيره في تولد المني لكن اذا اكل مع
الهريسة كان البق ظريفة قالت عائشة بنت طلحة اذا لم تكن الجارية في خلوتها سحارة نخارة

فليعرف زوجها انه جامع حمارة وقيل ان ابن داجة كان اذا جامع جمجم حمحمة الفرس فلم تتمالك
المراة من تحته من النخير والعطيط والزهر والغنج وقالت حبيبة المدنية الغنج ما كثر فيه النخير
وطال في خلاله التنفس والزفير ولكل شيء اس واساس الجماع الغنج قالت واذا ظفرت بجارية
مملوكة او حرة لا غنج عندها فعلمها الغنج بان ترش عليها الماء البارد وهي غافلة او تغرز فخذها
ابرة او شوكة وهي غافلة فانها تنخر وتزفر وينبغي ان يكون عليها ذلك مرارا من حيث لا تعلم حتى
تتمرن على الغنج وقيل لها ان النساء قد احدثت شيئا قالت وما هو قيل لها النخير قالت لقد نخرت
نخرة وشخرت شخرة تحت ملك من الملوك فنفرت منه ثلثة الاف بعير قال اصحاب علم الباه
التدبير في الجماع على وجهين احدهما علوي والاخر سفلي فاما العلوي فالمعانقة والتقبيل
والعض والمص والغمز والسفلي ادخال الاصابع في الفرج وحك ما حوله وكذلك في السرة و
تدغدغ اعلى الفخذين وقال الحكيم لا تجامع امراتك قبل ما تلقيها بل دبغتها ساعة ولاعبها
وشمها واحضنها فانك ان فعلت هذا حين الالقاء كان ذما ونقصا وينبغي للمراة ان تكون لطيفة
الرائحة وان تاكل شيئا فيه رائحة حسنة كالهيل والقرنفل وينبغي لهما اذا فرغا من الجماع ان
يتنادما ويتباوسا ويتحاضنا ويتدغدغا ولتقبله بالذكر ويقبلها بالفرج فان ذلك اشهى
للطبيعة وزعموا ان الحمام في سفاده لصحبة ودهر عظيم يتشرف به على الانسان لانه لا يعتريه
بعد الفراغ من الفعل فتور بل يمرح ويمرج ويضرب بجناحيه ويرفع صدره ويرنو الى معشوقته
ويمسح الارض بذنبه فيفوق الانسان بذلك وقال على المغربي شعرا تقول لا برى امهل قليلا
لاني اراك قويا مهولا فقال لها الاير مه يا فتاه سادخل فيك عرضا وطولا فائدة قال
الحكماء اما محل التقبيل فالخدان والشفتان والعينان والجبهة والعجز والصدر والثديان
واما موضع الشم فطرف المنخرين وحوالي العينين وباطن الاذنين والسرة وباطن الفرج والحضن
واما موضع العض فالودجان والاذنان وباطن الشفة والارنبة والجبهة واما موضع الحك
بالاظفار فباطن القدمين وباطن الفخذين والساعدان وفيما بين السرة والفرج ولا يفعل
ذلك الا بامراة بطيئة الانزال واما المص فشفتها واعلى وجنتها وموضع خالها وحوالي ثدييها
ولا يبغا لجها الا وهي مفرجة الرجلين فان ذلك اسرع لانزالها اقول غلط في قوله وباطن الفرج

حكي ان امراة كانت تقول لضرتها يا ليت الابورة كان لها مناص للشم وحكي ان امراة قالت لذة الجماع
وطعمه لنا لا ان الرجال لا ينالون منه الا اليسير كما ان الاصبع اذا تلوث بالعسل فلعق كان حلاوة
للفم لا للاصابع فكذلك لذة الجماع والطعم لنا دون الرجال فائدة قالوا التقبيل داعي الشهوة
والنشاط وسبب الانتشار ومنبه الابور ومهيج الاناث والذكور لا سيما اذا خلط في كل قبلتين
عضة خفيفة وقرصة ضعيفة ومصة لطيفة واستعمل مص اللسان والمعانقة فهنالك تشتعل
النيران وتنفق الشهوتان وتلتقي حلقتا البطان ولذلك قالوا البوس بريد الجماع وقالوا ايضا
التقبيل بصاق وعنوان الموافقة وقال الاصمعي الذ القبل قبلة ينال فيها لسان المراة فم الرجل
ولسان الرجل في فم المراة وذلك اذا كانت نقية الفم طيبة النكهة وهي ان تدخل لسانها في فم الرجل
ادخالا يصيب ريقها وحرارة لسانها لسان الرجل فيحدر ذلك الريق وتلك الحرارة والسخونة
الى ذكر الرجل والى فرج المراة فيثير ذلك الفعل شبقهما ويقوي شهوتهما في الجماع فيزداد لونها
صفاء وضيئا وحسنا وقيل ان تلك الحرارة والتسخين من الريق يجتمعان في المعدة ويزيدان في
الشهوة كزيادة الزرع في الارض الزكية اذا رويت بالماء وربما تتحدر تلك الحرارة والنداوة الى
عروق ذكره والى ساحة فرجها فصل حكى ابن الاعرابي قال بلغني ان امراة مشهورة بالنيك
قيل لها ما الذي يكفيك من شهوتك ويبلغ من لذتك حتى لا تشتهري بالفسق والاغراق بالعشق
قالت اير يغار اصله على راسه ان يسبقه فلا يدخل الا جملة ولا يلج الا معتاظا كان فرجي فداه به
لديه فلا يلقاه الا بالتشفي منه ولا يدخله الا بفضاضة وجهد وقال الهندي متاع الرجل
يكون على ثلثة اضرب طويل ووسيط وقصير فالطويل اثنا عشر اصبعا والوسيط تسع اصابع
والقصير ست اصابع ثم تفرط في بعض الناس الى الطول والقصر فيزيد في بعضهم عن اثنى عشر
اصبعا وينقص عن ستة اصابع فائدة مشي النساء على اثنى عشر نوعا المشي القائم والقاعد والنائم
والزكل والخدد والمحدب والمشكل والمدلل والفرفش والخذف والمصلد والمعشوش فالقائم
التي لم يتحرك اعلاها اذا مشت وهي مشية السحاقات والقاعد هي التي تغمز الارض بعقبها وهي
مشية العجائز والنائم وهي التي تحك رجلها الاخرى وهي مشية الابكار والزكل هي التي تزكل الارض
برجلها وهي مشية المغتلمات والخدد هي التي تمشي سريعا ولا تلتفت الى صواحباتها وهي مشية

الارامل والتحدب هي التي تكشف صدرها مرة بعد اخرى والمشكل هي التي تقوم ساعة بعد
ساعة وهي مشية الفتيات والمدلل هي التي تمشي ثقيلة وهي مشية السمان والقرقش هي التي
تمشي وترفع ابطيها وترفع ازارها بيدها والخذف هي التي تمشي سريعا وتحرك يمينها اليد خل
الزيج في ثوبها والمصلد هي التي تمشي وتقيم صدرها كانها حافرة النساء والرجال وهي مشية
المعجبات والمعشوش هي التي تجذب ثوبها وتخرج عجيزتها وهي مشية الشهوانية العزباء واما
علامة المراة الكثيرة الغنج ان تكون فاترة اللحظ كليلة الطرف حسنة الكلام كسولا عطبولا فائدة
اذا رايت المراة الشابة تنظر شزرا فهو تامل منها واذا نظرت فاطرقت بعد ادارة عينها فهي بكر وان
نظرت وتحركت وغضت بصرها واطرقت فهي عزباء مطلقة واذا نظرت فاطرقت سريعا ونفضت
وتوشحت بثوبها فانها ارملة قد غاب عنها زوجها وان نظرت ووضعت يدها على صدرها
فهي ترضع وان رايتها قصرت وتخلت فهي مغلمة وهي ذات زوج وان نظرت وقامت تتشاغل
وحركت ظهرها فهي شوانية وان نظرت واسرعت في مشيها فانها تحب زوجها قالوا الدليل
على هيئة المراة الملتذة بالجماع كل امراة حارة اليدين اي وقت جست وجدت فيها حرارة وكانت
حمراء الفم صلبة اليدين غير رخوتين ولا دقيقتين اذا غمز عجيزتها وجدت فيها صلابة واملا
ممن كان فيهن من هذه الصفات فانها ضيقة الفرج والمراة اذا كان فمها واسعا كان فرجها
واسعا وان كان ضيقا فضيق وان كانت شفتاها غلاظا كانت اسكتها غليظة لحيمة واذا
كانت ذات شارب فان اسكتها كثيرة الشعر واذا كانت شفتها العليا فانها العليت لها عانة فائدة
في العلة التي تحب النساء من اجلها المساحقة هو ان حلقوم الرحم تختلف فيهن مقداره فيكون
في بعضهن قصيرا وفي بعضهن طويلا والمراة لا تلتذ بالقصير لانها تلتذ اذا وصل الاير الى قعر
رحمها فاذا كان طول الحلقوم على طول الذكر لم يتمكن من الوصول الى الرحم فتكون سحاقة لاجل
ذلك لانه ليست اللذة في الشفرين والا لكانت كل امراة سحاقة وانما هي في نفس الحلقوم فاذا ادمنت
السحق ابغضت الرجال قال بعض العارفين المرء يحتاج الى خمسة ما حواهن الا فحول الرجال الصبر
والصمت وحمل الاذى وعقد النفس وصدق المقال وقال بعض الحكماء اربعة تضعف البدن
وتجلب العلل وربما قتلت صاحبها معاشرة البخيل ومجالسة الثقيل ومعالجة العليل ووعد

فيه نظر طويل وقال بعض العارفين اربع كلمات مكتوبات تحت ساق العرش الاول لا شفاء في الموت
ولا راحة في الدنيا ولا سلامة من الناس ولا راد لقضاء الله من كلام بعض الحكماء اليونانية لا ينبغي
جمع المال الا بخمسة اشياء التعب في كسبه والشغل عن الاخرة باصلاحه والخوف من سلبه واحتمال اسم
البخل دون مفارقته ومقاطعة الاخوان وعن ابي عبد الله ع قال اني لارحم ثلثة وحق لهم ان يرحموا
عزيز اصابته مذلة وغني اصابته حاجة بعد الغناء وعالم يستخف به اهله والجهلة قال الخليل
رضي الله عنه لا تماش من لا يساويك ولا تجالس من لا يشبهك ولا تتكلم فيما لا يعنيك ولا
تغضب على من لا يرضيك ولا تشك الفقر لمن لا يغنيك صدق رحمه الله قال بعضهم الان
افتخار الناس بستة اشيا بالملك والقوة والوجه الحسن والانساب والمال والفصاحة فقل
لمن يفتخر بالملك الملك لله الواحد القهار وقل لمن يفتخر بالقوة عليها ملئكة غلاظ شداد
وقل لمن يفتخر بالوجه الحسن يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقل لمن يفتخر بالانساب يوم ينفخ في
الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقل لمن يفتخر بالمال يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم وقل لمن يفتخر بالفصاحة اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون مما نقل في بعض كتب اهل الادب عن من ذكر من ثقاة السلف
من رضي بما قسم الله له لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر بئرا وقع فيها
ومن كابد الامور عطب ومن تكبر على الناس ذل ومن سفه على الناس شتم ومن سلك مسالك
السوء اتهم ومن خالط الارذال حقر ومن جالس العلماء وقر ومن مزح استخف به ومن اكثر من
شيء عرف به اخر منقول عن النبي ص انه قال وجد مكتوب على عصا موسى ع اربع كلمات الاولى
كل سلطان لا يعدل في رعيته كان هو وفرعون سواء الثانية كل ذي مال لا ينتفع الناس
منه كان هو وقارون سواء الثالثة كل عالم لا يعمل بعلمه كان هو وابليس سواء الرابعة
كل فقير لا يصبر على فقره كان هو والكلب سواء صدق ع وقال الخليل الموت
اربعة اقسام موت الامراء فتنة وموت العلماء ظلمة وموت
الاغنياء حسرة وموت الفقراء راحة هذا ما نقل
ووجد في كتب اهل الادب تمت

تمت كتابة هذا الكتاب ... [illegible]

وانا العبد العاصي محمد ... التبريزي
١٢٩٨